مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شرح مشكاة المصابيح

المؤلف

عبدالحق مسكين بن سيف الدين بن سعدالله (الدهلوي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣٣

١٠٠٧٧٨ نوعي

الفـــن : الحديث النبوي ..... الرقم : ٥٨١٥

العنـــوان : شرح مشكاة المصابيح (المقدمات) ج ٣ الأخيرة

اسم المؤلف : الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي سيف الدين الهندي من علماء القرن الحادي عشر

مصـــادره : .....

أولـــه : الحمد لله .....

آخـــره : آخر الكتاب تماما .....

اسم الناسخ : .....

نوع الخط وتاريخ النسخ : كتبت بقلم نسخ جيد في ١٩ ربيع الأول ١١٥٨ هـ

ملاحظـات : عليه تحريم في الأول وفي آخر الورق من هذا الجزء أوقات البيوع

عدد الأوراق : ٥٠٨ عدد الأسطر : ٢٧ المقاس : ١٦٠٠ × ٢٠٠ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : محمد عبد الحميد الفقار الأفغاني / ٢٧ /

معتمدة للصوم على مذهب سفيان الثوري ونقل عن الامام احمد انه قال لو فسد
الصوم بالغيبة اياما تم له الصوم وقد يستدل بقول امضى في صومك انه
لا يعيد والقضاء لان الاحتياط نعم قد يضر في الصوم مع عدم صحته كما لو اجرت
خاصيت فيرتهن رمضان تمسك يومها قوله وصاحب الغيبة ليس له توبة
بمعنى المذكور في الرواية الاولى او المراد انه لا يأتي بها فلا يثاب بل
ربما يقع في ورطة الاستخفاف والاستحلال فيكون امرا اشد فعلم من
هذا ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الغيبة اشد من الزنا ان بعض الوجوه
لا ان الغيبة اشد من اتم الزنا والله اعلم قوله يقول اللهم اغفر لنا ولا
بتقديم الاستغفار لنفسه كما هو المعهود والاستغفار والاصل في الغيبة
الغيبة ان يستحل من المغتاب ان امكن والا فلا ان لا الغيبة لما فيه النهي من
تجديد الايذاء ولا اندام واستغفر والاستغفار للمغتاب اليف كفارة فعلم
منه مغفرة من التبعيض ان يستغفر لمن اغتبته باب الوعد في القاموس وعده
الامر وبه عدة ووعدا وموعد اخيرا وشرا فاذا استقطا قيل في الخير وعد
وفي الشر وعد والميعاد وفيه وهو موضعه والاتعاد قبول العدة وفي
الصحاح يقال وعدته خيرا وشرا فاذا استقطوا قالوا في الخير الوعد الموعد وفي
الشر الايعاد والوعيد والهاء في العدة وفي الصحاح يقال وعدته خيرا وشرا
فاذا استقطوا قالوا في الخير الوعد الموعد وفي الشر الايعاد والوعيد والهاء
لعدة بدل من الواو والفصل الاول قوله من قبل العلماء من الخلف وكان عامل
النبي صلى الله عليه وسلم من انه ليس لورثتي ميراث وانا خليفة انفق حيث كان
ينفقها من عياله وفي دينه وقوله من كان له على النبي دين او كانت له قبله
عدة قليلا تناوله اكان قول ابي بكر رضي الله عنه فيما ترك النبي صلى الله
عليه وسلم من مال انه ليس لورثتي ميراث وانا خليفة انفق حيث كان ينفقها من عياله
وفي دينه ووعده صلى الله عليه وسلم وسائر امور المسلمين التي كان ينفق فيها
النبي صلى الله عليه وسلم ومن حملها العدل والموال بين الناس وغير ذلك
وقوله بكذا اثار الحسنات الظلم من يديه وقوله فتخال بفتح ابو بكر
حيث اي مراكمة من الدراهم او نحوها كالرمل ما رفعت به يدك ومنه هنا الرب
عليه بجثوة حسنا وحسيا ومنه الحثو التراب فيرجوه المذاهبين وقد يحرر بعضهم

بدل من الواو

فليتأمل

اعطاء شيء قليل ولما كان وعده النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيه ثلث حسنات
ابو بكر رضي الله عنه حبة واحدة وعدها فاذا ابي خمسمائة وقال قد
مثلها يعني القاف فيكون ثلث حسنات **الفصل الثاني قوله** وعن ابي حنيفة
بتقديم الحاء المضمومة على الجاء المهملة المفتوحة كان من صغار الصحابة وتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحيفة لم يبلغ الحلم وقوله رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتلفظ الحلم وقوله رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابيض اللون قد شاب اي اظهر في شعره شيب وقوله
وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يشبهه انما هو لاجل ان لحيته كانت
خفيفة على الناس فقال يذب الثنايا تنها وقوله ثلثة عشر ثلثوها بفتح القاف
من الاثلاث اي به والباقية على السراويل ما يركب من انا نها الى ان
ثمن بين ناقة والنافة الطويلة القوائم خاص بالاناث وجمعه وابص
وقلص وقوله فاتانا موته اي خبر موته وقوله غلما عام اي خطب او قام
مام الخلافة اي الحساء بكذا اي نسخ المشكاة والمصابيح بتقديم السين على
الميم وتحالوا هو سهو والصواب الخاء بتقديم الميم على السين وقوله بايعت
اي اشتريت منه شيأ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيع ويشتري
قبل البعثة واما بعد البعثة كان الله تعالى يخاطبه صلى الله عليه وسلم بالبيع والشراء
الا في ثلث صور كذا في سعد السعادة وقوله ويقيت له بقية اي من ثمن ذلك
البيع عندي وقوله في مكانه اي للنبي صلى الله عليه وسلم او للبيع وقوله
فاداهو اي النبي صلى الله عليه وسلم ثابت في مكانه وينتظر في ذلك المكان
وفاء وعده من لزوم المكان حتى اجيبه وقد تعلل مثل ذلك في اسمعيل
عليه السلام ذكروه في تفسير قوله وكان صادق الوعد وقد تحكى عن سيد
الشيخ محي الدين عبد القادر انه وعد رجل فانتظره سنة ثم جاء
الرجل ووعده ثمانيا فغاب سنة هكذا الى ثلث مرات وكان ذكر الرجل
الخوف ففتح عليه فتحا عظيما وقوله لقد شققت على الكاموس شق عليه
اوقعه في المشقة **قوله** ولا اثم عليه قيل فيه دليل على ان الوفاء
بالوعد ليس بواجب شرعي بل هو من مكارم الاخلاق لعدا زكان
نية الوفاء واما جعل الخلف في الوعد من علامات النفاق فمحمول

 فحواه الوعد نية الخلف في الوعد نية غير زمانية حرام وهو
المراد هنا وكان الوفاء بالوعد مامورا به في الشرايع السالفة الدينية
قوله يا تعال اعطيتك باحرف التنبيه ويقال اسم فعل بمعنى خبئ و
اعطك جواب الامر مجزوم بحذف الباء وقد روي باثبات الياء على
الاستيناف وقوله كتبت عندك كذبته فيه ان يتعوده الناس للاطفال
عند البكاء مثل هذه الكلمات هزلا او كذبا يا عطاء شيء او تخويف من شيء
حرام داخل في الكذب واما قوله صلى الله عليه وسلم لو لم توطه شيئا
مع انها اردت ان توطيه ثم اعلم ان ظاهر ان يقال لو لم توطيه ثم انظر الى
ظاهر الاطلاق في قولها اعطيك لان قوله اردت تسلية الولد هزلا
من غير ارادة اعطاء شيء معين كما هو العادة والله اعلم **قوله** ان توطيه
بضم الباء اصله توطية **الفصل الثالث** من وعد رجلا يات احدهما الى وقت
الصلوة وذهب الذي جاء ليصلي فلا اثم عليه صورته تواعد رجلان بحضور
واحتماعهما في مكان مثلا فرغ احدهما ولم يحضر الاخر فانتظر الذي جاء والذي وقت
الصلوة ثم ذهب الى الصلوة ثم جاء الاخر ولم يجده ولا يكون خلفا في الوعد
لان الذهاب للصلوة ضروري وعذر صحيح نعم ينبغي ان ينتظر الى وقت الصلوة
فان لم ينتظر اليه ذا الوقت يكون خلفا اللهم الا ان يتعرض ما نعم اخر فذلك
شيء اخر وبدونه وجب التوقف الى وقت الصلوة فافهم **باب المزاح**
في القاموس مزح كمنع مزحا ومزاحا ومزاحة بضمهما وهما السمان وعب ومازحه
مازحه ومزاحا وفي الصراح ومزح لاغ كردن من باب فتح يفتح والاسم المزاح
بالضم وبالكسر المصدر **الفصل الاول قوله** ما فعل النغير على لفظ التصغير وواحدة
نغرة كهمزة ولم يذبه واباحه صيد المدينة هو ذهب اطفه من ان المدينة
ليس بحرم وانما سمي حرما بمعنى الاحترام والتوطن لاحرمة الصيد والمكان
ولزوم الخزاء لكنه الدالة على الاخر بحمل كفعاء قتله صيد خارج المدينة
وحد حرمها والله اعلم **الفصل الثاني قوله** امك تدا عبنا وفي نسخة
لقد اعبنا وعب كمنع مزح وداعبه مازحه والدعابة بالضم اللعوب رجل
وعابة مفردا وعب كمكتف ولاعب لاعب كذا في القاموس وقوله
لا اقول الا حقا وان كان في صورة الباطل عند من لا يعلم حقيقة المقصود

وفي الحديث جواز تصغير الاسماء وتكنية الصغار ورعاية الشيخ الكلام واباحة لعب الصبي بالطيور اذا لم

المكتبة الالوكة www.alukah.net

وهذا الحيل الطبية والمزح وهذا هو الفارط وبهذا الباب وبيع ذلك يجوز ان
لا يكون فيه ايذاء للصاحب ولا يقتضي ذلك فانه مذهب بالمهابة والوقار
قوله ما اضع بولد الناقة لما كان المتوارث عند العامة في بادي الرأي
استعمال ولد الناقة فيما كان صغيرا لا يصلح للركوب وانما قال للصغار لان الابل توصف
الرجل عليه فصلح المعنى قال رضي الله عليه وسلم بان ذلك صادق في الحقيقة
قوله بادن الادنين كل انسان صاحب الادنين ولكنه عنهم من ظاهر اذ
هذه العبارة ان هذه صيغة خاصة عربية اسندت اليه لا توجد في غيره
فيكون مزاحا بهذا الاعتبار وقيل هذا مدح منه صلى الله عليه وسلم لانه
يشترط في الاستماع او تنبيه له على انه ينبغي ان يكون متوسطا لان من اعطاه
الله الشيئين مع كونه واحدة منهما في اصل الغرض ينبغي ان يكون كذلك
قوله لامراة عجوز في القاموس العجوز الشيخ والشيخ ولا تقول عجوزة
او هي لغة مردية والجمع العجائز والعجز وقيل العجوز بناء صيغة بنت عبد
المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ام الزبير بن العوام والله اعلم
وقوله بلوظ المصابيح وهو مروي انه صلى الله عليه وسلم قال العجوز ان الجنة
لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى قال انا انشأناهن انشاء فجعلناهن
ابكارا قوله بهديه من البادية اي بما يوجد من الثمار والنباتات و
البقول وقوله فيجهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد ما يحتاج اليه
في البادية من اشتية البلدان وتجهيز الغازي تحميله واعداد ما يحتاج اليه
وعزه ومنه يحب الميت والعروس والسافر قال الكرماني بالكسر والفتح
ما يحتاجون اليه وقوله انا نزاهل باويتنا اي ساكنو في باديتنا وفي
بعض النسخ بادينا والبادي المقيم بالبادية وهو اظهر من اول كذا في
شرح الشمائل وقوله نحن حاضروه والحاضر المقيم في المدن من الحضر
حامل الزبد والمعنى انا نستفيد منه ما يستفيد الرجل من باديته انواع
النباتات ونحن نفوله ما يحتاج اليه من البلد والدنيم بالدال المهملة
اي قبيح الوجه والدمامة بالفتح القصر والقبح وقوله فاحفته اي اعانه
بحفنة والحفن بالكف ما يعد الاربط الى الكف والصدور العضدان
وما بينهما كذا في القاموس وقوله فحمل اي كلفت لا ما لوا الما الزم ما مصدرية

وقوله كاسد في القاموس كسد كنصر وكرم كسادا وكسودا لم ينفق فهو كاسد
وكسد الدون قوله فتحمل الكل التقدير ادخل كل فهو مرفوع وعلى هذا
قوله كلك مرفوع اي يدخل كلك او تقديره ادخل من الاعمال فهو
منصوب وقوله كلك منصوب ايضا اي ادخل كلك كذا قال بعض
الشارحين وفيه كلام انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح
الصحابة كذلك كانوا يمازحونه قوله ايطلها الظلم اضرب الخذ بالكف
وهو منهي عنه ولعل هذا كان قبل النهي او وقع كان ذلك من ابي بكر
لغلبة الغضب وهو رضي الله عنه اراد وايلم يظلم وفي القاموس
الظلم ضرب الخد وصفح الجيد بالكف فارتفع الاشكال قوله
مغضبا نفخ الهادي اغضبته عائشة برفع صوتها على النبي صلى الله عليه
وسلم وقوله كيف يراني انقذك من الرجل لعل معه السلاح في المطالعة
في هذا ولهذا اعتذر عن ترك بالرجل فهو صلى الله عليه وسلم العدة عنها
تطييبا لخاطرها ومما نزهه ولم تقل عنك ايك اذ عدم التغير بالباب لان ظاهر عنوان
الابوة يأتي في الضرب وقال الطيبي المراد الرجل الكامل في الرجولية لانه
غضب الله ورسوله قوله ولا تمازحه اي بما يوذيه وقوله انه
موعد الرطبة ان المصدر للتاكيد وحمل على النوع كما حمل الطيبي تكلف باب
المفاخرة فخر العصبة في القاموس الفخر والتفاخر والفخار بفتحهما المدح بالخصال
كالافتخار فخر كمنع فهو فاخر وفخور وتفاخر وافتخر وفاخر بعضهم على بعض
فاخرة ومفاخرة وفخارا عارضه بالفخر فتفخر كنصره غلبه كالافتخار و
فخر فخرة فضله على غيره كافخره عليه انتهى وعلم منه ان ليس المراد بالمفاخرة
في قول المؤلف معناه اعني المعارضة بالفخر بل بمعنى الفخر وهو المدح بالخصال
والمفاخرة وان كان في حق ومصلحة دينية وكثيرة وتحدثا
بنعمة الرب تعالى وآلائه واظهار الجلادة على اعداء الدين فهو جائز وقد جاء عن
بعض الصحابة وغيرهم من اهل الدين وان كان على وجه التكبر والنفسانية
فهو مذمومة والعصبة كعون الرجل عصبا وهو الذي يحب ويحامي و
يغضب لعصبته والعصبة وقوم الذي يتعصبون له ويغلب في الاقارب من جهة
الاب وفي الفرائض الذين ليس لهم فريضة مسماة يأخذون ما فضل عن الفروض والتعصيب التشديد

الظلم

الرجل

ومنه العصب الاطناب المفاصل لشدتها والرجل يشتد بعضه وتقوى بهم والمتعصب
من ناتي ما العصبة ان الحماية لقومه والغضب لهم وقيل انه بجاهل بشدة وفلانه
لاظهارة القوة فيه اوالان اعضاءه يتقوى فيه والعصبية انصه ان كان بحق
فهو مستحسن كما سيجي في الحديث خرجكم المدافعة عن عشيرته ما لم يأثم وان كان
ظلما من غير حق فهو مذموم وقد تعارف اطلاقه وفي هذا القسم الاخير كما
سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم ما العصبية قال ان تعين قومك على الظلم
كما سيأتي بتمثيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم الحديث
يقرره على ذكره الطيبي انهم ان اراد والسؤال عن الاكرم عند الله
ذاتا من غير اعتبار للانتساب الى الاباء والافتخار بخصائل
وخصائل نفسه فجوابه انه الاتقى فان اريد تحقيقا لم يكن الا واحد
وما هو الا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو اكرم الاكرمين بعد الله
عز وجل وان اريد اضافيا متعددا فكل من يتلقى من العدم اوسع
فرده يكون اكرم منه وان اراد والاكرم حسبا دنيا والحسب بالعدد الرجل
وبغيره من الفضائل الشريفة والخصائل الحميدة يوجد فيه وفي آبائه فاجاب
صلى الله عليه وسلم انه يوسف عليه السلام وعلى ابيه الصلاة والسلام لانه نبي نبي نبي
اجتمع له شرف النبوة والعلم والجمال والعفة وكرم الاخلاق وكرم
الاباء والعدل ورياسة الدنيا والدين وشرف النسا لانه نبي من نبي من نبي
اريد به في النبوة وان اريد والاكرم من حيث الحسب والفضائل التي تعد
وتعتبر من غير اعتبار التقوى والنسب وهو المراد بما دون التوب اي ذوا تهم
ورجالهم الذين يفتخر فون بعضا بهم لقوله صلى الله عليه وسلم الناس
معادن كمعادن الذهب والفضة فسألوا ايهم اكرم فاجاب بان
اكرمهم وخيارهم الذين كانوا كذلك في الجاهلية لانهم انما كانوا يزدادون
سائهم وكرامهم في الجاهلية لاجل صفات عظيمة تميزوا وتفوقوا بها
على غيرهم كانوا اظلمين بظلمات الجهل والكفر متفننين في مقتضيات
اهوائهم وشهواتهم فلما اسلموا وتصفوا بالعلوم الشريفة والاخلاق
الالهية ذهبت ظلماتهم وتبدلت صفاتهم الفاسدة على ذواتهم و
تعرى الله ابريهم واخرجهم من الظلمات الى النور والذين لم يؤمنوا منهم

تركهم الله

تحقيقها

قوله

ى ظ

تركهم الله في الظلمات ينضرون كالمعادن بعضها من الفضة وبعضها من
الذهب وبعضها من الحديد مثلا متميزة باصول ذواتها غرائزه فقد يكون الذهب
والفضة مختلطا بالتراب والموارد والكثيفة فيتذاب ويتقى عنه الكدورات
والكثافات فيصير خالصا نقيا فافهم وبالله التوفيق ثم انه قد ذكر ابن يوسف
بن الله بن بني الله بنا عبارة عن العلم وقوله اذا فقهوا بضم القاف و
كسرها من باب نصر وعلم كذا في القاموس قوله الكريم بن الكريم بن
الكريم بن ابن الكريم هنا بالفضة كتب بدون الالف وتوجيهه ما قلنا وقال
بعض الشراح وصوابه ان يكتب بالواو فوقها بين الصفات بخلاف قوله يوسف
بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وعدل في ابراهيم من بني الله الى خليل لوجوه
صنعة اخص من النبوة وقد لف لابراهيم عليه السلام فيكون علما قوله انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب الكلام حركوه بشرا وصدوره منه
صلى الله عليه وسلم كالكلام واخباله تم انه قد فوض في كونه من باب الافتخار
بانه لم يصح صدور الافتخار من النبي صلى الله عليه وسلم كيف وقد نفاه
في قوله انا سيد ولد ادم والافتخار نهى الامة عن الافتخار بالآبا فكيف
يقع هو صلى الله عليه وسلم بعد المطلب فالحق انه اخبار منه صلى الله
عليه وسلم بانه النبي الموعود اندر كان اهل الكتاب والكهان يجدونه
بانه سيظهر من اولاد عبد المطلب مذكورين علامات نبوته وحيث
بان الافتخار في المبارزة والحرب مع الكفار جايز اظهار الشجاعة و
ارخالا للروع والهابة في قلوب اعدا الدين وارضه من الافتخار
بالآبا سمعة ورياء لا يكون سبيل تذكير نعمة الله والتحدث
بها كما ذكرنا ولذا ضم مع النب الحسب ايضا قوله ما جبر البرية
الخلق فان اخذت من البري بمعنى التراب فلا يهمز وان اخذت
من البرا بمعنى التراب فلا يهمز وان اخذت من البراء بمعنى الانشاء
والخلق مهموز ولكن قد تقلب ما وتدغم كخطية قال الطيبي يستعمل
مهموزة وحكوه ذاك ابراهيم ذكر وانيه اوجها الاول انه قاله تواضعا
الثاني انه قال هذا قبل ان يوحى اليه بانه سيد ولد ادم الثالث
ان المراد خير البرية في عصره لكنه اطلق العبارة مبالغة ولعل اظهر

المذموم

الهمزة يا

والاصوب هو الوسط من الوجه كما لا يخفى قوله لا تطرونى كما اطرت
بنى المقتل اللام دون المهموز والاطراء مجاوزة الحد فى المدح و
الكذب فيه كذا فى النهاية قوله وعن عياض بكسر العين وتحقيق الياء
تحتها نقطتان وبالضاد المعجمة بن حمار بكسر الحاء المهملة الهمدانى الحاسكونى
لا يعبد فى البصرة وكان ضد تقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قد مات روى عنه الحسن البصرى وغيره وقوله ان تواضع التواضع
هو الوسط بين الكبر والصغر والكبر هو رفع النفس الى ما هو فوق
مرتبتها والصغر وضعها فيما دون مرتبتها والتواضع وقوفها فى مرتبتها
ومرتبتها وكيفية تحصيل موكوس فى موضعه العجل الغالى قوله
اثنتين
اقوام الخ حلف على احد الامرين اما الانتهاء عما هم فيه من الاشعار
واما الهوان والذل عند الله بتعذيبه اياهم فان كان الانتهاء لم يكن
الذل وان لم ينته الانتهاء كان الذل والمقصد التاكيد فى طلب وجوب
الانتهاء وقوله انا هم محمم جهنم اى انا وهم يحرقون فى نار جهنم فصاروا
كالفحم والمقصر الموصوف على الصفة افنا فيا بالمثناة الى شوت الفضايل التى
يشتهونها لهم والمراد انهم فى جهنم خصمان كان الكلام فى المشركين الذين ماتوا
على الشرك او يحمل ان كونوا فيها ان كانوا عم ولذا قيد بالموت لانهم لا يموتون
حقيقة الحال الابعد الموت والحمل بضم الجيم وفتح العين دويبة سوداء معروفة
واما جعيل بضم فسكون ما حول على العمل من الاخثة ويدمدم اى يدحرج و
مدر الحر بضم الحاء المهملة العذرة وجمعه خرو كفلس وجنود وقد يفتح
الحاء وهو كثير بضم القاف وفتحها والهمزة مكتوبة فى الحديث بصورة
الالف موافقة لكتبها او قلبت الفا بتنقل الحركة الى الراء فصار الفا
كالعصا كذا فى بعض الشروح ويروى الخراء بكسر وبمد واما ما جاء فى الحديث
ان شيكم يعلمكم كلمس جحر الخراءة فهو بالثاء وبالكسر والمد بمعنى الغائط
والقعود للحاجة الخطابى الخرم بفتحتين الخار الجوبرى خرئ خرءا
ككره كراهة وفى العاموس خرئ كفرح خراءة وبكسر الاكثم منه الخراء
بالكسر وقال النووى فى شرح مسلم الخراءة بكسر وبمد تبعا الحديث واما بفتح
الحدث قبل الهمزة وبمدمع فتح خاء وكسرها كذا فى مجمع البحار قوله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

المفتخرين بآبائهم الذين ماتوا فى الجاهلية بالجعل وابائهم المفتخر بهم بالفترة وافتخارهم
بالدنية بالالف واللام وبالتعريف وقوله عبية الجاهلية بضم العين وكسرها وكسر الموحدة
وفتح المثناة المشددة اى فخرها ويكسرها وفى القاموس العبية بالضم والكسر
بالكسر والفخر وفى الصراح عبية الجاهلية اى فخرها اورده فى المقاعيس وقوله
انما هو اى الانسان او المفتخر المكبر مؤمن تقى فاجر لا يضيع له اى بكبر على الله
وفاجر شقى فهو دليل عند الله والدليل لا يحقق الكبر فالكبر لكل منفق وكل
حال وقوله عبد مطرف بلفظ اسم الفاعل من التفعيل بالطاء المهملة والفاء
بن عبد الله بن الشخير بكسر الشين والخاء المعجمتين وسكون الياء اعلم ان
عبد الله بن الشخير اباً لمطرف تابعى وولد له النبى صلى الله عليه وسلم
فى بنى عامر واما مطرف ابنه فتابعى كذا فى جامع الاصول فعلى هذا
الضمير فى قوله قال انطلقت لابيه عبد الله بن الشخير لا ان الذهب وقد فى بنى
عامر وذكر فى الخواص انه هكذا ذكر فى سنن ابى داود او وقع عبارة
للمؤلف لا يخلو عنه شئ وكان عليه ان يقول عن ابيه قال ولقد ذكر
وقوله تقال السيد الله تعالى قال الشوبرى بتشديد التحتية مع رؤساء القبائل
فانهم يخاطبون بهم نحو هذا الخطاب فكرر ذلك لانه كان من حقه
ان يخاطبوه بالنبى صلى الله عليه وسلم والرسول فانها المنزلة التى
لا منزلة وراءها لاحد من البشر وحول الامر فى الحقيقة فقال السيد
هو الله اى الذى يملك تواصى الخلق وتولى امرهم ويسوسهم
انتهى حاصل هذا الوجه انه انما كرره تطييب الخطاب وملوكهم سلك الخطاب
مع الرؤساء والملوك الاصل ثبوت السيادة وبنو سيد ولد آدم فكيف
بالنسبة الى اصحابه بم اشار الى ان جهة السيادة والتولية والمالكية
لا حد نبالة فى باب ما لا يجوز من العمل فى الصلوة ومال وعن مطرف
بن عبد الله بن الشخير عن ابيه قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم
وهو يصلى ولجوفه ازيز كازيز المرجل اى تاثير الله تعالى لا شريك له فى ذلك
ويمكن ان يكون ذلك قبل ان يوصى انه سيد البشر قوله وافضلنا
قال الطيبى انه عطف على سيدنا كانهم قالوا انت سيدنا وافضلنا
واعظمنا طولا فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الكل وخص الرد

اقول ويحمل ان يكون العرف والله سبحانه
اعلم ان الانسان ان اتاف الاب
القصير الآل شرف الاباء وخسيسه
فانه لا عبرة بهذا التقسيم والله اعلم

لا عن ابيه كما وقع عن عبد الله بن الشخير
فقال عن ابيه قال انطلقت الى النبى صلى
الله عليه وسلم وهو يصلى وجوفه
سلك القوم فى الخطاب ص وزيد
الحديث
ص

بالسيد فاحمل الراوي كلا من المعطوف عليه انتهى اي صرح الرد بالبيد
خصوصا والا فهو رد الكل يقولوا قولوا اقوالكم الاخيرة وهذا التفسير
على تقدير ان يكون معنى قوله قولوا لكم كقول اهل مكة وما هو من شعار
المسلمين وذكر قولهم رسول الله ونبي الله او القول الذي جئتم له
وقصدتموه اي دعوا هذا المدح وانتوا بمقصودكم وحاجتكم كما ذكر
الطيبي هذا من المعنى والا يخفى ان كلها بعيد لا يلائمه قوله او بعض مقولكم
بل الظاهر ان معناه كما ذكره بعضهم قولوا هذا القول او اقل منه
ولا تبالغوا في مدحي بحيث تمدحوني بشيء لا يليق بي لانه مخالق والايليق
بمخلوق وعلى هذا لا يكون رد الكل بل الظاهر على هذا المعنى ان يكون
اثباتا لقولهم وافضلنا فضلا واعظما طولا اي لا تتجاوز اسيدنا
بل لو قلتم قولوا اقوالكم هذا يعني افضلنا واعظمنا او بعض هذا القول
وهو افضلنا فان ترك اثبات افضلنا الوكلة ليجانب الريب تعالى
احوط كما جاء الكبرياء ردائي والعظمة ازاري الحديث ويكون تقدير
قولهم وافضلنا وانت افضلنا عدولا عن قولهم سيدنا الى افضلنا
ولا يكون عطفا عليه فيكون الرد مخصوصا بالسيادة الحقيقة دون
الفضيلة ويناسب ايضا قوله ولا يستجرينكم الشيطان اي لا يجذبكم
جرية اي وكيله المطلق والجرية الوكيل لانه يجري مجرى الموكل اي لا تكونوا
وكلاء الشيطان بحيث تقولون من قبله كل ما رأيتم بل هاتوا قولا عن
احتياط وقولوا بعض ما عليه كما لا يفيد دون السيادة او لا يحملكم
حرصا اي ذوي جرأة على التكلم بكل ما لا يجوز ويظهر من هذا
كله ان او في او بعض قولكم للتنويع دون شك الراوي فافهم ما ذكرنا
وبالله التوفيق الحسب المال الكرم التقوى الحسب ما يعده الرجل
ويفتخر به من خصال حميدة فيه او في آبائه والكرم معنى شامل جامع
لانواع الخير والفضائل وهذا هو الحقيقة واما عند الناس فالحسب
منحصر في المال وبه يكون الرجل عظيم القدر عندهم فان الفقر
لا توقير عندهم ولا بقاء له اهل الشرف والكرم اي الشيء الذي يكون
الرجل عند الله عظيم القدر وكريم المنزلة هو التقوى واما الافتخار

قولوا

بالا

بالآبا فليس ذلك من شأننا فافهم قوله من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه
بهن ابيه ولا يكنى تعزى اعتزى انتسب صدقا او كذبا وعزاه الى ابيه
نسبه اليه والمعنى من انتسب بنسبة الجاهلية اي افتخر بآبائه وقال ابن حلزة
حلفان وآل فلان مفتخرا او المراد من انتسب وانتمى الى الجاهلية باختيار
سنتها الشنيعة في الشتم واللعن والمواجهة بالفحشاء والمكر والمعنى الاول
انسب واقرب بقوله فاعضوه بهن ابيه والعض اخذ الشيء بالاسنان
والاعضاض متعديه واللهن بالتخفيف وقد يشدد ويضعف على نهيين
الشيء القبيح الذي يستحيى ذكره من العورات والقبائح ويطلق على الفرج
خاصة وكلا المعنيين صحيح والارادة فالمعنى على الاول اذكروا قبائح آبائه
وشنائع اعمالهم من عبادة الاصنام والزنا وشرب الخمر ودعوا تلك القبائح
من غير كناية واخفاء لعله يستحيى من الافتخار بهم ويرتدع عن ذكر قبائح
الناس والتعرض لاعراض الناس وعلى الثاني قولوا له اعضض لوح
ابيك ولا تكنى اني الفرج بل صرحوا باسم آله ابيه تشديدا وتغليظا
قوله خذها مني انه الكلمة جرت عادة المحاربين عند اظهار الشجاعة
اذا اصابوا في ضربتهم او طعنهم ان يقولوا بها على سبيل التهكم اي خذ
هذه العظيمة من كذا فال الكلبي اقول وعلكم ان تكونوا لتقدروا خذ
هذه الغزية او هذه البلية والمحنة وامثال ذلك فلا يكون تهكما وقوله
هلا قلت وانا الغلام الانصاري لان مولى القوم منهم كره رسول الله صلى الله
عليه وسلم الافتخار في هذه المقام بالنسبة الى الفارسي وهم المجوس و
خصصه ان يفتخر بالانصار الذين هم الشجعان الذين انصار رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورضي عنهم وهذا وتحمل الاحكام هو ظنه وتواضعه بأني انا
الغلام الفارسي لا انصاري ان بهم فوظهم رسول الله صلى الله عليه وسلم و
رفع قدره وقال انت انصاري لان مولى القوم منهم فانسب نفسك
اليهم والله اعلم قوله من نفر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذي
يردى فهو ينزع بذنبه يروى في البوكر في سقوط كتردي ويردى كرمى تالك
كذا في القاموس قال الطيبي اي من اراد ان يرفع نفسه بتحقير قومه
على الباطل فهو كبعير سقط في بئر فما يجد بدا عنه ان ينزع بذنبه وان جهد

يستحين

تالك

كل الجهد انتهى فجعل المسنة بالبعير الناصر وهو الظهر من القتب الحدب وهكذا
نقل صاحب مجمع البحار عن النهاية حيث قال اراد انه وقع في الايم وهلك
كبعير وبير وأريد بزعمه نزعه عليه وذكر بعض الحواشي ان زعمه
العوام بمعنى لكن الامة كان على غير حق فهو باطل وشنه ناصر يعني مذنب
هذا البعير وكما ان نزعه هذه لا يخلصه من الهلاكة كذلك هذا الناصر لا
يخلصهم عن سير الهلاك الى النار وضعوا فيها انتهى فكانه حول المسنة به
ثم متزعة على وتيرة قوله سبحانه كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن
الظهر وعندي في بيان معنى الحديث والله اعلم قوله ما العصبية ان
العصبية المذمومة بمعنى الرجل وقد تعارفت في هذا المعنى قوله بين
جشم بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة وقوله حرم المدافعة
عن عشيرته اي ترك دفع الظالم وقوله ما لم يأثم اي عالم يظلم ويقع
بالمدافعة في الاثم والظلم وهذا الحديث حاك لتفسير العصبية المذمومة
والمحمودة قوله ليس منا من دعا الى عصبية اي مذمومة باطلة سواء
بدعا الناس وجمعهم اليه او بالقتال فيها او ان يموت عليها فان مضمرة كانه
في قلبه وان لم يدع ولم يقاتل قوله جبك الشيء يعبي ويضم اي يجعلك
اعمى عن رؤية معايبه واحم عن سماع قبايح الحديث تحمل وايراده
في هذا الباب يدل على انهم حملوه على ذم العصبية وقد تكلم بعض
المحدثين في هذا الحديث فانه موضوع وهو وهم منهم بل مرواه
ابو داود وسكت كذا ذكر الشيخ ابن محمد الهاشمي قول وسكت عنه
ابو داود ومن هذا الحديث فهو محتج به فقيل انه حسن وقيل ضعيف
ليس بشديد الضعف كما حقق في موضعه وهذا الحديث تما رواه
اما منا الاعظم ابو حنيفة في مسنده عن عبد الله بن انس قال ولدت
في سنة ثماني وقدم عبد الله بن انيس صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الكوفة سنة اربع وتسعين فرايته وسمعت منه وانا ابن
اربع عشرة سنة سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول حب الشيء يعمي ويصم الفصل الثالث قوله من اهل قسطين
في القاموس قسطون وقسطول وقد يفتح فاؤهما كورة بالشام

وقسطون وقريه بالعراق يقول في حال الرفع بالواو وفي النصب والجر
بالياء والسنية قسطي قوله انا بكم هذه ليست بمسنة في القاموس المسنية
بالفتح من سب الناس وقد فسر في بعض الحواشي المسنة بمحل السب وبالعارضة
من السنة بالضم بمعنى العار وقوله طف الصاع وبالفتح على انه حال وبالرفع
على تبدل او وصف بعد خبر والباء من بالصاع للملابسة اي ملابسا بعقابلا به وطف
الصاع وطافه بالفتح قاربه ومنه قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف
النقصان في الكيل اي كملكم بمنزله واحده في النقص والتقاصر عن غايه الكمال
اولا دين التراب كالمثل الذي لم يسلم ان عمار رميا لا كذا في النهاية باب
البر والصلة البر بالكسر هنا الاحسان الى الوالدين وضد العقوق وهو الاساءة
اليهما ويضم جمعه فيهما بر بضمهما وبار وجمعه بررة وبرر وجمعه بار والبر في
الاصل يجيء بمعنى العطوف على عباده ببره ولطفه ولم يجئ في اسمه تعالى البارئ
والبر صلة الاحسان الرحم من اولى الرحم فكانه بالاحسان وصل ما بينه وبينهم
من علاقة القرابة الفصل الاول يحسن صحابتي الصحابة بالفتح مصدر بمعنى الصحبة
في القاموس صحبه كسمعه صحابة وبكسر وصحابه عاشره وهم اصحاب واصاحيب
وصحبان وصحابة وصحب وقوله قال امك بالرفع وهو ظاهر وقد يروى منصوبا
لان من احق بحسن صحابتي في معنى من ابره وهو خلاف الظاهر المتبادر من قال الا ان
يقال انه امتثال للامر من البر وذلك بصعوبة المحل ثم الوضع ثم الرضاع وبما
يتفرد بها الام ثم تشاركه الاب في التربية كذا ذكر السيوطي واخذ ذلك
من تكرار حق الام ثلث مرات والظاهر ان يكون تاكيدا ومبالغة في
رعاية حق الام لكونه اعظم من حق الاب وذلك لتحملها ون آثر الناس
في حقها بالنسبة الى الاب ولا يكون تعيينا لحق الام يكون ثلاثة اضعاف
حق الاب وذلك لان التربية من الاب اكثر واشد كما لا يخفى والمذكور
في كتب الفقه ان حق الوالد اعظم من حق الوالدة وربما وجب كذا
في شرعة الاسلام قالوا واذا تعذر عليه جمع مراعات حق الوالدين
بان يتاذى احدهما بمراعات الاخر ترجح حق الاب فيما يرجع الى
التعظيم والاحترام وحق الام فيما يرجع الى الخدمة والانعام كذا في
الغنية وقوله وفي رواية انك ثم امك امك في هذه الرواية

الألوكة www.alukah.net

منه صوته وكذا من ادرك متقدم الزمان ومثله من ادرك ابي قرنك وكرر تاكيدا
وايضاحا قوله احدهما وكلاهما بالرفع في اكثر الاصول وقد روي بالنصب وهو
الاظهر ادرك عند اكبر احدهما او كلاهما ووجه الرفع انه فاعل الظرف والتقدير
اكبر والمدرك احدهما او كلاهما او بلغه اكبر احدهما او بلغه اكبر احدهما وكلاهما
وبهذا وفق بنظم القرآن وما يبلغن عندك اكبر احدهما او كلاهما وان كان
الله في الحديث وفي رواية الترمذي زعم انك رجل ادرك عنده ابواه
اكبر فلم يدخلاه الطيه قوله قدمت على امي آمنة قيل بنت عبد العزى
واسما وغاية اختان من اب وام عائشة ام رومان وقوله في عهد قريش
اي في المدة التي عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ترك القتال
وهو صلح الحديبية والقصة مشهورة وقوله وهي راغمة في اكثر الروايات
بالمهملة الموحدة اي تزعب عن الاسلام او عن الاسلام وهذا انسب بالمقام
وافقت بالرواية الاخرى وزعم انه كان زعم حافظ للاسلام وقيل
راغمة وطامعة في مالي وزاعمة اي كارهة ومحاجة تحتمل الروايتين والله
والله اعلم وفي الحديث دليل على وجوب نفقة الاب والام الكافرين
على الولد المسلم وان الاحسان الى الكافر جائز قوله ان آل ابي فلان
هكذا جاء في الرواية وقالوا انه صلى الله عليه وسلم صرح بهم فلان وفلان
الراوي خوفا من الفتنة وحذرا من ترتب المفسدة عليه وفي بعض
الاصول ترك بعد ابي بياضا ولم يذكر الاسم للعلة المذكورة وقيل المراد
بآل فلان ابو لهب وعمل ابو سفيان وقيل حكم بن العاص وهذا اقرب
ولعل عمر وبن العاص لم يرد ان يكون فيهم الولاية ذا السلام عنهم حيثما
وان تظهر عيوب قومه والله اعلم وقوله ما وليا لي اي لا اوالي احدا
والاحبة لوجه الله وانما احب الله والعالمين من عباده وقوله وصالح
المؤمنين الظاهر ان المراد الجنس ويدخل فيه قوله تعالى فان الله هو مولاه
وجبريل وصالح المؤمنين وقوله سيلاقيها بكسر الراء وفتحها وقد يضم
بعين البلة وقد جعل بعضهم بالكسر جمع بلل كحمل وحمال في العامي
البلل محركة البلة والبلال كسحاب والبل الماء الذي تبل به الحلق وما كان الرطوبة والبلة سبب اتصال الاشياء

والبسوية والخفاف موجب افرادها استعارة البل لصلة الرحم والبس لقطعها
وقال بعض الشارحين شبه القطيعة بالجزيرة والصلة بالماء الذي
يطفئ تلك الجزيرة والمراد اعطاء شيء قليل يكفي للضرورة قوله اعق
الله حرم عليكم عقوق الامهات بخصص الامهات بالذكر لما لقوه حوقها
وغلبتها كما عرفت او لضعف قلوبهن فتاثرن ويتادين بادنى ايذاء
فالتوصية في ذلك اهم واوفر او لتعيين الاحاد في حقوقها فالنهي عنه
اهم او نبه جهة ان الكلام لعله اتفق فيها ولهذا جمع بين اشياء متفرقة
متناسبة في الظاهر والله اعلم وقوله وواد البنات الواد دفن البنات
حية كما كانوا يفعلون في الجاهلية ومنه قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت
باي ذنب قتلت وقوله ومنع وهات منع على صيغة الماضي وروي بلفظ
المصدر عبارة عن البخل والامساك وهات بمعنى ات امرا من الايتاء بمعنى
الاعطاء عبارة عن السؤال عن الناس وقيل المراد المنع عن اداء الحقوق
الواجبة في الاموال واخذ ما يخل من اموال الناس وقيل بمنع جميع الحقوق
الواجبة في الاموال وغيرها وتكليف الناس بما لا يجب عليهم من الحقوق
وطلب ذكر منهم ورعاية طريق الانصاف والاعتدال فيها وقوله كرة
وقيل وقال الرواة بتشديد الراء وذكر الحرمة في الاول والكراهة
الثاني لشدة الاثم وقوته وفي الاول وهم ذكر بتشديد الراء
على الشدة والكراهة قريبا من الحرمة على انه قد يجيء الكراهة بمعنى الحرمة
في العبارة تفنن والله اعلم وقيل وقال بفتح الالف على حكاية صوته
الفعل الماضي مع ضمير الغيبة على ما هو طريقة حكاية الجمل وفي الرواية في الحديث
وقد يجيء المحرى الاسماء بعدم اعتبار القيم فيقولون اوقفان بالالف واللام
والمراد النهي عما هو عادة الناس في المحاكمة من التحدث بفضول الكلام
والراجيفة من عن قصد الريب وتخيين وقيل المراد النهي عن الاثنا عشرة
الكلام المتجاوز عن الحد فانه تقسي القلب ويمنع التوقف وقوله وكثرة
السؤال اراد بها كثرة السؤال عن احوال الناس وتفتيشها والتجسس
عن امورهم او كثرة السؤال من العلم للامتحان واظهار الفضيلة و
المخصومة والجدال او كثرة السؤال البين صلى الله عليه وسلم الموجب

لمشقة وتاذيه والباعث على التصدق والترديد في الاحكام وقيل ارادة كثرة
مسلمة والناس اموالهم ولا يخفى على هذا الوجه قلة الكثرة فانها منهي عنها
مطلقا كثيرة كانت او قليلة من غير ضرورة اللهم الا ان يراد بالكثرة
اشاعتها وتكثيرها بان يكون للضرورة او ليغرها والنهي عن
بات باطلا او شامل لهذا المعنى فيلزم الكراهة وقوله واتلفه النهي عن
وبين اهلاك المال واتلافه على وجه الاسراف فان كان على وجه
الحرام فظ وشمل عند التحقيق بعض المباحات البتة سيد الانبياء وشرفها
وشرحرفها وليس الشيات الناعمة والاطعمة الشهية وتزين الاواني
والسيوف بالفضة والذهب والجواهر والانهماك في اللذات المباحة
من غير الكرات وميالاة خارجا عن حد الاعتدال فانها وان كانت
يرى مباحة في ظاهر الحكم لكنها وبعة والاتضع به حقا واعمالها
يوجب القساوة وغلظ الطبع قوله فينسب اباه فيلزم منه كانه سب
اباه بنفسه باعتبار السبب وسب الاب كبيرة باي وجه كان لكونه عقوق
والعقوق كبيرة وان لم يكن سب ذلك الرجل كبيرة لكونه حراما يوجب
الحد فافهم اقول قوله بعد ارة تولى على صيغة المعلوم من التفعيل من قولي
تولية اذا اديرت تتولى وتذكر اما تالموت او الغيبة قوله وبناء
لم في اثره وشانه اخوة وبناء ومبناه كانه فقوله لبنياء على صيغة
المجهول من البناء والاثناء والاثر بقية الشيء والاثر الاقدام والمراد
بها مدة العمر البقاوة وان اثر الاقدام انما يكون للحي فاذا مات لم يبق
له اثر وتاخير الاجل بالصلة انما يعني حصول البركة والتوفيق
في العمر وعدم ضياع النعم فكانه مزاد او يعني انه سبب لبقاء ذكره
الجميل او وجود الذرية الصالحة كما تقال الاولاد والادة ثانية الرجل
والتحقيق انهما سبب لزيادة العمر من اسباب العلم بما اراد الله زيادة
عمره وفقه لصلة الارحام والزيادة انما هو بحسب الظاهر بالنسبة
الى الخلق واما في علم الله فلا زيادة ولا انقصان وجوده الجمع
بين قوله صلى الله عليه وسلم جف القلم بما كان وقوله تعالى يمحوا الله
ما يشاء ويثبت قوله بحقوي الرحمن الحقو معقد الازار وقد يطلق

على الازار نفسه وهو على عادة المستجير باخذ ذيل المستجار واذا اسند المراد
واراد ان يضبط المستجار الاجارية اخذ باذ إزاره ومقعد ازاره شبهت
الرحم بذلك الشخص المستجير وقيل اراد عظمة الله كما جاء في الحديث
العظمة ازاري اي يتمسك بعظمتي تعالي وكبريائه وقوله فقال يحتمل
ان يكون اسم فعل بمعنى اكتف لكنهم حملوه على ما الاستفهامية ابدلت
الفه هاء ولعل هذا انسب بالمقام فافهم قوله الرحم فلما علقة كذا قال
السيوطي كما جاء في حديث اخر انا الله وانا الرحمن خلقت الرحم وشققته
اسما من اسمي ولا يخفى انه يمكن حملها على المعنى من اعزاره الاسم
وهو اشتقاقه فالمعنى الرحم مستمسك ومتصلة بالرحمة تعالى كما ان الرحم
احد الكلام حيث قال والمعنى الرحم اثر من اثار رحمته تمسكه بها فافهم
قوله الرحم معلقة بالعرش قالوا الرحم درجات تحت القرب والبعد
قال الطاهر وهو الاخذ تحقوي الرحمن لاحض الارحام وهذا الذي يكون بواسطة
الولادة الاخذ تحقوي الرحمة اليمنى في الغرب والثاني وهو كونها شعبة
من الرحمة دونها كالاخوة والاعمام والثالث دونها لان التعلق بالعرش
دون التعلق بالرحمة وتحقويه قوله لا يدخل الجنة قاطع اي قاطع الرحم
وقد تعارف اطلاق القطع فرقطعها كالصلة في وصلها وهذا تاكيد
وتهديد وله تاويلات ذكرت في شرح صحيح قوله ليس الواصل المكافئ
للرحم الذي يكافي ويجزي احسانا فعل به ولكن الواصل الكامل الذي اذا
قطعت بالبعد وصل بالتخفيف وصلها كما ورد في مكارم الاخلاق
صلي من قطعك واعف عمن ظلمك واعط من حرمك قوله لئن
كنت كما قلت لهي كنت تفعل كما تقول وفيه اشارة الى ان ذلك امر بعيد
وقوله فكانما تسفهم بضم تا وكسر سين وتشديد فاء اي تطعم الحل بفتح
الميم وهو الرماد الحار الذي يحمى من شفقت الدواء واشفقته غيره
وهو السفوف بالفتح امر مجة وقاذفة غير ملبوث كذا في القاموس ونقل
عن التوشيح سف الدواء والسويق وكل شيء بالكسر من باب علم
شبه ما يلتحقهم من الاثم بما يلحق اكلة من الالم اي اتصالهم اليهم كما يلحق
احشاءهم وقيل عبارة عن التحقير والاحراء كما يراد بالاحشاء اليهم

اشجنة الشجنة بشلاث معجمة وبالجيم وبنون عروق الشجرة المشتبكة والمعنى تهذا انا اخذ انسعا من اسم الرحمان

احسانك

على

تحزنهم وتحقرهم في انفسهم فصار اوكثر سوء الحال وقيل معناه اذا اشتكر وكان عطارد حراما عليهم وناريا في وطوهم وقيل من اشفقت الكريم وهو ان يعزن الجلد يابره ثم يجيء المعانز بخلافا المغني بجعل وجوههم كلون الرماد في الحديث اتى برجل فقيل انه سرق فكانما اسف وجهه صلى الله عليه وسلم اي لاجل اظهار شرفه وعدم ستره والاحضار عنده لانه شارع الاحكام فكيف يقطع يده ان لحكم يقطع يده والمناسب على المكلمين ستر عيوب الناس وورد اخطأ وذهبا وامكن **الفضل**

الثاني قوله لا يرد القدر الا الدعاء والا يزيد في العمر الا البر القدر عبارة عما قضاه الله وحكم به من الامور وهو مصدر قدر وقدر تخفيف معناه في اول الكتاب ومعنى يرد الدعاء القدر سببه لحصول الله وذكر ايضا تقدير كالادوية الطبية للشفاء والاعمال لحصول الطبية والنار وسائر اسباب العالم فالامور التي قدر الله دفعها بالدعاء تارة يردها الا الدعاء وتقل الطيبي عن ابي حاتم السجستاني ان دواء المرء على الدعاء طبيب له ورود القضاء وينهله عليه فكانما يرده ويخلعه في صدري انه يمكن ان يكون المراد المبالغة في تاثير الدعاء ومدحه وفضله بانه لا يرد القضاء والقدر شيء وكونه شيء لكان هو الدعاء على وتيرة قوله صلى الله عليه وسلم لو تتابع الاقدار لسبقت العين والله اعلم وكذا قوله والا يزيد في العمر الا البر قد سبقت له توجيهات اليضا واما قوله وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب فاوله بعضهم بان المراد رزق اخرة وهو ثوابها وبعضهم حملوه على رزق الدنيا من المال والصحة ثم استشكلوا ذلك بما شاهد من حال الكفار والفاسق بكثرة الاموال ووجوه الصحة للصلحاء من المؤمنين.

واجابوا بان المراد حرمان صفاء الوقت وطيب العيش وفراغ البال في الرزق الحاصل للمتقي بموجب قوله تعالى ومن يعمل صالحا من ذكر او انثى فلنحيينه حيوة طيبة بخلاف اهل الغفلة والفجور فان في عيشهم كدرة من جهة هم الدنيا ولطف القلب بتحصيلها وحفظها والحزن على خوفه من انتهائها كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى

اعرض عن ذكري

شارح

ويخلعه في صدري

فان لم يعبر ضنكا وان كان مؤمنا فكر فيه سوء عاقبة الذنب ويكدر في صفا سريرته وطيب عيشه وقيل ان هذا مخصوص ببعض المذنبين من المسلمين ممن اراد الله ان يدخله الجنة بلا عذاب ملخفة مذنبه في الاخرة فيعاقبه بدينه في الدنيا فان يصبه عقيب ذنب ارتكبه فقر او مرض او ضيق او غير ذلك ثم يتلهم ان هذا بشوم ذنبه فيتنبه ويتوب عنه ومن اراد الله ان يرفع درجته في الاخرة فيعذبه بسبب ذنبه فيصفه من الذنوب في الدنيا والحاصل ان المؤمن اذا اذنب عاقبه الله بحرمان الرزق وهو غاية ولطف خوفه الله في حقه لتخليص ذنوبه ويرفعه درجاته واما من لم يعين ولا يلطف به فيترك ذنوبه وفيه مكر واستدراج منه تعالى وقد كنت يوما في خدمة شيخي وسيدي الشيخ موسى الحسني الجلالي رحمه الله عليه فاتفق ذكر الحديث الصحيح تمنع الرزق فقلت يا سيدي كيف هذا وقد نرى اكثر اعدائنا والزمان مبتلين بهذه الخطة ونحن مرزوقون فقال اكثر من غيرهم فسكت الشيخ واطرق قليلا ثم رفع رأسه وقال ما هذا يعلم من ذلك ان اصل الايمان قليل في اراضي قلوبهم لان هذه الاجرية والعقوبات انما يباشر في مكان المؤمن لينهق ويكف عن سيئاتهم واما الكافرون فيتركون على ما عليهم لعدم توقع ارتداعهم لانهم طبع على قلوبهم كالمريض الذي يرجى شفاءه يحمى ويمنع من تناول ما يضره واما المرض الذي لم يبق رجاء دفعه فيترك شفاءه ويترك على ما هو عليه يتناول ما شاء من عموده الرائق لذلك فهؤلاء لم يبق ايمان وعود فتركوا على ما هم عليه نسأل الله العافية ونعوذ بالله من غضب الله **قوله** كذا لكم البر اشارة الى ما ذكر من الدرجة العليا من مثل ذلك جزاء البر اي بر الوالدين والتسبب في بر الوالدين كالصلة فرضة الارحام كما قلنا وهذا قول الرسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل خطاب الجمع اذ لو كان قول الملائكة تصل ذلك خطابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان هنا محل ان تقال ان البر تترك فيه كبيرة من الناس قال وكان ابو الناس بالمد والزيادة فرارا فاحية على ما هو المتعارف في مثل هذه العبارة ويمكن ان يكون من جملة لم يكن احد مثلك

فر البر علم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي والله اعلم قوله رضى الرب
من رضى الوالد وكذلك الوالدة بطريق الاولى لزيادة حقها وقيل الوالد
هنا صيغة النسبة فيشمل الام تخصيص ذكرهم الرب بالذكر من الكناية تعالى اب
بها لوجود معنى التربية في الواحد وقوله وسخط الرب بالضم والفتح وحكى كسر
الرضا وسخط كفرح كذا في القاموس وفي النهاية السخط بالفتح والضم الكراهة
الشيء وعدم الرضاء والرواية بفتحتين قوله الوالد وسط ابواب الجنة اي
خيرها واعلاها اي ان الجنة ابوابا واحسنها دخولا وسطها وانما سبب دخول
الجنة من ذلك الباب هو محافظ حقوق الوالدين ورضاهما عنك والابد
من حمل الوالد على النسبة لان صيغة الكلام هنا في الام فقط وسيعود ذكرها
بيانا كما في الحديث السابق قوله وعنه بفتح الموحدة وسكون الهاء
من اخره نون ضمير وقوله من اب على صيغة المتكلم ومن معقول المقدم وهذا
مثل الحديث المذكور في اول الباب وانك هنا منصوب وطعا على
المفعولية قوله تنبه الثبت القطع ومنه تاكيد الفعل بقولهم البته مصدرا
مؤكد الغيره مثل زيد قايم الحق اعلم اني سمعت احد ان اهل العلم ينقل
عنه استاذه انه قال اذا قول الناس اقفل هذا الامر البته سفي لان يقرا
اما بالتاء مخففا بوزن الادغام او مدودا وبها مدغما اما منع المازني شدة
الخط انتهى فعلت لم لا يجوز اذا يكون مع التاء مدغما بان يكون التاء
للوحدة التي تلحق المصادر مثل الضربة والجلسة على ان قد الادغام مثله
شاذ فكيف قتدر قوله لا تنزل الرحمة على قوم فيهم فاطمة رحم وهذا
مثل ما يروى انه قد نزل البلاء على قوم فيهم ما تركن الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وقوله تعالى ما تركن على ظهرها من دابة على تاويل
وذلك للحاجة اذ قد يكون كذلك لاجل عدم منعهم اياه من ذلك قوله
عكس ان يراد قوم يعقون على القطع ويقطعون به والله اعلم وجاء
في لفظ الطبراني للملائكة بدل الرحمة قوله من البغي وقطيعة الرحم
لما فيهما من ابداء الخلق وقطع صلتهم المحسن من غيرهما من الذنوب
وفي قوله اخرب اشارة الى استحقاق هذا الجزء عملا قوله فمن ان
تحمل ان يكون من المنة اي تمن على الارحام بما يعطهم ويؤذيهم

وتبعد

نذلك

نذلك ايا الله بغض من حق ذوي الارحام وحكى المن بمعنى القطع والتخصيص
بقرينة ذكره مع العاق وقيل هو من المن بمعنى القطع اي قاطع الرحم
ويحمل ان يكون بمعنى المراد من يمن على الناس عموما كما هو الظاهر المتبادر
ويدخل الرحم في العاق فان العقوق قد يطلق في الاقربين من غير الابوين
كما ذكره الطيبي في اول الباب فافهم وقوله والاحد من حمزة من بداوم
على شرب الخمر ويعاود بعد التوبة اوائل قوله ما تقربون به الى ربنا يتوسلون
بها اتقوا ربكم الذي يجير صلتهم فتقطعوا اسماء امهاتكم واخواتكم واعمامكم
واخوالكم وسارا قاربكم لتوادوهم فتصلوهم وقوله فان صلة الرحم
محبة قال الطيبي هو معلول من الحب كالمطية من الاظهر انتهى فيكون بكسر
الحاء كالمطية بكسر الظاء اي مناسب الحب وحكاية وقوله مثراة بفتح
الميم وسكون المثلثة من الثروة وهي كثرة المال في القاموس هذا مثراة
للمال اي يكثر ماله ايضا بفتح الميم وسكون النون وفتح السين
وفتح الهمزة من النار وهو التاخير اي سبب تاخير الاجل وقدم
قوله فهل من توبة الظاهر ان المراد بالتوبة هنا توبة الله عليه ورجوعه
بالرحمة فاجرهم وقوله فتر بالفتح الباء والراء على صيغة الامر من يسير
كسمع يسمع قوله عن ابي اسيد بلفظ التصغير وقد مر وقوله من سلمة
بكسر اللام بطن من الانصار وليس في الروب سلمة غيرهم كذا في القاموس
وقوله صلة الرحم التي تواصل الا بها قاطعة العبارة انها ضوء للرحم
اي الرحم التي اختصت لاجلها كالاولاد وذوي الارحام والام فانها اكد من صلة
الرحم اولا ذا الاجداد والحديث الطيبي جعلا ضوء الصلة اي الصلة الموصوفة
بانها خالصة لحقها ورضاها الا اخر اي لا ينبغي ان يحدم الطلب منزلة
عقدها الا فرحت لان رضى الله في رضى الوالدين كما قاله الله لا يريد
بها الا رضاه تعالى والا يريد بغيره قوله الجوائز بكسر الجيم والعين
المهملة وتشديد الزاء وقد تسكن العين وتخفف الزاء موضع معروف
عليه مرحلة من مكة اقام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر يوما
لتقسيم غنايم حنين واعتمر منها والمقصد شهور الفصل الثالث صخرة
قيل الطاء موس الضخمة الحجرة العظيم الصلب وبحركة وقوله اعمالا اعمالتموها

والجدار

عنهما

الله صالحة صفة ثابتة الاعمال وهو كالصفة الكائنة فاح الصالحة في الصفة
عن التي عملت خالصة لوجه الله ولو اريد بالصالحة ما كان مأمورا بها وكونها
الله عدم مدخلية السمعة والرياء فيها كان الظاهر تقديم قوله صالحة على
قول الله وقيل قول الله معلقة بصالحة اي تصلح لقبوله وقد جاء في روايات
الخبار اعمال اعملوها صالحة لله وقوله اي الشدة التي خصلت
منها وقوله صبية بكسر الصاد وسكون الباء وفتح الياء جمع صبي وقوله اسرعن
عليهم ضمن اسرعن معنى انعقن عليهم مسرعات انعقات منفقا عليهم كذا قالوا
ويحتمل تخصيص الغنيمات باعتبار العادة فان اكثر احوال الفقراء قوى
العيال مرعيها وعلم وكذا بالنقل وقوله انه قد نابني وفي بعض
الروايات نابوكلا بها لغتان مشهورتان بمعنى بعد والاكثر استعمالا
وهو قرئ اكثر القراء في قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض
ونا بجانبه وقرأ ابن عامر ناء قال البيضاوي هو على القلب
وقال الجلبي بحواشيه والصواب انهما لغتان وهو قول ابن الشجر
ابن ذهب في ظلب المرعى بعيدا حتى امسيت والتأنيث للعقدة وقوله
فحبث بالخلاب هو بحبث بمعنى المخلوب والثاء يحلب فيه وكلاهما محتملا
الارادة هنا وقوله شبيها عون بالفاء والفين المعجمتين ضعيفين
ضعفا وضعاء اذا صاح ونزح وتقدم الاصل في الاغاث بكسر
مشروعا جائزا بشرعتهم او كانت الصبية يطيقون الزايد على شد
الريق كذا قالوا وقالوا وقوله عند قدس بلفظ الافراد والتثنية
والثاني اصح وقوله فافرح على اضافة الامر الى نعته ونصب
قدير وس الافعال والعوقة بضم الفاء وشد الناء للمعدار
وقد يفتح للمرة وقوله مقوة بالشد وقدروس بالتخفيف وقوله
حزرون بالثاء المثلثة والنون في اكثر الروايات على حكاية الحال
الماضية نحو فرض حتى لا يرجونه في الحال المحققة وقد يروى
بحذف النون وحتى بمعنى كي والاول اقوى رواية وان كان
الثاني اظهر دراية وقوله وطلبت اليها ان طلبت ان تمكني من نعتها
متوجها اليها او ضمن معنى الارسال وقوله والبغية الحاجة كناية

عن الخيانة في الامانة او عن الازالة البكارة وقوله بغرق ابرز قال
القاضي في المشارق في حديث الغيل من الخيانة في قوله في اناهو
الغرث مروتياه باسكان الراء وفتحها عن شيوخنا والفتح للاكثر
قال الباجي هو الصواب وكذا قيد عن اهل اللغة وقال الاعلم في
غرق بالاسكان والكسر فرق بالفتح وكذا حكى الخاقين وحكى
ابن سيده ان قيل بالاسكان وشذ في الحديث الآخر بفرق ابرز ط
وهو نحو ثلثة عندهم انتهى قال وفي القاموس الغرق مكيال
بالمدينة تسع ثلثة اصع ويحرك او هو اقصح او افصح اوسع عن
ستة ارطال والابرز جب معروف بفتح وضم الراء مثلثة الزاء
وخفتها وبضمتين كذلك وبضم وسكون وقد يحرك عبد الهمز على فعل
كابل وقد يحرك فيها وقد يحرك فيها بالنون مع سكان الراء وكلها
اللغات فيه وفي رواية دبرة بضم الذال وخفة الزاء المفتوحة فيهما
بان الغرث كانا من خفين او انهما لما كانا متعاونين من الخلق اسم
احدهما على الاخر او انه استعارة من احدهما كان بعضهم بغرق ابرز و
بعضهم مذرة كذا قال الشيخ ابن حجر وقوله حتى جمعت منه بعرا واعلما
لانه الاكثر الاغلب فلا ينافي رواية فجمعت اجزه حتى كرثت منه الاعوال
وفيها فعلت لكل ما تدر من الابل والبقر والغنم والرفيق مزاجرك
كما سنافه عليهم يتركن منها وما في رواية انه دفع اليه عشرة الاوذرم
محمول على انها كانت فيه الاثنا والمذكور كذا في الحاشية لعلامة بدر
جمال الدين رحمة الله عليه وقوله فخذ ذلك البقر وراعيها التذكير باعتبار
العطو والتانيث باعتبار المعز وهو جايز في اسماء الاجناس والجموع وفي
هيئة ذلك اشارة الى البقر باعتبار السواد والمرئ او شخص نحو قولك
هيئة ذلك الانسان ونحو فوائد هذا الحديث جواز التوصل لصالح
الاعمال بحال الشدة والحرب بل استحبابه لانه صلى الله عليه وسلم
ذكره في معرض الثناء عليهم وفضل وبر الوالدين وايثارهما على
نفسه وولدهما وان كان في الاولاد والاخذ والتجاوز عن اتباعهما
في الكلفة والمشقة وقدم الامة على طلب الراحة لهما وكراهته ايثار واحد

اصح

الترع الهمزة

خضوعا صارفا محل الادب والتعظيم وان النوم الذواطيب من شاول الطعام
وفضل الغضب وكف النفس عن المحرمات عند القدرة وخود داعية النفس
وعدم المانع لا سيما فرسوة الفرج لكونها اغلب الشهوات واعصاها
على العقل وان تصرف الفضولي جايز وينفذ عند مالك كما هو المذهب
الحنيفة وفضل حسن التعهد واداء الامانة والسماحة في المعاملات
واستجابة الدعاء واستجابته عند السدة والمهنة وثبوت الكرامات
للاولياء كما هو المذهب اهل الحق قوله معاوية بن حايم بالجيم و
كسر الهاء وقوله قال الحنة عند رحلها يعني كون الرحل عند رحل
امه موجب للحنة وهذا معنى كون الحنة عند رحلها قوله طلقها
ان كان الحق في جانب الوالدين فطلقها واجب للزوم
العقوق وان كان في جانب المرتة فان طلبها لرضا الوالدين فهو
جايز بها جنك وان ترك اثم بها موجب الحنة وعقوقها سبب دخول
النار قوله حتى يكلمه الله نار افيه ان الدعاء والاستغفار للوالدين
يزيل اثم العقوق وكذلك الاستغفار والاعتذار في حاله الحيوة
قوله له بابان يحتمل ان يكون جملة حالية وفي اصح جملة فاعل وان
يكون له جزا صح وبابان فاعله وقوله فان كان واحدا فواحدا
اي ان كان المطاع واحدا فالباب المفتوح واحد وفي بعض النسخ
فواحدا اي كان الباب المفتوح فواحدا قوله ومن حسي وفي بعض النسخ
النسخ اصح وهو وفق بجوابه وهو قوله اصح له بابان من النار
وقوله قال وان ظلماه بالتكثير تثليثا للمبالغة والتشديد والمراد
الظلم في الامور الدنيوية دون الدينية لان طاعة الوالدين
فيما خالف الدين غير جايزة قوله الله اكبر واطيب اي ازيد من اعفوا
كم انه لا يعطى ذلك الخير العظيم قوله الا عقوق الوالدين تغليظ
وتشديد ولذا عد من الكباير بعد الاشراك ولعله تعالى يرضى الوالدين
عنه يوم القيمة كما يرضى الخصوم وقوله فانه اي الله يحل ان العقوق
حق الله على وكده من قبيل الحاق الناقص بالكامل مبالغة
مبالغة والترغيب والترهيب **باب الشفقة والرحمة على الخلق** الشفاقة

بالتحريك بمعنى الخوف مطلقا وبمعنى الخوف مع النصيحة وارادة الخير والشفقة
بالتحريك محركا كما كان منه ويستعمل ان بمعنى الرحمة مطلقا لان المشفق
يخاف مما ان يصيب المشفق عليه مكروه وفي القاموس الشفق
محركة الخوف والشفقة وحرص الناصح على صلاح المنصوح وهو
مشفق وشفيق والرحمة ويحرك الرقة والمغفرة والتوطف كالرحم
والرحم بالضم وبضمتين والفعل كعلم ورحم عليه رحما ورحمة ورحيما
الاولى الغضبي والاسم الرحم انتهى والرحمة في الانسان للرقة
والعطف بحسب قلبه وهو محال على الله تعالى فالمراد به رحمته
تعالى الرضا والاحسان وكذلك سائر الصفات التي من قبيل الافعال
كالغضب ونحوه يطلق عليه تعالى باعتبار الاثار دون المبادي
كما حقق في موضعه وقد شقت منه الرحموت كالرهبوت من الرهبة
والحمر والرحمن والرحيم مشتقان من الرحمة كندمان ونديم وبحور وكبير
الاسمين اذا اختلف اسماهما على طريق التوكيد كما قال فلان
جاد مجد الرحمن مختص به تعالى ولذا قال قل اعوذ بالله وادعوا
الرحمن اعاده بالاسم ذكر الاسمين الذين لا يشترك فيهما غيره
كذا في الضحى **الفصل الاول** قوله لا يرحم الله من لا يرحم الناس ارحمه
خاصة مخصوصة بالراحمين الغازين الباقين قوله افتقلوا الصبيان
من التقتيل او تقتلهم الهمزة للانكار ليس المراد حقيقة الاستفهام لان
الظن من سياق الكلام انه راى انهم يقتلون بهم والقارئ في تقتلهم
للمتعقب فر المرتة تحوم الحراص في الحربة تفيد استعداد التقتيل
لكونه مستمرا عنده وقد اتى بمثل هذه القاعدة في قوله تعالى ومن اظلم
ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ولهذا جاء ورأه اخر ثم اعرض
عنها فتدبر وقوله ان ينزع يروى بفتح الهمزة والمعنى لا املك دفع
نزع الله الرحمة عنه فلبك ويملكها على انها شرطية قوله من مثل
من هذه البنات تسمى كما به عن البعد اي بواحدة واثنين منها او
ابتدائية والمعنى اتباي ما صدر عنهن من كلمة ابدا ثم اختلف في
المراد بالاحسان هل يقتصر على قدر الواجب او يزاد عليه والظاهر

هو الثاني ولهذا الحديث في باب الشفقة والرحمة على الخلق أي في باب البر والصلة فافهم والمراد بالاحسان ما يوافق الشرع وقال الشيخ ابن حجر الظاهر ان الثواب المذكور انما يحصل لفاعله اذا استمر على ذلك الترزوجهن غلاما وقع أنا وهو كذا احمله حالية من فاعل جاء ومن يعلم تحريد أي له الا بسببه عن الواو فصح ولو كان فيه ضعف لم يبلغ حد الطل بالغفالجة وقوله وضم اصابعه المراد ضم اصبعيه السبابة والوسطى ومقارنتها واتصالها كما يظهر من حديث سهل بن سعد والمزيد الاقران في دخول الجنة والمشكل فيه اولا اجتماع في الجنة او مع المواظبة وهو الاظهر والانسب بقوله يوم القيمة والله اعلم ثم ذكر وا في حديث بعثت انا والساعة كهاتين ان المراد اقترانهما او تقدم احدهما على الآخر بعزان الساعة تقتضي ولو اريد هذا المعنى في الحديث لكان المراد التقريب في دخول الجنة لكنهم قالوا ان المراد هو المقارنة والاتصال كما لا يخفى قوله الساعي على الارملة بفتح الهمزة والميم الساعي في امرها والمتفق عليها قال الطيبي قال الازهري الارملة امرأة لا زوج لها سواء تزوجت قبل ذلك ام لا وقيل هي التي فارقها زوجها سميت ارملة لما يحفل لها من الاثقال وهو الفقر ودنياب الزاد وقال في القاموس رجل ارمل وامرأة ارملة محتاجة او مسكينة والجمع ارامل وارملة والارمل الثوب وبه سمي بهما ولا تقال للغنية الموسرة ارملة وفي الصراح ارمل مرد فلس من ارملة زن بي شوي ارامل بيوگان ودرويشان ومحتاجان ازمرد وزن ارملت المرأة ايمات عنها زوجها قوله وحسبه قال في بعض الشروح اي قال ابو هريرة اظن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وفي بعض الحواشي قال عبد الله بن مسلمة العقبي شيخ البخاري ومسلم الراوي عن الامام مالك كما صرح به البخاري ومعناه اظن ان مالكا القائم الخ وظاهر لفظ المشكوة لنوعم ان قائله ابو هريرة وقوله كالقائم الليل القائم بالليل للعبادة وقوله لا يفتر قول نصم الثاء من نصر من الفتور واما ما هو بمعنى الافطار فهو بفتح التاء وحذف الالف قوله انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا الحديث يعلم منه ان المراد

أو سوتهن

قوله من عال جاريتين اي قام بما يحتاجان اليه من قوت وكسوة والصغير يسمى جاريه كالصغيرة يسمى غلاما

قال مالكا كا

المقارنة والابهام انما تقع من جهة صدق الاسناد فهم في الجنة وان المراد بالضم في حديث انس مع التفريج شيئا فيجب حمله عليه اذ الاحاديث يشرح بعضها بعضا اللهم الا ان تقال ثواب غول الجارتين اكثر من ثواب كفالة اليتيم فيكون المقارنة في درجة اشد واقوى من هذا ويكون فرجمع المواظبة في الجنة خاصة والله اعلم ثم المراد بكون اليتيم يكون من اقاربه وارحامه كان او اجنبيا الخ واشباهها ومن كونه نحره ان يكون من الاجانب قوله ان يشكى عضوا في اكثر النسخ بكذا منصوبا على المفعولية او التمييز وفاعل يشكى ضمير يعود الى الساعي اي تالم من جهة العضو وفي بعضها مرفوع على الفاعلية وتعين الداعي ان يدعو القوم بعضهم بعضا لينفقوا على فعل شيء وفي الصراح تداعت الطيطان للخراب اي تهاونت او يدعون بعض الاعضاء بعضا اخر والمعوض التوافق في الالم والمشقة وقوله في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم اريد بالرحم ان يرحم بعضهم بعضا بمجرد اخوة الايمان لا بسبب شيء اخر وبالتعاون ما يعاون به الاهل من جهة التواصل والتحابب بعلاقة زائدة كالنسب او بعلاقة النهاوند وبالتعاطف اعانة بعضهم بعضا بسبب الرقة بمشاهدة الضعف والمسكنة ونحوها قوله ان اشتكى عينه اشتكى كله ومن ذكر عينه ورأسه وكله بالنصب والرفع ثم من ذكر اشتكى في اشتكى عينه يرجح النصب وابطنه كله اذا اضيف البر المصرح بتبع الاكيد او كره النصارب لان هذه الهيئة يرجح النصب الا ان يحمل بدلا على تقدير الرفع قوله ثم تشتكي بين اصابعه قيل هذا مما اختص النجارب بذكره ولم يذكره مسلم قوله فتوجروا قال الطيبي الفاء والام كلتاهما مفيدة للتاكيد ومعنى ان تتوجروا هو بالام اشهى وقد صحح في بعض النسخ بكسر اللام اباه لانك نصرته على النفس والشيطان اللذين يعتاه على الظلم امرأته قوله الا بطلمه في معنى الامر والظلم في الاصل وضع الشيء في غير موضعه فيتناول الضرة والخصلة المباحة التي لا ملام عرفا ولهذا قال العباس لعلي رضي الله عنهما في مرافعتهما قضيه صدقة بني النضير لعمر رضي الله عنه اقضي بيني وبين هذا الظالم ولم ينكره احد هذه الكلمة من عباس لانهم فهموا انه لا يريد

للجسد

اي تهاوتت

فيكون ان مقدرة بعد اذا فعل اذا يكون الفاء ثم فقط فقوا فقد لك نتركه

بها حقيقتها فراجعه هذا المقام وقيل ان كان كالوالد للولد والولد الدار
نقول لوالده يقول لوالده ليس لغيره كذا في مجمع البحار وخان عليها المرتضى
نسب اليه الظلم رضي الله عنه وكرم وجهه وقوله ولا يسلمه يقال ارا الخيل
لعنه الصدقة والا يزكيه من يؤديه الى غيره قال الطيبي يقال اسلم فلان اذا
القاه في المهالك ولم يحمه وهو من الاسلام والهمزة للسلب اي لا يزيل سلمه
بفتح السين وكسره وسكون اللام الصلح كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا
في السلم كافة وقوله من فرج عن مسلم كربة في القاموس الكربة بالضم
ما اخذ بالنفس كالكربة بالضم والجمع كروب وكربه الغم عاكرب فهو مكروب
وكريب وقوله من ستر مسلما قالوا الستر المندوب هو الستر على ذوي الهيئات
ممن لا يعرف بالاذى والفساد واما الموقوف به والمتلبس بالمعصية علانية
فمن انكاره ورفعه الامر الى الولاة ان لم تقدر على منعه واما صحح
الرفع والشهوة واثار الصدق فواضحة صانه الله عن الخوف وحفظه
للحقوق وقوله ستره الله يوم القيمة اي ستره عن اهل الموقف او
ترك المحاسبة او ترك ذكر ذنوبه قوله والحقوة بفتح الياء وسكون
الحاء وكسر القاف قال القاضي عياض في المشارق كذا رواه السمرقندي
والبخري بالجاء المهملة والقاف من الحقو وهو ازار الاستصفاء وانكر
وتنكير عليه وروايه الغذري والاخفش بالجاء المعجمة والفاء وضم الباء
اوله ازار الغدر والاخونة لقال خفرت الرجل اجرته واخفرته
واخفرته لم اف له وعذرته وكذلك الخلاف اخو الحديث الحب
امرئ من الزمان تحفر على تقدم المرحلة والصواب ازدهاء الاشعار
وهو المروي عن علي سلم وروايه غيره مختصرا انتهى كلامه وفي
القاموس الحقر والحقارة بالضم الذلة والحقار مثلثة والحقوة الاقل
وفي بعض الحواشي حقره واحتقره واستحقره وحقر بالضم حقارة
فهو حقير قاله في المقاصد الحقر حوار دستي من حد ضرب والحقار
حقير ثمين من كرم وظهر من هذا كله ان ليت الرواية في الحقوة
من باب التفعيل ان كان كلام الطيبي توهيم فقد ر وقوله التعويب
هنا وتأخير صدره العرضي من ذكر هذا الحمل تأكيد النهي عن

فلان

اختصار

اختصار المسلم بانه التعويب امر خفي وظلمنا فلا يتوان يكون احد مما يرى من هوان
ظاهر حاله وذله ويجوز ان يكون معناه محل التعويب الغلب فمن كان في
قابله التعويب فلا يخفر مسلما لان المتعين ليس من شانه ان يخفر المسلم ولا يخذ
ان المعنى الاول اظهر وانسب بسوق الكلام واما على المعنى الثاني
فليس في ذكر الاشارة كثير فائده وقول الطيبي بان القول الثاني
اوجه وادل على التعظيم لمراد عن الائمة صلى الله عليه وسلم امانة المسلم بالاخ
للتنبيه على المبالغة ان لا يرى التعدي على احد من المسلمين فضلا ومعرة
وتحقيره اياه بنا من هذه الحالة وسيشار منه قطع وصله محل نظر لانه يحمل
هذا العرض على الوجهين كما لا يخفى قوله ذو سلطان من القاموس السلطان
الحجة وقدرة الملك وتضم لا والوالي مونث لانه جمع سليط للذي كانه
يضئ الملك المقسط العادل والقاسط الجائر قوله لتالر وا اما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا وتقال قسط يقسط من ضرب يقرب قسطا بالفتح
وقسوطا جار وعدل عن الحق واما القسط بالكسر فهو مصدر العدل
من المصادر الموصوف بها العدل يستوي فيه الواحد والجمع كذا في القاموس
ولم يجر قاسط بمعنى العادل من القسط بالكسر بل بمعنى الجائر من القسط
بالفتح وقوله وعفيف منعف في الصراح عفت پارسائي وپارسا استادن
از حرام تعفف پارسائي نمودن وفي القاموس عف عفا وعفا
فان وعفا تعفيفا وتعفة بالكسر فهو عف وعفيف كف عن الحرام والجمع
عفائف وعفيفات وتعفف كلها انتهى وقيل اراد بالتعفيف من
فوقه من العفة المانعة عن الفواحش والمتعفف فيه سرها بالعقل
ويظهر العفة من نفسه فافهم والسر ما تخفي التعفف بالاحتساب
وعلى شيء عن السوال قوله تقال تجهر الجاهل اغتاب من التعفف
وقوله ذو تعمال اشارة الى ان في كونه محتاجا واعمال تجنب عن
السوال وتكل امره والى عيالة الرزاق ذي القوة المتين
ثم اعلم ان الظاهر ان المراد بهؤلاء اصناف اهل الجنة دخولهم
ايانا بي ان بعض المؤمنين واصطافهم فيها بالغنم والغوز بالدرجات
العالية وان فقد يكون من المؤمنين من ليس من هذا الاصناف في الملة وذلك

بحسبهم في الجاهل

ظاهر وكذا الكلام في قوله اهل النار خبر ما انهم لا يملون دخولها وحق
لهم ان يدخلوها والمقصد الاقبال والتشمير عليها وتفريط والتشديد
في الوعيد كما كان المراد من قرينة مدح الافعال المذكورة وتحسينها
وقال الطيبي اذا استقرت احوال العباد على اختلافها فعلك لا تجد
احدا يأبى ان يدخل الجنة ويحوله ان يكون من اهل النار الا الزبرقان
ان الاعمل كذا في الصحاح وقال الطيبي الزبرقان اي لانما شك و
قال في مجمع البحار الضعيف الذي الزبرقان الاعمل لم يزره وبهاه
عما لا ينبغي ومنه حديث اذا اردت علي ان اميل ثلاثا فلا اعلمك ان
شريه اي شهره وتغلظ عليه في القول والزدانتهى وعلم من هذا
ان الزبر بمعنى المنع والذي يسمى العقل به يكون مأخوذا منها عما لا ينبغي
كما سمي بالنهية وقد قال في القاموس الزبر العقل والامر والنهي
والذي وقد قيل على تغيره بالعقل ان من لا عقل له لا تكليف عليه
فكيف يكون من اهل النار فمعنى ان يغير بالاستقامة والتمسك
وليس بشيء لانا نقول الظاهر ان ليس المراد بنفي العقل مطلق العقل
الناشيء عن ارتكاب ما لا ينبغي وتمكن العقل الذي تعال عقل المعاد
الذي يعرف به الصلاح والفساد وذلك ظاهر وقال الطيبي لعل هذا
القائل جعلا قوله الذين هم فيكم تبع قسما واحدا من الاقسام الاربعة
وان كان خلاف الظاهر لعدم ذكره بالواو كما في قرينة بعض
ما جعله قسما اخر يعني الزبرقان مطلقا فرد الاشكال والجواب
مع ذلك قرينة التخصيص ظاهره والظاهر ان قوله الذين يميلون
او بدل من الذب لا يزربه بذكر نوع منه على طريق التمثيل او
وصف ثان للضعيف والذب في معنى الذين كما في قوله تعالى
كالذين خاضوا اراده بجمع النحس والمراد بالضعف الخلق فقابله
وصف بالضعف باعتبار التعلق واخر بالجمع والمراد بالذين
هم فيكم تبع الخ هم الذين يدورون حول الاغنياء ويخدمونهم ولا
يبالون من اين وجه ياكلون ويلبسون من اطلال او من الحرام
وقوله لا يبغون بالغين المعجمة بمعنى الطلب ليس لا يطلبون اهلا

فاحترزوا عنهم ولا تتزوجوا ولا تزوجوا الفواحش ولا يطلبون ما لا يكسب حلال لهم
لهم ولا اهل لان اهل المال بل قصدوا بهم على الاكل والشرب الماكل
والمشارب وخطوط العشير حلال الا كان او حراما وفي بعض النسخ
لا يتبعون من التبع او الاتباع وقوله والخائن الذي لا يخون لطمع
وان دق للاخانة الطمع مصدر بمعنى المفعول اي ما يمكن ان يطمع فيه
وان كان شيئا دقيقا بسيرا ان كان خفيا عليه سعي حتى يجده وبخونه
وقيل للخمر بمعنى لا يطهر وقد يكون الخمار بمعنى الطهور كما قيل
في قوله المسهور بالجديد القدس كنت كنزا مخفيا ولؤلؤة
المقدسة بالام وقوله نجا دعك عنه اتركه ودالك اي اخداعا
صادرا على ارادة الخداع فحش اهل الناس واموالهم والموظن
العفة والامانة وهو بصدد اطيانه قوله وذكر ابن النبي صلى الله
عليه وسلم النحل والكذب اي النحل والكذب قال الطيبي لعل
الراوي شك لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بهذه الصفة
يعني اراد انه صلى الله عليه وسلم ذكر لفظا يفهم منه معنى النحل
والكذب والاذربي قال والنحل او الكاذب او لفظا يجمع
ثم المذكور في اكثر الروايات او الكذاب فالشك وفي
بعضها بالواو فان كان بالواو يكون الشطر الخامس اي الشيء الخلق
الذي يخص من كلامه خاصا وان كان بالواو يكون الجميع بهما
والشيطر الفحاش من وصف الكذب والنحل لانهما في معنى النحل
او الكذب والنحل لانهما في معنى النحل الكاذب على الاول الاظهر
ان يكون مرفوعا عطف رجل وهو ويحتمل ان يكون منصوبا عطفا
على النحل او الكذب وعلى الثاني منصوبا البتة اي ذكر وصفا يشبه
او الفحاش فليتدبر قوله لا يؤمن عبد اي لا يتم ويكمل ايمانه
حتى يجب لاخيه ما يحب لنفسه اي من الخير وقد ذكر في بعض الروايات
صريحا قالوا هذا متعذر بل ممتنع اي عرفا في حصوله ولا تتصور
فيما بين الناس من بغضيات طباعهم ولكن ينبغي ان يعلم ان
الخير خيران الاخرة وخير الدنيا فما جاز الاخرة فهو النجاة من

المكتبة الشاملة
www.shamela.ws

من عذاب النار والفوز بدرجات الجنة وما يلزمها من الايمان
والعمل الصالح وخير الدنيا لاهل الوداد والاسباب والاقتو
ما يكون وسيلة وواسطة لاظهار الاخوة والمودة يجب هذا النفع
والجمع اخوانه المؤمنين واما من يريد بنفسه تسويل الشيطان ويريده
النفس من المال والجاه مما يبعثه على الظلم والعناد والاذلال و
النكال ويحب ذلك فلما يحبه ويريده لمؤمنين بل يبغي ان يريده
لنفسه فقط او يكون المال فرضه سببا للخيرات والجاه يكون
مدعاة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويكون رجل اخر
يبغضه ذلك على الفسق والطغيان والظلم والغوية فلا يجوز ان يريده
له ذلك وهذه الارادة سيرة اهل الدين والانصاف فافهم وبالله
التوفيق قوله والله لا يؤمن بالله تكرر لفظا وفيه غاية التاكيد
وفيه ذلك المراد نفي الايمان الكامل ولو اتى بغير ما يليه واشر وره
جمع بالغيبة وفي الدامة قوله لا يدخل الجنة قرينة نفي الايمان وحمت
اريد بالايمان الكامل المراد بدخول الجنة السابقين الفائزين
قوله مالك حرمل يوصي بالجار يوصي بان امر الامر رعاية حقوق
الجار فيكون من قوله امر بصورة امر الحكم بتوريث اخذ الجار
الاخر ومن هذا لا يلزم ان يكون له صلى الله عليه وسلم مراث ولو سلم ان من
الكلام يوصي نفسي برعاية حق الجار حتى ظننت انه سيورثه
من يكون هذا قبل ان يوحى اليه ان الانبياء لا يورثون ما ثبت
ذلك في الصحيح والمراد كمال المبالغة في ذلك حتى انه ظنه بالتوريث
فيما ليس فيه فافهم قوله من الهاجل اما بخزنه بفتح الياء وضم الزاي من
الحزن وقد يروى بضم الياء وكسر الزاي من الاخزان الاخزان بالضم واذا
جعله حزينا فهو محزون وحزين وحزن بكسر الزاء ولعل اللغة الاخيرة
هي الاول وعليه قراءة القراء الا ليحزني ان تذهبوا به ولم يرد الجهاد
الكره من الاخزان وكونه ثم ان هذا ايؤذن فان اللعين في الغيبة
ايراث الحزن لكنهم ذكره فرياعث الحزن وجهين احدهما توهم يسبب
رايب فيه وسيس عائلة وثانيهما الذي يناسب اجل الاختصاص بالكريم

المبالغة

وعلى الوجه الاول حيث الاجل لهذا التوهم لاما كان بالنحوي حين ذهب بوهمهم
ان النهي انما هو في السفر وفي موضع لا يامنه الثالث على نفسه واما
في الحضر وبين ظهر اني العمارة فلا وعلى الوجه الثاني سوف ان يكون النهي
مطلقا وذلك لاختلاف باختلاف الاشخاص والاحوال ايضا
ويدل على ذلك ما روى انه قد صح عن عائشة رضي الله عنها انا كنا
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده يوما فاقبلت فاطمة رضي الله عنها
فلما راها حبيبة تهاتم شابهها فقبله دليل على ان المباشرة في الجمع حيث
لا ريبة جائزة وقد يوجد العلة فما زاد على الثلاثة ايضا فالتقييد بالثلثة اتفاقي
والكتاب بالاذن وقد تعال الحاني في الاربعة لا باس بالتاجي والله اعلم قوله
الدين النصيحة اصل النصيحة الخلوص وتعال ناصح العسل الخالص وكل شيء خلص فقد
نصح ويراد بها ارادة الخير للمنصوح تعال نصحته ونصحت له وهي تجرر شيء بكل
قول او فعل فيه صلاح صاحبه ديني او دنيوي تعاريان كذا في مجمع البحار وقوله
لله والكتابه ولرسوله والايه المسلمين وعامتهم والنصيحة لله صحة الاعتقاد وفي
وجوده كما هو واخلاصه وصفاته واخلاص نيته في عبادته فيما امر ونهى والكتابه
التصديق والعمل بما فيه وتلاوته ولرسوله التصديق بنبوته واطاعته والامتهم
اما الامراء فاطاعتهم في الحق وعدم الخروج وان جاروا واما للعلماء فالعمل
فيما افتوا بالحق وردوا بالصدق ولعامتهم بارشادهم الى مصالح دينهم
ودنياهم ودفع الضرر عنهم وجلب النفع اليهم وهذا الحديث من جوامع الكلم
لشمل على علوم الاولين والاخرين اذا فضل وبين ولواجبه الاولين والاخرون
باحاطوا بتفاصيلها وفروعها قوله على اقام الصلوة وايتاء الزكوة
والنصح لكل مسلم العبادات اما حق الله او حقوق العباد والاول بدنية
او مالية فذكر منهما العمدة منها واما الثانية فيشملها كلها النصح لكل مسلم ويحتمل
ان يحمل المريض في ذلك الوقت الصوم والحج فتدبر الفضل الذي في قوله الصادق
المصدوق الصادق من صدق في قوله والمصدوق من صدقه غيره
اي بخبر صادق يقال صدق زيد عمرا اذا اخبره بالصدق والله يقال
صدق نبيه وعده بانجاز صادقة وكذلك حريف صديق قوله الانزاع
الرحمة الامر شتى النزع هلكا يكون بعد الوضع وفيه اشارة الى ان

سببا غلب احدهما وجودها به علامة الشقاوة واشد واغلظ يحتمل ان
يكون من قبيل سبحان من ضرب العبيد وعظم الفيل وقولهم ضيف ثم خيف
وان كان بينهما تفاوت ما فافهم قوله الراحمون يرحمهم الرحمن
راحم وللمبالغة جمع رحيم وان كان غالب ما ورد في الرحمة استعمال
الرحيم لان الراحم انما كان لان الرحيم صيغة مبالغة فلو اتى بحيثها لاقتضى الاقتصار
عليه وانما اتى بالرحمان في خبر انما يرحم الله من عباده الرحماء لان لفظ الجلالة
حيث ورد يكون الكلام مسوقا للتعظيم فقد ذكره بما يناسب ما فيه الدلالة
على كثرة الرحمة والرحمن يدل على العطف والمبالغة فيه علم قد مالا مزيد
وذكره مع الرحمة كل ذي رحمة وان قلت كذا ذكر السيوطي ويرد ان
ذكر الله لما كان دالا على العظمة والكبرياء دل على الرحمة الكائنة العظيمة
منه تعالى فيكون جزاء الرحمة الكاملة من العبد وذكر الرحمن يدل على
العطف فيلزم من التخلق اصل الرحمة وان لم يكن كاملة وقوله يرحمكم من في
السماء اي الله تعالى وقد ينسب وخص السماء تعالى بكونه في السماء لعظمها
واجلال الملائكة سكنة وقد يراد به الملائكة يحفظونهم بامر الله ويستغفرون
لهم قوله من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا الظاهر ان ضمير المتكلم كناية عن المسلمين
فالتخصيص لكمال العناية والا فالاهتمام والا فرحمة الصغير وتوقير الكبير في
الجملة يشمل المسلمين وغيرهم من جهة الصغر والكبر وقال لا وعيد
في غير المسلمين على ترك الرحمة والتوقير بل مخصوص بهم او كناية عن
الادبين والله اعلم وقوله هذا حديث غريب وفي بعض النسخ حسن
غريب وقيل اسناده كهيد قوله من اجل سنه اي بقطع النظر
عن اخباره وفضله فهذا الصغير يشمل الكافر وقوله الا قبض الله عنه
كبر سنه ارسلا وكل وفيد اشارة الى بلوغ ذلك الشاب شيخوخة
قوله ان من اجلال الله اي تعظيمه وقوله اكرام ذي الشيبة المسلم
التخصيص بالمسلم اما لكمال العناية ولان اهتمامه وللتشويق الى التوقير
والاكرام فتدبر وقوله غير الغالي فيه ولا الجافي عنه تحمل العالم من ينقل
جهده فيرجع اليه من غير تفكر وتدبر عمل بما فيه او المشرع في التلاوة
بحيث لا يصح حروفه والجافي عنه المعرض عنه تلاوة وعملا من الجفاء

بنى على ما وقع في امثاله

قوله

بمعنى التباعد من الجفاء بمعنى الفراش اي تباعد ومنه قوله تعالى تتجافى
جنوبهم المضاجع يدعون وفي القاموس تجافى لم يلزم مكانه وقيل
المعاني تجاوز الحد من حيث لفظ او معناه تاويل باطل
والجافي عنه المتباعد عن العمل به يجوز ان تعال العالم من اشتغل بتلاوته
ولا يشتغل اصلا بتعلم الفقه وسائر العبادات والجافي الذي لا يشتغل
بالقرآن اصلا وهو قريب من المعنى الاول قوله يا ابا ليلى
بغير حق وان ضربه للتاديب والتعليم فليس ذلك بالشتم قوله من
مسح برأس يتيم قال الطيبي هو كناية عن التلطف والتعطف فليس ذلك
باشتراط لعالم يمكن الكناية منافيه لارادة الحقيقة لامكان الجمع بينهما بقرينة
عليه قوله لكل شعرة انهن والظاهر ان المراد حقيقة مسح الراس على وجه التلطف
والتعطف فافهم قوله ثم عليها بيده بفتح التاء وضم الميم فاعله بيده ويروى
بضم الياء وكسر الميم وبيده مفعوله قوله ذنبا لا يغفر وهو الشرك وقوله
عال كر بعد وقام كملوا نهن وقوله حتى لو قالوا هو غاية الموافقة اي كان
يوافقه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب حتى لو قال او واحدة
لوافقه فقال او واحدة بناء على المذهب المختار من ان الاحكام تعوض
اليه صلى الله عليه وسلم يحكم كما شاء ويخص من شاء كما شاء واما على القول
بعدم التعويض فيقال او حي اليه صلى الله عليه وسلم بعد التماسهم التوسيع
والترخيص ولهذا امثلة كثيرة في الاحاديث وقوله قيل يا رسول الله وما
كرمناه قال عناه في القاموس كرمه يكرمه اعتصر وكل خارجة سرقه كالاذن
والبيد والكرمتان العنبان لان يوذب الرجل يعذب ولو بالضرب والايلام
قوله من نخل في الصراح نخل بالضم عطية داد وفي القاموس النخل بالضم
مصدر نخله اعطاه والاسم النخلة بالكسر والضم وكثيرا العطية وقوله وقال
الترمذي هذا حديث مرسل اعلم ان هذا الاسناد كاسناد
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وحكموا عليه بانه اما مرسل او منقطع فان
عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص فان كان ضمير جده
راجعا الى عمرو فالراوي عن شعيب ابنه وهو محمد جد عمرو في الحديث
مرسل لان محمدا تابعي وان كان راجعا الى شعيب فجده وهو عبد الله

بن عمرو هو لم يدركه فالحديث منقطع ولهذا لا يورد حديثه في الصحيحين حديث
مدار الاسناد وهذا البيان قدمناه ونحن في ذلك فان كان ايوب
هو ابن موسى بن عمر بن سعيد بن العاص فان كان عمر جد ايوب هو
عمر بن سعيد وهو تابعي فيكون مرسلا وان لم يكون جد ابيه وهو سعيد
صحابي فان صح سماع موسى عن جده عن سعيد بن العاص صار الحديث
مسندا والا فمنقطع فلعل الترمذي علم ان عمر جده لا يوب وهو تابعي
فالحديث مرسل لكن الطيبي قال انه هو روى الحديث في الجامع الاصول
عن سعيد بن العاص فالظاهر ان عمر وابنه موسى ابيه سعيد بن العاص فتدبر
قوله امرأة سفعاء السفعة بالضم تغير السواد وليس بالكثير وقيل هو
سواد مع لون اخر وفي الصحاح سواد ومشرب بحمرة واراد انها ذلت نفسها
وتركت الزينة والترفه حتى تغيرت لونها واسودت لانكبابها من المشقة والضعف
الحاصلين لها على ولدها بعد وفات زوجها ولم يرد انها كانت من
اصل كذلك لقوله ذات منصب وجمال وقوله وقوله امرأة امت عطف
بيان لامرأة سفعاء او بدل منها او خبر مبتدأ محذوف اي هذه امرأة وامت
بالمد وتخفيف الميم اي صارت ايما اي بلا زوج وقوله خلى نفسها على يتاماها
اي تركت التزوج بزوج اخر واشتغلت بتعهد اطفالها حتى بانوا اي انفطموا
عنها وانفصلوا بالكسر والبلوغ واستدوا اي بلغوا قوة والعقل والرشد
فان ولدها يعني الذكور منهم اذ الولد باعتبار جمعهم ان الابن هو الوالد
في نسبهم الجامعين والانثى ليس كذلك فراعى ذا الاولاد فافهم قوله ادركه
اسدا رخذله واغتم منه بسبب عدم النصر عند التعدي قوله من ذبح عنه
لحم اخيه تلميح الى قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم
اخيه ميتا وقوله لكمال المماثلة اذ انه لما تناول او عرضه كانه اهلك
واماته فياكل طعامهم وقوله بالجيفة اما متعلق بدب فيكون بمعنى
الغيبة بفتح الغين واما متعلق بلحم بتقدير الكل فيكون بمعنى الغيبة بكسر
الغين قوله ثم تلا استشهاد على قوله الاكان على حوله الا كانه حقا
على الله وفيه ان المؤنة والمسلم واحد قوله يخذل امرأه اي يتركه
نصره والاعم من اغتيابه وكذا قوله تهتك فيه حرمة انتهاك

نوع

فان الولد ما لم يكبر ملتصق بامه
بامهم ومشغول بها عن غيرها فان بانوا
عنها فقوله فلما بانوا اي
لم يبق حين حينئذ فقوله ولم يوشر
من الاثار قوله

تنبيه

الحرمة ثناء وليها ما لا لاجل كذا في الصحاح وقوله وفي موطن يحب فيه نصرته وفي المصابيح
في موضع ينكل فيه قوله من رأى عورة العورة ما يجب ستره من
الاطفار وما يكره الانسان ظهوره ويستحي من كشفه من العيوب والتقاريص
وهذا هو المراد في الحديث وقوله كان لكن احيا موؤدة اي مدفونة حية
بان اخرجها من القبر ووجه الشبه ان من اطلع على عيبه وفضحه قد يختار الموت
على اطلاع الغير عليه وهو في حكم الميت لما يلحقه من الحياء والخجالة فالذي ستره
عليه احد فقد رفع عنه تلك الحالة التي هي بمثابة الموت فكانه احياه
واخرجه من القبر وقال الطيبي يمكن ان يقال ان وجه الشبه ارتكاب الامر العظيم
كاحياء الموؤدة فانه امر عظيم فيه اي لان من اراد ان يستر عيب مؤمن
وعرضه اذا تصور انه اتى الموؤدة عظيم عنده كعودة الموؤدة فيحرص
فيه ويبذل جهده اتى والحق ان هذا الوجه لا يوجب التشبيه باحياء الموؤدة
على الخصوص فان الامور العظيم كثيرة فالوجه الاول هو الاوجب والله
اعلم قوله المؤمنة مرآة المؤمنة اي يريد ما فيه من العيوب باعلامه وتنبيه
عليها كالمرآة تري كل ما في وجه الشخص ولو كان ادنى شيء فالمؤمنة يطلع على
عيوبه باعلام مؤمنة اخر كما يطلع على قبايح وجهه بالنظر في المرآة فينبغي للمؤمنة
ان يمحط الاذى والعيب عنه وتشغل بابطال خاله باي وجه كما قال مولانا
لا زال الصوفية يخبرنا قروا فاصطلحوا هلكوا وابدا هذا المعنى بقوله والمؤمن
آخر المؤمنة اي ناصحه ومعاضدة يكف عنه ضيعه ان تلوثه مرة مي الضياع ويحفظ
من ورائه اي ضمنه حالاكه وقد يقال فرمعنى المؤمنة من مرآة المؤمنة ان
المسلم اذا رأى عيبا ونقصانا في مسلم اخر ينبغي ان يحمل على ان هذا عيبه
ونقصانه يريد فيه فينبغي ويرجع الرفيق فيقوم في مقام ازالته و
اصلاح حاله وهذا اصح دقيق ولكن سوق الحديث ينادي في هذا المعنى
وانا ذكرنا هو الذي ينبغي الرجل قوله من حمى مؤمنا من منافق
في الحواشي اي منافق معاب او ظالم والظاهر هو الاول وعموم
المنافق دال عليه لان حالة الاغياب ومخالفة الغيبة والحضور
وايضا قوله بعث الله ملكا يحمي لحمه يناسبه لانه لما حمى المؤمنة غلا الاغتياب
الذي في حكم اكل لحم فقد حمى لحمه فيناسبه حمايته لحمه من النار ويمكن ان يقال

تستر عورته

تنبيه

الحرمة

انه انما كان يحمي لحمه للمالكية في الحفظ والحماية عن النار لان النار انما تحرق وتاكل
اللحم ثم تصل الى العظم فاذا حمي لحمه فقد حماه حماية تامة كاملة وقوله
حتى يخرج بما قال اي حتى ينقى وتطهر من ذنبه ذاك اما بارصاد حصمه
او نحوه بعد رد ذنبه قوله خير لصاحبه بضحيه وعدم اعتنائه والمراد
لا سيما كان ذرعانه سابغ عظيم الصحيح والحوار قوله فاستمع جوابك
يقعدون قد اخذت فقد اخذت الحديث ينفي ان يعدم يكون الجران
من اهل الحق والانصاف غير مفرطين في المحبة والعداوة كما قالوا مثل
ذكر في حديث من اشتم عليه اوجبت له الجنة ومن ايتم عليه سرا وجبت
له النار انتم شهداء الله وذلك ظاهر انتزلوا الناس منازلهم قوله اي
اكرموا كل شخص على حسب فضله ومنزلته والا تسووا بين الوضيع والشريف
والخادم والمخدوم من غير تحقير للفقراء عاملوهم يرون ان تعالى رضي
الله عنها كانت حائضا وعندها طعام فاكل منها فاذا فخر سال فارسلت اليه
كسرة من خبزها من مراعاة فارسلت اليه ان الطعام حاضر فانه ان كانت
لك رغبة قبل لها ما هذا التفاوت بينه تعول انتزلوا الناس منازلهم كذا في
احياء العلوم او كما قال الفصل الثالث قوله وعن عبد الرحمن بن ابزى بضم
الهمزة قوله يتمخطون بوضوء قد سبق ان الصحابة كانوا يتقلون على
وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا لم يجدوا يأخذ بل الآخر الخ
وتمخط قوله فليصدق في حديث الخ ان يتم ولكن فيما يشق على
النفس من مراعاة التقوى خصوصا في مهالك النفس والخلق
واما التمخط بالوضوء وامثاله فلا يكون بدون تحقيق التقوى
ايضا وتحمل وجه فيمن فعلوا ذلك شيئا من عدم الاتمام في هذه الامور
منه على ذلك وبهذا يوجه التخصيص بذكر هذه الامور كما قيل
مثل ذلك في احاديث افضل الاعمال وافضل الاسلام ذكر لكل احد
من خصائل مخصوصة من الايمان ما لم يذكر لغيره فتدبر قوله بالذي
ليس وعاريه جائع يكون هذا قيدا اما يفضل عن نفسه وعن من
يجب عليه نفقته وان اثر على نفسه ويرضي اهل حقوقه فذلك
شيء اخر قوله ان فلانة تذكر على نساء المقبول وفيه خير لفلانة

ومنه اجلبي اي من مذكورة ومشهورة بين الناس من اجل كثرة صلوتها
وصيامها كذا قال الطيبي ويجوز ان يكون التقدير ان فلانة من
صيامها وصلوتها اشياء كثيرة فيكون من بيانية وقوله يذكر قلة
صيامها بترع الحائض والا فتواريخ تورث عن التوطئة قوله من شركم خص
الاخبار بمعنى التمني فداه بمن وقوله خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره
اي اخره واما من لا يرجى ويؤمن شره فليس بخير اطلقا ولا شر
مطلقا بل حيث من وجه بين وكم يذكر بين القسمين للعلم بها بالمقابلة
قوله حتى يسلم قلبه ولسانه كانه اشارة الى التصديق والاقرار واعانى
الايمان عن الايمان عن لا يؤمن حاره مبالغة كانه داخل في حقيقة الايمان الذي هو التصديق
وبكره ان تقال ان نفي الايمان في الاصل جعل المخبر انشائيا فيناسبه جعل الاخبار انشائيا
قوله بعض الشارحين الاسلام على ما دله عليه الاحاديث شهادة ان لا اله
الا الله الخ وهو فعل اللسان لكنه مشروط بمواطئة القلب ليلا يكون نفاقا
اشار بهذا الاحاديث الى ان قال الطيبي اسلام القلب نظره عن العقائد الباطلة
والاخلاق الدنية واسلام اللسان كفه عما يحرم وعما لا يعني والهوائي الاوابد
في القاموس ما يفهم الدابة كوق كصور اصابتهم ومن القراح ما ليه يسقى
والملح سواف وفي الحديث حتى لا يؤمن جاره بوائقه ازلكه وغشه و
عوائله وشره قوله مالغ مصدر ميمي او اسم مكان اي المؤمنة محل الالفة
والمحبة الغا او الوفا ومحا او محوا وقد من الله تعالى على المؤمنين
وعلى حبيبه صلى الله عليه وسلم بتاليف قلوبهم في القرآن المجيد ومدار
الاجماع على الدين والاتباع هو الالفة قوله لا احد من امتي المراد امة الاجابة
وقوله فقد اسرة الله اي ارشاده قوله من اغاث ملهوفا في القاموس لهف
كفرح حزن وبالهوة كلمة يتحسر بها على فائت والملهوف والليف واللهفان
والاهل المظلوم المضطر يستغيث وتحير قوله اطلق عيال الله عيال الرجل
زوجته واولاده وكل من يجب عليه نفقته وهو نه فاعيال العيال مجاز
او استعارة قوله اول خصمين يوم القيمة جاز ان يشكل الحديث
اول ما يحاسب به العبد صلوته وحديث اول ما يقضى بين الناس الدم و
اجيب بان الحديث الاول بالنسبة الى حقوق الله والثاني بالنسبة الى المظالم و

وما نحن فيه من معاملة الخلق بمثله وقد ذكر السيوطي في الزجاجة عن ابن ماجة
قوله اسيح براس اليتيم واطعم المساكين اي تقطف عليه واحسن اليه يقال
فان ذلك اقتحام العقبة المذكور في قوله تعالى ولا اقتحم العقبة الآية
فانه افعله لان قلبه وتحت نفسه والعلاج بالجد قوله انتتك اي صدقه
انتتك الزعفران وجها فرحت الرجل الاب ولبس لها اولاد يكتسبون
وينفقون عليها باب الحب في الله ومن الله قال الطيبي معنى الحب في الله الحب
في ذات الله وجهه لا لشهوة الربح والهوى ومن الله من جهة الله اي اذا
احب عبدا احبه لاجل الله وبسببه ومن هناك كما في قوله تعالى ترى اعينهم
تفيض من الدمع ومما مر قوله تعالى والذين جاهدوا فينا وبهذا اندفع حيث
جعل المحبة مظروفا انتهى والاظهر ان عز من المعنين قريبا بل يتحد ان
في المآل ولا يخلو عن تكرار وسيوافيك بعيده كلمة في من الاتلاف وقد كتبت
في الحواشي ان الظاهر ان الاول اشارة الى محبة العبد لوجه الله و
الثاني الى محبة الله وبهذا المعنى الحبر من لوط من وكذا الاحاديث
المذكورة في الباب ليست واردة وبهذا المعنى سوى الحديث الثاني من
الفصل الاول ثم انه كتب في نسخه بعد قوله الحب في الله والبغض في الله
وليس في النسخ الاخرة والاحاديث المذكورة كثيرة فيه وكانه تم ناكر
لعهته عند الحب في الله بالمقابلة والله اعلم الفصل الاول قوله الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف الجنود جمع جند وهو
العسكر والمراد بجنده مجتمعة على نحوة قاطر متعاطرة وفيه دليل على ان الارواح
ليست باعراض وعلى انها كانت موجودة قبل الاجساد ولا الزم من ذكر قدمها
لكن يبطل القول بخلقها بعد تمام البدن وتسويته الا ان يراد تخلقها قبل البدن
كذلك تقديرا كذلك وهو مخالف لظاهر الحديث جوابه قد جاء في الحديث
خلقت الارواح في الاجساد بالمعنى عام وعلى انها خلقت في اول خلقها غير
قسمي من ايتلاف واختلاف باعتبار موافقة في الصفات ومخالفة فيها وان
الاجساد التي فيها الارواح يلتقي في الدنيا فتأتلف وتختلف على حسب ما
خالفت عليه في التركيب الاخلاط والتركيب الاشرار وان عرضا عارضا
بتغير خلاف ذلك فالمعنى الذي فيه تعارف منها قبل التعلق بالاجساد يأتلف

بعده كمن قبله وما تناكر قبل اختلف بعده وهذا التعارف والتناكر للارواح
من ان من غير استقرار منهم بالفعل قوله ان الله اذا احب عبدا دعا جبرئيل
الخ وقد فسر هذا قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا وقوله ثم ينادي في السماء ان الله يبغض فلانا فيبغضه اهل السماء
اي فيقول ان الله تعالى عند البصريين او على ان في النداء معنى القول
وهذا عند الكوفيين كذا في بعض الحواشي قوله المتحابون بجلالي متعلق
بالتحابين اي المتحابون بسببي وملاحظتي والاظهر ان الجلال بمعنى التعظيم
في الاحاديث اذ لا حاجة الى جعل اللام بمعنى في كما ذكره بعض المعنين بل عكسه
الاحاديث لان المراد معنى السببية والمعارف فيه هو الياء اللهم الا ان يقال
الابلغية المذكورة اتفاقية بعد ذكر في واما اذا لم يذكر فالاصل هو الباء
قوله اليوم اظلهم ان كان متعلقا باظلهم صوم والثاني بدل منه وان كان
ظرفا للفعل المقدر في ان كان اظلهم مستأنفا فهو متعلق باظلهم ويجوز ان
يكون بدلا من اليوم فافهم وقوله في ظل اختلفوا في بيان المراد بظله تعالى
بعضهم المراد به ظل العرش والاضافة اليه تعالى للتشريف كما جاء في حديث
سبعة في ظل العرش وقيل ظل طوبى او الجنة ويرده ان هذا في الغفلة حين يدنو
الشمس قبل الدخول في اطرافها وقيل هو عبارة عن كونه في كنف وستره وقيل
الظل عبارة عن الراحة والنعم قوله فارصد الله له على مدرجته ملكا رصده رقبه
رقيبه والارصاد الانتظار وكعهد برصد الى حافظا ومرصدته له اذا قعدت
له على طريقه ترقبه وقوله تعالى مرصادا اللطاغين اي طريقا عليه ممر الطائف
فالكافر يدخلها والمؤمن يمر وان سريك لبالمرصاد اي بطريق تمر
عليه والمدرجة بفتح الميم الطريق وفي الصراح مدرجة جاي رفتن
وكدشتن والمعنى ارسل الله ملكا ينتظره في طريق كان يمر عليه وقوله
قال بل كد عليه من نعمة ترتها ذكر الطيبي له معنيين احدهما بل اوجبت لك
عليه حقا تذهب اليه لتربها اي تعلكها وتسقيها فالتربية على هذا بمعنى
المالكية وثانيهما اب اهل لك عليه نعمة تربها وتحفظها وتسعى في تتميمها
واصلاحها انتهت وبهذا المعنى للرب اشهر ولكنه المعنى الاول اوفق
بالمقام لان الغالب ان الانسان يذهب الاستيفاء منها منه قوله ولم

يلحق بهم اي بالصحبة او بالعمل ان لم يصاحبهم او ليعمل عملهم وقيل اي
لم يرجع وقوله المرء مع من احب اي وان لم يلحق بهم قوله واما الحديث
لما انكر عليه سؤاله لتركه السؤال عما لهم من فعل الحسنات فلما قال احب الله
ورسوله حسنه وبشره بانكم بشارة وصارت بشارة لجميع المسلمين صلى الله عليه
وسلم وجزاه خاتم الجزاء والمراد بالمعية المشاركة في الثواب والدرجة
والدخول في زمرته ومتابعته وقوله فرحتهم بها اي بهذا الكلام اي انت
مع من احببت قوله اماز تخديك اي تعطيك بضم الباء وسكون الحاء
المهملة كذا الرواية وخداه واخذاه اعطاه وخوله وفاضخ الكبد
في القاموس الكبد نرف يشخب فيه اطراف واطم الكبار وكبة كهبة وكران
واما المبني من الطين فكوروفي الصراح وكور كوره انبكر بالكوار
كران حاءات وكير بالكسر والامالة دمه البكري وفي النهاية كير الحداد بيته
الذي من الطين وقيل نرف يشخب به الماء والمبني الكور اما الزق تخدك
يوطئك في الصحاح اخذ يده اعطيه وستخذيه فاخذاني واخذمة من الغنيمة
اعطيته منها خذ ياعلى فعلا بالضم وفي الغنيمة من الغنيمة وفي مجمع البحار اخذوا
اخذا والخذ بالخاء والذال العطية وقوله واما ان ينتازع منه ان ينتزع والقبر
فرسه اما ان يكون راجعا الى الخايل ويكون مفعول ناع محذوفا اي ناعا
او يكون راجعا الى المسك اي تنتازع منه والضمير الخايل شمائله والضمير في الاثر
ايضا يحتمل الاحتمالين وفي الفقرة الثانية في قوله بحدمته بحاجبيه اما الثاني فتح
او كسر والامر في اخبار بعض الوجوه على بعض اليك قدر الفضل
الثاني قوله يقطع الانبياء والشهداء قالوا في توجيهه انه قد يوجد
في المفضول ما ليوجد في الفاضل مع اتصاف الفاضل بصفات وكمالات
يحوز فيه اضعاف ما في المفضول فيمشي الفاضل ما في المفضول ايضا
يضم الى ماله وذلك شدة حرصه على الاتصاف بالكمالات وغاية شوقه
الى قرب الله برفيع الدرجات وزنة المراد بالقسط الاستحسان والانكار
عليهم اراد معنايا الحقيق وهو يعني مثل ما اليوزن الكلام على الفرض و
المقدر اي لو كان للموزون غسط علي احد كالميزان على هذا الوجه هذا
في المحشر قبل ان يدخلوا الجنة ويفوزوا بنعيمها وينالوا بها درجات

القرب وقد وقع في بعض نسخ هؤلاء انهم الذين يغبطون والاخرين ويكونون في
امن من فزاع واما غيرهم فالنبيون مشغولون بامهم والائمة مشغولون بانفسهم
هذا المحض ما ذكروه والاحق ان الامر مفوض في غير الرسالة لهذا ابهم وعدم
تعيينهم في دعائهم فلعل قتل محبة الله تفضلون على قتل السيف وفي سبيل الله
والله اعلم ثم اعلم ان المذكورين ممن انعم الله في الآية الكريمة ومن يطع
الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين اربعة اقسام فلعل عدم ذكر الصديقين لان الصديق
يكون مرتبة النبوة فهي في حكمها فذكر واما الصالحون فلا تحذور في
تفصيل المتخايرين عليهم فلذلك لم يذكروا قوله تجاوبا بروح الله بضم الراء
ما يحيى به البدن واريد بها القرآن كانه سبب حياة القلوب وقد ذكر في
القاموس من معاني الروح او الوحي وهو من معاني الروح والتجاوب بالقرآن
او الوحي تجاوب بتجاوب دين الاسلام وهو تجاوب في الله وقيل المراد بالروح
المحبة لانها سبب حياة القلب والمفارشة ولذلك يقال للمحبوب انت روحي
وقد صحح في بعض النسخ بروح الله بفتح الراء بمعنى الرحمة وفروح وريحان
اي رحمة ورزق كذا في الصحاح قوله اي عرى الايمان جمع عروة
وهو ما يتمسك به وموثق وكل ما كان مثل يده اتصال لعروة قال الله
تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى واصل عروة الكلاء وهو كل ما له اصل
ثابت في الارض كذا قال عاصم في شارق الانوار ومنه عروة
الاحمال والرواحل لتربط للتشد وقد يروى في حديث لا تشد
الرحال الا الى ثلثة مساجد لا تشد الرحال ومنه عروة الكوز و
الدلو للمقبض وتر يستوثق بما يتمسك به في الدين من صفات الايمان
واركانه في حصول النجاة والدرجات قوله طيت وقيتاه الظرف
انها اخبار ويجوز ان يجعل على الدعاء قوله فليجد انه يجيء لما قبله
من اشمأنه التلذذ وزيادة المحبة وبرعايه حقوقها لوازمها من
الجانبين قوله اخبك الذي اخبني لم يوجد منه انه اذا قال احد
لغيره اني احبك يستحسن ان تقول احبك الله وعلى هذا اجرت
عادة العرب وقولك وذلك ما اكتسب الاحتساب طاب اطيب والمحبة

اكم منه وايضا الحسنة الاجر كذا في القاموس واصل من الحساب لان بعده الثواب
وقوله وكم ما الكشف فان الكتب في محبة الاخلاص لوجه الله والبحث عن العيوب
والرياء فله ذلك قوله الا مؤمنا اب الا كافرا او مؤمنا صالحا فاسقا
وعو الاتقى تورعه وقوله لا ياكل طعامك الا تقي اي ليكن طعامك حلال
ليكون قابلا لاكل المتقي ولعل الطيبي ان هذا في طعام الدعوة و
الضيافة دون طعام الحاجة لقوله تعالى ويطعمون الطعام على
حبه مسكينا ويتيما واسيرا ونعلوم ان اسارانهم كانوا كافرين قوله
المرء على دين خليله اشارة الى ما يرجحه وسراية صفاته اليه واخاذ
على دين خليله لان محبة الصحبة مع انكار وتوحش في الباطن لا يورث
السراية المذكورة وقد حرب ذلك وبه ذكر الحكواغ ضرورة
لم تجده دينا قال الله العافية وقوله وقال النووي اسناده
صحيح معصلا المؤلف وضع توهم من توهم ان هذا الحديث موضوع وهذا الحديث
احد الاحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين البلقيني على المصابيح و
قال انه موضوع وقال الحافظ ابن حجر في رؤوفه عليه قد حسنه الترمذي
وصححه الحاكم كذا قال السيوطي قوله وعن يزيد بن ثعلبة بضم المثلثة وعين
مهملة كذا في المواهب وقوله فليسأله وفي بعض النسخ فليسايله وهو الاصح
وقوله وممن هو اي من اي قبيل ومن اي جماعة من الناس الفصل
الثالث قوله ان احب الاعمال الى الله تعالى الحب في الله والبغض في الله
قال الطيبي لان من احب في الله اشتاق الى لقائه والدعاء له بحسن الخاتمة
ويطيع امرهم وفي البغض ضد ذلك بتنفر اعدائه ويجاهد في الحب
الحب في الله والبغض في الله اشتهى وقد يقال ان الاجتهاد لا يتلزم
الافضلية فليكن الصلوة والزكوة والجهاد افضل عند الله و
يكون الحب في الله والبغض في الله احب وقد يقال مثل هذا
في مسئلة افضلية الاصحاب بينهم فتدبر قوله الا اكرمه لانه لما احبه فقد
امتثل امر الله تعالى واحبه اشد حب والكمل الاولى كمال الحب
انه يسري من المحبوب الى متعلقاته قوله الا انبئكم باحاديكم هذه اللوطة
تحمل ان يكون الا حرف التنبيه وانبئكم جملة مستقلة وان تكون الجموع

صفحة الموضع وهذا هو المراد هنا بقرينة يلي في جوابه لانه انما يكون الاحباب ما لم يقع
المغي قوله واحد في المشرق واحر في المغرب يعني ان الاصل الحب
الروحاني لا القرب المكاني ملاك بذا الامر اي الاصل الذي في القاموس
ملاك الامر بالفتح وبكسر قوامه الذي يملك به وفي الصحاح ملك الامر بالفتح والكسر
ما يعتصم به وتقال العلماء ملاك الحديث قوله شيعة مسعود الغني ملك تقال
شايع فلان وشيعته اتباعه الرجل اتباعه وفي الصراح متابعت وبي رسيدن
كسي را وقوله ان تقال بضم التاء وكسر الميم قوله ان في اخيه لعدا بضم العين
الميم جمع عدو وقد يجمع على وزن اعمدة وعمدة بفتحتين كذا في القاموس
وقوله عرف بضم العين وفتح الراء الرفيعة واحدة عرفة بالضم والكسر
وقوله الكوكب الدري في القاموس كوكب دري مضى مثلث باب ما نهي
عنه من التهاجر والتقاطع في الصراح تهاجر بريدن وفي القاموس هجره يهجره
بالضم هجرانا بالكسر وتهاجروا تقاطعوا والاسم الهجرة فقوله والتقاطع
عطف تفسير والمتبادر من العبارة ان يكون من قوله من التهاجر
بيانية والاولى ان يكون تبعيضية لان المنهي عنه بعضه لان ما كان
فيه مصلحة لا نهي كما سبق في الغيبة والعورات جمع عورة وهو كل امر يستحي
منه الانسان وبكره ظهوره من العيوب وبحب ستره الفصل
الاول قوله بهجر اخاه اي المسلم اذا كان على شرط الاخوة والا فان خالف
هذه الشريطة جاز هجرانه وقوله فوق ثلثة يفهم منه اباحة ذلك في
الثلث وهو من الرفق والترخص لان الادمي مجبول على طبيعة الضعف وسوء
الخلق ويحمل ذكر ما لا يطيق تحمل المكروه والغالب انه يزول او يقل
في الثلاث والمراد حرمة الهجر اذا كان الباعث عليه وقوع
تقصير في حقوق الصحبة والاخوة واداب الالفة كاعتياب وترك
نصيحة ووجد على صاحبه واما كان من جهة الدين والتهذيب
فهو حسن اهل البدع والاهواء واجب الوقت ظهور التوبة و
الرجوع الى الحق ومن خاف من كلامه احد وصله ما يغار عليه دينه
او يدخل مضرة في دنياه يجوز له مجانبته والبعد عنه وهجر
جميل خير من مخالطة مؤذية كذا ذكر السيوطي في حاشية الموطا

حاف صلى الله عليه وسلم النفاق على المخلفين من غزوة تبوك كعب بن مالك
وصاحبيه امر الصحابة واجتنابهم وتهاجرهم حتى بلغ بهجرانهم حتى بلغ الى
ان تاب الله عليهم وتقدم ذكر اخبار العاصم عن جماعة من السلف من
من الصحابة وغيرهم بهجران بعضهم بعضا مدة العمر الى ان ماتوا او ماجروا
صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا وبهجرت عائشة ابن الزبير رض الله
عنهم مدة وبهجر احمد بن حنبل الحارث المحاسبي عدة تصنيفه في علم الكلام
وغير ذلك والاقل من ذلك وينبغي ان يكون الثلثة في ذلك تحريم مقارضة
وخبرهما الذي بالسلام فيحتمل على ان له الهجران وان السلام يكون في ذلك و
لا اقل من ذلك قوله ولا تحسسوا ولا تجسسوا الاول بالحاء والمهملة والثانية
بالجيم او بالعكس كذا قال الكرماني والموجود في النسخ هو الاول و
قد ذكر والفرق بينهما بوجوه قال في القاموس في فصل الجيم الجس تفحص
الاخبار كالتحس وقيل بالحاء بالعين والجيس لصاحب الشر وقال في فصل
الحاء والحاسوس او يختص بالخير وبالجيم في الشر وقال في القاموس في
مجموع الجاسوس بالجيم التفتيش عن بواطن الامور في الشر غالبا والحاسوس
في الشر غالبا لصاحب سر الشر انتهى وقيل بالجيم ان يطلبه لغيره وبالحاء
لنفسه وقال الطيبي الاول التفحص عن عورات الناس وبواطن امورهم
بنفسه اولغيره والثاني ان يتولى ذلك لنفسه وقيل بالجيم الخ عن
العورات وبالحاء الاستماع وقيل بمعنى واحد تتقلب معرفة الاحد
الاخبار انتهى والصواب اثبات والفرق بينهما الظاهر الحديث
وكونها بشر كان في معنى يطلب معرفة الاخبار وقيل بالجيم تعرف الخبر
بطلق وبالحاء طلبه بحاسة كالسمع والابصار انتهى وقيل الاول
في الشر والثاني يعم الخير والشر وجوه النهي عن تطلع الاخبار اذا كان
في خبر انه لو اطلع على خبر احد يحمل له حسد وتمنى زواله او
طلبه من ماله ونحو ذلك وقوله والاتناجشوا اصل النجش بسكون الجيم
ينفر الوحش واثارته من مكانه والنجش في البيع هو ان يمدح
السلعة ليشفعها وتروجها او يزيد في الثمن والازيد شراء بل ليقع
غيره فيها وخص بالتفاعل لان التباس يتعارضون فيفعل هذا "

بصاحبه

بدرء الشبهة

وقوله

بحمع

لاحد

بالتفاعل

بعاجبه على ان يكافيه بمثله ورد الناجش اكل الربوا اي شبهه والاول
وهو المراد في الحديث وقيل اراد به ذم بعض بعضا كذا في مجمع البحار
وقال الطيبي انما حث ان يريد بهذا على ذلك والنجش مرفوع الثمن
وقيل السادات في الحديث النهي عن اغراء بعضهم بعضا على الشر
والخصومة وقوله ولا تحاسدوا والمشهور ان الحسد تمني زوال نعمة
الغير اذا لم يكن ظالما مؤذيا وفي القاموس حسده تمنى ان تتحول اليه ففيه
او سيتلهما وتحاسدوا احد بعضهم بعضا وفي الصراح حسد بدحواهي
كردن وقد تجيء بمعنى الغبط وهو ان تتمنى لنفسه مثل ما لغيره من غير تمني
الزوال وهو غير منهي عنه كما في حديث لا حسد الا في اثنين الحديث
وقوله ولا تباغضوا اي لا يبغض بعضكم بعضا اي لا تتقاطعوا سببا
البغض والا فالحب والبغض طبيعيان قدرة الانسان عليهما وقيل
اي لا تختلفوا في الاهواء والمذاهب لان البدعة في الدين والضلال عن
الطريق المستقيم يوجب البغض وقوله ولا تدابروا امر الانقطاع وقال
الطيبي المراد بالتدابر التقاطع فان كل واحد من المتقاطعين يولي دبره عن
صاحبه فيكون المعنى لا يعطي كل واحد اخاه دبره وقفاه فيعرض عنه
في اداء حقوق الاسلام وقوله وكونوا عباد الله اخوانا المتبادر
عند العقل ان يكون اخوانا خبر بعد خبر ويحتمل ان يكون اخوانا حالا او بدل
اشتمال والنكتة في الابدال عن الكل انما هو في بدل الكل وان
يكون الخبر اخوانا وعباد الله معترضة بحذف حرف النداء وقوله
لا تناقشوا النقاشة تفتيش من وعر الحساب قال الطيبي التحاسد والتناقش
واحد في المعنى وقال في النهاية النقاشة بفتح النون الحساب انتهى
وفي حديث السقيفة لم ينقش علينا امرا بل استبدت بالامر
بامر الخلافة وما شاورتنا ويحتمل ان يكون بمعنى لا تناقشوا الامراء عنوا
وتمهلوا في الدنيا كما جاء في الحديث اخشى ان يبسط الدنيا عليكم
فتنافسوا هو من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به وهو
من الشيء النفيس وقال في القاموس بخر نفس كفرح وعلم
بخسا وحسد وتنافسوا فيه وتراغبوا فيه قوله بفتح ابواب الجنة تحول

وتمهلوا في الدنيا

وتنافسوا

على الظاهر وتاويله بكبيره الضغن والغوان الادلة على ذلك وقوله
الا رجل يحمد اخبار في الروايات كلها والظاهر ان النصب وتوجيهه كما ذكرنا التعميم
لا يبقى رجل غث تتقعقع الارجل بينه وبين اخيه شحناء في القاموس
الشحناء العداوة لانه يشحن قلب صاحبه بغضا وفي مجمع البحار الشحناء
العداوة والغل والحقد وقوله انظروا اذا راموا من الانظار بمعنى الاخر
قوله في كل جمعة المراد به الاسبوع لتمامها وقد وقع البيت الذي يعين
الاسبوع لكونه مبدأ له وعلى اصطلاح اليهود وقوله الاحد اوضح
على الاصل الظاهر وفي بعض نسخ المصابيح مال قبح وتوجيهه ما مر وقوله
حتى يفاء اي يرجعا ويرتدعا عن الشحناء من الفيء بمعنى الرجوع ومنه
جزاء سنمار اي رجوع الرفع وهو في الاصطلاح والتمتمة في الاذان من التمتمة
والمراد بالحق ما يعد الاصطلاح وان كان كاذبا وما يورث الافساد
منهي وقوله مما يقول الناس كذب مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف
وقوله الحرب بان تطفئ من نغف الحداة تقول ما تقوى به الحاجة و
ان لم يكن واقعا وبقول في حق المسلمين كثيرة وجاءهم بذكر او
بقول انظروا الى خلقك فان فلانا خلقك ليفقره كذا ذكره وا وقوله
حدثت الرجل امراته وحدث المراة زوجها تجوعها وا حزنها
الاصوب الفصل الثاني كذب الرجل امراته اكثر بذكر كذب الرجل ولعله
باعتبار الاكثر والاغلب لجهل النساء وسوء ظنهن بالرجال فالحاجة
الى تسليتهن وارضائهن اكثر قوله كل ذلك منصوب كل طرف لا يرد
ويرفعه على انه مبتدا والعائد محذوف وقوله سليم عليكما بدل من
بقية الدجال وقوله فيه نار جواب وقوله يا تيهم امام الجبان المسلم
او ايتم عمله وهو ترك الرد دخل النار تغليظ او المراد استوجب
النار فان شاء الله ادخله وان شاء عفى قوله وعن ابي خراش
بكسر الخاء المعجمة والسلمي بضم السين وفتح اللام نسبة الى سليم
وقيل الصواب الاسلمي وقوله فهي كذلك ذم لا ذم جائز
الحداء احراره عليه سنة كاملة فكانه قتله بسيف الفرقة والغصة
والغم خصوصا عند غلبة المحبة قوله فقد باء باسم وفي بعض النسخ

باسمه فقد فعل حال قبيح والمعلم بالتشديد من التسليم قوله اصلاح ذات البين
بين من الظروف قد يذكر كما للمجاورة التي بمعنى الاثنين لقوله تعالى وان
خفتم شقاق بينهما باضافة الشقاق اليه وفي ذات البين التفات جاء
كذا ذكر فوف باللام وذات البين صفة لموصوف محذوف اي حالات
وخصايل لها ملابسة وتعلق بالبين وبهذه الملابسة قيل بين ذات البين
اي ثابته وتوصيف تلك الخصايل بها على وشرة ذات الصدور
لصحبتها ولبثت على نحو ذات مرة وذات يوم لانه من اضافة المسمى
الى الاسم بل هي على نحو ذو مال لكن الاضافة في ذي مال بمعنى اللام
لانه الموصوف صاحب المال ومالكه وفيما نحن فيه بمعنى في وتذكير حملها
بتاويل اللام بالاذى ملابسة مبالغة كانها ملكت البين قوله ذب اليكم من الذبيب وهو
المشي على هيئة ومنه الدابة تدب على الارض قوله بي الحالقة ضمن المؤنث
راجع الى البضعة كما في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة و
لا ينفقونها وقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة لان
البضعة اكثر تاثيرا في قتل الدين وان كانت بحيث الحد كذا قال الطيبي
ويمكن ان يرجع الى الحد والبضعة معا بتاويل كل واحدة من الخصلتين او
يرجع اليهما وما يماثلهما من الصفات الذميمة وهذا اولى بحسب المعنى لعدم جودة
وجه التخصيص وما ذكره من الوجه ليس بذاك لانه لما كانت البضعة بمنزلة
الحد كان الحد في حكمها بل اقول من ان الاصل يكون اقوى في النشوة و
ما ذكر من الاثنين فليس برجوع الضمير الاخير متعينا اما الاولى
فقد ذكر من التعسف كونه راجعا اليهما لان المراد دراهم ودنانير كثيرة
اولى الاموال والكنوز لانها الحكم عام وتخصيصها بالذكر لانها قانونه
التمول ويمكن اعتبار مثل هذا فيما نحن فيه بان يرجع الضمير الى الخصال
الذميمة ويكون التخصص بالحد والبضعة لانهما اشدها فيما وذما
بعض تعديل برجوعه الى البضعة بقرينها وذلك لانه حكمها على اذ الذهب
او على نهد الحكم ولو اعتبر مثل هذا فيما نحن فيه لكان وجها خلاف الظاهر
فافهم واما في الاية الثانية فقد ذكر ان الضمير فيها راجع الى الاشياء

بهما والرحمة ما امر وابها ونهوا عنها نعم ما ذكر ان الضمير للصدقة وتخصيصها
بزيد الضمير اليها لعظم شانها واستجماعها كل ما ذكر وما ذكر من الضمير يوافق طريقة
ما ذكر ان شارح فتدبر قوله فان الحسد يأكل الحسنات تمسك به المعتزلة
في القول بحبط الطاعات بالمعاصي واجيب عنه بوجهين احدهما ان
المراد بأكل الحسد الحسنات انه تذهب بها يوم القيمة فان الحاسد
ربما يجعل اكثر حسناته على اتلاف مال المحسود واهلاك نفسه وهتك عرضه
فلما يخلو عن العزم خصوصا هتك عرضه بالغيبة فانه موجب البين
فعطى حسناته يوم القيمة للمحسود ما نطق به الاحاديث الصحيحة
من اعطاء حسنات الظالم للمظلوم وثانيهما ان ثواب العمل يضاعف
بصلاح العبد واذا ارتكب الحسد يأكل بعض من ثواب عمله فما يتعلق
بالتصوف وهو المراد بالاحباط واتى الطيبي بما حاصله ان الاكل استعارة
لعدم القبول وان تلك الحسنات الصادرة عنه مردودة عليه وليس
ثبابته في ديوان الاعمال الصالحة حاذا لم يثبت في ديوانه كيف يحط
وهذا يخالف الاحاديث الصحاح في اعطاء المظلوم حسنات الظالم فانه
فرع ثبوته في ديوان اعماله فتدبر وقوله مرفوعا الترمذي وهو صحيح
كذا قيل قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم وسوء ذات البين
فانها الحالقة رواه الترمذي قوله ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من ضار الله المضارة ايصال الضرر بما حد او فاقه من غبن وجب
شرعا جازاه الله تعالى عمله والمشاقة الخلاف والعداوة من الشق
ان المتخالفين والمتعاديين يكون كل واحد منهما في شق اي جانب
ويحتمل ان يكون من المشقة بان يكلفه فوق طاقته اقول هذا المعنى
اسبب بتعدية بعلى لان المشاقة تتعدى بنفسه كقوله تعالى ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى وقوله سبحانه ومن يشاقق الله ورسوله
وبناء على هذا المعنى فرق من بعض الجوانب بين المضارة والمشاقة
بان الضرر والمشقة متقاربان لكن الضرر يستعمل غالبا في اتلاف
المال والمشقة في ايصال الاذية البدنية كالتكليف بعمل شاق
قوله ملعون اي بعيد من مقام القرب والقبول والمكرمة الخليقة قوله يا معشر

بكسر الضاد وسكون الراء الانصاري

معشر من اسلم بلسانه ولم يشعر قلبه الخ والمعنى والمراد بها الطوائف الجمعية والافراد
الغير باعتبار اللفظ والاضافة بيانية كما في يا معشر العرب ويا معشر قريش
ونحوه فان كان الكلام مع بعض المسلمين كما يدل عليه سياق الحديث من
قوله ومن يتبع عورة اخيه فعيه يوضح ما ذكر من علامات النفاق
واعمال المنافقين وان كان مع الجميع فيكون بعض قوله ومن يتبع
عورة اخيه من تتبع من المسلمين عورة اخيه المسلم يتبع الله عورته فكشف للمنافق
والطيبي حمله على هذا المعنى والله اعلم وقوله ولو في جوف رحله امر ولو
كان مختفيا في وسط منزله في القاموس الرحل مسكن وما يستصحب من الاثاث
وفي الصراح مرحل برخت وجاي باش قوله من اشربي الربا الربوا
في اللغة الزيادة مطلقا وفي الشرع اخذ الزيادة في الشيء والدين والاستطالة
والتطاول الامتداد والارتفاع والتفضل كذا في القاموس وفي الصراح
استطالت تمكن كردن ودر ازشدن وكردن كسي كردن شفتهك كردن
عرضه واستعارة والترفيع عليه والوقيعة فيه بالغيبة والشتم والقذف
بالربو الذي هو الاقتدار على الحق واغا كان اربى لان عرض المسلم
اعز واشرف من ماله ولحوق الضرر والعار به في الدنيا اكثر فهتك اكثر
واما مال يغير حق لانه قد يسامح ذلك في بعض الاحوال كقوله صاحب
الحق لمن لا يوفي حقه يا ظالم او معتد نحو ذلك اطلق فرجح الشاهد
وخرج الحديث الترمذي في الحديث من هذا القبيل وقد علم مواقع ايا حرمة
فيما سبق قوله مختوم في القاموس ختم وجه ختما ختمة وطبعه
وجره وطبعه عضوا منه وفي الصراح مختوم مهر شده دان وما كان يظهر
اثر الوضوء في الوجه ويشرع به صدره ولذا يعبر عنه بالفارسية باب رو
مهر فالذين ختموا اعراض المسلمين حصل الاتحاد وجوههم وصدورهم
مسودا قبيحا عاريا يدهم خزاية للمثل واما ذكره الطيبي من انه لما كان محل
الوجه والصدور من صفات النساء الناكحات حقها خزاية من يغتاب
ويعيب من اعراض المسلمين اشعارا بانها لا يليق من صفات الرجال بل هما
من صفات النساء فلا خلق اعز بعد والله اعلم قوله من اكل
برجل مسلم اكلة ارى من يثب رجل يغيب اغتابه بان يغتاب رجلا

اكلة

عند عدوة ليعطيه شيئا فجعل الاعتياب سببا ووسيلة للاعطاء والاكل بالفم
اللقمة بالفتح المرة ويروى بها وقوله من كسا ثوبا رجل مسلم الباء
فيه للسببية والتقدير كمن كسا ثوبا وان كانت للتعدية فمعنى المتعني
فان الله الكسيو الكاسي مثلا حينئذ كذا قال الطيبي وهذا اذا كان
كسى مبنيا للفاعل واما اذا كان مبنيا للمفعول كما صحح في النسخ المصححة
فلا اشكال والباء للسببية ومعناه ما ذكر في القرينة الاولى ويحتمل الظن
كونه مبنيا للفاعل كما في قرينة ولو التزم ان الكاسي يغفر
لاشياء الفيبة واعطائه الجائزة على ذلك لم يبعد ولكن الاول
الاول فتدبر وقوله ومن قام برجل مقام سمعة ورياء اي ذكر ولهذا
العبارة معنيان احدهما ان الباء للتعدية اي اقام رجل مقام سمعة و
رياء وصفه بالصلاح والتقوى واظهرات وشهره بها وجعله وسيلة الى
تحصيل اغراضه وحطام الدنيا فان الله يقوم له اي لغدائه وشهرته وقاهر
الملائكة ان يقوموا وينهوا ويتعدوا ويشهروا وناقوابين الملاء على ذلك
الاشياء وانه كان كذابا قد شهر رجلا بما لم يفعله فيه لتفويض الديان يوم يعذبه
عذاب الكذابين وثانيهما ان الباء للسببية وصل بها قوله واشتهر
اي من قام بسبب رجل من العظماء من اهل المال واضاه مقاما شاطا شهر فيه بالصلاح
والتقوى ليعتقد فيه ويصرف اليه المال واضاه اقامه الله تعالى يوم القيمة
مثل مقامه ذلك ويوضحه ويؤيده امر الملائكة بان ينادوا ان كان مرائيا فليأخذ
يعذبه عذاب المرائين والسمعة بضم السين ما يعلق بالسمع من الاخبار
والحكايات والرياء بكاية البعض من الاوضاع والعادات تقال فتعمل
رياء وسمعة اي ليراه الناس ويسمعوه قوله حسن الظن من حسن العبادة
اي حسن الظن بعباد الله من جملة العبادات الحسنة او فاش من حسن العبادة
بحسن ظنه بالخلق بعض انما يحسن الظن من كان محسنا وشبهه من كان مسيئا
قوله انا اعطيكها تلك اليهودية على طريقة الاستفهام الانكاري وصيغة
رضي الله عنها كانت من اليهود حتى ابوا خطب اليهودي والكهان كانت
من اولاد هارون النبي اخي موسى عليهما السلام اسرت في غزوة خيبر
عليه وصبه الكليم اصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه

ولو التزم

بعاشه

ولكنها

فاعتقها وتزوجها وكان لبعض الازواج المطهرة معها سوء مزاج فمن
عائشة رضي الله عنها قالت لها يهودية فما كنت ارى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعال قتل لعائشة انا بنت نبي وانت بنت ابي بكر رضي الله عنه قوله
منهيا ذا الحجة والخبر وبعض صنع فيه جواز النحوان فوق ثلثة
ايام الفصل الثالث قوله راى عيبا ارظنه ويحتمل حمله على الحقيقة وقوله
امنت بالله ارصدقتك في خلقك بالله والتهمت تعني بالكذب وفيه
ان من خلق بالله تعالى وان كان كاذبا يقبل خلقه في خلقه في الاحكام
والاعمال بالظن بل بالعلم الضمنة فاحفهم وكاد الحذران يغلب القدر
ان تفرض ان شيئا يغلب القدر الكائن هو الظاهر وهذا كما قيل في
تاويل قوله صلى الله عليه وسلم لو كان شيء سابق القدر سبقته العين
كما مر في كتاب الطب والرقى قوله فلم تعذره اي لم يجعل عذره
وامكن عذره والتهمه بالكذب في دعوى العذر اولم يقبل عذره بان قال
والله كنت معذورا لما اقبل عذرك ولم اتهمه عن التكلف بهذا الامر وقوله
صاحب مكس في القاموس مكس في البيع كمنع اذا خبن ما لا والمكس النقص
والظلم وفي الصراح مكس خراج كمرقبن وفي الحديث لا يدخل الجنة صاحب
مكس في الجنة ماكس ماكس كننده ومكس ارنده خراج وعشر وفي مجمع
البحار في حديث لا يدخل الجنة صاحب مكس المكس الضريبة التي يأخذها
الماكس وهو العشار يريد من يأخذ من التجار اذا مروا بالمكاس ارتضوه باسم العشر
فاما الساعي الذي يأخذ الصدقة وعامل الارض الذي صولحوا عليه فهو
محسب بالم تتعد فيه ان المكس اعظم الذنوب ويكفر كثيرا من خطايا الناس
الناس ومظالمهم مرفوعا فرغ وجهها وقال ايضا المكس النقصان و
الماكس من العمال من ينقص من حقوق المالكين ولا يوفيها تمامها قال
الطيبي انتهى باب الحذر والتاني في الامور الحذر بفتحتين وكسر فسكون من باب
علم الاحتراز والاتقاء ورجل حذر بفتح فكسر رجل متيقظ شديد
وفي الصراح حذر بردن بيدار قوله تعالى خذوا حذركم اي احذروكم
من العدو والتاني التثبت وترك الاستعجال قال ماني في الامر والتاني
ثبت وتوقف وانتظار والآني كرش تاخير وابطال كاني ثباية وانية

زنباء والايم فاحترزوا باناة كغناة كالاني بمعنى الحلم والوقار والحلم
عدم الاستعجال والتراخي في الامور حتى تنظر في مضاطها وعواقبها
وقد يجيء الحلم بمعنى تاخر مكافاة الظالم وهو فرد منه الفصل
الاول قوله ايبلغ المتوسن منى وحد بين في العاقل لدغة العقرب
والحية كيف لدغاة وتلداعا مرة بلدوع ولدع والحر متقدم الجيم على الطاء
كل شيء يحتضره الهوام والسباع لانتهاشها كالجراد وحر الكلب وخلقه
كمنبع وفي رواية الملسع اللدغ وفي اخرى بضم الاخر وكسره
خرازة بالضم الامر الدنيا والاخرة بردائه ليس من شيم المؤمن الحازم
الغصوب الله الذباب عدوين الله من شمل هذا الخلق شر الناس وكلهم مرة تجد
اخر يجيء يتنعم الله ويتنصر من عدو الدين فقال الكرماني هو على الاول
عين مورد هذا الحديث حين امر النبي صلى الله عليه وسلم اباعزة الشاعر
يوم بدر بمنع عليه دعائه ان لا يحرض عليه فلحق بقومه ثم رجع
الى التحريض والحاكم ان يوم احد فاكله المن فقاله وفي رواية
فامر بقتله وروى ان رجلا سال عمر عن رجل قتيل كان كالطير الطائر الذي
يرى انه في كل طريق شر كانا هذه قوله لاشج عبد القيس بالاضافة
وفي نسخة بالتنوين على انه غير منصرف فيكون عبد القيس بدلا منه على حذف
مضاف اي وفد عبد القيس كذا قيل بعض الحواشي والمنذر
كان في وفد عبد القيس وفائدهم ورئيسهم وعبد القيس قبيلة مروي
ان الوفد لما صلوا الغداة اناخ ركابه وقدم بعض الحواشي والمنذر
الاشج عند رحالهم فجمعها وعقل ناقته ولبس احسن ثيابه ثم اقبل عليه
وروى الوفد استوطوا انفسهم عن المركب وحزاعلى الارض
واظهروا في اثار السقوف والوجد واما الاشج فنزل واغتسل ولبس
الثياب ودخل المسجد وصلى الركعتين ثم جاء فرحضرة صلى الله عليه
وسلم فاحبه وانثى عليه وقال ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله
الحلم والاناة وقد عرف معناهما وفي اساس البلاغة في ترجمة الحلم
والحياء وفي رواية ابن ماجة عن ابي سعيد الحلم والسؤدد كذا
في حجة الجواهر للسيوطي والكل متقارب في المعنى والبقية رويناه

وهو فرد منه

والسلع

ان يخدع

رسول الله صلى الله عليه وسلم فالهم تبايعون على انفسكم وقومكم فقال الشيخ يا
رسول الله انك لتسالنا عن شيء انت من دونه بما تعطي على
انفسنا وترسل احدا بدعوة فنجيء انفسنا كان منا ومن اتى قاتلناه
فوضع الحلم والعقل والتثبت والوقار وعلى هذا نظم المغايرة بين الحلم
والاناة بلا تكلف الفصل الثاني قوله العجلة محركة كالعجل الرعنة في احداء
امر وفي الحواشي يستثنى من ذلك ما لا شبهة في جزئيته قال الله تعالى انهم
كانوا يسارعون في الخيرات قوله الاخلم الاذوعة من الغاس
بمعنى الزلة يقال لاخلم كما قالوا ان كاد الحلم عند نزاله الامر وقع في عثار
ونزلة وذكر وا في معناه وجهين احدهما ان من وقع في زلة وخطيئة
يجب ان يستر من يراه عيبه ويقبحها فاذا علم محبة الله لذلك علم ان الحلم و
الغفو عن الناس خير ومحبوب عند الله ان فاذا رأى من اجترأ زلة وخطيئة
حلم وعفا وثانيهما انه لا يحصل له الحلم حتى يترك الامور ويقع فيها فيجب
بها والبين مواضع الخفاء فيجيء بها وهذا المعنى يرجع الى المعنى الثالث فالمعنى
الاول اقرب والطف والالم نظير التخصيص بعد التعميم بالحلم وضم الاخفى
ان من الناس من يكون الحلم له غريزة فلا حاجة له في حصوله الى الوعوة
والاولى ان يقال يكمل الحلم بذلك كما اشار اليه حيث قال انه لاحلم
كامل الا وقد وعوة فافهم قوله خذ الامر بالتدبر في القاموس التدبر
في عاقبة الامر كالتدبير وفي الصراح تدبر بايان كار نگريستن قوله
السؤدد بضم الدال وفتح الهمزة وسكونها وكذا السؤدد والسؤاد الرئاسة
والماكد في القاموس وفي الصراح تقال فلان سؤدد وسيد اي رئيس
باب سمع السمت الحسن في القاموس السمت الطريق وسيرة اهل الخير
وفي الصراح سمت راه وروش نيكو تقال ما احسن سمته اي هديه
وفي مجمع البحار السمت الطريق القصد وبسواب طريق اهل الخير وقال
الطيبي عنه خاله الرجل ومذهبه وعلم مما ذكرنا ان على بعض المعاني
توصيفه بالحسن على طريق الكشف والبيان والاقتصاد هذا الافراط
والمنهوب ان الاقتصاد هو التوسط بين الامرين او حاجبين الافراط
والتفريط وهو المحمود في الكمال وقوله خير من اربع وعشرين خرا

فيجيء

النظر

هذا

من النبوة اى من خصال الانبياء فاقتدوهم فيها واتخذوا مهديهم وورد
في حديث اني عشر من خمسين وعشرين جزءا والتفاوت بين العددين يحتمل ان
يكون من دهم الرواة او المراد اخر وبعين العدد موكول الى علم
النبوة وقيد في شرح قوله الرؤيا بالصالحة بجزء من ست واربعين جزءا من
امر النبوة مثل هذا في كتاب الرؤيا والمراد باربعين اربع من الثانية
قوله لم يبق من حزء من النبوة يعلم منه انه لا يجب على الماتي
وقد يحمل على الاصل ان صح انه لفظ الحديث ويمكن ان يكون الجزء
مضافا ان النبوة بحسب الكمين فاكتسب الثابت منه والله اعلم
قوله ان المهدي الصالح بفتح الهاء وبكسر سكون الدال وكذا الهدية
الطريقة والسيرة يقال ان سار سيرة وحسن الهدى يهدي محمد صلى الله
عليه وسلم قوله اذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي امانة قسر
الالتفات بالغيبة يعني اذا حدث احد عندك حديثا ثم غاب صار حديثه
امانة عندك لا يجوز اذاعتها والخيانة فيها ما شاكلها وقال التوربشتي
والظاهر ان التفت بمعنى التفات خاطر الى ما تكلم فالتفت عمدا وسهوا
احتياط كانه يريد الاخطار فيه المرة اخرى في المرتبة والثانية في قوله فهي
امانة اما تاويل الحكاية او الكلمة او الثانية قوله ان الثهلان بفتح
الفوقانية وكسر الحمانية مع التشديد وقوله ان المستشار مؤتمن اشار
عليه بهذا ايراده واستشاره طلب منه المشورة الاستشارة طلب
راي فيما فيه المصلحة وفي القاموس وقال في الصراح مشورة بضم الشين
وسكونها شوري كما مش كردن مشارة كذلك استشارة كما مش
خواستن وقوله مؤتمن اي ينبغي ان يكون امينا وقوله واستوصى
به خيرا وصاه يوصيه عهد اليه والاسم الوصاية بالفتح والكسر والوصية
مواصي القوم ان وصى بعضهم بعضا كقوله تعالى وتواصوا بالحق
وتواصوا بالصبر والاستبصار قبول الوصية وفي الحديث واستوصوا بالنساء اي اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي فيهن وقيل
الاظهر انه للطلب اي اطلبوا الوصية من القلم في انفسهن او
طلب بعضكم بعضا من بعض الوصية بالاحسان وقيل الاستيصاء

بجزء الانبياء قوله شوكر دم حرام آن باشد كه بقول احد في مجلس ارشد فيقبل
فلان اولى بالخلافة او اخذ مال المسلم الخ ذكره ليعلم ان المحرم هو الاول وقوله و
اقتطاع مال احد اقتطع واقتطع من ماله وطوائفه منه كذا قيل في القاموس
وفي الصراح اقتطاع پاره از چيزي جدا كردن والمراد اخذه كله او بعضا
وقوله وذكر حديث ابي سعيد ان اعظم الامانة في باب المبايعة في
الفصل الاول كانه وقع في المصابيح هذا الحديث مكررا اولا في باب
المبايعة من كتاب النكاح من الصحاح وثانيا في هذا الباب اعقب الحديث
والثاني في الاطعمة فترك المؤلف وذكرهما الخ فلا يحتاج في النسخ
الى ذكرهما هكذا كانه ترك بعض الناسخين لاجل التكرار كما ترك في كلام المصنف
اشارة الى الصواب ذكره في الصحاح فلهذا ذكرته هناك وتركته هنا والله
اعلم بالصواب الفصل الثالث قوله وتكلم فيه بعض العلماء قال السخاوي
المقاصد الحسنة قال ابن تيمية وغيره انه كذب موضوع بالاتفاق
وفي رواية عبد الله بن الامام احمد على كتاب الزهد الامام عن سفيان بن عيينة
هو حسنة صعفه غير واحد ولكن حمله عليه الرفاق وقال القاري يريد انه لم
يكن له اصل وقال حدثنا حفص بن سليمان الصنعاني حدثنا مالك بن دينار
عن الحسن البصري مرفوعا مرسلا ما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل
ثم قال له ادبر فادبر قال ما خلقت احب الي منك بك اخذ وبك اعطي
واخرج داود بن النجار في كتاب العقل له حدثنا صالح المري عن الحسن
به بزيادة ولا اكرم عليك الا بي بك اعرف وبك اعبد والثاني مثله وفي
الكتاب المذكور انه من هذا القطر شيء منها اول ما خلق الله
العقل وذكره وابن النجار كذب والواردة في اول ما خلق الله حديث
اول ما خلق الله القلم وهو ثابت من العقل انتهى كلام السخاوي وقال
السيوطي في درر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة قد وجدت له اصلا صالحا
فالحاكم خرجه عبد الله بن الامام احمد في زوائد الزهد قال حدثنا عبد
بن مسلم حدثنا بشار حدثنا حفص حدثنا مالك بن دينار عن الحسن رفعه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل الحديث وهذا
مرسل جيد الاسناد وهو في معجم الطبراني الاوسط موصولا من حديث

اعني باب الحذر
نسخة
التكرار

ابي امامة ومن حديث ابي هريرة باسناد ضعيف انتهى كلام السيوطي وفي تنزيه
الشريعة انه اخرجه ايضا بهذا الحديث ابن عدي في كامل والدارقطني
عن ابي هريرة امامة نحوه وفيه ضعف وسيف وسعيد مجهولان وبعيف
بابنه اخرجه البيهقي في الشعب من طريقين وقال هكذا اسناد عروي
وهو مشهور من قول الحسن ورواه ابو نعيم وفيه سهل قال واراه رفعه
والها فيه ورواه عبد الله بن احمد بسند ضعيف الحسن مرسلا ورواه
ابن عدي من طريق اخر وقال باطل منكر وافته محمد بن وهب له
غير حديث منكر واخرجه الدارقطني في الغرائب وقال عن مخفوظ
وله طريق اخر اخرجه الترمذي الحكيم ابن عساكر وفيه الحسن الحشي
واخرجه الخطيب وقال الذهبي بعد ذكر الحديث المذكور بكارة وله طريق
اخرى لم تصح قال ابن حبان لنس العقل حر صحيح قال العقيلي الاثبت
في هذا الكتاب شيء والله اعلم وقال الطاهر بن في مجمع بحار الانوار
احاديث في العقل اخرجها داود بن المحبر في كتاب العقل كلها موضوعة
وقد اورد في سرية الشريف بعضها وخمسة حدثنا في فضله العقل وذم كلها
بالوضع والمذكور فيها العقل بمعنى معرفة الاشياء وادراك صلاح
المدارء والمعاد والتي بين الخير والشر والاخرى عن قبائل النفس
واقتها والاهتداء والتوصل الى معرفة الحق واما العقل بمعنى الملكة
الاول الذي يدل عليه حديث اول ما خلق الله العقل فليس واحدا
تلك الاحاديث وعند المحدثين فيه ايضا كلام كما ذكر ما در حكم
بوضعه الخصوص وهو داخل في عموم قول بعضهم كل حديث ورد
فيه ذكر العقل اثبت والله اعلم قوله الا العذر عقله بان رفع كل
عمل وعبادة في موضعه ويعمله الله ويحفظ عما تقدم بهذا فضل
بعض النائس قوله لا عمل كالتدبير اي النظر في عواقب الامور
وما يترتب فيه من صلاح وفساد ويعني العقل الكامل التام هو هذا
والعقل والعاقل فيه الكامل في هذا ظاهر ان المراد بالعقل
هنا مطلق والادراك ولو اريد بالعقل الذي سبق حده لم يخز
بهذا الحكم كثيرة فائدة فافهم وقوله الورع كالكف الخ تشكيك الانبار بان

العقل على العلم

العلم

الورع

الورع هو الكف تكليف قيل والورع كالكف ثم اعلم بان المراد كف
الاذى وكف اللسان فكانه قيل الورع كالصمت او كالكف عن
اذى المسلمين انتهى ويمكن ان يقال ان الورع وان كان بحسب
اللغة بمعنى الكف والاجتناب لكنه هو في عرف الشرع شامل
بطريق الامتثال والاجتناب معا ولو كان معناه الاجتناب عن ترك
الامتثال بالا وامر ايضا بمعرفة البر اذ لا اتقال المتقي والمتورع
لم يجب المنهيات وكف نفسه عنها والاتمثل بالاوامر وهذا ظاهر
لكنهم قالوا ان الاجتناب اهم ولذا قيل في سلوك طريق الوصول
والتقرب ان رعاية الامتثال ممن يكتفي في جانب الامتثال باتيان
الواجبات والسنن الرواتب من غير ان يتوغل في اقام النوافل
والمستحبات لكنه يهتم بالاجتناب ويتوغب في اقامة وظائفهم بالامتثال
ويتوغب اقام النوافل لكنه يترك المكروهات الاشرة الوصول
ولهذا المقال تفصيل وتحقيق مذكور في موضعه وقد نبه سيدنا الشيخ
على المتقي في رسالته المسماة بين الطرق واذا عرفت ذلك فقد حصل
لقوله صلى الله عليه وسلم والورع كالكف معنى صحيح جيد وحاصله ان
الاهم في الورع هو الكف والاجتناب عن المحارم والمكروهات كما ذكرنا
وقوله والاحسن حسن الخلق ما يعده الرجل من مآثره وما يتباهى فالمراد ان
الحسب الكامل المعتد به عند الله هو الاخلاق الحميدة وما سواه من المفاخر
الدنيوية لا يعتد به والاحتمال ان يراد ان الاخلاق الباطنة هي الاصل
والعمدة والاعمال الظاهرة وان كانت الصفة من الكمال واحد نظره
لكنها فرع وتبع لتلك اخلاق وقد ورد في الحديث ايس شيء في الميزان
اثقل من حسن الخلق ويراد بالخلق ما يتعارفه الناس من لين الجانب
وبشاشة الوجه والتلطف والرحمة كان المقصد المبالغة والتاكيد
في رعاية هذا الوصف ويكون تاويل كالتاويل الذي ذكره الشارح
في قوله لا ورع كالكف ما ارادة كف اللسان او كف الاذى وعلى
تقدير ارادة مطلق الاخلاق الباطنة يكون معناه كما ذكرنا في
ذلك القول من ارادة الاجتناب عن المحارم والمكروهات فافهم

فقط فالاجتناب

وبتيسير له الوصول

نشتم

قوله على الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة لانه لا يدفع النفس من دخل وخرج فبقاء الخرج على الاقتصاد لان في التبذير والتقتير اخلالا بالمصالح فيكون الاقتصاد نصف معيشة وقال الطيبي لان كلا من طرفي التبذير والتقتير ينقض كل النفس فالتوسط نصف العيش وبذر الكلام لانخلوا من خفاء فافهم وقوله و السؤد الى الناس نصف العقل لان تمام عقل المعاش بالكتاب والاموال والاسباب والتمدن بهن النوع واظهار المودة بالناس والركون اليهم هو التمدن فيكون نصفه وهذا اذا لم يخل بالدين والتقوى والا فلا مداراة وقوله حسن السوال نصف العلم قال الطيبي فان السائل الناظر يسال عما يهمه ويحتاج اليه اعني وهذا ما يحتاج الى فضل تمرين مسؤل فاذا اصغى بمستفهاه فانه يحمل على علم انهى واقول ان العلم سوال وجواب وحسن السوال عبارة عن تنقيح المسؤل وتحقيقه بحيث التعرف والاحتمالات حتى يأتي الجواب وافيا شافيا والتعرف شيء من المطلوب وهذا موقوف على مزيد تميز فالسوال على هذا الوجه يكون من قبيل التعلم فلا يتوجه ان السوال ينشأ من جهل وتردد دون علم فكيف يكون نصف العلم فافهم وظهر بذلك مما ذكرنا ان النصفية محمولة على حقيقتها ويحتمل ان يكون المراد المبالغة في الحث على رعاية الاقتصاد والمتانة والتؤدة في استعمال العقل فيها وحسن السوال في تحصيل العلم كانه قيل الاشياء والاسباب الكثيرة لها مدخل في المعيشة و اعمال العقل فيها وتحصيل العلم لكنه هذه الاشياء المذكورة على طرفي و الاشياء الاخر مبنية على طرفي وهذا نصف وتلك باجمعها نصف والله اعلم

باب الرفق والحياء وحسن الخلق

في القاموس الرفق بالكسر ما استعين به والتلطف رفق به وعليه كفرح رفقا ورفقا بالضم ومرفقا بالكسر ومكعد ومسرو في الصراح رفق بكسر زمي ونرمي كردن ضد العنف من يقرن صلته بالباء اشفاق نرمي كردن وتؤدة شتن كسي را والحياء بالمد شرم داشتن وحقيقتها بغير واتكسار يعرى الانسان حتى يخاف ما يعاب ويذم والحياء المحمود انقباض النفس عن القبائح الشرعية وتركها لذلك وبعبارة اخرى خلق يمنع من التقصير في حق ذي الحق وقال السادة الصوفية الحياء متولدة من رؤية الآلاء

ورؤية التقصير في حسن الخلق قدس سره اعلم الفصل الاول قوله ان الله رفيق اي لطيف بعباده ويريد بهم اليسر ولا يكلفهم الا وسعهم ولا يحملهم ما لا طاقة لهم به ويحب الرفق من العباد ليرفق بعضهم بعضا ويعملوا في مصالحهم من طلب الرفق وغيره بالرفق واللطف والايفاء ثم اشار الى استعمال الرفق في طلب الرفق وتحصيل المطالب ورغب فيه ويعطي بقوله على الرفق ما لا يعطي على العنف ورجح عليه بكونه اعون على حصول المطلوب والنجح للمرام ثم عمم واشار الى ترجيحه على سائر الاسباب مطلقا بقوله وما لا يعطي على سواه اليس الرفق ويحتمل ان يكون الضمير في سواه للعنف على معنى لا تعطي على ما سوى العنف من الاسباب ايضا ولا يخص الحكم بالعنف هذا هو المفهوم من تقرير كلامهم والظاهر ان الرفق والعنف كل منهما طريق لحصول المطلوب وكيفية طلبه لانهما سببان مستقلان مقابلان للاسباب في المباشرة بالاسباب الخ اما ان يكون بالرفق او بالعنف فان كان بالرفق فلا وجه للترجيح عليها وان كان بالعنف فقد رجح عليه فالمغايرة بين المعطوف عليه ليس الا في البيان والعبارة خصوصا وعموما لا يقال لعله لا يكون بالرفق ولا بالعنف لان الرفق والعنف ضدان عكس ارتفاعهما لانا نقول اذا كان احد الضدين ساويا للنقيض الآخر لا يرتفعان وهنا كذلك وايضا الرفق والعنف اضافيان ففي كل مرتبة لا يخلو اما ان يرفق او يعنف فافهم قوله من يحرم الرفق يحرم الخير يجوز ان يراد بالخير المطالب المرغوبة فان الرفق لما كان وسيلة اليها فاذا حرم منه حرم منها وان يراد بالخير هو الرفق والملاك واحد قوله وهو يقظ اخاه ايراد لعابته عليه وزجره عنه قوله الحياء لا يأتي الا بخير الباء للتعدية وقوله الحياء خير كله قال الطيبي قد يشكل على بعض الناس هذا الحديث من حيث ان الحياء قد يخل ببعض الحقوق ويمنع عنها كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والسوال عن العلم مثلا والجواب ان هذا ذكر بموجبه ليس بحياء حقيقة بل هو عجز وجبن وسمي حياء بحسب اللغة وجمعه الحياء في الشرع خلق يبعث على ترك القبيح الشرعي انتهى فليعلل الصوات ان معنى الحياء انقباض النفس عن ارتكاب القبيح طبعا او شرعا لكن المحمود

نسخة الألوكة www.alukah.net

في الشرع ان كون القبيح شرعيا حراما او مكروها او ترك الاولى فالاظهر في الجواب
عادكر في بعض الحواشي ان هذه الكلية اعني اظهار حزكلم مخصوص بان يكون
موافقا لرضى الحق فتدبر واما استحياؤه من الامر ناخراج الذين استأنسوا
بالحديث بعد الطعام مع انه كان حقا كما اخر الله سبحانه قاما كان قبل ان
يوحى اليه وكان صلى الله عليه وسلم مامورا بما يتلا قضم وانا نهم وانما
كان يتعوذ حق نفسه من التقزز لا لعلم فكان يستحيا عنده فاستحى منه فلما
اخبر انه يؤذيه وانداره صلى الله عليه وسلم حرام كف عنه الاستحياء وتركه
وهو المراد من قوله تعالى والله لا يستحي من الحق واستحاؤه من عثمان رضي الله
عنه مع تيسر فخذه بعد ان ستر بها مكشوف عند دخول ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما فما كان من جهة ان عثمان كان حييا كما ذكره صلى الله عليه وسلم وكان
يتأذى من مرورتها مكشوفة فكان يستحي منها عنده خلاف الاول فاستحى
منه فافهم والله الموفق قوله ان مما ادرك الناس بالرفع ابتداء والنصب
على التاء عليه او على المفعولية وقوله اذا لم تستحي فاصنع ما شئت
المراد بلفظ الامر الخبر كما في قوله صلى الله عليه وسلم فليتبوأ مقعده من
النار ومعناه ان الماتع من ارتكاب القبائح الحياء واذا لم تستحي
فعلت ما شئت او هو امر تهديد ووعيد لمن ترك الحياء كما قرر العلماء
ما شئتم اي اقضه ما شئت فانك ستجازى عليه او المراد ما يسمى حياء عند الله
والناس من فعله اذا ظهر فافعله منه قاعدة لجواز الفعل فيما يشبهه وذكر ابن القيم لا يستحي الاستحياء حقيقي او مورد ذلك
فعل الطاعات اذا تركها استحياء من الخلق وخوفا من تطرق الرياء
فقال انها مما لا يستحى فيها من الله ورسوله مما يستحيا منه من الخلق
فاصنعها ولا تستحي منى احدوبت واستغفر ان تكون بطريق رياء وهذا المعنى
الاخير لا يكاد يفهم من العبارة عن خفاء قوله وعن النوس بفتح نون
وواو مشددة وقيل بكسر نون وواو مخففة كذا في المغني بسمعان بكسر النون
وفتحها فافهم وحوله البر حسن الخلق اي العمدة فيه وافضل اقسامه
ذكره وقوله والاثم ما حاك في صدرك اي اثر فيه واوقعك في التردد
ولم يطمئن قلبك فان ذلك امارة ان في ذلك شيئا من الاثم والكراهة

وهذا

وهذا هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم استفت قلبك وهذا في حق من شرح
الله صدره ونور قلبه ومع ذلك فيها لم يكن فيه نص من الشارع واجماع من
العلماء وكانت النصوص متعارضة والاقوال مختلفة فيتحار احدها تقوى
القلب وقوله وكرهت ان يطلع عليه الناس معناه ما ذكره في توجيه الحديث
السابق من الوجه الثالث وهذا ايوئيده قوله منا حكم الرؤيا كان محمولا
على صلى الله عليه وسلم كان محمولا على الله عز وجل لقوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله
وقد جعله الله على خلق عظيم قوله ان من خياركم احسنكم اخلاقا ومعناه
معنى الحديث السابق والفرق ان الخيرية بحسب الدارك والافضلية بالنسبة اليه
صلى الله عليه وسلم الفعل الغالي قوله من اعطي حظه من الرفق الى اخره
يعني ان نصيب الرجل من الخير على قدر نصيبه من الرفق وحرمانه منه على
قوله الهذار الهذار الكلام القبيح والهذي الرجل الكاثر الفاحش وفي الجمع
الهذار التخليط في القول والمهاذاة المفاحشة واطلاق نقيض البر والصلة وتقصر
وفي الصراح بذا بالمد يهوده كفتن وواصله بذربة حذفت الهاء الان
مصادره المختوم العين انما هي بالهاء مثل خطب وخطابة وصلب صلابة الهذ نهار
انتهى كانه يريد ما جاء من مصادره على فعال مثل كرم كرامة وشرف لا مطلقا
قوله ما اعطي الانسان نا كرفع والنصب وشرفك على مثل كريم قوله لا تدخل
الخرقة الخواط والحفظ بين الخواط بالحاء المهملة والجيم على وزن شداد و
الحفظ على وزن العنقز وقد حار في تفسيرهما ما يدل على تردادهما و
على تباينهما وحاصلها معنى التخليط والقحط والمكثر والتخيل وسوء الخلق
وقوله وفي نسخ المصابيح الخ في تعيينها قوله في ميزان المؤمن دليل على
ان الكافر لا عتداد بمحاسن اخلاقه وافعاله قوله درجة قائم الليل
وصائم النهار يدل على علو درجتهما وان لم يجمع حسن الخلق
والتبع من باب الافعال السنة للشك اي افعل الحسنة مثلا او المعروف و
قوله خالق الناس عام مخصص قوله بين كبين بكسر باء المشددة
وسكونها كميت وميت والهين من الهون وهو السهولة لين الخ حليم
ضد الحيوة وقيل بما يطلقان على الانسان بالتثقيل والتخفيف وعلى
غيره بالتشديد على الاصل وعن الاعرابي بالتخفيف للمدح وبالتشديد

للذين قريب اى من الناس بمحاسنهم وملاطفتهم سهل اى فى قضاء حوائجهم
وتيسير امورهم واعانتهم كذا فى بعض الحواشى وفى القاموس الهول
بالفتح السكينة والوقار وبالضم الخرب ولان تليين لينا وليا بفتح
فهو لين ولين كميت وميت والخفقة فى المدح خاصة وفى الصراح الهول
آرام وآهستگى كردن ومنه قوله تعالى يمشون على الارض هونا
ورجل سهل الخلق نرم خو ثم اعلم انه اتى فى السوال لكل السعى
اعنى خرمه الشخص على النار وحوله النار على الشخص تاكيدا
ومبالغة فى بعده عنها ولما كان مال العباد بين الرمضى واحدا قيض
له الجواب على احدهما لقربه ولكونه المتعارف فى العبارة عن ذلك
المعنى قوله المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم فى القاموس غره غرا
وغرورا وغرة بالكسر فهو مغرور وغر بالضم خدعه والخب بالكسر
فاجر هو والغر بالكسر والخب بالفتح الخداع الجرىء ويكسر وفى الصراح
غر بالكسر كار ناآزموده خب بالفتح والكسر مرد فريبنده وكريم وفى
النهاية الخب بالفتح الخداع وهو الجرىء الساعى بين الناس بالفساد وقد يكسر
خائره والمصدر بالكسر لا غير وبمعنى الحديث على ما قرر فى النهاية
ان المؤمن ليس بذى مكر فهو يخدع لانقياده ولينه ارا المؤمن
المحمود فى طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر وتركه التحنث عنه وليس
ذلك منه لجهله بل لكرمه وحسن خلقه وقد تغرر بانه سليم الصدور
وحسن الظن بالناس ولم يتجرب بواطن الامور ولم يطلع على دخايل
الصدور وهذا يكون فى امور الدنيا وما يتعلق بحظوظ نفسه
وبعد الامر فى ذلك سهل والاعمال بالنيات واما فى الامر الاخرة فهو
مشروط مستقل باصلاح دينه والتزود لمعاده ومع ذلك فانه صلى الله
عليه وسلم لعقله لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين انه لا ينبغى له
ان يتخدع دائما تعليما للحزم وقد سبق انه عام فى امر الدنيا والاخرة
وقيل ذلك مخصوص بامر الاخرة واما المنافق فهو خداع مكار
يسعى بين الناس بالفساد والخادعة والمكر فتنش فتان الا يلج
ولا يخدع والا يفر عن نفسه وان اخدع احيانا فليس ذلك لعلمه

واختياره ورضاه قوله كالجمل الانف فى المفاتيح شرح المصابيح انف
بضمتين مقصورة وكسرتين وفى القاموس انف البعير كفرح اشتكى انفه
من البرة فهو انف كتف وصاحب والاول اصح وافصح وفى الصراح انف
دردمند شدن بينى شتر از جويدن منها الناف دردمند كردن بينى شتر را
انف نفت من وهو من شاذ القياس مالوف كالمصدر الذى شكى قدره
والمطعون الذى شكى الطاعون ويحتمل ان يكون صيغة المبنية ونقل الطيبى
ان الالف بمعنى الذلول وهو لازم للانياف ومعنى الحديث ان المؤمن
شديد الانقياد للشارع فى اوامره ونواهيه محتمل للمشاق فيه ويجوز
ان يكون اشارة الى تذللهم والقادهم لصاحبهم وعدم كونهم متكبرين
متحالين وهو فى المقصود اطاعة الامر الله سبحانه قوله افضل منهم
من الذر لانجا الظهر والاصر على اداء هذا الحديث يدل على افضليته
اللحاجة من العزلة وجاء فى افضل العزلة ارضه اخبار واثاره وفيه
تفصيل ذكر القوم فى كتبهم وقد استوفى ذلك فى كتاب احياء العلوم
فارجع اليه قوله من نظم عنظا فى القاموس كظم غيظ رده وحبسه
والكاف اغلقه والنهر والخوخة سدها الفصل الثالث قوله نزيل بن
طلحة تابعى قيل صوابه يزيد بن طلحة والذى فى جامع الاصول يزيد بن
طلحة بن ركانة اخرج حديثه الموطا فى الحيا وقوله وخلق الاسلام
الحياء الاسلام لهذا الدين العظيم الذى اتى به محمد صلى الله عليه وسلم
والحياء كما تعلق وغلبته فى هذا الدين لانه شعبة عظيمة من الايمان
وعليها مدار الايمان المحاسن والكف عن القبائح وهذا الدين
اعظم واكملها قد تممت فيه مكارم الاخلاق ومكارمها وقال
السيوطى اى فيما شرع فيه اخيار بخلاف ما لم يشرع كتعلم والعلم والامر
بالمعروف والنهى عن المنكر والحكم واداء الشهادات على وجها
الفعل الحياء جميعه هو الحياء من الله فترك القبائح الشرعى وقدم
الجميع فى قوله الحياء خير كله ولا حاجة الى التقييد بالشرعى
فتامل قال الطيبى فيه دليل لمن يقول بان الفعل اجمع الانسان وفى
بعض النسخ قرئا على صيغة التثنية لمنقط المجهول فلا دليل ويطابقه

يطيه التحاويروى كالجمل الانف وهو
بالضم بمعنى المالوف

تنجرب

الادهان

قوله

قوله فاذا ارفع بلفظ المجهول قوله كان آخر ما وصى به حين حضره الموت بالصلاة
اليمن وقوله حين وصفت رجل في الغرز بعين مفتوحة فراء ساكنة فزاي مفتوحة
الركاب من رحل البعير كالركاب للسرج قال الجوهري وفي العاموس غرز
رجله في الغرز وهو ركاب من جلد وخفيه وفي الصراح وغرز ركاب
حيث كه بر بالان نهند يعال غرزت رجلي في الغرز وبای در ركاب آمدن
وقوله احسن خلقك للناس ارادة فعل كل منهم ما يليق وحسن مخالطته
وما يوصله الى الكمال والسعادة واطلاقه يشمل الكافرين والمنافقين
والتغليظ وتليين القول في مقام من تحسين الخلق معهم قوله بعثت
لاتمم حسن الاخلاق وفي بعض الروايات مكارم الاخلاق قال
السيوطي كانت العرب احسن اخلاقا مما هي عندهم كما اشار اليه
ابراهيم عليه السلام ولكنهم قد ضلوا بالكفر فعكسوا مكارمها وخلطوا احكام
الجاهلية فبعث صلى الله عليه وسلم ليتمم محاسن الاخلاق انتهى قال الله
تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وهو
صلى الله عليه وسلم جامع لجميع فضائل الانبياء وكمالاتهم صلوات الله عليهم
اجمعين مع ما خص به من الفضائل والكرامات وتمم به دائرة النبوة
وختمت به فلم يبق شئ من الكمالات التي تليق للانسان فلا حاجة الى بعث
نبي آخر واما بعث الاحبار الى امته ليحفظ دينه عليها وامته الحافظون لشريعته
كانبياء بني اسرائيل الذين حفظوا دين موسى واقاموا احكام التوراة
بعده بل الحافظ في الحقيقة والمتكفل لحفظ هذا الدين القويم هو الله سبحانه
وانا له لحافظون قالوا وكل الله تعالى حفظ التوراة الى الاحبار والربانيين
الذين استحفظوا من كتاب الله الا ترى تطرق اليه التحريف والتغيير قال بيان
في القرآن المجيد انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فلم تتطرق اليه
التغيير بالزيادة والنقصان المرسوم القيمة فختم صلى الله عليه وسلم
مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال بالزيادة بعد النقصان وباطمئنان
بعد التزلزل الى ان نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فاكمل صلى الله عليه وسلم

بعجمتين

حيث ينفع التغليظ

قب

من

من هذا العالم وترك بعده خلفاء رضوان الله عليهم اجمعين قوله الحمد لله
الذي حسن خلقي وخلقي وزان من ما شان فمن غريب هذا صادق في حقه
صلى الله عليه وسلم على الاطلاق كمالا وتماما وهو مستفاد قوله بعثت لاتمم
مكارم الاخلاق واما الامة فان قالوا تابعها واقتداء به صلى الله عليه
وسلم صح كما قيل في قوله وانا اول المسلمين على قصد التلاوة به انه صادق
في الحال ولسلب الاحسن للامة العمل بما في الحديث الاتي قوله اللهم حسنت
خلقي فاحسن بهذا الدعاء من صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه الطيبي اما الكمال
الكمال واتمام النعمة باكمال دينه او الطلب الدوام والثبات كما قالوا في ايمانا
اجعلنا الصراط المستقيم انتهى وكمل ان يكون للشريع وتعليم الامة او اشارة
اليه قوله واحسنكم اخلاقا وفي حديث اخر من طال عمره وحسن عمله قوله الكمل
المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا فبين كمال الايمان وحسن الخلق ملازم وتلاكم
فكلما كمل الايمان حسن الخلق وكلما ازداد وكمال الدين وكذلك العمل
مع الايمان يتعاكسان انوارهما قوله عظلمة في القاموس هو بكسر الام وفي الصراح
عظلمة بكسر اللام ششم كردن وقال الشيخ ان حرر بكسر اللام على المشهور وقيل بفتحها
ايضا وبكسر الفتح وقيل بضم اللام ايضا وقيل في عظلمة بكسر اللام وقوله
فيقضي عنها اي يعفو ويتجاوز في مقابلة التجاسر والاغضاء التغافل وقيل
ادناه الجفون وفي القاموس اغضى عنه طرفه شده او صرفه وفيه
تغاضى عنه تغافل واغضى الجفون ادناها وصححه في بعض النسخ بالفاء دون
القين المعجمة ولم يجد في اللغة له معنى مناسبا للمقام والله اعلم قوله
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يريد الا بما بعثت
به فقال لا تفقهم والا لحرمهم اياه الاخر هم بعض الا يوافق احد الفرقتين الناس
الا تفقههم ذلك في الدنيا والاخرة قد عرف معنى الرفق في شرح ترجمة
الباب رواه اليهقي في شعب الايمان باب الغضب والكبر قوله
الغضب بفتحتين ضد الرضى غضب عليه وكرسمع اذا كان صاحبا وغضب
به اذا كان هو مغضوبا وهو غضب وغضبان وقالوا الغضب حركة
النفس هيدارها ارادة الانتقام اي حالة تعرض للنفس يوجب حركة
النفس المريجوالها طريح بسبب الباعث عليه ارادة الانتقام فان الروح الحيواني

ووجهه ان تهذيب اخلاقه صلى الله عليه
وسلم وتحسينها كان بالقرآن كما
اشار عايشة كان خلقه القرآن
فكان طلب احسان خلقه طلب
تنزيه تنزيل القرآن صح

حسن الخلق اذ داد حسن الاخلاق
كمال

وقال في مجمع العمار غلاظ من كرسعاني
مظلمة مصدر ظلم واسم ما اخذ
منك بغير حق صح

يميل في النفس الرجاء المفضوح عليه لتيقن من ولذلك يحمر الوجه ويشيع
الارواح عند الخارج ليتولى المجذوب وكن كما كان يهلك الرجل
من الغضب والسرور اذا تهاة معه فلئي طرح الروح الحيوانية
من الخارج بالكلية فيتوطه رابط بعلاقة بالبدن وفي الهم والحزن
يذهب الرجاء الداخل ولذا يفيض الوجه ويذبل البدن فيهما فيكثر
القضة مطلقة انهلاك عن الافراط لذهولها الى الداخل والانقباض مطلقا
ومثل هذا يجب في حمرة الخجل فانه اذا صدره احمرا ما سحي منه
ومنه اطلع عليه اخر بنقيض الخائف فتعرض الصفرة ثم سيمة النفس
فيحمى على حالة فيشتعل الدم الخارج بسبب التسجير فيحمر وضد الغضب الحلم وهو
ان يكون النفس مطمئنة لاحتراقها الغضب وسهولة فلما يضطرب عند اثارة
المكروه كذا قالوا اقلت بل عند وصول الحبوب اليه كما يظهر في حديث
اشج عبد القيس فانه لم يضطرب عند رؤيته النبي صلى الله عليه وسلم
وقد وصفه صلى الله عليه وسلم بالحلم والوقار قالوا ويجب ان يعرف
الحلم بعدم تحرك النفس عند وجود المزج والمعلق تامل والضعف
مذموم اذا لم يكن للحق موافقا للشرع واما اذا كان للحق فهو محمود
من صفات الكمال كما ورد في وصفه صلى الله عليه وسلم وكان يغضب
لنفسه فاذا انتهك من محارم الله غضب ولا يقوم للغضب والمقصود
من الرياضة ليس ازالة الغضب مطلقا وقمعه والا يلزم ان تكره
وجعله موافقا للحق ولو فرضا لم يكن كمال لانه يعلق به نظام
البدن والحيوة لانه لدفع المفاسد والموذيات ولهذا لم يكن في
النباتات قوة غضبية بعرضها للتلف والهلاك ممن تقصد بخلاف الحيوانات
لوقوعها الموذيات فابقوة الغضبية وقد خلق الله لها الالات خارجة
من الانياب والقرون واجعله لنفسه قصدها الا من يغلب عليها وفي
الادب وان لم تكن الالات مخلوقة في بدنه فبقدره عقل يبريه ويصنع
من الالات ما يليق بكل حادثة وبناسبها بخلاف الحيوانات فليس
له الا نوع واحد واشتى مثلا فتعاليم الله احسن الخالقين واما
الكبر فمنشاه العجب وهو ان يرى الانسان في صفاته حسنة ويعجب بذلك

وكذلك في الغيبة والسرور يحمر الوجه

لا يقوم

حاشيه

يكون

فيكن عند نفسه واذا ظهر ذلك على الناس بالتعوف والتعلل عليهم والامتناع
عن الحق فهو تكبر واستكبار وهو مذموم اذا لم يكن فيه بل يشتبه ويظهر من نفسه
بالتكلف ما ليس فيها واما اذا كان فيه من الفضائل يستحق به التقدم والعلو
بحسب نفس الامر فليس مذموم وتعامل التواضع والتواضع توسط بين الكبر والضعة
فالكبر ان يطلب ويدعي فوق ما يستحق والضعة ان ينزل عن مقامه ويترك
ما يستحقه والتواضع هو القيام على طريقة التوسط والاعتدال ولكن
لما كان ضعة الكبر غالبة في النفس اراد المشايخ الصوفية تعليمها فاقاموا
الضعة تمام التواضع ليكسر غلبات النفس ومنعها عما هو طبعها والكمال هو
المتوسط والاعتدال في جميع الاحوال الفصل الاول قوله ان رجلا
قيل هو ابو الدرداء لعله صلى الله عليه وسلم وحدثه شيئا من ذلك فهذه منه
قوله ليس الشديد بالصرعة بضم الصاد المهملة وفتح الراء على وزن نمزة
وزنة من يصرع الناس كالصريع على وزن سكين والصرعة بالضم والسكون من
يصرعه الناس وكلا مرة الموزع من الصرع وكسر الطرح على الارض كالمصرع مقعد
كمتعد وهو موضعه ارضه كذا في القاموس قوله كل ضعيف متضعف في القاموس
ضعفه تضعيفا كاستضعفه وتضعيفه وفي الحديث كل ضعيف متضعف انتهى والنهاية
تعال تضعيفه واستضعفه بمعنى اي من تضعفه الناس ويحقرون عليه في الدنيا
للفقر والزمانة وظهر ان المتضعف بفتح العين هو الصحيح ولكن الظبي نقله عن بعض
النسخة حواشيه بكسر العين انتهى وان حكم بشهرة الاول وفي مجمع النوازل اكرمك
كل متضعف بفتح عين على المشهور اي من يستضعفه الناس ويحقرونه وكسرها
اي حامل متذلل مواضع وقيل رقيق القلب ولينه للايمان وقوله لو اقسم
على الله لابره اي القسم او المقسم اي لو اقسم على الله ان لو حلف يمينا
طمعا في كرمه بابراره لابره وقيل لوعده اجابته اي لو سال شيئا واقسم
عليه ان يفعله لفعله ولم يخب دعوته وقيل لو حلف ان الله يفعله او لا يفعله
صدق في عينه ما بان يأتي به ويشهد له حديث انس بن النضر والله لا تكسر
ثنيتها يا رسول الله وقوله وعقل بضمتين ومشدد اللام لا كول المنوع الجافي
الظلط كذا في النهاية وفي القاموس وفي الصراح مرد درشت اواز وسخت كوي
وقوله تعالى عقل بعد ذلك زنيم وفي البيضاوي عقل جاف غليظ من عقل اذا

قاحة بعنف وعلظة وقد سبق الجواظ في الفصل الثاني من باب الرفق وهو قريب
من معنى القحل والزعيم الزعي ما خوذ من زعتي اذا ساء وبما المستدلتان من اذ نها
وعلقها شبه به الزعي المتعلق بالعوم وليس منهم والمراد انه كزاعل النار على
هذه الصفات وهل ظنه على الصفات ان بانه قوله لا يدخل النار اه في الطوعي
اشكالان الاول انه لا يدخل المؤمنة النار وان كان عاصيا فيه ان العاصي متوعد
انه يدخل النار والثاني ان الكبر لا يدخل الظنة وان كان مؤمنا فيه ان المؤمنة
يدخل الجنة ولو كان بعد عذاب واجراب ان المراد بدخول النار دخول تاييد
ودخول الجنة الدخول مع الفائزين وقد تقدم ان المراد بالكبر الكبر عن قبول
الحق والايمان فيكون كفرا ويه اشارة الى ان الكبر من صفات الكافرين
وقيل لعل الله اذا اراد ان يدخل الظنة اخرج الكبر من قلبه ولو حمل على المبالغة
في التنزع على الايمان والتشديد على انه لكان الفضة وجيا والله اعلم و
المتعال للمبالغة اصله متعالي من علو وفي الترجمة متفعال بضم ميم ستكبر جزي وفرده
في قوله تعالى وان كان متفعال حمه بمقدار يا وقوله من حردل في القاموس
حب شجر معروف بلطف حاذف فانه للبلغم الاحمر ما وعدمن ما وقفها
والحردل الفارسي ثمانية بمفرخشبة السلطان قوله والذرة النملة الصغيرة
او الهباء ومن ما يرى في شعاع الشمس في كوة البيت وقوله ان الله
جميل اي حسن الفعال كما مر الاوصاف وقيل مجمل وقيل جليل وقيل
مالك السنوب والبهجة كذا في مجمع البحار وتمسك ان تعالى ان قوله
يحب الجمال تفسير للجميل اي يحب من عباده من كان جميلا في افعاله واوصافه
ويحب ان يرى نعمته وافضاله على عبيده والله اعلم قوله الكبر
بطر الحق في القاموس البطر الطغيان في النعمة وكراهة التي من غير ان
يتبين الكراهة وبطر الحق ان يتكبره عنده فلا يقبله كفرح وفي مجمع البحار
الكبر البطر الحق هو ان يتجول ما جعله الله حقا من توحيده وعبادته
باطلا وقيل اه يتجرع عند الحق فلا يراه حقا ولا يقبل ويدعه وقوله وغمط
الناس في القاموس غمط الناس كضرب وسمع احتقرهم وقد جاء في الحديث
الكبر ان تسفه الحق وتغمط الناس الغمط الاستهانة والاحتقار وهو كان الغمض
كذا في النهاية قوله لا تكلمهم الله عبارة عن غضبه وكذلك قوله لا ينظر

اليهم فان من سخط على غيره واستهان به اعرض عنه وعن التكلم معه والالتفات
نحوه كما ان من اعتد لغيره تفاحله ويكثر النظر اليه وقوله ولا يزكيهم معناه
لا يثني عليهم من زكى نفسه اذا اوقعها واثنى عليها والمدح كذا ان الهاية وفي
بعض الحواشي معناه لا يطهرهم من دنس ذنوبهم والزكوة هي بمعنى التطهر وقوله
شيخ زان فان الشيخ كبوة وهي سجي فيه من العواطس وتضعيف شهوة
الجماع بكون ارتكاب هذه الشنعة فيه اقبح ويدل على دنس طبعه واعوجاج
فطرته وملك كذب لان الملك براية يعتظم اقتدار الملك ويصالح الخلق
فالكذب فيه يخل بها فيكون اقبح واخزى والان الكذب مع كونه محظور القطع
الامان فيه غالبا خائف يخاف او رجاء من الملك القادر عليه يكون بدون
اقبح واخبث واما العائل اي الفقير المبتلى فلان كره مع الفقر سببه من المال
والجاه يدل على كون طبعه لئيما وقيل المراد بالعائل فيما العيال عثيره
عن سوال الصدقة والركوة وعدم قبوله ما يسد خلته وخلة عياله وفرق الفقر
والمحقة الا يكون الا الاستيلاء هذه الرذيلة على نفس يلحق عيالة الضرر من
تكبره ولا يقدره اه التفقف وستر الحال منه جهة التوكل على الله فليس
فيه تكبر ويتبع اصلا قوله الكبرياء الخ الكبر والعظم ازاري ضرب
مثل في انفراده بصفة العظمة والكبرياء انت لستا كسائر الصفات
التي قد يتصف بها غيره مجازا كالكرم والرحم كما ان ازار
واحد ورداء غيره يعني انه لا فرق بين الكبر والعظمة او معناهما
واحد والذنب نظير ما في كتب اللغة انه لا فرق بينهما في القاموس
كبر ككرم يقبض ضئ في السن وانكره راه كبيرا وعظم عنده وكبر كفرح
عظم في السن وكبر كنصر عظم وجسم والكبر الرفعة والعظمة والتجبر كالكبرياء
وفي الصراح كبر كا بالكسر والفتح بزرگ شدن كبر بزرگ سال كبر بكسرتين
كبرياء بزرگي وبزرگ شدن عظم بزرگ شدن عظام بالضم شدن وعظم الشئ
بالضم بزرگ شد وبالكسر بزرگي الكبرياء بالفتح من الكبر بالكسر هو العظمة كبر بالضم
اذا عظم فهو كبير والله اكبر من ان يعرف كنه كبريائه وعظمته الكبرياء هو
العظمة والملك وقيل كمالات وكمال الوجود والا توصف بها الا الله
هذه عباراتهم تدل على اتحاد الكبرياء والعظم في المعنى وقد الترم بعضهم

في هذا الحديث وقال انه تعالى في العبارة فتارة يسميه كبرياء وعظمة بالرداء والخمر
بالازار وذكر في كل منها احدهما اكتفاء بذكر لفظ احد المرادين عن الآخر
وتكلف بعضهم في بيان الفرق بينهما لبيان وجه التخصيص فقيل الكبرياء
صفة ذاتية والعظمة اضافية فهو متكبر في ذاته سواء تكبر عن غيره
ام لا واما العظمة فهي عبارة عن كونه بحيث يحق ان يستعظم غيره والصفة
الاولى اعلى وارفع من الاضافية فمعنى ما اراد الله هو ارفع من
الازار وقرب من هذا ما قيل ان الكبرياء والعظمة وان اتحدا في
الكنه تغايرا في الوقوف هو متكبر عن ان يرتفع الا يتقادا احد ويقال له عظيم
اذا كثر ما تعلق به من الخدم والحشم والرداء يلبس على الاعضاء
العلوية المحيطة بالرفع والكبر والظهور والازار على السفلية
المختصة بالنزول والاحاطة بمركز الخدم والحشم وعكس ان يقال
ان العظمة تكون باعتبار الذات والصفة التي لا يعرف كنهها قال
بعضهم العظيم هو الذي جاوز قدره حدود العقول حتى لا يتصور
الاحاطة بكنهه وحقيقته كما يكون العظم في الاجسام بكبر الطول والعرض
والبصائر والكبرياء باعتبار الترفع والتعزز على الغير كما في حديث
الرؤية ما بين العظمة وبين ان ينظر والازار الكبرياء على وجهه والازار
ملتصق بذات الرجل وخدود ومربوط به وقد درت لا بد منه
بخلاف الرداء وانما التزين والترفع على الناس ليس بضروري فهو
تعالى عظيم في ذاته وعظمته متكبر ومترفع بكبريائه على العالمين و
الله اعلم بحقيقة المراد **الفصل الثاني** قوله لا يزال الرجل يذهب
بنفسه يزدهيها عجبا بكمالها وعجبها التي هي فيها في الغالب الرديء
عليها وهكذا ارفع فالباء للتعدية وهو المتبادر من مثل هذا التركيب
ويجوز ان تكون بمعنى مع اي يرفعها وتعها ويذهب معها حيث
ذهبت ولم يكتف عنها عن الكبر والتجبر ولم يصرفه وقوله فيصيبه
ما يضيهم من الآفات والبلايا في الدنيا والعقاب في الاخرة قوله
يجر المئزر والمتمثال الذي يوم العظمة صور الرجال يغشاهم الذل
من كل مكان اختلفوا في معنى هذا الحديث فمنهم من قاله وقال

المراد بجرهم امثال الذين يكبرهم اذلاء يطأهم الناس بارجلهم بدليل
ان الاجساد تعاد بعد ما كانت عليه من الاجزاء حتى ورد في الحديث
انهم يجرون عزلا يعاد منهم ما انفصل من حمله على طائر وحديث الاجساد
تعاد على ما كانت عليه من الاجزاء والاضافة لانه قادر على اعادة
تلك الاجزاء الاصلية فمثل الذر ومعنى قوله في صورة الرجل ان
صورهم صور الانام وحيثهم كحيث الذر في القوة واما قوله يغشاهم
الذل من كل مكان فلا دلالة فيه على ارادة المجاز كما لا يخفى وقوله
لعل بولس من البلس بمعنى اليأس والتحير ومنه اشتق ابليس وصح في
الشرح بفتح الباء والام وفي القاموس بضمها وقوله نار الاسنادا
اي نار النيران في القاموس الانوار الناضرة وروى الاذخر بدل النواة
بالياء ليلا يلتبس بجمع النوى كما جاء في جمع الرمح ارماح وفي جمع عياد
عيالا يلتبس بجمع الروح والعود كذا قال الطيبي والذي في كتب اللغة
في جمع نار نور ونيار ونيران ولم يذكروا نوارا ولا انيارا والله اعلم
والمراد بنار الانيار نار يقال بالنيران ما يغلى بالطبخ وقوله الحال
بدل من عصاة اهل النار وهي ما يسكل عنهم من الصديد والقيح والدم
وقد جاء في الحديث ذكر من المراوح بين اهل النار وقد مر في
باب الوعيد على شرب الخمر والحبل في الاصل بمعنى الفساد ويكون
في الاديان والافعال والعقول قوله فاذا غفت احلامكم فليتق فيه
استعمال الماء المطلق في الماء المضاف وقد صح بالتجربة ان الشرب
الماء المجاورة اشرافي دفعه مع ما في المأثور من النور الله وشموله
والاعضاء والدرع في العادة والذكر الموجب للاستعاذة من الشيطان
والوضوء سلاح المؤمن نحفظ منه قوله اذا غفت احلامكم وهو قائم
فليجلس الى آخره الظاهر ان المراد ان الغفلة الحالة على هذا النهج الموجب
للسكون والطمأنينة تأثيرا في زوال الخفة لانه يجان فوقوان
فينافيه السكون والاستراحة وقيل انما امر بالقعود والاضطجاع
لئلا يحصل منه في حال غضه في اطرافه غضة يندم عليه فان المضطجع
ابعد من الحركة والمتكئ في القاعد والقاعد في القائم قوله تخيل

من لقلقه والله قال في صورة الرجال
وهم وصفه بقوله يغشاهم الذل
كل مكان وهو قرينة المجاز وهم

واختال رجل مختال متكبر وقد تخيل وتخايل وفي تفسير البيضاوي وفي قوله تعالى
ان الله لا يحب كل مختال من كان مختالا متكبرا يأنف عن اجابة ربه وخيلائه
واعجابه ولا يلتفت اليهم وفي موضع آخر المختال الماشي مرحا اي فرحا
ويعلم منه ان المختال مشاه المتكبر من الخيلاء وبحار في كل موضع على ما
يليق به فالاول وقع في مقام الامر بالاحسان بالوالدين وذي القربى
والجار والصاحب والثاني بعد قوله والله لا يحب هذا لذاك والماشي
في الارض مرحا وقوله وليس لكل المختال اي المتكبر على كل شيء بقدرته
او غيره من خلقه الخلوتي وتعالى عنه كذا في تفسير البيضاوي وقوله بحر
واغتدي في الحاء المهملة بجر بكسر واطهار الله تعالى لكبره وجبريائه
الكبرياء كاجر انهى فالنجر بمعنى التكبر يقال بمعنى الغلبة والقلبة و
الاكراه واغتدي اي حاد عن الحد وظلم وافسد والعدوان الفساد
كذا في القاموس وقوله انهى شغل عنه الحق والطاعة واستغل
بما لا يعنيه في القاموس منهى من الامر سهى انسيه وشغل عنه وذهب
قلبه الى غيره وقال لهى لهوا لعب ولهى عنه ملا وغفل وترك ذكره
وقوله وكتب المقابر والملهى هو بكسر الباء المكوفة في الثوب بلي
يبلى بلى بالكسر وبلاء فتح الباء ممدودا والاسم البلى مقصورا يذا في
الصحاح وقوله وعتا وطغى في الصحاح العتي بالضم والكبر الجاوز
من الحد اصله عتوا بدليل قولهم احدر الضمتين كره فاثقلت الواو
بار صار عتيا ثم اتبع الكسرة صار عتاعتا وعتو استكبر وجاوز
الحد انتهى فالاستكبار هنا بمعنى التجاوز عن الحد وفي المختال من
الخيلاء والتجبر من التقهر والقلبة والتلبة وان كان مشتركا في معنى
الكبر لكن نبهنا عليه بالاعتبار فلا تكرار فافهم وطغى طغيانا بالضم
والكسر جاوز القوم وارتفع وغلا في الكفر وارتفق في المعاصي
والظلم وفي الصراح طغيان طغوان بالفتح از صد در گذشتن وقوله
وسمى المبتداء والمنتهى ابن آدم خلق والام يؤل وقوله يخيل الدنيا
بالدين اي يخدعها ويطلبها بعمل الدين اي يراءي بالتورع والتقوى
ليحصل الدنيا فكانه يخدع الدنيا ويراودها ليتجها ويدعوها الرغبة

المستعلي
الكبير العظيم الشان الذي
لا يخرج عن علمه شيء المتعال
الى المستعلي الآمر والمتعالي

وفي الجميعة يخدع اهل الدنيا ويحتالها خلة يخلة من خرب ونقر يخيلا وخيلانا
والذيب الفذ يخوف فهو خايل وخيول كذا في القاموس وقوله يخيل
الدين بالشبهات اي يخدعه ويختاله بالشبهات اي يقع في الحرام
بالتاويل امر يخدع اهل الدين ويريهم ذلك ليحتوه ويقصده من اهل
الدين فلا يرتكب الحرام البين ليلا يخرجه الناس من الدين فرحا
وما في بالشبهات ليشتهر عند الناس امر دينه ويحكموا ببدعته في الحال
كانه يخدع الدين وآياته بذلك وقوله عند طمع يقوده الآية
ان يكون طمع مبتدا خبره يقوده والشرط لتحقيق المبتدا بالمنكر
مما لا يتفق الا نادرا لمحقق من الصحابة ويبرهنه على الفائدة كما صرح
به البرهن في تحقيق ان نقص الساعة وان كان لا بد من وقوعه
قاعدتهم فانه امر ذو طمع عظيم وقتل من باب الوصف بالمصدر
مبالغة ولعقري بالاضافة لاشتمالها بلا تكلف ان ساعدته الرواية
حال الطمع الحرص وفي القاموس طمع فيه وبه كنصر حرص عليه فهو طامع
وفي الصراح طمع امد وستى انتهى وجمع الطمع اطماع حصول مال نيك
في حصوله فان كرنيك وكافر على يقين من حصوله فلين يطمع كذا
سمعت من شيخي رحمة الله عليه والرغب ضم الراء وفتحها
مصدر رغب على حد سمع يرغب فيه رغبا وزيم ورغبة وارادة
والرغب بالضم وبضمتين كثرة الاكل وشدته انتهى فالكلام
انتهى والمراد الرغبة في الدنيا والاكثار منها المنهل الثالث قوله
ما يخدع عبد جرعة غيظ يكظمها من الكاظوم الجرعة شربة من الماء
حلوة مثل الغرفة والغرفة الاسم من جرع الماكي ومنع بلع والم
بالجرعة استدت الكظم رده وحبسه والكظم في يكظمها للجرعة
لان الاضافة في جرعة غيظ للبيان فالجرعة هو الغيظ فافهم
قوله ادفع بالتي هي احسن السيئة اخر الآية فاذ الذي بينك
وبينه عداوة كانه ولي حميم قال صاحب الكشاف يعني الحسنة
والسيئة متفاوتان فمن فضائلها تحدا بالحسنة التي هي احسن من اختها

ان اعرضك حسان فاعرض بها السنة التي يرد عليك من بعض اعدائك مثال
ذلك رجل اساء اليك اساءة فالحسن ان تعفو عنه والذي هو احسن ان تحسن
اليه فكافئ اساءته مثل ان يذكر فيذمه وتقول ولذلك فعلت وقوله من
بعد عدوه فاذا فعلت ذلك انتهك عدوك الخ مثل الوكي الحميم
انتهى هذا الذي ذكره اخذه من لغط احسن اعتبار المعاملة ثم
بالسنة الخ ويجوز اعتبارها لسنة الخ جزاء عثر من الحديث اقتص
على اذني الحديث اشارة الى ان ما يتيسر الا حاد فلا بد من العفو
والعفو وهذا مثل ما قالوا الخ كلمة في البلاغ هو الشكر نظرا
الا لما لك الخ الخفض السير الهين صعبا وان لم يستر والاجل في ان يصد
قوله بجا بعيد البر العمل الخ كشف والا يكن الخ اي خرجه الشوق عن عادة
سجيته مر تهيج من نفسه حزن وفي اعين الناس كبرة فكان المراد
من الدعاء وعد قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلني في اعين الناس صغيرة
وفي اعين الناس كبيرا طلب التواضع قوله من اذا قدر عفو
هذا الوصف انصار على الادنى فان الاحسان على الاساءة مقدر عند
كل اي الا من شاء الله والتعفف والمغفرة انصف احسانا قوله من حزن
لسانه ارجوك لسانه من عورات الناس تعريضه قوله سر الله عورته
في القاموس وحزن المال احرزه والحزانة بالكسر فعل الخازن وهو
مكان الحزن والبيت الخزين المقفل والقلب والحزن كندا والناس
كالخازن وفي الصحاح خزنت السر واحرزته اي كتمته قوله والقصد
في الغنى والفقر هي الاجتناب عن التبذير والتقتير او المراد التوسط
في اختيار الغنى والفقر فان الكفاف افضل منهما وقوله هو يا متبعه
اي متبع الرجل وطيئة كما اذا لم يتبعه فلان وهو المراد بقوله
حتى تكون سواه تعالى جشع الخ والشح مثله النحل والحرص فقدم
تحقيق معناه في موضع اخر وقوله وهي اشد من اي هذه الخلة
الاخيرة وفي اعجاب المرء بنفسه ابتداء كاد فريضة باب الظلم
في القاموس الظلم وضع الشئ في غير موضعه والمصدر الطعن الظلم بالفتح
انتهى وجمع معانيه وموارد استعماله يتضمن هذا المعنى ويجيء ما قال

قوله

الطلم وضع الشئ في غير موضعه والمصدر الطعن الظلم بالفتح انتهى وجمع
معانيه وموارد استعماله يتضمن هذا المعنى ويجيء ما قال الاطبي وضع الشئ
في غير موضعه المخيض به اما نقصان او زيادة واما العدول عن وقته
او مكانه انتهى ولو تاملت لوجدته اعم مما ذكر بان يكون التجاوز
عن طريقه ووضعه وعما عهد فيه من الصفات والاحوال والازمان
واللوازم والخواص وامثال ذلك والمتعارف استعماله في الظلم على
الناس والاعتداء في حقوقهم من الدم والمال والعرض الفصل
الاول قوله الظلم ظلمات كما ان العمل الصالح سبب لنور سر في القلب
المؤمنين كذلك الظلم سبب للظلمة واحاطتها بالظالمين وقيل المراد
الظلمات الشدائد كما في قوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر
ثم جمع الظلمات اما لان المراد بالقسم الجنس او لانه سبب المواد فالكلام
لكل عالم ظلمة او لكل واحد ظلمات لشدة هذه النتيجة او لان الظلمة
لما كان تسعى بين ايديهم وبايمانهم جعل كانها متعددة فلذلك جمعهم قوله
لم يقيلنه من الاقالة اي لم يتركه ولم يخلصه من انفلت الدابة اذا نفرت
قوله لما سرقا بكسر الحاء المهملة وسكون الطيم وقيل بكسرها اسم الارض
ثمود قوم صالح قوله تعالى ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين وقوله
الا ان يكونوا باكين اي متحزنين ومتذكرين لحالهم وهو معنى قوله
وقوله ثم قنع راسه القنع اخذ القناع على الراس وهو ما
بالطيلسان واشتمل على الجلدان يكون ما تحته اي اطرف فلم يمنعه
يمينا وشمالا مما لا يدعو الله دليل اللهم الا ان يدعى ان هذه
العبارة متعارفة في هذا المعنى والله اعلم وليس هذا الا فرار من
قدر الله كما يتمسك به بعض الفارين من الطاعون في عصرنا بل هو عبرة
وتنبيه للحاذرين على النجاة من معصية الله وعمل كاتر للعذاب فان الفرار
والعذاب لم يكتبا لا حيد وهو ظاهر قوله ظلمه قد مر ضبط ومعناه
في اخر الفصل الثالث من باب الرفق والطاء وقوله فلتحلله اي تحلله
في حل بالاستغفار عن الحق لم يكن التحلل في الغيبة يتوب ويتبرء
الله وتشخص للعقاب له كما مر في الاموال مجملا ومفصلا قوله

قوله

الطلم

بالمفلس اي ما حقيقته ومعناه وفي بعض الروايات من المفلس **قوله** لتؤدن
بصيغة المجهول للواحدة وهو الظاهر وقد يقرأ بصيغة المعلوم للمخاطبين وقوله
حتى تقاد قال ابن دقيق العيد القصاص مقابل الاقتضاء في التكليف وهو خاص من الاعم
والحي من والحيوانات كلها والجلحاء على وزن حمراء في القاموس
جلح تقدم الجيم على الحاء المهملة فيلا وقرون **الفصل الثاني قوله** لا تكونوا
امعة الامعة بكسر الهمزة وفتح الميم المسرعة الرجل تتابع كل احد
على ما هو عليه لا يثبت على شيء ويتبع الناس الرجل الطعام من غير ان يدعى
وقد تقول اتاه الناس وفيه احد الامعة كالحوالقة والسهلة والمار
للمبالغة وهمزته اصلية وقال امرأة امعة وقد قيل وتابعة وامعاء وتباع
صاير امعة كذا في القاموس والمراد بالامعة هنا من اشار اليه بقوله
تقولون ان احسن الناس اذا حسن الناس اي ان عزموا على الناس وتابعوهم في الاحسان
بالحسن والظلم في الظالم وقوله ولكن قطنوا انفسكم ووطنت تتعين على كذا
فتوطنت وحقيقته من الوطن وهذا مجاز اي قرروها وحكموها وان
يحسنوا منصوب اي على ان يحسنوا وفي الفرج توطئي بزجر ودل تاديب
وقوله وان اساءوا فلا تظلموا اي اذا اساءوا فلا تعتدوا وتجاوزوا الحد
فاما ان ذلك قبيح بمثل ما فعلوا وهو مرتبة عموم المسلمين او تضعفا وهو مرتبة
الخواص او تحسنوا وهو مقام الصديقين اخص الخواص وكلها الله بتخفيف
الكاف اي تركهم ارخذلهم ولم يرقبهم شرهم عنه **الفصل الثالث قوله**
اياكم تظلم نفس فهم الاجانب من الظلم بمعنى المعصية كما هو الظاهر من لبس الايمان
فان الشرك الابليس والخليط به فيه صلوات الله وسلامه عليه ان المراد
به الشرك وايده بقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم وما وقع حوله بظلم
ظلما لا بد ينصرف ان الكامل منه ينافي التنوين في التعظيم وهذا قلتهم
وتسنه منه صلى الله عليه وسلم لهم وليس مداره على هذا الاستدلال لانه
ما قال النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير كتاب الله عز وجل بكون على المراد
منه وانما قصد عدم لبس الظلم بهذا المعنى وخلط بالايمان فافاقط.
لان المشركين كما كانوا يعبدون الاصنام وكفى في ذكر بقوله سبحانه وما
يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وحقيقته انما الاشراك يكون في الوجه

والخالقية والعبودية والآية واردة في شان عبدة الاصنام والمراد بالايمان
باللسان وكتم الاشراك في القلب فيكون واردة في المنافقين فافهم عنده
اذهب اخرة بدنا غيره المراد من يظلم الناس ليحصل به دنيا الاحد كما يفعله
العمال واعوان الظلمة ويحتمل ان يراد من يظلم اهل الدنيا لدنياهم ويطيعهم
فيظلم نفسه بذلك والاول هو الظاهر كما لا يخفى **قوله** الدواوين جمع ديوان
في القاموس الديوان بالكسر ويفتح محمة الصحف والكتاب يكتب فيه اهل
الجيش واهل العطية وكل من ولاه عمر رضي الله عنه واظنه دواوين
وفي الصحاح اصله ديوان ودواوين فعوض من احد الواوين ياء لانه
يجمع على دواوين ولو كانت الياء اصلة لقالوا دياوين انتهى وتاده الدونة
للجمع والعرب وانما سمي ديوانا لانه مجتمع من الاوراق والمراد في الحديث
صحائف الاعمال وقوله حتى يعض بعضهم بعضا من بعض او سير من الله الظلماء
بعضهم عن بعض كما ورد ذكر في الحديث وقوله ايويا ايها المكسور بالكسر
الحمل والثقل منادى سيء كان فعناه ليس له ثقل ووزن عند الله وفي الفراء
عياك واشتق يقال ما عاءت اريا ما ليث به قوله تعالى ما يعبؤ بكم ربي
قوله فانما يال الله حقه فمن عفا نزل عن حقه وهو اثم وله درجة عظيمة
قوله من مشى مع ظالم ليدعمه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام
فقال ابو هريرة بلى والله ما كان قوله لا يقر الا لقنه فمعنى قوله لا يقر عنه
اشبه بقوله بلى نقر عنه وقوله حتى الطير في الجو الرجل اراد ان الظالم
وان تقدير وعز المظلوم في الارض ولكن من العقيم لم يقر الا لقنه وضرره
عائد اليه والمظلوم يجد جزاءه بقوله تعالى وما يغفرون الا انفسهم وقوله
تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله فالحق في قول الرجل اضافي بالنسبة
الى من ظلمه وهو رضي الله عنه حمله على العموم كما افاده والغالب انه يسمع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم او واظنه مما ورد ان الظلم ظلمات يوم القيامة
يشوه ذنوب الناس وظلمهم ويلزم منه هلاك الحيوانات كقوله تعالى
ولو يؤاخذ الله بظلمهم ما ترك عليها من دابة وانما خص بالجارية
لما تقرر عندهم انها اسرع الطريقة الى طلب الماء ومنابت العشب قالوا
انها تجد في خوصها جهة الخضراء التي لا تنبت الا بالبصرة ويس وكرها

المكتبة الالوكة www.alukah.net

وبين البصرة ميرة ايام وكذلك قد يكون ذكرها في بعض الجبال وكان اهل
منه على ميرة ايام فيكون هلاكها اول على القحط واهل الخط باب الامر
بالمعروف المعروف ما عرف في الشرع يعني امر معروف عليه بين الناس
يعرفونه والمنكر ونه اذا رأوه والمنكر امر لا يعرف في الشرع بل منكر
من رآه كالشخص الذي لا يعرفه الناس وينكرونه اذا رأوه في العاموس
المعروف ضد المنكر وفي الصراح نكرة ناشناس ضد معروف ومن العجب
ان المصنف لم يعنون الباب بالامر والمعروف والنهي عن المنكر مع تتبعه
ذكرها معا في القرآن والاحاديث في مواضع كثيرة وفي بعض الاحاديث
المذكورة صريحة في النهي عن المنكر فكأنه جعل النهي عن المنكر امرا
بالمعروف الذي هو ضده وهو تكلف الفصل الاول قوله فان لم يستطع
فبقلبه معنى التغير بالقلب كراهة فعله والتأثر منه وبغض فاعله وارادة
التغير باليد واللسان لو قدرا لا لمجرد الانكار فانه ليس فيه تغير التغير
قوله مثل المداهن من الادهان وهو المخاباة في غير خير والمداهنة في
الامر والتلين في الكلام والمدارة ان يريد منكرا ولم يقدر عليه
لاستحياء او قلة مبالاة فالدين الواقع فاحت عابت المرتكب وفي العاموس
المداهنة اظهار خلاف ما يضمر كالادهان وفي الصراح مداهنت
جرب زباني ومصانعت كردن ادهان صفت كردن قوله تعالى ودوا
لو تدهن فيدهنون انتهى وفي التغير ودوا لو تدهن ان تلين لهم عن
الترك او توافقهم فيه احيانا فيدهنون فلا ينهونك متروك الظهن
الظهن والموافقة انتهى والمداراة في اللغة بمعنى المداهنة فهي في الصراح
ومداراة نرمي كردن وفي العاموس في فضل العين المصانعة الرشوة
والمداراة والمداهنة ووضع الرخصة في المداراة وهي ليست بمذمومة
بل تستحسن في بعض المواضع وفي كلامهم داريهم ما دمت في داريهم
فيعرف بينها وبين المداهنة وتقال المداراة مما كان لحظ الدين من
ارتفاع وتشويش ودرء الفرز والظلم والمداهنة ما يكون لحظ
النفس وطلب الدنيا وجلب المنافع من غير مبالاة بالدين وهي مذمومة
فاعلم انه ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا للمداهن في حدود الله

والا يمنعهم

ار الذين

الذين يداهنون ويتركون الانكار على من تعدى حدود الله ويقع فيها
بارتكاب ما نهى الله عنه قوما استهموا سفينة اي اقترعوا واقتسموا اماكنا بالوجه
اي كل احد من القوم مكانا وعين مكانا بالقرعة في العاموس السهم القدح بقارع
به والجمع سهام والسفينة مشتق من سفن يسفن قشره سمي بها لقشرتها ووجه الارض
وقوله يمر بالماء اي يجيء من اسفلها الى اعلاها ويأخذ الماء ويذهب الى موضعه
فمن ذهابه يمر عليهم ماء ويأذون من ذلك وقيل المراد بالماء النوبل والقاذورة
التقوم بيده ومنعهم عنه كناية عن التمثيل وذكر ما قبله من القصة لبيان ذكر الباعث
النهي وعادة الناس في استهام السفينة ومجيء الى قائلين فوت السفينة للماء
وتأذي العالين منه وان حملت هذه القصة على الواقع واختاره صلى الله
عليه وسلم عما وقع في سالف الزمان فلا بعد لكن الذي يتبادر الى الذهن
هو ذكره على سبيل التعريض والتمثيل والله اعلم وقوله فخرقت بفتح السفينة
لتأخذ الماء او لتسهل وقوله ولا بد لي من الماء اي من شربه واستعماله على الوجه
الاول او من طرحه والقائه على الوجه الثاني فان اخذوه على يديه ليلا يغرق
السفينة نجا ونجوا والا هلك وهلكوا فكذلك ان منع الناس العاصين العصيان
نجوا من عذاب الله ونجا ان تركوه يفعل المعاصي ولم ينهوه عن ذلك نزل عليه
العذاب بعصيانه وعليهم بالمداهنة او بترك معصيته كما قال تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وانما كرر الفعل في اخره ونجوا تنبيها
الى ان كل واحد من الفريقين مستقل ومستبد في النجاة والهلاك وارتفاع
العذاب ونزوله فافهم فالذي في اعلى السفينة مثل للمداهن في الحدود والذي
في اسفلها مثل للواقع فيها والاخذ باليد للنهي ونجاة الناهي المنهي كذا قال
الطيبي وعكسه ان تعال وال ان المعصية ينبغي ان تكون اقل وقوعا بين المسلمين
فتدلق اي يخرج بالبرغة دلق السيف من غمده اخرجه وسيف دلق
كتف وصور وحمر استهل الخروج من غمده وفي الصراح ابدلاق بيرون
شدن وانذلق السيف خرج من غير سل وكل ما مد خارجا فقد انذلق
والاعتاب جمع قتب بالكسر المعى كالقتبة البطن وفي الصراح قتب بالكسر روده
اقتاب حمع شد وبي مؤنث عذاب النهاية قال الاصمعي واحدها قتبة بالهاء

وعينوه

دودة

وقوله فيطحن فيها كطحن الحمار رحاه قال في مجمع البحار نقلا عن بعض شروح صحيح البخاري المعروف وان كان في اكثرها مجهولا لا يعني ان المجهول من الرواية يطحن على ضبط المعلوم وان وقع في اكثر الروايات او في اكثر النسخ على لفظ المجهول والضمير للرجل وفي فيها كل اعفاره اي يدور ويتردد في اقطاره اي يدور حول اقتابه ويضع بها رحله وهكذا في الطيبي ايضا يعني لما كان الدوران لازما للطحن ذكر الطحن واريد الدوران فمعنى يطحن فيها يدور فيها او يدور حولها واقول يحتمل ان يكون الضمير في فيها للنار ويكون مفعول لطحن الاقتاب محذوفا وافقه قوله كطحن الحمار بالاضافة الى الفاعل وحذف المفعول اي كطحن الحمار الدقيق ونقل التكليف على هذا التقدير في بيان المعنى فافهم واما وجه المناسبة والمشابهة بين هذا الفعل في الآخرة وبين فعله في الدنيا فلا يخلو اغمة غفار ودقة وفيه الطيبي وقال ان الحكمة في الدنيا الرجل يدور حول رحى الامر بالمعروف وينتصب فيه ويكد كالحمار يدور بالرحى من نصب مما يحصل الا الكد والتعب وكذا في الآخرة يدور حول اقتابه التي شبهت بكلاته الذي خرج منه قيدوها برجله ويطحنها كطحن الحمار الدقيق الفصل الثاني قوله او الشوشكن الدان يعيث عليكم اي احد الامرين واقع البتة اما الامر والنهي وما انزل العذاب وعدم استجابة الدعاء في دفعه بحيث لا يختفان ولا يرتفعان فان الامر والنهي كما لم يكفا عذاب فوان لم يكونا كان عذاب عظيم وفهم عظيم العذاب اما من التنوين او من قوله من عنده قوله وعنه الوسي بعض المهملة من عميرة على وزن صغيرة وقوله في الارض اما قال في الارض دون المجلس لمناسب ذكر الحاضر والغائب اي مكان منها بعضهم فيه حاضر وبعضهم عنه غائب بخلاف المجلس فانه مناسب للحاضر فقط فافهم وقوله كان ممن غاب عنها امر على تقدير عدم القدرة على التغيير باليد واللسان وبكفه لا ميزاد باكمر ابه بعض شامل للتغيير واللسان قوله انكم لتؤولون هذه الآية اي توجهونها على عمومها في الاوقات وتمنعون عن الامر والنهي مطلقا وليس كذلك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه

فلعلك

باليد

في الاشتى حصاه

وسلم

وسلم يقول آه وكان يوعد على ترك تغيير المنكر فلا بد ان يكون مخصوصا بما علم انه يعلم عدم تاثيره فحينئذ يسقط الوجوب بما قيل ان الآية نزلت لما كان المؤمنون يجرون على الكفرة ويمتنعون ايما يهم فقال عن عرجل انبيه صلى الله عليه وسلم فلا يذهب نفسك عليهم حرات وقال فلا فعلك باخع نفسك على اثارهم ان ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا او نهوان باتي من بعد كما يروي انها قريب عند ابن مسعود فقال ان هذا ليس زمانها اليوم مسئوله ولكن يوشك زمان يأتي تامرون فلا يفعل منكم لكذا في الكشاف ويدل على هذا الحديث تعليه الآتي وقيل كان الرجل اذا اسلم قالوا له سيخبر ابائك فنزلت وقيل من الاهتداء ان ينكر المنكر حسب طاقته نعم الآية لا تلزم ضلال من ضل اذا انتهيتم عن ذلك وعلى هذا فالحديث واضح تفسير الآية فالعذاب هو عموم العذاب على تقدير ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتقدير الكلام انكم تؤولون هذه الآية وتفهمون ان معناه عدم وجوب الامر والنهي وليس كذلك فاني سمعت الخ فيكون مدلول الآية وجوب الامر والنهي فافهم قوله الا اصابهم الله العموم منه اي من عدم تغييرهم او من الرجل الذي يفعل المعاصي لاجل عدم تغييرهم وانما يتوهم ان هذا مخالف لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فان ترك التغيير وزر صدر منهم او من عند الله والباء في العقاب للتعدية ومعنى قبل ان يموتوا ان في الدنيا قوله فقال التقدير انه سئل عن ذلك القول فقال وقوله بل ائتمروا اوتناهوا اي مروا انفسهم ذكر اللازم وارد الملزوم مقام المقدر والاثر مقام المؤثر شحا مطاعا وهوى متبعا اي معنا ما في اخر الفصل الثالث من باب الغضب والكبر ودنيا مؤثرة اي مختارة على الآخرة من الايثار واعجاب بكسر الهمزة وجدان الشيء حسنا ان يجد كل واحد رايه ومذهبه حسنا ورايت الامر الا بد لك منه البد التعرف كالتبديد بدا فرقه فتبدد وفي القاموس لا بد لا خرافة ولا محالة والمعنى رايت امرا يحمل اليه طبعك من الصفات الذميمة حتى ان اعمت بين الناس وقعت فيه لا محالة فاعرضهم ليلا تقع فيه كذا قال الطيبي ويحتمل ان يكون معناه رايت في نفسك امرا لا بد لك منه ويحاج ويفطر اليه فان امرتهم فاتك ذلك الامر الضروري ولا بد من السكوت لا ضرورة

والاصلاح وفي بعض الحواشي او المعنى رايت من الناس لا يدرك من السكوت
عليه بفوز وعدم قدر تلك وهذا المعنى وان كان بعيدا من الفاظ لكن يؤيده
الرواية بالياء التحتانية اي لا يدرك وقوله اجرحني اي الذين لم تبلوا باسلاحه
وقوله قان وراءكم فرده في الحواشي بحق امكم وفي الصراح وري سپس
وپس وهو من الاضداد وفي القاموس الوري خلف وقدام ضد وقوله
قبض على الكف في القاموس قبضة بيده تقبضها تناوله بيده وعليه بيده
امكنه وبيده عنه امتنع والجمرة النار المتقدة وقوله اجرحني منكم
يدل على فضل هؤلاء في الاجر على الصحابة من هذه الحيثية وقد حاء امثال
هذه الاحاديث اخر وتوجيهها كما ذكر وان الفضل الجزئي لا ينافي
الفضل الكلي وقد تكلم ابن عبد البر في هذه المسئلة وقال يمكن ان يحيى من
بعد الصحابة من هو في درجة بعض منهم او افضل وختار العلماء خلافه
قوله فلم يدع شيئا اي مما يتعلق بالدين اي كليا او هو بالصفة اعانة
اعانة للاكثر مقام الكل والله اعلم وقوله خلقة خصة اي لدينة
في قلوب الناس وناعقة طرية في اعينهم والغرب بسيل الذي الناعم خضرا بتها
بالخضرة اذات في سرعة مرورها ففيه بيان انها غدارة تفتن الناس
وتخبنها ولذتها بفقد نا الله منها وقوله مستخلفكم ارجاعلكم خليفة اي وكلا
فينظر ان اموالكم ليست لكم بل الله سبحانه وجعلكم في التصرف فيها بمنزلة الوكلاء
او جاعلكم خلفاء الارض ممن كان قبلكم واعطاكم ما كان ايديهم فناظر
كيف تتصرفون وتعتبرون وقوله لكل غادر لغدره بقدر الوفاء ويقتضي
العهد كضرب ونصر وسمع وقوله من عار ير العامة اضافة عذر الى
الفاعل وامير العامة المتغلب الذي استولى على بلاد المسلمين بمعاهدة
العامة غارجا على الامام الحق وقوله يغزلوا من على سنة الا ستة الدرس
والصلابة ولذا جاء جمعه اسناه وانما يغزلوا على السنة
اتيانه كوعد بها به وقوله ان يعول بحق مفعول لا يمنعون وبه
الناس فاعله وذكر القول بنا على ما هو الغالب في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والمراد تغييره ولو باليد وقوله رافياه اي المنكر
وذلك في امارة امراء الجور من بني امية وقوله ومنهم من يولد نوما

قوله وغدر

ويحيى مؤمنا ويموت كافرا آه الاقسام ترد على هذا فان الحالات ثلثة الولادة
والحياة والموت والايمان والكفر كما تقتضيه قيام الحالة ان على الايمان
او الكفر فذكر بادكر وترك تاء وراءه فاعهم وقوله قال وذكر الوقت الرطب ان
الضمير قال لابن سعيد وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون ضمير قال
الاخيرة له صلى الله عليه وسلم وذكر العنف جملة معترضة بين قال ومقوله
واما قوله بعد هذا قال وذكر الدين فقال نؤيد الاول وقوله فاحد يهما
بالاخرى اي احد الفعلين متعلبة بالخصلة الاخرى لا ستحق فاعلها
المدح والاكرام وقوله فليضطجع قد سبق في باب العنف انه اذا كان
قائما فليجلس فان ذهب عنه العنف والا فليضطجع ولا شك ان
الاضطجاع ادخل وقد مر وجهه الفيه وقوله وليتهيأ اي ليتوقف في العاقبة
لعله منصرف ومفرح بهو دلو بعد اقام ولترق وقوله واذا كان اي الدين
لمن على احد افحش اي قال الفحش هذا الاقتضاء حسن طلبه شيئ وقوله
حتى تراه اكانت الشمس معلق بقوله قام فينا خطيبا وقوله فما مضى
اي بالنسبة وقوله ان يهلك الناس حتى يعذروا من انفسهم المشهور
من الرواية بضم الياء على صيغة المعلوم من الاعذار بمعنى ما كنة في العاقبين
اعذر فلان اذا كثرت ذنوبه وعيوبه وحتى ان يهلك الناس حتى
يعذروا من انفسهم وقال في الصراح اعذار بيار ياعذ شدن وفي
الحديث ان يهلك الناس حتى يعذروا من انفسهم اي يكثر ذنوبهم
وقيل وجه توجيهه ان الهمزة للسلب اي ازال الوعذر بهم بكثرة اوزارهم
الذنوب فيستحقون العقوبة من الله والمنع والزجر من الناس
بالدين عنه المنكر ويحتمل ان يكون من اعذر اي فاعل الهمزة للصيرورة
والمعنى حتى يذنبوا فيعذروا اقتضاء واحمل الاعذار من انفسهم
او يعذرون بنا ويلات نائبة واعذار فادحة من قبل انفسهم
وفي العاقبة اعذر ابدى عذرا واحدث وفي الصراح اعذار
صاحب عذر شدن وقال الطيبي هذا الوجه اشد بيان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر كان الناس ينكر عليه دينه وهو جزاء من الذنب و
يعذر نفسه والاقدام عليه اشهر وقد ظهر مناسبة المعنى الاول ايضا

اي للترق

الحديث

حاز داعذر

بالجباب بالقرب منها ذكره وقد جعل اهل اللغة الحديث بهذا المعنى كما نقلنا و يرجح
نفي الياء من عذرته اي جعلته معذورا في القاموس عذره يعذره عذرا
تعذره عذرا وعذرى وعذرة ومعذرة فكأنهم بكثرة ذنوبهم
عذروا من يعاقبهم ويزجرهم وينهاهم عنها فافهم وتحقيق في حديث
اعز لقد اعذر الله الى من بلغ من العمر ستين في الفصل الاول
باب الامل والحرص وفي الصحاح عذرا بالضم والسكون بهانة
ومعذور دشتى معذرة بكسر الذال عذرى وعذرة اسم في العذر
يعني بهانة اعذار عذر خواستن وبا عذر شدن انتهى ونقل
في مجمع البحار من النهاية ان حقيقة عذرت محوت الاثار و
طمستها وكان اخذ هذا المعنى ما ذكر في الصراح عذر با بد اشدن
اثر عمارت وخزان متدثر **قوله** ان الله لا يعذب العامة
بعمل الخاصة اي لا يعذب القوم كلهم بذنب عمله بعض منهم الا بتهم
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا تركوا اعمهم العذاب المذنبين
لانهم ظلموا انفسهم بارتكاب الذنوب وغيرهم لانهم ظلموا بترك
النهي عنها فافهم **قوله** واكلوهم وفي بعض النسخ واكلوهم
في الصراح وهو اكله بالهمز خوردن تقال اكلته اي اطعمته واكلت معه
فصار افعلت وفاعلت على صورة واحدة ولا تقال واكلته بالواو
وفي القاموس اكله الشيء اطعمه اياه و دعاه عليه كاكله تأكيدا و
فلانا مواكلة واكالا اكل معه كواكل في لغية وقوله فضرب الله
قلوب بعضهم ببعض في القاموس اضرب الشيء بالشيء خلطه كضربه و
الضريب الذي يخلف من عدد القاح فراياه وقوله فلعنهم على لسان
داود الخ اقتباس لقوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان
داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون وقوله او الذي
نفسي بيده حتى تاطروهم اطرا الاطر عطف الشيء وامالته اطرته عطفته
والفعل كضرب ونصر كذا في القاموس وفي الصراح كضرب و
اطرت القوس اي حنيتها وورد في آدم انه كان طوالا فاطر الله منه
اي ثناه وقصره ونقص من طوله والاطار بكسر الهمزة الحلقة

طمستها

من

من الناس وقضبان الكرم تدثو للتعريش وما يفصل بين الشفة وبين شعر الشارب
وورد في بعض الناس حتى يبدو الاطار يعني حرف الشفة العليا ومنه
اطار القوس واطار الطوق وهو ما احاط بالطوق من اللحم واطار النخل وهو
خشبة واطار الحافر وكل شيء احاط بشيء فهو اطار له ومعنى لا تنجون
من العذاب حتى تميلوهم من جانب الى جانب وتاخذوا على ايديهم و
تمنعوهم من الظلم وتميلوهم من الباطل الى الحق وتقصروهم على الحق
اي تحبسوهم عليه وتلزموهم اياه فعلى هذا كلمة حتى لانتهاء الغاية قائل
هل تعذب من تحابه الظالمين وتداهنهم اذ نهى النبي في تركهم فقال لا حتى
تاطروهم والقسم معترضة بين الغاية والمغيا ولتبيين الا التي يجيء بها القسم
تاكيدا مثل الحمد لا والله كما قال الطيبي ويحتمل ان يكون تلك ويكون
المغيا لتجي محذوفا والتقدير لا والله لا تنجون حتى تاطروهم ويؤيد
الوجه الاول قوله في رواية ابي داود كلا والله وليضربن الله
احد الامرين واقع اما امركم بالمعروف واما خلط قلوب بعضكم على بعض
واما بعد لتأمرون نفي وبيان له **قوله** يا مرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم الى القول وانما هي جواز الامر بالمعروف مع عدم فعله
كما هو المختار **قوله** انزلت المائدة هي الخوان اذا كان عليه الطعام
كذا قال البيضاوي وفي الصراح المائدة وهي خوان عليه طعام
يعني خوان اراسته فاذا لم يكن عليه طعام فهي خوان واشتقاقها من
ماد تميد اذا تحرك ومنه قد حي الله الارض فمادت فثبت من الميدان
برسوت الجبال وفي ذم الدنيا هي الحيوة والمسو دمغول منه وماد اما
تحرك وماد السراب اضطراب ومادة الاغصان مالت وماد الرجل تجر
واصابه دوار من سكر او ركوب بحر وفي الحديث المائد في البحر له اجر شهيد
وهو الذي يدار براسه من ريح البحر واضطراب السفينة وانظر اشتقاق
المائدة من ماده اذا اعطاه وفي القاموس الممتاد المعطي والمعطى
وهي فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية وقال البيضاوي كأنها تميد
من تقدم اليه ونظيرها قولهم شجرة مطعم انتهى او هي صفة النسبة وقد
تطلق انتهى المائدة على الطعام نفسه قال في القاموس المائدة والطعام

التعذيب لنسيان انفسهم لا للامر
كما في قوله تعالى لم تقولون
ما لا تفعلون ان الانكار راجع
الى عدم الفعل لا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والحوان عليه كالمبيدة والطعام هو المراد من حديث اذا بدية قال الحمد لله
على رؤس الله صلى الله عليه وسلم لم ياكل على خوانه والظاهر انه من
فيه من الحديث ارضه حمله على الطعام لان خوانا مما يميز ان منه وقوله
فما تق الا رفلم يمنعهم احد منهم ولم ينههم عن هذا المنكر فتوافق الباب
وقوله فصنحوا فرقه وخناز ير كذا لان مقدرا تقوله تعالى فمسخوه
من الحيال بيقا فاردين كذا قال الطيبي ويحتمل ان تكون مسخوه
عن يتحولون فيكون مفعولا ثانيا له الفصل الثالث قوله لا يخوانه
الضم للازدان او للاد ابتا ويل المذكور او المنكر وقوله سفت له
السوايق من السعادة والرشد بالمسوبة والتوفيق للطاعة وقال
له سابقة في هذه الامر اذا سبق الناس اليه ومحصله انه من السابقين
والسابقون اولئك المقربون وقوله عرف دين الله فجاهد عليه بلسانه
ويده وقلبه الخ ذكر المعروف في ثلث مواضع وفرقا في الاول بما هو اشمل
وارفع المراتب وهو الجهاد بيده ولسانه وقلبه فلا يدان يكون
بعده الا واسطة اقرب وعرفه بقوله فسكت فلا يكون الا يعلب فقط
فهذه ثلث مراتب ابرزها في كتاب الله بطريق الترقي من الادني
الى اعلى بقوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه اي ناقص في خط ومنهم مقتصد
اي متوسط ومنهم سابق بالخيرات وكلهم من عباد الله المصطفين بالاضافة
لقوله سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
الاية وقوله فان ترى بيان وتفصيل للقسم الاخير والضمير ان لطائفة
للرجل اضافة المصدر الى الفاعل والمفعول محذوف اي تحمله الطير وتعقر
الباطل وعمل يتعدى بنفسه وبالباء واللتي ما في استعمال الاول في
الخير والثاني في الباطل من اللطف والامارة اليه بشوق وحرص في
عمل الخير والانجذاب اليه واسطة فافهم قوله فلان في القاموس و
فلانة مضمومتين كناية عن اسمائنا وبالكسر تي غنا وقد تقال للواحد بافعل
للاثنين بافلان وللجمع يافلون وفي المونث يا فلة ويا فلتان ويا فلات
ومنع سيبويه الاعمال بافعل ويراد فلان الا في الشعر انتهى وقوله يمتعه
في القاموس مفوحة غيره غيظا فمتعر والمعور المتعقب عضبا في الصراح

متعرير كنين رنگ روز از خشم قوله فليق حجة اي يقوى ويعلم قال البيضاوي
في قوله تعالى وانك لتلقى القرآن تلقاه وفي القاموس انك لتلقى القرآن يلقى
اليك وهيان من الله تعالى وقوله فيعطف يا رب خفت المارس وحوشه
اي خفت تسطوهم وترهم والم اكن قادرا على دفعه وحوشه وحوش معنوي
فانك تعلم ضعفي وعجزي قوله خلقان اي محلوق قبان يعني يصوران
ويمثلان في صورة انسان وقوله ويوعدهم الخير على ما في القاموس وعدام
الامر به خيرا وشرا فاذا استوطا قيل في الخير وعد وفي الشر اوعد وقالوا
وعد الخير وايعد الشر قد مر في اوايل الكتاب في باب الوسوسة قوله اليكم اليكم
اي تنحوا عني وما يستطيعون والا ترى اي لا تستطيعون مفارقة قوله
كتاب الرقاق جمع رقيق كصحاب وكتاب جمع صعب وكسر صد الغليظ وقد يجر
رقائق لحقايق ودقائق جمع رقيقة وموصوفها الكلمات والرقة قد تجر
بمعنى الرحمة ولعل وصف الكلام بذلك لكونه موثرا في رقة القلب وحمله
الرحمة مجاز ولو جعل فقيل بمعنى مفعول من التفعيل كما يجر بمعنى المفعول من الافعال
كتديع ويدر على مختار البيضاوي في تفسيره لم يبعد الفصل الاول قوله ثمانان
مصغون فيهما الغبن بالكسر نقصان المال والخسران فيه في المعاملات
وبالتحريك في الراي بمعنى ضعفه ونقصانه وقوله ثمانان مبتدا، ومغبون
فيهما صفته والصحة والفراغ خبره ومعنى الرعاية ما ذكر من وجوب تخصيص
المبتدا بالنكرة بناء على العهد وسياتي اليه في الحديث بوان يكون الخبر
مغبون ويكون له الصحة والفراغ خبر مبتدا محذوف ومعنى الكلام حينئذ
فافهم وانصف من نفسك في الصحة صحة البدن والفراغ الفراغ عن الشاغل و
المانع عن العمل قوله ما الدنيا ان نعيمها اوعده بقاءها وقوله اصوا الاصح
مثلثة الهمزة كشلة الباشق لغات وقد يذكر كذا في القاموس قوله اسكافيل
من الكتف والكل اضطلام الاذنين وفي الصراح سكاذني سركندا كوش وفي
الحواشي الاسكد مقطوع الاذنين او صغيرها ويقال للذئب لا اذان له قوله
الدنيا سجن المومن وجنة الكافر اما سجن المومن فلما يصيبه فيها من البلايا
والمحن والالام وجنة الكافر لتنعمه وتمتعه فيها بالشهوات واللذات او
لانها ضيقة على المومن يريد الخروج منها دايما والرفيق الدرس وقرب

رب العالمين والكافر يتمتع الطعوم فيها كبهيمة انعام فيها وانهماكه في الشهوات وقد سبقت
بذا المؤنة الغني المتقوم والكافر الفقير المتلبي فيقال ان الدنيا للمؤمن كالسجن
في جنب ما اعد له من الثواب وان كان له فيها نعيم وللكافر كالجنة في جنب
ما اعد له من العقاب وان كان له فيها شدة قوله ان الله لا يظلم مثقال
حسنة اي لا ينقصه اياها مقدار اصغر الموجودين لذا قال الطبري ويحتمل ان يكون
للسببية او البدلية والمعقول الثاني محذوف اي يعطي المؤمن بتلك الحسنة
في الدنيا حسنة كنعمة ويخبر بها في الآخرة حسنة وقول الطيبي ان الباري
قوله يعطي بها ان حملت على السببية احتاج المتقدم ان يعطي بسببها حسنة
وان حملت على البدل غلا واما الباء في يجزي بها فهي تجري بها مجرى
للسببية مما لا يظهر وجهه ومعنى الحديث ان المؤمن ينال بالحسنة في الدنيا
والآخرة اما في الآخرة فبخروجه ناجيا واما في الدنيا فبسقوط التبعة
شيئا منه كطيب العيش وقراغ الخاطر وسلامة الحال والكافر قد يوفر
بما فعل من الحسنات في الدنيا واما في الآخرة فلا خلاص له من النار وتبعتها
والا فقد جاء في بعض الاخبار انه قد يخفف عذابه في القبر والله اعلم
قوله حف النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره اي النار احيط من
العذاب والمجاهدات بمن وصل بها وعملها فدخل الجنة ودخلها ومن
وصل بالشهوات واتبعها دخل النار فان ما كان في الحجاب وجب الوصول
اليه والدخول عليه الوصول الى الحجاب والدخول فيه ثم رفعه وذلك
وبهذا يعرف لعقولهم العلم حجاب الله معرفة فهم قوله نفس عبد الدنيا
وعبد الدرهم وعبد الخميصة النفس الهلاك والعثار والسقوط والشر والنكد
والانحطاط والغفل كسح وسمع واذا خاطبت تعاب تعست كسمع واذا عثرت
نفس كسمع ونفسه الله والقه ورجل تعاس ونعس كذا في القاموس
والخميصة ثياب سود فيها علم وفي الفراء كلم سماه بها سود علم اراد بها
حب الشهوات النفلية والحريص على التجمل في المكلف فيه لرى الناس
وتكثر به عليهم وهو دعاء على من استعبد وحب الدنيا ولهذا ذكر العبد
ولم يقل بالكلها او صاحبها ان اعطي رضي وان لم يعط منه قال الكثير
وهذا يؤذن بسبده حرصه فرجع الدنيا وطمعه فيما في ايدي الناس

انتهى ويكفي ان يراد ان اعطاه الله ورزقه ذلك رضي الله عنه وان لم يعط
ورزقه سخط تعالى اشار اليه في قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات
فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون وقوله نعس وانتكس
نكسه قلبه على رأسه كنكسه وفي الصراح اسكاس نكوسار شدن ناكس سر فرو كردن
افكنده وهو تكرير وتاكيد للدعاء عليه بالهلاك والذل والخيبة والخزان و
قوله اذا شيك فلا انتقش اي اذا دخل شوك في عضوه وهو كناية
عن اصابه البلاء وانتقش بناء المجهول اي فلا اخرج منه ذلك الشوك
والنقش استخراج الشوك والخروج به منقاش ومنقش وهذا دعاء اخر
عليه بالعدم اعانه احد اياه في الرزء والبلاء ليسهل عليه وينبغي وهذا
ابلغ لانه اسهل ما يتصور من اعانه فاذا نفى كانه ما فوقه منفيا بطريق
الاولى ثم انا جرينا في حمل هذا الكلام على الدعاء على طريقة السلف رحمنا
واتبعناهم ولكن التحمل على الاخبار بسوء حالهم وعاقبتهم وانكباهم وانكاس
امرهم محال واسع فيقول اشارة الى انهم كما عاشوا واهلكوا عند الله
كذلك خزوا وتقرروا عند الخلق وصاروا الخبث اذا اصابه شدة ومحنة
في الدنيا يعني احد ولم يترحم عليهم لانهم ما صدروا الى الدنيا بخلوا الخنوا الى الكن
حتى يحبوهم ويعينوهم في الشدائد فافهم وقوله طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه
الخ ملاذ كر فتح حال عبد الدنيا المتكرين المتزينين بزينة الحيوة الدنيا ردفه
بذكر المجاهدين بامر الدين المجاهدين في سبيل الله الزاهدين في الدنيا وزينتها
المتواضعين لامر الشرع اذا نه في اعين اهل الدنيا اغبر عند الله وقوله
اشعث منصوب على الحالية من عبد او مجرور صفة له او مرفوع على الخبرية
المحذوف وزبره فاعله وكذلك مغبرة قدماه وقوله وكذلك مغبرة قدماه
وقوله ان كان في الحراسة اي ان امره يكون في امر الحراسة كان رأس به
وعمله امر السلطان او المراد وان كان في الحراسة كان فيها كاملا لان
الشرط والجزاء اذا اتحدا لاول على فخامة الجزاء وكماله مثل شعري والله
معه خ النبي وقوله ان استأذن ان الناس فرد خول عليهم وحلوله
محلهم لم يؤذن له لحقارته في اعين اهل الظاهر وهو معرف جوهره
والله ومعزز عنده وان شفع الناس في امر لم يشفع لم يقبل شفاعته

لعدم مبالاة الناس به وهو يحبب لهم القسم على الله لامره قوله او باتي الخ
بالبناء للمفعول اي حصول القيام لئلا خوف وعمل يكون ذلك الخ سببا للترك
وترك الطاعة وقوله فمنع عنه الخ حضار بضم فتشديد الراء وضم الطاء المهملة
والضاد المعجمة ممدود وكذا في مشارق الانوار وفي القاموس ما بين عرق
اثر الحمى او عرق يغسل الجلد كثرة وقدر حضن المحموم كمنع والرحضى ماء
بالضم اسم منه وفي النهاية الرحض الغسل وفي حديث او ان المزكين
ان لم تجد واغنيا فاقبر رحضوا ما كان والرحض الثوب المغسول والرحضار
هو عرق يغسل الجلد كثيرة وكثيرا ما يستعمل في عرق الحمى والمرض وقولهم وكانه
حمد جعلوا المرفوع للنبي صلى الله عليه وسلم والمنفوب السائل اي اثنى عليه
في سواكه فاجابه لانه كان محل السواك والاستكثار وقوله انه لاتاتي الخير
بالشر اشارة الى ان المال وان كثر فهو خير وانما يكون شرا لعارض التخيل
والاسراف كالربيع ما انبت الا ما هو حير في نفسه والهلاك للافراط في
الاكل كما بينه بقوله وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا والحبط بفتحتين
التخمة في القاموس وقيل بطن البعير من كلا يكثر منه فينتفخ فلا يخرج منه
شئ حبط كفرح او انتفاخ البطن الريفي وفي الصراح حبط بالتحريك
شكم برامدن ستوران از خوردن وبروس كما فيه من التخبط وهو
الاضطراب كذا في مجمع البحار والشك ان الاول اغرب وانسب والله
اعلم وقوله او لم من الالمام وهو المقاربة في القاموس ملم بالضم
اوله قارب الفتوح فالمعنى يقارب القتل وقوله الا اكلة الخضر بالنصب
مفرغ اي تقتل اكلة الا اكل الخضر بالصفة المذكورة المشبهة بقوله اكلت
حتى امتدت البراجم والاكلة على لفظ اسم الفاعل وتاءه للمبالغة والاستثناء المفرغ في
الكلام الموجب صحيح عند ارادة العموم والخضر بكسر الضاد من النبات
الرخص الغض قال الازهري والخضر ما خرب من اطنبة والجنبة ما لم
اصله عامر من الارض فالماشية تجنبه وتكرجنبه لانه يبقى فيه خضرة
ورطوبة بعد يبس البقول وبحيا واحدته خضرة كذا في شارب
الانوار وفي القاموس الخضر كتف الغض والزرع والبقلة الخضراء

كالخضرة والخضير وضرب من الجنبة واحدتها بهاء وسعف النخل وجريدة
الاخضر واختضر اخذ طريا غضا ثم انه جاء عند العذري في حديث ابي
طاهر الخضرة بزيادة التاء اي النبات الاخضر الناعم وعند الطرب وبفتحهما
بضم الخاء وسكون الضاد والرواية الاولى اعرف وكذا في اكثر الاحاديث
والروايات كذا قال القاضي عياض وقال الكرماني الخضار بسكون ضاد
ومدار من جملة ما ينبته الربيع مما يقتل الا الحقنا او اذا اقصد اكل وروى
الا بخضم لام الاستغاثة اي الا انظر واذا الاكلة واعتراها وقوله تلطفت
اي العلت ما في بطنها رفقا اذا شعبت فتقتل عليها ما اكلت فتخلت اما وضعه
ما يقتل الشمس فيخرجها فسهل خروجه فاذا خرج زال الالتباس فسلمت
يعني المقتصد المحمود العاقبة وان جاوز حد الاقتصاد وفي بعض الاصل وقد
من الرفق المذموم غلبة الشهوة المركوزة في الانسان لكنه يرجع عن قريب
عنه فذكر الحد المذموم والانتباه عليه بل يلجئ الى التوبة وعلاج نفسه بما يطهرها
وتركته فهذا الشر الا قليلا وفي نهايات الدنيا فكما ان الاول المذكور
في قوله يقتل حبطا هو الاسراف والتخم وزعم الحديل للمبتدعين بالاعراض
ان في الحديث ملوحا الى اقسام ثلاث وهو الزهد في الدنيا وتركها طلقا فالمراد
المعرف الذي يملك في لذات الدنيا وبهجتها مثال للكافر والذي اسرف
لكنه تدارك في اثر ذلك وتحال في دفع شرها مثال للمؤمن العاصي
والذي يزهد فيها ولا يلتفت الى الدنيا وزينتها مثال للمزهد ولو حمل الا
مثلا الثلثة للنوعين الاول لتركب المعاصي المصر عليها والثاني لمن يقتل ويرجع
كم يقع ويرد حاله مارة فتارة للمؤمن المتوسط الحال والثالث للمزاهد
المتقي المشار اليهم بقوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
لم يبعد فتدبر ثم بين سبب الوقوع في الاشر ونباته بين بثت وزلة من نزل
بقوله وان مما ينبت الخ فقوله الخ قال القاضي عياض في خضرة بفتح الخاء
وكسر الضاد كذا وقع للاصيلي بزيادة التاء في كتاب الوضاء وكتاب
الحسني وفي غير هذا الموضع خضر حلو بفتح الخاء وكسر الضاد من النبات
الرخص الغض والبقلة الخضراء الرعلت من الريف واحدة خضرة على رواية
خضرة فالتاء ثبت لمعنى تانيث الدنيا بانيث الدنيا او العشة بها او بانيث

وبالتحريك العشبة كالخضرة
بالضم

الاشارة

كالخضرة

المشبه به اي كالحفره وقال ثابت معناه ان المال شيء كالبقله الخضره او يكون
بمعنى فائده المال كانه قال الحياة المعيشة فيه حضره ازناعم مشتهاه او يكون
المال بمعنى الدنيا انتهى **قوله** فتنافسوا اصله تنافسوا والتنافس الرغبة
في الشيء وهي تعني ومنفوس ونفس كمجزج تنافس فيه ورغب وقد نفس
كسمع تنافسا ونفاسه والنفي عن الرغبة فيه اما لانها تبعث على جمعها و
امساكها والالهاء يؤدي الى المنازعة والمعاتله كذا قال الطيبي وفي
القاموس نفس به كفرح ضن ونفس عليه حسد وبذان المعنيان اللذان
اردتهما وعلى كل تقدير الخبر في تنافسوا منصوب على نزع الخافض
اما في او الباء او على وقوله كما تنافسوا على صفة المفر والخبر اي لمن كان
قبلكم **قوله** اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا ورد في روايه كفافا
القوت بالضم والقتات والقيته بكسرهما المكنه من الرزق فالمعنى قوتا
قانعا وقيل كفاية العيش الكفايه وفي الصراح وقوت قناعت خورش وآنچه
از نفقه بيفزايد اهله قوت والاسم قوت بالضم وهو ما يقوم به بدن الانسان
من الطعام وقال ما غذه قوت ليله وقته ليله وقال قوته فاقتات كما قال
رزقه فارتزق وهو قناعات من العيش في كفايه وفي مجمع البحار اللهم اجعل
رزق ال محمد قوتا اي بقدر ما يمسك الرمق من المطعم وقيل الكفاية من غير
اسراف والكفايه من غير اسراف والكفاف كسحاب من الرزق ما عف كف عن
الناس واغنى كذا في القاموس وقال في الصراح كفاف بالفتح اندازه
وماند در روز وكذا ورد في الحديث اللهم اجعل رزق محمد كفافا وفي
مجمع البحار في حديث من اسلم ورزق كفافا اي قوتا يكفه عن الحوائج
او عن السوال قال وفي حديث عمر رضي الله عنه ودوت اني اسلمت و
روايه نجوت من الخلافه كفافا لا علي ولا الكفاف ما لا تفضل عن الشيء
ويكون بقدر الحاجة وقيل اراد بكفافا فاقتين شهرا وقيل اراد الاقتال
مني والانال منها اي تكف عني والكف عنها وقال في شارق الانوار في
هذا الحديث القوت بالضم ما يمسك رمق الانسان وهي العيشة قال صاحب
العين هو المكنه من الرزق قال ابن دريد يقال قاب ابله قوتا بالفتح
واقاتهم الضيعه وهي اللغه من العيش اذا عرفت من معنى القوت والكفاف

عرف انهما متحدان او متقربان في المعنى وانه يفهم من بعض عباراتهم ان
القوت بمعنى ما يسد الرمق والكفاف بمعنى القدر المحتاج اليه وبعد ذلك
المراد في الحديث هو الكفاف وكذا قال الطيبي بهذه الروايه الاولى ثم
اعلم ان الاكفاف يختلف باصلاق الاشخاص والازمان والاحوال فمنهم من
يعتاد قلة الاكل حتى انه يكاد يضر بوما او يومين ومنهم من يعتاد الاكل
في يوم مرة او مرتين ومنهم من له عيال قليل او كثير ومنهم من لا عيال له
ويختلف باختلاف الزمان الازمان وحال الصيف والمرخص ففي زمان
الجدب والغلاء يكفي الادني وحال البرد والعقة يزيد على ذلك ومقدار الكفاف
غير مضبوط والمحمود ما ينتفع به على الطاعة والخيرات العاديه وقال
الطيبي فيه اشاره دليل انه الزمان الزاهد على الكفاف لا ينبغي ان يتعب الرجل
في طلبه لانه لا خير فيه فكثره المال يلهي وقلته يشين فالقول وكفى خير
مما كثر والهى الله والقول بمكن ان يراد بالمال الاثاث والمتاع على ما هو معناه
الاصلي والله اريد اهله كما في قوله فالحكم في غير هم ثبت بالدلاله والله اعلم
قوله من اسلم اي امن وسلم في جميع ما قضى الله كقوله اسلمت لرب
العالمين وقوله وقنعه زاد القاموس القناعة الرضى بالقسم كالقنع محركه و
العفل بكسر ومن دعائهم نسال الله القناعة ونعوذ من القنوع وهو الفقر
الخضوع **قوله** ان ماله من ماله ما يصوله اي الذي له من المنافع من ماله وللانسان
اثاث نكاح وقوله فاقتن اي جمعه واذخر اثار الزان جمع المال في الخبيئة
هو ان يعطى ويتصدق الا آخر ثوابه لسد الحاجة وقوله وتاركه اي
صاحبه تاركه للناس **قوله** يتبع الميت ثلثه يتبعه حتى خلفه ويرجع ثلثي
معه هذا حقيقة والمراد بها معنى مجازي عام هو تعلقها به بعده كونها معه
الرجعين كانها تمشي خلفه وتمضي معه فرجع الاهل والمال وتقطع التعلق
بينهما وبينه ويبقى معه متصلا به العمل فافهم **قوله** فان ماله اي النافع
له مما قدم اي تصدق **قوله** فامضت في القاموس امضاه انفذه وقيل
معناه اطلقه من الاقتناء والابلاء وابقيته الاخرة **قوله** عن كثير العرض
العرض الجوهر محركه متاع الدنيا وحطامها نقدا كان او عبدا وجمعه
اعراض قيل كانه من العرض المقابل للجوهر وهو لا يبقى زمانين عند الاشاعرة

هو الظاهر

والمكوس ماسوس التقدين وجمع عروض في الصراح وعرض بالكسر رخت و
هر چه خرند وفروشند ما شد عرض مالتحريك مال دنيا اعراض جماعت وبعضهم من
العامة يرى ان ما هو كمعنى ماسوس التقدين قد تحرك **الفصل الثاني قوله** هؤلاء
الكلمات في المصابيح بهذه الكلمات وقوله او لتعلم يدل على ان الاصل اي لتعمل
فانه المقصد الاصلي من العلم وانما وقع التغيير في التعمل فتوالي التعليم ما دون
والا ينبغي ان تخلو عنهما فان جمعا فهو الاتم والاكمل وقال الطيبي او بمعنى
الواو وقوله انف المحارم تكن اعبد الناس فان قلت العبادة على قسمين
واجتنابه مما معنى هذه العبارة قلت هي تنبيه على الاتمام اي ان الامتثال
مع ان العبادة الامتثالية انما يتم وتكمل بالاجتناب عن المحارم
فمن لم يتقيض في الامتثال تمام النوافل والمندوبات ولكنه متوقف
المحارم ويجتنب عنها وبالغ في ذلك فهو اعبد من الذي يتقيض في الامتثال
ويتقيض في الاجتناب هكذا قال الشارح وقوله مكن مؤمنا اشارة قوله
حتى تدين حياء وقوله تكن مسلما تؤخذ من الحديث ان الاسلام والايمان
واحسانا ما ورد لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقوله والاشر
النحك في القاموس ضحك كمنع بالفتح والكسر وكبرمي وكتكتيف ولعل المراد به
العهتهة والعلبة الغفلة فان حياة القلب في ذكر الله **قوله** املاء صدرك
اي ما طلب الرضا عني فاغنك عن الناس وقوله ملاءت يدك اي ظاهرك
بالمال وشغل وكنت مشغولا به فقيرا اليه فالغني انما هو بالقلب لا بالمال وذلك
ثمرة التوحيد والتقوى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه الآية **قوله** عن الشر
بكسر الراء وكسر العين الورع والتقوى مصدر ورع يرع من باب ضرب يضرب
كاقعد منه وعد يعد وقوله لا تقل بيروي على وجهين بلفظ نهي المخاطب
للعلوم وفي بعض النسخ المصابيح لا تقل بالرفع شيئا وفي المصابيح المجهول
المذكور والتقوى والتورع اعلاها الاقتصار على الضرورة وهي لغة بيد
بها الجوع وخرقة تستر بها العورة وخصة تنفي بها الحر والبرد ونحو ذلك لا تخص
الخواص ثم الاقتصار على المباح وذلك لخواص ثم الكف عن المحارم مع
ارتكاب الشبهات وهذا الاوساط عوام المؤمنين والرجل اذا جاوز
الضرورة وقع في المباحات ووقع في الشبهات والمكروهات واذا وقع

الصورة

امتثاليه

فتح

فيها

الاذاية في المباحات مع

فيها ولم يكن عن وقع في المحرمات واذا انهمك فيها كاد ان يقع في الكفر نعوذ
بالله منه وما يحتاج اليه ولقد وضع شيخنا على المتن ترجمة الله عليه في
بعض رسائله جدولا يتصور بهذا المرت فمن حسن بيوت اثبت في البيت
الاول الضرورة وفي الثانية المباح وفي الثالثة المكروه وفي الرابعة
الحرام وفي الخامسة الكفر بهذا الضرورة اقول هذه مراتب النزل وفي
مقابلها مدارج الترقي وهي الفرائض والواجبات والسنن والمستحبات و
الاستقامة وبالله التوفيق **قوله** فان قلت الانبياء صلوات الله عليهم
اخصا خص الخواص وكانوا لم يتقيدون بحد الضرورة قلت هم معصومون
من الوقوع والمعصية وفعلهم للتشريع والتعليم لئلا يقع الامة في ضيق وحرج
قوله الاودي بضمة مفتوحة وسكون واو فدال مهملة منسوب الى
الاود بن صعب **وقوله** اغتنم من الغنمة وهو الفي وهو المال الذي يحصل
من حرب الكفار **وقدر** بمعنى الفوت بالشين المعجمة واغتنمه عدة غنيمة
قوله ما تنتظر احدكم الا ان لعنى عالما يغنيه الفرصة ولم يعدها عند الفراغ
عن الشواغل فكانه شرط هذه الامور ان عد من العادات واذ يقيد عند فوة
البدن وقلة الشواغل كيف يعد معها **وقوله** الاعنى مطغيا ده في القاموس
طغى طغيانا بالضم والكسر جاوز القدر وارتفع وعلا في الكفر واشرف في المعاصي
والظلم في الضلال طغيان ازحد در گذشتن طاليغت منه او فوقه انتهى ابي
يجعل صاحبه مشغولا به هو شاغل فيشغله الطاعة من الجوع والعري الغوثا او مرضا
مفسدا اي للبدن لدنيا او الذين للضعف والكسل الحاصل به او مرضا مفسد
اما بالتخفيف من الافتاد اي السقوط في الغذ والاثم محركة اقبح الكبر وشدة
الشحوبة هو كفرح ضد حسن بكسر الراء وفي القاموس قتد بالتحريك الحرف
وانكار العقل لهرم او مرض والحطاء في القول والرأي والكذب كالافتاد
والاتقول بحجون مفندة لانها لم تكن ذات راي ابدا وفندة لتفنيدا كذبه
وعجزه وخطاءرايه كافنده وفي الصراح فند دروغ وست راي
افناكه دروغ لغتن وخرف سدن انتهى والظاهر ان المراد في الحديث
معنى الحرافة وضعف الراي فلا حاجة الى اعتبار شبهه بالكاذب كما قيل
الطيبي قالوا للشيخ اذا ابرم فلانا فقد لانه يتكلم بالخرف من الكلام غرضي

دهم

قوله

الصحة شبيه بالكاذب في تحريفه وكذا قوله العذب في الاصل الكذب وقد تكلم
بالعذب اس على ما سيجيء فافهم وقوله مجهز بالتخفيف البغية في القاموس جهز
على الجريح كمنع وأجهز اثبت قتله واسرعه وفي علية وصوت تجهيز
وجهز سريع وفرس جهيز وفي الصراح اجهاز خستن ودر بيهوش كردن قال احمد
وعليه فرس جهيز اسب سخت ودوندو المراد الموت بقرينة تجهز كما تقدم
على التشبيه وقوله والدجال اي او ما نشط الا الدجال اما ذكر صلى الله
عليه وسلم الشواغل الملهية عن العبادة والكمالات على الاسلام وذكر
منها الاصناف من الغنا والفقر والمرض والموت ثم ذكر دجال الذي
يكون في اخر الزمان فان الفتنة بالغنا غالب مزلزل للانسان عن الاستقامة
وقال ابن سرع غايت نشاط صفة لغاية ذي مضاف اليه اي سرعة الاتيان
الغاية تنشط وجودها ثم ذكر اخر الاوآخر وهي الساعة او هي افعل تفضيل
من وزنة الداهية والدهية امر فظيع لا تهتدي لزواله وامر افظع افعل
مرتبة مرارة ضد الحلاوة قوله رمحا وآلة توجيه تلك اوجه احذار
والاه من الولي بمعنى المحبة والمتكلم في والاه لله والبارز ما والمراد معاداة الله
الله وما احبه الله من الفرض والطاعات وثانيها انه من الولي بمعنى القرب والضمير
المتكلم للذكر والبارز ما او على العكس اي ما قاربه شابهه والمراد به
ذكر حسي من غير ذكر الله وثالثها انه من الموالات بمعنى المتابعة و
المتكلم للبارز للذكر اي ما تابع ولازمه وكان من مقتضيات الذكر من
اتباع امره ونهيه تعالى وبدونه لوكلها انما تم اذا اريد بالذكر ذكر الله
سبحانه واما اذا اريد به ما يشمل كل عمل خير يقبل شبه التقرب فالطاعات
والعبادات كلها داخلة في الذكر فيمكن ان يراد بما والاه الاسباب التي
تتولى امر الذكر ويبقى عليه من كفاف المعيشة والضروريات الاخراد
يكون المراد الذاكرين والتعبير بالارادة للقيمة كما قال في تفسير امثال قوله
تعالى والسماء وما بناها وما خلق الذكر والانثى اولا انها اعم يستعمل في ذوي
العقل وغيرهم كما قال ابن الحاجب فافهم وقوله وعالم واما متعلم هكذا
في اكثر الروايات وآخر النسخ كما في سنن ابن ماجة بدل الواو الواو او
ونكرة لانه عطف ذكر الله وهو منصوب على الاستثناء من كلام الموجب

وقد

قوله ينتظر

فنظيره

وذكر في نوجههم

وجوه

فسر

فد

اليفعة

قوله لعن عبد الدينار والدرهم ومعنى شرحه في فصل الاول الامة

وقد يرفع الا ذكر الله الخ نار على المعنى اي لا تحمد الا ذكر الله وعالما ومتعلما
قوله ما يشتق كاخر امنا ثرثرة وفي شرح المصابيح ثرثرة ما قوله لا تتخذوا
واليفعة بالفتح حرفة الرجل وصناعة وتجارة والمراد النهي عن التوغل
من اتخاذها فحاصله واعنه وكسب الله وفي مجمع البحار السائمة والمزرعة
والتجرة لانها في احدة تحصيل الطرف على طلب الزيادة تقال رجل مضيع
كثير اليفعة وفي الحديث عافنا الازواج والصفات اي المعايش وتهذ
فمن يكسب التوكل وتمنعه التلبيس بالاسباب عن سهو والمسبب عن
الكسب فعلمه ترك الاسباب حتى ينعدم في مقام التوكل وبعد حصوله لا يشتغل
الاسباب ولا تلهيهم وكلا المعنيين محتمل كقوله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله اي ليس لهم تجارة ولا بيع حتى تلهيها او تلهيهم به وجودها
والثاني هو الموافق لقوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة فافهم قوله
من احب دنياه اضر باخرته لانه اذا احب الدنيا انهمك في التفكر في تحصيلها
او اهمالها يذكرها ويتوغل في تحصيلها مما تفرغ للتفكر الاولي به فتبدل
لعن بلعن وهو الشد والتحضيض بالانيا ورد الدراهم في هذه الاسرة لانها الاصل
في اموال الدنيا وحطامها وقد ورد انهما عجل هذه وصلها قوله وعن كعب
بن مالك عن ابيه هكذا في اكثر نسخ المشكوة والصواب عن ابن كعب بن
مالك كما وقع في اصل الترمذي وعن كعب بن مالك مروي عن ابيه وما وقفه
في الكتاب ليقضي اسلام ابيه مالك ولم يصح ويروى في حاشية الفتوحي للسيوطي
عن كعب بن مالك مروي عن ابيه والانيا في ذلك ان يكون عن انه وقوله
بالفعل تفصيل من الاف وقد حوزه بعض النحاة او هو ما ولي ما شد
افاد والمراد بالشرف الجاه وقدره متعلق بافسد في اصل الفعل يعني
حب المال والجاه يفسد الدين ويهلكه اشد الافساد لانه يفضي الى البخل و
الحرص والكبر والطغيان قوله النفع مؤنث نفعه اي في مضارع معاشه وحوائجه
وقوله الا نفعه بالنصب اذا الملغى صار موجبا بالاستثناء والمعنى لا حرج لمن يصرف
ماله في ايثار البيوت والقصور من غير حاجة فيها واستعلاء لاماثلة حاجة و
لاتباع الخيرين المساجد والمدارس والرباطات قوله الا البناء الحديث مطلق
ولا بد من تقييده عالم بمقدار حاجة او غرض ديني كما يأتي في الحديث الآتي

قوله فرى فيه العقبة ثلاثا رمد ورمى الصراح قبه بالضم ثلاثا كرد آورده وقد يطلق
على الخبء وقوله حملها اى احمر بك الفعلة غضا عليه والضمير للسراجة المفهومة
من المقام او العقبة او للتكلم يعم التي قال لجانبه وقوله فاعرض عنه جواب
لما بالفاء على الفكيه او عطف على جواب مقدر اى مكذبه فاعرض عنه كذا
في مجمع البحار وقوله انى لانكر محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العاموس
انكر وتنكر ضد عرف وتناكره جهله والمنكر ضد المعروف اى لا اعرفه صلى
الله عليه وسلم عادتي المعهودة في حسن التوجه والاقبال واريد
بالم اعهده من الكذب والكراهة وقوله ما فعلت القحبة اى الى الان ما صار حالها
وما شانها لا يدري اثره وصحح في اكثر النسخ بصيغة المعلوم وفي العبارة المهملة
وقد تصحح في بعضها بالمعلوم والمجهول معا وقوله يعني ما لا بد منه فحذف
اسم الا وخبرها معا قوله وعن ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة عند ثمس بن
عبد مناف وقوله ابن عتبد بالدال بدل التاء هذه العبارة تفيد ان عتبد
وعلى وزن عنبة بالدال مكان التاء وهكذا هو مكتوب في النسخ المصححة
المعتمد عليها وفي بعضها كتب عتبد بالتاء والباء التحتانية والدال فعل الصواب
عبيد تصغير عبد كما هو في اكثر نسخ المصابيح وهو محرف اللغة والصواب
غنية قوله في شعور هذه الخصال اى هذه الامور او المراد هنا البيت
وليس الثوب والكل الخز وسوى وقع انما مجرورا على مذهب الكوفيين
وقوله وحلف الخز الحلوف بكسر الحاء وسكون اللام الغليظ اليابس من الخز
غير الناعم دوم او حرف الخز والظرف والوعاء كما في العاموس واذا كان
بمعنى الظروف وقد يروى حلوف بفتح اللام جمع حلوقة كبكوبة وهي
كرة من الخز اليابس الغفار وقوله والماء عطف على حلوف قوله ازهد
في الدنيا ازهد فيه لمنع وكيع وكرم صدر غب قوله لو ارشان منط
كيف ونعمل اى لو اذنت لنا ان نبسط لك فرشا لينا ونفعل وجهه التفهم
وقوله مالي وللدنيا ما ناقة اى ليس لي نسبة ومحبة بهذه الدنيا واللام
معنى او استعانية وقيل اللام في للدنيا زائدة والواو في وانا به وصلة
الاولى كما في قلة المكس وسرعة الرحيل قوله اعنط اولباي
اراد حق ان نغط به وتمني مثل حاله وقوله لمونة دخول اللام في

في خبر المبتدا اذا كان على مذهب الزجاج والاصل مدخل على المبتدا او خبران
وهذا احد ثلاثة يضعف معناه واما الحمل بقوله تعالى ان هذان لساحران
بارتكاب تحذف خبر ان وحول لساحران خبر هذان لانه لا يتم لجواز ان يكون
ان حرانه خبران على لغة من لم يغرب اسم الاشارة وقيل اللام في الخبر زائدة
او المبتدا محذوف اى لهو مؤنس وهذا الكلف وقوله خفيف الحاذ في العاموس
حاذ الفتى موضع الليدة وقال الحاذ الظهر وخفيف الحاذ قليل المال والعيال
وفي الصراح خفيف الحاذ اى خفيف الرادف خفيف الظهر واما قوله الحاذ
ما بال فلعله بيان المرادفة واما انه معناه لغة فبعيد الظهر من كتب اللغة
والله اعلم وقوله ذو حظ من الصلوة اى حظ عظيم تنبيها على قلة الشواغل
وقوله احسن عبادة ربه يتمم بعد يخصص او المراد بالعبادة هو الصلوة
واطاعة مع السر تغير الاحسن اشارة الى ان الاخشن للاكل من العبادة
ما يكون سرا وان هذا الرجل لما كان قليل العيال مرتفقا بالكفاف من الرزق
لم يخرج الى الناس كما اشار اليه بقوله وكان عائضا اى خائفا في الناس و
لم يخالطهم حتى يلتمس عبادته ويراءيهم بها وقولهم نعد بيده قال ع
الثانية هو من نعدت التي بالضم اذا عددت واحدا بعد واحد نعد الدراهم
ونقد الدنانير اذا وزنت واحدا بعد واحد وهو مثل النحو للدرر
وروى بالضم وقال التوربشتي اراد به ضرب الاعلى او حرها على الارض
كالمعلل للشيء اذا نقل عمره وعدد السنين التي يبكي عليه وبكيه مرارة
بي وقيل الضرب على هذه الهيئة فعل المتحف من الشح ولعل المراد
بتعجيل منيته رفعه من عالم الزور والفتن ونقله الى جوار رحمة
الله الكريم وقيل المراد انه لسلم روحه سريعا لعلمه تعلقه بالدنيا وغلبة شوقه
الى الاخرة وصيل ارادة فله مؤنة كحياة كما قلت مؤنة حياته غرض
على ربي ليجعل رطبا مكة البطحاء والا فرطبها مسلمة وآسية فرفاق
الحصى وكلمة المظاهرة في الاصل وادي بين الجلكين والغة رطبا كريم
موضع قنا على حاشية حراء وجعلها ذهبا اما يجعل حصاها ذهبا او لازم
مسلة الذهب والاول اظهر وجاء في بعض الروايات حول حصاها
ذهبا قوله وعن عبد الله بلفظ التصغير مخصص بكسر الميم وسكون الحاء

المكتبة الأزهرية للتراث

وفتح الصاد المهملتين آخره نون وقوله فربه في القاموس بكسر الهي وفتحها
وبهما يروى وكفرحى وفي القاموس الرب بفتح السيئ الطريف و
الوجه والصدر وبالكسر الطريق والمال والفلك والنعش وبمرة الماء
كلها مناسبة للمقام وقال التوربشتي الى نفسهم الا الرب بفتحتين معنى البيت
ولم يذكر فيه رواية ولمسلم له قوله ان يطلق الرب على كل بيت كان
قوله حريا اي خليقا ان يكون اعوز الاقاويل الا ان الرب بفتحتين يقال للبيت
الذي في الارض انتهى في القاموس الرب بالتحريك حجر الوحشي و
الحفير تحت الارض وقوله فلما جرت ارجعت بلفظ المجهول من
حار يحور حورا رجع وحور الشيء كالحياز والاحياز والحذار
جمع حذفور كعصفور اي كانما اعطي الدنيا بأسرها قوله يجب ان
يدم الباء زائدة اي كفاه والاكلات بضمتين جمع اكلة بضم وسكون اللقمة
وقوله وان كان لا محالة اي كان لا بد ان يملأ بطنه وقد ذكر الامام الغزالي
في فوائد الجوع ونقله الطرطوشي عنه ما فيه تذكرة لاولي الالباب قوله سبع رحلا
تحسا في القاموس الحشوة المعدة كالحشة والامعاء الهمزة وفي الصراح
تحشى اروع ذا دين بخل مثله جاء مثل همزة اسم فيه هنا مالمة مثل وفي بعض
الموسى الخاء وصوت بخ بخ تمدح من اطلق عند الشبع وقد تكلف في ذلك
انتهى ولعل صيغة المفعول بنا للايماء والمبالغة كما قيل في التوحيد والتمجيد
واعمالها عند اطلاقهما على الله عز وجل واقصر من الاقتصار في القاموس اقصر
وقصر وتقاصر انتهى وعنه مخ المقصوصة من قوله اقصر حاكي الى عز الشيخ
الحالب للخالان الجناء ما لا يكون للعهد فيه اختيار فللرحل الدرحتجاء
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الوحشي وهب ثنا عند الله بن
السوائي بعد في مغازي الصحابة لم يلقه من زمنه صلى الله عليه وسلم
وقيل كان سن شيخه على رضي الله عنه وكان يقول له وهب الله
وهب الخزرجي عنه انه قال الكلت توبة برحيلكم وانتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا الجناء يقال اقصر من حقاء ورد الحديث
وروي انه لم يأكل ملأ بطنه بعد ذكر حتى اكل فاروق الدنيا ان الكلة
الفتنة بالكسر الخبرة وفي الصراح فتنة ازمايش وقوله وفتنة امتي

قوله

المال اي اكثرها واغلبها لانه فتح لهم من الاموال والخزائن مالم يفتح لغيرهم
قوله كانه بدل من القاموس البذخ بحركة ولد العقاب كالعقيد ومن
اولاد المعز الجمع بزخال الكسر وقوله وضأنك تغير لقوله اعطيتك
والخول بحركة ما اعطاك الله من النعم والعبيد والاماء وغيرهم من الحاشية
للواحد والجمع والذكر والانثى ويقال للواحد حامل كذا في القاموس
وفي الصراح بحوبل دادن وملك كردانيدن چيزرا يقال خوله الشيء
اي اعطاه اياه وقوله وعزبه كم الرجل تمول ومال عمر لكثف وكثر
كثرة وعمر الرجل ماله نماء وكثره وقوله اكثر ما كان ما مصدرية وكان تامة
والمضاف محذوف اي اكثر احوال وجوده فان لوجود المال احوالا من
العلة والكثرة هذا حللت في تصحيح هذا التركيب وقوله فاذا عد الغاء
فصيحة واذا للمفاجاة والمسند اليه محذوف اي ظهر من حاله انه عبد خاص
سهو وقوله فيفضي بفتح الضاد وقد يضم ان اول ما مال ما مصدرية فتكون
مع ما تاويل المصدر وخبره ان يقال وكذلك وقوله لم تصح جسمك اصح قاله
لازما ومتعديا وفي الحديث لا يورد ذو عاهة على مصح كذا في الصحاح
في القاموس الصح بالضم والصحة بالكسر والصحاح بالفتح داء المرض
والزاية من كل عيب طبع يصح فهو صحيح وصحاح وصح الجرح اندمل وصح
وصاح واصح فلان اصح ربه وماشيه واصح الله قلانا انتهى مرضه
قوله خما ابلاه كانه من بلى الثوب وابلاه كان الشباب في قوته كالثوب
الجديد فلما ولى الشباب وضعف البدن وكما يلي الفصل
الثالث قوله من احمر الاسود المراد بالاحمر الجمع الغفير لون الحمرة
والبياض عليهم وبالاسود الوبر تكون لون السواد والحمرة غالبا فيهم
وقوله الاآه بعضلة من العضل ضد النقص واذا الضمير باعتبار المعنى
فان المعنى ليس يخرجن من احد منهم او المراد بتفضل الاحمر اذا الاسود
فضل يفضل كنصر وعلم وبالفضل كعلم ويفضل كينصر تركب منها والعقيلة
الدرجة الرفيعة في الفضل وقوله تعوى عن سنون لانه عن
منصرف كما في قوله تعالى عما يعقون من اسد واصل يعوى
بالعاو وهو مصدر كالوعاية تعال وفي بعض وقايه وقد تعوى ظاهرا

بدلت الوياء قوله ما زهد عبد في الدنيا الحديث قد مر ان الزهد في الدنيا
وان كان للعلم بقبائحها وعيوبها اجمالا من تحقيق فهو يورث الكمال و
التحقيق ومزيدا لليقين بعيوبها وصبرنا وعلاج دفعة خريف القلب
صافيا ساما بالكل وان كان في ابتداء اطال زهد فيها مع ادنى شهوت
ميل وشهوة وهكذا اخوان العمل يزيد نوره الايمان ويورث التحقيق
والكشف والعيان وان كان في ابتداء سلوك التعليد والفقهان وكان
شيخنا رحمه الله عليه يوجب اصحاب بالزام العمل ويقول لا سبيل للطالب
ان يقف علمه على حصول اليقين والايمان التحقيق في الاول يثمر شرع
بالايمان التعليدي الذي حصل له في الجملة في العمل يحصل انشاء الله ما المداومة
عليه والجد فيه ومرتبة التحقيق والتفصيل فان الايمان يقوت بالعمل وسما
كما انوارها ما الله الموفق قوله من اخلص الله قلبه للايمان اثر زوره
ايمانا خالصا عن شوب النفاق وحول قلبه سليما عن جميع الذمائم و
الآفات وخالصا عن ذكر ما سواه ولسانه صادقا فيما يعبر عن احواله
ويخبر عن مقاماته من غير كذب وتاويل ونفسه مطمئنة عاملة ممتثلة لما امر ونهى عنه
غير زيغ لتيقن بمعرفته عن العمل وخليقته اي طبيعته التي خلق عليها وجبل متكلمة
واضحة على حد الاستقامة من غير زيغ وميل الى ما يخل سور الحق تعالى ويدنس
حافظه الكريم كما يشير اليه قوله بينهما يزيغ الشيطان وجعل اذن رتسمع
القول الحق متمثلا لكل احسن واذن قابلة ملقحا لخطابات الحق في الاحوال وعينه
ناظرة الى دلائل الآفاق واحداثه شاهدة لاحدية الحق تعالى عن رائحة وطاعنة
ما لا لبعات اي ما سواه وقد حرر العلم في شرح هذا الى الحديث على طريق اهل
الاشارة مع ايماء الى ما يفيده ظاهر العبارة وما الله الموفق ثم اشار صلى
الله عليه وسلم الى ان طريق وصول العلم الى القلب وحفظه فرعا هو السمع
والنصف قال ابن دريد قال الاذن فتح وكفي بالفتح والكر وكعف ما
يتقنع في ثمن الاباء وقيض عنه الدهن وغيره سمي السمع في وصول العلم
منه الى القلب ووعيه اياه بالفتح والثاني بقوله واما العين فحفرة
لما يوعى القلب اي تثبت وتقر في القلب ما ادركته وراءه والقلب المرفوع
فاعل لوعى يعني ومفعوله المحذوف وهو ضمير ما راعاه الراوي مؤنثا ما يجعل القلب

دعاء له وبوعي بحي شعبا والازنا في القاموس دعاه بعيه حفظا كدعاه وفي الصحاح
والله اعلم بما يوعون اي يضمرون في قلوبهم من التكذيب والعزم والنية
الاذن بالفتح في وصول القول الى القلب ليعيه ثم ذكر عدلكه القرشي بقوله
وقد اقبله من جعل قلبه واعيا قد لا يل الوقد انية اما مسموعة او مبصرة
فالمسموعة يوصلها الاسماع الى القلب والمبصرة يوصلها الابصار وتنها
قلوب واعية كذا ذكروا في شرح هذا الحديث وهو الموافق للمقصود
من الحديث سياقا وسباقا وقد قرر في مجمع البحار نقلا عن النهاية في حديث
وعى لاقناع العقل وقيل المعنى انه شبه اجتماع من تعيه العقول والاعيه والا
تحفظ والعمل به بالاجتماع الاني شيئا مما يوعيه فيها فكما يقر علما محافظا
كما يقر الشراب في الاجتماع اخبارا فاعتبر واتشبيه الاسماع بالاجتماع
في مرور الاقوال اليها وعدم تثبتها فيها وليس فيه نفسه كون العلب
وعاء وقد ذكر قوله على معاصي اثر به وجود المعاصي انما تعطى العبد
العامل ما يجب العبد ويحمل على معنى المعاملة كما يقال اعطاه على عمل
العبد عملا وهو معضه يكون سببا في حصول رزق حرام وقوله فانما هو
استدراج الله تعالى العبد انه كلما جدد وخطيه جددله نعمة فاتبه فانه اثره من
الله وتقريب حتى لوظه من الدنيا بايجه وفاة الاستغفار وانما حذره
قليلا ولا يا غنة وقوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ثم ناخذهم كما يرى الراقي
الا درجة والاستدراج الاخذة على غرة وقوله فاذا هم مبلسون
القاموس البلس بس ومحركة ومنه ابليس او هو اعجمي مجمع البحار المبلس
الذي كلت من الحزن والابلاس الحيرة قوله من اهل الصفة في القاموس
كانوا اضاف الاسلام كانوا ينتابون في صفو مسجده صلى الله عليه وسلم
وهي موضع مظلل من المسجد وفي مجمع البحار من النهاية اهل الصفة
فقراء المهاجرين ومن لم يكن لهم منهم منزل يسكنه وكانوا يأوون الى موضع
مظلل في مسجد المدينة ومن الكرامات هو يتم صاد ولشديد فاء وهم
نزاد من الضحايا معزا عزا وكانوا سبعين وقيل ثمانين وقيل ستين وكسر وكسر
ومن سرج جامع الاصول سيكفون صفة المسجد الامكن لهم والمال
والاولاد وكانوا متوكلين ينظرون من سوق ما منهم شيئا يأكلونه ويلبسونه

وقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت تغليط وتأكيد وهو في الحقيقة
عتاب على الدعوى الكاذبة للتزهد والفقر اشار اليه بقول رجل من الحاب
الصفة واما الاية الكريمة فمكون بها جاهم الاية فني المال من دون اخراج
الزكوة وذلك بالانفاق وقد كان الكثير من الصحابة اغنياء وما عابهم
ونزجرهم وقد فضلوا على فقرائهم بما خصص بالفقراء من الفضائل وجه
آخر قوله دخل على خالة لابن وهذا امر معاوية كانت بنت عتبة وقوله
ابي هاشم بن عتبة ابن ابي لهب ذكره مروان بعد الحديث مخصص في الفصل
الثاني وقوله لواجمع بشد ك على كذا المضارع المعلوم من باب
من باب الافعال في القاموس سز كوزة ثاذا وشوزه فهو شن غاز
غليظ وارتفع واشتد وبشر الرجل ملوث وفرعون الفرج غار ومؤخر
ثب شدن جاي وي ازار بر اثاز بي ازار كردن وبدن وخمن بي ازار
كردن وقوله ام حرص على الدنيا ازيفيظك ما تريد منها وقوله عهد
الناس يعني الخاتم جميعا وفيه تعريض وقد كانت روايته فيما سبق
عهد الرجل وقوله لم اخذه تواضع واقتصار على الضروريات وعكسه ان يكون من
قبيل قوله تعالى ولا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون وقوله قد جمعت
اي انواعا كثيرة من المال وما اكتفت بخادم وركب قوله وعند ام الدرداء
زوجه ابي الدرداء كانت من فضلاء الصحابيات وقوله مالك لا تطلب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم او الاصحاب فقال اني سمعت الطائر
بكسر الهمزة وبعد تقليل الحكم السابق والحاجة الى تعدد الالام وفتح ان
كما فصل والفقه تعميق من مرتبة من المال وتكاد في الامر شق على
وعقبة كوود وكاد ضعفه كذا في القاموس لا يسلم من الذنوب فغاير
او كما يترتب الغالب ان المراد الثاني فان الغفار قلما تخلو اعنها احد قوله
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اي الموت والمعنى اعبده ما دمت
حيا ولا تخل عن العبادة والسعي بها الكف عن الحرام والسعال عن الهجس
وقوله مرائيا اي ان تصدق والنفق في سبيل الله فعله للرياء انما
يكون في الطاعات فيعض المال يجوز فيه المفاخرة دون المرايات
فافهم قوله ان هذا الجزء الجزء المال الكثير وبه فسروا قوله تعالى ان ترك

خيرا والمراد هنا في قوله مضاعا للخ مقابل الشر يريد انفاق المال في سبيل الله
وفي مرضاته وقوله لهذه الخزائن مفاتيح خير وسدادا والمراد بالمفاتيح المفعول
قوله حوله في الماء والطين كناية عن البناء وقد مر شرحه قوله التعاون
الحرام في البنيان فانه اساس الخراب ذكروا في معناه وجوها احدها احذروا
انفاقا المال الحرام فانه اساس للخراب اي لخراب الدين والبنيان فيدل
على انه قد يجوز البناء من الحلال وثانيها اتعاونوا اي بكل الحرام في البناء
وفي مثلها في قولهم في البيضة عشرون رطلا والبيضة نفسها هذا المقدار وعلى
هذا الوجه يلزم ان يكون فعل البنيان نفسه حراما بان يكون موجب الاسراف
والتبذير الحرام او يكون تشديدا وتوبيخا وثالثها ان البناء اساس الخراب
فلو لم يبن لم يخرب كما في حديث لدو واللموت وانوا للخراب وقد يحلج
في صدر ان يكون معنى الحديث لاجل ان تجالسوا فيه بالكفاف وتمسكوا
الحرام والمعاصي كما يفعل لاهل الفسق والعصاة والله اعلم قوله الدنيا
دار من لا دار له ومال من لا مال له حاصل المعنى اتخذ الدنيا واتركها فكانه
لا دار له لانه تشغل منه بعد زمان ويسلب اموال الدنيا ولم تنفع في سبيل الله
فكانه لا مال له لان المال انما يحمد للانفاق او يجوز ان يكون المراد دار من
لا دار له في الآخرة ومالا من لا غناء له في الآخرة وقوله ولها تجمع اي لاجل
الدنيا والاقامة والتعمير فيها او لها متعلق بجمع والام مزيدة لتقوية العمل
كما يقال لزيد ضربت ان يجمع الدنيا اي ساعيا من لا عقل له لانه علامة اعتياد
البقاء فيه قوله الحمر جماع الاثم جماع الخ جمعه وفي الصراح وجماع الخ
بالكسر جمع جمز مثال الحمر جماع الاثم وقوله الكثير في نعت اي مجموع ومظنة
اشارة الى ان معنى جماعية الحمر للاثم انما بتركونه مظنة له ومحل الظن
فيه وجوده لا ان من شرب الحمر جمع الاثام كلها بالفعل لم يحصل وجودها
بعد الشرب لكونها ام الخبائث والشر وخايل الشيطان جمع خالة و
الخالة لكنانة المصدة وحبل الصيد واصله احدهما او نفسها وحبائل
الموت اسبابه كذا في القاموس وقوله وحب الدنيا رأس كل خطيئة
اي اصلها وقوضا لان الحظوظ والمعاصي انما يرتكب لمحبة الدنيا و
شهواتها ومحبة الاخرة لا يبعث على ارتكاب المعصية وقوله حب

فلو لم يبن لم يخرب
لا تبنوا

البقاء فيه

وفيه فلان جماع فلان
اي جمعه وض

آخر هذا الحديث التعليل اي لان الله اخرص او للمكان اي آخر وضع في
مواضع آخر ان الله فيها قوله انا اخوف ما اخوف اسم التفضيل بمعنى
المفعول بحذف الصلة اي اخوف محوفا على امتي اي ما اخاف منه عليهم
او يكون من اخاف بمعنى خوف اي اشد موجبات خوفي عليه وقوله وبهذه
الدنيا قد يراد بهم الاشارة للتوبيخ والتقبيح والاهانة لان يكون قريبا
بمعنى قريبا منه لامهانا وقد يراد التعظيم لان ما يكون عظيما يكون قريبا
محفوظا بالمال حاضرا في الذهن نحو قوله هذه الدنيا يراد التحقير بهذه
الاخرة التعظيم وقوله فانكم اليوم في دار العمل اي دار الدنيا التي
هي دار العمل وقوله والاحساب قال الشيخ ابن حجر بالغة بعد شيئين
ويجوز الرفع بالتنوين وكذا قوله والاعمال قوله رواه البخاري اي
موقوفا على علي رضي الله عنه وحديث جابر يدل على انه مرفوع الضمير
قوله الدنيا عرض حاضر قال الطيبي العرض ما لا يكون قرينا ومنه
استعار المتكلمون العرض لما كان بحيث لا يبقى الا بالجوهر انتهى ذكر منه معنى العرض
بالتحريك في القاموس ما يعرض للانسان من مرض ونحوه وحطام الدنيا
وما كان منه قال قل او كثر والعفيف والمطمع وقد ذكر من معانيه ما يقوم
بغيره لكن قد يقوله في اصطلاح المتكلمين وفي المجاز اه ذكر هذا المعنى
من غير هذا العبد وقال ومال الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر
فيحتمل ان المراد في الحديث هو المعنى الاخير كما مر في اخر الفصل الاول من
حديث ابي هريرة كمس الفتى عنزه الخ والاجل مدة الشيء
قوله صادق اي محقق ما يأتي ويحتمل الصدق في كل ما فيه تحقيق
كما ذكره الطيبي والمراد بصدق الله في الاخبار به كما في الحديث الآتي وعد
صادق وقوله بعض فهاتك قادر اي بمزيد البر والفاجر كما جاء في
الحديث الآتي ملكك عادل قادر وقوله بحذا اخره قدر مضاف اي
الفصل الثاني من حديث عبد الله بن محصن وقوله وانتم من الله على
على حذر جملة حالية وقوله معروضون على اعمالكم اي اعمالكم معروضة
عليكم او لمعنى اسم على معروضون على الله على ما كان لكم من اعمال
قوله فان كلام تبعها ولا هاتان بهذا الكلام الروح استعارة انباء

الدنيا

الدنيا الآخرة لا بطلها قوله ما طلعت الشمس الحديث لما كان النهار محل وصول
الرزق والمعيشة نبه صلى الله عليه وسلم امته على ان يكونوا راضين بالكفاية حتى
يقنعوا في وسط النشاط ويتلهوا عن عبادة الله وطاعة رأوضى اليه صلى
الله عليه وسلم ان للملائكة بنا وبين حقيقة او كناية ويجوز ان يكون النبة الالهية
فتجرت بالامر للملائكة ونداهم ومصداقهم الخلق وكان صلى الله عليه وسلم
يتبع نفسه الكريمة نداءهما وايماءهما الخلائق لكمال نفع التكليف وكذا
كما في اضاحه كل دابة الا الجن والانس بنداء فيام اثنتي عشرة يوم الجمعة وعدم
بسماع الجنازة وعذاب القبر فان قلت قد ثبت سماع الانسان نداء الملك
ما الفائدة فيه وكيف ينهض اثباته لك قلت يكفي في ذلك اخبار النبي صلى الله
عليه وسلم الامة به ويجوز ان يكون كناية عن تنبيه الله تعالى الدلائل
على صدق هذه القضية وهي ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى كان
الملائكة ينادون كل يوم بذمكم ولكن الناس عنها غافلون قال اتيتهون
والله اعلم قوله بلغ به آخر هذا الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم
والباء للتعدية اي رفعه اليه وقوله قد يطاول عليهم اي طال في عهد آدم
الى زمنهم مدة ما يوعدون به وقوله مذ كنت كان تامة اي ولدت ووجدت
قوله كل مجموم اقل الجاء وتكسر كما في القاموس حم البيت والبر كنها
كاختها والمجموم القليل خالصة الشعير منه انقل واحدة والجامة بالضم الكناسة
وبناء فعالة لهم الغار تحرق ما يتفصل من الشيء ويطرح كالكناسة تأمل بفضل
الكنس التراب والحشيش من البيت والعامة ما انفصل من الطعام العلم والساطة
وتحوذلك قوله ما فاتك الدنيا ما مصدرية اي ما حرك فوت الدنيا وقيل
ما فيه اي ما فاتك الدنيا اذا كان حاصله والاول هو الاظهر وليت بمعنى
لعدم الضرر ولو كانت التعبيرة ما فاتك من الدنيا لكانت من قوله خوفا
امامه في خوف الله والعباد وغفة في طبخه بالضم الاجتناب عن الحرام
والاقتصار على الكفاية قوله ما لمع بك الباء للتعدية وفوما لا يعني صريح في
اسم الضمير في معنى ما قبل في قوله فلي الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه
بعضه يحتمل ان يكون ما اولا والظاهر في المعنى فاعلم قوله نحن الاعمال
فعلى الصلوة الحديث حاصل المراد من الحديث ان الاعمال من ادى

المكتبة الالوكة www.alukah.net

تحرثا فوقه لصاحبها فردها الله بلطفه حتى اذا جاء الاسلام الذي هو الاصل
وجامع الاعمال كلها قبلت شفاعته وقد جاء مشروعية الثناء على الله تعالى
ومن آداب الشفاعة المأثورة في قولها الثناء على المشفع كما يشعر به تعالى
الرب تعالى حمد امن عبده سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم يصح به بأن الشفاعة
ويشفعه كما جاء في حديث الشفاعة ولو اريد باسلام غير المسلم لاحتلام الله
والرضا بها وترك الاختيار الذي هو اعلى مقامات السالكين لم يحمل الا ورث
من المعنى الاول وادخل في حصول الشفاعة لما فيه من تعرض الدليل و
الامكان ربما محى الاعمال اما بحقائقها وصورها التي لها في دار الدنيا و
فان لكل شيء حقيقة وصورة كما الطلاء للايمان والاين للمتقاد الكيش
للموت او بحقيقتها في صورة حسنة كما قيل في زيدها او بكنايته عنها اعتبارا
وملاحظة منسوبة الى العالمين وحصول النهاية لهم بها والله اعلم نزر

قوله قال اذا زاره ذكرت الدنيا لم يسلم صلى الله عليه وسلم بحرارة
التماثيل ومنعها عن دخول الملائكة اما لانه كان قبل النهي عنها اول انها
كانت رقيقة لا تبدو للناظر اولانه قد يحرم في امثال الورد والوشي
كما سيف في بابه اولينبه اهل بيته على ترك الترفه والتنعم بما هو من الدنيا
حتى لا ياخذوا شيئا آخر ولو غير مصور فيه من النفائس وقد ورد
النهي عن كسوة الجدران بالثوب قوله فصل صلوة مودع اي تاركه
بقية وجمع ما يورث الله تعالى وصل بكلك الى جانب الحق بتوجه تام و
اخلاص كامل ويحتمل ان يكون معناه والله اعلم مودع حياته اي ظن كونها
آخر صلوتك وهذا الوقت آخر عمرك كما جاء في وصية المشايخ ينبغي
ان يكون المصلي في صلوته كأنه في آخر صلوته عمره فاذا كان كذلك
فلا يدخلها ويصلي كما سيجيء وقوله لعذراي بحاج الى الاعذار الطف
انه المراد الاعتذار في الآخرة عند الرب تعالى ويحتمل ان يكون مطلقا
شامل التكلم بالسنة الى الاحباب والخلق جميعا اي لا تكلم بما فيه الم
او ايذاء احدا والله اعلم قوله واجمع الناس ما في ايدي الناس
اجمع من الاجماع بمعنى تصميم العزم على الشيء والناس بكسر النون بمعنى الناس
مصدر ايس لغة في يئس قال في القاموس ايس ايأسا فقط وجاء ليئس

يأتي وكذا في الصحاح وقال الصغاني الطف الايأس وقع موقع اليأس سهو من الكاتب
لان الايأس مصدر آيس اذا اعطاه وليس مصدر أيس مقلوب يئس لان مصدر
المقلوب لا يوافق الفعل الاصلي لا المقلوب هذا ممنوع اذ قد جاء مجيئا
في جذب جذبا واليه ذهب من كلامهم ان ايأس ليس مقلوبا من يئس بل لغة
على حدة بمعناه كما قيل ايقنه في حد انه لغة فيه فجذب والحاصل ان اياسا
قد جاء في مصدر ايس سواء كان مقلوبا او لغة مستقلة فتدبر قوله انكر عليه
ان لا يلقاني بعد عامي وجاء في حد الموطأ فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
ان يقدم معاذ وما جاء على خلاف ذلك فقد صحت كلام وقوله حتفا قال
الطبرسي الحتف الجزع لغة ازالف وفي القاموس الحتف محركة الموت الحرص
والسوء وفي الصراح حتف غالب امد من حرص وسخت از وهذه تلك
لغاية الحرص على صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل قراءته وقوله الغت
بوجهه نحو المدينة الخ يعني اذا رجعت الى المدينة فاقتدا وعلى الناس
بهم والمتقون وليس ذلك مخصوصا بالمدينة بل حيث كانوا قوله بيرحاء
لا اسلام قال البيضاوي في تفسيره فتح له وتشديد حاء مهملة وهو كناية عن حمل
النفس قابلة للحق فيها مصغا عما يمنعه دنيا فيه واليه اشار النبي صلى الله
عليه وسلم حين سيل عنه نور لقد فيه الله في قلب المؤمن يشرح وتشديد حاء
اهل لذلك اماراة الحديث وتخصيص الصدر لاحل انه وعاء القلب الذي
هو منبع الانوار ومحل الاسرار وقوله النخل في دار لغرور النخل في
المعاجم في الصحاح النخل حفنك عن الغربال تناغدق دار لغرور الدنيا
القاموس غر غرا وغرورا فهو مغرور وغر نفسه والشيطان بالباطل خدعه
وفي الصراح غرور بالضم فريبنده ومنه قوله تعالى والغرنكم بالله الغرور
قوله فانه يلقى الحكمة بضم الحاء المهملة وفتح اللام وتشديد القاف على صيغة
المجهول اي يلقن كما في قوله تعالى وانك لتلقى القرآن اي فتلقى الغرار
وهو كما كان عن عيش النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا في ان الفقر الصابر
افضل ام الغنى الشاكر فقال بعضهم لغني افضل لانه مع ما في الحرات والكرامات
اكثر مما في الفقر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان
الاغنياء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء كما مر في باب الذكر بعد الصلوة

وبعضهم على ان الفقر افضل لما ان العبادة مع شدة الفقر ولعنة الشك والكل
ودلائل الجانبين مذكورة في موضعه وكفى باحاديث الباب دليلا وحجة
للمرة الثانية فكان شيخنا على المعنى رحمه الله عليها انه لم يأخذ بيدي ولم
يبالغني حتى اخذ مني الاقرار باللسان بافضلية الفقر على الغنى وقال قولوا
الفقر افضل من الغنى ثم مابعه انهن وكفى بحال سيد المرسلين وامام المتقين
صلى الله محمد على افضلية الفقر وان كان العلماء يحاشون عن اطلاق
اسم الفقر عليه صلى الله عليه وسلم لانه نهين في العرب عن شيء من الضعف
والهوان وانه صلى الله عليه وسلم اغنى الاغنياء وملك ملوك الارض
والسماء كذا سمعت من شيخي رحمه الله عليه وقد نقل عن سيدنا ومولانا
شيخ الثقلين محيي الدين ابن محمد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه انه
سئل عنه الفقر الشاكر افضل ام الغني الصابر فقال الفقر الشاكر افضل
من كل منهما وهو في الحقيقة اشارة الى افضلية الفقر يعني انه شيء كعين
انه انما شكر الغني على فقره لكونه نعمة عظيمة من الله سبحانه عليه بهذا
وقد اشتهر من بعض فقراء الصوفية انه قال الفقر الاضطراري افضل
من الغنى سيما الاختياري منه وينبغي ان نعلم ما ذا يريد من الفقر الذي
اجرموه محالا لانه كاد ان يكون كفرا على مراده منه ان الله اضطره
الى الفقر واختار له ذلك وهو لا يريد ولا يختار بل يريد الغنا وهو سبحانه
جعله خير الطف ودبره صلاح حاله ورضيه غير الفقر والرضا كما ينبغي
ويجب والفقر الاختياري ان يترك ويختار الفقر بارادته ويريده صلاحه منه
فالعامل بهذا العمل يهذا يعمل لوجه هذا الفقر
الاضطراري على الاختياري ويقول ذلك مقام المحبوبية اختاره
الله تعالى وهذا مقام المحبة اختاره العبد لنفسه لم يبعد والله اعلم

الفصل الاول قوله بالشين المعجمة والثاء المثلثة محركة انتشار الامر ومصدر
الاسعت للفقر الرأس شعث كنوح والتشعث التفرق وقوله لو اقسم على
الله لابره قبل معناه ان لو شاء الله شيئا واقسم عليه ان يفعله لم
يخب دعوته وقيل معناه لو حلف ان الله يفعل صدقه في يمينه وابره
فيها وهذا هو الاظهر ويؤيده حديث انس بتمامه لنصر الا والله لا كسر

ثنيتها وقد مر الحديث في باب الدية قال الطيبي ومما يؤيد الاول لفظ على الله لانه
اراد به القسم ولو اريد به الدعاء لقيل يا الله انهن ويجوز ان تقال صلة
اقسم محذوفة وعلى الله متعلق بفعل مقدر تقديره لو اقسم يا الله معتمدا
على الله في عزة بره لابره فافهم والحديث تاويل اخر قريب من هذا المعنى
ذكرته في الفصل الاول من باب الغضب والكبر من حديث حارثة **قوله**
ابن سعد سعد بن ابي وقاص احد العشرة وقوله انا له فضل على من دونه
ممن كس فرسه في السخا السخاوة والمراد شخص معين كان ضعيفا فقيرا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ينصركم الله على الاعداء ويوسع
عليكم الرزق ببركة ضعفائكم وفقرائكم فانتم تنصرون على الاعداء وتوسع
عليكم الرزق ببركتهم وفقرائكم فانتم تبغون سباعكم وسخاوتكم **قوله** بقدر
قمت على باب الحجرة هذا ما اخبار عما سيقع في الآخرة والتعبير بلفظ الماضي
لتحقق الوقوع او رأى ذلك ليلة الاسراء وكوشف له صلى الله عليه وسلم ذلك
في غيبة ثم لقيظة ومما يذكر والله اعلم وقوله فكان عامة من دخلها المساكين
صحيح لفظ عامة والمساكين بالرفع والنصب فالرفع على انه اسم كان و
النصب على الخبرية وقوله واصحاب الجد بفتح الجيم وتشديد الدال الحظ
والبخت والحظ والرزق والعظمة كذا في القاموس وفي الصراح بخت
بره وبخت وبي نيازي وتوانگري وعظمت وزرك شدن دخشم كرد
وقوله غير ان اصحاب النار قد امر بهم فالتاس قد مان كافرون ومؤمنون والمؤمنون
فقرا وغنا فالكافرون هم اصحاب النار لقوله تعالى النار يعرضون
والفقراء الذين اتبعوه عليهم يدخلون الجنة لفقرهم وقلة الاغنياء ومنهم
في حكمهم من عصاه الفقراء المحسنون حتى تجاوزوا اما ان يعفى عنهم
فيدخلون الجنة اويقفوا ويصيروا الى الجنة هذا هو المراد من
الحديث وموافقا لما هو المذهب فافهم **قوله** اطلعت في الجنة اي
اطلعت على الناس في الجنة حال كونه منهم وقال الطيبي فيه اطلقت
معنى تاملت ولذلك عدي بفي فافهم **قوله** ان فقراء المهاجرين
ظاهر الحديث يدل بخصوص هذا الحكم اما الفقراء من المهاجرين
والاغنياء منهم وقد دل بعض الاحاديث على الاطلاق وعلى كون
الفقير بجملته عالم ولعل ذلك في غير المهاجرين من الاصحاب وبهذا

يندفع المناقضة بين هذا الحديث وبين الحديث الآتي في الأول الفضل
الثاني من حديث أبي هريرة يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام
فتحقق أن المهاجرين يتعذبون على أغنيائهم نارا بقدر ما لأن بعض
أغنياء المهاجرين كانوا من فضلاء الصحابة وأنهارهم بل أفضل من الفقراء
كالذين هم من العشرة وعلى غير المهاجرين من الأغنياء يتعذبون بخمسمائة
سواء كان الفقير من المهاجرين أو من غيرهم ومن الأصحاب ومن غيرهم
وقيل من الفقر الذي في قلوبهم ميل ورغبة إلى الدنيا يتعذبون بخمسمائة
والمراد بالخريف العام لأن العرب يعدون العام بالخريف سمي خريفا لأنه يخرف
فيه الثمار أي يجتنى قوله فقال الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك
ضمير عنده وقوله جالسا مجرور صفة آخر أو مرفوع فاعل الظرف والجملة صفة
وقوله ما لك أي ما اعتقادك في هذا الرجل خيرا وشره وقوله فقال أي الرجل
عنده ورجل خبر مبتدأ محذوف أي هو رجل وفي آخر الحديث هذا خير إشارة
إلى الرجل المتأخر المار الذي استحقره قوله الرجل ولفظ هذا الآخر إشارة
إلى الرجل الذي للأول الذي استعظمه ومثل هذا أما تمر من النبهة أو بدل من هذا
قوله ما شبع آل محمد وهذا كان باختيار منهم الفقر وترك الدنيا ولذاتها وقناعتهم
بما دنى وقوت وإيثارهم الفقراء والمساكين على النفس مع وجود الاحتياج والحاجة
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا قوله الكوى بفتح الباء وضمها
وقد تكسر إلى المعجرة موضع الفتور كان يسكن فيه وقوله مصلية أي مشوية
يقال صليت اللحم بتخفيف اللام أي شويته قوله وإبالة مشتقة في القاموس
الإبالة الشحم أو أذيت منه أو الكرش وكل ما أبتدم به وفي الحديث الآخر يعني
الجزر الشعير والإبالة فيجب به كل شيء من الأدبان مما يؤتدم به وقيل
ما أذيب من الإلية والشحم وقيل الدسم الجامد كذا في مجمع النبي والسخ
بفتح السين المهملة وكسر النون كما في القاموس أي بمحركة التغير قد سخ الدهن كفرح
يسخ أي تغير والساحة الريح المنتنة وفي حديث آخر فجاءه برجل فقدم إليه
إبالة سخنة وفي هذا يروى زنخة بالزاي المعجمة وهي بمعنى سخنة وقوله ولقد
سمعته قال الطيبي ضمير المفعول للأنس والفاعل هو راوي الأنس وفي بعض
الحواشي الحق أن الضمير راجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم والفاعل هو الأنس

وكلما سنح له شيء جربه
وكلما سنح

كما صرح به الشيخ ابن حجر ويدل عليه رواية أحمد حيث قال ولقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويؤيده قوله ما أسمع أي لم أسمع في الليل للغد وقوله
عذال محمد قيل لفظ آل مقحم أو كان قبل في أوائل الحال ولا أعهدت
أنه صلى الله عليه وسلم أدخر لغد شيئا لعياله هذا وما قيل أن المراد ما أدخر
خبز اليوم والحب بل أدخر أجنانا أخر فضيف واللائق به أن يقول ما أدخر
صاع بر بل وقيل ما أدخر لقضاء يوم الفرض وذكر وهو ليس بشيء ويمكن أن يقال
ذكر بحسب الغالب من الأوقات والله أعلم وقوله وأن عنده تسع نسوة
وفي رواية وأن عنده يومئذ تسع نسوة قوله على رمال حصير صحيح
رمال في الشرح بضم الراء وكسرها وفي الحواشي الرمال بكسر الراء وضمها جمع رمل
بمعنى مرمول أي منسوج وفي القاموس رمال الحصير كغراب مرموله وفي
بعض النسخ الرمال بالتاء جمع رمل أي نسج من رمل الحصير وارمله منده فالمشكر وهو
كالخطام ما خطم وقيل هو جمع رمل بمعنى مرمول كالخلق بمعنى المخلوق
والمراد أنه كان السرير قد نسج وحبه بالسعف ولم يلين على السرير وطاء سوى
الحصير هذا قال الطيبي والمتبادر عليه أنهم نسجوا وحبه بالسعف أن
نفس السرير كان منسوجا بالسعف كما ينسج في ديارنا بالحبال والأنسب
قوله ولم يكن على السرير وطاء سوى الحصير فإنه يفهم منه أنه كان الحصير مطروحا
على السرير كما رطرحه الخائف فالأولى أن يكون بالواو ليكون
بيانا لاحتمالين وفي رمال حصير من إضافة الجنس إلى النوع كذا في بعض
الحواشي ويحتمل حينئذ الإضافة بيانية كما في إضافة العام إلى الخاص
مثل شجرة الأراك أي منسوجا هو أظهر معنى منه إذ كان مضطجعا
على الحصير بدون فراش آخر على الحصير موضوعا على الرمال وافاقهم
وقوله من أدم أي محركا الجمع واحدة أدم بالضم أو جمع أديم
والأديم كذلك وقوله حشو بالليف في القاموس الحشو ملاء الوسادة
وغيرها والمجعل فيها نفس حشو الحشية كغنية الفراش المحشو وكانت
الوسادة محشوة بالليف بكسر اللام وسكون الياء فقر النحلة وفي الصراح ليف
بالكسر پوست خرما كيفه يعني وهو كان الوطن المحشو في الوسائد وقوله
ادع الله أن يوسع علينا ثم طلب عمر التوسعة من عند نفسه بقوله فليوسع على

عذال محمد إذا لو كان من كلام الراوي
ينبغي أن يقول عذال النبي صلى الله
عليه وآله وبارك وسلم إلا أن
أقول الظاهر أن قوله وأن عنده تسع
نسوة داخل تحت يقول وأنه يناسب
أن يكون قول النبي صلى الله عليه وسلم
الطيبي إلى آخره نعم لو جعل هذا
منفصلا عن الكلام السابق بأن يقول
لأنس لصح قال في آخر الحديث وقوله
ليس في رواية أحمد هذا القول
والله سبحانه أعلم وقوله ما أدخر

صيغة امر الغائب استعمالا للاجابة وقال الطيبي الظاهر انه ليس جوابا بالامر فانهم
لما اجلسهم في الاغنية ثانية فكانه قال لهم ان رسالتي توسعة الدنيا للشريعة
وبها من العفو ما تحمل وله الاجر العظيم عند الله ما لسن لغزة وشانه
اعلا واغزر من الكل وهاتان صفتا العفو وبذله على الامة الصفوان لا
يتحملون حض طلب الاعانة ومع هذا اشد وصلى الله عليه وسلم الانكسار
عليه وخاطبه من غير ذكر اسمه بل بسبه الى ابيه الذي كان من الحاميين للعافين
عن نعيم الاخرة وتنعمها وقال الطلب هذا وفي هذا المقام انث ما ذا الخطاب
قوله اما منهم رجل عليه مزاد اي بيع الازار بل اما ازار فقط وهو الملحفة
وثوب كالمئزر كذا في القاموس وفي الصراح ازار ميزر مئلثة وماند
ان مثل لحاف والحق تذكير وتوئيث وقوله والكساء قال في القاموس
هو بالكسر معروف وفي الصراح كسا بالكسر والمد كلم وغلب الجمع في ربطوا
في اعناقهم باعتبار المعنى والمفرد في بيده باعتبار اللفظ وقوله فمنها اي
من الاكسية او الازر قوله اذا نظر احدكم ارادوا وقع بصره الرث من فضل
عليه في المال والخلق اي الخلقة اي الصورة وحالها ونظرت منه
الازدراء واحتقاره ثم الدنيا عليط الى من هو اسفل منه ليشكر فيه
ذكر الخاطر في الرواية الثانية فيه قوله انظروا وابتداء كلام وكم داخلا
وليس تحت الرط والمراد قوله انظروا الا من هو اسفل منكم في الامور
الدنيا ينبغي واما في الدينية فينبغي ان تنظروا الى من هو اعلا منكم وقوله
ان الازدراء اي لئلا تزدروا من الازدراء وهو الاحتقار واصل تزدروا
ازتريوا اعلت التا وادالا للقاعدة المقررة في باب الافتعال اذا كان
فاء رايا ثم نقلت حركة الهاء الى الراء ثم حذفت الف التقاء الساكنين
الفصل الثاني قوله يدخل العفواء الجنة قيل الاغنياء بخمسمائة عام قد سبق
في حديث عبد الله بن عمرو تقدم العفواء على الاغنياء بالربعين عاما وسبق
وجه التوفيق بين الحديثين قوله انهم يدخلون الخ قيل اغنياءهم
قد يتوهم منه ان الفقراء الذين لبسوا بالتقياء ويتعدون على الاغنياء
من الانبياء اصفيه ولعل غرض صلى الله عليه وسلم مجرد اظهار فضل الفقراء
وشرفهم لتقدمه على الانبياء وخوف تاخره لو كان خفيا عن الانبياء

اعني م

ويحتمل م

ثم فقراء الامة تاخر عنه الفقراء الذين لبسوا بالتقياء فافهم وقوله لا تزدروا المساكين
اما فريه لان المراد المساكين الواردة في السؤال وجمع في قوله اعني المساكين ان
محبة المساكين فاطمة مامورة بها الناس منهم وعن الناس قوله اتغوني في
ضعفائكم من بغى كغزا يغزو بغية ابغية بغاء وبغية بضمهن وبغيته بالكسر طلبته
كاتبعته واتبغيته كذا في القاموس فالمعنى اطلبوني في ضعفائكم اي فوزكم
اي فوز حظوظ نفوسكم وجبر قلوبهم تجدوني عندهم فاني معهم بالقلب
كما في الحديث القدسي انا عند المنكسرة قلوبهم لاجلي الوطاس مرضاتي
في رضا ضعفائكم وقد ذكر ان ارجون ان الغوني بهمزة وصل كارم و
قطع كاعط اما الوصل فقد عرفت معناه واما القطع فلا يخلو عن خفاء فان
الابتغاء الحمل على الطلب والاعانة على الطلب قال في الصراح ابتغاء
برطلب وستى وبارزكردن ورطلب ويعني الطلب له في القاموس ابتغاه
طلبه او اعانه طلبه انتهى وقال الكرماني الغوث الشيء اعتنك على طلبه وتدثر
بمعنى الاعطاء في حديث البغي اجبارا اعاطي كذا في مجمع البحار وقد ضبطوا
بهمزة الوصل والقطع في حديث البغي احجارا فالوصل بمعنى اطلب لي كحدث
الضالة والقطع بمعنى على الطلب وروي ابغ لي واما فيما نحن فيه فلا يخلو عن شيء
اذ هذا المعنى لم يجيء متعديا الى مفعولين كما ذكرنا والقضية الاظهر ان يحملوني على
الطلب او اعينوني على الطلب او اعطوني في ضعفائكم ان يكون المفعول
الثاني محذوفا اي ابغوني الحق في ضعفائكم او احملوني على طلب الحق و
اعينوني عليه او اعطوني له والا كلوا على شيء قدير والله اعلم وقوله فانما
ترزقون او تنصرون كائنة او الكذ او للتنويع او بمعنى الواو وهذا الشق
حديث مصعب بن سعد كذا في بعض الحواشي قوله ان اسيد بضم الهمزة
وكسر السين وكان يشتغي بعصاليك المهاجرين المعلوك كمقصور ويضم
اخص وتعلكت الابل جراحت اوبارها فعلك افعوه كذا في القاموس الاقناع
الاستنصار والافتاح وفي تفسير قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين
ان يستنصرون على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي اخر الزمان المنعوت في
التوراة فكذلك كان يستفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انصرنا بفقراء المهاجرين
ويمكن ان يكون بمعنى الافتاح اي كان يفتح بهم في الاحسان كذا في الطوربشتي والوجه

هو الاول قوله فان له قائلا ان يعذبا عذابا شديدا الا يموت ان لا لتنى قوله
الدنيا سجن المؤمن وسنة ان قحط اي في سنة ومحنة في الدنيا بالسنة التي ما اعدله
لاخرة او يمنع نفسه من شهوات الدنيا وملاذها ويلهم بالعباس انه منهم ما ورد
في حديث آخر وحبة الكافر قوله حماه الدنيا في القاموس حمى المريض بالفتح
منعه اياه فاحتمى امتنع ويطلق بفتح الياء والظاء مضارع من الافعال الثلاثة
بمعنى صار وهي زائدة هنا وقوله تحمى ارادته كالمشتهي بمعنى الشهم الذي
يفرغ الماء وفيه اشارة الى حرص اهل الدنيا وشرههم كالمشتهي لا يدري عن الماء
والامر يودي قوله وعن محمود بن لبيد في صحبة واثبت له الصحبة العارف وهو
الفتح وقوله من الفتنة هي الوقوع في الشر والمعاصي والابتلاء كالاكراه من
الحوائج ونحو ذلك قاعد للفتح تحتها فالكسر اله للحرب بليته الرئيس والاشباح
ليتقيه في الحرب وحبس الرئيس النبيه لياته كذا في القاموس وقال بالفارسية
رئيس آن كسي بزنده الرؤساء الكثيرة السابل كذا في القاموس الزمنى اه
ان لا يدين وصول الغوائل اليه قوله لقد اخفت ما في محمول على اخاف وقوله
في الله ان لا حل اظهار دين الله وما يخاف احد على صيغة المجهول الضعف ومن جملة
حالية خوفت في دين الله وصروت وما معنى احدا ان ترني وكنت وحيدا
في انتداب اظهار الدين وكذا معنى موكه ولقد اوذيت في الله وما يؤذى احد
اي لم يوافق احد في محل الاذى كذا قال الطيبي ويجوز ان يكون معناه
ما خاف احد مثل ما خفت وما يوذى مثل ما اوذيت كما يدل عليه حديث ما اوذي
نبي مثل ما اوذيت وذلك لعلو درجته وكمال صدقه وثباته حرمة على الهداية
وانذاره كل احد اما يكون على حسب قدره وحاله فافهم وقوله ثلثون من بين
وليلة ويوم قيل هي تاكيد للشمول اي ثلثون يوما وليلة سواء ترات لا تنقص
منها شيء يعني لو قال ثلثون يوما وليلة لم يكن لم نفهم التواتر وزيادة
قوله من بين تفيد الشمول والتواتر كذا قالوا فتدبر وقوله باكله تاكيد
اي حصوله اعم من الاتيان والاكل بكرتين وسكون اي شيء قليل وقوله
ومعنى هذا الحديث اي جملة حال النبي صلى الله عليه وسلم حين خرجنا ومعه
بلال وانا ويقوله ومعه بلال ان الخروج غير الهجرة الى المدينة لانه لم يكن
معه بلال فيها فلعل المراد خروجه صلى الله عليه وسلم فار بثلاثة من مكة

في ابتداء امره الى الطائف الى عند كلال بضم الكاف مختفيا رئيس اهل الطائف
ليحميه من كفار مكة حتى يؤدي رسالة ربه فسلط على النبي صلى الله عليه وسلم
صبيانه فرموه بالحجارة حتى ادموا كعبيه صلى الله عليه وسلم وكان معه زيد
بن حارثة فعطش عطشا شديدا فارسل اليه سحابة ماطرة فنزل جبرئيل
عليه السلام ملك الجبال ليأذن له فيهلكهم فقال صلى الله عليه وسلم
لا فاني ارجو ان يخرج من اصلابهم من يذكر الله بالتوحيد وفيه دفعه
والمذكور فيها سعود زيد بن حارثة معه صلى الله عليه وسلم والا بلال
والله اعلم قوله فرفعنا عن بطوننا عن حجر حجر قال بعضهم ان رجلي
عن حجر حجر متعلق برفعنا عن بطوننا فان قيل تعلق حرف جر بمعنى واحد
بعامل واحد لا يجوز فلما قدمناه اذ لكان عاملا في مرتبة واحدة اما تعلق
الثاني بعد تعلق الاول وبعده به فجائز وقيل انه بدل اشتمال باعادة
الجار والضمير محذوف تقديره حجر منه وعلينا ان تحمل التنكير على النوع ويجوز
ان يكون صفة لمصدر محذوف اي كشفا عن بطوننا كشفا ما شيئا عن حجر
حجر متعدد لكل واحد منا الحجر على البطن بعد بعوة الصلب ويمنع
عن النفخ ويعين على القيام والمشي قوله اصابهم اي التخمة او اهل
الصفة من سغب او حضر والله اعلم فاعطاهم تمرة تمرة بتضييق كان عند
وتحمل انهم كانوا قد شبعوا اذ لك مغجزة له صلى الله عليه وسلم قوله فاقدر
به فصر على طاعة الله وقوله فاسف اي حزن في القاموس الاسف
اشد الحزن انتهى واسف عليه كحزن بمعنى غضب ولان العفو لا يكون على
ما فات بل على من قوته عليه الا ان يكون التقدير عفو على من قوته
عليه بناء على ما فات وما هو وصوله او مصدرية الفصل الثالث
قوله عن ابي عبد الرحمن الحلبي بضم الحاء المهملة والموحدة ثابت
بعدي المصريين واسمه عبد الله بن يزيد المعروف وقوله
سمعت عبد الله بن عمرو سأله رجل المسموع قوله قال فانت من الاغنياء
لكنه جاء بلفظ الماضي دون المضارع كما هو المتعارف ومعنى الماضي
صحيح بالاشتهاء وسأله رجل حالا بتقدير قد وقال الطيبي لابد من محذوف
اي سمعه يقول قولا لغيره مابعدة تقدير وقوله قال عبد الرحمن سقوط

لفظ ابو من قلم الناس سنح وشاعت النسخ كذلك والصواب ابو عبد الرحمن وقوله
وجاء نكتة لقراءي من المهاجرين كلام مستانف وجعله حالا عطفا على سال
تكلف اذ الظرف على التقدير الثاني الا ان يكون وضع المظهر موضع المضمر لبعد
المرجع ونبا فيه ايضا القاضي فقوله فقال علي ما قلتا نعم على ما قدره الطيبي
صحيح فتدبر وقوله فقال لهم ما شئتم استفهام وقوله ان شئتم معقولية محذوف
اي شئتم يوطئكم سبا لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه برضاه مجملا
والسلطان هو معاوية فان عبد الله بن عمر وكان فيهم لم يرض والده ولكنه
رجعهم الى ما بعد هذا فان الساعة ما حضرتني ولم يكن في ما ظننت راضيا عنهم
كما ذكر من سبب السير قوله وحلقة من فقراء المهاجرين في القاموس حلقة
الباب والقوم بفتح الحاء وسكون اللام وقد تفتح لامها وتكسر اذ ليس في
كلامهم حلقة بحركة الا جمع حالق او لغة ضعيفة والجمع حلق بحركة كبدر وحلقات
بحركة وبكسر الحاء انتهى والحاصل ان الاصل الكثير الاستعمال حلقة بفتح
الحاء وسكون اللام القياس ان يجمع جمع حلق وقد جاء بفتح الحاء واللام
على غير القياس كبدر جمع بدرة وجاء جمعه حلق بكسر الحاء وفتح اللام ايضا
وفهم من الصحاح ان بدرا جمع بدرة مثال لهما وان حلقة بفتح الحاء و
اللام تجتمع كبدر جمع حلق على القياس لكنها لغة ضعيفة وقيل حلقة بفتحها
ليس الا جمع حالق وبحر حلقة بفتح الحاء وكسر ويكون جمعه كبدر كذلك فتدبر
وقوله لينظر بلفظ المضارع المجهول من التفعيل وقوله بما يسر وجوههم
المراد بالوجوه الذوات او هو محمول على الظاهر وتعلق الفرح
بالوجه لان اثر السرور يحصل ظاهرا في الوجه قوله وان ادبرت
ان قطعوا في القاموس تدابر وتقاطعوا ومن الادبار بمقابل الاقبال
ويلزمه القطع وعلى كل تقدير المراد اهلها والاسناد اليها مجاز
فانتهى ايراد هذه الكلمات وما حول ولا قوة الا بالله كما سبقتني
باب الاذكار وقد سبق هناك شرح الفضة وتحمل هذه العبارات
انه يرجع الضمير المجهول السيء المذكور اي انهن نازلة من كنز
تحت العرش واعطيتهن منها كما ورد في فضل الآيتين الاخيرتين من سورة
البقرة ولم ينبه الطيبي اما اعتمادا على ما ذكر في باب الاذكار او على ما

بتادر من العبارة هنا والله اعلم قوله ولم يعب الطعام بحيث تستقذره
وتكثر منه اكثار الطيب والثناء باختيار الغير لقضية زيادة في ذلك واختيار
الله له ذلك والله اعلم قوله حبب الي الطيب والنساء وجعلت قرة عيني
في الصلوة رواه احمد والنسائي وزاد ابن الجوزي بعد قوله حبب الي من
الدنيا واعلم ان لفظ الحديث بهذا الوجه مما انفرد عليه الائمة واما زيادة
من دنياكم وثلاث فمما لا سند له كما سنذكر وبفصل الكلام ما ذكره التاودي في المقاصد
الحسنة بعد ذكره الحديث على الوجه المذكور في المشكاة قال رواه الطبراني
الطبراني في الاوسط من حديث الا انه قال عن استحق بن عبد الله بن ابي طلحة
عن انس مرفوعا وكذا ابو عبيدة في الغريب وكذا الخطيب في تاريخ بغداد
من هذا الوجه ورواه النسائي في سننه من حديث شعبة عن حميد عن ثابت
عن انس والحاكم في مستدركه بدون جعلت وقال انه صحيح على شرط مسلم
وهو عند النسائي ايضا من جهة اخرى سلام بن ابي المذرع عن ثابت
عن انس بلفظ حبب الي من الدنيا النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلوة
من هذا الوجه اخرجه احمد وابو يعلى في مسنديهما وابو عوانة في صحيحه الصحيح
والطبراني في الاوسط والنسائي في سننه وآخرون كما بينته موفيا في جزء افردته
لهذا الحديث واما داود ابن القاسم الجعابي فاخرجه احمد رواه احمد في الزهد زيادة
لطيفة وهي اصبر عن الطعام والشراب والاصبر عنهن واما ما اشتهر من هذا الحديث
من زيادة ثلاث فلم اقف عليها الا موصولة من الاحياء وفي تخريج العراقي
من الكشاف وما راتيها وشيء من طرق هذا الحديث بعد مزيد التفحص
وبذلك صرح الزركشي فعال انه لم يرد فيه شيء قال وزيادة مخلة النعمة
فان الصلوة ليست من الدنيا قال لكلام الامام ابو بكر ابن فورك على معناه
في جزء ووجه ما ثبت فيه الثلاث ونحوه قال السخاوي وتخريج الرافعي منها
للاصل وقد اشتهر على الالسنة بزيادة ثلاث وخرجه الامام ابو بكر
بن فورك وكذلك ذكره العراقي في اماليه ليست هذه اللفظة وفي ثلاث في
شيء من طرقه المسندة وقال ولي الدين العراقي في اماليه ليست هذه اللفظة
وهي ثلاث شيء من كتب الحديث انتهى كلام السخاوي فعلم ان لفظ
الحديث الذي اتفق عليه الائمة حبب الي الطيب والنساء وجعلت قرة

عيني في الصلوة وللازكال فيه وجاء في بعض الطرق من الدنيا او من دنياكم
وفي بعض الكتب سرقع ثلاث فان كان في احديهما فلا ازكال ايضا وان كانا
جميعا كما يدوت على السنة فيوجه تارة بان المراد من كونهما من الدنيا وجودهما
فيها اي في حيوة بدا العالم لا كونهما مما ياذم من الدنيا مما صلحه ان جيب الى
في هذا العالم ثلاثة اشياء فيها من الامور الطبيعية الدنياوية والثالث من الامور
الدينية واخراي بانه لم يذكر الامر الثالث الذي هو صلاته وبانه فيها وعدل الى
الامر الدنيوي على طريقة التهكم ودفع توهم ان لذته ومحبته الطيب ومكالمة
الناس لكن يشغله عن الحق ومناجاة الرب تعالى ويجوز ان يكون الامر
الثالث الغير المذكور في هذا الحديث هو الطيب كما جاء في حديث اخر عن انس
لم يكن احب اليه صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الطيب رواه النسائي من الطيب
رواه النسائي ويحتمل ان يكون هو الطعام كما علم من حديث عائشة والله اعلم
واذ اشتغلنا ببيان ما ذكر نا بذكر طرف الحديث فلنرجع الى شرح الحديث وبيان
معناه فاعلم ان في قوله حبب اشارة الى ان ابداء محبة تلك الاشياء في قلبه
صلى الله عليه وسلم من الله ولم يكن ذلك باختياره منه ولا تكلف ولا ابدان بل
بتعالى الرحيم يكون محبوبا مرغوبا الى الله تعالى فيه فناغيه ومصالحها الا لعلها الا الله
ورسوله وكذلك قوله جعلت قرة عيني في الصلوة يدل على ان ذلك بتجعل الله
وفعله تفضلا منه وكرما وتنويها بالنبي من جناب سهوده وقربه ولم يكن لرسول
الله صلى الله عليه وسلم حاكه قرة وسرور وزوق وسهود الا من الصلوة
وكان من مواجبه صلى الله عليه وسلم ولذلك كان يقول ارحنا يا بلال اي
اجعلنا واشغلنا بها عن التوجه الى الحق وقرة العين كناية عن
الفرح والسرور والعبور بالغة والوصول بالمحبوب لان القرة اما من القرعة
العاق بمعنى القرار والثبات لان العين تسير النظر الى المحبوب وتطمئن
والا ينصرف الجانب اخر والمراد في حالة السرور ووصوان الموجود ويكون
ويشقق في مكان واحد في النظر الى المحبوب تيسر ويلتفت يمنا وشمالا وكذلك
في حال الخوف والفزع كما منهم من قوله تدور اعينهم كالذي يغشى عليه
من الموت او مشتق من القر بمعنى الماء الدوير والقين ولذتها
في مشاهدة المحبوب وجزئه واحراقه بالنظر الى الاعداء ولذا قال

للمولد

للمولد قرة العين وقوله في الصلوة به دون ان يقول الصلوة اشارة بان القرة
والسرور والاطمئنان انما يحصل الاحسان ومشاهده الحق على حد قوله كانك
تراه الذي يحصل له في الصلوة لانها مما سوى ذات الله تعالى
والمشاهدة انما يحصل بمطالعة الذات ثم الصلوة نعمة الله وفضل منه و
حصول الفرح بنعمة وفضله بصفة تمام كما قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا الكرم دون تمام مشاهده المعقل والمنعم ومعاد صلى الله
عليه وسلم ولذلك قال فليفرحوا خواتيه او خطابا ولم يقل فلتفرح المؤمنون بفضل
الله عليهم ولكن فرحك يا محمد بي وعلى ان يكون لبعض اخص خواص امتك
نصيب من هذا المقام تابعة صلى الله عليه وسلم ولكن قرة العين بالمشهود
وعلى قدر المشهود وما كان معرفة صلى الله عليه وسلم اكمل من معرفة كل عارف
كان مشهوده اتم من مشهودهم فلا يكون قرة عيونهم مثل قرة عينه صلى الله
عليه وسلم قوله بعت به بعت به بحر سعد يا بدون النار في العاصي بعضه
كما تبعه ابرسكه وكذا في الضياح وكذلك يوجد في موارد استعماله ولعلهم
لم يطلعوا له على هذا الحديث ان كان صحيحا او الما ريدة او المراد بعث
الناس معه والله اعلم وقوله اباك والتنعم الترفه والانعم بالفتح
والرفاهية والرفاهية بالتخفيف لين العيش رفه عيشه كنصر فهو رفه
ورافه ورفهان ورفه بالتشديد تنعم وفي الصراح رفه شد علف واب رفدن
شرون وتن اساني مرد راحت اورد وقوله من رضي من الله باليسير من
الرزق رضي الله عنه بالقليل من العمل عنهم من لم يرض باليسير من الرزق
واستكثر وحرص لم يرضه الله منه بالقليل من العمل بل طلبه بالكثير واخذه
على عمله كما تدين تدان قوله فكيف الناس بالرغب معقول نان لكم في العاقبة
كمة وكاعة اما قوله الفقر المتقف التقفف الكف عن الحرام والسؤال عنه
الناس قوله لحسبهم الجاهل اغناء من التقفف وقد سبق مرارا قوله نماء قد
شيب ماضي مجهول من الشوب على وزن قيل من القول والشوب الخلط
والمزج وقوله معي على قوم شهواتهم في العاقبة اي على كل من يريد دنوها ظهرها
واشهرها وفي النهاية اي غاب عليهم شهواتهم غلبت عليه اي اعتنيه في
الاخرة باسماعهم بها في الدنيا وقوله حسنات اي حسنات عجلت لنا اي

الألوكة

اخاف ان شرته ان يكون هذا النعيم ثواب حسناتنا استوفيناه في الدنيا كما للكافر
يعطى ثواب حسناته ويتوفى في الدنيا وهذا الحق اكتبه عمر رضي الله عنه
من رجته صلى الله عليه وسلم اياه لعوله او في هذا ان من الخطاب او كذ
قوم عجلت لهم طيباتهم في الحيوة الدنيا كما مر في الفصل الاول قوله ما شيئا
من تحت هذه بيان غاية الغفران وشدة الاجتناب لكون الامر شائعا ذائعا في
المدينة فاذا لم يتيسر لهم ذلك قدر ما يصعون به فكيف لغيرهم من الاطعمة وفي
خير اكثر من ذلك الاسماء قبيح كهم ديار بنا باب الامل والحرص في القاموس
الامل محركة كحمل وكتف وبشر الرجاء والجمع آمال املى رجاه وما اطوله املة
بالكسر وفي الفراء ما املك بالتحريك اسد واشتق من نفس تأميلا كذا في الصحاح
الظاهر ان يغتر بالرجاء في طول العمر لا الرجاء الذي هو كمند الياس وبذكر
هذا مقابلة الخوف فرجاء العفو والمغفرة من الله مثلا الاسم املا كما تقدم في
موارد استعماله ولذا ذكر بذم طول الامل ويدل عليه تغير القاصر عما في اياه في
شارح الانوار لقوله الامل سوء اليم هو ما كدت به الانسان نفسه بما يدعوه
من امور الدنيا وسلفه وحرض عليه فيقوى قدرته والحرص فرط الرغبة والارادة
كذا قال الطيبي وفي الصراح حرص آزمندي وحرش از مندوقال في
القاموس الحرص بالكسر الجمع كحرب وسمع فهو حريص والجمع محركة اشد الحرص
واسوءه وان تاخذ نفسك وتطمع في نيف عن كيف نحو فهو حرص
قوله خطا مربعا اي شكلا تخطيطيا اربع خطوط وقوله خطا في الوسط
محمول على ظاهره وكذا التوافي وقوله خط خططا الظاهر انه جمع
خط ولكنه لم يذكر في كتب اللغة فيما يعلم بل ذكروا ان جمع خط خطوط
واخطاط وذكر في مجمع البحار خططا بفتح خاء وكسرها جمع خط والاظهر
وجهه بفتح جمع خط بمعنى الارض التي تخطيطها الانسان لغة بان يعلم
عليها علامة ليعلم انه قد اختارها والانسب هنا والله اعلم وقوله
من حائه الذي في الوسط متعلق بقوله وخط خططا والضمير في جانبه
الى الخط الوسط الخارج الذي بعضه في الشكل المربع وبعضه خارج
منه وهو المراد بجانبه الذي في الوسط وقوله هذا الانسان مبتدا
وخبر اي هذا الخط الذي في الوسط الانسان وقوله وهذا اجله اي

الخط المربع المحيط بالخط الوسط والاعراض الافات والعاهات
العارضة فالانسان كالامراض وغيرها من اسباب الموت من جميع جوانبه
متصلة به والاطباء يطلقون العرض على ما يحدث من المرض
والمراد هنا اعم من ذلك وغير عن عروض الافة بالنهش وهو لذع ذات
السم مبالغة في الاصابة وتالم الانسان بها والكشي بذكر الاعراض والافات
لان الغالب موت الانسان بالامراض والافات وان تجاوز عنه هذه
الافات المهلكة كلها ولم يمت بالموت الامراضي الاذان يموت بالموت
الطبيعي والمقصود من الحديث ان الانسان ينبغي ان يكون اجله الذاتي قبل
الاجل فوظيفة خطا وسط الاجل اقرب اليه من الامل وعوت قبل ان يفعل
الى تكملة كله وقالوا الامل بفتحتين الكلال فانه لولا الامل وطوله ما ضعفوا
واجتهدوا في تحصيل الكنت وكنزه ولا حاجة الى هذا الاستثناء لان
المذموم طول الامل على سبيل الجزم والاعتماد واما بطريق الظن و
الاحتمال فلا اذ الامر محتمل لا يجزم بوجوده ولا بعدمه والمقصود ان
هذا الظن والعمل بهذا الاحتمال والاعتماد عليه مشخص منهم لكون
علمهم حسنا ومقصدهم صحيحا بخلاف غيرهم من الناس فيدر فان قيل
ذكر في الحديث الثاني خطوطا في مجملها وذكر اثنين في منكلك قلت فيه
اختصار بعدم ذكر الخط الاخر الذي هو الانسان في المخطوط الاخر من
بين الافات وهذا الامل اشارة الى الخط الاطول الخارج قوله وهذا
اجله اشارة الى الخط الاقرب من بين الخطوط الى الانسان الذي
هو كناية وهو تكذلك لم يذكر الخط المربع المحيط بهذا والاظهر ان محمل
هذا الحديث ما يحس من حديث ابي سعيد في الفصل الثاني قوله وانت
منه الانسان وانما لم يعكسها بان يقول هذا الانسان لان الانسان محمول على
حب الشهوات كما قال الله سبحانه زين للناس حب الشهوات من
النساء الاية والشهوة انما تنال بالمال والعمر وانما تتوى في الدنيا
لان قوة العقلية لضعف قوى الزاجرة عن القوة الشهوية وقد
صارت ملكة راسخة قوله فحب الدنيا وطول الامل المراد اخر
اجله حين بلغه سن ستين في النهاية اي لم يبق فيه موضعا لاعتداد بحب

لينعكس الا

امهلة طول هذه المدة ولم يعتذر عذرا اذ ابلغ اقصى الغاية في العذر و
العذر ينتهي على الدليل على العدد فاريد به نفي اعتذاره تجازا وقيل
بمعنى انه للسبب اذ زال عذره فاذا لم يثبت الزهد الموعظ بكي كم عذرا فان ان
يقبل التوب اذا شخت والشيخ اذا يقول قيل اعام الله عذيره في بطول
عمره محاله الا الاستغفار والطاعة والاقبال الى الاخرة كذا في مجمع
البحار وقد سبق شرح هذا اللفظ في الفصل الثاني في باب الامل والعرور
قوله جوف ابن آدم وهذا طبيعة الانسان ونفسه الانية اخرجه البزار
حضيض الطبيعة الى ذروة العرفان وقليل ما هم كما قال وبيوت الله
على في ثابت قوله بعض حديث قال بعضهم ان رجلين لغط الخبر بن
عن ابن عمر قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في
الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وليس في الخبر بن وعد نفسك في اهل
القبور بل هو في الترمذي والبيهقي والله اعلم قوله العقل الثاني قوله
وطين شأ ان يدلج بالطين وفيه اشارة الى ان لم يكن لطين مالوفا واما
كان يطين شيا في بيت او جدار وفيه تنبيه على ذلك وقوله الامر
اسرع اي الامر بحال عمر الدنيا اسرع من ان يشغل بذكر قوله بهريق الماء
اي يتوضأ وقيل يشغل الماء قبل الوقت فاذا لم يجد في الوقت تيمم وقيه
اشارة الى انه كان لا يدخر الماء والا يقع في تدبيره واوخاه الموضوع ايضا
بل يستعمله حسب ما اتفق فاذا وجد الماء في الوقت توضأ والا تيمم او كان
يستعمله ضرورتا كالشرب وغسل الثوب ونحوهما فافهم قوله الى الماء
نسك قريب يقول ما ادري من اعلى الامر بلغه وكان من عادة الرزينة ان يبادر
الى التيمم قبل الوضوء استحبابا للطهارة من عزان لصلى ولا يتوضأ الى
وجود الماء والوضوء به قوله وضع يده عند قضاء اشارة الى اتباع
الاصل عرتبا منه ثم بسط اربعة ويعده كما شار الامر السعيد وذلك مثل
الخط الخارج من الخط المربع في الامثال السابق قوله تبسط الامل
في القاموس التساط التناول او تناول او تناول تالاكف والتتابع في الاخذ
والقيام على اطراف اصابع الرجلين مع رفع اليدين الى الشيء ومنه تعاطى
فتقرة قوله دون الامل حال من الخبر المنصوب في الجملة اي وهو متجاوز

عما قصده قوله عمر امتي اي فرد العمر كانه عمر واحد ومحدود بهذه المدة لا يتجاوزها
وفيه مبالغة والمراد الاكثر والاغلب قوله اعتبار جمعه باعتبار الجميع والمراد اكثره
اعمال امتي وقد جاء صريحا في بعض الروايات التفصيل الثالث قوله البيهقي
هذا التقنين بان الله يعلم المتكفل بالارزاق فلا يخل ومن تعهد في الدنيا لم يايس
والتقنين اراءه النكر بفتح الاسر كسر نا نهيا ويحرك والغنية وهو وسعه واستعه وهو
علة وتحقيقه كذا في القاموس قوله اكل الحشب بفتح الحيم وكسر الشين في القاموس
الحشن الغليظ البشع من كل شيء وفي الصحاح خشب حشب اي غليظ خشن ويقال
ثوب الذيب لا ادم سه محتاب بالكسر سطر الثوب الخشن قوله قصر الامل قصره
بكسر القاف وفتح الصاد باب استحباب المال والعمر والكراهة احسنه واستحسنه يعني
وفي الصراح استحباب نيكو شمردن والمال استعاقة من الميل لانه مما يميل اليه الطبع
والعمر بالفتح وبالضم وبالتحريك الحياة وفي القسم الفتح افصح والجمع اعمار
والعمر الله اي تعاركه فاذا اسقط اللام نصب انتصاب المصادر وجاء رفعه
الحديث النهي عن قول لعمر الله كذا في القاموس الفصل الاول قوله ان الله يحب
التقي الغني الخفي اراد الحديث في باب استحباب والمال للطاعة يدل على
انهم اراد وا بالغنى غنى المال او بالغنى عن النفس الفضة والانكانة للمناسب للغناء
الخفي بالمهملة كما جاء في رواية وقالوا الصحيح الرواية بالجيم بمعنى التوقي
للعباقة ومناسبة بقي الغلب اكثر وفي بعض النسخ المصابيح يزاد بعد التقي
بالنون وبعناه الطاهر النظيف الفصل الثاني قوله ان الناس خيرا مي
الناس سيء الخ هنا مستعملان في معنى التفضيل فالمراد بقصرة عمرة حسن عمله
والمراد بطول عمره وساء عمله وشره في اصل معنى الفعل قوله ما فاتهم اي في
الدعارة في صلوتكم عليه وقوله ما بينهما بفتح اللام اي التفاوت بينهما بعد
وكثرة ما بين السماء والارض استشكل بانه كيف يفضل عمله في حمو بلا شهادة
على عمل صاحبه معها اذ لا ازيد ثوابا من الشهادة جهادة في سبيل الله
واظهار الدين شيما في مبادي الدعوة مظهر اعوانه واجب بان هذا الرجل
ايضا كان مرابطا في سبيل الله فجوزي بنيته وبعده او يقول على الاحتمال
غير مذكور في الحديث والله اعلم مع انه لا فضيلة ظاهر الحديث الاتي
في اخر الفصل الثالث وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد عرف ان عمل هذا

بالشهادة وساوى عمل ذلك من شهادة ليس مريدا خلاصه وعتقه وحريته ثم زاد
بما عمل فليس كل من استشهد يغفر له على الاطلاق بل قد يتفضل عليه غيره
وكم في ذلك حال الصديق وغيره من الكبار الصحابة قوله الاثامر بفتح الهمزة
وسكون الثاء دليل وقوله فاما الذي افرده وذكره تاويل الامر الذي وحد
الضمير وانثه فانه عليهن باعتبار كونها عبارة خصال ثلث وقوله فانه ناقص
مال وعبده من صدقة الظاهر ان المراد عدم انفصال من حيث حصول البركة
والثواب وانها غير مقيدة بالاستثناء المذكور بعد الخصلة الثانية وان جعلت
العبارة لذلك وقال الكرماني وذلك لفظا ومعنى اما لفظا فلانه لو اريد تعدد
الخصال الثلث بالاستثناء المذكور بحث كل منها على حدة او بحث المجموع من
حيث هو واما معنى فلان كون زيادة الوجراء للظلومية التي هي مستلزمة للذل
اظهر من كونه جراء النقص المال بالصدقة فان الظاهر في جراء الصدقة
اطفاء الغضب او حصول البركة وان صح باعتبار ان نقص المال منظر قد
يفضي الى الفقر وهو سبب لحصول الذل وارفع الظاهر على تعدد تخالف
الاستثناء بكلها ان يقال بها لضمير الثنية فليتفهم والمظلمة مصدر ظلم كالطلم
بفتح الظاء وضمها وهو بحر اللام على ما في القاموس وقد تفتح الكاف وبعضهم
الكسر والفتح وقيل بضم اللام ايضا وقد سبق وبحر معنى ما اخذ بغير حق
وقوله اما الذي اصدقكم اي الحديث احدثكم والظاهر من العبارة ان يكون
جواب اما قوله فاحفظوه لكنه لا يكون لهذا الحكم كثرة فائدة فانه قد
قال اولا احدثكم حديثا فاحفظوه فما اذكره لكم بعد فان كان فيه تكلف
باعتبار اللفظ فافهم وقوله وعلماء قيل المراد علم كيفية صرف المال وجوهه
الزاكية فهم وقوله لحقه اي لحق المال اي ما فيه من الحقوق اي لحق المال اي
ما فيه من الحقوق كالزكوة والكفارة واطعام الضيف وتخويفا او لحق
الله الذي يصرف المال في وجوهه وانواعه وقوله فهذا ما فضل الخ اي
اي هذا العبد ملتبس بما فضل المقامات او فيه او على الباء او زيادة وهذا
اشارة الى المذكور من الافعال وقوله فهو صادق السببية بناء على عمل لوجوه
البر وحسن الصرف فيها فيثاب على نيته قايلا لوان لي مالا لعملت بعمل
فلان اي الذي يصرف المال في وجوهه وقوله فهو بحط في ماله اي يصرف

في شهوات نفسه في المثاني والملاهي وقوله لعمل فيه بعمل فلان يريد الذي يخبط
في ماله بغير علم وقوله فهو بنيته سعي ان يعمل النية في هذا القسم على التغليم
وعزم المعصية مكتوب ويواخذ عليه والطاعة عليها بمجرد القصد والنية
قوله يوقوعه بعمل صالح اي عمل كان وهذا التعابا لادنى والمراد الجنس و
يجوز ان يكون التنوين للتعظيم قوله الكيس بفتح الكاف وتشديد
الياء المكسورة من الكياسة وهو الحذف والفطانة خلاف الحمق والبلادة
وقوله من دان نفسه في الصحاح دان لازما ومتعديا وان له اربع تاويلات
واطاعة وذانه اي اذله واستعبده وفي الحديث الكيس من دان نفسه
وفي القاموس وان فلانا حمله على ما يكره واذله اعلم ان الدين يجوز الجزاء
والعبادة والطاعة والحساب والعقل والغلبة والاستعلاء
والاكراه لمعان اخر ذكرت في كتب اللغة واذا كان بمعنى الحساب والعقل
والغلبة فهو متعد بمعنى قوله دان نفسه على هذا حاسبها وقهرها وعلبها
واستذلاره محذر وقوله والعاجز من اتبع نفسه هواها بفتح الهمزة وسكون
التاء من باب الافعال وتفسر وهو اياها مفعول اه ثم اعلم ان استعمال العاجز
في مقابلة الكيس كما في حديث اخر المومن الكيس حريص الفاجر
المخاتل الخبيث الكيس البليد لان الكياسة تستلزم القدرة الراي
والتجارب وتنبيه الامور والبلادة تستلزم العجز فيها والحاصل ان
الناس يمدح الكياسة والفطانة في امور الدنيا ويذمون
العجز فيها والحمقة الكياسة المحمودة هي القدرة على حبس النفس زجرا عن
شهواتها وهواها في معصية الله والبلادة هي العجز عنه واغفال النفس
ما ارادت من المحرمات وشهواتها وعدم العمل بما يتمنى على الله ايراد
يذنب وتمنى دخول الجنة والمغفرة والتوب والاستعفو قال العلماء
خديعة الرجاء ان يعمل ويرجو والرجاء الذاهب الذي يغتر صاحبه
عن العمل ويجرئه على الذنوب والمعاصي فليس برجاء لكنه امنية واغترار
بالله تعالى وقدم الله سبحانه بهذا العقوم بقوله فخلف من بعدهم خلف
ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا قال

مكتبة الألوكة
alukah.net

معروف الكرخي طلب الطمأنينة بالاعمل ذنب من الذنوب وارجاء السلامة بالمعاصي
نوع من الغرور وارجاء مرجئة من الاطباع جهل وحمق وكتب عمر بن
المنصور الى بعض اخوانه اما بعد فانك اصبحت تأمل بطول عمرك وتمن
على الله الاماني تسوء فعلك وانما يضرب حديدا بارد الفصل
الثاني قوله وطيب النفس من النعيم اي من نعمة الله الذي وجب ان تكون عليها
وفي الحواشي اي النعيم المسؤول عنه المذكور في قوله تعالى ثم لتسألن
يومئذ عن النعيم وقوله كتمزل بنا في القاموس التذلل والتمسكن بالكسر
والفتح وكسر الذال تسمح به ويبذل به ويعبدل تسمح وهو كناية عن الابتذال
قوله فلاصلاحه اي يرتبه ويميه حتى ينفوق حصاحة حيث فاء وقوله
انا احلاه الضمير في من كل وكذا في كان اي كان ذلك الشخص اول شخص
يبذل دينه فما كحلاه اليه وقوله احلال لا تحمل الصرف الرفق بحركة حد
القصد والاسراف التبذير احدا انفق في غير طاعته والمراد ان الحال لا ينبغي
ان يصرف فيه ويليق ان يحوط امور اعني العمد في انفاقه ليبقى ملكه
وقيل معناه الحلال لا يكون كثيرا فلا يحمل كل اسراف فتذر قوله اولم يعلم
يا سيد بكسر فوقه من تذكر اي عالم بقوط فيه من شأنه الالتفاط فاكل البقاوير من
يتكرفه تناول كل شيء ممكن المكلف فيه من التفكر والتذكر وقيل ما بين
العرين الى التين انتهى وهذا الحديث يدل على ان السؤال واقع سواء
انه المراد وما ذكره ابن همام من تحمل الشرط وقوله وجاء كم البدو
يؤيد على انه لا تعارف على الكثرة كما هو مذهب الاشعري وان حمل على
الشروع كان موافقا لمذهب الماتريدية انتهى وقد روى الشيخ ابن الهمام
عن ابي حنيفة رحمه الله ما يوافق مذهب الاشعري والله اعلم وهذا
الحديث اوفق بالباب الاول في حديث اعذر الى الله امرأ اخر اجله
حتى بلغ ستين سنة قوله من بني عذرة بضم العين المهملة وسكون
الذال المعجمة وقوله من بكيهم موتهم من الزراف والارتجاع وعزغ به
العاموس كنفوه موته بكيه كناية وكفاك الشيء وفي الصراح كفايت
كار كسرا برد كردن اكتفى بمعنى كفاه والمعنى لزم على موتهم فهل
علم من يموتهم حتى اكتفى به وقوله طلحة فرايب هو لاء الخلة اي

في للبهام وقوله اما بهم بفتح الهمزة اي المقدم فيما بينهم على نحو يوسف حسن
اخوته او قوله فدخلني من ذلك اي تعجب وانا بهر يعني كان القياس
ان يستوي الشهدان في المرتبة او يتقدم الاول سبقة اليه الخزو تياخر
عنها الثالث الدبات على قراءته وقوله وما انكرت من ذلك اي شيء
انكرت ام لانكر شيئا من ذلك قوله وعن محمد بن ابي عمرة على توزن
البصرة وقوله من يوم بالجر والفتح ويرفع بفتح الزاي وكسرها وقوله من يوم
وليلة من صالغه وقوله كبجوزه اي قليل به كونه كبيرا ان تلك المرتبة
من الكثرة بالنسبة الى ما دونها من جزاء باب التوكل والصبر في القاموس وكل
بالله وكل يكل عليه والكل استسلم اليه ووكل اليه الامر وكلا ووكولا
سلمه وتركه ورجل وكل كصرد ووكله وكلة مثال عزة اي عاجز لكل
امره اي عنه والاسم الوكالة بالفتح وبكسر والتوكل اظهار العجز و
الاعتماد على الغير والتكلان بالضم اسم منه وقال في العوارف قال الرزبر
التوكل الانخلاع من الحول والقوة وقال الجنيد التوكل ان يكون
الله كما كان فيكون الله كما لم يزل وقال ذو النون تركك تدبير النفس
والانخلاع من الحول والقوة وقال حمدون القصار التوكل هو الاعتصام
بالله وقال الشيخ نجم الدين الرازي التوكل هو الخروج عن الاسباب والكف
بالكلية ثقة بالله انتهى ثم التوكل عام شامل لجميع افعال العبد واحواله والشايع
استعماله في امر الرزق كما نطقت به الاحاديث وجميع التوكل على العلم بانه الله
سبحانه الرزق والمقدر وانه لا تأثير الاسباب فاما يكون لتحقيق مقام التوكل
حتى تحصل العلم المذكور بالتجربة وهو في حالة الابتداء ثم بعد حصوله لا حاجة
الى تلك الاسباب بل ربما يقع الكسب بها تقيدا وامتثالا لامر الحقيقي الذي
في ضمن خلق الاسباب واما الصبر فهو في اللغة الحبس مرة بمعنى عليه
والنصر نقيض الجزع فالترجيح ترجيح داعية الحق على داعية الهوى عند
معارضتها وقال الشيخ نجم الدين قدس سره هو الحرص من خطوط النفس المجاهدة
والكابدة والشباب على منعها عن مألوفاتها ومحبوباتها وجمودها
سهواتها الى ان استقامت على الطريقة المثلى بتضيع العلف وخلية الرأس
وقال في العوارف افضل الصبر الصبر على الله بكشوف الهم عليه وصدق

المراقبة بالقلب جميع ما يراد الخواطر فتقسيم الصبر فرض وفضل فالفرض
كالصبر على أداء المكتوبات والصبر عن المحرمات ومن الصبر الذي هو
فضل على الفقر والصبر عند الصدمة الأولى وكتمان المصائب والأوجاع
وترك الشكوى والصبر على إخفاء الفقر والصبر على كتم المنح والكرامات
ووجوه الصبر فرضا وفضلا كثيرة وكثير من الناس يقوم بهذه الأقسام
من الصبر ويقف من الصبر على الله يلزم وحكم المراقبة والرعاية ونفي
الخواطر انتهى وقال عمرو بن عثمان المكي رحمه الله الصبر من أجل عبد القادر
الجميل في الصبر هو الوقوف مع البلاء بحسن الأدب والثبات مع الله
تعالى وبقي من موافقه بالرضا والسكينة على أحكام الكتاب والسنة
وتسليم القلب لله وثبات النفس على أوامره والانتهاء عن
نواهيه وطريق الله تعالى وهو السكوت تحت جريان قضائه والرضا عن
الله وهو الركون إلى وعده في كل شيء والصبر من الدنيا إلى الآخرة
والصبر لله أشد والفقر الصابر أفضل من الغني الشاكر والفقر
الشاكر أفضل منهما انتهى كلام الأقدسي ثم الصبر الفقر هو كما أن أقسام
تخصص بالاسم العام الصبر على البلايا المصائب والمكروهات كالشكر
في أمر الزراعة والأحاديث المذكورة في الفصل الأول قوله
يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا قال السيوطي في حاشية صحيح مسلم وقد جاء
في بعض الروايات من كل مسلم سبعون ألفا كل واحد منهم سبعون ألفا
كذا في الجوهر النقي وقوله لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون
قال الطيبي رحمه الله من صفة الأولياء والموصوف محذوف وقوله أسباب الدنيا
الذين لا يلتفتون إلى شيء من علائقها وتلك درجة الخواص لا تبلغها
عبيد هوى العوام فرخص لهم في التداوي والمعالجات ومن صبر
على البلاء واستكثر الفرح والدواء انتهى قلت هذا الكلام على أن
ترك التداوي والعلاج وسائر الأسباب التي خلقها الله حكمة
هو العزيمة ودرجة الخواص والكاملين من الأولياء والمقربين
وأما التشبث بها فمرتبة العوام الذين لا يقدرون عنها فرخص لهم
لضعفهم وعدم صبرهم بالنسبة إلى قوتهم وليس على الإطلاق

لشوت النقل بها عن النبي صلى الله عليه وسلم وأكابر الصحابة رضوان الله عليهم
فالحق أن ما ورد في الحديث مرتبة السالكين المتوسطين من تمام التوكل الأسباب لتحقيق
مقام التوكل بتركها لو وقع قلوبهم عليها وخوف اعتقادهم تأثيرها فيتركونها
ليسقط النظر عنها ويتحقق مقام التوكل وهذه فضيلة ودرجة عالية في
سلوك طريق الحق ومجاهدة النفس وقمع هواها بحمد الله ومنه يدخل
الجنة بلا حساب وأما أرباب الانتهاء المقربون الواصلون إلى مرتبة حق اليقين
المشاهدون قدرة الحق على كل شيء في وجود الأسباب وعدمها وكل في وجودها
أتم وأكمل لكمال القدرة من خلقها فلا يلتفتون إلى الأسباب ولا يتمسكون بها
ونظرهم ساقط عنها في ذلك وهذه درجة أعلى من الأول وهؤلاء قليل جدا في
الدرجة الأولى وأما الذين تركوها فلهم الجزاء المذكور وحصلت لهم الحسنى وزيادة
وفعل النبي صلى الله عليه وسلم وأكابر الصحابة من هذا القبيل وهذا هو حقيقة
التوكل والتفويض ونهايته وهو أعلى من الصبر وانتظار الفرج بالدعاء
وهو حقيقة مقام الرضا والتسليم وهذا الكلام موافق لما ذكره السادة من الصوفية
الصفية قدس الله أسرارهم ولا منافاة الحديث فتدبر ولله الموفق ثم تحامل
البعض بهذا الحديث على كراهة التداوي والمعالجات غلط لأنه لا يفهم من
ذكرها غاية ما يفهم منه كون تركها مرتبة أولى ورجحة كما لا يخفى على أين في
الحديث وجها آخر يظهر عند التأمل وهو أن المنفي هو الاسترقاء
برقى الجاهلية التي لا يؤمن فيها من الشرك بخلاف قوله ولا يتطيرون فإن التطير
والتشاؤم من عادة الجاهلية فالمراد أنهم يتركون أعمال الجاهلية وسبق أن
يكون مرتبة عوام المسلمين يتوقون عنها وفي ذكر فيها فضيلة وكما
جاء ذكر الذين هم المسلمين مبتلون بارتكاب الأسباب وإن كانت جاهلية
في درجات التوكل وفوق وتحت ترك الاسترقاء والمعالجات
وإن كانت الجاهلية من ورعات التوكل فرتبة عن نهي عنها وهو النهاية
وذكر مرتبة قطع الأسباب ومجاهدة النفس لتحقيق مقام التوكل و
فوق ذلك مرتبة أخرى أشرنا إليه وهو الإشارة بقوله النهاية هو
الرجوع إلى البداية فتفهم بهذا ذهب إلى اليمن والى الشمال وقوله
وفي هؤلاء سبعون ألفا الظاهر أن هؤلاء السبعون الألف وراء

عند الصبر الأول

هبرهم

وذلك أم

هذه

عن التداوي

الرئيسين الذين سدوا الافق واثيرا اليهم بهؤلاء امتك وقوله لا يكتوون قالوا
الكي من الاسباب الوسيمة التي ينافي التوكل وقد ورد النهي عنه وعمل بعض
الاصحاب به باذنه صلى الله عليه وسلم فقيل انني لتوكل الورع اعتقاده
ان الشفاء من الله تعالى والمختار انه تكره وقد رطنا الكلام في شرح
سر السعادة فليتطرمة وقوله فقام عكاشة شذ بذلك الكلابي فيه
الكسر من محصنا وتحصن بكسر الميم وفتح الصاد وقوله سبقك بها عكاشة
هذه الصلة لانه لم يؤذن له في ذلك الحاسر بالدعاء الا لواحد اولم يكن
الثاني ممن سبق ذلك له بالمزية وفي ذكر كره ان يقول ليت اهلها واجاب
بكلام مشترك ينبو ما الذنب في الحقيقة بسبة بذلك وقيل كان منافقا فاجاب
بكلام محتمل لحسن خلقه صلى الله عليه وسلم وقيل سبقك عكاشة اوحي به صوب
بذ الى العقول ذلك وروي ان الثاني كان سيدين عباده وفي الحديث دلالة
على المسارعة الى الخيرات وطلب الدعاء من الصالحين قوله انه اصابته
بمنزلة الصفوة والعمدة والمراد المؤمنة الكامل قوله المؤمن القوي اني
في الاعتقاد بالله والثقة به والصبر على الطاعة وفي قوته العزائم على
الخير وقوله الدين بالجهاد والامر بالمعروف ونحو ذلك وقيل اراد من حرض
على محالة الناس وعمل اذاهم في فعلهم الخير وقوله فان اوتفع عمل
الشيطان امن معارضة القدر والوسوسة فذكر اذا تكلم بها بطريق
معارضة القدر والوسوسة وذكرا اذا تكلم بها بطريق معارضة الكسب ونسبة
الحول والقوة الى النفس واعتقاد ذلك حقيقة والا فقد وقع في الاحاديث
منه صلى الله عليه وسلم كقوله لكافي ايجا لو استقبلت من امري ما استدبرت
لتطيب قلوب الصحابة وكذلك قول من قال ما سعاني بها فات من
الطاعة واشال ذلك الفصل الثاني قوله هو توكله فيه الطيبي بان
علم يقينا ان لا فاعل الا الله تعالى في الطلب على الوجه الجميل قال
ولذلك شبهه بالطير واستند في ذلك ثم قال الامام الغزالي من ان معنى
المتوكل ترك الكسب والتسقط على الارض كالحرث الملقاة فهو تمثيل
وعما قال الامام ابو القاسم القشيري اعلم ان التوكل محله القلب واما الحركة
الظاهرة فلا تنافي التوكل بعد ما يحقق القلب وقوله نفذ وحماها الفروة

بالضم النكرة او ما بين صلوة الفجر وطلوع الشمس كالغداة غدا غليه عدوه
وعدوه بالضم بكرة والخمصة الجوعة والمجاعة وخمص الحشى فارغ البطن
والحاص بالكسر جمع حيص والرواح العشى من الزوال الى الليل والبطاح بالكسر
جمع بطن ومرحل بطين عظيم البطن اصله الخميص وبطن كرم قوله وان
الروح الامين بالتوصيف والمراد به جبرئيل وكذا روح القدس بالاضافة
والقدس بالضم وبضمين الطهر اسم ومصدر لانه يتخلف من طهارة بروح
فالاضافة لادنى ملابسة او الاحتضاص مثل حاتم الجود وقيل المصدر بمعنى المفعول وهو
من اضافة الموصوف الى الصفة وفيه نكتة والنفث التنفيث الروع بالضم القلب
والمراد بنفث روح القدس فيه الروع الوحي الخفي واجملوا في الطلب
في القاموس اجمل في الطلب اعتدل فلم يفرط وذلك بان يكون على الوجه المشروع
غير مخل بالحقوق والاداب بين عن تحرص والاضطراب وقوله والتمكلم
بسكون الراء من الرزق بعين اذا ارتزق وصول الرزق وهو كذلك كان تقدر
فاسبطا بتوه ارغد وبموه بضمها في الوصول وذلك لتوهمكم وصوله
كل يوم مثل فلا يحملكم ذلك على افراط منكم وافراطكم في الطلب والارتكاب
المعصية في ذلك ظنا منكم ان يصل بهذا السبب وهو غير الحاصل يصل به والحاصل
الا المعصية فيكون ضلالا فاجتنبوا ولا يدرك ما عند الله وهو القريب
الحلال الا بطاعته اردوه اعلى طاعة واسيقوا والانقطاع قوله فان
الرزق الذي قدر لكم واصل البتة وهو قد يكون حلالا اذا حصل بوسطة
الطاعة ويكون حراما اذا حصل بالمعصية كما هو المذهب وقوله الا ان
لم يذكر وان روح القدس قوله الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال
واضاعة المال الخ قالوا الزهد في الدنيا هو عدم الرغبة فيها
الخروج عن متاعها وشهواتها وبالجملة هو ان صلى الله عليه وسلم
انه لا يتم تمام الزهد بهذا لان غاية تركه الدنيا والاموال في سبيلها
اخراجها عن الملك لا نفي الحقيقة تحريم الحلال واضاعة المال هذا
تتوهمانه وحطا كرشته وقوله ولكن الزهادة في الدنيا لا يزال ان تمام الزهد
انما تحقق ويتقرر بالتوكل على الله والثقة به والاعتماد عليه ما عنده
بالصبر على المصايب رغبة في ثواب الاخرة ويحبب اليه المصيبة لك

منعت واخرت عذ وما اصبت بها والحاصل ان رغبتك في الجنة لاجل ثواب
الاكثر من رغبتك في عدمها قوله احفظ الله يحفظك حفظ الله وراعه يحفظك
الله من مكاره الدنيا والاخرة قوله تجاهك امر بقتالك الثناء بدل من الواو
وفي الحديث زيادات في غير رواية احمد والترمذي فعلها الطي وشرتها وطويت
رفعت الاقلام وجفت الصحف كناية عن مضي المقدر وثبوت القدر
لا يستوي والبدل قوله من سعادة ابن ادم رضاه بما قضى الله له لاداء
حقوق العبودية وامتثال الامر الالهي الذي وكان فيه سلامة القلب وجمع
الخاطر وفراغ الوقت من الاضطراب والتدبير والتشعب في اودية
الهموم واما الاستخارة فهي مامور بها فقهم امتثال الامر الرباني
كما ياتي الاداب والنواهي ولها فوائد ومنافع في سبيل الاقتدار و
حصول الخير وعدم تركه والكمال لا يرضى الا باستخارة الله ورسوله
وفيه حقارة فافهم وقوله ترك استخارة الله الاستخارة بطلب الخير ومعنى
تركه ذلك ان لا يرضى باختياره الله وتركه الا كان الرضا بما قضى الله
على الاطلاق ليحل الرضا بما قدره الله تعالى من المعاصي وحب ان يطلب الخير
ربما يراد ان يقدر له الخير وفي نسخة الخير قوله قبل بجر الخ
ما انزل من الارض وبلاد العرب وموتها وكل ما ربته من كام الارض ونحوه
فهو خد وقوله ما فاد تكم العائلة في القاموس العائلة كصيغ الفار وقال
قليلا او قاعلة وفيلولة وتفيلا ومعالا وتعيلا ام فيه فهو قتال سرا العضاة ق
القاموس العضاهة بالكسر عظم السجر او الخمط او كل ذات شوك او اعظم
منها وقال كل لعضه كعنب والعضه الكهنة وابع عضاه والسمرة بفتح السين وضم
الميم واحدة سمر سجر الطلح والطلح سجر عظام كالطلاح الكمات اخرط السيف
من غمده صلت الفتح السيف الصقيل الماضي والسكين وبضم قال
الطبي صلتا ارسلوا وقوله في الرياض ارياء في الاماكن تصغير الجمع
وجره الدين ة في قوله تعالى ان الله هو الرزاق قوله فكي الخوف افاه
ارعن الكافة على ذلك الزاع النبي المراد النبي صلى الله عليه وسلم كحذف الحافض
تعال سكامره الى الله تكوير ونيفون كذا في القاموس قوله بكل واد

سبعة اي في كل يوم له مقطوعا كناية عن تسخير بموه وتوفيقها في اسباب رزقه و
تحصيله ومن فوض اموره الى الله كفاه مؤن خاجة المتشعبة ومن يتوكل
على الله فهو حسبه قوله ولم اسمعهم صوت الرعد كناية عن الامن والسلامة
الخالصة عن خوف الهلاك كما يكون في السحاب من الخوف بالرعد والبرق ر
قوله حراج الى البرية اي لتحصيل شيء فيحمل به الى اهل والبرية شديد
الراء والباء الفضاء وفلاة امرأة اي حالة الزوجة وخروجه لطلب الرزق
قامت الى الرحى ووصفتها اي وصفت الرحى بين يديه لتدورها و
وصفت احد شق الرحى على الاخر رجاء ان يحكي زوجها شيئا من الحبوب
فطحنها فسحته سحق السنور اخماه وطحنه الصفة الكثيرة والمراد بها الوضع
تحت الرحى لتجمع فيها الدقيق فوحدته وقوله ممثلنا اي وحدث السنور ممثلنا
من الحزن تعجب ان تعجن وتخبز فعام امر الروح الزرجر ايرم رفعها وقوله
اما انه لعلم يريد علمه الخ فان النظر الى الاسباب وعنا يورث الحلال في
القمين والنقوص ضده وذلك كثير في المعجزات قوله ان الرزق ليطلب العبد
كما تطلبه اجله فالرزق يصل اليه ما لم يصل لاجل انقطع الرزق قوله يمكن بشا
قال الشيخ ابن حجر لم اقف على تعيين هذا النبي فرجا ويحتمل ان يكون فوحا عليه
السلام وعقيلة بل المراد به نفسه الكريمة صلى الله عليه وسلم وكره بعضهم
الابهام وقوله بناء ضربه بربط انه مفعولا لحكي اي حكي حاله وضربه صفة
او استيناف ويحتمل ان يكون منصوبا على شرطية التفسير باب الرياء والسمعة
الرياء من الرؤية ترائي مراءاة ورياء فهو مرائي وهم مرائون وقال الشهاب
في صنعة النساء المرات معاملة بمعنى السمعة كنعم ونعام والمقابل قال
المراءي من يراه عمله ويسره استحسانه وقال في سورة الماعون يراؤن
الناس اعمالهم يسرهم الثناء عليهم وفي الصراح رياء بالكسر والمد حوشين
به نيكي تخلق نمودن وهو طلب المرتبة عند الناس بالعبادة فيقص عمل
الظاهر وما لا يكون من قسم العبادة لا يكون فيه رياء بكثرة المال
والاتباع وحفظ الاشعار وحسن الزي واما تجويد قراءة وتحسين ذلك
ما لا يطلب منه المنزلة والجاه عند الناس كما سماه قلوب المريدين وغيرهم
وحسم الاتباع وفي ذكر فيل رياء الصديقين حيرني اضلاع من المريدين

فاذا جاء الاجل

من الانبياء

سبعة

قال بعض المشايخ الرياء ان يكون في شخص كما في الواقع ويريد به الناس ويحب
ان يظهر وكذ عليهم واما اذا لم يكن فيه فذلك ويريد به الناس ويحب ان يعلموا منه
فذلك كذب وتخاف الاراء على قياس ما قالوا ان الغيبة ان يقول ما في اخيه
من العيب واما اذا لم يكن فيه فذلك فذلك بهتان قوله واحش الرياء واقبحها
ان لا يريد الثواب اصلا وهو في غاية النهي حتى قيل لا يرى الجنة ويحرم الفقراء
ثم نافيه اراد تان والرياء غالب وهو بعزيمة ثم ما يستوي والظاهر فيه ان
لا يكون له والا عليه ويرجح العفو على قياس قوله تعالى خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم وانكر الاحاديث والاثار واطرة
في الوعد عليه وعدم القبول والله اعلم ثم ما يرجح فيه الثواب والاثم
منه النقصان الا الابطال اذ الثواب والعقاب بحسب القصد ثم قد يقوى
من وجه الرياء في ابتداء العمل وعروضها في اثارة وهو فيها بعد تمام
والاول راشح ثم الثاني والثالث اذني لا يبطل ما تقدم وانضم قرن
بين قوله تعالى والمعهم عليها وحظوظها والوقوع فيها بنا عاله اخرى وهي
الفرح والسرور بفضل الله ورحمته وحسن لطفه تعالى باخفاء الذنوب و
اظهار الطاعات او ما قتدار من اراه وهي محمودة ليس من باب الرياء كما
سياتي في الفصل الثاني من حديث ابي هريرة والمسئلة عارضة فيه تفاصيل
ولم يتعرض له الفقهاء وتحقيقه في كلام الغزالي مخصوصا في كتاب احياء
العلوم فليرجع اليه والسمعة بضم السين ويكون الميم يذكر مع الرياء ويقال
فعله رياء وسمعة اي لراه الناس ويسمعوه كذا في الصحاح وقال في القاموس
فعله رياء ولا سمعة وبالضم ويحرك وهي ما يتكسر به لسمع وقال
الكرماني السمعة بضم سين ما يتعلق بحاسة السمع والرياء حاسة البصر
الفصل الاول قوله ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم لا ينظر نظر الرحمة الى صوركم المجردة
على البرة المرضية واموالكم العارية عن الخيرات والانفاق في سبيل
الله ولكن ينظر الى قلوبكم التي هي محل التقوى واعمالكم التي تتوسل
بها اليه سبحانه في النهاية النظر بنا الاختيار والرحمة والوطف وقال
التوربشتي نظر الله مجازاته ومحاسبته فلا يكون الا على القلوب دون

الصور

الصور الظاهرة وتنبيه به على كون العقل في القلب قوله انا اغنى الشركاء
جمع شريك والمراد به من يدعي له الشريك وليس في الواقع وقوله تركته
وشركه نحو الوطف وكون الواو بمعنى مع قالوا بذا هي العلقمين من
الاقوام المذكور وهو ما لم يقصد الثواب اصلا وكان قصد الرئاء
غالبا والله اعلم وقيل في الحديث دليل على انه لا يحبط الاخرة بدته
اذ اكان فيها لشركة تكم قوله وعن جندب بوسم ابن عبد الغفار
رضي الله عنه بضم الدال وفتحها وقوله من سمع في القاموس التسميع
والشهر وازالة الخمول نسبة الكبر والاسماع ايرى من شهر نفسه وقصد الشهرة
اي سمع الناس فضايله واحوال سهر الله عيونه يوم القيمة وفضحه
تعالى سمعت به تسميعا وسمعه اذا شهرته وقد جاء لفظ يوم القيمة صريحا
في حديث جندب في اول الفصل الثالث وقيل يظهر ريبة للناس في
الدنيا اي اعماله السيئة التي يخفيها او سيئة الفاسدة وعرضه الباطل
ويظهر للناس ان عمله لم يكن خالصا وقيل اراد من سمع الناس بعمله
اسمعه الله به واراه ثوابه من غير ان يوفيه وقيل اراد من سمع الناس
بعمله سمع الله الناس وكان ذلك ثوابه وقيل يريد من طلب الى نفسه عملا
صالحا لم يفعله وادعى خلافه فالله يفضحه ويظهر كذبه وقوله من يرائي
بعمل رياء يجزه الله جزاء المرائين بان يفقد الطلب جزاء عمله
من عملت لاجله ويحتمل ان يكون هذا الجزاء في الدنيا الضد قوله يعمل
عمل الخير لوجه الله ثوابه بدون رياء فجزيه الله في الدنيا والاخرة
الفصل الثاني قوله ابي سعد الجاسي الانصاري اسمه كثير
كذا في جامع الاصول وقوله ليوم آمر به بدل من يوم القيمة وكره لبيان
انه مما لا بد في وقوعه وسيد سمح تقي ونبال ام قوله عمله الله فكيف يعمل
عمله لغير الله خالصا قوله سمع الله به اسامع خلقه سمع من السمعة و
اسامع جمع اسمع كالكالب والكلب روي سامع مرفوعا بلفظ اسم الفاعل من
السمع والمراد به الله تعالى اي سمع الله به الذي هو سامع خلقه اي فضحه
به او منصوبا ان من كان له سمع من خلقه واما على رواية اسامع فهو منصوب
اي سمع الله به اسماع خلقه ويفضحه يوم القيمة وفي الدنيا قوله جمع الله

ای امعوره المتوفة اثر حمله مجموعا الخاطر لهيئة اسباب من حيث لا تدرى وقوله
حتى تراغمة ذليلة حتى تخر الاخباج فى طلاكا الى سبى تبر شاوت اولم تبن وفى
القاموس الرغم الكره رغمه كعلمه ورغمه كرمه والرغب كالزعام والغمر والذل
وقوله عن امان ان عثمان رضى الله عنه تفتح حمزة وضمه موضعه وبنون
يعرف وتركه والفرق اكر قوله فاعجبنى الحال مرانى عليها وكذلك الفوح
والسرور بفضل الله ورحمته لكونه موسوعا بالعبادة بين الملين وكون
الرى شاهد اعلى ذلك او لتقدير به كما ذكرنا فى شرح الرحم قوله يختلون
بكسر التاء اى يخدعون فى القاموس خاتله كمنعه ختلا وختلانا عه والذيب
الصيد يختفى له حتى يخاتل وختول وقوله من اللين اى الاحل اطهار اللين
وقوله اى اى يا عالى اما هم يغرون وقوله ام على قال الطيبى ام منقطعة
اضرب عن اغترارهم عليه سبحانه وقوله الا لتعنى على او لمك منهم
اى من التقسيم او من قبيل الناس قومى للابتدار اى تامنة منهم وكونه
للتبعيض كما ذكره الطيبى فتعيد كما لا يخفى وقوله مع الحليم اى الحارم وفى
بعض شيخ المصابيح الحكيم بالكاف وقوله حريان يجر على وفق ذلك العذاب
عنه لذة وصعوبة وضلالا عن غير الحارم قوله من الصرف القاموس
بكسر الراء عصاره شجر مر قوله الا يحيم فى النهاية اتاه الله واتاح له
قدره وانزله به انتهى وفى القاموس المتاح الامر المقدر ان لكل شئ
الزه بكسر الشين وتشديد الراء اخزه كارا الخزى والنشاط وزه الشباب
نشاط ذكره فى باب الراء وفاده الزه فداه الخ واما الزه بفتحتين
والهاء فهو عن شذه الخزى ذكره فى باب الهاء والعزة بفتح فا
وسكون ثا والصف والاسكار فز بفز وفز فزورا وفزا وفزانا سكن
بعد حده وطان بعد شده وماده للصف والسكون والمراد بالشره
هنا جانب الافراط وبالتوسط والتفريط فلكل من الاعمال والاخلاق طرفين
الافراط والتوسط والمحمود هو التواسط كما بين موضحه وانما راى التوسط
والاقتصار بقوله فان صاحبها سدد والعنوان شرطية والفعل مقدر بعدها
على وتيرة واحدة شرطية وان احد من المركبين استجاز ان يسلك طريق
انسداد والعقاب وقارب ان يهلك بعد ولم يذهب الى بعد الجانبين ،،

فارجوه

فارجوه ان يرجوا فوزه وفلاحه وان اشار اليه بالاصابع بان سلك
طرفى الافراط فلا تعتده من الغايرين بكذا ذكر الطيبى ويمكن ان يجعل
الاشارة بالاصابع شاملا لكل من طرفى الافراط والتفريط فان الاشهار
كما يكون بالذهاب والاغراق فى جانب الافراط كذلك يكون فى جانب
التفريط اظهر من ان يذكر وانما يحتاج ذكره فى الافراط لانه قد يتوهم
كونه كمالا وفى الحقيقة ليس كمالا وانما الكمال هو التوسط وفى قوله
فارجو او لا تقدمه اشارة الى ابهام العاقبة لعدم العلم بالبقية وانما الحكم
على الظاهر بالظن الغالب فافهم قوله شارة اليه بالاصابع فى دين
او دنيا اما فى الدنيا فظاهر واما فى الدين فلانه مظنة الوقوع فى سكة
الرياء وحب الرياسة واعتقاد الناس وتعظيمهم والسهولات الحفية النفسانية
ومكايد النفس ودعواتها ومكر الشيطان مما لا يخفى عنها الا الصديقون
فالحمول والذليل هولاء ولا يسلم ولذا قيد بقوله الا من عصم الله ومن
يعصم فقد هدى الى صراط مستقيم قيل الحسن البصرى ان الناس قد اشاروا
واكثروا بالاصابع فقال لا تغتر الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم دعوا ما غنى به المبتدع
فى دينه العاصى فى دنياه فالحاصل ان ذلك فيمن يحب الرياسة وانجاه
فى قلوب الناس بالباطل واما من علم الله تعالى دخل فيه وقد قال
الله تعالى حكاية عن خاص خواص عباده انهم يدعونه ويعبدونه واجعلنا
للمتقين اماما والله اعلم الفصل الثالث قوله عن ابى يحيى هو ابو يحيى خالد
الحجى البصرى بضم الهاء وفتح الحاء المهملة وكسر الجيم وتشديد الياء
بصرى ثقة من الثالثة روى عن عمر وقيل عن شاذ شق الله
عليه وسلم من القاموس شق عليه اوقعه فى المشقة وفى بعض النسخ شاق
الله عليه والاول اصح واكثر وقوله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق
على امتى او لعلا اثقل عليهم من المشقة وهى الشدة اى من تحمل الناس
على امر شاق وتكليفهم بما فوق طاقتهم او يكون فى شق منهم
وناصية اختلاف لهم شق كسد ارتقله واوقعه فى شدة وفى حديث
اخر من رضى بما رزقه الله ومن شاق شاق الله عليه والفرق
اثقل مال الحق المشقة الصائر اذية الرعية بتكليف عمل شاق او نفقة
منه او من الشاق بحذف الزائد كذا فى مجمع الغرائب وقوله اول ما تبين

جانب

فغير واضح

آخذ

رضم الراء اى امتن نهوضين صار شيئا وقوله بطنه كناية عن شدة الشارب
اكل الحاكم المقتضى لدخوله الشارفا جتنبوا وقد ما كل الحرام وقوله
ملا ركفه فاعل لا يحول الشارة الى ان القليل من العقل بان يكون
قبل نفس واحد مثل الحول فكيف بالكثير وقيل معرفة وقيل قاله لمن يقبلها الزاي
مع اتركب هذا المحظور الخبيث الحقير وفوت على نفسه الجنة قوله لم تعقد
على صيغة المجهول قاله في القاموس تعقده طلبه عند عيبه وقوله ولن حرصوا
لم يدعوا من الدعوة اى رضاية وما ذبة قوله ولم يعرفوا من التوبيخ
بالوط المجهول الضبح واذا دعوا لم يقولوا اتركوا من صف النعال وقوله
غراء مثلثة صفة لشكلهم قوله اذا اصلى من العاية بعين براي وحسن سره
وعلانيته قوله رعيته بعضهم الى بعض وربما بعضهم من بعض امر امور هم
معللة بالاعراض فشارة تشرعيون بالاعراض فيظهرون الصداقة وقلوبهم
يكرهون الاعراض فعادون قوله فقد اشرك وقد سمى الرياء الاصغر كما
ورد في الحديث قوله والمشهور الحضة ان يصح اصابعهم الخ اى الابهام
في نفسه الظاهرة عند معارضة الطاعة كانها كانت محققة في نفسه عند نيته
الصوم وقال الطيبي خفيا لخفاء بلاكه اذ الملاكه المراد من الشرك
الخفي قوله فيفصل فيه بهذا على سبيل التمثيل وليس الرياء منحصرا فيه
وانما كان هذا اخوف لان في الرجال علامات ظاهرة تدل على كذبه عند اهل
اهل العلم واما الرياء فمخفي امره عليه الحفاء والنفس له مكانة خفية يتوارى
قال بعض الشارح اذ مدب الرياء اضعف من دوبة ودبيب النملة في الليلة الظلماء
على الحجر الاسود او كما قال قوله قال الرياء الاصغر وقد مر في قوله تعالى
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا بالرياء والعمل الصالح الذي
يصلح لقبول جناب الحق سبحانه هو الذي يخلص عن الرياء قوله ولا كوة
بضم الكاف والكوة بالفتح اذا كانت غير معدة كذا في الحواشي وفي
القاموس الكوة بالفتح وبضم الطرف في الحائط والتذكير والتانيث
المصر وقال الكرماني الكوة بفتح الكاف ثقب البيت وحكى الضم و
غير الحديث انه لا حاجة الى الاظهار العمل وافشائه فيكون رياء بل الله
يظهره اذا كان الله خالصا واراد الله اظهاره ورايي فيه مصلحة او

بخر والله اعلم ينبغي ان يحاط العبد المخلص في اخفاء العمل ويكلف بفضيحة
من حيث لا يدري والله اعلم قوله من كانت لربه الرؤية وهو ما يكلم
ويجمع سرائره والاسرار قوله اظهر الله منها رداء يعرف به
المراد بالرداء ههنا علامة يعرف بها كما يعرف بالرداء كون الرجل من الاعيان
كذا في الحواشي ويحمل ما يخوفون يكون جائزا بلا عن طريق الاستعانة
قوله وعن المهاجرين حبب بالحاء المهملة على وزن فعل بالبناء
للمفعول الخ يكي يبكي بكاء فهو باك والجمع بكاء والبكائرة والبكاء فعال
به ما يوجب والتباكي التكلف في البكاء وشداد كثير البكاء في الصراخ بكا بالمد
كرية بالضم والقصر والعبرة بالضم دمع العين يقال بكيه وبكيت عليه والخوف الفزع
خاف يخاف خوفا وخوفا ومخافة وخيفة بالكسر فزع والخوف الفضل العقل ومنه
لنبلونكم بشيء من الخوف فاذا جاء الخوف والعلم ومن ان امرأة جاءت
من يعلها سوسنا ويخوف عليه شيئا فانه والشيء تخوفه يتعقده ومنه او ياخذهم
على تخوف ورجل خاف اى شديد الخوف كما يقال رجل عاقل اى رشيد
الصوت الفصل الاول قوله لو يعلمون ما اعلم من احوال القيمة وابوالها
وحقيقة المدار والمعاد وصفات البارئ تعالى ما يورث الخوف والهيبة فوض
من اجل ذلك كم على قلة الزاد الى الاخرة وهذا حث منه صلى الله عليه وسلم
للامة على كثرة الاستعداد والاستحضار لما يورث من خشية الله وخوفه واستشعار
عظمته وهيبته تعالى والاجتناب عن الهجوم فانه داب الجاهلين و
الغافلين عما قدروه حق قدره كما ذكره الله تعالى والمقرة الفضة منصورا في الحمرة
قوله والله لا ادري والله لا ادري وانا رسول الله ما نفعل بكم
قيل مورد الحديث انه لما مات عثمان بن مظعون وهو اول من مات من
المهاجرين بالمدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مولية وقيل بكى عند
غسله فقالت امرأة هنيئا لك الجنة فقال صلى الله عليه وسلم
هذا القول مزجرا لها على سوء الادب ناهيا لها عن الحكم على الغيب والجزم
به فكان خلاصة المقصد الكناية عن عدم التصريح بعلم الغيب ناذبا
او مراده صلى الله عليه وسلم بنفي الدراية ليس تردد ان عاقبة امره
فانه منفي بالدلائل القطعية وانما المراد الدراية التفصيلية اذ لا علم

نقصه صاحب

ربالغيب الا بتعليم الله تعالى وقيل لا ادري امن امور الدنيا او الآخرة وقيل هو
في الامور الدنيوية وقيل هو اشارة الى فتح مكة وعزته عند الله وهو ان
الله المشركين فيه وهو الايام المورد على ما قيل وقيل قاله قبل نزول قوله
تعالى ليغفر لك الله وهو الاظهر خشاش الارض الحشاش بالكسر ما لا دماغ
له من دواب الارض ومن الطير ونحوه حشرات الارض والهوام كذا في القاموس وفي الصحاح خشاش حشرات زنين وبالفتح الهنة خشاشة كي
وفي مجمع البحار عن النهاية خشاش الارض ارواحها وحشراتها ويروى
خشيشها بمعناه ويروى بحاء مهملة وهو يابس النبات وهو وهم وقيل انما هو
خشيش مضموم خشاش على الطرف او خشيش بشديد الباء موحدة وعن
الموفق وفتح الحاء خشاش اسم الشئ واعجمه اصوب وفي الهوام
وقيل صغاف الطير وقال الكرماني في الحديث ان بعضهم معذبون في جهنم اليوم
انهى وعلى انه صلى الله عليه وسلم كوشف وارى الا خوال الآية وعلمت والله
اعلم قوله عمر بن عامر وفي بعض الروايات عمرو بن علي والعلما واحد اعلما
ابوها والآخر جده كذا قيل وقوله يحرقصه بالضم والسكون المعي كذا في القاموس
واختلف انه اسم للامعاء كلها او لما كان اسفل البطن من الامعاء وقوله
من سبب السوائب اي وضع تحريمها السائبة الماقة يندر نتاجها فتسيب ابن
تسيل وتركت لا تركب وكانت تسيب في الجاهلية لنذره ونحوه او كانت اذا
ولدت عشرة ابطن على التوالي كلهن اناث سيبت اولاد الرجل اذا قدم
من سفر بعيد او برئ من مرض او نحو ذلك شبه من شفه او حرب قال ابن
سيابة اي كانت تنزع من ظهر ابيها فعاش او عظمها وكانت الشيخ عن
ما ولا تركب ولا تحلب وكان ذلك تقربا منهم الى اصنامهم وكان
لحوس خانهم وكان اول من فعل هذا عمرو المذكور والسائبة العبد
الذي يعتق ويترك ولا يكون للعتق ولاء وقال ابن عمر اول من غياقه
الاصنام عمله وحمل اهلها بالتوسل بها قوله وغابر بكر الزاء اي
خارقا وقال النووي وحوز فيها الفتح ايضا وقوله ويل للعرب
من شر قد اقترب اي قرب خروج حشن يقاتل العرب قيل اراد به الفتن
الواقعة في العرب اولها قتل عثمان رضي الله عنه واستمر الى الآن

وقيل كثرة الفتوح والاموال والتنافس فيها ثم في الامارة كذا قال الشيخ
بن حجر وقوله من ردم يأجوج ومأجوج بفتح اللام الراء وردم الباب والثلمة
بردمه سده كله او بعضه او هو اكثر من السد وخص الوهب لان معظم شرهم
يراجع اليهم وانه صلى الله عليه وسلم اعلم ان ملك البعض علامة ظهور الفتن
في العرب وقيل ان المراد من يأجوج ومأجوج في هذا الحديث هو الترك و
قد ملكوا المعظم بالله وحربوا منهم بغداد وديار بلاد الاسلام ما حربوا
وقيل المراد انه لم يمكن من ذلك الردم تقبه الى اليوم وقد انفتح في وقتنا
هذا من علامات قرب الساعة فاذا انفتح خرجوا فذلك بعد خروج
الدجال كذا في الخوارزمي وقوله وحلق بالضم فيه اي عقد اليها بعينها لها عقدا لبيان مقدار
فتحة الردم وقوله افهلك تلفظ المضارع المتكلم مع الغير مفعولا ومجرورا
والاول اكثر وابهر وقوله الخبث بضم الباء وسكون الباء ان النتن
والخبيث وفي بعض النسخ بفتحتين كذا في الجمهور وقيل الزنا وقيل
اولاده والظاهر انه المعاصي مطلقا اذا كثر فقد يحصل الهلاك لكنه ظاهر
للمتقين عن الذنوب فان قلت لم لا يعكس فان الامر بالشئ يستلزم النهي عنه قلت
ذكر في التعليل واذا غلب الخبث بفتحهم كذا في مجمع البحار عن الكرماني
قوله ان عامر اولى مالك الاشتر بوعامر عم ابي موسى الاشعري واسم
عبيد بن وهب وقيل ان مسلم الاشتر كان من كبار الصحابة قيل قدم حنين
امرا على طلب او طاس فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله رفع
يديه بدعوله ان يجعله فوق كثير من خلقه روى عنه ابنه عامر وابو
موسى الاشعري وابو مالك الاشتر يقال اسمه كنيته وقيل اسمه
كعب بن عاصم على المشهور المختار وقيل اسم عبد الله وقيل عمر
وقيل غير ذلك مختلف فيه بان عمر بن الخطاب واخرج البخاري حديثه
بانكر فقيل عن ابي مالك الاشتر او عن ابي عامر قال ابن المديني
والاول هو الصواب كذا في جامع الاصول وقوله يحكمن الخز في
القاموس من النبات معروف والجمع خزون في مجمع البحار كان الخز
اولا اسم لثوب منسوج من صوف وابريسم ثم سمي به وقد كسيها الصحابة
والتابعون فيكون النهي عنها لاجل الكبر بالبيع وزي المترفين وان

وان اريد بالخزر ما هو المعروف الآن فهو حرام لان جميع من ارتكبه
وعليه يحمل حديث يستحلون الخز والحرير ولم يكن في عصره صلى الله
عليه وسلم مهو منتج قال اخبار بالغيب انتهى وعلى هذا يكون عطف
الحرير عليه من باب التعميم بعد التخصيص والمعازف الملاهي كالعود
والطنبور والبر بط وعرف بكسر والعارف اللاعبها وهو
المغني سمي بذلك لانه يعرف به الحق والكوبة والطبل صوت الحبش و
هو حبش يضرب في المقامرين بالليل وعرف الرياشي اصواتها كذا في
القاموس وفي تحفة البحار عن النهاية كانت اكثر ما يعرف الليل
كله بين الصفا والمروة وعرف الحسن حرس لصوتها وقيل هو صوت
يسمع بالليل كالطبل وقيل انه صوت الرباب في لغة قوم من اهل البادية
صوت الحسن وعزيف الرياح ما يسمع من دويها ويستدل لاقوام الخ بهذا
خبر آخر يوضح العذاب من الملاك والمسخ في امة من جملة منهم
الذين يأتيهم الحاجة ويقصدونه اياه بالطلب والتكليف بقضاء حاجتهم
والاستهزاء وكذبهم وخلقوا وعزفهم بالمعازف وشربهم الخمور وظهورها
وشربهم ليستدلن احتقارا الى حيث علم ان يكون منزلهم ومقامهم عند
جبل وانتشر عنه بالعلم ايدان بالمكالمة بسهولة معلوم بمقتضى
دفعة والحاجات فيكون لكبيهم استدراجا فيه وقوله يروح عليهم
سارحة لهم قيل سوطا من مفاتيح المصابيح فاعل يروح وقد وجد
في الروايات ايت يدخل وقت الرواح الذي هو وقت مجيء الموالي
للاسكان فاقل الرواح رجل سارحة لهم سرحة وال رحة
والسارح والرحي الذي الماشية تطلق لرعي كما قال تعالى
ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون فقولك سرحل وهو فاعل
يروح وهو الراعي وقيل الفاعل ضمير رجل مفهوم من الناقة اي ناقة
راعيهم وقيل الكاف في سارحة زائدة وهو الفاعل وقد يزاد
الباء في الفاعل كما قوله وكفى بالله شهيدا او التذكير للفصل و
قد يروى يروح بالباء الموحدة العوفاء وسارحة بالرفع بدون
الباء كما نقله المؤلف عن الحميدي والخطابي فعلى القول بزيادة

الأعب بها

قوله

والهو والتسويف

الباء كما نقله المؤلف عن الحميدي والخطابي فتعين القول بزيادة الباء وقيل
بين الروايتين وقوله ما منهم تزحل لحاجة هو السابع ملخص منهم فقوله
فيمنعونه بالبطل والتسويف وقوله فيتم الله ويضع العلم بيان المعذاب
الذي يحل عليهم بتمام اثر يرسل عليهم العذاب بيانا ويضع الجبل على بعضهم
حتى يهلكوا فلم يرسلهم اثر ومن بقي بعد سقوطها كلهم عليهم فالحاجة الى
القول بسقوطها بترى مراده وقوله ويمسخ آخرين قردة وخنازير
دل على وقوع المسخ في هذه الامة على خلاف قوله من زعم ان مسخها
تعلق بها كذا قاله وفيه ما فيه وقوله الى يوم القيمة اما حال من قردة وخنازير
اي باقين على هذه الصورة الى يوم القيمة وهذا قبيح واشنع من موتهم
بعد المسخ بعد ثلثة او متعلق بالمجموع اثر يرفع هذا التعذيب على معاصيهم الى
يوم القيمة هذا شرح الحديث وتتمة ما ذكره الطيبي فيه وقوله وفي بعض
نسخ المصابيح الخ بالخاء والراء المهملتين في القاموس الخربكسر الخاء وفتح
الراء مع التخفيف الخرخ والمراد الزنا اصله خرخ حذف الخاء للتخفيف و
الدليل عليه انه يجمع الخرخ على اخراخ وقد يجمع على خروخ ونسب بحر سكذا
في القاموس وقوله وهي تصغير وانما هو بالخاء والزاء المعجمتين قال التوربشتي
بل الرعاية بالخاء والزاء تصحيف صحيفة بعض الرواة من اصحاب الحديث
وذكر رواية من لا علم والجواب انه قد ذكر الحميدي وابن الاثير في هذا الحديث
والخز بالخاء والزاء المهملتين انما هو في حديث اخر غير حديث البخاري اخرجه
ابو داود وغيره كما ذكره الطيبي وقد اشار اليه المؤلف الخ الى ذلك
بقوله في هذا الحديث هذا ولكن قال الشيخ ابن حجر وقع في معظم روايات
البخاري بالخاء والزاء المهملتين فعلى هذا يكون كلا الروايتين صحيحا والله
اعلم وقوله وفي كتاب الحميدي غير البخاري وكذا في شرح السنة للخطابي
يروح عليهم سارحتاي بالتاء والشارة الفوقية ورفع سارحة
على انه فاعل يروح كما ذكرنا تم شرح الحديث وبأتيهم الحاجة اي يقصدهم
قوله الحاجة على رجل او بدون ذكر رجل وعلى هذا الكاف الضمير راجعا
الى رجل بعينه من سياق الكلام كما في يروح عليهم سارحة على بعض الوجوه
قوله من كان فيهم صالحا كان او طالحا هكذا جاءت السنة الالهية في بعض

تصحيف

الذنوب وفي بعض الاصباح وقد يخوط من يريد والله عليم حكيم قوله على ما مات عليه من الكفر والايمان والطاعة والمعصية والذكر والغفلة فالموت على الطاعة

الفصل الثاني قوله ما رأيت مثل النار ايرشده وهو لا نام بارتها

ومن شان الهارب من مثل هذا السيء ان لا ينام وكذلك الهرب وذلك لان الم

والطاعة ولا مثل الجنة بهجة وشرورها نام طالبها وينبغي لكل ان لا ينام ويغفل

عن طلبها ويعمل يوصل اليها قوله اطت السماء اي صاحت وانت اط

الرجل وخوه باط اطيطا صوت والاطل تعاد الاطيط صوت

الرحل والاهل من نقلها وظاهر السياق ان اطيطها من ازدحام الملائكة

وكثرتهم وثقلهم كما بان المركب من ثقل الراكب وهو كناية عن كثرتهم ق

ان لم يكن لها صوت وانما كذا قالوا وقيل من خشية الله فاذا كانت من

الله تعالى فهي عباده الملائكة فان الانسان اولى بان يخشى ويحزن

ويبكي مع انه يموت بالذنوب نعوذ في الحديث وحق لها على تفيط المحمول لنا

ان نبكي لها ان يصيح واربع يروح بنا ويدونها والاصبع بذكر ويموت

وقوله وبرحتم الى الصعدات جمع صعد تفتحتين جمع صعيد عوز الطريق للكتف

وطرق وطرقات وسمي في الاصل بمعنى التراب او وجه الارض وقيل جمع صعده

كغلمة وغلمات وهو فناء الدار وظهر الطريق او المعنى فخرجتم من مبوئكم الى

فنائها والى الطرقات والتجارات كما هو شان المحزون الذي صاق عليه الامر

وقوله تجارون الى الله اي تذهبون اليه برافعين اصواتكم في التعاويس

جاء كمنع جارا وجوارا رفع صوته بالدعاء والصراخ والاستغاثة والثور

والثور صاحا وفي الصحاح الجوار صوت البقر وقراءة بعضهم عجلا جسدا

له خوار بالجيم وعن الاخفش وجار الى الله اي تضرع بالدعاء وقوله

كنت شجرة بعضد اي بقطع والعضد القطع من عضد يعضد من باب ضرب

يضرب والنظر والاعانة من باب نصر ونحوه كما في القاموس وبناء من الذنوب

غير محصور ومعذب يوم القيمة قوله من خاف ادلج الادلاج بتحريكه والدلجة

بالضم والسير من اول الليل والادلاج السير من اخر الليل وقد ورد لكل منهما

شاهد وان اخره فادلجوا البتشديد وفي الصحاح الادلاج السير من اول الليل

والادلاج السير من اخر الليل والاسم من الاول سرى بالتحريك ومن الثاني

دلجه

دلجه بالضم والفتح وقوله ومن اوى بالمنزل اي نزل في اول الليل

لان الغدة بضم من اخره اي من حاق عذاب الله وكيد الشيطان فليرب

سريعا من المعاصي الى الطاعات ولا يسوف في التوبة ولا يتكاسل في

الطاعة وقوله الا ان سلعة الله غالية في القاموس السلعة الكم الناطع و

ما يتجر به اي متاع الله غال لا يحصل الا ببذل الانفس والاموال قال سبحانه

ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قوله

من ذكر لي اي ما لا خلاص في الطاعة ولا فاني في مقام اي كف النفس

عن الهوى في ارتكاب المعصية بالتوجه الى قوله تعالى ولمن خاف

مقام ربه ونهى النفس عن الهوى قوله والذين يوقنون ما الق

وقلوبهم وجلة الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم

لها سابقون قراءة السبعة الموقنون ما القوم من الاتيان بمعنى الاعطاء وقد

قرب ما يعطى ما القوم من الاتيان بمعنى الفعل وقد ينسب بهذه الوزان الى

النبي صلى الله عليه وسلم وسوال عائشة مبني على هذه الوزان لكن الواقع في

النسخ هو الاول والظاهر ان يكون الثانية وقد يوطئ الفاعل يوتى اي يعطي

من نفسه الفعل ويخرج منها فاعلهم قوله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة

مرجف حرك وبحرك واضطراب شديدا رجفانا رجوفا ورجيفا والارض

ورجفت كارجفت والرعد ترددت بشدة في السحاب والرجفة الزلزلة و

الراجفة النفخة الاولى والرادفة الثانية وفي الصحاح ردفه وارتدفه ركب

واتبعه وتعالى كان نزل بهم امر فزعوا لهم اجراعظم منه وقوله تعالى تتبعها

الرادفة وقوله جاء الموت بما فيه يحتمل ان يكون الباء للتعدية او للملابسة

قوله يكثرون اعمال من اكرشانهم المجد وهو طهور الاسنان للمضغ

وكاشره اذا ضحك في وجهه وفي الصراح كشر دندان سپيد كردن شتر و

تبسم كردن مردم وقوله باذم اللذات الهدم بالذال المعجمة القطع

القطع وبالدال المهملة الهدم بقتضي البناء قال البسكوطي قد رجح السهيلي

ان الرواية بالمعجمة ونقل في الصحاح عن صاحب المهمات باذم اللذات

بالذال المعجمة منفاه القاطع وهو الاتي بحب المقر لكن في بعض النسخ بالدال

المهملة وقوله الموت اما مجرور او مرفوع وكمثل النصب والوجوه

طاهر وقوله ان كنت اما حرف شبه وان مخففة من المثقلة واي متعلق بما جب
وقوله قادر لك على صيغة الحاضر المتكلم لانه من الكتولية محمولا او من الولاية
معلوما اي جعلت او صرت حاكما قادرا عليك وتكليف اضلاعه اي يدخل
بعضها في بعض وقوله ونقض لم تنقض الله فلانا نقيلان اي سلطه وكل وقد
مر في حديث ما اكرم شاب شيخا الا قيض الله له من يكرمه وقوله فهمسته
حزن من اللحم تمشع وفرح اخذه عقيب اثنانه وغيبه بحدسه حدس الطبيب
مرضه او قشره بعود ونحوه وقوله من حوف الناس وفي بعض الروايات
من حيف السلطان قوله سبني سورة هود قالوا وكذا لقوله تعالى
فاستقم كما امرت ومن تاب معك وذكروا ان الاستقامة على الطريق
المستقيم من غير ميل الى الافراط والتفريط في الاعتقادات والاعمال
الظاهرة والباطنة عسر جدا انتهى وكذا لقوله ومن تاب معك ولذلك
لم ينسبه الى سورة النور وفيها قوله فاستقم كما امرت من غير عاطف
من تاب معك فالقيت اتما هو الاتمام بامر الائمة ولا فهو صلى الله
عليه وسلم واقف على حد الاستقامة فالاعتدال لا عوج فيه الا
ميل يسير ذاهب الشعر وباطني وقوله هود واخواتها قد عرف ان يتشيب
هود لاجل قوله ومن تاب معك وعلى ينبغي ان يحمل السور الاخر
قوله الواقعة المرسلات هي اخوات هود المذكورة وفي الحديث
السابق الفصل الثالث قوله هو ادق في اعينكم من الشعر
الخ فيه معنيان احدهما انكم تعملون اعمالا هي احق الاعمال عندكم
وتنهمكون فيها لا يتأملون به وتستصغرونها وكنا نعدها من المهلكات ويؤيد
المعنى الثاني قوله في الحديث الثاني ومحقرات الذنوب اي التي
تحقرونها قوله فان لله سبحانه طالبا اي ما يجر بتزايد وابتداء
منه اي ان لها في جانب الله طالبا وهم الملائكة ويحتمل ان يكون
تعليلية اي لاجل خفي الله تعالى قوله بردنا اي ثبت ودام
يقال بردلي على الغريم حق اي ثبت وفي القاموس عيش بارد هني
وبرد حقي وجب ولزم وقوله كفافا بفتح الكاف اي لا يكون
لنا ولا علينا اي لا يوجب ثوابا ولا عقابا وقوله راسا برأى في عين

قولهم سواء سواء ومعناه هو قوله كفافا وقوله كان خيارنا في اي بل
على ان خيار الناس من خاف الله وعذابه وانه عامل لم يتكل على عمله قوله
والقصد في الفقر والغنى والغنى يحتمل معنيين احدهما الاقتصاد في التوسط بين الفقر
والغنى بان لا يكون في نهاية الفقر ولا في نهاية الغنى فان الخيار ان الكفاف
افضل من الفقر والغنى وانتهاء غاية الاعتدال في الحالتين وقوله وامر
بالمعروف بضم العين وسكون الراء وقوله قيل اي ورد بالمعروف وهذا
بلفظ المفعول وهذا عاشر المذكورات وقد قال صلى الله عليه وسلم امرني
ربي فاتسع فقيل انه هذا المجمل ما ذكر بمنزله فلذلك الحساب فان المعروف
شامل لكل ما عرف في الدين قوله من حروجهم بضم الحاء في القاموس الحرج
من الوجه ما بدا منه وفي النهاية حر الوجه ما اقبل منه وحر كل ارض وداء
وسرطا واطمها وحر البقل والفاكهة والطين جيدها وقال التوربشتي حر الوجه
صفحه وبارق من بشرته ولعل المقصود تعليه يدل عليه قوله منتهى خروجهم
وعسى ان يكون ذكره على مجرى العادة والله اعلم باب تغير الناس يتغير
عن حاله يتحول وغيره حوله وبدله والمراد بتغير الناس عما كانوا عليه في صدر
الهجرة من الاستقامة على الدين والتزام احكام السنة الغر على حفظها او
اتباع الحق واهله والزهد في الدنيا وعدم الاعتزاز بمتاعها وتخاهم
فيها بين الاموال والخدم والاخلاق الكريمة وتوازنهم الغلب فشيئا
فشيئا الى ان يمرض لهم في اواخر الزمان من افساد هذه الامور ما
الفصل الاول قوله كما لابل الحمامة وفي رواية كابل الحمامة وقوله لا الكاد
تجد فيها راحلة الرجل هي البعير القوي على الاسفار والاحمال ستوب
فيه الذكرة وغيرها بالتاء للمبالغة والمعنى ان الناس كثير والمرضي منهم
قليل وقيل المراد قرون آخر الزمان دون القرون الثلثة المشهود
لهم بالفضيلة وقيل لا حاجة اليه لاحتمال ان المؤمنين قليلون
والحق ان المنتخب من الناس المرضي الصالح للحجية قليل في كل زمان
غاية انه في آخر الزمان اقل واقل قوله شتى من قولهم روي بضم الشين وفتحها والمراد طريقة اهل البدع والاهواء
الذين ابتدعوا في الدين وغيروا احكام التي حكم بها انبياءهم

نسخة الألوكة www.alukah.net

وقوله شبرا شبرا وذراعا ذراعا في القاموس الشبر بالكسر ما بين اعلى الابهام
واعلى الخنصر مذكور والجمع اشبار والذراع بالكسر من طرف المرفق الى طرف
الاصبع الوسطى وقد مذكور والجمع اذرع وذرعان بالضم وقوله
اليهود منصوب بفعل مقدر اي اعني ممن قبلها اليهود والنصارى و
روي بالجر اي اتبتم سنن اليهود وبالرفع خبر مبتدا محذوف اي
ايهم اليهود وقوله ممن استفهام انكار اي ممن تكون عزيمة يعني
المتنع عن هم لا عزيمة قوله الاول فالاول بالرفع بدل من الصاحبين
لحوقه وبالنصب حال اي واحدا بعد واحد ممن كل واحد اول الاول ما ذهبت
اليه الاول صار اول بعده اول بالنسبة الى التالي والحقائه بهم الحاء المهملة
وبالخاء وباق في القاموس الحقائة الخاصرة وهي القارة وبالاخر فرقه
والرذي من كل شيء اي لم يبق الا رذاله من الناس وشراذمهم وقوله لا يباليهم
الله بالة في القاموس ما باليه بالة ولا ارم وبلالا وبلالة اي اكترث انتهى
ومنه حديث عمر لا ارى الخبز بلالا قوله النصف الثاني قوله اذ فتت
امتي المطيطاء بالنصب على انه مفعول مطلق اي مشي يجر اخي القاموس المطيطاء
بالكسر التبختر وبذا الذي في المسنى وتكرر ومطط عنقه ومطيطاء وحاجبه
وحده بكسر وفي الصراح التبختر وبذا الذي في المسنى مطيطاء بالضم والمد
خراسان وردت انذاران رفقن وفي الحديث اذا فتت امتي المطيطاء
الحديث وفي النهاية اذا فتت امتي المطيطاء اي بالمد والقصر مشيه و
وهيأته بتبختر وتمدد يقال مطوت ومططت بمعنى مددت ولم يستعمل
الا متصرفا انتهى وامر تمطر تمطط تفعل من المط وهو المد والمطاطا بالكسر
بدون الهاء في القاموس والصحاح والصراح وفي المصابيح ونسخ مصححة
من المشكاة وفي المرقاة والحواشي وفي بعض النسخ بالهاء بعد الطاء الثانية
المكسورة وذكر في مجمع البحار بضم ميم ممدودا وعند بعض بحذف
ياء بعد ثانيه وذكر في بعض الحواشي وبزوز بغير الهاء ولعلهم نسخوا هذا
ان لغوط على وجهين بالهاء وبدونها فاعلم والله اعلم
قوله وخذهم من باب نفر وضرب والحديث من باب الاخبار بالغيب
حيث وقع كما اخبره صلى الله عليه وسلم فانهم لما فتحوا بلاد فارس والروم

وسبوا اولادهم واستخدموا بهم سلط الله تعالى عثمان عليه وسلطهم على امية على
بني هاشم فعلوا ما فعلوا وهكذا قوله وبرث دياركم اي شر اركم اي يقع
الملك والمال في ايدي الظلمة وقوله وحلدوا ياسيافكم هي القراح
تخالد اجبلا وبشبر بدون بكدبكر را قوله اسعد الناس اي اكثرهم مالا
وطيهم عيشا واندهم حكما التلع بن لكع كفرح اللئيم والعبد والاحمق
ومن لا يحسن المنطق ولا غرة وحذف الالف من ان لاجراء المقطعين
مجرى علمين الشخص كذا قيل وحاصله يرجع الى جواز حذفها في غير الكلامين
اذا كان كناية عن الاعلام كانه قيل فلان التلع بن فلان التلع كلا
العالم بن العالم اذا اريد بحد معنى الصفة بن عرق نباية عن العلم كما فهم
واسعدانهم كان اوجزه ويحتمل ان يكون الخبر مرفوعا بعين وفي يكون ضمير
الشان ولكع غير منصرف للعدل والوصفية الوطي بضم الطاء وفتح الراء
بعجمة نسبة الى فرظ بن الحرث احد اولاد ولاد بن تعقب النبي عليه السلام
وقوله مصعب بن عمر هو ابو عبد الله مصعب بن عمر بن هاشم بن عبد مناف
بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري كان من اجلة الصحابة وفضلائهم
ولم ناقب جليلة وقوله مرقوعة بنون ويا لغارية بوسين ومهملة عذاء
احدكم في حلة اي وليس اول النهار حلة واخره اخرى من غاية
التنعم وقوله ويكفي المونة المون كثرة النفقة على العيال ومانة قام
بكفايته مهموز في القراح مونة مارو كراي يهمزه ولا يهمز وفي فعله
من الاتن وهو التعب والشدة والحرج والعدل لانه ثقيل على الانسان
مانت القوم والمانهم مانا اي احملت مئونتهم ومن تركب الهمزة قال
منهم اموهم وقوله الا انتم اليوم حرفيه فصل الغراء على الغش الساكر
فافهم قوله كالقابض على الجمر في صعوبة الصبر وشدته فيضه بيده
تناوله بيده وقبض عليه وبيد امكنه وبذا ما قال الناظر رحمه الله
وبذا نسان البعض من تلك الاتي كقبض على جمر فتنجو من البلا قوله سمحا
جمع سميح كسميح كرم سماحة وسمحا دوقوله وانورهم شورى بينهم
اناسا اليه بكبدا امره وفي الشورى واستشاره طلب منه المشورة
وشوري بمعنى التشاور اي ذو شوري والفائدة توجب الائتلاف

منصوب
على الخروج من اولاد لاوي

والاتفاق بخلاف الاسناد ابو فانه يورث التخالف **قوله** ان تداعى عليكم اصل تداعى وارادبالامم فرق الكفر والضلال وفى رواية تداعت اى اجتمعوا ودعا بعضهم بعضا لمقاتلتكم وكسر شوكتكم يقال تداعوا عليه اى تجمعوا وتداعوا العدو اذا قبل كما يتداعى الاكلة الى قصعتها التى تاكلون منها وقوله فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ كانه قال على طريق الاستفهام ايزدنك من قلة نحن على يومئذ ويحتمل ان يكون من بمعنى من اجل كون جزاء الشرط ويومئذ متعلق بالجزاء وقوله ولكنكم غثاء السيل وقوله وما الوهن اى ما سببه يقال حب الدنيا وكراهية الموت فاذا اجتمعا حملا صاحبهما الذى على ارتكاب المعاصى وكراهة الموت لم يسهل على الجهاد والمقاتلة مع الكفار **الفصل الثالث قوله** ما ظهر الغلول بضم الغين الخيانة واصله الشئ الخفى كذا فى القاموس وفى الصراح غلول بالضم خيانت كردن در غنيمت قوله تعالى وما كان لنبى ان يغل وفى مجمع البحار عن النهاية الغلول الخيانة فى المغنم والسرقة قليلها وكثيرها وكل من خان فى شئ خفيه فقد غل وسميت غلولا لان الايدى فيها مغلولة اى ممنوعة بمجعول فيها غل وهى حديدة تجمع يد الاسير الى عنقه وتقال لها جامعة انتهى وقوله فى قوم اخذ الطاهر ان شربت هذه الاخيرة على هذه الارتسام بحسب الحالة والا فى ذلك الوقت كما لا يخفى على العالم الشارع وقد يستنبط علل ومناسبات وفى قوله الاخيرة طاهر وامامن الاولين فلان الخيانة فى الغلول يوجب حرمان اهل العسكر من صفوفهم وهو يوجب فتورهم وانحيازهم وذلك موجب القوة فى عدوهم وقلوبهم والرعب الهائل والزنى فى هذا الزمان لكثرة الشامل فقصده لورثة نعلمه والله اعلم **باب** فى سمات وتواتق الباب الالتزام عما يتعلق بالانذار والتخويف **الفصل الاول قوله** ما اعلمنى لو صح هذا شروع فى التعليم والاظهار قوله هذا اشارة الى يوم اى تما وحى ربى الى فى هذا اليوم ويحتمل ان يكون اشارة الى ما بعده من الكلام اى تما وحى فى يومى هذا الكلام ان قال الله تعالى كلما بحتة اى اعطيته يوم عرفة عبدا من عبادنا فهو حلال له لا سيطة احد ان يحرمه ان يحرمنى تلقاء نفسه ومحو الكبائر حاصلا

على انفسهم من الهجرة وال سنة والوصية وقوله ان خلقت عبادى حنفاء جميعا حنفا والحنيف كما مر الفويج المايل الى الاسلام الثابت عليه المستمرين الاصول الخفوف الطاعة اشاره الى الفطرة كذا قال الطيبى فى شرح المصابيح للتورپشتى يعنى خلقتهم مسلمين بقوله تعالى هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون وقيل اراد خلقتهم حنفا فمن عبد الملك فبالبيت بركم قالوا لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وان الشرك واخلق فيه والحنيف هو المايل الى الاسلام الثابت عليه والحنيف عند العرب من كان على دين ابراهيم عليه السلام واصل الحنف الميل انتهى وقوله وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم جنود المكيس ويحتمل ان يراد اعم من شياطين الجن والانس بقوله فاتوا اهودانه ونصرانيه واجتالتهم اضلتهم من الجولان اى حالت بينهم وبين دينهم وصدتهم عنه فى الغاموس اجتالتهم عن قصدهم وقوله ما لم انزل به سلطانا اى حجة استحقاقية للعبادة سميت الحجة سلطانا لتسلطها على القلوب واذا سميت حجة من حج اذا غلب فمعناها لا تفاقهم وانها تهم على الشرك والضلال وعنادهم وتحيرهم بدل من الضمير المنصوب فى معتهم وذلك مثل ضربت زيدا ظهره وقوله صلى الله عليه وسلم وقوله الا بقايا من اهل الكتاب وهم الذين بقوا على الايمان بموسى وعيسى وما بعدهما ولم يحرفوا كتابهم ولم يخرجوا عن جادتهم وقوله لا تبلك خطاب من الله النبى صلى الله عليه وسلم اى لا تهلك بل تبليه الرسالة عنى وبك تصرعنى لبذل وجودك اياك وانتخاب الخلق بك بل يصلون بك وعشيرتك وعشيرتك امرك وقوله وانزلت عليك كتابا لا تغسله الماء اى لا يمحى ابدا بل محفوظ فى صدور العالمين الا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكانت الكتب المنزله للجمع خفوظا وانما نعتمد فى حفظها على الصحف وحفاظ القران فلا نيطرق اليه الذهاب على ممر الزمان بل الله تعالى حافظه وداعته عن التحريف والتبديل ولم نعتمد على حفاظ لقوله تعالى وانا له لحافظون وقال فى التوريه بما استحفظوا من كتاب الله لا حريم وطرق اليه التحريف والتبديل اويا قيادا بما مستمرا الا نسخ بالكلية وقوله تعوذ ايا ويطان

الألوكة www.alukah.net

اى الحمه حفظا فى حالتى النوم والتيقظ وقيل اى تواه فى سيرى سهولة وقوله
نارا دون ليلقعوا ايراثين فى القاموس تلغ تراسه كمنع شدخه والتلغ فى الكمر
كتغط ما سقط من المحلة رطبا فانشدخ او اسقط المطر ودقه وفى تحمة السحاب
التلغ الشدخ وقيل صوت الشئ الرطب باليابس حتى ينشدخ وقوله فيوعوه
بفتح الدال اى فيركبوه بالبدة مصغيا تنخره اى لا اقدر على مخاريمهم لعله
جمعوا كثرتهم فى قوله اعزهم امرين غنا يعوا تغير مخرج جواب الامر
على صيغة المضارع من اعزيز يقال اعززت فلانا اى حرمته الكثرة وفى النفقة امر
من الانفاق الظاهر من السياق ان المراد الانفاق على الجيش وتجهيزهم
العزو ويحتمل الاطلاق والتعميم امر من البعث وينبغ جوابه وجمله مثلثة
اشارة الى قوله تعالى يمددكم بخمسة الاف كما قال الطيبى ولكن الاخفى انا
الظاهر من العبارة ان حمة امثال البعث المبعوث فلزم ان يكون البعث
النار وليس كذلك بل يوم يوم مدد ثلثمايه وستة عشر الافا كما قال المزنى
قوله فتدبر ما نافية خبرها النار وسكون الهاء قبيلة من قريش ولكم ارائيك
وارائكما وارائيكم وبركله يقول العرب بعض احرفى واخروفى والتاء مفتوحة
انثنى وقد يستوى فيه التذكر والتانيث والافراد والتثنية والجمع وقوله بين يدى عذاب
شديد اى من قبل نزول عذاب شديد اى ان لم تؤمنوا الى ينزل عليكم عذاب
قريب وحوله تمالك التب والتباب النقص والخسارة وتبت يداه ضلتا وخسرتا وقال
البيضاوى التب والتباب خسران يؤدى الى الهلاك وقوله سائر اليوم الاكرون
على ان الاثر بمعنى البقية وقد يستعمل انتهى وسمعت من بعض العلماء من اهل الحرمين
انه ان كان يستعمل من السور بمعنى بقية الطعام والشراب فهو بمعنى البقية وان استعمل
سور البلد فهو بمعنى الجمع المتضمن بمعنى الاحاطة والشمول ففى الحديث ان عمل على سور
الجمع فظاهر وان حمل على معنى البقية يراد الايام المستقبلة فتدبر وقوله فرلت بنت
يدا ابى لهب ان نبقه بقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل وانما اختصت الاة
اختصاص الرمية بنبى الله عليه وسلم به قرلت وقيل المراد بهما دنياه واخراه كذا قال
البيضاوى وقوله برياء الله بالهمزة فى القاموس راءاهم ورءاهم كمنعهما صار رئيسهم اى
طليعتهم فالمعنى يصير عيناليهم ويربيا يخوفهم من العدو ليلا ياتيهم بغتة والاكمة الاعلى
او شرف واصل فعزيزا بعلا وارتفع وقوله فحسبى ان يسبقه اى يسبق الرجل ان يسبق

ابل وقوله العدو اى بدركه اولا قبل اعلام بقيته او يسبق الرجل فى ادراك العدو
اى مدركه قيل او ساكر والمال واحد وقوله يهف اى يصوت ويصهر الرجل
من ساس الجبل فى القاموس يبس فعل الحامه صامت وتف تفا فا لفم بالجاج
وقوله يا بياجاه نداء للصاح ليحضر ويجاء الناس منه ومن كلمة تعال لان المنادى
من امر يحضر لان الغارة بفتح فى الصحيح قوله بن لوبن بضم لام وفتح الهمزة
وتشديد الياء وتنوينه بضم الميم وتشديد الراء وقوله فانى لا املك الم من
الله شيئا اى من عذابه تعالى فلم تزيدها انذارا اولا عدت شفاعتى فضل بعض
يحوالى المذكورين ودخولهم الجنة وشفاعته صلى الله عليه وسلم لاهل بيته
وللعرب عموما وللامة عامة وقبول شفاعتهم بالاحاديث الصحيحة ويمكن ان
يكون ورود تلك الاحاديث بعد هذه القضية والله اعلم وقوله سلانا البلال
الكثير الماء وبلت وكل بلل والمراد اذا اراحق الرحم تندى باثير وقد مرت
هذه الكلمة فى باب الزلة والصلة وقوله ما نقص مال قبل لا بكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذا مال حفوضا نالكم فالمراد ما يملكه من الاموال ويتعذر بقرينة فيه ويحمل ان
اللفظ مال تمكث عضلا انتهى فيقول المال مطلق على القليل والكثير والجرم مانه
لم يكن رضى الله عليه وسلم سنى من المال اصلا لاخ عن شئ وقد نشت خازنة فى
بعض الاحيان وان كان قبل هذه الطائفة ان امكان حصول شئ فى هذا
العقول اى يسلبنى ما شئت من مال ان كان لى وهذا ظاهر الفصل الثانى
قوله امتى هذه امة مرحومة الحديث قد ورد الاحاديث فى
تخصيص الامة المحمدية بفضائل ومناقب ليست للامم السالفة منها اختصاصهم بالحرمة
الخاتمة المنجية من عذابات الاخرة وكفر اتصابب والبلايا والمواضع عليهم فى الدنيا
فنوبهم حتى قيل ان عذاب القبر من خصائصهم حتى يحص الله ذنوبهم فى البرزخ ويريب
بهم فى الاخرة ظاهرين منطهرين الاعتبار عليهم وقد قيل تخصيصهم بنارة
لا تقطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقد ورد فى شان امته ليغفر
يغفر لكم من ذنوبكم ومن التصفيه وخاتمهم ودعواهم شفاعة سيد المرسلين الى اعلى
الدرجات وغدا وخر صلى الله عليه وسلم دعاء كلهم ليوم القيمة الذى ترتجا
واما ورود الاحاديث بتعذيب مرتكبى الكبيرة والتباينة اذ هو فى مشيئة الله تعالى

الألوكة www.alukah.net

تعالى وعفوا دون ذلك لمن يشاء وعفوها وعفوضها وليس واقعا حتما في الناس كلهم وبجملة
هذه الآية محفوفة بمزيد عناية الله ورحمته يقتضي مجانبتهم رجى العفو عنهم والمغفرة
لهم ما لا يرجى لغيرهم والكل في مشيئة الله لا يحب عليه فمتى لكن وقوع الوعد مرجو
وبذا يعلم المراد من هذا الحديث والاحاديث كثيرة في ذلك والله قوله ان هذا
الامر اي امر الذين بدا من المدينة وفي بعض النسخ بدا من المدينة وفي بعض ظهر و
قوله ثم ملئا عضوضا اي عض وعض عليه كسيء ومنع عضا وعضاضا مكة بغاية
والعضوض ما يعض عليه وكل ما فيه عسف وظلم وكذا في القاموس وفي
المصباح العض كريد والعضوض بفتح العين صيغة مالغة ايضا من الرعية عسف
وظلم كانهم يعضون فيه وروي ملوكا عضوضا وهو مجاز عض ما لك وهو الجبث
الشرير ومعنى الحديث ان كان اول الدين زمان نزول الوحي والكرامة ثم بعد
الى انقضاء الخلفاء الراشدين زمان رحمة وخلافة وعدل ثم سيؤتي الامر فظيع
بعض الظلم كان امر الامر المذكور جربه بالنصب تمييز اي ضربه او علته اي نصب الظلم
والفساد ومحل الجرثومة في نسخ المشكاة نصب الجيم والثاء في القاموس الجبار المتكبر
الذي لا يرى لاحد عليه حقا وهو بين الجرء والجرباء المكسورتين والجرة والجرثومة
محموسين في صحيح البخاري من رواية الشعاء وهو بفتح الجيم وسكون الموحدة
الكبر يرخون عنان دكدكا اي الارض الصلبة على دكدك وذكر كما سيأتي لهذا الآلة
من الله معرفة ورحمة او لحكم اخر يحيط لا يعرفه الا الله كما لا يعلم ما الوحي
عضوضا امر دينهم اهلكوا وقوله حتى يلحق الله ما يا خذهم او يغفر لهم
قوله ان اول ما نكفي بعض الاسلام كما نكفي الانا وبين الخمر لعل خبران
محذوف وهو الخمر الذي تنبئ الرواية عن بعوله بعض الخمر وكانه صلى الله عليه وسلم
كان تحدث في الخمر فقال في اثناء حديثه ان اول ما نكفاء الخ ونكفاء مبنيا
المجهول تقال كفأت الاناء اي املته وكببته لافراغ ما فيه والمراد نهاه الشرب
وقول الراوي يعني الاسلام صوابه في الاسلام لعل كلمة في سقطت من
لفظ الراوي ثم هذا قالوا والعقل والله الموفق للاظهر ان التعديد
في ترك قوله يعني الاسلام على ظاهره ويكون بيانا للاهم في نكفاء احقا
الى الاسلام وهو اثنب بقوله كما نكفاء الانا كان الاسلام مثل اناء في الاحكام

فاكفاء اسقط وكب فخرج منه الاحكام وينقص كما تخرج الماء وينقص في الكفاء
الاناء وكبه وتكون مصدرية وتكون التعديد اول الكفاء والاسلام وسقوط
احكام شرب الخمر فيما مثل معنى اول ما ترك من المحرمات وكرار على سرية كما يشرب
الماء هو الخمر والاظهر ان المعنى اول ما نال ويقوي الاسلام من الاشتهار
بالحرمة ويتبعه حكمه بتحريم اسم يعاب بها تغلب الانا ما فيه هو الخمر معنى اول
ما نكفاء في الاسلام الكفاء مثل الكفاء ما في الانا والخمر تكفاء وتغلب ونال
قيل وكيف يشرب او كيف يشرب بغير حكمها يا رسول الله وعند ابن ماجة
قال يسمونها بغير اسمها كالنبيذ والشراب اي هو خمر حقيقة ولكن يسمونها باسم
اخر وهذا التاويل على من مذهب من لا يخص اسم الخمر بماء العنب
كان فقيه والمعنى يحدثونها من الذرة والعسل وغيرها ويعتقدون حل
هذه الاشربة ويقولون انها ليست بخمر لان الخمر ما يتخذ من العنب وهذا على
مذهب من يخص اسم الخمر بماء العنب كما حنيفة الفصل الثالث قوله ثم
يكون خلافة كان ثامة اي فتنة وكذلك قوله ثم يكون خلافة على
منهاج نبوة الظاهر ان المراد به زمن عيسى والمهدي وقوله ان يكون
امر المؤمنين الظاهر ان يكون خليفة وقد يتمناه بعض العلماء وخليفة

الفتن جمع فتنة كالمحن جمع محنة لغة ما يختبر به الاحتياء وعرفا الامتحان في القاموس الفتنة ما يكره الخرء كالمفتون ومنه ما يلم
المفتونون واعمالك بالشر والضلال والاثم والكفر والقتل والعذاب واداءه
الذهب والفضة والاضلال والجنون والمحنة والمال والاولاد واختلاف
الناس في الرأي وفتنة بفتحتين اوقعه في الفتنة حمل كتاب الفتن ورتب
ابوابا الى اخر الكتاب ولا يظهر له وجه خصوصا باب الفضائل والمناقب
ولا يظهر معنى الاقتران ولو اعتبر باعتبار انا مكلفون ما عهد بها والاقيد
كل ما ذكر في الكتاب من هذا القبيل فما وجه التخصيص وهذا كما استفتح من
الكلام فجعله كتاب البيوع شاملا لما ذكر بعده من الابواب الى كتاب
النكاح مخصوصا بمثل الفرائض والوصايا فتدبر الفصل الاول قوله
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي خطب ووعظ واخبر بما يظهر
من الفتن وقاما مصدر لعلم لكان وجعله ما تركي صفة ويكون تامة

وتقوم مظهر وضع موضع ضمير الموصوف او استياق وفي متعلق تركز والضمير
في الثاني وضمير حفظ ونسيه وعمله لشيء وقوله الا حديث استثناء منقطع
اي لكن حديث به وقوله كما تذكر الرمل وحبة الرمل اي احمالا وبيانها وان تنسبه
تفصيلا ومعنى فاذا اراه عرفه شخصا معينا قوله نعرض الفتن على القلوب
كالحصير عرض السبي عليه اياه وعرض العود على الاناء وضع عليه احد عيني
اسير ونظر في حالهم وكلمن هذه المعاني شائب المعنى الاخر يطرق
الفتن الى القلوب وتدخل فيه عود مرويء على ثلثة وجوه بالفتح اي مرة
بعد مرة ومروي بالضم واحد العيدان اي يريد بانتسبه به الحصير من طاقاته
وبالفتح مع ذال معجمة كانه مشتق من الفتن واسهر الثلثة معجمة ومهملة
ثم معجمة مجمعة او مهملة ومعناه على الاول يدخل الفتن في القلوب
فتنة بعد فتنة كما يدخل العود في الحصير واحدا بعد واحد وقيل سمي عرضها
عليها يعرض قفصان الحصير على صانعها واحدا بعد واحد وقيل يلصق بعض
القلوب اي تحانبها كما يلصق الحصير بحسب التمام وتؤثر فيها وعلى الثاني تعوذ
بالله عوذا بعد عوذ كما تقال بعد ذكر الخوف والعصيان نعوذ بالله منه او
معاذ الله وعلى الثالث تعاد وتكرر مرة بعد مرة ثم الرواية على تقدير
ضم العين والدال المهملة بالرفع والنصب فالرفع على تقدير المبتدا اي وهو
عود عود والجملة حالية والنصب على الحالية والمراد بالفتن الاعتقادات
الفاسدة اواعم والاول اظهر واعلم ان لفظ الحديث على ما ذكر في مشارق
الانوار للقاضي عياض هكذا تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا
وقال في حرف الخاء بعد الراء قيل معناه تخيط بالقلوب تعال خصرية القوم
اذا احدقوا وقيل خصر الجيش عرق ممدود عرضا على جنب الدابة الى ناحيته
ربطها شبهها بذلك وقال يعلب الحصير تمكن في جانبي القلب من لون الفتيق الى اللون
وقيل اراد عرض اهل السبي واحدا واحدا الحصير السبي وقيل تعرض بالقلوب تلصق
بها التصاق الحصير بالجنب وتاثيرها فيه وبقاء اثارها عوادها في الجلد اذا زلقت
وال بهذا كان يذهب من شيوخنا سفين بن الهاصي وابو نوير وابو الحسين
وقيل تعرض عليها واحدة بعد واحدة كما تعرض المنقعة شظب الحصير وهو ما تنسج
منه بنو القفصان على النساج جبة عليها وتناوله اياه عودا بعد اخر وال بهذا كان

قضب شظاة
ج قضبان

واحد

يذهب من شيوخنا سفين بن العاص وابو نوير ابو الحسين وقيل تعرض عليها واحدة بعد
كما تعرض المنقعة شظب الحصير وهو ما تنسج منه بنو القفصان على النساج جبة عليها
وتناوله اياه عودا بعد اخر وال بهذا كان لا يذهب منه شيوخنا ابو عبد
الله بن سليمان وهو اشبه بلفظ الحديث وقال في حرف العين مع الواو وتعرض
الفتن على القلوب عرض الحصير عودا بضم العين والدالين المهملتين فيهما كذا
قيدنا بهذا الحرف على ابي محرز ومعنى تعرض تلصق الفتن بالقلوب كما تلصق
الحصير بجنب النايم ويؤثر فيه وال بهذا وذال كان لا يذهب منه شيوخنا من جاء به
عن معنى الحديث الاستاذ ابو الحسن والشيخ ابو الحز وقيل معنى تعرض على
القلوب اي تظهر لها وتعرف ما يقبل منها وتنفعها وما لا فتضرها وما تاثيرها
ومنه عرضت الخيل وعرض السجان بهذا السجين اي اظهرهم وحبسهم لهم كما قال
تعالى عرضنا جهنم يومئذ الا انه اي اظهرناها وان المراد بالحصير هنا عند
علمها ونسجها وعرض المنقعة على النساجة ما تنسج ذلك منه بعود واحد كما
قال عودا عودا واليه كان يذهب من شيوخنا الاستاذ ابو عبد الله
بن سليمان وقال الهروي معنى ان تعرض ان يخيط القلوب وال ذهب
اليه ابو عبد الله اظهر واول وقيد ناعلى القاضي الشهيد عودا عودا
بفتح العين وتدال معجمة كانه استفاد من الفتن وعند الحماني عودا عود
بفتح العين والدال المهملة وهو اصار شيخنا ابي الحسين منه بهذه الوجوه اي
تعاد عليه ومكرر والعود بفتح العين تكرار الشيء ومنه قولهم العود
احمد وقوله فاي قلب اشربها على لفظ المجهول من الاشراب خلط لون بلون
كان احد اللونين شرب وكسي لونا اخر وفي الصراح الاشراب در خوردن
رنگ ودر خواباندن لازم ومتعد تقال اشرب الابيض حمرة اي علاه ذلك
وفي القاموس اشرب فلان حب حاد قلبه وشرب سره والثوب الورس
نشقه فالمراد بها ايقلب اختلط بالفتن اي دخلت دخولا تاما وحلت منه
محل الشراب ومنه قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل قال البيضاوي اي تداخلهم
حبه وربخ في قلوبهم صورته لتغلغل شعفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب والشراب
واعماق البدن وفي قلوبهم بيان لمكان الاشراب كقولك تعال الصبغ الثوب والشراب
في بطونهم نارا انثى بعني تمكن في هذا المعنى ان يقال واشربوا العجل اي حبه

واحد

فلم يزيد في قلوبهم فوجده به وقوله نكت فيه نكتة سوداء في القاموس النكت اثر تقرب في الارض يقضيب فتؤثر فيها والنكتة بالضم النكتة وفي مجمع البحار النكتة الاثر وقال البقعة وبين النقط في شيء يخالف لونها وقوله المرتبا ان امتنع عن قبول الفتن ولم تتابع عليها وقوله حتى بصر غاية للامرين وصح بالرفع والنصب وحتى على الاول حرف الابتداء لحرف مضمر لا يرتجونه وعلى الثاني للغاية ويروى بلفظ التذكير فالضمير للانسان المفهوم من السياق وبالتانيث فالضمير للقلوب والمعنى على الاول يبصر حين الانسان شمالا على نوعين من العلم وعلى الثاني فيصير القلوب على نوعين وصحيح ابيض بالرفع على الحرية وبالنصب بدلا مما عطف عليه من قلبين والرابط هو الاول لقوله والاخر اسود وقوله مثل الصفا بالمقصور حجر ابيض شديد البياض وفي القاموس الصفا الصخر والصلد لا نبت فيه قوله مثل الصفا الخ ذكر في العامر تبعا للنكتة اصلا وقوله مربادا نصب على الحال او الذم بضم الميم وسكون الراء وتشديد الدال اسم فاعل من اربادّ يربادّ اربيدادا كاحمار يحمار احمرارا والربد بالضم لون الى الغبرة واقشعر بدوا ربادّ كاحمر واحمار وقد روي مربدا بهمزة مكسورة وهي لغة من يحذف الهمز عند التخفيف ويحول حركتها على الباء بعد الميم وقد قرأ قوله ولا الضالين بهمزة بعد الالف على لغة من يحول حركة الهمز على ما قبله وقوله منكبا حال من الكوز والعامل فيه معنى الفعل الذي في الكاف وهو كالجزم الميم وفتح الكاف قيل الكاء الجرة المكسورة اذا مال انقلب حرف العلة بحركته في سجوده والميل والشيخ الخبي ومنه الحديث كالكوز منكبا اي انتهى والمعنى انه لم يعتقد حقا كالكوز المجخ الاسفل فيه موضع موضوع والكاز مكبر ولم يعرف سوى ما قبل قوله الاعتقادات الفاسدة والمهوية الغائبة وهذا هو نعوت القلب اعاذنا الله من ذلك قوله ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال الخ يحتمل ان يراد بالامانة التكاليف الشرعية التي كلف الله عباده ونزولها في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض الاية والمراد نزولها ورودها وثبوتها في القلوب واصلها الايمان ويدل عليه قوله في اخر الحديث وما في قلبه مثقال حبة من خردل من الايمان ويحتمل ان يراد معناها المشهور كما يدل عليه قوله ولا ينكبها احد لوديت الامانة ونزولها

النقطة

ان التشبيه لبيان مباشرة والكتبة المراد بيان انه مبهوم وجوده بياض حتى ينتفي بالكلية والنقطة بقية

حتى

نالم

نزول

صلى الله

بنزول الايمان لتضمنه اياها والاظهر هو الاول لكونه الاصل والعمدة وتضمن الامانة وغيرها من الاحكام الشرعية والجذر بفتح الجيم وبكر وسكون الذال المعجمة الاصل يعني انها تراكمت وثبتت في قلوب رجال بالكلية بحيث علت انوارها جميع الدين واحكام الشرع من القرآن والسنة بنية على ان خلق الهداية واراد تها من الله سبحانه في قلوب المؤمنين سابق على ارسال الرسل وتنزيل القرآن حتى ابتدائي والى الايمان بهم والانقياد الاحكامه لقبولها وقد تقال ان يتم بها للغرائض في البرزخ وبهذا اندفع الخدش الذي يقال خذيفة رأيت احد هما في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضرة صلعم الحديث الاخر هو الذي اشار اليه بقوله وحدثنا عن رفعها اراد به ارتفاع كمال ثمرة الايمان وانتقاضه شيئا فشيئا بعده صلى الله عليه وسلم وقوله فيأتي الرجال النومة الخ ظاهره ان المراد بغفل عن التذكر لايات الله وعن التدبر في كتاب الله والسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تمثيل لقوله ثم علموا من القرآن والسنة فغفل بلفظ المجهول لامانة اي بعضها وتنقص بعد ثمرة الايمان لقوله فيظل اي يصير اثرها اي اثر الامانة والاثر ما بقي من رسم الشيء يعني يرفع الامانة عن القلوب عقوبة على الذنوب وترك النظر والتدبر حين اذا استيقظوا وتنبهوا عن احوال قلوبهم ونظروا فيها لم يجدوا فيها على ما كانت عليه وبقي اثر من الامانة كاثر الوكت وهو بالتاء مثل الخل والوكت بفتح الواو وسكون الكاف وفتح التاء وبالثاء المثلثة مثل الشيء كالنقطة من غير لون وقيل هو النقطة مطلقا هكذا في الصحاح والمجل غلظ الجلد من العمل يقال مجلت يده بالفتح تمجل من باب تعب ومجلت بالكسر تمجل اي تخشن جلدها وظهر فيها اثر الشيء عن الاصمعي والصلب وفي القاموس مجلت يده كفرح ومنع مجلا ومجولا تقطت من العمل فرقت كامجلت وقوله كجمر بدل من مثل اثر المجل وجرنتذ المجذور وفاي هو بحر اي اثر المجل في القلب كاثر جمر دحلت على رجلك فتطوا اي انتفخ موضع اصابه الجمر وهو مرجلك اي حمار بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء اي مرتفعا منتفخا وظن الناس ان في الموضع شيئا وليس فيه شيء فاخ اي كذا هذا الرجل يحسب الناس صالحا وهو لا يكون فيه من الصلاح شيء من الاعمال الا القليل فظهر من هذا التمثيل انا لو كشفنا

الألوكة

والحمل عثمان لتقارب تراخي الامانة وسيجيء شيء في هذا الوجه ان اثر الحمل والخمر اشد واكثر من اثر الوكت وسوق الكلام يقتضي ان يكون اقل والضعف لانه نقض في هذه المرتبة تمامي من المرتبة الاولى فتكون انقص وانا رجالي وجهه بان هذا اقل من الاول لانه شبه بالحروف التي ليس فيها نقط ولا طاسيل كحاء ولا حبر ما فيه وقيل ان الوكت والحمل عثمان لكن زوال الامانة بالسواد باهو معنى الحديث يزول عن القلوب شيئا فشيئا فاذا زال اول جزء زال ثوبها وجلاءه ثم كلما كلوكت فاذا زال منه جزء اخر صار كالحمل واستدارة الظلمة حتى لا يكاد تزول الى بعد مدة وبعد الظلمة فوق ما قبلها وهذا التوجيه لا يخلو عن بعد من نمط الحديث فتدبر في قوله ويصبح الناس يتبايعون اي فيما بينهم ولا يكاد احد يؤدي الامانة اي الحقوق الثابتة بعضهم على بعض وهذا البعضية من جهة زوال اثر الايمان والعمل بمقتضاه فلا دليل فيه على ان المراد بالامانة معناه المشهور كما ارتأاليه وقوله فيقال ان في بني فلان رجلا امينا عبارة عن قلة الامانة اي لا يثق في بخاطر الامانة قليل حتى يكون في جماعة كثيرين واحد وقال للرجل ما اعقله اذ يكون في الرجال اشتاء مما يعدها العقلاء واهل العرف فضائل من كثرة العقل والفطنة والجلادة ويمدحون بذلك وليس فيهم ايمان وصلاح مما يكون في الشرع عليه مدح وثواب وفيه ان الاعرة بالفضائل والمزايا العرفية واما العرة للتقوى وقوله الايمان رتقنا بعد قوله ولست اسأله عن الرجل لعل المراد ما يقع في الناس من الغيبة وما يتفوهون فيهم من البدع والنزاع والجدال وقوله على غير حقه والا فالمنهيات في النزع منه وليس السؤال عنها بخصوصها رضي الله عنه قوله محافة ان يدركني فان دفع القدر ايهم من طلب النفع وقوله وفيه دخن الوضن محركة الدخان والدخنة كدرة في سواد ودخنت النار كمنع ونصر دخنا ودخونا وادخنت ارتفع دخانها وكرهت التي عليها عطب فاسودت لما لها دخان ودخنت البيت والبانه صارت الوانها كدرة في سواد من بعدة على دخن اي على دخن اي على فساد واختلاف تشبيها بالدخان لما بينهم في العناد الخاطر تحت الصلاح الظاهر والمعنى خير ممزوجة بشر فالمراد فيه انه لا يرجع قلوب على ما كانت

عليه اي لا يعود بعضها البعض ولا يصيرها كما كانت في زمن الدانة وقيل فيه دخن اي لا يكون الاعتقادات صحيحة والاعمال صالحة وعدل الملوك خالصا ويشوب فيه البدع والمكاسب وقوله تعرف منهم وتنكر اي ترى فيه المعروف والمنكر جميعا تعرف منهم المنكر وتنكر خوف معنى الامر والمعنى الاول اظهر وانسب بقوله نعم وفيه دخن وليس في قوله تستنون غير سنتي دليل على المعنى الثاني فانه مع وجود الاستنان غير السنة فيهم خير ومعروف فافهم قالوا الخير بعد الشر ايام عمر بن عبد العزيز والذين تعرف منهم وتنكر اراء الاكراد بعده ومنهم من يدعوا الى بدعة كالخوارج وقيل محل ان الشر زمان قتل عثمان والخير بعده زمان علي والدخن الخوارج والشر بعده زمان الدين بالعكس على العكس وقوله دعاة على ابواب جهنم اي يدعون الناس الى الضلالة وقولهم من اهل جلدتنا بكسر الجيم اي من ابناء جنسنا خلقا وخلقا من امتنا او من عشيرتنا وقرابتنا وجلدة الشيء ظاهرة ويس في الاصل غشاء البدن كذا في الحواشي وقوله ويتكلمون بالسنتنا اي يتكلمون بالقرآن وبالاحاديث او بالمواعظ والحكم وما في قلوبهم شيء من الخير من الاعتقاد الصحيح والاعمال الخالص اي لا تفهم بصورهم وظاهر بل لسيرتهم واضعالهم وتبدأ كما قال في شان الخوارج يقرؤن القرآن ولا يجاوز تراقيهم الحديث ولعلهم المراد بقوله ان آدركني ذلك الزمان وقوله دلوك بضم اصل شجرة اي اعزل ولو قطعت قطعة اصل شجرة كذا قال الطيبي وفي بعض الحواشي اي تاكل الحنش في الرمل اعلم انه قد قال في القاموس غضضه وعليه كمنع ومنه غضا وغضضا امسكه بالفم بعاجبي غضضا لزمته ولما كان البعض في الحديث مستعملا بالباء كان المعنى لزوم اصل الشجرة اي انقطع عن الناس وتنبو احبتي وتكرم اصل شجرة الدنيا موتك او الياس مما يلزم ويصير فيه مبالغة في العزم على اثر الهم الانقطاع عنهم والغض بعض الاسنان فاما تعمل بكلتيهما بنفسه او بغيره كما في حديث من تغر الخوارج الحاديه فاعضره بهن اتيه ولا تكون في حديث عضوا عليها بالنواجذ فقد تقال من الصراح اذا الغض بهذا المعنى قد يستعمل لنا ناقصة حيث قال عض كرمى تقال عضه وعض عليه بالباء والياء وعلى وقال بعده عضضي ملازم سدد ولم يتعرض في القاموس لاستعمال عمن

معنى الامساك بالانسان مستعملا بالباء ولم يغلط الجوهري في ذكر البضة كما هو عادته
ثم ان الطيبي ذكر ضمن الغرض من الحديث الاتي في الفصل الثاني في قوله وانت عاض
على جذل شجرة اي اصلها انه مستعمل بعلى واستشهد بقولهم عض الرجل
بصاحبه مستعملا بالباء والحق ما في كل المعين مستعملا كقول الخرقي وعذ بظهر
ذكره في الكراع بل مستعد باشبه البضة وذكر الطيبي في ذلك الحديث مغزاه
البضة وهو الصبر على مر قضى الزمان والتحمل لشدته وشدايده قال غض خليل
الشيخ وهو فصل كناية عن صلابة الفؤاد من قولهم فلان بضيء الجارية
لشدة الالم وقد اسير آل هذا المعنى في القاموس البضة حيث قال وعض
الزمان والحرب شدتها لكنه البضة مستعمل في قولهم بالباء وفي الحديث بعلى ويجوز
اعادة في الحديث الذي نحن فيه البضة بطريق الاول فاستعماله بالباء فقد يرد
قوله في خفان الخفان بالضم وتكرير الفاء الحدة وفي القاموس الجسم والشخص
مالزم الجسم وقوله وان ضرب واحد يجيء بلفظ المجهول والمعلوم قوله
بادروا بالاعمال فتنا اي ما ورد الى الاتيان بالاعمال الصالحة قبل وقوع
الفتن المانعة عنه كوطء الليل المظلم من حيث انها شاعت والمراد بالفرق
الخلاص منها وقوله يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا لحمل ان يكون دعاء
منا بحرمه ورود هذا الحديث ارضه وعرضه وماله كاذا لحكيم والله اعلم قوله
خير من الساعي في الهراج الرمي دوين وشتاب رد من كب وكاركردن
والمقصد من الحديث ان الساعد عنها خير في اي مرتبة كانت فالقاعد ابعد
ثم الواقف في مكانه ثم الماشي من الساعي وقوله من شرف لها تستشرفه
اي صار مشرفا واستشرف الشيء رفع بصره وبسط كفه فوق حاجبيه
كالمستظل من الشمس وحاصل المعنى من تطلع لها دعيه الى الوقوع فيه فالحلاص
الصراح الحاه ملجا بناه قال عوذ معاذا نذ حسندن وعذت به واستعذت به
اي التجاءت اليه وهو عياذ بك اي ملجائي وكذا الكتفي في الحزاء باصبعها وقال
فليستعذ به فعلى هذا يجوز ان يكون اوالك من الراوي او يكون تاكيد
وبهذا يقع هذان الكلمتان تهالها تستكون فتن الايام تكون فتنة ثم تموج
في الريبة والتفويز للتعظيم وهو من عطف الخاص على العام وفي بعض النسخ
زاده ثم يكون فتن بعد قوله انها ستكون فتن وليست موجودة في النسخ

المصحح

فاعل جوز استعاله

في الباء عليها قوله
ملجاء اوبعاذ كما
هما بمعنى في القاموس
الملاذ الملجاء وقال
العوذ الالتجاء
قدمه

المصحح ويفهم من كلام القاري البضة انه ليس موجودا في نسخة واخرجه في
جامع الصغير من حديث احمد وليس فيه بذه الزيادة وعلى تقدير وجودها
المعنى عن كثير الفتن طائفة بعد طائفة وقرن منها يكون فتنة عظيمة وقوله فيدق
بضم الدال على صيغة المجهول اراد كر السيف جعجعة ليشتد غضب الغضبان وقيل
وهو الاظهر انه كناية عن تمرس القتال وتخلل اصابع من ارباب القتال في القتل
كل حال وهو مذهب ابي بكرة وقال ابن عمر الاتمالك ابدا وقد يقع
لو قتيل وقال معظم الضاربة والمتابعين يحب بالحق فقال الباعث
والاظهر الف واستقلال ابن البغي بقوله تعالى وان طائفتان من
المؤمنين اقتتلوا الاية وتاويل الاحاديث على من لم يظهر له الحق
من الباطل او على طائفتين لا تاويل لواحد منهما وقوله ثم ينبح ان يكون
النجاء وهو السرعة يجيء اذا سرع ونجا من الامر اذا خلص وانجاه
غيره وهو تالد والموروث فيه المد اذا افرد والمد والقصر اذا كرر
يجيء النجاء وقوله اللهم بل بلغت بلغنا امر قال هذا القول وهو اللهم بل
بلغت قلت مرات والمراد بالمبلغ ما ذكره او مطلق ما امر ان يبلغه وقوله
بنوء بهم وانمك اصل هذا التركيب قوله تعالى حكاية عن قول ابيل
لاخيه اني اريد ان تبوء باثمي فتكون من اصحاب النار وفسره البيضاوي
تبوء باثمي لو بسطت الي يدي وانمك بسطك يدك الي وقيل معناه
باثمي قتلي وانمك الذي لم تفعل من اجله فرانك انتهاك
الذي هو اكبر الباعث على قتلك اياي فان الباعث عليه عدم القبول
الباعث على اتخاذ قربة سبب له فعبر بالمسبب عن السبب فيه المراد بانك قتلك بالاضافة
الى المفعول وبانه الذي بعثه على قتلك من العداوة والبغضاء فافهم فانه
ربما يتوهم ان يكون جزاء الشرط محذوفا اي ان يكون برفع جزء ذنب علي وان
يكون بالعكس على ان يكون احدهما اثما لك والثاني جزاء وكلاهما
بعيدان والموجود في النسخ وفي شرح المشكاة والمصابيح هو الاثم
وان يكون مرفوعا على انهما مبتدا وخبرا وفي يكون ضمير الشان وقوله
يتبع تشبيه الثار عن الاتباع الشعر بتحريك رأس الجبل والجمع شعفات وشعوف
وشعفات يعني تبقى في الجبال قرار عن لجة الناس ومواقع القطار مواضع

المكتبة الشاملة www.alwaraq.net

المطهر رحمه الله قوله على اطم الاطم بضمتين القصر وكل حصن مبني بحجارة وفي المدينة
وحوالي اطام كانوا يكونون فيها لليهود وغيرهم وقوله فاني لارى الذي يقع
ان كانت الرؤية قلبية تنبع تعقوف فان كانت بصرية فهو حال فكانه
كوشف له صلى الله عليه وسلم ومثل له بصورة فرآها بالبصر قوله هلكته
امته في العاشر من المحرم كذلك وضبع وعلم هلكا بالضم وتهلوكا وهلوكا
بفتحها ومهلكة وتهلكة مثلثي الاوائل والهلكة محركة الهلاك غلبت شهرته
وقال الكلبي من غيره اي احدث السن الذي الاسنان لهم بانهاب الوقار
وذوي بكاء النهي وقال في مجمع البحار وكانا ابو هريرة يوقف اسنانهم و
اعيانهم وسلك ان يعينهم مخافة تعاسيرهم وكانهم يرون تعاوينه وعند الله
من زيادتهم وتحوهم من احداث ملوك بني امية فقد صدر عنهم ومن اهل بيت
النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم وقتل خلق صبرا بايا جرى والانصار وما صدر
عن الحجاج وسليمان بن عبد الملك وولده من سفك الدماء واتلاف الاموال
بغير حق واصول ما كان الحجاج من داعي الملك بن مروان كان ما فعل من
الفساد منسوبا اليهم وانما لم يكن من بعدهم من قريش قوله يتقارب الزمان قد يراد
به اقتراب الساعة وقد يراد تقارب اهل الزمان بعضهم من بعض في الشر والغشاشة او
تقارب الزمان في نفسه حتى تكون اوائله اواخره او قصر اعمال اهله او قصر مدة
الايام والليالي حتى يكون السنة كالشهر والشهر كالاسبوع او سارع الدوال الى
الانقضاء فيتقارب اوقاتها وقد ذكرنا في كتاب الرؤيا من شرح صحيح
الرؤيا عند قرب الزمان وهو بالحاء والخاء ان هذا اللفظ له معان متعددة
بعضها بهذا الحديث فقدير وقوله ويقبض العلم اي يقبض العلماء كما جاء
في الحديث وهلكه ويلوح الشيخ المراد علمه وعمله على طوائف الناس
واطاعتهم له كالغني بحاله والعالم بعلمه والصالح بصفته والا فوجود اصل
الشيخ من طبيعة الانسان والهرج الخ الهاء وسكون الراء وبالغشة والاختلاط
فتقتتلون لانه سببه قوله القاتل والمقتول في النار وانما كان المقتول
في النار لكونه عزم عليه ما على قتل صاحبه وهذا اذا كان قاتل من غير شبهة
وتاويل كما يشير اليه سياق الحديث قوله الغباغة في الدم بكسر الغين المعجمة
الماء الذي ظاهر الا يخرج منه وطن الطبيعة وخروجه من بين الناس واجتماعهم

قوله

قوله الا الذي بعده اشتمل هذا الزمن عمر بن العبد العزيز هذا من
اخواته من اهل بيته ومن المهدي وعيسى بعد زمن الدجال واتفق كلهم
على الاكثر والاغلب وقوله اشرت ردد على الاصل المتروك الفصل الثاني
قوله من قائده فتنة كمن نام الناس بالدعة ودعوتهم الباطل وكمن حارب
الحق وقوله بيايع صفة قائد ومن مفعوله فاعل يبايع وقائما مفعوله والمراد
تابعوه ومعنى السعيد بهذا الوصف كما يظهر الان ان صلى الله عليه وسلم ذكر
من شواذ اللغة من يكون فتنة شائعة في هذا العدد واريد بها فاذا
بلغت السبع شاعت وانتشرت وعاد ضررها الى الناس بخلاف ما لو كانت
في اقل من هذا العدد فلم يذكرها ولم يقدر والله اعلم قوله واذا وضع
السيف في امتي الخ اي اذا ظهرت الحرب بين امتي مثل الى يوم القيمة مرتب
على وجود الائمة المضلين وبينهم فظهور الربط بين الجملتين وبين الثانية على الاولى
اما ذكره والله اعلم بينهم اشارات مستقلات على انفراد كل واحد وصف السيف
فيما بينهم ووقع قتل عثمان رضي الله عنه ثم لم تزل المحاربة الى يوم القيمة قوله
وعن سفينة هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل مولى ام سلمة
وقوله الخلافة ثلثون سنة اي خلافة الكاملة المرضية الموافق للسنة
للذين يتحقق اطلاق هذا الاسم عليهم حقيقة ومن بعدهم ملكوس وامراء وان سموا
بذلك مجازا ولكونه خلفا ومن مضى وخالفين معاصريهم قوله ثم يكون ملك
بالتاء والياء فان كان بالتاء فالقصر للخلافة اي لقصر اي تبدل وان
كان بالياء فالقصر للملك ونحوه وقوله امسك خلافة ابي بكر سنتين الخ المذكور
في حياته الاصول ان خلافته انتهى الى سنتين واربعة اشهر وخلافة عمر
رضي الله عنه عشر سنين ونصفا وخلافة عثمان رضي الله عنه اثني عشرة
سنة الا اياما وخلافة علي رضي الله عنه اربع سنين وتسعة اشهر انتهى
وعلى هذا يتم خلافة الخلفاء الاربعة في ثلثين سنة وعشرين سنة وسبعة اشهر
وبقي خمسة اشهر من ثلثين سنة وهي تمام خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما
وهو يسمى الخلافة الكبرى لما ورد بهذا الحديث وفي مجمع النبي سلالي
بكر سنتان وثلثة اشهر وفيه ليال وثلثة عشر سنين ونصف وخمس
ليال وثمان اثنا عشر سنة الا اثنا عشر ليلة وعلى خمس سنين الا ثلثة

اشهر والحسن من رمضان سنة اربعين الى نصف جمادي الاولى سنة احدى واربعين
فذلك سنة اثنين فعلى هذا بين سنة اشهر وثلاث ليال ويؤيد الحسن المجيئ ترضي
الله عنه قوله ايكون بعد هذا الجزاء اي بعد ظهور الاسلام شرائي يكون
كفرا كما كان قبله وقوله في الغصة اي باطرق الشاة من ذكد الشرب قال السيف
اي طريق الشاة ان يعالجهم ويقربهم بالتسيف وقد يحمل ذلك على ان الكرده الذين
كانوا في زمن الصديق وقوله بل كيد الضعف بفتح اي بل بعض اهل الاسلام
بعد ما ثلثا اليهم وبل يصلح ان ذلك الزمان كان امارة قال الفهم تقول
ويصلحون كل امارة على افراد جميع قذر وهو ما يعلق في الفم وفي الشراب
منه غبارا وسبخ وتحوها قذت عينه كرضي قذا وقذاما وقع فيه القذى
اي يكون اجتماع الناس على من جعل امرا بكرا بتة وفرد والكارة الغلوب
لا يطيقها ويقال فعلت كذا وفي الغيبة قذري وكلا ولي ان يكون معناه اذ
يكون امارة ع اتركاب المناهي وظهور البدع ليكون حوله وبدء وحسن
كالنا سيس وبدء نظم الها وسكون الدال المهملة الصلح يقال بين بدد
بدوا بكسر وسكن والصبي ارضاه وحسن بفتحتين الدخان وقدر مغاه
وحاصله ان يكون صلح مع خداع وخيانة ونفاق فان كان الله في الامارة
خليفة اي امر وحاكم فاطعه وان جلد ظهرك واخذ مالك اي ظلمك في نفسك
ومالك والا فان لم تمت خليفة وامر فاعزل ومت على ذلك وقوله وانت
عاض هو على غذ شجرة قد اسلفنا الكلام فيه في الفصل الاول وقيل والا اي
ان تطعه يموت انت في معنى الجزو في بعض النسخ فمت من القيام جزم بمعنى
الامر على الوجهين اي اذهب واخرج من بينهم والجذل بالكسر اصل الشجر
وعز بالعين بعد ذباب الفرع واعظم من اصول الشجر وعلى مثال مسارح النحل
من العيدان وبفتح فهن وقوله ثم يخرج الدجال سمي بالمسيح لمسحه وتسميه وكذبه
والدجل الكذب والتمويه وسيجيء وجوه اخر في تسميته ذلك في باب اشراط
الساعة ان شاء الله قال قوله وكذا نهر ونار الظاهر انهما من الجملة ويحتمل ان يراد
انه مع لطفه وقهر قوعد ووعيد من وفق في ناري خالفه تحمما في تذاب
الله واجره حتى يقبه في باره وندخله في موضع قهره وجب اجره على الله
خراء على خزه وشبانه على دينه من وفق في نهره اي اطاعه ودافوه تحمما من

الدنيا وحيا لحياتها وقوله يسح المهر فلا يركب بيح على صيغة المجهول بتحتها الهملها اخا وسبق
الكلام في تحقيق هذه اللفظة في المفصل الاول من كتاب الايمان بالقدر في
حديث بزبرج العوطاة والمهر بضم الميم وسكون الهاء ولد الفرس اوائل الخيل
منه ومن غيره والجمع امهار ومهارة فلا يركب بضم الياء وكسر الكاف اركب
المهر حان اذا ركب فهو مركب بفتح الكاف والمراد زمن عيسى عليه السلام اذا
ذاك لا يركب المهر الى يوم القيمة لعدم احتياج الناس فيه الى الحرب والقتال
او المراد انه بعد خروج الدجال لا يكون الى زمان طويل حتى تقوم الساعة
اي يكون حينئذ قيام الساعة قريبا قدر زمان نتاج المهر وادراكه وهذا بالاظهر
كما جاء في حديث آخر نوشك ان يخرج الرجل بالمهر يركب حتى تقوم الساعة وقوله
اما ترجع بالتاء المثناة من فوق فاعل ترجع بلفظ الغدر والتانيث وتداعب
في بعض النسخ بالنصب وكانه على انه مفعول ترجع من الرجع متعديا والفاعل
ضمير الهدنة وقوله غيا اي ضلالا وجهالا يعني فيها الانسان عن ان يرث الحق حقا واي
يتم عن ان يسمع فيها النصح فالاسناد الى الغنة مجاز وزاد ابو جريرة
في روايته بكاء كما سياتي قوله كيف بك الباء زائدة في المبتدا
اي كيف انت وما زيدت لما يدل النفي المرفوع المفصل بحروف متصلا
وقوله تغفق اي لازم الغفر وكلف قتها واصر على اذى الجوع والعقوبة
والكلوم الجراح وعن سؤال الناس في الغاموس غفق عما لا يحل وتغفق
تكلفها وقوله اذا كان في المدينة موت بيت الميت فاعل يبلغ والعدد
معقول وقيل في معناه وجوه احدها ان المراد بالبيت هنا القبر يعني متاع
موضع قبر تعد لصنف مواضع القبر لكثرة الموت وعلى ثمنه وثانيها
ان البيت هو القبر والمراد بثمنه اجرة حفر القبر فيه تكثر الموتى وقلة
الحفار وتربت قوله حتى انه يباع القبر بالعدد على المعنى الاول وعلى
الثاني ما رادة استحضار الحال في تتبع القبر وثالثها ان البيت بقبر حفيرة
كثرة الموت وقلة من يكتنا فيباع بيت بعدد مع ان قيمة البيت على ما هو
الغالب هو المتعارف يكون اكثر من قيمة العبد فيراد بالقبر البيت ورابعها
انه لا يبقى في البيت الا عدد يقوم بعمله اهل ذلك البيت وقال الطيبي على
هذه الوجوه الاخيرة لا حسن موقع حتى حسنه على الوجهين الاولين

المكتبة الالوكة www.alukah.net

على الوجه الاول من هذين الوجهين الاخيرين لبعد المناسبة بينهما والله اعلم

انتهى وحينئذ الحال انه لا يصح وقوع حتى على الوجه الاخير فيجوز ان يقال انه
مات ولم يتزوج كما ملوم ليس من الاموال الا بعد العقد فاذا مات احد
احد من اهل البيت تبلغ هذا العقد من راسه وموضع التزوج واجرة الحفر
فباع موضع القبر بالعقد وتجد من اجرة فافهم وقوله تقبر على بناء الامر من
باب التفعل وفي بعض النسخ يقبر على صيغة المضارع من الاخر وقيل قبل
الدماء واحجار الرمث التمر الخاثر الكثير وعمر ٥٠ الماء عمرا فاعر غطاه نقطا
الدماء وسرت وتعلق اخبار الرمث وهو اسم موضع بالمدينة فيه احجار
سود كانها حلقت بالرمث والكايد الى الموصوف محذوف اوقال
انما الدماء في معين العسل او اللام بدل من الاضافة وهذا اختيار من
من وقع الحرة وهي من اشتباه الوقائع واقتحمها وقعت في زمن يزيد
بن معوية ارسل جيشا الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ثلث وستين
بعد وقعة قتل الامام الشهيد الحسين بن علي رضي الله عنهما فاستباح حرم
المدينة وهتك حرمة مسجده صلى الله عليه وسلم وربطه فيه الدواب وقتل
من القحابة والتابعين من بقية الوفاة من الثنايا وقد ذكرناها في تاريخ
المدينة فليطالب ثم وقد لبث بها ثلث وستين وقوله ماتي من وقيل ثم
ارفع الى من خرف من عنده نعني مالك ويعزى وقيل ارجع الى الامك ومن
بالبعة واعلم انه يمكن ان يحمل هذه الاخبار على انه صلى الله عليه وسلم يكشف له
عن عين ابوك بهذه الوقائع فاخبر اما ذر بالقدر فيها احتمال انه قلله بحيث لو مر بها
لها والا فابو ذر رضي الله عنه لم يكن بالقرب الى وقعة الحرة لانها كانت اثنتين
وثلثين في خلافة عثمان رضي الله عنه وما وقع الجوع والموت في المدينة
فيحتمل انه ادركها ابو ذر لانه قد وقع قحط وموت بها كما في عام الرمادة وغيره
او يكون حالها الغيبة كذكر والله اعلم وقوله ماتي من بنت منه نعني اهلك ومن
اوجز حبه الى الامك ومن تابعه وقوله ازيهر من الهر الاضاءة والغلبة وتوكمانية
عن استعمال السيف فيه قوله في خلال الناس بضم الخاء المهملة الفتن وما الاجز
فيه والردي من كل شيء وقوله مرجت عهودهم بكسر الراء على صيغة المعلوم
اي اختلطت وفسدت وقوله نقال خلق الحبال من نار ابن النار
المختلط سوادها ومرج الامر لم يثبت به وفي الصحاح مرج الامر اي اختلط

واضطرب وقد صحح في بعض النسخ مرجب المجهول من المرجة بمعنى الخلط
من قوله تعالى مرج البحرين وقوله قال عليك غاتوف ودع ما تنكر وغلك كاهله
تعلك الخ وتتابع رضي الله عنه ما مره النبي صلى الله عليه وسلم وكان وفاه
ايضا بامر ضاره والده فكان تحكم الفورية به ابيه ومعاوية في الظاهر مخلطا
معهم في الظاهر ولم يكن معهم بالقلب ولم يكن مخالفة لهم ظاهرا لرضاء الوالدين
وكانوا يقولون ليت شيخا قام صلى الله عليه وسلم ما الاجتماع مع الناس واللزام
العزلة بالكلية امر الكل بالبقاء بحاله وتصيره لو هو المرشد لحكم العارف بصلاح
امته صلى الله عليه وسلم وقوله الزم بيتك رواه ابن ماجه بسند صحيح لكن
لا يخرج منه الا لضرورة والملك عليك لسانك رواه الترمذي بسند صحيح ومعنى
من الاملاك وفي اللسان الاملاك الرد والاعلام يعني سدلك ولا تتكلم
في احوال الناس كيلا تؤدوك وفي رواية ابن ماجه الصحيحة اي لا تجره الا ما يكون
كب لا عليك وقال هو امر من الثلاثي اذا احفظها عما لا خير فيه في الحديث
رخصة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا خشي الاشرار
واضعف الاخبار قوله فكروا فسكم العين بكسر الفاء وفتح الباء وجيم فوق
مذكر ويوسف وفي الصحاح اصل فيه فسع كاذا خوف فصارت ناقصا فاذا
نسب اليها قلت فسوت لانها قلوع متغير من فعول وقوله فان دخل على صيغة
المجهول سندال قوله على احد وقوله لنجر ابني ادم وفي نابل حين استسلم
الله عمل وقال لاخيه قابيل ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اريد ان تبوء
باثمي واثمك وقوله كونوا احلاس بيوتكم جمع حلس بالكسر ما على ظهر البعير
تحت الزدعة وسط في البيت تحت خز الثياب وفي المحكم كذا في القاموس
الهزء بفتح الموحدة وسكون الهاء وبالزاي بليغة الى بهرين امر الكبير وقوله
فغرها اي جعلها قرحا وقوعه وقال الاثر اي وضعها وشغلها فان من
وصف شيئا عند احد او صفا لمقا فكانه قربه اليه انتهى لعله اراد به وصفا
وصفا بليغا ارتفع عنده وحفر في ذهنه فحله واقعا وعمزان يكون المراد
تقرها اي اذاعها وحللها بهم والله اعلم وقوله كحف القذى بين الاحاق
والمراد بالعدو الكفار اي هرب من الفتنة وقال الحلبي وقد تخرا من
الشعوذة ويقابله الكفار فيقتلهم عالما منها قوله تنطع العرب اي

الألوكة

تسوعيهم ونقل الى جميعهم يقال استطق الوالي ما عليه من الخراج استوفى وتسلطف
الشئ اخذه كله وقوله قتلا بها جمع قتيل كمرضى جمع مريض والطه من اللغط بمعنى
الغرتقيع وانما يكون كذلك اذا كان قصدهم بالمعاملة الطعة في الملك والمال
لا اعلاء الدين اما اذا كان احدهما محقا والاخر مبطلا ان غرشهه وتا ويل فالاخر
هو الذي مدار في النار واذ اكان شبهه وتا ويل اجتهاد ولو كان مخطئا فليس
احدهما في النار وقيل قاله زجرا وتهيجا ومبالغة في النهي عن المماثلة وثمارة
الفتنة وقوله اللسان فيها اكثر من فرقة السيف لانهم مسلمون وغيتها مسلمين
مدعة تشفه على طريقها قوله الفتنة اشد من الزنا خصوصا اذا كان واقعا
الضمائر ويحمل ان يكون المراد ازاطاله العقل في ذمهم وعيبهم يفضي
الى القتل فانهم لو سمعوه لربما قتلوا للعتاب والذام وربما نشأ من
من ذلك الهرب والخلاء والمعاند العظيمة الكثيرة من ما نشأ من فتن الفتنة
قوله مما ذكرنا وعما قد عرفت انها وصفت بهذه الاوصاف ما وصاف
احداها ان لا يسمع فيها الحق ولا ينطق والناهض الباطل عند الحق قوله فتنة
الاحلاس وقد علم معنى الحلس وانما وصفت الفتنة بها لدوامها الا ان الحليس
يبقى تحت الثياب دايما اولبثها به في الكدرة والردا وامحو دان الاحلاس
تجرش وتسلط في البيوت فتنة ان ره الى الزام البيوت والكرة في ذكر
الزمان وقوله هرب وحرب مثلا عما بفتح الراء وما الحكم هب مال الانسان
وتركه لا يتبع له كذا قال الطبي والحارب السلب الخاطف الناهب الذي يغير
الناس فتنا بهم والمراد بهرب الفرار بها بالتحريك فتسوء فتنة الفرار وفتنا من تحت
قدمي رجل الخ الرواية في فتنة الراء بالرفع وههنا جره فهو عطف على
حمله وهرب وحرب ويروى بالنصب وهو الظاهر ثم ذكر فتنة
الفراء وقوله وفتنا تحت قدمي حملة شبهها لبانها اي الب في وقوعها
المرور بكثرة العدم وفضول الاموال اولا نها شر الفتن لعوقة الخلل
في الدين والغرة في المسلمين وقوله رجل من اهل بيتي لعل هذه الغزوة
بل هذه الفتن كلها يكون في آخر الزمان كما نبئ عنه قوله فاذا كان فذكر
فليبطر والدجال في بيته او من عنده فتدبر وقوله كورك بفتح الواو وكسر
الراء على ضلع بكسر الصاد وفتح اللام وفي القاموس كعنب وخدام اي

على رحل لا رشحاته له ولا نظام الورك لاستقيم على الضلع والاتركت عليه
ثم فتنة الدهيماء تصغير الدهما وهي الداهية او السواد المطلقة من اصحاب الموصوف
الى الصفة وقيل هي اسم ناقة عرف عليها سبعة اخوة فقتلوا عن اخرهم
وحملوا عليها فصارت مثلا في كل داهية كذا قال الطيبي فلا يكون من اضافة
الموصوف الى الصفة وقال في القاموس آلدهيماء العدو الكثير وحاقة الرأس
فيحمل ان يكون العين فتنة يجتمع فيها الناس او يكون سببا لاجتماع الناس
للنهب والهب والقطاط بالضم يجمع اهل الكورة والرادف من الابنية وفي
كذا في القاموس من شرعد اقرب الطه انه اشارة الى وقعة عثمان بن عفان
لما وقع بعده بين علي ومعاوية الضبه والله اعلم قوله ان السعيد لمن جنب
الفتن مكررا ثلاثا ميرت وجنب بلفظ المجهول بلفظ التفعيل اشارة الى ان ابتلاء
من الله ومنه وسنه بعيد من شاء من عباده لطائفة معارف وقوله ولمن ابتلي
وفر بفتح اللام عطف على قوله لمن جنب وقوله فوا با منقطع عنه ومعناه
الهلاك والتحير اي واها لمن ابتر الفتنة وسعى فيها وقيل معناه الاعجاب
والاستطاعة وكسر بكسر اللام اي ما احسن وتطيب مر عليها لما كني انه
كل على معنى التعجب لعتح بالفتح الفتنة قوله كلهم زعم انه اي يمثل واحد
ولذا وحد الضمير او هو باعتبار لفظ كل وقوله انه بنى الله ابن يدعون النبوة
وقد وجد منهم كثيرون في الاعصار فاهلكهم الله وكذا تعقل بين يقتي الناس
الله والدجال الاكبر خارج عن هذا العدد وهو يدعي الالهية وبه فارق انه جاء
قوله بدو رضى الاسلام خمس وثلاثين او ست وثلاثين اي امر الاسلام
يستقر وينتظم على ما ينبغي بعد المدة واللام في لخمس بمعنى في وفي حسن وثلثين
كان مقتل عثمان رضي الله عنه وهو اول فتنة اوقعت في الاسلام وفي ست
وثلثين وقعة الجمل وفي سبع وثلثين حرب صفين فاشتد الامر من
الهجرة التي هي مبدا ظهور دولة الاسلام ويحتمل انه قد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا القول وقد علمت من عمره السنون الزايدة على
الثلاثين ما خلاف الروايات فاذا انتهت الى مدة الخلافة وهي ثلثون
سنة كما نص بالغة ذكر المبلغ وهذا اول ان ازيد الاستقرار والانتظام
باعتبار عدم تطرق البدعة وخلاف ما كان عليه الامر ابتداء والاول

ان اريد باعتبار عدم سطوع الفتنة والحاربة ويحتمل ان يعتبر من ابتداء ظهور الوحي فيصير
عدد خمس وثلثين ما تقتضيه خلافة الفاروق فانه لا شك ان امر الامن والامان
والسنة كان اتظم واسلم في خلافة الشيخين وقد تطرق في خلافة عثمان وعدة سنتا
وبين منهما ما صار سببا للوحشة وانارة الفتنة والله اعلم وقوله فان يهلكوا
فسبيل من هلك اي فسلكهم سبيل من هلك من القرون الماضية وقوله وزين
تعيم لهم وتبهم في كافة الولاة واقامة الحدود والاحكام عمم لهم اي يتيم حرم
الى تمام سبعين ولعله كان الامر بعيد الملك بانتهاء هذه الامور العظام واتم
الى هذه المدة يا حنا الخبر الصادق وهو اعلم به وقوله قلت مما بقي او
مما مضى يعني ان السبعين لهم مبتدأة بعد خمس اوست او سبع وثلثين ام
يدخل الاعوام المذكورة في حملها قال مما مضى يعني ليقوم لهم امر دينهم الى عام
سبعين سنة من اول دولة الاسلام او بوجوه الهجرة الا من الاعوام خمس وثلثين
اوست وثلثين او سبع وثلثين وبهذا المقدار نكتفي في شرح هذا الكلام وهو بوجه
المختار وذكر وافيه وهو ما قدمنا الفصل الثالث قوله ذات انواط الانواط في
الاصل جمع نوط مصدر ناط علق اريد به المنوط تسمية بالمصدر قوله فلم يبق من اصحابه
بدر احد يعني انهم ماتوا عند قامت الفتنة يقتل عثمان اي او قامت الفتنة الاخرى يوقعة
الحرة لا انهم قتلوا في هذه الفتنة وكان آخرهم موتا من اهل بدر بالمدينة سعد بن مالك
وقاص ومات قبل وقعة الحرة بعشر سنين او وكذا الحال في اصحاب الحديبية
وقوله ثم وقعت الفتنة الثالثة قيل المراد بالفتنة الثالثة خروج بن خرمة الخارجي
في زمن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وقيل هي فتنة الازارقة والاول
اولى لانها مخصوصة بالمدينة وفتنة الازارقة غير مخصوصة وظاهر الحديث
يفهم منه الاختصاص كالفتنتين الاوليين كذا في الطوبي وقوله ومالناس كطعام
الطعام بالفتح كسحاب وبهم الفتنة والسقم وقال الكرماني قال فلان لا طعام له اي
لا عقل له ولا خير عنده وزاد اي لم يقع في الثالثتين احد من الصحابة وفي مجمع
البحار عن الكرماني في الفتنة الثالثة قال ابن عبد الله بن الزبير والحجاج وتخريبه
الكعبة وذلك في اربع وسبعين زمان عبد الملك بن مروان انتهى وعلى هذا
لا يضع العقول لعدم بقاء احد من الصحابة فيها الوجود الطاعة والى سائر ما تلهم
ان يراد عدم وجودهم في معاظم الفتنة لا في زمنها وفي شارح الانوار قوله

في الفتن انيق للناس الخ اي وقيل معناه لم يعقل وقيل قوة وقيل حسن الدين والمذهب والمراد بها بقية الحرو القتال والطلح العقوة باب الملاحم
ملحمة وهو موضع القتال اما من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها او من لحمة الثوب لاشتباك
واختلاطهم فيها كاشتباك لحمة الثوب بسداه والاول اشهر واقرب وفي مشاركة
الاثواب ملاحم القتال معارك بها وفي سوانح القتال ولكن القتال قال في
القاموس الملحمة الوقعة العظيمة وفي الصراح ملحمة فتنة وحرب بزرگ واتحاد
افرد بها من الفتن لان الفتنة اعم مفهوما من الملحمة وان كان المذكور غيرها من
الفتن هو القتال ولذا ذكر في بعد الابواب حروب مخصوصة بين الطوائف المسمين
باعيانها وذكر معوانع مخصوصة ولما دقيقة وقع القتال فافهم الفصل
الاول قوله وعصابهما واحدة اي كل واحد مدعي الاسلام او كل واحد
يدعي انه الحق على زعمه واعتقاده قالوا المراد علي معاوية واتباعهما لكن الحق كان
على علي وقد روى عنه رضي الله عنه انه قال اخواننا بغوا علينا وقد روى
انه حين برحل من فخذ معاوية على فخال رجل من شيعته على متاسفا على حاله
ان لا اعلم انه كان مؤمنا محتسبا فيما فعل على رضي الله عنه هو الان مؤمن
ايضا وفي الحديث دليل على بطلان قول الخوارج في تكفيرهم كملتا بين الطائفتين
وبطلان قول الروافض ان مخالفي علي رضي الله عنه كفرة وقوله وحالون اي كذابون
مموهون واصل الدجل الطلاء وجل اذا لبس وسموه دجالا في الحديث ان اكثر خلق
فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم قال وعدتها لعلي وكلت بدجال اي لست
بخداع ولا ملبس عليك وقوله قريب بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هو
قريب وبهذا الاعتبار وحد وقد سبق في اخر الفصل الثاني من كتاب الفتن
كذابون ثلثون ولعل المراد من الفتنة القريبة ما سيأتي او تقل كوشف
عليه صلى الله عليه وسلم اولا بكذا مبهما ثم عين العدد والله اعلم وقوله
وتتقارب الزمان قد مر معناه مكررا اول في كتاب الرويا وثانيا في كتاب
الفتن وتكرر الهرج قد سبق ان الهرج بفتح الهاء وتسكون الراء معناه
الفتنة والاختلاط فتنبه بالقتل لغير بالسيف والمرج محركة بمعناه واذا
ذكر مع الهرج اسكن وقوله فيفيض بفتح ياء بمعنى يكثر زائدا في الكثرة في
القاموس فاض الماء يفيض فيضا كثر حتى سال في الوادي وقوله حتى يهم

على

رب المال من يعقبل صدقته بيهم بفتح الباء وكسرها ورب المال مفعوله ومن يقبل فاعله
اى يتلقى صاحب المال قلب من يأخذ منه زكوته وصدقته لعقد الخلاص وروى
بفتح الباء وضم الهاء منه هم اذا قصد ورب فاعله ومن مفعوله اى يقصده
ليقصد فلا يجده فيتلف وروى رب بالنصب من هم الشيء اذا اخرنه كذا في
مجمع البحار وفي القاموس الهم الحزن هم الامر هما اوزنه كاهم وقوله
وحتى يعرضه بفتح اوله وهو عطف على يقبل اى حتى يحدد يعرضه كذا
قاله قيل مضى ذلك في زمن الصحابة كانوا يعرض عليهم الصدقة فيأبون
قبولها ولكن كان هذا حالهم في زمانهم بعدم الرغبة في الدنيا لا ينفض
المال وساق الحديث يدل على ان ذلك يقع في المآل والصحيح ان ذلك
في زمان المهدي وقوله فيقول بالتين ليت كلمة تمن نصب الاسم
ورفع الفعل الجملة المستحيل غالبا وبالممكن قليلا وقد ترد مترادفة
وحدث يقدر الناصب اى تحولت زيدا ناقصا وتعال لتين كما يقال
لعلى ولعلني وانما يتمنى الموت مكانه لوجوه الفتن والحرج في الدين
فيتمنى الموت ليتخلص منها واما تمني الموت لضر فيجوز وفي ذلك هو واقع
وقوله حتى يطلع الشمس من مغربها سيجيء بيانه في باب اشتراط
الساعة وقيل له قد ذكر حتى لا يتقع نفعا اتيانها لم يكن امنت من قبل
اشارة الى قوله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وحملت المعتزلون على انه
حاكية الاختصار ويمسك به المعتزلة على عدم نفع الايمان بدون العمل
كما هو مذهبهم واجاب عنه اهل السنة اجمالا بما لا يخلو عن دقة وخفاء والكل
مذكور في الكشاف والبيضاوي وحواشيها ويفهم من الحديث
المراد من يومئذ يوم طلوع الشمس من مغربها فقد روى وقوله ليسقين
من الساعة وقد تنازع الرجلان ثوبهما الى آخر الحديث المقصود من
هذه الفقرات الاربعة ان الساعة ماتى الناس بغتة وهم في تنافهم
بعد وجود اسبابها والمراد منها نفخة الصعق والنفخ بالكسر النفوخ وهي الناقة
الحلوب والتي يحب لبنها الى شهرين او ثلثة ثم هي لبون والباط الحوض
طينه قوله تعالهم السوا الظاهر ان المراد ان تعالهم من متعلقه

وقيل المراد طول شعورهم حتى يغطي اطرافها في ارجلهم موضع السفال فلف بضم
الهمزة وسكون اللام في آخره فاء جمع زلفة كما حمر وحمر الذلف محركة
صغر الانف واستواء الارنبة او صغر في دقة او علك واستواء في
طرفه وبرجل ازلف محركة وقد ذلف كفرح فهي زلفاء وفي مجمع البحار
الذلف بالتحريك صغر الانف وانبطاحه وقيل ارتفاع طرفه مع صغر
شبه وروى بهملة ثم الفة اى صغر الانف مستوى الارنبة وقوله كانهم وجوههم
المجان بفتح الميم وتشديد النون على وزن مفاعل جمع مجن بكسر الميم وفتح الجيم
وهو الترس والمطرقة بسكون الطاء وتخفيف الراء على اللغة الفصيحة وقد
يفتح الطاء وتشدد الراء والطراق بكسر الطاء حلد يغدر الورقة ثم يلتصق
عليها ويجعل طاقة فوق طاقة وكالنعل الموضوعة اطراف الترس
اذا اعلمت ذلك ومنه طارت النعل اذا صيرها طاق فوق طاق و
ركب بعضها على بعض والمراد التشبيه وجوه الترك جلوفي عرضها وتو
وخيائها وغلظها وكثرة لحمها بالترس المطرقة قوله حمر الجمع الحاء
والراء وكرمان بكسر الكاف وفتحها وقال في القاموس وقد يكسر الحمر
افلهم بين فارس وكرمان وقال القرمان شارح البخاري المجد نقله بزيادة
بالفتح ونحن اعلم بما في بلدنا هذا بكسر الكاف الاعزانهم ولا يبعد ان يكون
هو على لسان العجم عنا بكسر ولفظ الترب بالفتح على نحوه من التغريب وقوله
فطس الانف في جميع الوجه فطس كفرح واتفعت افطس وفطس فطسا والاسم
الفطسة محركة وقوله عرون نعلت بكسر الراء وفتحها قوله الاالبز قد
نوع من نسج العضاة وسمي نوعه المدينة المظهرة بفتح الواو قد وفي مجمع
البحار هو نوع من نسج الشوك معروف ببلاد بيت المقدس واحدة غرقدة
وهناك يكون قتل الدجال قوله حتى يخرج ثرثارا ان محطان يسوق
الناس بعصاه وفي حديث آخر سيكون ملك من قحطان يسوق الناس
قحطان هو ابو اليمن ويسوق الناس بعصاه وكنايه عن استقامة الناس
وانقيادهم اليه واتفاقهم عليه ولم يرد نفس العصا وانما ضربه مثلا
الاستيلائه عليهم وطاعتهم لا ان في ذكريا دليلا على عصمة نبي وخصوصه

بلدان والعود الجمل معروف

الاعاجم

قحطان

عليهم وقال الكرماني هو جمعه او مجاز عن العهر والفرب وقال الظهر سوق العصا
عباره عن التخويف سوق الرعاء قوله قال الزمخشري ويروى جهجاز كر
انا وحاجا وقيل مخ الجاز ويروى جهجاه وقال الجحجاه بفتح جيم وسكون
ياء وبهاء ثم بعد الالف قوله بفتح الباء والحاء على صيغة الغائبة
وفي رواية بفتحتين بالتاء وبين وقوله في الا بيض هو حصن بالمدينة كان
لبني النجار سعيد كوشك والاذينية مكانة سعد المذكورين وقد حرجه كزه
رضي الله عنه وفي مجمع البحار عن الفوراني قصره الابيض او
دويرة الابيض وفي القاموس الابيض قصر للنعمان كان
الهجائب الى ان نقصه المتلمس وفي شرح اقامة البرهان وباسا سرزا فانه
فتحف من بعد الانقلاب ولده بالنهامة وحض باليمن قوله بملك كسرى
الخ اختيار بالغيب وعبر بالماضي لتحقق وقوعه وقوله وسمي الوبر خدعه منطق
على قال اي قال هذا الحديث خدعه فكانه جرى في محله رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخدعة ضبة وكهمزه وردوي بين جيما بكذا في القاموس وفي بعض
الشروح خدعه بضم او فتح جه سكون وضم ج فتح والثاني افصح قل معناه
على الاسكان الحرب يخدع اهلها من وصف الشيء على المصدر وردس صعده بالفتح
فيهما خادع امر اتهما واصل طبع الظهار امر واختار خلافا للفقهاء
على جوازه ما لم يكفر تقص عهدا وامان قوله جزيرة العرب اعلم ان عادت
الناس اختلفت في تحديد ارض العرب فقال صاحب التبيين حدها طولا من حاجر
ريف العراق الى اقصى حجر باليمن وعرضا من جده وما والاها الى ان تصل
الى حد الشام وقال الزاهدي مشايخ القدوري حدها من العذيب الى
مكة ومن عدن ابين الى اقصى حجر باليمن بجهة الى حد الشام وقال الامام خواهر
زاده من عدن ابين الى ريف العراق العراق ومن رمل يبرين الى
منقطع السماوة ومن تهامة والحجاز ومكة واليمن والطائف والكمان
والبحرين وقال محمد رحمه الله ارض العرب من العذيب الى مكة ومن عدن
ابين الى اقصى حجر باليمن بجهة وقال صاحب مواهب الرحمان من ما بين
العذيب الى اقصى حجر باليمن بجهة الى حد الشام وهذه الحجاز
لما في ملتقى الابحر وقال في مجمع البحار جزيرة العرب اسم لمجتمع من الارض

شبكة الألوكة www.alukah.net

نهاره بمعنى صار والظاهر ان المراد بها هدا المعنى ان يكون ساخطا مستعلا
بالمكان المذكور ومحقرا له الكرة الى المال عنده وقوله بينكم وبين بني الاصفر
المراد بهم الروم وسمى الروم بني الاصفر لانه اباهم الاول وهو روم
بن عيصو بن اسحاق كان اصفر حين ولد فسمى بذلك لهذه العلة وقيل لانه جد الروم
روم بن عيص تزوج بنت ملك حبشية فجاء ولده بين السواد والبياض
وقيل ان حبشا غلب على بلادهم في وقت فوطئ نساءهم فولدت كذلك
وقيل نسبوا الى الاصفر بن روم بن عيصو والوجهان الاخيران مذكوران
في القاموس قوله تحت ثمانين غاية الغاية المرجوة وقال غيره وردوس
وردوس ثمانية بموحدة بعين اجمة شتى كثيرة ماء التعريس قوله
تنزل الروم بالاغماق او دابق اغماق بفتح الغين المعجمة اسم موضع من
اطراف المدينة وليس بجمع دابق بفتح الباء سموا بها وكلها اودية
من الراوي كما هو الظاهر المتبادر في امثال هذه العبارة والحكمة
منه صلى الله عليه وسلم الاتيان بهذا العدد الاقتصار على الاهم
ومثله يوجد في الاحاديث وهنا احتمال ان كلها او على اقل الاحتمالات
هو غاية للروم عند ارادتهم في النزول باي موضع منها ثلاث فافهم
فانه لا يخلو عن دقة قوله سوى ما بناء الفاعل اي الذي غزا بلادنا
وسوى زمتنا بدون به تفريق كلمة المؤمنين ويروى بناء مجهول
فالمراد الملوك الذين صاروا مسلمين وقوله فيهزم ثلث اي من المسلمين
ويقتل ثلثهم اي ثلث المسلمين وكذا ثلثهم متصل بهم ثلث الرفع من
غير تنوين مضافا الى هم قتلون افضل بدل من ثلثهم او خبر محذوف
ويرسى الظاهر ان يكون ثلث منونا وهم مبتدأ وافضل خبره
قسطنطينية بضم القاف وسكون السين وهم الطاء الاولى وكسر الثانية
وبعدها ياء ساكنة ثم نون وتقل بعضهم زاده ياء مشددة بعد النون
وقد تخفف الياء وقال في القاموس قسطنطينة حصن بحرود افرنجة وقسطنطينية
وقسطنطينة بزاده ياء مشددة وقد تضم الطاء الاولى منها دار ملك الروم
وفتحها من اشراط الساعة وسمى بالرومية وزنطية وارتفاع سورها احد

وعشرون ذراعا وكنيتها سطلية وحائطها عمود عال في دور اثنى عشر ابوابا
تعزيها وفي ربضها فرع من نحاس وعلته فارس وفي احدى بدرته من ذهب
وقد فتح اصابع يده الاخرى مشيرا بها وهو صورة قسطنطين بانيها وهاك الوصف
عياض وشارق الانوار قسطنطينة بضم اوله وسكون السين المهملة وضم
الطاء الاولى وسكون النون وكسر الطاء الثانية كذا اقتدنا بها اهل
هذا الشان قائل ابن مكي والقال بفتح الطاء الاولى والباء واحدة وبين
رواية السحر قسطنطينة زاده ياء مشددة ولكل الى عهد الزمن قد فتح قسطنطينية
في زمان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبقية عند خروج الدجال وقوله
ان المسيح ابن الدجال وكثيرا ما يطلق المسيح عليه وكذكر الدجال والمطلق
يطلق على عيسى عليه السلام واطلق هنا تارة وعلى وصف الدجالية وتارة
بهذا الخاطل ابن كاذب فاذا هاد وابن المسلوب الثالم بالهمزة وقد لا يهمز
بلاد من شامية القبلة وسمعت بعضهم ان قومانين كنعان ثم معاهما ان تجاسروا
او سمى شامون نفح فانه نال من بالربانة اوثلاثة ارضها فاما بان بيض وحمر
وسعوة وعلى هذا الاخير وقوله داب اي سعى في الذوبان وقوله الاذناب
اي تمامه وكله كذا بعلكه الله بيده فنصبح بان يعلم العبد مخلوق الله فيه
وكيف للعبد في حركته الخزنة ريح صفرة قوله والنوغ بفتحة النون فمعجمة
الزرد بالبط مهموز ومعوج وفاج وفرحان وهم فراحي وفرحى
وامرأة فرحانة وامرحة وفرحة وقولهم مال اي في بيان ذلك وقوعه
عبدوا ان احدا والان العدو اسم جنس يقع على الواحد والجمع وهو مبتدأ
مخصص بالصفة ويجمعون جزء اي عدو وكثير عظيم يجمعون بفتح اهل الشام
واهل الشام واهل الاسلام هم اهل الشام وقوله تقتل الروم بيان الكماد
من العدو اي يعني الروم بيان للمراد من العدو اي يعني بالعدو والروم
هم الضاربون والظاهر انه من كلام الراوي وقوله فيسوط المسلمون
بالباء التحتانية بدل الفوقانية من ساب التعفل ويروى فيسرط من الاسعاط
والسرط بفتح السين وفتح الراء وسكونها واحد السراط كبرد وبرد اي
كتيبة تشهد الحرب وتهنا للموت اي يأخذ المسلمون تحته وهنا ان
جيشهم تعالوا وتسيدوا للموت وترا يجعلوا الاغالبين ان لا يرجعوا

مغلوبين بل ان ارجعوا غالبين وليس معناه انهم يرجعون البتة غالبين حرر يتاق
قوله وبعض الشرط والمراد بقوله فمن ارجع هؤلاء وهؤلاء ارا المسلمين
والعدو بعينه هو ظ انتهى ولا يتم الشرط لان كل ما يعاف الشرط قد علمت
فيه العدد وخرج بحرف من ضرب ونظر وقوله فان كان يوم الزبع هكذا في نسخ
المصابيح والمكتوبة وفي نسخ صحيح مسلم وكان بزيادة الف اضافة الموصوف الى الصفة
او الاضافة بيانية من اضافة العام الى الخاص كشجرة الاراك وقد كتبت
في ثلاث نسخ من صحيح مسلم نسخة بخط التعوة وعلى الشيخ مجد الدين الفيروزابادي
يوم الرابع صحة الليلة اي يوم الليلة الرابعة وفي نسخة من المصابيح
لا تعتمد عليها وذكر الاعماد حمل الالف والام على الزايدة ما لجملة وكان
في اكثر النسخ بدونها والله اعلم وقوله نهز الكتيبة ونفر نهض وقصد
الدرة محركة النهزة في القتال وتكفيض الدرة والعاصفة والحاث بمعنى
جمع اطنبة محركة واطنب والحاث سوق الانسان وغيرها فما تخليف
بالشديد من التصفيف اي تجاوزهم من اطلق نقيض قدام حرر يخ بيتها الماتهم
واما الطول ما فتهم الى وقعوا فيها قلي فلا يستطيع قطعها فيوطئ بعضهم بعضا
وقوله فيتعاد بضم الدال وتشديد الدال المرفوعة اي يعد بعضهم بعضا اي
كانا بعد الاقارب الحاضرون في تلك الحرب فلا يجدون من مائة الا
واحدا نعى كان نسبة الفتى الى هذا الحديث من كل مائة واحدة وفي
رواية تسعة وتسعون الى واحد وفي رواية فلا يجدون
بدون التضعيف وقوله فاني عنهم تولوا اي مرات تعتم هذا بيان معنى
قوله حتى لا تعتم مرات ولا تغزو بعضهم والناس العذاب والزنة في
الحرب مخارجهم الفرج للتعفيف والمستفيض كالصابيح وفي الفرايح
اوازر وتاد خواه وتزادرس وهو من الاضداد فيقولون عرفوا رايتكم
الذين راكب الفرس وصاحبه كلاهما واطلاقه هنا وانما نظر الى انهم طلايع وجيل
والله اعلم ان يكون فوارس جمع ان جماعة فارسة فتكون المعرفة
عرفوا جماعات من الفارسين وطلبوا الخبر من يسير ليطلع على عدد العدو وقوله
بمغزاه غلبه يسوء من الواحد والجمع طلايع قوله من بني اسحاق قيل

رجعوا

فيتبع

قد وعن عبد الله

فارسة

هم عسكر الشام وهم من نسل اسحق عليه السلام وهم المسلمون وقوله قال نور بن
يزيد الخ لفظ الحديث في المصابيح هكذا فليتوقف احدهما بينهما الذي في البحر
فانه ظاهر المولف الى ان قوله الديب في البحر من قول النبي صلى الله عليه
وسلم بل هو مدرج من قول الراوي وهو نور بن يزيد الفصل
الثاني قوله عمران بضم العين اسم عمارة بن المكوس سب خراب بضرب
لان عمرانه بابتياع المكوس والمعنى ان كل واحد من هذه الامور اذا
لوقوع ما بعده ولن وقع بتاء تانيث فعلة كما في الحديثين الاتيين فلا يرد
انه قد سبق في حديث ابي هريرة اذ جاء فهم الشيطان انه المسيح فقد
خلفكم اذ ضاع في اهلكم وذلك باطل اذ بين هذا الاخبار والخبر
كذب فيعلم منه انه لا يكون فتح قسطنطينية امارة خروج الدجال فافهم
وقوله خروج الملحمة اي الملحمة العظمى المذكورة من قبل التي يبقى فيها
من مائة واحدة قوله الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج
في سبعة اشهر قال الطربي في اسناده كلام وفيه بقيه وقد تكلم فيه مرة
قوله ست سنين لا تخفى ما في هذا الحديث والذي يسلم من الاضلاع
الفاحش وتكلم هذا الحديث صحيح والذي قبله وان تكلم لا يكاد
يصح كما عرفت فلا يعارضه والله اعلم قوله يوشك المسلمون ان
يحاصروا المدينة اي يضطروا الى المحاصرة العدو اياهم والله اعلم بهذا
اخبار عن حال المسلمين حين نزول الاسلام الى المدينة المطهرة
او يكون هذا في زمان اخر قوله حتى يكون بدل ما لهم حتى ملحمة
واصله بوضع السلاح ثم استعمل في الشر وهو المراد هنا اي العدو نعوذ بهم
هذا الموضع القريب من خيبر القريب من المدينة على عدة مراحل وقد
يستعمل لقوم يخطون الخوف من العدو لانهم يكونون ذوي سلاح او
لانهم يكونون السلح الذي هو موضع السلاح يرقبون العدو ليلا يطرقهم
على غفلة كما في حديث الدعاء لعل الله ان يحفظكم من الشيطان
وقد جاء في الحديث تاتي الرجال والمراد منه حين وسلاح استحاب
وقطام موضع استفل جر كذا في القاموس فعلى الاول يكون منصرفا
او للموضع وغير منصرف ان اولت بالبقعة وعلى الثاني علما لعين

الموت وهي غير مصروف عند بني تميم ومبني عند اهل الحجاز قوله وعنزة
ذي رحم بتميم مكسورة وتكون حاء مهملة وفتح موحدة وقيل تميم بل موضعة
ابن اخي النجاشي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فيقولون
عدوا معقول المخزون ومن ورائكم ارض خلقهم الله عدوا وقوله اكلها
آناء ضوء النبت او الاناء مجازي والمراد بكون الراء في اخره جيم
الموضع الذي عرفته الدواب والمعقول بضم ميمه وخفة لام جمع مثل
بمفتوحة كل ما احتيج على الارض من تراب او حبل وقوله الحرث فيه حبل
من اهل النصرانية وهم الروم والصلب شيء يكون للنصارى وصليب
معناه في باب تزول عيسى عقول ان يتوفى لزنة كالنصر اينتهي
الفتح الى الصلب قولها للنصرانية فلزم منه نقض العهد بالملين وجوز ان
يكون قوله وقد لعمد بعض الذمة اخبار الغلبهم على المسلمين في بعض الاوقات
فافهم وقوله يثور المسلمين ايجان من الوثب والطلوع والنهوض
القطاع والمراد كذا في القاموس قوله فانه لا يستخرج الكنوز الا ذو
السويقتين من الحبشة والسويقة تصغير الساق وانما لان الغالب على سوق
الحبشة الدقة والحموشة والمراد بالكنز مال كان مدفونا في الكعبة من نذور
كانت تحمل اليها قديما وغيرها وقيل يعني قوله فوق لحف الكعبة وفي حديث
تخرب الكعبة ذو السويقتين وهذا عند قرب الساعة حديث لا يبقى قائل
الله وقيل تخرب في زمان عيسى وقال الوقاط بعد ذكر الوان من
الصدور والضعف بعد موت عيسى عليه السلام وهو الصحيح والاعارض
هذا قوله لقد حرما انا ادانه الى قرب العمر وخراب الدنيا وبعدها تخرب
الحبشة لا بعمر وفي حديث تجن البيوت بعد ما جوع وما جوع اي يخرج مكان
البيت كذا في مجمع البحار وقد ذكرنا بالحمل اطراب عما قيل انه قد
ورد ان المهدي يخرج كنز الكعبة بان هذا الكنز الذي يخرجه المهدي
قيد قوله ما دعوكم اي تركوكم هذا الحديث نحو على الترفيه
عنهم اما تقوا ما مضى يدع ان ثبت ان لفظ الرسول صلى الله عليه
وسلم او بعض من يوثق التعويل عند الرواية من الصحابة او غيرهم واجمل
على انه كان اللفظ دعوكم اي تركوكم فسقط الالف من قلم بعض الرواة

يكلف الان يكون مرادا قلة ورفوذكر اورد مصدره في حديث
لينبين اقوام وغيرهم الجمعات او تختمن على قلوبهم وقد قرئ قوله
ما دعوكم بكم وما تكلي بالتخفيف قيد بالهذا اعلمت واغلمت كما قرئ وقوع
قطط من المستعمل وغيرها ذكرت في محالها قوله فيصطلحون بلوط الجهور
افتعال من الصلح وهو القطع وقيل الاد ثن او الالف من اصله
اريد به الاستيصال قوله فيأتي الخ يأتي المطمئن الواسع من الارض
كذا في القاموس وقوله بسيونة البصرة بالفتح وكسر وتحريك وكسر الصاد
وهو بلد معروف وقد كان بلدا خرابا بالفتح سمي بالبصرة خربت بعد
الاربعمائة وهي بمعنى الارض العليظ وحجارة رخوة فيها بياض
وبالضم الارض الحمراء الطيبة وبصري بكسر الباء وفتحها بلدان وقرية ببغداد
كما ذكره في القاموس ثم انهم قالوا المراد بالبصرة المذكورة في الحديث
بعد بغداد فان وصلها بالنظر لفتح الدال وكسرها وخربانا في بغداد دلا
فيد البصرة وفي بغداد موضع خارج منه قريب من مائه بديمين باب البصرة
فلذلك سمي به قيمة بالجر وبغداد ما كانت منه في عهده صلى الله عليه وسلم
والاحاديث الاتية بل اخرجه صلى الله عليه وسلم بوجوده في الاستقبال
قوله ويكون من اعصار المتكلمين ويكن فيه زمانه امتي ملكت
قرن متعرفه ضمنته الى البصرة وارضه لم يدخل الترك البصرة على سبيل
الحرب والقتال ما تبينه المذكور فاخبر صلى الله عليه وسلم انه اذا اتى
اي الامر او الحال من جانب احد الزمان من ما يذكر اتى الاخر جانبه
فتظهر واولادهم الا تركك وتظهر بفتح الفاف ودوهم الهاء
مقصور اسم ابن الترك وقيل كانت جارية لابراهيم عليه السلام ولدت له
اولادا منهم الترك والصين ويقعب بان الترك من اولاد مافث بن نوح
وهو قول الخليل بكسر ثم اخرجا بجيشون لمحاربة اهل بغداد ويزلون
على شط النهر فتفرقه من الماء ما خذون في اذناب البقر على معنى يوضعون
الاخذ بالاذناب ويتمكنون بها منزلة للمعتدي منزله للاكرام او ما خذون
بالجار فيها ولعل معنى احدهما انهم يستقلونه بالذراعة على اضعاف المعالة
واستخلاصها عنا او يتبعون البقر ويطلبونها للحراثة ويذهبون في طلبها

نسخة الألوكة www.alukah.net

الى البلاد الثانية فيهلكون او يحملون اموالهم على البقر ويسوقونها ويتوغلون
في السير الى البلاد ويهلكون وينظر الى هذا المعنى وقوله قوله والمرنة و
فرقة ويأخذون لا يعصمهم امر يلجأ واما من بني قنطور اولم يجدوا
الامان منهم قيل عام المستعصم بالله اظلمت وروعت بغداد وعلما وبا قالبي
الامان فقتلوا قتيلا اوجرى ما جرى عليهم وفرقة فاعلوهم فاستشهد
اكثرهم وبقي قليلون وهذا الذي اشار اليه في الحديث مصدوقة قصة التتار
وجروهم على بلاد الله وقتلهم عباد الله في عهد المستعصم بالله وهي فتنة
عظيمة لم تقع وشرير وشلها والله اعلم ان ال الله العافية قوله تعدون
من المصر في القاموس مصر والمكان عمره احلوه مصرا فتمصر قوله وله
مصرا منها بعال له البصرة وظهر منه ان عمر البصرة وعمر بالكوفة بعد زمانه
صلى الله عليه وسلم ولكن عمره كان قبل عمر بغداد وبنائه لان عمر الكوفة
والبصرة في زمن عمر رض الله عنه وعمر بغداد في زمان المنصور فلم يتنافى
ما ذكر من التوجيه والسياق بالكسر جمع سفينة وبكر اراض ذات نزوع موضع
بالبصرة وكلاء كثمان موضع بالبصرة ويذكر ساحل كل نهر كالكلاء الموظم
والضواحي جمع ضاحية وهي الناحية البارزة للشمس وصاحب البصرة
موضع منها وقوله فانه يكون بها خسف الظاهر ان الضمير للسان وما ذكر
بعدها من المواضع حذرها وقيل للمواضع المذكورة وخسف المكان بخسف
خسوفا ذهب في الارض وقذف بالحجارة يقذف وهو بها خسف بحرك
ويحرك واضطرب بشدة رجفا ورجفانا ورجوفا ورجيفا والارض
زلزلت كما رجفت وقوله وقتله وقتل وقوم يبيتون ويقتحمون فردة
وخنازير المراد به المسخ قيل في هذا اشارة الى ان بها عدوة لان
الخسف والمسخ ان يكون للمكذبين بالقدر وقد اصاب القائلين بان
امامهم ورئيسهم هو بن واصل من غطاء ومنافاة بدعته الاعتزال
وما ينزع عليها وقوله رواه ابو داود اي في الاصل بتمامه عن
ويونس بن السن بن مالك الانصاري قاضي البصرة في الطبقة الثالثة
من تابعي البصرة روى عنه ابيه وروى عنه مكحول وحميد الطويل
كذا في خلاصة الاصول فاذا رجل اسروا لوقف وهو ابو بكرة والاسلمي

بفتح الهمزة والباء وتشديد اللام موضع بالبصرة احد خبان الدنيا كذا في القاموس
وقوله وتقول بذه للاسبرة الطيان معناه ثواب بذه الصلوة لابي هريرة
وقد جاز في العادة البدنية ان يجعل ثواب عمله لغيره وفيه خلاف
لعل مذهب ابي هريرة هذا وقد في العادة المالية فجائز بالاتفاق ويؤخذ
من هذا الحديث ان العمل في الامكنة الفاضلة فاضل وقوله وقال بذ المسجد
الخ قول ابي هريرة او قول راوي الحديث الفصل الثالث قوله بات
اكب جري من الحرارة اي قد تجاربت بما وعيت من حفظ كلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما قال وفي بعض الروايات تجرب عليه او عليها اي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم او على معالمه وكلمه وحدثتك والله نظر الى قال خليفة
ما كان من كون من كونه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يقع من الفتن الى
اخر الحوادث وكره سوالك عما بين صلى الله عليه وسلم اما لم يأخذ منها بين
كتفيه فخيل حذيفة الفتنة على ما يفتن بها الرجل وتلهي عن جهة الاهل والمال والولد
ورعاية صنعوفها وتحمون تمغر بما ماني من الخانات لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن
السيئات قوله تكفر بالصيام والصلوة قال في القاموس الكفارة في المعاصي
كالاحباط في الطاعات وقوله ان ورائك وشيئا ما معلق والمراد بالباب
المغلق وجود عمر رضي الله عنه كما فسره في اخر الحديث وقوله فيكسر الباب او
يفتح قيل يحمل ان يكسى بالكسر عن القتل وبالفتح الموت وقوله ملك لا اظن
لا تعني المرة الواحدة وقوله قال ذكر ان الكسر احرى واولى مان لا يغلق لانه ظاهر
الباب لم يتصور بعده الغلق والفتح اقرب الى الغلق ونرجح فيه ذلك
وقوله من الباب ان الباب كناية عمر وقوله كما تعلم ان دون غد ليلة اي
كما تعلم ان الليلة قبل الغد عادة ظهورا وقوله ان احدثك حدثا ليس بالاغاليط
الغلط محركة ان تغلط في الشيء فلا تتوقف وحبة الصواب فيه غلط في الحساب
وغيره او خالص بالمنطق وغلطته بالتاء في الحساب وقال حدثنا
ليس بالاغاليط وبرجع اغلوط وقد سبق بيانه عاما في حديث نهى
عن الاغلوطات في كتاب العلم وقوله فنهاب ان تسال حذيفة عن تعيين الباب
فقلنا المروق من التابعين حاضرا في المجلس ان يسال حذيفة وقوله فغال
عمر اي الباب الذي دخل الفتنة بالكسر كناية عنه عمر وقتله فوجده رضي الله عنه

نسخة الألوكة www.alukah.net

هو المانع عن دخول الفتنة فاذا قتل دخلت الفتنة التي تموج كموج البحر وهو قتل
عثمان ثم لا يزال يتموج ويتكرر الى يوم القيمة قوله بيع قيام الساعة اي يتواردون
معاوضة بيعة فتاها باب اشراط الساعة بالتثليث تعلق شيء شيء و
في القاموس الزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه كالربط وبهذا المعنى الفتنة
راجع الى معنى التكليف وجمعه شروط والاشراط جمع شرط بالتحريك هو العلامة
واول الشيء وزوال المال وصغارها والاشرار من اشراط النفس قتلة وطائفة
منه الاعلى الولاة وهو شرط على كركب وجهل بمعنى تجهل لانهم اعلمي الفتنهم
بعلامات يعرفون بها كذا في القاموس وقيل اشراط الساعة ما نبه الناس
من صغارا امورها وقيل قتالها لعله انما اعتبر صغارا مورها اخذا مما ذكر
في القاموس من كونه زوال المال وصغارها واعتبر كونها قبل قتالها لانها
قد يجيء بعض اول الشيء كما ذكرنا والنفس شرط الطند بجنهم الذين يقدم على عرهم
كما مر في باب الملاحم واما الكفار فتعد الاشراط بالعلامات كما في شرط بالتحريك
كما نقله الطرعن الطحاوي فما لا وجه فتدبر الفصل الاول قوله اليقيم الواحد
اي القائم بمصالحهن والمعنى العالم بامر عزبة قوله كذا بخطي اي وضاعة عن
الاحاديث المذكورين البخاري وقوله فاخذ وديني ليس في صحيح مسلم ولكن جاء
في بعض الروايات من غيره وقيل ان قول جابر كذا في بعض الروح قوله
وشدد الامر على بعض المجهول تشديد الباء والنون وقد تخفف اي فوضى الامر من
سلطنة وامارة او قضاء كانه جعل وسادة له وفي اطوابين تثنية على ان
لا يمكنه تعيين الوقت حقيقة لكن لها امارات ينتظر عند وجودها قربها قوله
مروحا اي رياضا ومزارع والمراد ارض واسع ذات بنات كثيرة وقوله
رباب موضع على اميال من المدينة غير مصروف للعلمية او لتاسيث تاويل
البقعة في القاموس الاباب كسحاب موضع قرب المدينة والاباب كالكتاب
الجلد او الما لم يدبغ وقوله او رباب الظاهر انه شك من الراوي في اسمه وقيل
بدعي ذكر الموضع لكلا الاسمين فاو للتنويع قوله يحش الحال وفي رواية
يحيش في القاموس حش النار عليه يحشه وكبشه حشوا وحشيا وقوله والابوة
من العدو قيل يحتمل ان يكون عزة الله اعلم قوله لو تذكر المغرات الثوات الثار
العذاب هذا او نحو ما لكوفة وهو المراد في الحديث وقوله ان يحرجه يحرجه

كسفه من ضرب ونفر والاول اكثر وقوله عنه كنوز اي سيظهر من تحتها الكنز وتنشق
وترات عن نفسه كنوز اي ذهب اي يذهب ماؤه فيظهر من تحتها الكنز فلا يا حدمنه
شيء لانه موجب للتقاتل كما في الحديث الاتي وقيل الهن لانه مستعذب للبليات
ومعاونة من امات الله وقيل لعله مال معطوف عليه كما قال قارون فيحرم الانتفاع
به كذا في مجمع البحار قوله اما الدين الخ ظاهر انما عتبار المعنى على ويحتمل انا
الدين سمين اس وفاطمة بن حيث اللفظ بحمل لفظ الغيبة وتمام في تعليم المعاني
قوله تبقى الارض من الغي والمراد الاخراج اي يخرج الكنوز المدفونة
فلا وجمع فلذ بالضم فلذة القطع المقطوعة لا القوله واخرجت الارض
اثقالها وحص الكبد لانها من اطايب الخروج ويكون الملا محمولا عند الطابي
وفي القاموس الفلذ بالكسر كبد البعير وبها والقطعة من الكبد ومن الذهب
والفضة والجمع والاقلا جمعها كما تقدم كعنب ومن الارض كنوز هلال والعامود
ذكر الحديد كالعمود واما الفلز الذي المعدة وكسر الفاء واللام وقد جاء بجيم
وعثل في الارض من الجواهر المعدنية كالذهب والفضة والنحاس والرصاص
وقيل ما يسيغه الكير منها وقوله لم يزد عونه اي يزكونه وقيل المراد بافلاذ
كبدها الارض القرى المعدنية ولعموم الحديث الاتي بعدها قوله فتمرغ
اي تتقلب تمرغ يعلب وتلوث من وجع يجده وقوله وليس به الدين الا البلاء
اي لم يبق له الدين والعادة الا المحنة والابتلاء فالمستثنى منقطع فلا يذكر
يتمرغ الموت وحال الطيبي المعنى انه ليس التمرغ عادته وانما حمله عليه البلاء
وكرثة الغنى اي المراد ان ليس الباعث على التمرغ والتمني الدين بل البلاء
من جهة الدنيا انتهى قوله حتى يخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق
اعناق الابل ببصرى الحجارة مكة والمدينة والطائف ونحالفها كانها حمرت
بين نخلها وبينها وبين نخل الزرقاء وبصرى نحو ثلثمائة ميل بلد الشام بينها وبين دمشق
مراحل وقد تواترت الاخبار بظهور هذه النار في سنة اربع وخمسين
وستمائة في المدينة المنورة من اشد ايام الجمعة سادس شهر جمادي الاخر
الى يوم الاحد الثاني والعشرين من رجب ومجموعه اثنين وخمسين يوما
وكانت مثل بلده لها حضاله برفيح وشواريف وكانها بحر يجري بالناس
تصير كل جبل تصل الرمال او تقصر كالمرعد ويموج كالبحر وكانها تخرج

نسخة الألوكة www.alukah.net

منها انهار حمر وحفر ويثرب الى المدينة ومع ذلك يخرج منها الى جانب المدينة
نسيم بارد اضاءت المدينة وسبخة تما منها تضوء الشمس وكان الناس يعملون
في ضوئها في الليالي المظلمة والخسف في اياما وليالي الشمس والقمر وراى
الناس به تماي وبصري ضوءها واضاءت اعناق الابل بها وقيل المراد باعناق
الابل في الحديث تاويل بصري وبيضاتها وذكرانها كانت تحرق وذكر
ان طول تلك النار على قدر اربعة فراسخ عرضها اربعة اميال و
عمقها على قدر قامة الرجل وبعضها وذكر الاحجار وسلم منها الاشجار
وقيل انه كان بحر واحد نصفها قد احترق ونصفها سالم وهو الجانب
الذي كان داخل الحرم الشريف النبوي فاشتغل اهل المدينة بالفزع
والابهال والتصدق والاعتاق واجتمع عليها حتى النساء والصغار
بالحرم الشريف وابتهلوا وتضرعوا وصرف الله النار الى جانب الشمال
ونجا اهل بلدته هذه البقعة المباركة بين سريها وحدث في تلك السنة
الوقائع العربية في الشام العالم منها طغيان دجلة ببغداد حتى غرقت
ابنيتها وانهدمت بيوتها وفي اول سنة خمس وخمسين وستمائة حرق المنار
فعمل ما فعل وتعوق ما وقع كما مر قوله اول اشراط الساعة نار
تحشر الناس من المشرق الى المغرب قال الطيبي لعل المراد اول الاشراط المتصلة
بالساعة الدالة على قربها لا انها لم تخرج الى الآن وقد خرجت نار الحجاز فكيف
تكون اولها حقيقة او اراد نار الحرب والفتنة كفتنة الترك فانها سارت من
المشرق الى المغرب انتهى وفيه ان فتنة الترك انقضت ووقعت بعد نار الحجاز
كما نقلنا فكيف تكون اول والله اعلم بحقيقة الحال الفصل الثاني قوله
حتى يتعارب الزمان قد سبق لهذه العبارة معان محتملة وما وقع في الحديث
تفسره ما ذكر من قوله وتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة الخ وجب الاقتصار
عليه كما لا يخفى وقوله وتكون الساعة كالضرمة بفتح معجمة وسكون راء المشعلة
الواحدة من النار تقال ضرمت النار يعني اشتعلت وتقع الضرماء حيث تحرق
سريعا وفي القاموس الضرمة محركة السعفة والسجر في طرفها نار الرواية في
الحديث بالسكون والحركة معا كما صحح في النسخ المصححة وقول اللكيس اي
كزمان القاد الضرمة وما توقد به النار اولا كالقصب والكبريت انما يقع

اذا

اذا كان بفتح الراء لا يدعى بتقدير السكون ارضه من تقدير الزمان كما لا يخفى
هذا وقد جاء الضرمة بالحركة تعني النار كما تقال بالهاء فتح ضرمة للمبالغة في الكلام
اي ايامها اجدر والمقصود في الحديث الكناية عن قصر الاعمار وقلة البركة او
الكناية كثرة ايامهم بما يجدهم من النوازل والشدائد والفتن لا تسعون
بعض الايام ولا يدرون كيف ذهبت قوله عبد الله بن حوالة بفتح الحاء و
التخفيف لتعم ارتفعوا وتعمقوا وافقر على ذكر الغنيمة اختصارا او اقتصارا
على ما هو الباعث كان القوم كانوا فقراء او محاجين ما بين عاجز قادر بن
على الركوب وبهذا معنى قوله على اقدامنا متعلق بقولنا وقوله فاضعف
بلفظ المتكلم منصوبا بتجد يراد عنهم اي عن كفاية مؤنتهم ورفع احتياجهم
وقوله فعجز واعنا لعدم قدرتهم على الوصول مرادهم ورفع حوائجهم
وقوله فيثاثروا عليهم اي يختارونا لانفسهم ويقدمونا حقوقهم في
اختيار ما هو الاولى والاصلح لهم وفيه يعلم منها صلى الله عليه وسلم بان
يتكلموا امورهم وحوائجهم الى الله عز وجل ولا يعتمدوا على غيره واقام
صلى الله عليه وسلم نفسه في هذا المقام على حد البرية والضعف والعبودية
رعاية لكمال التوحيد وغيره الربوبية تعالى وتقدس فانه هو خالق الله المطلق و
ناهيه في الكل يفعل ويحكم ما يشاء وناذنه تعالى صلى الله عليه وسلم يا رسول
الله اني اجدك بما تبلغ القاصد اقصى ما قصدك فان من جودك الدنيا وفرتها
ومن علومك علم اللوح والقلم صلى الله عليه وسلم وجزاه عنا خير الجزاء و
له التقدم وبيده العطاء وقوله اذا رايت الحفاة قد نزلت الارض المعزة
كانه اراد ما وقع في اواخر الزمان من فتح بيت المقدس كما مر في الاحاديث
قوله والبلاء بل جمع بليلة وهو ابلهم والطين والغشية وبليت الارض خلطت
قوله اذا اخذ النهي دعائم الدول بكسر الدال وفتح الواو وجمع دولة بضم الدال
وفتحها وهما واحد وهو انقلاب الزمان والعقبة في الملك وقيل الضم في
المال والفتح في الحرب وقيل الضم في الاخرة والفتح في الدنيا وقيل بالضم اسم لما يتناول من المال وبالفتح الفعل وهو الانتقال من
حال البؤس والضراء حال النعيم والسرور والمراد في الحديث ان الاغنياء
واصحاب المناصب يتداولون الاموال التي يقسمونها بينهم ويتمتعون بها

يغنمونها

مستحقها ويزيد انهم انما تؤون لطلب الغنيمة لا لاعلاء الدين وقوله ولا انه
مغنما اي مذهب الناس بعوداليهم وانما تهم فيجدونها حاضرة يغنمونها والمغنم
والغنيمة والغنم بالضم الغنى والغنم بالتحريك الشاة وقوله والركوة مونا
اي يعدون الركوة غرامة وخسارة اي شق عليهم اداؤها كما يؤخذ
كالغرامات وقوله وادنا صديقه اي قرية دماه ديوا ودناه مدينة
وادناه قديه اقصى اباه اي البعده والقصاء الغاية البعيدة والبصار
ضد الدانى وقوله وكان زعم القطم في القاموس الزعم الكفيل وقد
زعم به زعما وزعامة وسيد القوم ورئيسهم والمتكلم عنهم والعنيات
جمع قنة بفتح القاف الانية المعينة والمعارف الملابس كالمعود والظهور
هو الذاهد عرف كذا في القاموس وقدر تمام معناه وقوله ولعن
اخر هذه الاية اولا قال الطيبي ارتطمني الخلف في السابق وذكرهم
بالسوء ولم يقيد وبهم فكانهم لعنوهم انفسهم وقدروه تحقيقا بذا في
شان الصحابة ومن شبههم من الفرقة الناصرة ولعل هذا هو مصدوق الحديث
خذلهم الله وحسبنا ومنتهى الوقت فاقتصرنا عليها في الفصل الثالث من باب الملاحم
وقوله انتظام قطع سلكه في القاموس النظم التاليف والمنظوم والمنظم
اللؤلؤ ونظمه او رظما رتظما الظم الغيم وجمعه في سلك فانتظم والانتظام
كله حسن نظمه بلؤلؤ ونحوه انتهى فبقي ان يحمل النظام هنا على معنى المصدر
ويجعل عين المنظوم او الحاصل المصدر كما فهم في قوله اذا فعلت امتي
خمسة عشر فحل بالمراد الخصال المذكورة في الحديث السابق فان الزيدين
وقوله ولم يذكر الحديثين على الولاء وقوله وعد نيذه الخصال كلام صاحب
المصابيح والضمير في عد للترمذي وقوله ولم يذكر اي الترمذي وتعلم الخير
الدين فعلون خمسة عشر وانا نذكره يكون ستة عشر وقال وزير صدقة
وحبا اباه والا فالمهدي يملك زمنا وخمسا وادين صدقة وافضى
اباه ونس الجرير بدل ولعن قوله حتى يملكها الروم خص الذكر بالروم
لكونه الاصلي والا شرف قوله من عترتي في القاموس العترة
بالكسر نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون ممن مضى وعروق
النهاية عترة الرجل اقاربه وعترة النبي صلى الله عليه وسلم بنو عبد

المطلب

المطلب وقيل اهل بيته الاقربين وهم اولاده وقيل قريش كلهم والمشهور
انهم الذين حرمت عليهم الزكوة انتهى قوله قصفا وعدلا كما يليت جورا
وظلما في القاموس القسط العدل من المصادر الموصوف بها كالعدل يستوي
فيه الواحد والجمع والعدل ضد الجور وما دام في القاموس انه مستعمل كالدولة
والعدولة والمعدلة والظلم وضع الشيء في غير موضعه والمصدر الحقيق
الظلم بالفتح والجور نقيض العدل وقد اتضح بهذا ان العدل
والقسط مترادفان في المعنى وكذا الجور والظلم وجميعا في الحديث من باب
التاكيد قوله اولاد فاطمة يعضد البوة كما ذكر مرارا معانيها اعم من اولاد
فاطمة قوله اجلى الجبهة اقنى الانف اجلى من الجلاء وهو الوضوح
والوسع واقنى الانف ارتفاع اعلاه واحديداب وسطه وسبوغ طرفه
او توسط العضة وضيق المنخرين هو اقنى وهي قنوى كذا في القاموس
وفي النهاية الاقنى في الانف طول وقرة ارنبة مع حدب في وسطه و
في شمائله صلى الله عليه وسلم اقنى العرنين كذا نور علوه بحسب من لم تامل
الحكم وفي القاموس العرنين ما لكر الانف كله او ما صلب من عظمه دون مسلك
شيء اوله قوله ما استطاع ان يحمله كناية عن كونه في نهاية من كرة المال
وفضاضة كما سبق قوله فجيء برجل من اهل المدينة قال الراوي هو المهدي
ونقل عن القرطبي انه ذكر ان المهدي يخرج من المغرب الاقصى وقال السيوطي
لا اصل له وقوله فيخرج حوله اي يحدقون اماما وقوله تويعث المقاتل
ملك زمانه بعثا من الثلاثة وقوله فيخسف ايضا على صيغة المجهول والبيداء
الفلاة وهو موضع بين الحرمين وبينه وبين قرنة اماره السفياني احد
علامات خروج المهدي وقد وردت فيه الاحاديث كثيرة متواترة
المعنى منها ما روي عن امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السفياني من ولد خالد بن يزيد
بن ابي سفيان رجل ضخم الهامة بوجهه اثر الجدري يعني نكتة بها يخرج
من ناحية مدينة دمشق وعامة من يتبعه من كلب فيقتل حتى يبقر بطون
النساء ويقتل الصبيان فيجمع لهم قيس فيقتلهم حتى لا يمنع ذنب تلعة
ويخرج رجل من اهل بيتي في الحرم فيبلغ السفياني بعثه فيوجه حتى اذا جاوزوا

المنخرين

سبدا من الارض خسف بهم فلا يخوا منهم الا البخ عنهم اخرجه ابو عبد الله
الحاكم في مستدركه وقال هذا حديث صحيح الاسناد على الشرط البخاري
وسلم بخ حاكذا في رسوله الشيخ العارف بالله علي بن حسام الدين
المتقي قوله اتاه ابدال الشام الابدال جمع بدل بفتح الدال وكسرها
وبدل كامر الخلف من الشيء والابدال قوم بهم يقيم الله عز وجل الارض
وبهم سقون ارتعون بالشام وثلاثون بغيرها لا يموت احدهم الا قام
مكانه اخر من سائر الناس كذا في القاموس وقال الحافظ السيوطي
في تعليقه على ابي داود ولم يرد في الكتب الستة ذكر الابدال الا في هذا
الحديث عند ابي داود واخرجه الحاكم وصححه والابدال قوم بهم يقيم الله عز وجل الارض
وبهم سقون ارتعون بالشام وثلاثون بغيرها وقد ذكر السيوطي ايضا في تعليقه على
جمع الجوامع من غير كتب الستة ذكر الابدال الا في هذا الحديث عند ابي
داود واخرجه الحاكم وصححه والابدال قوم بهم يقيم الله عز وجل الارض
وبهم سقون ارتعون بالشام وثلاثون بغيرها وقد ذكر السيوطي ايضا في تعليقه على
جمع الجوامع من غير كتب الستة ذكرها عدد الاربعين وفي نعت الثلاثون
وكر الفضة من حديث انس ابي الدنيا في كتاب الاولياء واطلال عمر على رضي
الله عنه الابدال ستون رجلا ليسوا بالمتنطعين ولا بالمتشدقين ولا بالمتسمعين
بالناس ولا بالمجمعين لن نالوا اماتوا بكثرة صلاة ولا صيام ولا الاقدمة و
كرم سخاء الانفس وسلامة القلوب والنصيحة لامتهم وفي رواية ابن
عساكر عن انس وسلامة الصدور ورحمة المسلمين انتهى بالعلي في امتي
اقتدى اكبرت الاحمر وذكر وذكر عن الديلمي في مسند الفردوس عن معاذ
مثله من كن فيه فهو من الابدال الرضا بالقضاء والصبر عن محارم الله
والغضب عن ذات الله وفي كلام بعض الصوفية سقط في ذكر وقوله و
عصائب اهل العراق قال في القاموس العصبة بالضم من الرجال والخيل
والطير ما بين العشرة الى الاربعين كالعصابة بالكسر وعصبة القوم محركة
خيارهم والمراد بالعصائب الجماعات من ابناء رجال القبائل وزيادتهم
وقوله لم ينبأ رجل من قريش اهوالا يكلب اسم قبيلة وهي الكلبي منها وهذا

الرجل

الرجل ينازع المهدي ويتعين باحوالها من بني كلب وبعث فيظهر الحال المهدي
عليهم وقوله وليتمن الاسلام بحاء في القاموس حزان البعير بالكسر يحزن حزنا
عبعه من مدبحه ان ينحره انتهى ليقال للمسي البعير حزانه على الارض اذا وكل
واستقر وصار مستحكما وبهذا كناية عن تمكن الاسلام وقراره فلا يكون فيه
حيف والاجور والتقوت احكامه على الكتاب والسنة والعدل وفي
حديث الهجرة ان ناقته صلى الله عليه وسلم وصفت حزانا اي على باب ابي
ايوب رضي الله عنه وظهر من هذا السفر ان المراد في قوله بحزانه زاوية
قوله الاصنة مدرار ارسال السماء بقوله تعالى وارسل السماء عليكم مدرارا
ويستوي في المعنى المذكر والمؤنث على ما قال الكلبي ويحتمل ان يكون
حالا من القطر في القاموس درت السماء بالطر درا ودرانا مثلثة مدرارا ودر الوقت
سال انتهى المدرار صيغة مبالغة كالمكثار والمعطار وقوله حتى يتمنى الاحياء
الاموات الاحياء مرفوع على انه فاعل يتمنى والاموات مفعول بحذف
المضاف اي حيوتهم اي كمارة اي الاحياء عندهم من الخير الكثير والخفض
والرخاء يقولون من كثرة الخير والتنعم بما عندهم باليت احبابنا الذين فقدنا
وماتوا كانوا احياء في هذا الزمان حتى يروا هذا الخير ان عم وقيل
الاحياء مصدر من احيى يحيى وهو منصوب على المفعولية والاموات
مرفوع على انه فاعل يتمنى اي يتمنى الاموات احياء الله لهم وهذا اصح
وكناية عن وجهه السرور وبرد العيش في الاحياء اي كاد ان يقال
على سبيل الفرض والتقدير ان الاموات يتمنون الطيبة وهذا ان صحت
الرواية والا فهو مجرد احتمال لا يعباء قوله نجم من رجل من وراء
النهر وفي نسخ المصابيح من وراء النهر والظاهر من سياق الاحاديث
ان المراد من الخروج دعوى الامامة ولهذا قال وجب على كل مؤمن
نصره واجابته وقوله تعال له الحارث حراث قال الطيبي اسم ذلك الرجل
الحارث وحراث صفته وهذا هو الاظهر من العبارة وليس المراد من
الصفة النعت النحوي بل علة وحرفة كانه قال يذكر له بهم الحارث
اي تعال له الحارث اما علمين او وصفين والله اعلم وقوله فما كنت ترى
اي بعضهم فان المهاجرين من اهل مكة قريش وقد عزروه ونصروه

والتباع

الفصل الثالث

ويكنوه قوله غدنه سوط في القاموس العذب بالتحريك الخيط الذي يرفع به الميزان وطرف كل شيء الواحدة بهاء في الكل وفي الكثرة وعذبة اللسان سيزى زبان وعذبة السوط جانب تازيانه عذبة الميزان الخيط الذي يرفع به انتهى ومنه عذبة العمامة وطرف الرمح من الكفوني وقوله كما احدث لهم لعله متعلق بخ او الكل والله اعلم الفصل الثالث قوله الآيات بعد المائتين اى شرع في ذكر اشراط الساعة وتوالها وبرائقها بعد المائتين واعتبار المائتين اما بعد ظهور دولة الاسلام او بعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم وبعد التحرى وبعد هذه الاخبار قال الطيبي وبذا ابو الظاهر قوله اذا رأيتم الرايات السود من قبل خراسان تقدم بطلب من الرسالة المذكورة للشيخ رحمه الله في علامات المهدي قوله وسيخرج من صلبه رجل الخ قد تظاهرت الاحاديث الباهرة التواتر على كون المهدي من اهل البيت من ولد فاطمة وقد ورد في بعض الاحاديث كونه من اولاد الحسن وفي بعضها من اولاد الحسين سلام الله عليهم اجمعين وقد ورد في بعض الاحاديث انه من ولد العباس وقال الشيخ ابن حجر الهيثمي والاضافة بينهما ولا مانع من اجتماع الولادة في شخص من جهات مختلفة ولكنه يكون للحسن فيه الولادة الوطنية لان احاديث كونه من ذرية اكثر وللحسن فيه ولادة الصفية ويمكن ان يكون للعباس فيه ولادة من جهة ان فاطمة عباسية كما انه قد ورد في حديث لا مهدي الا عيسى بن مريم وهو حديث ضعيف باتفاق المحدثين وقد سلم صحته تاويلا لا مهدي كامل معصوم الا عيسى بن مريم كذا قيل بل كما وقع في هذا الحديث من قوله وشبهه في الخلق نعم تتم الخلق لا يشبهه في الخلق يعني لا تخالفون سنده وذا لان الاحاديث الصحيحة متظاهرة في كونه انسانا كاملا صلى الله عليه وسلم خلقا وخلقا اللهم الا ان يراد بالمشابهة في الخلق بالغين في جميع الوجوه ولم يثبت ذكر والله اعلم وقوله ذكر قصته بالاضافة ومودوعها وقوله ولم يذكر القصة قال الطيبي وبذا الكلام صاحب جامع الاصول قوله بل ارى بلفظ الماضي المجهول اى احد من الناس منهم وقوله خلق خالق الف امة المراد منها كل جنس من اجناس الدواب اخذا من قوله تعالى الا امم امثالكم وقوله فان اول بلاء هذه

الاية

باب العلامات

الفصل الاول

اولهم جسيم بالحمراء

بسيهم

المسيح

الآية اثنا عشر الف امة انتهى وفي بعض النسخ فان اول هذه الآية هدوء لطيف باب العلامات بين يدي الساعة وذكر ان دجال ذكر في هذا الباب من العلامات الكبرى للقيامة كما ذكر في الباب السابق علاماتها الصغرى لكن كان الاظهر ان يذكر جزء المهدي في هذا الباب فانه مع عيسى والدجال كالاثنين ولعل ذكره في ذلك الباب تبرعا واستطرادا لذكر القرن والملاحم التي تقع قبل ظهوره وسيقع بعده ثم انه قد اختلف الاخبار في ترتيب الآيات الكبرى التي ذكرها هنا والكلام ينطبق الاحاد المختلفة الواردة فيه كثيره واعظمها وانه الدجال فلذا ذكر فيه احاديث اكثر مما ذكر في غيره والدجال مشتق من الدجل وهو اصل الخلط ويجيء بمعنى الخداع والتلبيس وهو الحق بالباطل اذا اختلط وليس دونه وبين بمعنى الكذب وفي القاموس دجل البعير طلاه بالقطران او اعم منه ومنه سمي الدجال المسيح لانه يعم الارض او من دجل كذب وخرق وقطع تواصل الارض سيرا فيها ومن دجل كحد لطخ على وطلى بالذهب المشوه الباطل من الدجال للكذب او لان الكفور شبيه او من الدجال لتمويهه السيف او من الدجال للتوقه العظيمة او من الدجال كشداد للهر صين لانه يحيس رقعة الارض او من دجل الناس للعاظم لانهم يتبعونه والمسيح اسم مشترك بينه وبين عيسى عليه السلام والاكثرون لتعدادهم الدجال يطلق في عيسى عليه السلام ومسيح عيسى لانه كان يمسح داءهم الا ابراء او لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن او لانه كان يمسح الارض اى يقطعها وقيل المسيح الصديق وقيل انه كان كريما لا يحفى له وقيل بمعنى انه مسحاء خوب ومال فهو صاحب القاموس ذكرت في اشتقاقه ثمنين قولا في شرح المشارق الانوار وعند ابن الدجال لان عينه الواحدة ممسوحة او رجل ممسوح الوجه وهو ان لا يبين عليه احد شقي وجهه عينا ولا حاجبا الا سواء ولانه يقطع الارض وقيل لان الخير مسح عنه فهو مسيح الضلالة كما ان المسيح عيسى مسيح الهداية وقيل انه مسيح بوزن سكيت وانه الذي مسح خلقه اى سوه وقال الوداد المتقل به الدجال والضعف عيسى واخطاء من قال ان الدجال مسيح بالمعجمة الفصل الاول قوله فذكر الدخان اعلم انه قد ذكر الدخان في قوله تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم قال اكثر المفسرين ان المراد به ما اصاب قريشا من القحط في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعائه

الآية

صلى الله عليه وسلم عليهم لقوله اللهم اجعلها سنين كسني يوسف فاتبلوا بالقحط
سبع سنين فكلوا نوا بالجلود والعظيم حتى حيف الركلاب وعظامها في
يرى بينهم الدخان في الجو كالدخان فان الجامع يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان
من ضعف البصر والا فان الهواء يظلم عام القحط العلة الامطار وكره الغبار
ولان الغوث كسمي الزرع الغالب دخانا وهذا قول ابن مسعود وابن عمر وقد
ورد في صحيح البخاري وغيره في تفسير احاديث وقد ذهب البعض الى ان
المراد به ظهور الدخان المعروف وفي اشراط الساعة وبهذا اقول طريقه وبالجملة
لانه قد روى انه صلى الله عليه وسلم لما ذكر الايات وعدها الدخان ذ
كما في الحديث سئل عنه وما الدخان يا رسول الله فاوجده الاية وقال يملأ بين
المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما فاما المؤمن يصيبه كهيئة الزكام والكافر كمثل السكران
الحديث وقوله والدابة اردانه الارض المذكورة في قوله كمثل واذا وقع
القول عليهم اخرجنا لهم دابة تكلمهم الاية من الارض فتخرج طولا تستون ذراعا
ذات قوائم وزغب وقيل شعثة الخلقة تنبثق عدة من الحيوانات تنصدع جبل الصفا
فتخرج منه كهيئة جمل وذعها عصى موسى وخاتم سليمان لا يدركها طالب و
لا يفوتها يارب تغرب المؤمن بالعصا وتكتب في وجهه كافر وقد روى انه صلى
الله عليه وسلم سئل عن مخرجها فقال من اعظم المساجد حرمة على الله يعني المسجد
الحرام وقوله وطلوع الشمس من مغربها سيأتي في احاديث ثانية وتسعة و
قوله وياجوج وماجوج هما قبيلتان من ولد يافث بن نوح عليه السلام وقيل
ياجوج من الترك وماجوج من الجيل وهما امم عظيمان مرسل منهم الطوفان
وقيل عيصان من ولد الظليم اذا سرع واصلها الهمز كما في نزعام ومن
صرفها اللفظ والتانيث كذا قال السيفاوي وفي القاموس الاجة
الاختلاط والتخوف ان يمكنه اشتقاق ياجوج وماجوج من الاجة بمعنى شدة الحر لان من الاجج
بمعنى شدة الحر بمعنى تلهب النار كما ذكر في المغني الشدة
في خروجهم مثل شدة الحر لان من الاجج ولهب النار ثم قال وياجوج وماجوج
من الابهم مما يجعل الالف زائدتين من يجج ومجج وقراءة رويبة اجوج وماجوج
وابو معاذ يجوج ومجوج وقوله تطرد الناس الى محشرهم الحشر الجمع من نصر وضرب
والمحشر موضع كذا في القاموس وقالوا المراد بالمحشر ارض الشام

او

اوضح في الحديث ان المحشر يكون بهن يكون في ارض الشام ولا يلزم منه ان يكون
ذلك بعد الطرد بعد الحشر وتقل في نحو الجزيرة من حاشية المصابيح قال قيل النار
من حيث انها من اشراطها سيعدم عليها والحشر بعد فيها قلت لعلها تخرج
اولا وتبقى حتى تقوم الساعة فتسوق اهل الشام الى المحشر والى
النار وتركه من قوله عدن ما لمحشر مدينة موقوفة باليمن كما في البيع حبس
فيه اصحاب الكريم من عدن بالملك من نبات ضرب واقرعدنا وعدونا اقام
ومنه جنات عدن وقال ليعدن ابن اضيف الى ابن عين وزن ابيض
اسم رجل من حمير اقام بها وقبر كمشى اقصاه وقعر البئر عمقه ثم قيل انه
قد جاء في صحيح البخاري ان اول اشراط الساعة نار يحشر من المشرق
الى المغرب فكيف يكون اخر الايات واجابوا بان اخرها بالنسبة الى ما ذكر
من الايات بالاولية باعتبار انها اول الايات التي لا تبقى بعدها شيء
من امور الدنيا اصلا بل يقع بانتهائها ما ذكر معها فانه يبقى بعض
شيء من امور الدنيا وحاصل قال الطيبي ان بعض الايات امارات لوقوع
قيام الساعة وبعضها دالة على حصولها وقيامها فيمكن ان يكون النار المحشر
بالنسبة الى القسم الاول واول بالنسبة الى الثاني كذا قالوا وفيه نظر
لان طلوع الشمس من مغربها كما يجيء في الحديث عدا اولا ولا اشك
انه ليس من القسم الاول لان الدجال والدخان قبله فيكون من الثاني
وكيف يكون الثلاثة اول فالاولوية ان يقال ان الاولية والاخرية اضافيان
فيمكن ان يكون شيء اولا بالنسبة الى بعض واخرى بالنسبة الى اخر فلا
يرد ما ذكر فافهم والله اعلم قوله بادروا بالاعمال ستا اي عجلوا
بالاعمال الصالحة قيل يحتمل هذه الدواهي الست والمبادرة المعالجة بادرة
مبادرة وبدارا عاجله وبدره الامر عجل اليه وستة كذا في القاموس
وقوله وامر العام ان العنة التي تعم الناس وخويصة احدكم
ما يخص باحدكم من الموت وعل في نفسه واهله وماله وصفرت لاستصغارها
من خطب سيار الحوادث من علامات العنة وقيل امر العام العنة التي
تعم الناس وخويصة احدكم الموت وتعقب بان كونها من الايات لا ينافي
كذا قيل ويمكن ان يكون انه لما حذر عنه علامات العنة حذر عنها

قال

هي بالنسبة الى بعض الايات بخلاف ما ذكر معها

وعن الموت التي هي القيامة الصغرى على انه لم تزل شائعا في العوالم على الاطلاق
اشياء من الحوادث والمصائب والدواهي قوله وخروج الدابة
تقدم الواو وبعين او وقد وقع ما وقع في بعض الروايات وتمامه سيأتي
الحديث وقوله وايها ما كانت ما زائدة قوله تلك اذا خرجت ان تلك
كانت اذا طلعت وحذفت قوله فتأذن فيؤذن لها يجوز ان يكون المراد
استيذانها للدخول في حضرة الحق تعالى والاذن به يعني ثم يومر بالطلوع
من مشرقها والاذن قوله قذكر حوله والخشب بخرب ملتصقا بها قد ذكر
له في النهاية وجوه غير ما في هذا الحديث والاشد ان ما كانا وقع
في الحديث المتفق عليه يكون هو المعتمد والمعتمد والعجب من البيضاوي
انه ذكر وجوها في تفسيره ولم يذكر هذا الوجه ولعله وقع في ذلك تفلسفه
نعوذ بالله من ذلك وفي كلام الطيبي الصبر ما يليق الصدر نسأل
الله العافية قوله اكبر من الدجال اي بأسر الفتنة والاضلال و
الاستدراج قوله ان الله ليس بأعور عليكم اي قد عرف فيه
بصفات الكمال وامتنع به فلا تضلوا بما ترونه فيه من النقص والاستدراج
وقوله ان الله ليس بأعور نفي النقص لا اثبات الخارجة اي ليس الا اثبات
الخارجة اي ليس بمرئي حسي الا ديمي وليس له عيني فضلا عن ان يكون اعور
والعور في باب حسن احدى العينين وقوله عين اليمين اي عين الجهة اليمين او عينه
اليمين وقيل ان ذلك من سهو عالم الناس في ذلك كما جاء في حديث جليه
اعور العين اليسرى والله اعلم وقوله كان عينه عنبة فيه تحس الطف من غير
تكلف وطافية اي بارزة عالية في العاصي طوافي فوق الماء طفوا
وطفوا علا والطوفة فوق الشيء طرت والطفاوة ما طفى من زبد القدر
ذكره في النهاية قال الشيخ ابن حجر طافية بالهاء مهموز اي بارزة
وبعضهم بالهمز واي ذاهب ضوءها وجزم به الاخفش وفي شرح
المصابيح لابن الملك طافية بالهمزة اي ذاهب ضوءها وروي بلا الهمزة
اي نامية بارزة انتهى من ظلمات النار كأنه طفى اذهب لبها كالطوافيت
واطفاوتها وقال القاضي عياض في مشارق الانوار طافية يروى بالهمز
وغيره وقال اكثر الروايات وصوبه وهو الذي صححه الشيوخ والمغوردين

اي نامية بخلاف الطافية فوق الماء وقيل البارزة من بين صواحبها وقد رويناه
عن بعضهم بالهمزة واكره الهمز واوصى الانكار لانه قد روي في الحديث انه
ممسوح العين وملموس العين وانهالت حمرا والنهاية هذه صفة حلية
التي سئل ما ذكرها وطفت وعلى ما جاء في الاحاديث الاخر جاحظ العين وكأنها
حجاة كوكب يضيء للرواية الاولى ويصح الجمع بينهما بأنه اعور احدهما والعوراء
ممسوحة وممسوحة وغير نامية وطافية بالهمزة والاخرى كأنها كوكب جاحظ
وطافية بلا همزة والله اعلم انتهى قوله الا قد انذر امته الاعور الكذاب فذكر
لعدم العلم بوقت خروجه لهم حتى انذروا وقوله قوله بين عينيه كتب
هكذا كتبا في نسخ المصابيح والمشكاة هذه الحروف غير مركب اشاره الى
المادة الصرفة من غير اعتبار صيغة ولعلها على هذه الصورة مكتوب بين عيني
الدجال وهكذا جاء في نعت صلى الله عليه وسلم مكتوب بين عينيه الكاف والفاء
والراء قوله مثل اظفره والظاهر تمثيل اطفوه او المجاز وكذا قوله مثل فاره
المجاز ان يراد بها اللطف قوله والنهر والفرجة والعطف وقوله قال
تعول انها اظفره بالظاء في الحديث الآتي عكس الصفة عين قوله
كما انذره بتوجه حضه بالذكر لانه مقدم الشيطين من الانبياء قوله
طغرة بالنصب بدل من غدا الحاق من كثرة البكاء والماء كذا قال الطيبي في
القاموس الطغرة بعنبة من جليده يغشى العين كالطفرة وقد طغرت العين كفرح
في طغرا كذا في القاموس وفي شرح جامع الاصول حلمة نابية من جانب
الى الانف على بياض العين الى سوادها وقال الطيبي تحمل ان تكون الطغرة في
العين الممسوحة وان تكون في العين الاخرى انتهى الاخفى ان وجود الطغرة
في العين الممسوحة هي الذي ذكره ما لا يظهر الا ان يراد بالممسوح العيوب
فالظاهر كونها في العين الاخرى وان كان كالنوط بالماء وقوله كأنه
وغير كأنت بالخوصة موسى ارشد الذي يعرف الكتابة وحسن قراءتها والذي
لا يقرؤها وذكر برهان من الله سبحانه على كذبه قوله اعور العين
اليسرى قال التوربشتي في وجه تطبيق هذه الرواية ورواية عبد الله
اعور عين اليمنى ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فصح ان يقال
لكل منهما انها عوراء اذ العور في الاصل العيب وقوله جعال التوبقم

نسخة الألوكة www.alukah.net

الجيم في القاموس جعل السوء جعلا شعث والحفالة بالضم الجماعة وما احتذته
من رأس القدر المعروف وكواذب الكبد اوتي الضعوف وجعلني في الضعوف
جزة منه وبالفتح الكبر الورق من الشجر قوله وعن النوابس
بفتح النون وشد الواو وبن سمعان بكسر السين وفتحها وقوله وانا
منهم ما حجة لمن الحق العلة وهو فعل بغير فاعل وقوله فامر المعصوم في
الاثبات قد ثبت في الاحاديث ما يدل على ان خروجه في اخر الزمان
ولكن قاله هذا القائل للخوف حتى تلحق الى الله بن ثمره وانكفه
هذا كناية عن تحقق وقوعه الله واشارة الى الابهام في زمانه
كمال عقله وقوله وقد خلق عيسى كما كان الاحتجاج على الدجال وصفاته فحرجها
يرجع بقعة الى تجاوزه بنية وتقويته وكان ذلك امره ونهيه صلى الله عليه
وسلم تمام به انجد الله حليفه وليه على كل مسلم وحافظ فقعيه عليه وقد ض
ثمره وقوله وطاطه في القاموس محركة القصر الحدق الشوكا توطاتهن
والتطاطا تطلق على الشوك وعلى الرطل وفي نسخة الخاء سوء شديد الجودة
وبعيد الحسن الخدودة والاكراد اي شديد القبض على السودان وهو الصحيح
على المشهور ويروى بسر الكاف الاولى وقوله كاني بهمزة ردد صلى الله
عليه وسلم في تثنيته ولعله اكانه عبد القوس لزم الجزم بالتشبيه والصورة
تانيث الاغر وتم ضم او سكره عبدتها عبد الطاغوت وعند الفوز بهذا الكاتن
من التركيب وقيل رجل من اخلاط الحبش يملوك الجاهلية وقوله فجر ادركم
منكم وقد ورد في قراءاته وقت الشوم لنهار الرجال وقوله فاياها حوارتكم
بكسر الجيم اي اماكنكم وفي نسخ اني الملك على المصابيح جوازكم بفتح الجيم
والزاي وهو الملك الذي ياخذ المسافر في السلطان لملا يسقض ثم
المرصدة في الطريق بفتح كانه سبب مجاورتهم الطريق من غير تعرض
وقال وفي بعض النسخ بالراء وبعاء حافظكم وسط اماكنكم وقوله
انه خارج خلته بفتح الخاء المعجمة وشد اللام اي هو الطريق في
الرمل اي يخرج من طريق واقفة بين الرمال والوادي في القاموس
الخلة الطريق في الرمل والخلة قدر في الرمل المتراكم ويونث وقوله
فخاب عمنا وعاث ثلاثا على صيغة الماضي من العيث وهو الافساد اي

افد ورد من نصبه الفاعل اي فهو مفسد وقد صوب هذه الرواية بالوطف
على خارج وقال في شارق الانوار عاث وعثى قال الله تعالى ولا تعثوا
في الارض مفسدين وفي الوجيز قيد بها احتراسا وقوله قال اربعون يوما وعاء
في رواية ربعي وهو تقدير بليت وقوله يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر
ايامه كايامكم قيل الاول كثرة الهموم والغموم وشدته الاكسال في الفتنة
يرون لهم كسنة وعلى هذا القياس ثم الحق زمن قدرا والباطل ينقص
ويسهون المحنة وشدتها وهذا القول لا ناسب سوال التحابة بالمضافية
صلوة يوم واجوابه صلى الله عليه وسلم اقدره وقيل كذلك تخذ ذلك
اللبن واحتمال حوشهم وقوله ذلك في الكلام تحار والكفاء
طلاما ولا يخفى انه لا يظهر بهذا القول ولا بالقول الاول وجه تخصيص
الثلاثة على هذا القدر المخصوص دون غيرها من الايام ودون غير هذا القدر
الا ان يحمل ذلك على طريق التمثيل وهو بعيد وقوله اقدروا قدره الله قدرة
اي اقدروا الاداء الصلوات الخمس قدر يوم وبيان قوله انها تاتي قدر
بعده طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين ما يكون ظهر يومه صلوة الظهر
على هذا قياس اليوم الذي كالشهر وذلك كالجمعة قالوا واهذا المخصوص
بذلك اليوم والله اعلم وقوله تراعى كما سمعناه بغدق فاق
الارض واكلا فيها في مدة يعتد فيه ذلك عادة على ان له اسراعا فواعنه
وقوله فروح عليهم سائر حتى هم الروح العشي او من الزوال الى الليل والمراد
من الرواحة المواظبة مذهب بالغداة الى مراعاها والرواح المال ان ترد سوم
المال نقال سرحت بها تسريحا وعاء ونقال سرحت بالغداة وراحت بالعشي وقوله
ذرى بتشديد الراء جمع ذروة بالفارسية كوهان شتر وذروة كل شيء اعلاه وقوله
واسقه ارتم واملاء والفرع بالفارسية بين وامده حقا صرة
اي ما يحلب الحلب وهذا عبارة عن كثرة الالبان والشبع وهو كناية عن
السمن والضرع في اسقه وامده ما قوله هم ثاني العنوم اي فوا احد
غير الذين استوثر بهم الذين حجروه وكفوا به وقيل اراد بكون المراد بهم
القوم الاول كما هو قاعدة اعادة المعرفة فهم كانوا تارة يوصفون
بحكم الاستثناء والاضطرار واخرى يخرجون مما لحق عليه من الدلائل

نسخة الألوكة www.alukah.net

الكذب المحصنة للانكار وقوله محلها من المحل الشدة والحدب وانقطاع الطريق وان
ودلان ماحل وارض محل ومحل وامحل القوم اجدبوا ان صار واذات جدب
وقوله فتشقه كنورها كعواسب النخل جمع يعسوب وهو امير النحل وذكر ها
والرئيس الكبير كما في قوله امير المؤمنين على رضي الله عنه في صفة نفسه انا يعسوب
المؤمنين والمال يعسوب الكفار اي يلوذ بي المؤمنين ويلوذ بالمال
الكفار كما يلوذ النحل بمقدمها وسيدها وفي صفة امير المؤمنين ابي بكر
رضي الله عنه كنت للدين يعسوبا والمراد بيعسوب الرجال كنور الارض كما تبع
النحل يعاسيبها وانما جمع لان النحل كل يعضه يعسوبا وقوله متملثة شمطا
تمر والمراد تكون في ثمامة الشباب وقوله خرلتين بفتح المعجم وروي بالكسر
وقيل الخرلة بالكسر العطفة وبالفتح المصدر وقيل في القاموس خرل كنصر
يخرل خرلة وخرلتين وقوله رسته العرق من نحر الهدف ارادته بكون بقدمتين
القطعتين تقدر منه السهم الى الهدف وقيل اي يصيبه بالفرث فتنبو رميته الغرض
ثم يدعوه فعمل اي ثم يكبر الرجال النبات المذكور ضعف اغليه صاحبه كما مر وردا
بدمشق المشهور فيه كسر الدال وفتح الميم وقد تكسر وقوله مهرودتين يروى
بالذال والدال وكل منهما في النسخ بالدال المهملة في آخره وهما ثوبان
ثخينان يصبغان بالعروق عنوان كذا نقل الطيبي وفي القاموس في باب الدال
المهملة المهرد الشقة كالكراف ودما يضع الكركم وطين احمر وعمروف يصبغ
به والهروي والمصبوغ به وقال في باب الذال المعجمة المهرودة ثوب
الا في قول النبي صلى الله عليه وسلم في المسيح عليه السلام ينزل عند المنارة
البيضاء شرقي دمشق في مهرودتين واضعا يديه على اجنحة ملكين بالذال وفي الفرع
بدون بالكسر اي مغل كما يغل ثوب مهرود زند زنك وليس لم يذكر فيه هروذ
بالذال المعجمة وقال العاقولي عاضا في مشارق الانوار في الدال المهملة
ع خرج عليه السلام فينزل في تويين مهرودين قيل في شقتين قال ابن حبيب
ان فيشر ما حودتين بالهرد وهو الشق اي في شقتين والشوب لصوق الحلاة
وقال ابو بكر اما سمي الشق هردا اذا كان كالكراف دالا على اصلاح وقال
ابن السكيت هرد الثوب قصاره الشوب وحرره اذا اجرده وقيل اصفر من لون
كلون الجردانة وهو ما يصبغ بالورس والزعفران فيقال مهرد وقال ابن

التعريض

لم

الاباء

الانباري يقال مهرودتين بالدال والذال معا ويحمرتين كما كان في الحديث
الآخر وقيل اصفر ين كلون الجردانة وهو ما يصبغ بالورس والزعفران
فيقال له مهرود وقال ابن الانباري يقال مهرودتين بالذال والذال
معا ويحمرتين كما كان في الحديث الآخر وقال غيره الثوب المهرود الذي
يصبغ بالعروق التي يقال لها الهرد بضم الهاء، وقال ابو العلاء الهروي
هردثوبه صبغه بالهرد وهو ضرب يقال له الوسمق وقال الطيبي نقال
هو الكركم وقال ابن قتيبة ما ذكر عندي حقا من قوله وازره مهرودتين
اي صفراوين وخطأ ابن الانباري قوله هذا وقال انما يقوله هذا
الثوب هرب لا هروت ولا تقولون ذلك الا في الطعام وقوله اذا طاطا
رأسه اي حنظه قطر اذا رفعه ابن السكيت يحدر اي ترل والجمان كتوأم
اللؤلؤ وحبات اشكال اللؤلؤ في قلادة الواحدة حمانة وهي بعض
الحديث الجمان نظم الجيم وتشديد الميم اللؤلؤ الصغار وحقيقتها حب
يتخذ من الفضة وقيل المراد هو الآجر انتهى والتوبيه على ذلك
قوله كاللؤلؤ يعني اذا خفض رأسه وطرفه من شوبه وطارت نوارته
واذا رفعه تزلت تلك القطرات من اعلاه كذا في مجمع البحار وقوله فلا
يحل الكافر يكسر الحاء اي لا يكسر ولا يحصد والدجال مشتق من هذا ونسبه
بفتح الغين وقوله قيطلية اي عبد الرجال بفتح اللام وتشديد دال
اسم جبل بالشام وقيل قرية من قرى بيت المقدس وفي القاموس لد بالضم
قرية بفلسطين مقتل عيسى عليه السلام الرجال عندها وقوله فتبعي اي
يزيل الغار عنهم وهو يهم او تمشي بالهم من شدة نوائر المحنة قوله لا اباه
اي طاقة ولا قدرة وقيل اراد المبالغة بان يديه كانا مهموسان بفتحه
وانطمت الغليظ المرتفعة من الارض والسبل الارزاع نسل نسل نسلا ونسلانا
اسرع مره بالاصافة ويجره بتنوينه وهو ما يجمع بالنار
طوله عشرة اميال وطبرية اسم موضع في القاموس قوله توا سطه والتر
بفتحتين ما دار بين نجم وغيره كذا في القاموس وقيل الطين الشجر
الملتف وجبل الورس قيل سمي بكسر شجره وقوله هنا معناه يعلن
مشتقة من الدين وهو الله مشتقة اي جمعه اي الغنم النباح حدقت

شبكة الألوكة www.alukah.net

الغا وجعلا كما واحدا سوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في لغة
اهل الحجاز واهل تحديق فونها فيقولون علم تملما اعلموا واعلمن واعلمن وقد
وقد يوصل بالالف فيقال اعلم كما قالوا اعلمك الله ويؤكد بالنون فيقال
اعلمن وفي المؤنث بكسر الميم وفتح الحاء بعضهما وفي التثنية لهما ان للمذكر وللمؤنث
وللنسوة بالسان نشأ بهم بضم نون وتشديد سين المهملة واحده نشأ بهمزة
وثاب بالفتح متخذه وقوم ثاب يرتدون به وكعب بني الله لبن حبس
في جبل الظهران بمكة راس الكتف ريسلة بهم اطاعة والقافة اي ان
يكون رئيس الذئب هو ارهف اللحم بالنسبة الى باقي لحمه حرامي ماتة دينار
الا احلكم اليوم وتقاس عليه غيره من الاجزاء وقيل الرئيس المتولي لاحياتهم
اليها للزراعة ويعقب ماتهم وللزراعة وهم مخصوصون وصوله فرغب
بني الله والحاله ارتدعوا الله في اهلاك ياجوج وماجوج فرسل الله عليهم
النغف وهو بفتح النون والغين المعجمة ودود في انوف الابل والغنم قو
الواحدة نغفة وفرسي على جمع فرس للمثنة انتهى وللاول الزرزار ذباب الكلاف
النحت اي اعناقها كاعناق النحت بالضم الابل الواحد اناثه كالنجنة انتهى والطنبة
الانثى من الجمال طوال الاعناق والذكر نحتي بحتي وكاني والنهيل بفتح النون
وسكون الهاء وفتح الباء الموحدة موضع من بيت المقدس وقيل حيث
تطلع الشمس كذا في الحواشي وقد صحح في نسخ المشكاة كذا كذا صورة اللوط
في نسخ الطين وفي نسخة الجار من الكرماني بالمهمل بالميم وفوه بالهمزة الذابة
في الارض وفي القاموس المهمل كمنزل الهوي في راسي الجبل وفي المرقاة
حديث الدجال فيقطر حمر بالمهمل بالنون وهو بالجيم والصواب والحجاب
بكسر الحاء جمع حجفة بفتحها كتابة السحاب ارطرفا قوله لا يمر بمدينة
مدرذلا وكر من الغار لا يمر هو بفتح الياء وضم الكاف في كتبه صمه عن الشيخ ومعنوله
محذوف اي لا يمر ولا يقصدها من وكذا المطر بيت مدر والاوبر بفتحتين بيت
الحضر واهل البلد وشبابيل بفتح الاول والثاني ابابيل من نزول الماء بيت للمدر
انتهى وكذا جمع على التسبيح بفتح الياء وكر الكاف من الاكراز ان وفي الحواشي
الكنز من الاكتناز وكنز الكنتة وكنتة اوس ثة واحلم فعوة وطر والمعول
محذوف اي لا تسر ولا يصول من وكذا المطر بيت مدر والاوبر اي اهل الحضر

والبدو

والبدو شبابيل بفتح جمع الاكز وقال في القاموس اكنه كنه ستره كالزنجة قال الطيبي رحمه
بفتح الزاي والراء وبالغاء والقاف وروي بضم الزاي والسكون الراء وبالقاف
وهي معانيها من غير تعيين ثم ان انهاباس معنى والذي في القاموس في باب الغاء
وفضل الزاي الزنف محركة الخوص اطلان وبهاء المصوغ المتخذ والاجانة
الخضراء والقصعة والصخرة الملساء والارض المكنوسة والزلف بالضم
والمزلفة بالكسر الروضة وقال في باب القاف الزلف بحركة بهاء الخشبة للاناء
الخضراء الان اطرق اذ امكن ما يرى اخضر ويغرب منه حمل على المصنوع المتخذ والاجانة
المراد كذا كان الاصل فصارت الكسرة الفا ثم حذفت ثم سكن الراء وحذف فيه
والله اعلم وتناسبه قوله فتميل الارض جملة على الاجانة المخصوصة
والصخرة الملساء لضافتها وملاستها وعلى المراد بهذا المعنى انضم فافهم
والعصابة بالكسر من الرجال والطير والظباء العشرة الى الاربعين كالعصبة
والمراد هنا نحو بضم نون وسكون خاء معجمة وفتح قاف مخفف اي
الادهم ما انعلق من الجمجمة فما فوق فالمدعى فحتى حتى سكن او تكرر نحو
والرسل بالكسر اللبن تقال ارسلوا اثر رسلهم والنقيع بالكسر وفتح القاف
كصبور وهي ناقة الحلوب او التي يجتمع لبنها الى نهرين او ثلثة ثم هي
لبون والجمع لغة وقوله لتكفي العيام في القاموس في فصل الغاء
الصيام الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه وفي الصحاح والغاية تقول
قيام فلان فقال في المشارق في خدرج لغز وقيام من الناس بكسر
الغاء معناه الجماعة وقيل الطائفة قال ثابت هو ما حوذي القيام في
كالقطعة من الناس وقال بعضهم بفتح الغاء حكاه الخليل وهي رواية الجاسي
وادخله صاحب العين في خرف الياء بغير همز وغيره بهمز وكذا قال الجاسي
وحكى الخطابي ان بعضهم رواه قيام بالفتح مشددة النون وهو غلط و
في المنهوز ذكره الهروي وكذا قيد في ابي ذر بالهمز والخذ بسكون
الخاء جماعة دون البطن والبطن دون القبيلة واما الخذ بضم الفوق
فبكسر الخاء وبكونها كذا في ك وفي الملك من اتقاها ما قال الكسي
وفي المشارق الخذ من الناس الجماعة منهم والقبيلة وقال في النهاية فخذ

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفخذ وكذلك في نوع القوم فخذوه وفخذ وحكي عن ابن فارس انه بالكسر اخو العضو
ويقال الفخذ بالكسر والضم دون الفيلة وفوق الساق انتهى وفي القاموس الفخذ
كعتل بابن الساق والورك مؤنث كالفخذ وغيره وفي الرجل اذا كان
من اقرب عشيرته وقوله فنصفض اي الرمح على الاستناد اخبار وقوله كل
مؤنثة وكل تسلم يدل على ضمائره الآتية والالف واللام لتعم تائيد ومبالغة
في التعميم وقوله تحت اباطهم يريد به ارتفاعهم على الارض وقوله تهاوى
اي تخلطون وتخاصمون في الارض وقيل كالمصارعين الناس علانية وفي
القاموس هرية تهاوى حاجبها توسيه فتوجه قبله بكر الخاء
وفتح الكاف اركضه والقصر في قتلها للرحل والمراح جمع مسكا وهو الثور
لكونه موضع السلاح وقد تطلق على رجل ذو سلاح كخطوب الشعر
والمراد بها معدة حمل الرجال وقدم ذكره وقوله ما ربنا خفاراك
ليس بركبي الوبرة ربنا فخفه فانه تعالى ليس اعور كما مر في الحديث
وقوله دونه اي في حضوره وقوله فيه فيقول خذوه ونحوه
روي على ثلثة اوجه فيه بيمين بجيم فمهملة فحاء مهملة على صيغة
المضارع المجهول من الشح وهو حمل الشاء عريضا ورحل شح الذراعين
وجنبه جهاء عريضا اي يمشي على قفاه وقال الطيبي تمهد على الطيبة
وشحوه امر من الشح بالباء وهو الحرث في المراس وثانيها شح كالاول وشحوه
بالماء والطاء امر من الشح وبالنون فشحه وشحوه كلاهما بالجيم والوجه الثاني
هو الذي ذكره احمد بن حنبل الاصح الاول كذا في شرح مسلم وقال في المشارق
في حاديث شح فيه اي عدل للغرب وقال الهروي اراد ان يهدر سيلانه بين
اوتاد وكذلك المغروب اذا مد للحلب فنوبه عليه قال الطيبي بالكاف
الواو وفتح السين اي نوبه وهو صحيح بفتح الواو من التوبة وقوله
فتوبز بالمثناة فوق بوبز بالمثناة تحت وزاي الجثة بالفارسية عربهند في اثرها
بالمثناة من تحت والهمزة نزا كذا في القاموس وقال في المشارق ع
حديث الرجال يقال بالهمزة وبالواو والعقد منه اثرت وورثت اثرا
وورثا وبالنون والعقد منه نثرت نثرا من المثناة بالنون والمثلثة
بكبر الراء الطريق في شعر الراعي وقوله ما ردت فيك الابعرة ازدد

جار في الاكل لازما فيكون قوله بعيرة تمييزا وقد جر متعديا فيكون معفولا به
وفي تاج المصادر الازدياد اقرون كردن فراقرون شدن وازدوت
على صيغة المعلوم وفي نسخة على لفظ المجهول بكسر الدال الاولى والمراد
بازدياد البعيرة العلم بكونه كافرا بالوحود على اجزاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبي اصابة الموت وقوله كم تقول اي الرجل المذكور انه
اي الله حال لا يتقبل بعد بنا العقل من النقل والاخبار ما عند توب زمان
بالراء والزاي بفتح الباء وضم الخاء المعجمة وبالراء المهملة النحر والخانق
والجمع الزاي والزائف وقوله محاما اي كالحاسن فلا تعلق فيه للسيف
ويحمل الطعن والله اعلم وقوله فيأخذه بيديه وجر الفرس اخذ للرحل
والتواخر التحاير للرحل وفي نسخة فيأخذون الفرس كالنار
في بيديه للتعدية او المفعول محذوف تقديره عن امر شريك يضع
الشين وكسر الراء وقوله فان العرب الذين يناهز الجهاد تسل الله
والذب عز دينه قوله اصفهان اصبهان بفتح الهمزة وقد تبدل
بدل باء فارا صبهان اصله اصبهت بهان من اصبت الناقة اذا سمنت
اشحمتها وتلاحمت الواحها وعزت وبهان اسم اراه كوطاء اسم سمنت الملحة
سميت لحسن هوائها وعذوبة مائها وكثرة فواكهها مخففت والصواب انها
اعجمية واصله اصبهان اسم الجماد لانهم كانوا يسمون كل ما دعام
عمرو ذا ل محاربة من قال اسماعيل حواله اسماه الله تعالى ان يزيد
كندا ربنا آتنا الحند لس تبن محارب الله وقوله عليهم الطيالسة جمع طيلسان
الطيلس والطيلسان مثلثة الدال معروف وغيره مقرب اصله بالفارسية
وقيل في الشتم يا ابن الطيلسان اي الكبير العمر وقد اجيب ان التعريف على ام
ليس الطيلسان بهذا الحديث وعارون عن انس انه راى جماعة
عليهم الطيالسة فقال ما انتم هؤلاء تهود وخرجوا عنه وفتح
الباء وقيل انه الطيالسة في ذلك الوقت كان من شعار اليهود فالمكروه لبسه
من غير ارتفاع من هذه الازمنة فقد حمل على عموم الحاجات وقد ثبت
في احاديث كثيرة انه الطيلس والتقنع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضي الله عنهم انتهى وقد استوفينا الكلام فيه في شرح مسند الحافظ

قوله فنقاب المدينة اي طرقها النقاب بضم النون جمع نقب بفتح النون
وسكون القاف هو الطريق في الجبل كالمنقبة بفتحها قد يجمع على
انقاب البيداء جمع بيدة وهي الارض التي لا شيء بها وقد مر وقوله فخرج
اليه ركب قبل الرسل هو الظاهر قوله بيده اي قصده ومراده دخول
مدينة الرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وبراء لحداي عقب حمل الحمد
بضمتين قوله الصلوة جامعة في اعرابه وجهان الرفع على ان اسم
وخبر احتياب برعايتهم على الاجتماع ونصبها على تقدير احضروا الصلوة
حال كونها جامعة ورفع الاول على تقدير هذه الصلوة ونصب الثاني
على الحالية والعكس على تقدير احضروها وهي جامعة وعلى جمع التقادير
محل الجملة نصب لانه معمول لمنادى محكية بكونه مقولا في معنى القول
او مقول وتالف اي تنادي بهذا النداء الخاص الذي قيد بهذا القول
وقوله لرغبته ولا رغبة اي لم يكن عطاء او غزاء وقوله لانا تميما الداري
هو ابو رقية تميم بن اوس الداري كان نصرانيا واسلم سنة تسع وقوله
وحدثني وحدثنا وافق الذي ليت احدثكم انما كسر وانبع صلى الله
عليه وسلم بهذه الموافقة ليحصل التعين الاحتياطية تاييد حديثه لا
لحصول اليقين لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التردد وقوله ما رويت اني
صلى الله عليه وسلم كان يحب سورة كحب اسم ربيعة الاجل قوله تعالى ان هذا
لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى وانا ما جاء في رواية
انه اذا ذكر بدحيه كان يقول اشهد اني رسول الله فذكر الصحبة
اما للتعليق الهاذية الاحالة او الحصول للعيان بعد الايمان فافهم وقوله
وقوله في سخنة بخورنة اي كبيرة الازورقا وقيل قيد بها التمثيل الابل
لانه حال لها سفن البر وضعف بان الجوابي الصارية غير ذلك كثيرة
في سياق الحديث كذا في الحاشية وقوله قرن بضم بفتح اللام وبكسر
الحاء المهملة جبل باليمن وهو ام كراب بالهمز والذال المعجمة قبيلة من قيد
وقوله فلعب بهم الموج استعارة للعب لامواج البحر وصرفها السفن عن
جهة التقصد وقوله فارفأوا اي قربوا السفينة يقال ارفأت السفينة
ارفاء اي قربتها من الشط كذا في الصحاح من باب الافعال وذكر في القاموس

من المجرد وقال رفأ السفينة كمنع ادناها من الشط وهو يذكر من الافعال ويقل
الطيبي ارفأت بالهمز ايضا واما صاحب القاموس فذكر هذا المعنى بالهمز
فقط واما المثاني الا فرتمثل رفأ الثوب لام فرقة فاء الرجل بكسر
وبفاء ترجمة قال له الرفاء والذين فذكرها في المهموز والناقص معا
وقوله فجلسوا في اقرب السفينة اقرب بفتح الهمزة وضم الراء جمع قارب على
خلاف القياس والقياس قوارب والقارب السفينة الصغيرة يكون فيها السفينة
الكبيرة وفي صحيح البخاري اقرب السفينة سفن صغار يكون فيها لتنقل الماء الى السفينة
كما يجانب لها التي تحملون بها حوائجهم من البر وقيل اقرب السفينة اداتها التي
تقارب الى الارض منها وقال الظبي قارب بفتح الراء وكسرها وقوله اهب في
القاموس الهب بالضم الشعر كله او ما غلظ منه او سبل الذنب والشعر الجزز
الذنب بجر به وجانبه كثير الشعر وهو اهب ولم يقل بلبار به اعتبارا لتانيث
في شيطانة تنبيها على ان المقام يقتضي لفظ الدابة على الذكر فلما هي من دبره
اشعر تميم اعنه وقوله انا اطلعنا دابة يكون في الجزائر الحس الاخبار عما
بها الدجال كذا في العاموس وقيل ان دابة الارض الذي يخرج في اخر الزمان ذو
وبر ظهر عليه والدي خان النصاري والجمع اديار وديارة ودوران
وفي المغرب صومعة الراهب وقوله ما الشواف اشرفن بها وجمع لكثرة
الشوف وشدته وقوله لما سمعت لما رجل فرقنا اي لما كلمت مع كونها
دابة فرق كجمع خاف وانما يكون شيطانة لدل اسمائه الظرفي فيها او
مفعول له بتقدير اللام وقوله ما رأيناه اي مثله وكلمات قط والاصل
وقلما رأيت بها كذا الى قط قال الطيبي والوجه ان يكون مراده
اشهق والذنب عليك انه لو ثبت عدم وجودها والروايات الصحيحة
قاسر اظ التحقق بين ايمانها محل منافاة والله اعلم وخلقا تميز من اعظم
ولده وقوله عطف على اعظم والضمير الاناث والوثاق بالفتح و
الكسر ما شد به واوثقه شده توثيقا احكمه وقوله ما بين ركبتيه اي
مجموعتيه ما بين ركبته وحذف مجموعتيه لدلالة الاولى وعكسه ان يكون
بحذف حرف الجر وحالا مترادفة ومتداخلة وعكسه الضمنية اي يشد
مجموعة الى ما بين ويكون قوله يده الى عنقه جملة حالية مثل قوله

الى فى وبلك ما انت لما لم يكن على صفة من رواه من الانبياء عليهم السلام فليس ما به
عندهم عيبا والاستفهام اما محمول على حقيقته او للتعجب وقوله قد رتم
على خبرى ان اخبركم يجرى لا يمكن وصلى الى فاخبركم فاخبرونى ما زيم التعجيب
بما بنا اما لمطابقة السؤالين اولانه لما استكبرهم فكانه لم يعتد بانهم انسان
قال عن اسمهم وصفتهم وسيان بفتح الموحدة وسكون التحتية وفى بعض النسخ
وقوله انها بوسكون الضم المثقل وبضمتين ان يكون للمقصد ويؤيد الاول قوله
ان ما هو يا بنى ان يذهب وقوله بتحتية مفتوحة فطاء والباء موحدة من
الارادة لوقوع زعم لانها تارة تكون بها وبنا عين عوره وربما علامة خروج
الدجال كذا فى القاموس وقوله عن بين الاثنين اى العوب اضافه
اليهم باعتبار بعثه صلى الله عليه وسلم فيهم وقيل اراد طعنا عليه صلى الله
عليه وسلم بانه مبعوث اليهم خاصة كما هو زعم اليهود او بانه غير مبعوث
الى ذوى الفطنة والكياسة كذا فى شرح ابن الملك وقوله اما انه ذكر لهم
ان يتطفوه ذكر اشارة الى مفهم فره بقوله ان يطبعوه او اشارة الى
النبى صلى الله عليه وسلم وما بعده خبره وهذا يدل على انه عارف بفضله
وصدوه صلى الله عليه وسلم واما يخبره كنوا وعنادا كما هو شان اليهود
او المراد الخبرة فى الدنيا وانه تاجر كره عرض فى اظهار كونه وآثاره
صلى الله عليه وسلم اخفاه ولم يصرح به والصلت فى القاموس السيف
الصقيل الماضى كالمصلت وقيل صلتها ارسلوا عن العهد وقوله عنا
هكذا فى النسخ بصيغة المؤنث ولا يظهر وجهه الا ان يراجع الى واحد
ولو كانا واضربه بالنبا وعباره عن مكة والمدينة كما كان وجها فتدبر
والله اعلم والنقف بفتحتين الطريق فى الجبل كالنقب والمنقبة
بفتحها وقوله محضرة بمكسر ميم وسكون معجمة وبكسرهما وما يتوكا
عليها بخ العصا والسوط او عكازه او قضيبه وقد ماخذ الخطيب
هذه وكان فى هذه صلى الله عليه وسلم وقوله هذه طيبة اما عظم الله
وحفظ هذه البلدة الشريفة اما ظهره من دجل الدجال وشره كما ها
طيبة وكريهانا تنفيا ومن اسمائها وهذه البلدة طيبة بوجوه احدها
طهارتها من نجاسة الدجال على ساكنها السلام والتحية وقوله الا انه

وآلة بنسب الطبرانى المشهور من ابيه
ابنه الحديث وقوله غير فرد اى
وعيسى بحجة قريبة بالشام سيجئ
بالسم النبسه لوط

ما هو
صلتة يعنى

فى بحر الشام او بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما اتهم الله تعالى اسراف وقوعه
فيها هو او فاق ظهوره آثارها بالتعيين ولهذا اعلم وقع اختلاف فى
الاحاديث فى تعيينها وتقدم بعضها على بعض اتهم لما كان الدجال موثقا
مردد اين هو الا ماكن الثلثة مع غلبة الظن فى اخرها وهو البصرة
متعين بل الذى علم كونه قبل المشرق وهذا معنى نفى الاولين واثبات الثالث
وممكن ان يكون هذا الرد دليلا على انه مقابل من بعضها الى بعض والله اعلم
وقوله قال القاضى عياض فى المشارق ما نصه يعنى متمايلة ولست
بنيا فيها من يدخل من قبل المشرق هو النهر وذكر العلبى وجها آخر وهو ان
يكون بمعنى الذنب اى الذى هو فيه المشرق وذكر امثله قوله
رجلا آدم قال فى القاموس الادمة بالضم فى الابل لون مشرب سوادا
وبياضا او هو بياض الناضح وفى الطلاقون مشرب بياضا وفيها
السمرة السمرة بالضم منزلة بين البياض والسواد والشراة الخفة
واللمة بكسر اللام شعر يجاوز الاذن ويوب الى المنكبين وسبى بتحقيقه
فى حليه النبى صلى الله عليه وسلم وقوله تعطاء رجال السبى اى تخير يعمل
ان يكون كرباية عن سرعة الخطاف والنضارة وقوله على عواتق رجلين جمع
عاتق يعنى المنكبا اطلاقا للخط الجمع على اثنين كقولهم او المراد سواضع من عاتق
كل منهما وقوله من رايت يروى بصيغة المتكلم والخطاب فعلى الاول بدل
على انه صلى الله عليه وسلم راى ابن قطن وقوله بابن قطن هو عبد العزى
بن قطن الذى مر ذكره فى اوائل الفصل وقوله بهذا السبى الدجال طوافا غير
مستعد لانه كان رقرش كما نزا بطوخ ثابت قبل ان يستعوا نه فرهم المستعد الحام
وقال الطيبى بهذا الحلق وان الدجال سيظهر حوله سبى واغنا والفضل
الثانى قوله ما هو الجزء منها لقول سوبا كما قال فى الحديث ان
اهلب كثير الشعر وقيل فى تكبيته ما بحديث الذى ذكر فيه الدابة انه يمكنه
ان يكون للدجال حاسبان وابنه وامراة وانه تصح اطلاق الدابة على
الانسان لغة فانه اسم لكل ما يدب وقد وقع اطلاقها عليه فى القرآن
فى غير موضع والتخصيص بدورات الابل او احض منها بحسب العرف
العام اطلاق اطباء كانه شيطان تمثل باى صورة شاء وهذا اولى

يؤيد الحديث صلى الله عليه وسلم وتعبيره انه
رأى ان عيسى صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة
حوالى الرجال الا قائمة واعلاه ما فيه
من الطلل

نسخة الألوكة
www.alukah.net

والظهر لأن المرأة أولدا به كيف تحبس لأخبار العالم الآن تحقيق بحسب أحوال
المراكب التي تمر بذلك الموضع الموضع واذا علم وقوله قال ما دامت الظر
المواضع المسيافت ملت ولكن هكذا وقع في النسخ وقوله يرتعوا يتركوا
ترعى يرتع وزانا ومعنى ونصرا وضرب وقوله فيما بين السما، والارض اما
متعلق بسير او بمسلسل قوله حتى حيث ان لا تفعلوا اي احدثكم
احاديث كثيرة سنة حتى حيث ان لا تفعلوا وليس عليكم حاله وكذبه لا فاعلوه
وقيل حتى تبعض وجدت ولا زايدة وبهذا الوجه بعيد وكوارم ارتكاب
البعيد فيمكن ان يقال حتى بمعنى لام التعليل وان مقدر بعدها اي لاجل
خشي وقوي عدم تعلمكم والله اعلم وقوله وقرو ان كان عظيما بطنا
سيما مشوحة اطلق والح بمعدم الحاء على اصلهم فح وسنة تداني صدور
مدبيه وتباعد عقباه والفتح محركة الموضع بين الرجلين وحرت العين
بتقديم الحيم على الحاء غارت وعين حجراء منكره والحرباء بالقصر انحار البعيد
العمران الشين على نقط المجهول من الالباس اي ان اشتبه عليكم امره في
دعوا الاولوية قوله بعد نوح اي بعد انذار نوح وليس المكون بي موجود
بعد زمان نوح فلا يخالف الحديث ان تعلق الدال على انذار نوح انقضه
قوله وقوله انذر الرجال قوله قدم المفعول الثاني للاهتمام وبعد ارجاع
الضمير الى المفعولين قدم الاول كما هو الاصل لانه لو قدم الثاني لوجب
الانفصال وفات الاختصار وقوله وسمع كلامه وصل اليه كلامه ولو بعد
طول الزمان قوله وعنه عمرو بن مرة بالحاء المهملة والنون المفتوحة
بلفظ المصغر وقوله كان وجوههم الخال المنطرفة قد سبق معناه في كتاب
العين وحاظله كالاترجي التي تطلق عليها الحلوة بعضها على بعض قوله
فلينا ان فليعد اصله نيان حذفت الالف خطا وقوله وبوسك ان
الهائر المرجل اي يحب بغته انه مؤمن موقن لا يتزلزل ايمانه فاذا ارب
ما مع آله حال من النسع واحبار الاموات امثال ذكر موقعه في الكون
والصلاة وجيء الرجل والله حال قوله بمكث الرجال في الارض اربعين
سنة قد سبق في الوهلة الاولى ومن حديث نوف بن سمعان ان لبث
اربعون نوما فعلى يمكن ان يكون المراد بالاول لبثه معاينا للفتنة وبالثاني

مطلق

مطلق الكتف فتدبر وقوله كما ضفر اي السعف السعف محركة جريد النخل او ورقه وان
ما قال او اثبت واذا كانت رطبة فاطمة وقد سبق في اشراط الساعة
الجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضرمة قوله عليهم السحاب
جمع سحاة وهو الكثيف ان الاخضر او الاسود قوله ذات ظلف انظلف
بالكسر للبقره والشاة والظبي وشبهه بمنزلة القدم منها كالخف للبعير وقد يكون
للنعام وقد لا يكون الا كما تم وحافر للفرس وقال في القاموس الحافر واحد
حوافر الدابة وقال من الفرس الحافر فرسم ستور وبهذا بالمعنى الاول وقوله
من البهائم في القاموس البهيمة كل ذات اربع قوائم وقالوا في الفرس
الحافر فرسم ستور وبهذا بالمعنى الاول وقوله من البهائم في القاموس البهيمة
كل ذات اربع قوائم وقوله في السماء وكل شي لا تميز فيه بياض بهائم وقوله
فتميل له اي الذخال للاعراب وفي بعض نسخ السنابلين باعلى التميل وبهذا
اوفق لما بعده من قوله فتميل له السنابل بحوابه وقوله فاخذ ملتحم
الباب بهذا وقع في نسخ المشكاة والمصابيح تحت الباب بغير اللام وتكون
الحاء المهملة وبالميم المفتوحة اي تاحبي الباب ولم يذكر في الصحاح والقاموس
اللحمة بهذا المعنى وقال الطيبي الصواب تلحمني الباب بالميم مكان الحاء
والحاء بدل الميم وقد ذكر في كتب اللغة اللجفة بالجيم والفاء بمعنى عضادة
الباب والخافق البرجوانة ولكن ذكر في القاموس الخفيفة كما مر وقال
لجفتا الباب خشباه والنجف الخفر في جوانب البر وقوله نهم السحاب
بالحاء المهملة وبالميم بعد الياء المثناة التحتية ثم الكاف وتشديد الهاء
اي تتراكم بعضه على بعض متقاربا وقوله ما حالك وما شانك اي وارك واحدث تدسي في القاموس الطلع
النزع الاان في الطلع مهلة وقوله الماسحن عجينا اي وتعد العجين كيف
حال من التبس بزمانه والمراد بقوله تخرجهم بالخرب اهل السماء من التسبيح
والتقديس انه تعالى يسلبهم بركة التسبيح والتقديس وسمعت من بعض مشايخي
ان المعنى تحن بعجن فتجمع لنا خبز اخير لهذا طبيعة الانسان في الجوع
فكيف بالذين عمرهم زمانه من السنين لا يجدون ما ياكلون فكيف يصبرون
على الجوع وعدم ما يحلوه وغذاء وهذا المعنى اظهر وانت تقول لزيد
ما خرب اهل السماء من التسبيح والتقديس بغير وعدم انهم اليوم التسبيح والتقديس

بخبزه فلا يقدر على خبزه لخوف
الدجال حين ذكرته لها وخلعت
افندينا بذكره حتى يبقى جالعين

نسخة الألوكة www.alukah.net

كما هو للملائكة معنى من النبي ربانه الاحتياج الى الاكل والشراب كما الاحتياج الملائكة

الفصل الثاني

الفصل الثاني قوله وهو ان على الله من ذكر اي الرجال

هون على الله ان يخلق على يده كونه معضلا للمؤمنين مشكلا لهم بل لزيادة ايمانا

او هو اعم الاضلال به هون على الله من ارشاد احاد جنس بشر ونار

على يده او الدجال اهون على الله من ذكر ان يخلق على يده شيئا من

ذلك اي يخلق على يده شيئا من ذلك حقيقة بل هو سحر باطل ليس له حقيقة و

وجود في الواقع قوله اقرى العاموس العرم بالضم كعود الى الخضرة

اوحمرة فيه كدرة حمار قمر وزمان تمر او قال الله الاقمر الاسود في الماء

تدر صد الدين كالبوغ بالضم والاظهر طول ذراعي الانسان وما بينهما ذات

قصة ابن الصياد وتقدم له ابن صائد الضبه واسمه عبد الله وقيل ضاف

وقد اختلف فيه كثيرا وهو يهود المدينة او دجل فيهم وكان عنده شيء

من الكهانة والسحر وجملة امره انه كان قد تسخر الشيطان له المؤمنين فصل انه

تاب في زمان بالمدينة وصلوا عليه وقيل قد يوم الحرة وهذا القول

اصح وكان يكهن فيصدق احيانا ويكذب كثيرا وقع حديثه يجدث

انا الدجال واشكل امره ولم يبين الله شيئا من امره والحق انه من الرجال

جلية وليس هو المسيح الدجال وقيل هو الدجال المعهود وكان فيه قرائن

مجتمعة لديك فلذلك لم تصح النبي صلى الله عليه وسلم باحد الوصفين و

اختلف الصحابة الضبه وانما الاستدلال بانه قد اسلم وحج وجاهد وولد

ولد ودخل مكة والمدينة وغير ذلك مما لا يجوز وجوده من الدجال مما لا يتم

لان ذلك انما يكون في زمان الخروج والاستدلال على كونه غير الدجال مما لا

بحديث تميم الداري وباقي احواله بتكشف في اثناء الاحاديث والله اعلم

الفصل الاول

الفصل الاول قوله واظلم بني مقاله الاظلم بضمتين القصر وكل

حصن مبني كحارة واطام واطوم بني فعاله بفتح اليم وتخفيف العين

المهملة قوم من اليهود وقوله رسول الله الامين اي الغيب ومنطوق

هنا ومفهومه باطل من حيل ما يلقى الى الكهان من الاباطيل وقوله فرصه

النبي صلى الله عليه وسلم بضاد معجمة في القاموس رض الرقيق تخضه وضم

كرخصه وفي بعض الروايات فرفضه بواو وضاد معجمة اي تركه يعني ترك

والسكينة

سواله عن الاسلام بعدم تعرضه واما قوله صلى الله عليه وسلم امنت بالله

ورسله مردود على ان صياد احسن رد فانه لا حاجة الى استدلال التصريح برده

فان دعواه ظاهر السطلان وفيه من ارخاء العنان والتمكين مالا يخفى

وقد صح به اخرا بعد ظهور حاله انه كاهن ومخلط عليه وقال مرة اخبا فلن

تعدو قدرك ثم سأله عن حاله بعد القطع ببطلان دعوى سلمه ليظهر عليه

ابلغ وقد اعترف بتحقيق حاله حوافقا لما عليه الكهان لعوله ما يتهن صادق وقد

يتحقق كاذب اي ما في بعض الاشياء صادقا وبعضه كاذبا وقد يتحقق

بهذا ان ليس رسول الرياسة الذي ذب ولذا قال صلى الله عليه وسلم الامر من

التخليط اياما يلبك به شيطان محلط الحق بالباطل وقوله قد خبأت لك

خبيا لك بكل شيء غائب مستور خبارته اي اخفيته وسترته والخبار والخبيء

والخبيئة الشيء المخبوء اي المستور والمروي في الحديث خبأ لي خبيئا كما في

رواية الكتاب وخبأ لي وزن صعب كما في غيره ومنه قوله تعالى يعلم الخبأ

في السموات اي القطر والارض اي النبات ومقصوده صلى الله عليه وسلم

من ذلك ان يجربه ويمتحنه هل يعلم ذلك المضمر او لا يرزا مره اما جزاه وكان

ومن ثانيه حينا فقال هو الدخ الضحر بضم الدال وفتحها بمعنى الدحان

ولم يتعد راعلى الزيادة وتمام الاية ليس اعلم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا بهذه الغلظ الذي قصته على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات وبذا

ما يكونه صلى الله عليه وسلم لكلمة من نفسه او كلم بعض الجان فسمع الشيطان

فالقاه اليه وقيل اضماره صلى الله عليه وسلم بقوله الاية بمعنى ان الدجال

يفعل عيب بجبل دخان له اهل الدخان فلعلم ارادته فتربصا بعلة لاذ وظن

انه الدجال وقوله فعال اخاكاه زجرا واستهانة قال حسانة الحلبي كتبه

طرفة حسان وحسوا واجاس من الكلاب والطاير المتعود الانس ان يدنوا

من الناس وقوله فلن تعدو قدرك اي قدرك في اطار اطاك ليس

الا الان يابى بكلمة ناقصة من كلام طويل فكشف ندعي النبوة فرده مرتين

بعدا محاة حتى لا يبقى شبهة عليه وعلى الحاضرين وقوله ان يكن الذي ترى

لابن الصياد والمتوصل للدجال او بالعكس وعلى كل تقدير الطاير اما

حوضع المرفوع موضع المنصوب وقوله يومان اي يقدران وقوله

سوال

اي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تخيل الطير خيله اي يراوده ويطلبه
من حيث لا يشعرون اي يخدع اني فاد ويتقوله كيميه من شيا يتكلم في حلوة ونحلم
الحاضرون بهامة او سحره وقاله زمزمة بئر ابن حجيني وفي بعض الروايات
بئر ابن مهلهين والمعنى واحد والهيوت البعد له دوي وما عد صوت الرعد
وهو حسنه وهمزته مطر اكذا في القاموس وقال الطيبي هو صوت خفي لا يفهم
وروى رمزة براء فزاي وتخفيف الميم الثانية وقوله فشابهان فيادا
امتهن الشيء وتشابه بنيها اي تشابه عما كان وسكت وقوله لو يرد
اسم زمزم الذي حاله وناقي ضمير وقوله بما ذكر الدجال ظاهر الاحاديث
الذي يخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بانه الدجال مع احتمال كذبه وبهذا
الذكر على هذا الاحتمال ويحتمل انه ذكر الدجال الذي يأتي من جهة
رويته بوصف صفاته قوله ترى عرش ابليس على البحر فان ابليس
الشيخ يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه يفتنون الناس كما
سبق في اول الكتاب في باب الوسوسة وقوله ارى صادقين وكاذبا
اي ارى رجلين بجران عما هو صادق واخر عما هو كذب وقوله او
كاذبين وصادق شك من الراوي ويحتمل ان يكون شكا من ابن
صياد وهذا ادخل في اضلال امته والتباس وتخليط وقوله ليس
عليك تخفى الدقيق الحواس والراب الناعم واطوار بضم الحاء او
تشديد الواو وفتح الراء الدقيق الابيض وهو لباب الدقيق فخفي بعضها
ضوء موتدة وسبحان الكنيسة من جهة البياض وقد يغير من جهته بعوتها ابنة
حتى سلار اسكه بالكبر وقوله وقد بلغها اي بلغ خصمه جزاء عصابة ان عمر ان
صياد فخصمه من اعضائه فان الدجال انما يخرج حين يخف قوله ما لقيت
من الناس استفهام التعجب اي شيء لقيت وقوله ان لا اعلم مولده الخ بنكر ان يكون
اشارة الى كونه دجالا فانه قد يولد مثل هذه العبارة ملوثة النفس
وبهذا وجه قول ابن عمر فلعيني بالتخفيف اي حقا حسب الثلين الامر عليه بك مخلوط و
قوله لو عرض على ناكرهت ما فاتحة اي لو عرض على صفات الدجال واحواله
كنت راضيا ويلزم من هذا الكلام تعوذه قوله وقد نوبت بالنون و
الغار في القاموس ثوبت العين وتيمنا شغر تغورا اجب دورت وقال القاضي

بلفظ المجهول من اللبس
بالفتح بمعنى الخلط و
الالتباس قوله درسكنه
بيضة مسك خالص
في القاموس درسكنه

بجعفر صح

تعوذه

عياض

عياض في مشارق الانوار هذا هو الصحيح ويروى ما لقاف ويروى ما فعت وثوبت
وكلاهما بمعنى وثوبت بمعنى استحرجت ويروى او عبد الله الماريث ثوبت بالباء
بالباء والقاف والثوب الشق والاستحراج والظهر من اراد بهذه الروايات
في فضل الاختلاف والوهم الذي عقده في كتابه ليبيان ما اخطأ فيه الناس
انها تحقيق وقد صرح بان الصحيح هو الاول وكذلك قال الطيبي عدد كر القاضي
وهما والظاهر انها تصحيف وقوله وبين في رجله اي العين في رواية تكفيه
لا تدريب ما عرضها من الاثم قال ابن حجر اخطأ اي العين او وحقا وتوهما
في عصاك اي في حماد فلا تدري يحتمل ان يكون الاثم ابن الصياد لا تدري
وهي فيه وبذه خيلاء وشقطه منه وتخرقه مد الصوت في جاشته قوله
يحلف بالله اني لا اشك ان الصياد هو الدجال لعل المراد ان من الدجاجلة الذين اجزم
بخروجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا المعهود وفي حديث ابن عمر
صحيح في ان مشبه المسيح الدجال وقيل بذا هو مذهب عمر رضي الله عنه
والله اعلم قوله انك اجزع عن اعتقاده فوق تعله قال بذا قبل ان
يعلم ان ابن الدجال او ان امره مشكوك فيه قوله فقد بنا ان صياد
يوم الحرة الظاهر منه خفقه من غير علم سوته فيخالف رواية ازمات
بالمدينة وليس المخالفة مجزوما بها ويوم الحرة مذكور بيانه في الملاحم وهو
وقعة بالمدينة المطهرة في زمن يزيد بن معاوية قوله اخرجن ابن عظيم
الغرس وهي السن وقيل هو الذي يولد مع الوتر ويوبد الاول ما ناتي وفي حديث
جابر طالعة ناب ثم انه مكتب في الحاشية في اطراز انه قد وقع في نسخ المصابيح
اخرص اي عظيم الوسط او الذي يولد وهو خرصه وارشك عندي انه تصحيف
وان الصواب اخرشي وكذا هو في كتاب الزهد الذي احدثه المؤلف
منه وبهذا يصح عطف قوله واقلة منفوخ عليه من عنق والكلف وهو
الضرع اي الذي اقل من ثدي منفوخ وقوله ثائم عيناه والنائم قلبه
كذا في رواية ابي داود وتوالي الافكار الفاسدة التي يقع الباطن في
قلبه والطول تغرب بعض الطويل وكرياض المنوط الطوق كذا قاله القاضي
انما مبالغة طويل وبالشديد اي مبالغ الشد والرواية في الحديث
بالتخفيف وقوله قرب اللحم ان خفيفة وقوله امرأة فرشاحته في القاموس

الفصل الثاني

عيسى حال كونه من دينكم حاكما بكتابكم وسنتكم كذا في مجمع البحار وهو محمول
على الاماتة بمعنى الطرافة واما اماتة الصلوة فاطلق الاتي صريح في
كونها بغير عيسى وعلى كل تقدير دل الحديث كما قيل على ان عيسى
لا يكون من امة محمد صلى الله عليه وسلم بل ينزل المدينة ويكون اماما
محل بحث فافهم قوله الى يوم القيمة اي الى قرب وظهور
اشراطها فلا يخالف حديث لا تقوم القيمة الا على شرار الخلق و
تكرمة الله منصوب على انه مفعول له ويجوز رفعه اي تامير
تفضلا على بعض تكرمة الفصل الثالث قوله فبدفن
صحيح فوقرب اي متوقع وقد جاء في الاخبار ان ملك البقعة الشريفة
موضع قبره يسقى دفن احد فيه وقد قصدوا دفن الامام الحسن عن علي
ورضيت تذكر عائشة رضي الله عنها وكذا رضيت بدفني عبد الرحمن
بن عوف فلم يسر وقيل سبب لعائشة بان تدفن فقالت انما ادفن
مع صواحبي في التقيع قالوا الحكم فيه انه يدفن فيه عيسى عليه السلام
اذا مات في اخر الزمان والله اعلم باب قرب الساعة قوله قليلا
اكثر المدة والا اهل الذي اجله وقد تكون انه اذا مضى زمان من جانب المدار
وتوقيلا فقد قرب اذ الباقية منه اقل واقرب من المدار والمراد
بها الاول كما هو الظاهر من الاحاديث والاخبار كما سياتي ومن مات
فقد قامت لغط حديث رواه بسند ه قيام ضمير والقيامة الوسطى
بموت الطيبين من الناس الذين مر قريبا كما سياتي في حديث عائشة
والقيامة الكبرى موت الناس كلهم اجمعين وقد اثبت في القيامة
الصغرى العرفية جميع ما يكون من القيامة الكبرى من الاهوال والاحوال
بالنسبة الى الشخص الميت وقد فصل ذلك في احياء العلوم الفصل الاول
بعثت انا والساعة بالرفع والنصب في باب حيث انا وزيد او النصب
على انه مفعول معه وقوله كهاتين وزاد في حديث مسلم مجده ويكون
هي اصبعه السبابة والوسطى وربط ما قيل على تقدير ان يراد
بقدوم بعثته على قيام الساعة كمسته فصل احد الاصبعين على الاخر
انما يكون ان تكون هذه النسبة في المرائي عند الناظرين والا فالقدوم

المذكور ثابت قرآن او لم يكون اذ على المعية بناء في الفصل لانا نقول تلك
معية مخصوصة غير جمعية بتفاوت قليل وفضل تذكور فافهم وتذكر على
الوجه الاخر الاتية وجواز ان يكون المراد ارتباط دعوته بان الساعة
واتصالها بها بحيث لا تتخلل بينهما نبي كما ان السبابة لا يفرق عن الوسطى
ولا يتخلل الاصبعين اصبع اخرى فيكون القرآن لاظهار ذلك المعنى
وتاكيده والا فهو ثابت في نفس الامر بدون ذلك المعنى الاول بتصريح
الراوي بذلك في غيره وبان في حديث المسبوق بمعنى حاقني
بهذا الحديث المقصوده منه بيان قرب الساعة متقن بهذا المعنى قال
اتصال الدعوة وارتباطها بالقيام بالمعنى المعنى المذكور لا يقتضي
قربها كما لا يخفى واما في حديث انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا واشار
بالسبابة والوسطى فقد قيل ان الحمل على معنى الاتصال والمعانقة
انسب واغلب فلا يكون تمثيلا لتبني النبي صلى الله عليه وسلم وشاهدا منه في
دخول الجنة بهذا المقدار فضل عظيم واما اتصاله ومعانقته مع صلى الله
عليه وسلم فاضل واكمل والمقام تقتضي المبالغة حتى ان الكرماني نقل في
صحيح البخاري عن بعضهم على تقدير الحمل على المعنى الاول انه لما قال
صلى الله عليه وسلم هذا الكلام استوى السبابة والوسطى منه صلى الله عليه وسلم
حينئذ عاما ثم دعا الى حالها وطبيعتها الافضلية تاكد الاثبات فضيلة
كفالة اليتيم والظاهر في عبارته ان ظهور المراد في تلك الحالة
كان بطريق المعجزة تقديرا وتاكيدا للمقصد واما ما ذكر في بعض الكتب
الفارسية ان السبابة والوسطى منه صلى الله عليه وسلم كانتا متساويتين
بحكم الطبيعة فلم تحدله اصلا وكلام سيد الحديث على متن الحديث بالغة
وعوكر في قصعة بفتح القاف مصدر قعص الرجل اذا علم قوله تعالى نحن
نقص عليك احسن القصص سمي كل احسن البيان كذا في القاموس
ومن نجم البحار القصص بالفتح الاسم وبالكسر جمع قصة اليهش وجمع في الحديث
بالفتح وفي الحواشي قصم بكسر القاف والضم للمعادة فقد بر قوله تتالوني
منه الساعة اي تتالوني في العاقبة الكرب وعليها عند الله والله اعلم
هو الوسطى والضمير وقوله اقسم ما بدا ما على الوجه الارض من نفس

الخ بيان لها فان موت كل شخص قيمة ضمن موت مجموع هذا الطبقة الباقية الى مائة
ضمن وسطى وقوله من نفس منفوسة اى مولوده من النفاس بمعنى الولادة
والظاهر ان معنى الحديث انه من نفس مولودة موجوده الان يسبق الى
مائة سنة منذ اليوم وقد وقع كما اخبر صلى الله عليه وسلم فانه لم يبق من
الصحابة احد الا الى مائة سنة او نحوها وان رأيت من الجهة ولكن هذا الاخبار
يوهن منها قال في بذل ما شئت انه قد عاش بعض الصحابة اكثر من مائة
سنة جدا ولا حاجة الى ان يقال انه بحسب الاكثر والاغلب وبهذا
مبني على ان يكون المراد انه لا يبقى احد من الموجودين اليوم مائة سنة
وقد ذكرنا ان ظاهر من الحديث حضور قتادة من الحديث الى آخر من مولوده
عليه السلام وبه عمد من بعض الماهرين المحدثين وان كان الصواب خلافه
وتعلق خضر اليه انه اراد به من الانبياء من الحيوة خضر والياس في الارض
عيسى وادريس في السماء وهم مخصوصون من الحديث او يراد من على وجه
الارض من امته وقيل لانه لم يمت خضر فلعله كان على البحر يؤيد
او على الهواء وقد تواترت الاخبار لوجوده بعد ذلك والله اعلم قوله
واذا اريد ان من كان مولودا في ذلك الزمان كما هو مدلول الحديث الآتي
فلا اشكال فانه اليوم اشارة الى زمنه صلى الله عليه وسلم وتعلق كلمة من
اى مولودة في زمان فيخرج الطفل من عمومه قوله حتى يقوم
عليكم ساعتكم وهذا هو المعنى الوسطي الذي هو عبارة عن انقراض الاولاد
ومنهم في طبقته اجمعين ولهذا قال يقوم عليكم ساعتكم الفصل
الثاني قوله من نفس الساعة بفتحتين اي نفسها وابتداء ظهورها
من نفس الصبح اذا سلم قوله انى لا حوان العجز امنى عند الله والله اعلم
العجز هنا كناية عن الهرم من القوة والمكانة عند الله والمعنى ان لا يحوان
يكون لاحد منى مكانة ومنزلة عند الله ان يميلهم الى مدة خمس مائة سنة
بحيث لا تكون اقل من ذلك الساعة ويحتمل ان يكون لفظ بضم باء
وكسر جيم اى لا يغيبهم شيء اخرجها ابا هم فاعل معقول وان يخرجهم
فاعل كذا ان يجمع النجار تعلا عن المقاصد كذا في صحيح البخاري وقيل
المراد تاخرهم في الدنيا مانعين من العقوبات والشدائد والله اعلم

انه قد ذكر السيوطي في رسالته المسماة بالكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف
انه قد افتى بعض العلماء في زماننا انه تنقضي آية في المائة العاشرة خروج المهدي
والدجال ونزول عيسى وسائر الآيات فاستبعدت ذلك ورددت عليه وقلت
الذي دلت عليه الآثار ان مدة هذه الامة تزيد على الف سنة ولا تبلغ الزيادة
عليها خمسمائة سنة وانه ان ما خرج حال على رأس الف مائة اخر كانت المدة
اكثر ولا يمكن ان تكون المدة الفا وخمسمائة سنة اصلا انتهى والطيبي سئل فهوم
من الاخبار والآثار التي بلغت اليهم عن مائتي الهاء فهم بعد الالف تكون الاخبار
صحيحة والحق ان بعضهم ولا ينكر بعضه والله اعلم تحقيق الحال الفصل الثاني
قوله فيوشك ذلك الخيط ان ينقطع اشارة الى علة قوله الساعة والقرب
الساعة بالنسبة الساعة الاعلى شرار الناس اضافة ناب الى الجملة ويمكن
ان ينوب ناب وهذا اكثر في تراجم البخاري وقد صحح بالوجهين الفصل الاول
قوله حتى لا يقال في الارض الله الله لا يذكر والعيد وقد صحح الله الله
بالرفع وقيل في توجيهه ان الاول مبتدأ والثاني خبر اي الله المعبود وعكس
ابن الملك بان المعبود هو اللفظ اي احذروا الله واعبدوه وهذا وجه ان سوغ
بالوقف كما قال في حالة الذكر توفيقه ان تقاء العالم بسبب ذكر الله فاذا ارتفع
فتح وضرب قوله الاعلى شرار الخلق الظاهر انهم الكفار وهم المراد من
شرار الناس شرار الخلق كلهم قوله حتى تقذف الثاء تفتح الهمزة وتكسر
اللام جمع اليه بفتح الهمزة وسكون اللام وهي اللحمة المشرفة على الظهر والخد
كذا في مجمع البحار وفي القاموس الاليه العجزة او مارك الضبع من لحم ولحم
وفي الشارف الاليه بفتح الهمزة لحمة المؤخر من الجنبين ومن اني ادم
المقعدة وجمعها الات بفتح اللام كما في حديث حتى تقذف الات ودس
ودوس بفتح الدال او سكون الواو وقيل من اليمن وذو اطلية بفتح الطاء و
اللام وبضم ثم تشديد بيت كان يدعى اللغة اليمانية يختفي كان فيه صنم اسمه اطلسا و
انه كان مثبت الخلقة والخلق مخرية يمسخ كما تكلم تعلق باسمه فيقول طب
الخ واحدته هكذا في القاموس وقال الكلبي ذو الخلصة بيت كان في
ضم الخاء وسكون وبخشية اختصاص دوسيهم الحسن وعبد الله ان يضاف الى غزة
كما ذكر في النحو فليكن هذا مما فيه القبيل افصح كم الثوب هذا العلم منقولا

www.alukah.net

من اسم الجنس وفي مجمع البحار في الكرماني وفي الحاشية تفتحات على الاشهر بيت صنم بلاد فارس وفي الكوكبة الشامية ناهوا بها الكوكبة الشرقية وفي حملة بلاد فارس نظر ولعله باعتبار ان البلاد الشامية كانت داخلة في مملكة فارس في عهد كسرى او باعتبار ان البلاد الفارسية كانت في جانب اليمن والله اعلم وقد وقع في عبارة المنجمين ويقال لها الكوكبة اليمانية الكوكبة الشامية وهذا اشكال لان الكوكبة الشرقية هي نفسها الكوكبة اليمانية ووجهه بان التقدير كما يقال للكوكبة الشامية والقمر كوكبة اليمانية وقد يترك الواو ويعنى كما يقال للقمران القمران احدهما المكوفح والاخر بذا وقد قيل في الحديث ان ذا الخلصة طاغية دوس اي صنمهم الذي كانوا يعبدونه في الجاهلية فعلى ما ذكروا يكون فيه مسامحة اي بيت طاغية والله اعلم والمراد باهلها عبدة الصنم اي دوس ذي الخلصة بخثعم ودوس آل طريف في الخلصة بالاضافة وتشوع الكفر وفي لغط الاضطراب اي تثيرة الى السهتى وفراعهن وسكانهن بالملاد والمهلكات وقيل كناية عن كثرتهن حين الالتفاف بعض الكثرة بعضهن ملتصقة الى بعضهن بعض قوله الملات والثوب اسمان لفضفاض يشتمل به الاول للقيقب والثاني لقوطان وسلم وقوله ان كنت لاظن لمحذوف اي ان زيدا لمن زعماء الاصنام قد مات واقتضت ولا يكون بعده ابدا وتالنبي اما على الحالية وخبر كذا محذوف او خبر كان المقدور وقوله ان يكون ما فكر بالنار كانا نائمة وما نار رسد فاعله اي عفدار نار رسد او ظرف فاعله من ذكر ان يكون شيئا من ذكر مدة عشية الله تعالى وذكر اخر الزمان الذي اراد الله فيه اهلاكهم قوله لا اراد الخ اي هذا آخر كلام عبد الله بن الاراد ويزعم ابن هذه المدينة اركو صلى الله عليه وسلم وقد ورد في بعض الاحاديث تمكث الدجال في الارض اربعين سنة وفي بعضها اربعين يوما وقد ضعف وجه تطبيق بينهما انيه فتذكر و قوله كانه عروة بن مسعود هو ابو مسعود وقيل ابو يعفور عروة بن مسعود بن معتب بن مالك الثقفي وليس مسعود هذا ما عبد الله بن مسعود وليس عروة اخاه فانه عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي وقوله يمكث في الناس سبع سنين هذا المكث بعد الهلاك الدجال فلا ينافي ما تقدم في باب نزول عيسى ان عيسى

عليم

عليه السلام يمكث هنا واربعين سنة كذا في الحاشية وقوله في عهد عيسى الكيد الخوف بكماله وورد بالثاء المثلثة وهو تصحيف كذا في القاموس وقوله في خوف القلل واحلام السلم اي يكونون في شر عشيم الزمان وردوفا السهوات والبغاء كالنظر والى نظم بعضهم على بعض والتشكك والقتل في اخلاق السباع كذا في مجمع البحار والعدل الاحتلام شاجع حلم بالكسر بمعنى العقل والاناة والمراد به التثبت والتمكن من العقل والاهلاك وقوله الا يتجوبون اي يردعهم عن العنف وانفاده تلبيا عليهم ودعوة الى عبادة الاوثان وزال اي هو شد وشغ من العنف وهو الشرك وقوله وارزمتهم من الدور وروو بوالصب والسيلان الامر ليتا ورفيا ليتا الليث بالكسر صفة العنف والاضعاء الاماله اي بضعف السامع خفقا ودهنا فسبط رسه قواه فيتمثل ليتا ورفيا ليتا والاستاد مجازي ان كان للمنفخ وان كان لاحد فحقيقي وقيل ان هذا عارة عن اطالة المستمع حقيقة او رد على سمعه من الصوت ويعقب بان هذا يوجد في اسماع الاصوات التي يبقى منها الاثر عند سماعها حتى او شغف والامر في اسماع النفخ اعظم مما يهول من ذكر وانما المراد انه السامع بدهش ويسقط عقله او يموت وتشق قلبه فيظهر اثر ذكر سقوط راسه الى حد سقوط وقوله يلوط حوض املة اي يطينه ويصلحه لسقيه فيه في القاموس لاط الحوض طينه و قوله ايها ارتفاعا واجمع اخطاب للناس لتيسير فيه الواحد والجمع والخطاب في قفعهم للملائكة وضمير المفعول للناس اي احلسوهم وفي بعض النسخ وقفعهم بواو العطف فقال الطيبي عطف على يقال على سبيل التقدير اي يقال للناس هلم وقال للملائكة قفعهم اي احبسوهم وعلى هذا يكون حكاية لنظم القرآن كما هو قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسئولون وهو تمام عطف على قوله قامدوهم وهم ابلغ خطاب للملائكة وقوله اخرجوا بعث النار اي من بعث اليها وفي القاموس ويحرك الجيش والبعث بعوث وقوله من كل الف اي من كل مائة من الموقوفين كما نقل عن المنتقى وفي نسخ من الف فتقال من الف لتغاير وسقر وتسعون وقد فسره بقوله تعالى حكاية عن الشيطان لاحتنكن ذريته الا قليلا ضالون عن طريق الجنة ضاعوا هم الذين استوجبوا النار بدنوبهم يكون فيها بعد ردتوبهم

ويجوز ان يكون في اثر طريق جهنم او يخرجونها بالقاء عنه وهو قوله تعالى يوم
يحيل الولدان شيبا كناية عن طول ذلك اليوم وشدته المحنة تحيره وهوله
وذلك يوم يكشف عن ساق اي يوم يشتد الامر ويصعب الخطب وكشف
الساق مثل في ذلك يقال كشفت الحرب عن ساقها على المجاز او يوم
يكشف عن اصل الامر الفظيع بحيث يصير عيانا مستعارا عن ساق الشجر
وساق الانسان وفي مجمع البحار هو كناية الامر الشديد وكشف الساق
مثل الشدة والساق نباتك والكشف كما تقال لمن لا يقطع السجع يده مقولة
واصله ان امرا وقع في امر شديد يقال سر ياهذا وكشف عن ساقه للاتمام
به وقال الظبي هو مما يحب التوقف فيه عند السلف او اوائل ما كشف
عنه امر قطع وحماقات الاخرة وذهاب الدنيا وفي العاموس ويوم
يكشف عن ساق اربعة سنوه والتوقف الساق اي اشد ما يكون من الامر
الاخرة يذكرون الساق اذا ارادوا شدة الامر والاخبار عنه بقوله انتهت
وبردت يكشف عن ساقه فسجد له كل مؤمن ابن يكشف عن شدة ويقع
بها سواء الامتحان فينخر عنه ما هل النفاق بالسجود من اهل الريب
وقيل المراد النور العظيم وقيل حاقة الملائكة والمراد يوم القيمة او
وقت النزع وتمامه في تفسير الحجة وفيه ذكر طلوع الشمس من مغربها
وهذا الباب خال عن الفصل الثاني والثالث ولم تذكر المؤلف لهما ولم
يعد الفصل الثالث باب النفخ في الصور في العاموس نفخ فيه
اخرج منه الريح والصور بالضم القرن ينفخ فيه والمراد القرن الذي ينفخ فيه
اسرافيل وهما نفختان الاولى يصعق به من في السموات والارض الا من شاء
والثانية يحيا به الموتى من القبور في الصور فنفخ هي في السموات ومنهن
الارض والثالثة نفخة الصعق لقوله عز وجل ونفخ في الصور فاذا هم
قيام ينظرون المشهور انها بفتحتين وكانه حصلت نفخة النزع والصعق
واصله والصعق منه تسمى النزع موالنزع نوطئة للصعق وقوله
الظبي في تفسير الصور هو القرآن الذي ينفخ فيه اسرافيل عند بعث الموتى
الا ان هذا لا يقبل فيه التخصيص بالبعث وفي الصراح صور بالضم شاخ
واخ اسرافيل دور بدهد بجهت حيرانيدن وزنده كردانيدن وقد يفتح الصور

باب النفخ

وقد قيل ثلاث نفخات الاول نفخة الفزع الثاني قوله تعالى ويوم
ينفخ في الصور

في الآيات الكريمة جمع الصور يريد صور الموتى ينفخ فيها الارواح وقد قرأ
الحسن يوم ينفخ في الصور بالتحريك وهو الصحيح هو الاول فان الاحاديث
مستفيضة فيه وقوله البيضاوي وقيل انه مثل لابعاث الموتى بابعاث
الحس اذا النفخ البوق البعد وقوله العابد بذلك المنقلة من اهل الاهلال
والمراد بين يشتي نقله الا ما شاء الله جبرئيل وميكائيل واسرافيل وغيرهم من اهل
وملك الصور والخزنة وحملة العرش وقيل الشهداء وقيل موسى انه صعق
مرة ولعل المراد ما نعم فقد كذا في غير البيضاوي والمفصل الاول
قوله قال انت اي عن ان احتم تاز ان يعيد يوما او اسعد عنه
الجواب فاني لا اعلمه وقوله وليس من الانسان شيء الا وهو يعلمه المعلوم
من سمع بسمع الاعظاء نفسه اما على تاويل الكلام السابق بالموجب اي على
كلمة شيء الاعظاء وقد جاء في بعض الروايات كل ابن ادم يفنى الا العجب
الذنب وكما يؤيده الرواية الاخيرة او يحمل على صورة شيء والاعظاء
جمع والاستثناء منقطع اي ليس شيء يتلى شيئا الاعظاء واحدا وعجب
الذنب بفتح العين وسكون الجيم وفتح الذال والنون وهو العظم
في اسفل الصلب عند الفخذين الاليتين وهو مكان الذنب من الحيوانات
خالوا امر ان يعجب عجب فانه اخر ما خلق واول ما خلق وتعال
باليم مكانه الباء في العاموس العجم اصل الذنب وحكى بضم العين
مع الباء وفتحه ست لغات ثم قال الظبي بعلاء المطهر المراد طول بقائه
لا انه لا اصل اصلا الا انه خلاف المحسوس انتهى يفهم انه انما قد يحسن
بلاه بعد طول الزمان ويخفى عليه انه لا بد من بقائه الى يوم النفخ
تركب منه الخلق يوم القيمة والسابعة عن معقول واذا ابلى فلم يلبث
تركب منه ولعا يريد بالبلا كونه متفتتا لا تراب فلا يظهر معنى قوله
على الاعجب الذنب يوم ما ورد من انه اول ما خلق واخر ما يبلى
يدل على بلاه اخر ولكنه لا يخلو عن شيء ويجاب في صدر الرد المراد
بكونه اخر ما يبلى كونه مما لا يبلى وكفاية عنه والله اعلم فقد ترى
اعلم سبحانه انه قد يخص من هذا العموم الانبياء وصلوات الله عليهم
اجمعين فانهم احياء ما جاء لهم ليعلم الله الارض يوم القيمة ونطوى

وابعه
والمراد من المستثنى

الفصل الاول
للا البلبي

السماء بيمينه تذل البيضاوي ثم قوله تعالى والارض قبضته يوم القيمة وزاد في المصابيح
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون هذا تشبيه على عظمته تعالى وحقارة
الاشياء العظيمة التي يعجز قدرتها الانام بالاضافة الى قدرته تعالى على
ان تخريب العالم انهون شيء عليه على طريق التمثيل من غير اعتبار القبضة واليمين
والاصبع ولا اجارحة لهم ثابتة لمنزه قوله رطويات الله السموات الخ
هذا ايضا كما قال البيضاوي تمثيل لعظمته وكذلك قول الحق سبحانه انا الملك
الخ وتمثيل لتحقيره الدنيا قوله حبر من اليهود الخ بالفتح او الكسر العالم
الجمع اختار وتبعه ذكره في علماء اهل الكتاب وقال في القاموس الحبر
بالكسر العالم او الصالح وبفتح واعلم اختاروه جمهور والزبر الهذا او
التراب الهذير والذي اذا بلل لم يرطينا كالزبار ممدودا وقوله وما قدروا
الله حق قدره اي ما قدروا عظمته في انفسهم حق تعظيمه حيث جعلوا
له شركاء ووصفوه بما لا يليق وقيل ما عظموا الله هو عظيمه وقيل
ما عبدوه حق عبادته وقيل ما عرفوه حق معرفته قوله يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات التبديل قد يكون في الذات كقوله بدلت
الدراهم بالدنانير وفي الصفة كتكوير الشمس وتسيير الجبال فتبدل الطلعة خاتما اذا اذابتها
ونسجت سلكها والاية تحتملها والاثار غالبة في الثاني قال ابن عباس
تبدل الارض وما فيها تغير صفاتها وتشقق بالمياه التي اندفعت عيونها وما
لها الانهار التي كنت تعلم وروى عنه ابن بريدة قال تبدل الارض فتبسط
وتمد مد الاديم لا ترى فيها عوجا ولا امتا وتحمل ان الله تعالى يخلق ارضا
وسموات اخر وقد ذهب اليه بعض كما روى عن علي رضي الله عنه
تبدل ارضا من فضة وسموات من ذهب يرد نص في تبديل الذات
وما روي عن ابن مسعود وانس يجزء الناس على ارض بيضاء مما لم يحل عليها
احد خطيئة ظاهر وقال الطيبي الظرف في الحديث وسؤال عائشة رضي الله
عنها وجواب النبي صلى الله عليه وسلم لتغير الذات انسب وقد كتب
في الحواشي التبديل تغير في الصفة والابدال في الذات وكذلك الظاهر
من كتب اللغة كان شيخ اخي والظرف انه ان التبديل يتغير في الصفة
والابدال في الذات وكتب الظاهر من كتب اللغة ومن انسبها لا تهم

انها بمعنى واحد فتدبر وقوله على الصراط الظاهر ان المراد الصراط المعهود والله اعلم
قوله الشمس والقمر كبورا ان يوم القيمة قال العاصفي في تفسير قوله تعالى اذا
الشمس كورت لفظ من كورت العمامة اذا لفقها بعضها على بعض وقوله تعالى
او اريد بوضع لف بعض ان بعض اللف والرفع الرد في الحلة وفي بعض المواضع
كما في الثوب فاللف على هذا التقدير مجاز بمعنى الرفع او لف ضوءها فذهب
انبساط من الافاق وزوال اثره فاللف على هذا التقدير مجاز عن الاعدام
لان المقصود لكونه من الاعراض لا تتصور فيه اللف والفتق عن فلكها من طبعها
مكورة اذ الالتقاء مستحيل بقي الاحتراق الاجزاء عالم التركيب من بعض الجمع
الفصل الثالث قوله افغر فمه اراد اذا بسع امرا لله
وراذنه بالفتح وقد ورد ما مر اذا تعمد فلان وما يراش يشغل وما يرق
اذا كان الامر كذلك قال قولوا حسبنا ونعم الوكيل ارد التجئنا الى الله و
فوضنا امورنا اليه وخلصوا من عذابه وارجعوا وفلة ومغفرة منه على
ما امرنا من الطاعات والعبادات غير متكلين عليها ومعجبين بها قوله
الصور قرن اي مثل قرن فاعل الفصل الثالث قوله
فاذا نقر في الناقور قوله اي نفخ في الصور وانا قور فاعول من النقر بمعنى
التصويت واصله الفرع الذي يوجب الصوت قاله البيضاوي وقوله
الراجفة النفخة الاولى لانها ترجف اي تحرك الاجرام ان كانت مثل
الارض واطبال غطيطا فالراجفة اما صيحة النبعة او مشق ترجف
المعدن قال في القاموس حرك وحرك وقال الطيبي وصف بما يجدث فيها
والرادفة النفخة الثانية لانها ترد ف الاولى وتتبعها قوله فاذا هم
الصور يعني اسرافيل وكون جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره اما في
وقت النفخ او في حضرة قرب المنبه والله اعلم قوله حد بالغ الطيم
وسكون الدال بمعنى الخط والخط وبكر الدال تعني ذوب
الحديث بتقريب مثالية قوله حصر بالفتح الخاء وكسر الصاد
الحصر التحشر وهو في اللغة الجمع وفي الشرع جمع الموتى بعد البعث الى
المحشر بالكسر وقد يفتح وهو موضع وقد يطلق ويراد به البعث والحشر
يكون قبل يوم القيمة من اشراط الساعة ويكون بعده وهو المراد هنا

ملك

الفصل الثالث

قدس

باب الحشر

وقد يحمل بعض الاحاديث الواردة فيه على الاول وبعضها على الثاني جمعا بين الاحاديث
الاول قوله على ارض بيضاء عفراء في القاموس الارض العفراء الابيض
ليس بالشديد البياض قد عفرت عفرا وعفرة والاسم العفرة بالضم والفتح
قال العفراء البيضاء وارض بيضاء لم توطأ وفي الحواشي الاعفر الابيض الذي
الى الحمرة ياخذ والاشدار يذهب الى الحمرة والمعنى يعم النون الدقيق
المتخيل والتشبيه في اللون والاستدارة وقوله ليس فيها علم لاحد
من بناء وغيره بل يكون مستويا وقاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا
او من ملك والعرف بل يكون خالية من تعرف الناس ولا يكون الملك
الا لله قوله يكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يتكفاها
اي يكفيها من يد الى يد ليسويها كما تفعل باقرصة اذا امر خبازا رقاقا فسويا
وفي رواية قسم يكفا بضم الكاف كذا وجده بخطه وقلبه والكفاء
اكمال وقلب وقوله فالمعنى تحتي هذا الخبز استعمل في خبز فكفاها
وبلقمها على الرماء والطاء وصحح بضم السين فيكون جمع سوغة بمعنى ما تتوقف
عليه الطعام اي يخبزها ويضعها على السوغ والنزل بضم النون والزاي وكون
ما يعجل للضيف قبل الطعام والحديث قد يحمل بعضهم على ظاهره وهو ان
جرم الارض يحولها الله تعالى يوم ذلك خبزة ماكولة تراها اهل الجنة والله
تعالى قادر على كل شيء والاستبعاد لكمال قدرته سبحانه وتعالى بعضهم الاستبعاد
بعيد والحديث عجائب صنعه سبحانه بل لعدم ورود دليل على ذلك بل قد ورد
خلافه حيث ورد ان هذه الارض يرسلها ويجعلها نارا ونعم الرجيم فالمعنى
على شبه الارض في الاستدارة والبياض بالخبزة التي يخبزها الملك تنزلا
لاهل الجنة وتفهيم لكمال عظيم ما يقع لاهل الجنة من الاخبار يكون الارض
بمنزلة مائدة منها كوارة دار الارض وما فيها بالنسبة الى ما يتمتع لهم من
نعيم الجنة كخبزة ينخل بها الطحين عوالمائدة فيكون خرق التشبيه مجموعا
وقوله من محك ما وجدت في مواقيته ما يوجب الريبة ما رواه اليهود في التوراة
فرطصول من بدايتان الجنة وصوره ٢ عاتهم كما في خبر الرجل الذي
رواه تميم الداري قوله حتى يدنو لهم واحدة النواحد اقصى الاجراس
وبدا البقر وسمي قرن الكلم لانه ينبت بعد البلوغ وكمال النعت وقال في

القاموس ابن الانبات اول السن اعلى الاسنان او هي الاواخر كلها انتهى والانسب
في ان ارادة هذه المعاني في الحديث اول والف عارة عن ظهور اوصاف
الاعراس في الضحك بعد الانحف والاسوداد ويحتمل هذه العبارة كناية عن
المبالغة في الضحك منه غير ملاحظة معاني مفرداتها واراد تها كما قالوا
في امثالها والله اعلم وقوله بالام وتون اراد وا بالنون الحوت
ووقع معرفا بالراء واما بالام فمتكر بالباء الموحدة واللام وقالوا
في تفسيره ان كفيظ عربية معناه الثور والاعرف الصحابة من مستغفار
من اليهود وفي مجمع البحار من النهاية قال الخطابي لعل اليهود اراد
التحية فقدم احد الحرفين في لام الف وياء زيد لام على وزن قوقا
وهو الثور الوحشي محمد وضحى الراوي الباء بالنباء انتهى فافهم وقوله
بالمل من زيادته كما قال الكرماني زيادة الكاف من العطف المتوقعة
المتعلقة بما تاكد وفي اخبارها واطيبها والمراد بالمتعوس القوم الذين
يدخلون الجنة بغير حساب وقيل المراد به الكثرة قوله يخبز الناس على
ثلثة طرائق راغبين راهبين الحديث سيجيء في الفصل الثاني في حديث
ابي هريرة يحشر الناس ثلثة اصناف وصنفا كبانا وصنفا على وجوههم
والاصناف الثلثة مصرح ذكرهم في هذا الحديث انفرد به فلا اعتنى في الجنة
وفضل بهم الراجلون من الناس وعدم الراكبون المطيعون الذين يدعون الى الجنة
خوفا وطمعا هم الراكبون على تفاوت درجاتهم منهم اثنان على بعير ومنهم اربعة
على عشرة على بعير اما اجتماعا ومساواة فمن كان اعلى مرتبة كان افل شركا
واشد سرعة واكثر سياقا ولم يذكر ما بين الاربعة والعشرة قياسا على ذكرها
انما لم يذكر الواحد لانه درجة اسف الناقصين الانبياء والمرسلون والمراد
ببيان احوال الامم والصنفان الاخران وهم المشاة على ارجلهم والمشاة
على وجوههم مذكوران في تقسيمهم الذين يحشرهم النار ولا زمتهم وهم
العصاة والكفار ولوجعل الراغبون المطيعون هم الركبان والراهبون
العاصون هم المشاة وعبتهم الكافرون هم الماشون على وجوههم لكان له
وجه بليغ ايضا وجه ما دل الحديث الاتي من امشى على الوجه مخصوص
بالكافر ولكنه لا يساعده ظاهر لفظ الحديث فيقول ان الراكبين هم المطيعون

www.alukah.net

والماشين بارصلهم احمر وكرهم والف دول على وجوههم القتر المدكورون وتغشاهم
ويغشاهم تحترهم النار فان قيل هذا لوجيه الحديث عائشة فكيف
قلت ان المراد بالحشر الحشر الى المحشر وهو ارض الشام ويوم القيمة بعد البعث
في القبور فطويل نقله القليبي من الشوبري ولعل الصواب هو الثاني فتأمله
ثم قوله انكم محشورون خطاب للعموم وقد علم الركوب اليه
فلعل احدهما بعد البعث من القبر والآخر بعد السوق الى المحشر وقوله غرلا
لاحيج اغرل وهو الاقلف اي الذين لم يختنوا كما يحشرون بكما خلقوا اول خلق
منهم شيء ولا يعارض ان بعد ذلك يتوالدون ويختنون كما هو المشاهد الان
كذلك والامر محال والله اعلم قوله وأول من يكسى يوم القيمة ابراهيم
قيل لانه اول من عرى وحرك في سبيل الله من المنيين حين القي في
النار الا انه افضل من نبينا او لكونه اباه فتعده له قوة ابوية له صلى الله عليه
وسلم انه تمثل ان نبينا صلى الله عليه وسلم يحرم بالكفن من حين هو في ثيابه
التي هو فيها كذا في الحواشي وقوله الحال تكرار على صوب المنقي
لعلتهم وقد يرد تكرارا والاحمار صغرهم قلة والاول اوفى لقوله
انا من الحاضرين قال الكرماني لم يرد بخواص الحاضرين والبادية الرجوع
عن الدين وانما هو المتأخر عن بعض الطبقة والمراد بخير الله العلم
من الصحابة وانما ارتد قوم من حفاة العرب من الموتة انتهى وقال
الخطابي لم يرتد احد من الصحابة وانما ارتد قوم من حفاة الاعراب
ممن لا بصيرة له في الدين وكذا لا يقدح في الصحابة المشهورين وليس المراد
الارتداد عن الاسلام بل الخروج عن حد الاستقامة واما اهل الردة
والرجوع عما كانوا عليه من محض الاخلاص وصدق النية والاعراض
عن الدنيا فاره صلى الله عليه وسلم كان يخشى عليهم من فتنة الدنيا وقبل تحوز
استعمال الاحجام فيكل من تبعد اوادرك حقيقة او وفد عليه ولعزة
وما تحله حمل بعضهم الردة على الطعن والمكاتة على المحاربة حفاة العرب
من الاعراب بسمته والاسود وبعضهم الرد على الرفة على التعليل في بعض
الحقوق والجناية على غير الحواضر من الصحابة والله اعلم وقوله كما قال
العبد الصالح وهو شعيب في تريهم قوله سنطر بعضهم الى بعض اي الرجال

الى

الى الرجاله والنساء كذلك انا رافهم قوله قادر بالرفع على ان في ليس
ضمير الشان قوله اياه او ظاهر الغيبة او عطف بيان لاياه والتحقيق
ان آزر عم ابراهيم ميمن اما مجاز متشارفا قاسم ابيه تارخ قاله بعض المحققين
من العلماء الذين يقفون الكفر وفي ابا وبنبا صلى الله عليه وسلم الى ادم
عليه السلام فعلى هذا ذكر ازر لبيان ان ليس المراد من الاب والده وكذلك
كان اختلاط ابراهيم والعشرة بعم هذا اكثر واغلب من والده وكان هو
رئيس المنزل ووقع نظائره معه فافهم وعلى وجه ازراق فالظاهر
موضع المضمر لئلا يتوهم ان الضمير لابراهيم عليه السلام وان على وجه فتره و
غبرة لاجل الهم والحزن من جهة وآفته وان كانا عند من يعلم ان ذلك
لكفر الخزه دليل على خلافه وقتره وغبره كلاهما بمعنى فالتاء ليس للتوة
الغبرة في الغبار وقيل الغبرة التي هو اسود وقيل الغبار غبرة
تشاهد غبرة لمن غباره يعلوها سواد كالدخان والرابع من احساسها
وقال البيضاوي غبار وكدورة تعلوها سواد وظلمة وبذا جمع على
ما قيل ان الغبرة الغبار من التراب والقترة اسود والكابن عن
الكاذب وقوله من ابوي الانبياء من خزي الا الاقذع بمعنى الهلاك والبعد
الخاص ارضه كذا في مجمع البحار والمراد الابعد من رحمة الله وقوله فاذا هو
بذيخ الذيخ بفتح الذال وسكون الباء الخاتمة احرجا فاء ومعجمة ذكر الضباع الكثير
الشعر والانثى بهاء والجمع ذيوخ واذيانة وفي نسخة بموحدة ساكنة وفاء وهو تصحيف
بعض ما يذبح والحكمة فيه ان كاره مسخ محرج من قتله محتمة وشر الخزي
ان لعوله انه قد انتهى في الكفار على صورته فان قلت قد كان تبرأ ابراهيم
عن ابيه في الدنيا فما بال تبرئه ربه في الآخرة قيل كاره يوم القيمة اذ رشته
الرافضة فقال فكاره اه مسخ ايبس منه وبترا ترا بديا وقيل ان ابراهيم
لم يتيقن موته على الكفر لجواز ان يكون آمن في نفسه وكم يطلع ابراهيم عليه
وكان يريه في الظاهر فاذا سال يوم القيمة ولم يقبل يتيقن بذلك ويتغير
فيتلطخ بالطين او رجعة كذا في شارق الانوار قوله يعرف
بضم الراء من سمع تسمع قوله سوء بالجزم اي يصل العرق الى افواههم
ليضربهم كالجام يمنعهم عن الكلام قوله كمقدار ميل الظاهر ان المراد

قوله و

القترة

قوله

الى

الغخانية

بفتح

ميل الفسيح وكفى دليلا في تعذيبهم وليذابهم واما احتمال ارادة الميل للكحلة
فبعيد والدليل له وقوله الى جمعوه الطعن بفتح الحاء المهملة وسكون
القاف موضع شد الازار قوله وتابعث النار اى مقدار بعث النار
والبعث البعض الذي يبعث وقوله من كل الوف تمام وقوله وتسعين
هكذا في نسخ المشكاة والمصابيح وتقديره اخرج من كل الوف هذا العدد
وفي الدر المنثور للسيوطي لفظ الحديث تسعماية وتسع وتسعون
بالرفع وهو ظاهر في حوالت وما بعث النار اى بعث النار بذلك
بهذا الخالص ما جاء في حديث ابي هريرة من كل مائة تسعة وتسعين واجاب
الكرماني بان مفهوم العدد لا اعتبار له والمقصد من العددين تقليل عدد الموحدين
وتكثير عدد الكافرين وبكثير حمل حديث ابي سعيد على حي ذرية ادم وحمل
حديث ابي هريرة على من عدا ياجوج وماجوج وقد يناقش لهذا
التاويل بان ياجوج وماجوج ذكرا في حديث ابي سعيد دون حديث
ابي هريرة ويحمل ان يكون الاول بتخلف ياجوج والثاني مخصوص
بهذه الامة المرحومة ولا يكون المراد بعث النار الكفار ومن يدخل النار
من العصاة فيكون من كل الف تسعماية وتسعين كافرا ومن مائة و
تسعة عاصيا كذا قال الشيخ ابن حجر وقوله وهي كل ذات حمل ذكرها
قال المغربون انه في معنى الشرط اى ان وجدت ذات حمل واول بعضهم
بان ذلك علم قيام الساعة اى عند اشراطها وقيل يحمل ان يصح
منه ان يكون حاملا انتهى اقول وبهذا يتبين ان تاويل في الصغار بانهم
يبعثون صغارا فيشبون ثم يجعلون في الجنة بابا والظاهر ان هذا
كناية عن شدة المحنة اولهم الحزن من غير نظر الى خصوص معاني
المفردات والله اعلم وقوله وانبا ذكر الواحد ما سمع ان اهل الجنة
واحد من الف استعظاما لذلك واستنزاعا لخوف منه بانه ما كان الامر
كذلك كان اهل الجنة اقل قليل فلم يكون منبا اليهم فيه لان اسم بان رد
بهؤلاء الاكثرين يبعث النار ياجوج وماجوج فانهم في الكثرة على حد
لو كان واحد من الف من اهل الجنة لكان الآخرين ثم اشار
الى ان الامم السالفة ما عدا ياجوج وماجوج المضيفة في غاية الكثرة بحيث

ويستانس

لكن حديث الحديث لا يلائمه نعم
ورد ورقع في نشر لا وضع الا
جمال في رقية الساعة وذلك
في اشراطها صح

فصل ثاني

فصل ثالث

الموقن

اتهم يوذن

يعوتعين الحصر صدا لو كتم نصف اهل الجنة لكنهم واحد من الف من مجموع
الناس غير كم لكو كم في غاية القلة بالنسبة اليهم واليه اشار بقوله اما انتم في
الناس الا كالشعرة السوداء في جلد ثور ابيض او كشعرة بيضاء في جلد ثور
اسود ابيض او كشعرة بيضاء في جلد ثور اسود وقوله كذلك قالوا لعلهم
يستاروا ويتوطنهم لهذه النعم قوله تمشون رضا عن سافة فيجد لركلة
موتين الخ قيل بعد ان المشاهات فلا تتيوض له وقيل ما ول بشدة الامر و
عظمته يعني انه تعالى ياخذهم بالشدائد كمن يكشف عن ساقه في قوله تعالى
يوم يكشف عن ساق والاضافة في الحديث للعهد ذكرنا وقد سبق ذكره
في اخر باب اهوال القيامة الا على شرار الناس وقوله فتودطهره طبقا
في القاموس الطبق عظم رقيق ينفصل عن كل فقارين والمراد انه يضرب ظهره
عظما واحدا ليس بين فقراته مفاصل بتر الرفع والخفض في السجود قوله
وقال اقرؤا الخ اى انعم لهم يوم العيد قرننا الاية الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين حبطت اعمالهم فلا نقيم
لهم الاية وقال الله تعالى والعجب اجابهم الاية الفصل الثاني
قوله على كل عبد وامة اى كل ذكر وانثى فان الذكور عباد الله و
الاناث اماؤه قوله ازداد واحسانا فان كان ازداد دوالا زاد فالمعنى
الاكثر فالحذوف تمييز وان كان متعديا فهو مفعول به وقوله تنزع اى ينزع عنه
الاسنة قوله صفائح اى صفائح كتابه وهذا الصفاق بمعنى اهل الايمان
عواهم وجواصهم وقوله يتقون بوجوههم كل حدب وشوك احدب منحني
الظهر المرتفع من الارض ان يحجبوا وجوههم لكان الاحد والاجدل
في التوضيح هو ذات الطرف والمشي المتعارف الاحدب والاجدل
ودرك عالم يجلوا ساجدة في نعيها والمعنى بيان بلوغ المشي المتعارف
الاثبات التوقي وقصدا فاعلم الفصل الثالث قوله يخرجون
فيه من الاختلاف ماسبق وحديث ابي هريرة في الفصل الاول من
ان هذا الحشر قبل يوم القيمة من اشراطها وبعده حين يبعث الموتى
من القبور وسياق الحديث وسياقه ينظر الى الاول فتامل وقوله
سحقهم الملائكة تحرهم سحقة حرة على وجه الارض فانسحق وقوله

وتحرهم النار بالرفع كما يدل عليه الاحاديث الآخر كقوله يخرج ناس من حر
جهنم يحترقون فيها الناس وقد يحترقون ثم تنفيهم البحر فالملائكة تلهم النار وقد ترجم ايانا
حتى لا نأخذ رحمهم وفي بعض النسخ تخرجهم الى النار وقوله على الظهر
اي المركوب والمراد بذوات القتب الابل لان القتب محركة للحمل كالاكاف
للفرس كتاب الاقتضاء والمزان اما باب مصدر خبه حابه وخبا
بالضم وخبا بالكسر وخبا بالفتح بمعنى عده المعدود والمحسوس والاقتضاء
ان يعقل الشخص مثل ما عقله من قبل او قطع او ضرب او جرح ونحو
في الاصل بمعنى الجازاة والمراد عبارة عما يعلم به مقادير الاعمال
والجمهور على انه ميزان حقيقة له لسان وكفتان توزن به صحائف الاعمال
وقيل توزن الاشخاص وقيل بصور الحسنات والسيئات
بالبينة واول البعض الوزن بمعاملة الاعمال بالجزاء والمراد بمثل
وبصور الارصاد الحسنات وقدرها ووضع الموازين واجع باعتبار انواع
الاعمال او تكون لكل احد من المكلفين ميزان والله اعلم الفصل
الاول قوله انما ذكر الغرض ان الحساب اي عرض الاعمال على العبد
من عرشاش واشقصا واعا المراد تعويلا من حوسب من نوقش
الحساب والناقش الاستقصاء في الحساب كذا في القاموس قوله
يرجمان هو بفتح ميمان وقد تضم وضم جيم قد يفتحان كذا قال الكرماني
هو المترجم للسان ميزان وقد يحكم عنه والعطف يدل على اصالة الباء
وقوله فينظر ايمن وكذا قوله وشماله اشام منه النصب في ايمن وشام
على الظرفية والمراد جانب اليمن والشمال وفي القاموس ان اليمن و
الشام ضد اليمنة والشمة والبدء الشؤم ضد اليمن انتهى وقد يجمع
الجار في صفة الابل والاباية خيار الابل حانبها الايام بمعنى الشمال
منه للبدء الشمال الشؤم ما ثبت الايام بريد بحر باشهالا انها اما جلب
وتركيب من السيئات الاسر ومنه حديث فيسطر ايمن منه وانارم وقوله
وقوله ولو شق تمرة لم يعنيا احدهما فاتقوا النار ولو بشق تمرة
ولو شق تمرة وتابهما اعوبا ولو بتصدق شق تمرة وقد اورد
هذا الحديث في باب الصدقة وقد اشار بذكره في الموضعين الى صحة

باب الميزان

الفصل الاول

ارادة

ارادة اللعنين والنار اظهر والله اعلم قوله كيف انت وكيف الله محركة
اي حزنه وغمه وهو الجانب والنقل والناحية ومن الطائر جناحه كذا في القاموس
وذكر ابن التين فتح هذا بل الجزء وكسر قوله هذا فكاك من النار فك الرهن
فكا فكوكا خلصه كفيك وفك الاسير فكا وفكاكا خلصه وفكاك الرهن بفتح
الفاء وكسرها لغتان ولما كان لكل مكلف معقد في الجنة ومقعد في النار نبه
فلما دخل الموحد منهم الجنة صار الكافر كالمفكوك للموحد منهم فخلص به عن النار
ولم يرد بتعذيب الكافر بما اخرجه المسلم من الذنوب لانه لا يعذب احد
بذنب احد وتخصيص اليهود والنصارى لانهم اشهر الملل المخالفة للاسلام
ومعرفة الحكم في غيرهم بطريق الاولى قوله محمد اوامة لما كان
محمد صلى الله عليه وسلم مرسلا اليهم وهو معنى قوله ويكون الرسول عليكم شهيدا
وكان فعال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ركبه الخطاب للصحابة ويحتمل
ان يكون الحاضرين من الامة والغائبين على سبيل التغليب نزلت منزلة الحاضرين
وما كانوا معهم من الشهادة فلذا قال محمد او امته وقوله امة وسطا
الوسط محركة من كل شيء اعدله او عدولا وخيارا قوله الم تحزن من الغم
اجارة النقذه لقوله تعالى ولا يظلم ربك احدا ان الله لا يظلم مثقال ذرة
وحقيقة ان الآيات وحوكه فان الاجر على نفع الاثنين آنفا مرت عنه
وبهذا الذب احتج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وانا كم الكاتبين
هذا زيادة على المراد والاصلي ذا كيله وقد يترك مراده وملتقى فاهم وقوله
فيقال الزكاة الطاقة افراد الضمير باعتبار جماعة الاركان وقوله يحكي
سنته اي بين العبد وبين الكلام مع اركانه فيعول العبد وهذا الرضى
محل الضحك والسحق بالفتح والضم البعد ويكون تاكيدا لقوله بعدا وسحقا
معان يناسب المراد وهو الهلاك والدلف وسحقت الريح الارض عفت اثارها
وسحق الشيء الشديد ليته والثوب ابلاه والتهمل قتلها والمحل فيه بمعنى
الهلاك والبقار نحوها وقوله كنت انا ضلالي واخاصم واد فيه ناصل
عنه داخ ونصل سقيه فاصله مناضلة ونضالا لاراه في الرمي اي
عكس كنت واخاصم الخصماء اوافهم فيكم وكنت معانا مراكبين في الامور
ثم شهدت على وتصحبوني وخذتموني وجاهدتم البلاء الوضح على يد العبد

مكلف

قوله

معنى طلبا العبد شاهدا من نفسه
زعما انه لا شاهد عليه من نفسه لانه
لا شاهد على نفسه فهذا موضع
غلطه ووقوعه

لمخاطبة الرب تعالى واصحابه له تعالى بما يليق بما تقتضيه العبودية والمسكنة بخلاف
العبد الاول الذي وقف عليه كنوه وستره وحطوه عن القبيح قوله بل
تفاضلون روى بوجوه احدها بضم التاء وتشديد الراء من التفضل من باب المفاعلة
كثرة فارة ويحتمل ان يكون مبنيا للفاعل وللمفعول اي لا تفاضلون
بالمجادلة والمنازعة في صحيحة البطر الى النمس والتم لو صوبها وظهور تعاركم
تخالف بعضكم والاشارة الى كتمهم متفقين تملي رويتها وثانيها بفتح وتشديد
الراء من التعاقل الذي من حرر اصله تتفاضلون حذفت احدى التائين
مبنيا للفاعل والمعنى ما ذكر وتقل في محيط الجارعة الجوهري اضرة اذا ذن
منى وتوانشد زيدا فيكون المراد بالمضارة الاجتماع ولا زاحم عبد البطر
وقال القاضي عياض معناه لا تتفاوتون والمضاءة المضائقة تعرف قوله
في الرواية الاخرى تضامون والمضائقة انما تكون في الشيء في حرز واحد
وجهة مخصوصة وقد بعد والله تعالى متعال عنه الاتم الرؤية والاخبار
وقيل معناه لا تحبب بعضكم عن رؤيته ضيقه تزاحم وقيل لا تضارون
لا يمتنع منه بانع وثانيها بضم التاء وتخفيف الراء من الضر بمعنى الضرر
ورابعها بفتح الياء وتخفيف الراء على لفظ المعلوم والاصل تضارون
فابدلت الياء الفا وحذفها لا تضامون بضم التاء وتشديد الميم من
الضم تها المعاكمة مبنيا للفاعل او للمفعول وساكنها بفتح التاء من التفاعل
وسابعها بضم الياء وتخفيف الميم من الضيم على صيغة المجهول وثامنها تضامون
بالفتح والتخفيف ومال المعنى من الجمع واحد والاعتماد على الرواية بذا
والمشهور هو بضم التاء وتشديدا وتخفيفا بالراء والميم ورواية فتح الياء
الهنية ثابتة فيذكر وقوله الا تضارون في رويه احدها هو من قبل
لا عيب فيهم غير ان سيوفهم من سلول وثانيها فتح الواو بيداني مسرورين
وقوله تتلقى العبد الفيتلقاه فاعله والعبد مفعوله اي عبد امن
عباده وقوله اي اهل الرواية المهيئ ويكون اللام منها عليه ولذا
قالوا انه اسم رباعيه بمعنى فلان وليس ترجمة الرؤا الكلان فعلوى الدليل او
محمولة على المذهبين من الترخيم وقيل عن سيبويه انه اذا صيغة مرخمة في
باب النداء وعند بعضهم في غير النداء ايضا لو كان مرخما لاجوز حذف

الالف النون معا في مثله بعدم تعاونه احرف كمر وان قيل رحيم والرواية
بالفتح والضم ماسه وحذف النون للرحم والالف لسكونها وفيه ما فيه وقوله
واسودك اي اجعلك سيدا وادرك اي احكمك تأمر رئيس القوم ويربع
اي ماخذ الربع وكان رئيس القوم في الغالبة ماخذ ربع الغنيمة وقوله الا اني
بالتشديد بادغام الياء المحذوفة الفاتحة بحذف التنوين في نار المتكلم وقوله
فاني قد اشكر في الجواء لحاشيتي في الشكر ونسبة النسيان التي اندسجانه اما على
المجاز عن الترك او بطريق المشاكلة وفي نسبة النسيان الى العبد تغليب لانه
قد يكون بطريق العمد والتكبر الفيه فافهم وقوله فذكر مثله اي فذكر رسول الله
مثل ما ذكر في الاول من رسول الله وجواب العبد وحمل كان يكون المعنى
فذكر الله اي سأله مثل ما سأل الاول عن جواب العبد وطوى الذكر من الوجه
الاول والتأخير على الثاني فذكر او فعلوا ما ذكر من قوله يقول اي الله
للعبد مثل ذلك اي السؤال عن جواب العبد بنا على خلاف الاولين فانا
ادعى العبد الشكر فكذب ورد عليه وفيما اعرف بحقيقة الحال وقوله
وشين اي العبد على نفسه بحركة مفعول اي الله تعالى بهذا اذن اي
اذا اشت على نفسي عما اشت فاثبت وقف بنا على زنك اعما لك بالعامة
الشاهد عليها فيجزم على صيغة المجهول او يجوز ان يكون تلفظ المعلوم وقال
لمخذه افعلق لعل بعض العجد اشارت الى شيوخه الحاضرين اعني الزنا وندا
اللجم والنظام والمذكور في القرآن شهادة الايدي والارجل والالسن في
الخلود حاصلهم فكذا اي المذكور من السؤال والجواب تطلق العجم وغيرها
ليغدر الرواية بتبنيه التاعل منه الاعذار اي لنزيل عذيره من قبل نفسه
فالتفعة للازالة وقيل لعقر الله ذا عذر اي تعذيبه من قبل نفس العبد
العفسل الثاني قوله سبعين الفاء كناية عن الكثرة والسالوغ فيها
وقوله ثلث بالرفع عطف على سبعين وبزايد مبالغة من لف عطفا على
سبعين اذ بعيد كون ثلثمائة ثلثمائة الف من سبعين الفا وعلى تقدير الف
عطفا بعيد كونها بسبعين الفا والحش ما عطي المعطي بكفيه دفعة واحدة
عطف فحي لا فجدال ومعاذير المراد بالجدال ذب الذنوب بانكار الملائكة
الرسل ويوم بثوت صدقهم عندهم والمعاذير عبارة عن الاعتراف العبد

بالذنوب والاعذار بالسهو والنسيان وكونهم مضطرين مجبورين واما في
العرضة الثالثة فثبت الحجة عليهم بحواطق ثبوت صدق الانبياء بسماعه
الملايكة ومحمد وامته على ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم واخذ بشماله يلبط اسم
الفاعل اي فمنهم من يأخذ الحنيفة ومنهم من يأخذ بشماله فيتهم القضية وبريقة
الجدال والمعاذير وقوله من قبل ان الحسن لم يسمع من ابي هريرة ولد الحسن
البصري سنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه وتوفي ابو هريرة سنة تسع
سنة عشر وماية وكان عمر ثمان وثمانين سنة وتوفي ابو هريرة سنة تسع
وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين سنة وكان لهما ابن ثمان وتسعين والاشكال ان
صحته معه وسماعه منه ممكن وكذا ثبوت السماع بشيء آخر فلعله لم يثبت
عند اهل الاخبار كما انهم لم يثبتوا سماع الحسن على رضي الله عنه مع وجود
امكان وامكان صحة احتجوا به الصحابة ممكن لوجوه عدة تعرفهم في زمانه
مع انه ان ارادوا بالمعنة تعلولوا لم يثبت فذلك عند اهل العلم بالاخبار وذلك
ليس ببعيد والله اعلم وروى الحسن البصري كان يقول حدثنا ابو هريرة
وباول اهل المدينة كما كان يقول خطبنا ابن عباس بالبصرة ويريد بها
مع انه سمع منها بعدا وقد قال الشيخ الطرسي في تصحيح المصابيح ان البخاري
اخرج في صحيحه للحسن عن ابي هريرة ثلثة احاديث وبها وقال واما
مسلم فلم يخرج للحسن عن ابي هريرة شيئا كذا قال وفي شارح المشكاة قوله
سحلا السحل بكسرتين وتشديد اللام الثوب الكبير والبطاقة على الكهانة
الرقعة والصغيرة المنقوط بالثوب فيها رقم ثمنه سميت بها لانها شد
بطلاقة من الثوب كما في القاموس قال الكل فيكون الباء حينئذ زائدة
او سميت وكانت البيت البيع والتجارة التي هي صلة التعقل من لغة اهل مصر
وليس مادة بطن وسعاة مذكورة في الكتب وقوله فيقول انكل لا يظلم
اي بهذه البطلاقة وان كانت حقيرة في نظرك لكنها عظيم ثقيلة في نفس
الامر فلو تركناه لزم الظلم والمراد لا نشرك في عملك شيئا جليلا
كان او حقيرا اللازم الظلم عليك فلا ادري من وزنها وقيل فلا تقبل
مع اسم الله شيئا ير فكر الله يزح عنه جميع المعاصي ويحها قوله اما علمت
مواطن فلا يذكر احدا احدا قد مايتي من حديث انس في الفصل الثاني من باب

بطن وسعاة

الحوض

الحوض والشفاعة على انه صلى الله عليه وسلم يشفع في هذه المواطن كلها لامتي الحبيب
الذي ترجى شفاعته لكل هول من هذه الاهوال فتح ووجه التوفيق انه انما قال
ذلك لعلمه بانه لا يشفع في هذه المواطن لاحد احد الا باذنه
تعالى على انها حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لابن فلك ليلة
يأس قوله من وراء ظهره هكذا في سنن ابي داود وفي بعض نسخ المصابيح
من وراء ظهره الاول اوفق للحديث الآتي من كذا قال الطيبي وقال
البيضاوي في قوله تعالى واما من اوتي كتابه وراء ظهره اي يؤتى كتابه
بشماله من وراء ظهره فيل يكتف بشماله الى عنقه ويجعل يتسلمه وراء
ظهره الفصل الثالث قوله كذب بني بالتخفيف من الكذب او بالتشديد
كذبا فكيف انا منهم اي من اجلهم وحرمتهم وشفاعتهم بل عاقبتهم على ذلك
وقيل كان فضلا لكن الظاهر انه بعض لهم منهم كما مثل في القسم الآخر اقص
لهم منك العفو وكانه انما لم يذكر فيها الاقصاص تشديدا عليه واتمام
غائظه الاقصاص لهم منه كما يشعر به سياق الحديث من قول الرجل
وجعل له قوله فنظر اي العبد كذا قال الطيبي ولو جعل الضمير
لكان اللفظ جائزا قوله كالصلوة المكتوبة تركها كان جبرا لنقصان
المكتوبة لان ادائها بشروطه لاسقاط الذم فامتثال الامر قوله
باطول بعد الصام استفهام على سبيل التعجب والاستغراب قوله تختر
الناس في صعيد احد في القاموس الصعيد التراب او وجه الارض
وفيه شاهد الحديث بارض واسعة مسوية كما جاء في حديث آخر
فاصبح صعيدا بيضاء نزلف عليها ملائكتها د وبنزه في قوله تعالى يوم ترى الارض
وقد مر فناقد النداء بالكسر الصوت وقد يضم النون مثل الدعاء وكذا ابي
الصحاح وقوله قوله الذين كانت تجافى جنوبهم الى المضاجع فسروه
بقيام الليل وقيل كان من الصحابة رضوان الله عليهم المعنى الكفار قرات
منهم بات الحوض والشفاعة في القاموس الحوض معروف
من حجارة الماء وجمعه وقد حاضت المراة حال دمها والمراد بهذا الحوض
الذي يكون للنبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة كما يجيء صفاته في الاحاديث
وورد ان لكل نبي حوضا في القيمة يرده امته والشفاعة من الشفع

الفصل الثالث

باب الحوض والشفاعة

نزل

وهو في الاصل بمعنى الضم ومنه الشفع بمعنى خلاف الوتر وهو الزوج
متماثل الفرد والشفعة كان الشفع وهو في الاصل لاه الشفع لضم المبيع
الى الملك فيشفعه بعد ان كان وترا ومنه الشفاعة لانها ضم ان الشفيع
يغه الى المطلوب من السؤال عنه الجاوزعنه وحركة شفع مهموزا فيهما والشفع
من نعتها والشفع من قبيل الشفاعة واعلم ان الشفاعات الاخروية
انواع وكلها ثابتة لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بعضها على الخصوص
وبعضها بالمشاركة وسيجيء بعضها المتقدم فيها وهو المذكور بقوله باب
الشفاعة ثم قال صلى الله عليه وسلم فالشفاعات كلها راجعة الى شفاعة
وهو صاحب الشفاعات مالا طلاق الاول وهو العظمى العامة لكل الخلائق
الخاصة بنبينا صلى الله عليه وسلم من بين سائر النبيين والمرسلين صلوات
الله عليهم اجمعين وهي لفصل القضاء والاراحة من طول الوقوف
وتعجيل الحساب لا يدعوا لها غيره كما يأتي من الاحاديث الدالة على ذلك
قوم اظنه بغير حساب وبهذه الاية وردت لنبينا صلى الله عليه وسلم
ومال بعضهم الى انها ايضة مختصة به وقال ابن دقيق العيد ولا اعلم
الاحصاص فيها ولا اعلم الاحصاص المشاركة من اقوام تاوت
حسناتهم وسيئاتهم فيشفع فيهم ليدخلوا الجنة الرابعة في اقوام قد
امر بهم ان يستوجبوا النار فيشفع فيهم فيدخلون الجنة الخامسة في رفع
الدرجات وزيادتها الى ما دونه فيما دخل النار من المذنبين وهذه
الشفاعة مشتركة فيها الانبياء ثم الملائكة والعلماء ثم المؤمنون
الجنة والثامنة في تخفيف العذاب عمن يستحق التاسعة لاهل الذمة
والعاشرة لزائر قبره الشريف صلى الله عليه وسلم على احد الاقوال
والاستار والله اعلم الفصل الاول قوله حافتاه واحد حافات
قال الدين في القاموس حافتا الوادي وغيره جانباه واحدهما حافة
والعناب بالكسر جمع عنبة وهو الثمار المذكور يعمل منه المنبذ يوجد كثيرا
وقد يفتح بالجنة وقوله يذب الكوثر الذي اعطاك ربك اشارة الى
قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر وتفسيره بالخير الكثير المفسر في العلم
والعمل وغرف الدارين والنهر المذكور من خزائنه وفي القاموس

الكوثر

الكوثر الخير الكثير من كثرة انهر وهو نهر في الجنة ينبع انهارها وقيل هو الاولاد
اتباعه او علمه وامته وهو الصحيح فراجعه وقد جاء الكوثر في غير الرجل
الخير الوطاء والسيد وله تفسيرات ذكرت في موضعها والكل راجع الى
المعنى الاول الذي ذكرنا حكى ان اعرابيا فقد ابنا له فجاء بعد مدة
بجارية فقيل له كيف جاءك فقال جاءني بالكوثر وقوله مذاذ
قفر الذفر بالذال المعجمة بحركة شذوه ذكاء الريح كالذفرة ويحفان
تراكمه الابط الفخذين وفي الصراح ذفر بوي خوش وناخوشي هنك اذفر
تيز بوي وفي القاموس وسك اذفر وذفر وجبل الغالية وزنوباه
سوار فره الرطبي بانه مرتع الازد طوله على عرضه وقوله ابيض
من اللبن يقتضي بحكم النحويين بان اسم التفضيل لا يبنى من لون والاعيب
وكذلك قيل في قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى
ان اعمى البيان اكم تفضيل الا ان يقال ان العاقبة اكثرية او يقدر اكم تفضيل
آخر مثل الخزر تار شد وهو تكلف مستغنى عنه وقوله كنجوم السماء الظاهر
ان التشبيه في الكثرة كما صرح به في الحديث الثاني فيجوز ان يكون على الحقيقة
او كناية عن غاية الكثرة وهو اعتبر في الريق والاشراق فلا اضاءة
وقوله من شرب وكذا قوله فلا اظمأ بالرفع والجزم كلاهما رواية
ابعد من اية من عدن ابين طرفيه ازيد من بعد اطلسه من عدن واثلة
بفتح الهمزة وسكون المثلثة بينه وبين بلاد الشام وعدن من بلاد اليمن والعلم
انه قد وقع التحديد بمواضع احر متعاونة في الاحاد كما يأتي في
الاحاديث فرق كل فوم كما يفرقون والغوص عشر وثمانين فلا اشكال
وقوله واحلى من العسل باللبن الاخير ان حلاوة العسل لا يزيد بخلط
باللبن فالمراد احلى الذ الحلي والكذ وقوله احد الناس اي من هذه
امتي وقوله كسيا السما بالكاف العلاقة من سامه اذا اعلمه بحمرة او
متصورا والاصح الاكثر وقوله عن المحلين مر معناهما في فصل الوضوء
من كتاب الطهارة والاباريق جمع ابريق معرب ابريز وقوله نبعت
الماء رفعه بحيث ذكر ما من نهر وغرب من شدة ارتفاعه فعال
دفاق متتابعا دائما غيمه في الماء عمه والعثت بحر بمعنى الغيس تعال عثة

ابن انيز بوي
تعوذ

من الماء غسله ومنه حديث يفهم الله من العذاب اي يفهمهم فيه غما شديدا
ويعبر العلة والنهر ومنه حديث يا بنية الا تغيثه دعاء الداعي اي تغلبه و
تقهره وغثت دلاما اي غمته وحثوه وغثت الشحم اخفاه وغث الماء
شربه جرعا بعد جرع يغاثه الاناء ملأه فيه وغث الشيء اتبع بعضه
بعضا والكل يفيد معنى الضغط والقلة والتتابع وبرزن يغوث
بمهملة مضمومة وموحدة من غاب الماء غابا اي غزر غثا فتا ومنه
الغياب لموظم السيل وارغاثه الكثرة وعذاب ماء يغوث بمثلثة وهمل
اي يسيل وفي القاموس غاث الماء وغاله غيثا وغيثا فاض وماء غيث
سائل وسحاب مغيث مسيل الوادي والميزاب مكرمة وقتيل بالغيث ايفضه
وفي العاموس وزب الماء يزب كمال ومنه المزاب او هو فارسي ومعناه
يعول الماء فتونه بالهمزة ولهذا اجمعوه بالمذانب قوله انا
فرطكم فرط فروطا بالضم سبق وتقدم في الامر وفرط فتونه بالهمزة
ولذا اجمعوه بالمذانب قوله سبق وتقدم ليرادهم الماء وبهم لهم
الاوه الارتشية ابن اناسا بفتكم الى الحوض كالمتهم كما لا يخلكم وقوله
يردن على اقوام قيل لعل بعد كاد بعير الذي قال فيهم الحجاج وقد سبق
شرحه في الفصل الاول من باب الحشر قوله حتى يتهوا اندكد هو من
التهم بمعنى القطع والحزن مفتوحا ومجهولا في الترع ثم اندفع فاض
يجارب تن زاغال حتى المرض وقصد قتال محمد بالشيء قوله تعالى
ولقد هم به وهم بها لولا ان راى برهان ربه وفي فوض الرواة من القوم
وفي مسلم خير يهتم ان يعتق الوان الشفاعة كذا قال الكرماني وقال
الطيبي هو على بناء المجهول من انهم اذا اغرته ابن يخزنون من ايهمني
اذا اقلقك واخزيك وقوله لو استشفعا لو للتمني وفرجتها تن الاراحة
منصوب بتقدير ان اي من ارادح الله العبد ادخله في الراحة فهنه
ارحنا يا بلال من ارادح الخ وخرجه وازاله من مكانه وهذا المعنى انسب
بقوله من مكاننا وقوله انت ادم يعني من باب انا ابو النجم وقوله لست
بهلكم ارأيت بالكاف الذي تظنون فيه الشفاعة وبها اذ الحق به كاف
الخطاب يكون للمهدد من المكان المشار اليه اي انا البعيد من مكان الشفاعة

ومتعاها وقوله حقيقته التي اعاينها والكل منصوب بدل من خطيئته وكذا الحال
في اخوانه وتلك الامكنة يجوز ان يكون بيانا للكفر النيم المخدوف ونحو
قوله فقضى من سبع سموات انتهى ولا يخفى بعده بعد الحذف بخلاف
المذكور وقوله انتم اول من يعتد الله اليه امر الارض استشكل بقوله
بادم ونوح وادريس واجيب بان المراد من مرسل والظاهر كانوا انبياء ولم
يكونوا مرسلا وفيه خلاف للعلماء فقد دل بعض الاحاديث على ان ادم
وادريس كانا مرسلين ودلت الاية على اختلاف الصحف على شيث وهو دليل
الارسال وقد يجاب الصبر بان المراد بالنبي المبعوث الى الكفار وقد مر انه
ارسل الى بنيه ولم يكونوا كفارا الكاهل بابل امر بتعليمهم الاذان وطاعة الله
وكذلك خلفه شيث وخليفة ادريس وساكن نوح كانت الى الكفار باهل
الارض وقد يقال ان العموم لم يكن في اصل بعثة نوح وانما الغرق
الخلق من الموجودين بعد هلاك سكان الناس هذا ما قالوا ويمكن ان يقال
ان الاولية المذكورة اضافية بالنسبة الى المذكورين بعده من ابراهيم وموسى
الذين كانوا في الكرامة واشهر امرا الوسطا واعظم شانا والله اعلم وقوله
سئوا الرسل منصوب على انه مفعول ثان سوالهم ان ائتي من اهليكم لانجائهم من الغرق
وقوله ثلث كذبات وفي قوله اني سقيم وفعله كبيرهم وسارة اختي وقد
يكن كذبات الا ما عنا بالظاهر ولكن شان المقربين اعلى واجل يؤخذون
على ما لا يؤخذ عليه غيرهم وقوله قتله النفس وذلك قتل القبط بالوكزة
المذكورة في قوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه وقوله فيقول ليست بهالكم
وكذا قوله ائتوا محمدا لم يذكر خطيئة عليه السلام قالوا لعله لاستحياء من افراط
الشفاعة في حقه وحق امته وقد ورد ذلك في بعض الروايات ويحمل
انه عليه السلام لم تتطلع النفس في ذكر لم يره سحق للمقام في هذا المقام
اعني فتح باب الشفاعة ابتداء ولغاية اطلاقها والمبادرة اليها
فانه صعب جدا الاستيذ ولا يتصور حصوله الا لمن كان مخصوصا بغاية
القرب من حضرة الله تعالى محمود المحمود عنده قولا وفعلا وهو السيد
المرسلين وامام النبيين صلى الله عليه وسلم ولهذا تاخر عنه عن الاقدام
عليه الرسول فيه الاولون المذكورون غاية انهم ذكروا في الطعن عذرا

www.alukah.net

الشمس والاخراج اطلاص مهما فيعرفان ان النبي صلى الله عليه وسلم فيق
قوله نبيكم وضع المظهر موضع المضمر او قال الراوي فهو على ظاهر
شاء وتحمد لعله يحتمل ان يكون سيد الحمد هو ان يثبت او غيره وكونه
قوله في الحديث الآخر ويلهمني محامد وخوته المعنى هو له فاحمده الله اعلم
قوله ولكن عليكم بامر اتم ليس فيه ذكر نوح قوله فاقول يارب
امتي امتي المفهوم من ظاهر الحديث السابق انا الفقيه المذكورة كانت
في الناس كلهم وهذا يدل على تخصيص هذه الامة فاما ان يكون قضيتان
واما ان يكون الا بعد آر بالامة او الا انها والمهم والله اعلم وقوله
مثقال شعيرة من ايمان اي ثمرة من ثمرات التوحيد الازدادا والعمل والاعتقاد
وكذا في الخامسة اخراجه واما قوله فمن قال لا اله الا الله فالمراد
نفس الايمان من غير اعتبار قوته وازدياده وكذا قال من قال لا اله
الا الله ادخل على دلك شيئا قوله اسعد الناس بشفاعتي اي فوزهم
بها اتم واصح الناس واسعدهم قوله من قبله او نفسه من نفسه الراوي
قوله فهن منها نهته الرواية المشهورة بالنون المهملة وتذكير ضمير بها
والاول الاخذ باطراف الناس الانسان والاباني ما الراس وقوله فيقيم
على احد قيلي بل على الفتح قيل بعد المقام وقوله ان ما بين المصراعين
من مصاريع الجنة المصراعان قطعتان من باب واحد يطلقان على مستند
واحد يكون الدخل في وسطها مصراعي الباب سميا بذلك لان كل واحد
من الضرع بعض الرفع والالقاء وقال في مشارف الانوار ان مشارفها
ارباعها والمصراع المار والاقال مصرع حتى يكونان اثنين انتهى فيكون
المقصود وبيان سعة الباب وقال الطيبي المصراعان الاباني المطلقان
على مستند واحد ويحتمل ان يكون احدهما مبنيا على الحقيقة وهو المراد في
حديث اذا مرغ انا قلبي من خلال يحتمل الحمل الطيب وخلق من
البحر عين قتل والنفيس ان المراد بها الاخير قوله فيقعون جثي المراطين
بفتح النون بمعنى الجثث بكونها واطئ واطاف والجثة وعن كذا
في القاموس ابراجبته للمحاضه للبهين فوالوامل وعلى اطابين والقطع
وذكر بان يقتلا على صورتين او هو كناية عن عظيم شانهما وجلالهما

فبعيد

قوله

ع اخوانه

ع واما الذي قال الحسن
زائدة على الناس فهم اكثر في
يزدن شفاعتي وشفعون
بها واما هؤلاء فهم اصوح و
اسعد صح

ما يلزم

اخلص

ما يلزم العباد من رعايته حقها قوله وقال عيسى قال نبينا بعيني القول مقدرا
عطفا على قول الله وقوله انهن اي الاصنام اضللن كثيرا من الناس اخر
الآية ومن عصاني فانك غفور رحيم واخر قوله ان تعذبهم فانهم عبادك
ان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ومغفرة الشفاعة انما تتهم من اخر الآيتين
والحاصل انه صلى الله عليه وسلم ذكر شفاعة بعدين الثنين الكمل من الامم
فذكر امته ورق لهم وشفع لهم وشان ما بين الشفاعتين فان شفاعته
بصيغة الشرط والتردد وشفاعته بالجزم والقطع وذلك لقابه جانبه وغزته
ومكانته عند ربه عز وجل ولا يخفى ما في جوابه تعالى له من التنوير والتاكيد
وما في الحديث من غاية لطفه قال ليهنك الرسول الكريم وعظيم منزلته
ولطفه وما فيه من التشارة لهذا الكرم وجوده المطوفة اللهم انا نسالك
بجاه محمد صلى الله عليه وسلم ان تغفر لنا وترحمنا في الدنيا والآخرة امين
بدعوته وشفاعته وقوله ولا انوكس اي لا يغبنك قوله هل تضارون
قد سبق شرحه وبيان ما فيه من الروايات من ضار اضاب في حديث ابي هريرة
فلا تضامون والصحو ذهاب الغيم اصحت السماء اذا خلت عن الغيم ليس شهما
اي مع الشمس وقد كرفي ذكر القمر ليس فيها اي في ليلة البدر وقوله اسمع
بصيغة الامر مع اللام والانصات حتى تثيب وهو بضم النون والصاد
حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ويعبدونه حتما فيعبدونه حقيقة انصاب وقيل
هو حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر بالدم وفي حديث اسلام ابي ذر كان
نصب احمر يريد انهم ضربوه حتى ادموه فصار كالنصب الحمر يوم الذبائح
وقد عطف على الاصنام فان كان النصب احجارا فالعطف ظاهر وان كان
معبودا فالتغيير على ما في شرح جامع الاصول الانصاب احجار وقيل اصنام
وفي القاموس هو بضمتين ما عبد من دون الله وقول الطيبي بل حجارة كانت
ينصب ويعبد من دون الله ويحمون عليها النار بالنهم جمع بين
المعنى والغاية اي انه يفهم الجاز والذبح عليها ليس الا لاعتقاد
معبوديتها وقوله اتاهم رب العالمين اي امره او ملك وتوب او
اتاه ملك من ملائكته وقالوا ان الرؤية آتيه من ثواب المؤمنين
في الجنة غير هذه الرؤية المذكورة وهذا امتحان من الله تعالى فيقع

بها التمييز من عبده زيد ومن عبد الكلوخيت ليسع كل من الفريقين معبوده
دار الآخرة وان كانت دار جزاء فقد تقع فيها الامتحان كما ان الدنيا
دار امتحان وقد يقع فيها الجزاء قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم بدليل ان العرصات اول منزل من منازل الآخرة يحرسه الابتلاء و
الله الشيخ الطيبي الكلام في هذه المقام عال مزيد عليه تقلا عنه بعض شراح
الحديث وقوله فاذا انطلقوا ان شئت اشترطوا ان لم تشفعوا لهم قالوا ربنا
فارقنا الناس في الدنيا ان يا اشد منا بهم وقوله اخوف حال من غير فارقناهم و
مصدرية حلبه ارعند افوا وفات لكونها صاحبي اليهم فكيف شفعهم الان
ويريد ما يعبدون حطب جهنم وقوله فيمسخ عن ثناء بهذا امام الحرمين
السلف عند السلف او ناول ما لكنني عن امر فنطق وقدرتنا وكله في باب
كالعوم الساعة الاعمى سرار الماس وقيل المراد النور العظيم وقتل جماعة
من الملائكة ورد هي يمسخ عن ساقه معروفا ومجهولا وقوله الملقاة بنفسه
اي من حاتها وحرقتها اي بالماء الحار من غير فلا يحط الخلق وما يوجله
تعالى وخوف والنار من الناس او السيف لمعالجة قوله النار وربا ذ قوله
طبقهم واحدة اي من غير فواصل بها فمن ان وهذا ما قال الله سبحانه ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون وقد يتمسك به على جواز تكليف ما لا يطاق والجواب
ان التكليف فيه اي بالمكلف في دار الدنيا التي يطلب فيها الفعل او تركها فالمقصود
هو التمييز بينهما وقوله ويقولون اي الانبياء وقد مر في حديث ابي هريرة
من قوله وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم والظاهر منهم يطلبون ذلك لانهم
ارسلهم من نصب الصراط وقدره او يلقى طرفه في النار وهاك وقد مر احوال
جواده وهو العرس الكامل الجيد والركاب بكسر الراء الابل واحد تها راحلة
والواحد لها من لفظها وقوله ومحدوس حدثه حتى وحدس الظبي فرقة
قتل او كسر او قرحه بعود ونحوه والحدس اسم لذلك الاثر الحاصل وقوله
مرسل اي مرسوم مطلق محارص والارسال الاطلاق والاهمال والمكدوس
في القاموس كدسه حبسه وضربه بسيف اوجرحه ودفعه دفعا عنيفا و
وطعنه بساقه وكرده وقال القاضي عياض في النارق بكدوس رد
بالتين المعجمة للتعذيب وليزه في الصحيحين بالمهملة كدوس مثل محذوس

اعلم

وروى

وهو التمييز والتفرقة بين المخلصين
والمنافقين فهو في حكم جزاء
الاعمال فقد يتعجل بعض الكفار
وحبسها اي يقع الشفاعة وهو
ذو فيها

في الحديث الآخر ومثل منزول في الآخر قال ابن دريد حدسته اذا قطعته بهانة
قطعا كما يقطع العقار وما اشبهه وقد يكون الضرب مرميا يطرح وحاديها وقال
صاحب العين الكدس السوق ويكون بيدا حتى تكدس بالعصا في الرواية
الآخر اي مطروح على عنقه والتكدس طرح الشيء بعضه على بعض ويروى
ومنهم المكردس بالراء والدال المهملة والسين المهملة اي الموثق الملقى
في النار وقد يكون بمعنى المكدوس المعذم اي ملقى على وجهه بعضهم
على بعض من قولهم لكتائب اخيل كراديس لاجتماعها والتكردس في السير
انتهت وتقال كردس القائد خيله اذا جعلها كتيبة وفي القاموس الكردوسة
بالضم وكعوب عظيم من الخيل والكردسة الوثاق وشيء من تقارب خطو
كالمقيد والسوق العنيف وكردس بالضم حقيبة الرحل ورحله وكمر
دس القبض واحتبى وقوله حتى اذا خلص المؤمنون من النار اي خرج
المؤمنون المذنبون الذين سقطوا في النار ليطهرهم بعذوبة العذاب
يعذرون بهم وفيه دليل على ان المؤمنين لا يخلدون في العذاب و
قوله فما انتم بنسيي منه الخ جواب اذا يعني انتم اذا اخرجوا من النار
شفعا و مناشدتي الا احوانكم الذين يقولون ربنا كانوا يصلون معنا
لكرة مخاصمهم قوله يعرفونهم كما يعرفون المناشدة وقوله ما من احد
منكم بانشد مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمنين لله يوم العيم لاطوهم
الهيفا في النار لا يدرى بياض اعرب بهذا التركيب فيقول يا رب خرجنا ومنا
شدة اي بطالة ومسئلة تمر وفي الحق ظرف للمناشدة وقد يضاف
للحق لكونه في المعنى كالمنكرة الحق تبين وظهر لكم بنوته على حقيقته او حال
عاما قيد بهذا لانه يكون المناشدة والمطالبة فيه اكثر وقوله من
المؤمنين متعلق بانشد تعلق من التفضيلية بابلغ الشفيل وهو
قيل وضع المظهر موضع المضمر والظاهر منكم كذا قال الطيبي ولوارد
بالمخاطبين من منكم المؤمنون الحاضرون في الدنيا و بالمؤمنين من
المؤمنين المكتوبون المناشدون لله انما فعلوا في الآخرة لم يتبين
من وضع المظهر موضع المضمر بهذا اوضح واظهر في المعنى لكون الاظهار
منهم رجوع الضمير الى المؤمنين المذكورين قبل فلو قيل انه من وضع

كتبه

المظهر بوضع المضمر هذا الاعتبار لكان له وجه فافهم والمعنى الحكم بان الموصوفين
الذين خرجوا من النار رأفة منه ورحمة الله تعالى واكرم مطالبه وسهل مآربه الامنة
الحجاج الموصوفين الذين يشفعون في النار عصاتهم من المعتقدين الذين
يناشدون في اطلاق المضرة الذين سمى شفعه على خطاياهم ثم فان هؤلاء
يناشدون ويطالبون الحق غاية جهدهم والمؤمنون آمنة مناشدة الله
ومطالبه منهم وقوله فيخرجهم بالتشديد صورتهم اسود وجوههم على النار
ليسوا فوا وقيل الضمير بعد حبس وقوله ممن امر بنائه اي باخراجه والمامور
به اخراج من عرفتهم وكقول المراد ممن عرفتهم انه ممن اهل الخير الصلاح
وهو الظاهر من سياق الحديث فالمراد بالخير ما يوزاد على اصل الايمان
سواء كان من اعمال الجوارح والقلب وقوله لم تذر فيها خيرا اي لم
يدع في النار احدا ممن كان خيرا زايد على اصل الايمان وقوله شفعت
الملائكة ونفع النبيون لم يقع في هذا الحديث ذكر الشفاعة الملائكة
والنبيين وكانه سقط منهم شفاعة ثم شفع بعدهم المؤمنون ولكنه
لم يذكروا اقتصر على شفاعة المؤمنين ولكنه لم ينته وقوعها على اشد
الوجوه واوكدها وقوله قد عادوا اي صاروا واو الجمع حذف فواو الذين بعدي
فيم ولكنهم حملوه جمع قومة بضم القاف وتشديد الواو المفتوحة هي هيئة
الطريق والوادي هكذا في القاموس وفي الفرايد قومة بضم القاف وتشديد
ياءه حورا فواجاعة وفي المشارق يقال قومة النهر والطريق
بضم القاف مشددة الواو وارض قومة واحدة كانه برفتحات مالك وقصور
الحنة وتمارلها وفي النهاية يقال الاول السرقاق والنهر قومة بضم القاف
وتشديد الواو وقال الفيومي قومة السكك اربابها الطرق وقال الطيبي
الافواز جمع قومة بضم القاف وتشديد الواو هو كيف سمع من العرب
على غير القياس وافوزان الارض والانهار اوايلها انتهى والاذهب عندي
ان ذلك باعتبار النسبة بالضم وكثر قد جاء فوقه هذا المعنى فجعلوا الافواه
جمعا لها فتدبر وقوله فيخرجون الى نهر دون الى النهر كما يخرج الحنة قال في
المشارق بكسر الحاء وتشديد النون قال الفراء هو الشعل وقال الكسائي
هو حب جاء كحبوب البقل التي تشرك اذا جبت الارض فاذا اطارت

السماء

السماء من قابل بيت والحنة بالغين حية بالفتح وحب الحنة الذي داخلها وقال
الحربي ما كان له حب فاسم ذلك الحب الحنة وقال عزة الخنطل ونحوها قتو الحب الاغن
وقالوا الحنة فيما هو خبوب مخلوقة قال ابن دريد وهو جميع ما الحمل السقول من بقرة
وجمعه حنب وشبه نباتهم نبات الحنة لوجهين احدهما بياضها كما ذكر في الحديث
فيخرجون بيضا والثاني سرعة نباتها لانها تنبت في يوم او ليلة انتهى والاول كما قال
الطيبي انه انما شبه لسرعة نباته وحسنه وطراوته لان وجود البياض في
المشبه به محل خفاء كما في المشبه كيف وقد بان الاتي انها تخرج صفراء واما
ذكر القاضي من ذكره في الحديث فكانه اراد قوله صلى الله عليه وسلم كاللؤلؤ
او جاء في حديث آخر والله اعلم وقوله حميل السيل في المشارق هو ما حمله السيل
من طين وغثاء والجميل بمعنى المحمول كقتيل بمعنى المقتول وقال الحربي
فيه وجه ان الجميل ما لم يمسك مطره ومر عليه سيلة كان الجميل من الناس من
حمل اليك من لم يولد بارضك وكذلك من ترك يقوتهم فقال له حميل وقوله
في رقابهم الحواتيم المراد به العلامات لتتميز واعنة الخارجين من النار بالعمل الصالح
وقوله لكم ما رايتم ومثله معهم قال الطيبي فيه حذف اي تتطرحون في الحنة الذي
استقر لكم ما رايتم ومثله معهم انتهى ويمكن ان يكون ما رايتم عبارة عما فضل
الله عليهم من اخراجهم من النار وادخالهم الحنة اي لكم ما شاء بدع من الغاية
والكرم ومثله معه من نعيم الحنة وانواع العطايا فيها قوله قد امتحشوا في القاموس
الحش قشر الجلد بالسهم وفي النهاية الحش احتراق الجلد وظهور العظم قال القاضي
قد امتحشوا او امتحشت ضبط اكثرهم بضم التاء وكسر الحاء على ما لم يسم فاعله وضبطناه
على ابي ذر بفتح التاء والحاء في الاول وضبط الاصيلي في الاخر بفتحها
الصحة يقال محشته النار احرقته وقال ابن قتيبة محشته النار والمحس وحكى يعقوب
المحشر الحراقة قال غيره والافعال محببة في هذا بمعنى احرقته وحكى صاحب الافعال
الافعال الوجهين بمعنى احرقه مال ومحشت لغة والمحشت المعروف و
يقال امتحش فلان غضبا اي احترق وقال الدلوي انقضوا واسودوا
معه فالاول اولى ليحور تام من الرسل ظاهره انه صلى الله عليه وسلم يجوز
ويمر على الصراط مع امته يحمل للمضم في قوله ثم وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا وقد اختلف في ذلك صلى الله عليه وسلم من هذا

من هذا العموم ويجوز ان يحول الباء للتعدية بخرمته وافقامه حاضر اعنده
والله اعلم وقوله وفي جهنم كلاليب جمع كلوب بفتح الكاف وشديد اللام
المضمومة حديده له شعب تعلق بها اللحم وفي النهاية هو السديد حديدة
معقوفة الراس وقد تبتث في باب الرؤيا والسعدان بفتح السين وسكون
العين المهملة نبت من افضل مراعي الابل ومنه مرعي ولا كالسودان وله
شوك شبه حلم الدي وفي الصراح ولهذا ليست شوك تقال لمحل السودان
وفي مجمع البحار عن النووي هو بفتح سين وسكون غينة نبت
له شوك عظيمة مثل الحسك من كل الحوانب وقوله يخطف في القاموس
خطف الشيء كضرب واذنه قليلة اوردية السلبة انتهى وقد قوى
في قوله يقال يخطف الضبي وقوله من يوبق بحمله في القاموس وبق
كوعد ووجل وورث وبوقا وموتا واوبقه حبسه واهلك ومنهم من
يخر دل اي تقطع ويبوكا لمخدوش والمكدوش كما مر يعني ان الكافر يهلك
ولا ينجو الا والمؤمن الفاسق يقطع ويخدش ثم ينجو وقوله امر الملائكة
لا بعد شفاعتهم او شفاعة الانبياء او الرسل او شفاعة المؤمنين وقوله
الا اثر السجود اي موضع اثر السجود والمراد الجنس فشمل جميع اعضاء السجود
والتخصيص بالجبهة لاوجه الاعتبار المواجهة اوشرفه وقوله فينبت
عليهم حبة الحميل الامتفاوتة بينه وبين ما ورد انهم يدخلون في نهر
الحيوة فيجوز ان يكون الصب باقاعدهم وقوله وقد قشبني ريحه
الخاطر وسيتي السم والهابها كذا هو بفتح الذال ممدود اعند الرواة
والمعروف في شده حر النار القصر الا ان اباحنيفة ذكر فيه المد وخطاه
فيه علي بن حمزة في ردوده يقال منه ذكت النار تذكو اذكاء وذكوا
ومنه وذكا ر للطيب اشار رجحه واما الذكاء ممدود اقتمام السن وذكاء
القلب انتهى وفي القاموس ذكت النار تذكو وذكاء ما لد عن المخرز
واستدلت استدلتها قوله هل عست معنى الرجاء راجع الى المخاطب
كالترجي في لعلكم تفقلون وقوله فيقطن الله فاعله ضبر الرجل
فاذا قيل به على الخشبة لعل الباء للتعدية اي اقتله الله وقوله لا اكون
الشقي خلقك بان اكون خارج الجنة والمؤمنون فيها قلا اقل منكل

والاصابة بالكروه للقدرة وقشبني
الريح اذا في قال في المعارف في
انه اذا اتى رجل قوله واحرقني
ذكاء بالمثناث اي شدة
حرها والهابها

عنها والشقاء الشدة المعروف وعند كذا في القاموس وقوله فما عت ما استفهامية
واعطيت بلفظ المجهول وقوله فيقول لا وعزتك فان قلت كيف و
اعطيت بلفظ المجهول وقوله فيقول لا وعزتك فان قلت لم يجابه الله
على نقض العهد والحلف في اليمين قلت حاله حال الولهان والحالفين فيقدر
وارفيه ليت ملك دار التكليف قلا مواخذه وقوله يارب ذا الجلال
اسئل حاجتك ذكر في هذه المرة بصفة الاعتراف والحاجة الحاجة
النقض والعقد وقد كمل الاثر الى هنا عند جمع بضحك الله اعلم
المراد قوله اقبل نذكر ربه فيما تنازع فيه الفعلان يحتمل الله اعلم قوله
يذكره من التذكير وربه تنازع فيه الفعلان يحتمل الله اعلم قوله
وكبومرة في القاموس كبا يكبو كبوا وكبوا الثلب على وجهه وقوله وشفح
النار في القاموس سفح الشيء كمنع اعلمه وسفحه وسمه والمعنى علم النار
وسمة علامة وسمة اثرها بان يكون لها اثر يقولون اثر شفح واظهر
منه اثر شفح النار وقوله اخراق بعض اعضائه واسوداده من كفها واصل النفخ
سواد في الوجه فقال الماضي هو حمرة يعلوها سواد وقال اعطاه اعطاء اعدا
من الاولين فالاخرين كلاما وقوله من غاية الذلة والصغار وليس
المراد حقيقة بل المراد اعطاني شيئا كثيرا عظيما وقوله فرفيعة شجرة
اي يظهر رفيعا وقوله فلا سطل اصل الخرتن الغابر واللام زايدة
زيدت للتاكيد واللام المكسورة معتدية بعدها انا الغابرة وقوله
واشرب من ماء باطنين اي على الظاهر انه يكون شفاء او الجريان العادة
او على الاحتمال وقوله ورنه بفتحه اي يجعله معذورا اي قبل الاعتذار
انا تلك الغدرة وقد يكون بعض الغدر يقال غدرية فياض غدرانيا
ضرب رفعا عنه اللوم فهو معذور اي غير ملوم واعذرته بالالف لغة
واعتذر الى طلب قبول معذرته من اعتذر عن فعله اي اظهر عذره
لكذا في بعض الشراح وقوله يارب هذه اي هذه اسائل ولا اسال
غيرك وقوله من بصرني ذلك في المفارق هو بكسر الباء وسكون
الصاد وكذا الرواية اي بي يعطفني والرجل من القطيع وقال
الحربي انما هو يعرفك عني اي يعطفك عني اي يقطعك عن مسئلتي

www.alukah.net

انتهى وقد تحمل الرواية الاولى على القلب لان الرواية صحيحة فلا بد من تأويلها في القاموس صرة بضمتين قطعة ودفعة وسفعة وخيط وكعاء وزقاق وكل شيء من المعاني يؤيد الرواية الثانية والله اعلم قوله اسمعني في كلام وقع من غاية الفرح والسرور قبل الثانية من شدة الغيرة كما اخطأ في القول من ثملت راحلته مارض فلا عليها طعامه وشرابه فايس منها ثم وجدها وجدا قال من شدة الفرح اللهم انت ربي وانا عبدك وهكذا في الكتب وكلتي على ما اراه قد يطلق بمعنى كلتا لكن الكثير كلتا وقوله احياك الله واحياناك اي خلقك لنا وخلقنا لك ما الهيولة الاولية الهيولى بعدها قوله الجهنيون اصابه شيء من آثار رجم وعلامة الاثم عليهم قوله وقوم في بعض النسخ اقوام قوله حواجن الرجل مشى على يديه ورجليه والضبي مشى على استه واشرن لصدره كذا في القاموس قوله انى لاكاظبه مرتين في الصراح مترله جاى فرود آمدن وسراى منزله خانه وارفقه مرتين قوله حتى بلغت نواجذه قد مر شرحه فيما سبق قوله ثم يوم بهم اي اشار لعل ذلك الاظهار الامثال والايضاح وكثر حال اصحابهم وترك احوال الاخرين مثانية والظاهر ان ذكر الاربعة على سبيل التمثيل والتقدير والمراد الجماعة قوله تخلص المؤمنون من النار اي تعلم منه انهم يدخلون النار بذنوبهم عن عرقصاص بالظالم ثم تفيض وقوله ابدت تمثيل لما ارعدت والصق قوله الا اراني بلفظ المجهول وفيه الخبر هو مفعوله الاول ومفعوله منصوب محفوظ تقديره جيء بالموت وفي بعض الروايات يؤتى على صورة كبش قيل الكل شيء حتى الموت ومثال الموت في ذلك العالم ومثال الموت الكبش ومثال العالم الذين ومثال الايمان الظلة وامثال ذلك وضع قطعه النظر عن ذلك عثل الله ذلك كسر بهم عدم وزواله بذبح الكبش والله اعلم الفصل الثاني قوله من عدن بلدة مشهورة من اليمن جاء منصرفا وغير منصرف الى عمان في القاموس عمان كسحاب بلد بالشام وكسراب بلدة باليمن انتهى وقال الطيبي موافقا لما في النهاية بموضع باليمن والذي جيء في النسخ هو الاول وعبارة الابهري ظاهرة في جواز الوجهين واضافته الى البلقاء لفتح

الفصل الثاني

انت عبدي وانا ربك

الموطه

الموحدة وسكون اللام وبالقاف واللام الذي هو ملكة ما لم يعين الاول والاكواب جمع كوب بالضم كعنق الاعروة كما في القاموس قوله عدو بالرفع اي عددها عدد نجوم السماء او النصب نزع الخافض والشعث بضم المثلثة وسكون العين جمع شعثة بفتح فسكون وكرغيف او اسعث يقال رجل شعث او اشعث فيه وامرأة شعثاء وشعثة وهو انتشار الشعر المغبر والشعث بفتحتين انتشار الامر ومصدر الاشعث الخبيث الرأس في الحديث اما لك رجلة بالكسر شعر يرجل ويسرح بها ما تحت من لهزمة والوتين صحيح في بعض النسخ بفتحتين وفي جمع وتين بفتحتين وهو الوريد وفي بعضها بسكون العين وهو الاظهر وبكون جمع وتين بسكون التحتانية كالشعث جمع شعث ولا يبعد ان يكون على صيغة المجهول اي له خطوط التفات من الماء لم يجاوزوا ولا تنبع لهم الدار وجمع شذة بالضم وهو باب الدار اي وفوق الابواب وسكانوا نفوا المدخول لهم نفع لهم ولم يتأذن لكم انتم جزاء بالنصب والرفع على لغة الحجاز وبنو تميم قيل ابي لبرداين ارقم وليس المراد التحديد بل التكثير ولعلهم يكونون اقل من ذلك قوله انا لكل شيء حوضا قال الطيبي يحتمل ان يحمل على ظاهره وان يحمل على التجوز ويراد به العلم والظهور لا خفاء فيه ان النصوص محمولة على ظاهرها ما لم يصرف صارف ولا نرى صارفا يصارفها بل يحتمل ان يحمل عن ظاهره ويدعو الى التأويل بالعلم والهدى كما حوضه الطهر ومحمد الاصمعي عن كعاف والله اعلم اكثر واراده بها الامة التي ترد على الحوض قوله فقال انا فاعل اي والقبول من الله وعد وعدا بالقبول او كعدة واشد وقوله فاين اطلبك اي في اي موضع اطلبك للشفاعة فيه فقال صلى الله عليه وسلم هذه مواضع الشفاعة فاطلبني فيها فافهم قوله فاطلبني عند الميزان قيل المشهور ان الميزان قبل الصراط ولفظ هذا الحديث يدل على الصراط مقدم على الميزان واجيب بان الكلب في الجملة المرتبة يجوز ان يبدأ من كل طرق اراد الطالب سواء كان من الطريق المتقدم والمتأخر وكيف اذكر للواقف الموتبة يجوز ان يبدأ من كل طرق فان الترتيب يجب الذكر لا الدال على الترتيب يحب الزنان ولا بالطبع والحسب الذات واجيب ايضا بانه يجوز ان يكون فصلي الله

قوله

وقوله

يحسب

وسلم في وقت واحدة فارة على الصراط وقارة على الميزان وتذكر علما الوقوف
على كل واحد منهما وبعض الناس يكونون محاربين من الصراط وبعضهم بهذه
اعمالهم في وقت واحد فتامل قوله بهذه الثلث بالتاء بتاويل المتقدم وقد
قدير وبالياء وهو ظاهر قوله وذكر يوم ينزل الله على كرسيه وعلمه
وتقدم بقي الحاجة الى هذا التوطئة للجواب في قوله ثم اقوم عن عيني
اعد الخ في الحديث في المتشابهات وهو يشبه ويمثل وخلاصة وزيدة
بيان عظم الله تعالى بالياء وفي نسخ الموجودات غير ملحوظ وقد قال الله
ما خوذ من كرست العالم او الملك وقد ورد ما السموات والارض
دون الكرسي مع ان الكرسي من الاجسام في دلالة وفضل العرش على الكرسي
كفضل الملك على تلك الحلقة وظهره من هنا ان قوله بوسعتها بين
السماء والارض تصوير لعظم بحسب الوقوع لا بحسب المقدار والمقصود من
ذكره دفع توهم ضيق تشبيه بالرحل والبساط لتضايقه كما ورد في سعة
الجنة عرضها السموات والارض وان الرحل للاطلاق كالفرس للانس
والجمع رحال والاطيط صوت الرحل والرحل نعال اطا الرحل سطا
اطيطا صوت وقد تطلق على انين الابل بعبا وحنينا اوزمتة
والغرض جمع الاعزل وهو من لم يختن وقد فر والربط كل مظلة غير ذات
يمين كلها ملح واحد وقطعة واحدة او كل ثوب رقيق لين من
كتان ولم يكن قطعتين متقاربتين بل واحدة وقوله ثم اكس على المرة
قدم الكلام في تعديم ابراهيم في الكسوة في الفصل الاول في باب
الحشر وانه الاول على تفضيله على محمد صلى الله عليه وسلم والمعتمد
ان احدا لا يوتة صلى الله عليه وسلم ولما قيل انه صلى الله عليه وسلم سيوت
كاسيا فضائله ظاهر لقوله على ناقة اللهم الا ان يقال سيوت كاسيا ثم يكسى
احسن مع الانبياء ومكررا لكمال تزيينه وتكميله والتعديم تزيد الكسوة شيئا
خرجت وكذا التوضل كان كوضل قيام متقاربا متباعدا في الاولى
والاخرى وفيه فضل على الملائكة والتوضل عليه من الصلوة وافضلها
ومنها التحيات انها واتمها قوله شعار المؤمنين في الحاكم والشعار الكتاب
العلانة من الثوب والشعر وهذه الكلمة علامة للمؤمنين يعرفون انهم

مؤمنون قوله شفاعتي لاهل الكبائر اي لوضع السيئات وامارفع الدرجات
فللكل من الانبياء والاولياء ولذلك متفق عليه بين اهل الملة قوله فاخرت
الشفاعة لانها قد تعم الكل كما سبق في الاحاديث قوله اني اخذت بفتح
الخاء وسكون الذال المعجمة الكتابي وفي حاشية الاصول الخزعة بفتح الخاء
وسكون الذال المهملة التيمية وبعال الكتابي قوله القعام بالكسر الحاجة من الناس
لا واحد له من لفظه وقد سبق في العلم سؤلهم واحد كذا في القاموس والعصمة
بالضم من الرجال والخيل والظاهر ما بين العشرة الى الاربعين كالعصابة وقوله
حتى يدخلوا الخ اي المشفعون وقال الطيبي الضمير لجميع الامة اي يشفع
شفاعتهم الى ان يدخل جميعهم والجنة قوله فقال ابوبكر رضي الله عنه يا رسول الله
اريد ناقي الاخبار عما وعدك ربك من ادخال امتك الخ شفاعتك لانه
وعده اكثر من ذلك كما مر من حديث ابي امامة في باب الطاعون شبعين الفا
مع كل الف سبعون الفا وتلك ثلثمائة الف وزودنا بالسؤال عن ذلك وقوله
عمدعنا بالكبر اي دعنا نخاف العذاب ونقول والاشكل وقوله نكف
واحدا من بقائي واحداي لو اراد ان يدخل جلوه كل بفضله ورحمته فقول
فان رحمته اوسع من ذلك فعل ما ذهب اليه ابوبكر من باب الحوار
والمكنة وما ذهب اليه عمر من باب الرضا والتسليم وقيل انما لم يجب
صلى الله عليه وسلم ابابكر اولا عاقال عمر وصدقه ثانيا لان الاشارات مدخلا
عظيما في التوجه والتعلق كلام عمر رضي الله عنه ايضا بل اعطى فلال
واحدا فافهم قوله نصف من باب تقرير وروى مجهولا ومعلوما وقوله
فيقول الرجل منهم اي من اهل النار وقوله انا آتذب تستيك سرته بفتح
تحريض على الاخفاء بالصالحين قوله فيلقى احدهما فتقه فيجعلها الله
عليه بردا وسلاما لح في الحديث فضل الرضا والتسليم والدعاء والسوال
معا قوله يرد الناس النار وذكر عند الجواز عن الصراط وتعميمه ان الصراط
على النار وعليه الاكثرون وذكر قوله تعالى وان منكم الا واردها والمراد
بالصدور النجاة منها واعتبار الرضا في الاول الذي هو كطي الرق من
جهة ان الورود على النار مرور عليها وان كان لحد يسيرة فكانه ممتد
فافهم والخضر بالضم ارتفاع الورس في عدوه كالاخضرار في العدو

الفصل الثالث

الرديد وقوله ثم كالراكب في رحل اي على راحليه والرديد العدو والفصل
الثالث قوله كما بين وازرع حرباء ممدود ومقصور في النهاية حرى واذرع
بفتح همزة وكسر ذال معجمة وهم راء وحاء مهملة قريتان بالشام بينهما
مسيرة ثلث ليال وبهذا ذكره السيوطي في مختصره الا انه ثلث غير قوله
بينهما مسيرة ثلث ليال وقال في القاموس وقريه بحسب اذرع الجب بكسر
النون الجانب والناحية واذا كان بالماء فبفتح النون من قال بينهما
ثمانية ايام وانما جاء الوهم من رواية الحديث من اسقاط زيادة ذكريا الدارقطني
وبين ناحيتي حوض كما بين المدينة وحرباء واذرع وقال في باب الحاء المهملة
وفصل الذال المعجمة اذرع بفتح الراء موضع بحسب حرباء وبلط من قال بينهما
ثمانية ايام وذكر في حرب البصرة انتهى اقول انتهى القول وبهذا يتبين ان
يكون لان مسيرة ثمانية ايام اقل مسافة مما ورد في احاديث الاخر من بيا
نهما مما ورد في احاديث الاخر من بيانهما كما في ايلة وعدن وعمان
والطاء ان يكون اماكن متقاربة بينهما واد وقعت مجلسه بحسب ما تقارب
كل جماعة كما لا يخفى قال الكرماني اعلم انه مما استشكله العوام قالوا اما موضعان
قرب بيت المقدس بينهما مسافة فاجابوا بان الحديث مختصر تقديره
كما بين المدينة وحرباء واذرع وبمكان حكم موضع واحد ولهذا استعملان
متقاربتان كما وجرو والقدس والطيل وروى الدارقطني ذكر حرباء وبصرى بين
ناحيتي حوض كما بين المدينة وحرباء واذرع انتهى وقد وجه بوجهات بعيدة
فارجع اليه قوله افنبوا اذا لم يكن في هذا الحديث ذكر نوح عليه السلام وقوله
قوله انما كنت خليلا من وراء وزرا قال في الفائق ازرين غير تقويب و
اراد الازرة بخواص الكلمة ثم ان بعض اللغويين رويا بالفتح فيهما والضم اما الضم
فظاهر لان الفعل غير الاضافة لان التقدير وزرا ذي زند وكبر والفتح هو المشهور
ووجهوه بان الكلمة كانها مركبة فبناها على الفتح وقيل معناه ان اعطيت المكانة
بوساطة جبريل فانا وراء موسى الذي حصل له السماع بغير واسطة وبوروز
محمد الذي حصل له السماع بلا واسطة والرؤية البصرية فانا وراء وقوله فيأتون
محمد الظاهر ان يقول فيأتون وفيه التفات موقف المضمر وقعه في غاية
موقعه فانه يدل على انهم يأتون عظيما يجب ان معصوم وكريما يطلبون

من حضرة مطلوبهم ومن هو في غاية النوبة والعظمة جمع ما في مفهوم هذا الاسم
الشريف اما باعتبار اصل الوضع من كونه محمدا في الظاهر والباطن وقاما
في المقام المحمود وصوله تجري بهم عالمهم الظاهر ان الباء للتعدية اي يجريهم حامدين
واما جعلها للملابسة فبعيد وقوله الا ان خفاء رضخ الشيء اذا اوتي على استه ومنه
الحبش الكبير الذي يرضخ ويكرس وفي بعض النسخ ملكدس
وبكلوس وقدر سرحها وقوله ان فوق جهنم بسبعين خريفا تقدم ان سافة
صحة جهنم مسيرة سبعين خريفا وفي رواية سبعمائة وهو ظاهر لان الكاف في خلق
المضاف اكثر ما يراد المضاف اليه اعم من ان يكون بعد الاطلاق على سبيل
المجاز وذو الخلوف قوله كلاهما الشعاب بالباء المثلثة والعين المهملة جمع شعب
وهو الغار الصغير والقعاس جمع قعوس بضاد وعين مهملتين وهو جحره فعال
صيغ كذا في القاموس وفي الحواشي بنت واصول السمام كالغطى بنت
بالرمل سيط عليه ويطول قوله يشفع يوم القيمة ثمانية الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
تخصص بالغطاء من اهل الشفاعة وليست الشفاعة محصورة من هؤلاء بل كل
اهل الكبير من الرسل والانبياء والاولياء والاخيار والعلماء والشهداء ويرجى منهم
الشفاعة لاهل الكبائر ويجب الايمان به وبما ثبت احاديثه واما كره الخوارج
وبعض المعتزلة ولولا الاحاديث الواردة فيها لكنا نحن مختصرين في الدرجات
وهو باطل لكون الاحاديث فيها في الشفاعة

باب الجنة

واهلها الجنة المدينة ذات النخل والشجر كذا في القاموس وقال النضاد واظنه
المرة من الجن وهو تصدر حسنة اذا اشرة وهدار الترتيب على الترسيم بالشجر
المظلل للنبات اغصانه المبالغة كانه بسبب ملاحة ثمره واحد غصن البستان
لما فيه من الاشجار المتكاثفة المظلة ثم ذار اكنواب لما فيها من الجنان

الفصل الاول

قوله ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
اي لم يصفه ذاته عين ولا سمعت وصفه اذن ولا خطر ماهيته على قلب وحمل
ان يكون المراد بالاول الصور الحسنة وبالثانية الاصوات الطيبة وبالثالث
الخواطر المفرحة وقوله من قرة عين قرة العين كناية عن الفرح والسرور والعهد
بالنقيض لكن التقرح بفتح القاف يعني البرد والثبات لان العين بالنظر
الى المحبوب تقر وتطمئن والمقت الى جانب اخر وكذلك في حال الفرح

الألوكة
www.alukah.net

والسرور تكين في مكانها وبالنظر الى غير المحبوب تشوق وتلتفت الى الهوانب وكذلك
ما حال الحزن والخوف يحزن ويضطرب نحو قوله تعالى يتدبرون اصبعهم كما الذين تغشى عليه
من الموت وامان القرينة الحالية اخذا من قوله تعالى هيلنا من ازواجنا و
ذرياتنا قرة اعين بمعنى البرد وبرد العين ولذاتها في شاهدة المحبوب و
العور بالغين وحرها وحركتها في برودة الاعلا روحال الاستراف والانتظار
وكذا بكاء قرة العين للمولود وقيل اما من الغرد بمعنى البرد فهو كناية
عنه السرور حقيقة اجراله وتعلق فان دعوه الوجع كناية او من القرار
وكناية عن الفور بالبصر فان من قارها قرت عينه فافهم وبالوجهين فسر
قوله تعالى صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلوة **قوله**
موضع سوط في الجنة اي اذا في مكان واقل قدرت العادة بالقدر
التركب سوط في موضع يريد التنزل وجعله علامة اتخاذه منزلا **قوله**
غدوة في سبيل الله او روحة الغدوة بالفتح المرة من الغدوة وهو اسير
اول النهار من غدا الغدو وغدا بالضم لكرة او ما بين صلوة الغداة وطلوع
الشمس وكذلك الروحة المرة من الزوال وهو العشي او من الزوال الى الليل
غاديا او رائحا او تروحنا ناصبا وعملنا ويختص بالغدوة والروحة على
سبيل العادة والمراد وقت ما طلبا الا مقيدا بالغدو والرواح
في سبيل الله اعم من الجهاد ويشمل كل ما سعى لوجه الله كالحج وطلب
العلم والرزق الحلال للعيال وقوله خير من الدنيا اي انفاقها في سبيل
الله او ملكها او من نعمها لو ملكها وتصور بقيدها لانه زائل لا محالة وقوله
ولو ان امراة الخ لما كان لثواب الغدوة والروحة في سبيل الله الجنة ذكر
من نعيمها ثيب الاشارة وقوله ما بينهما اي بين الارض والجنة او بين
المثنى والمثوب والظاهر انه اشارت بنها استعمل متعددا والضمير
كالمراة كما في قوله وملارت ما بينهما ريحا ويحتمل ان يكون الارض وما بينهما
فاعل والتانيث باعتبار انها عبارة عن الامكنة كما ذكر وقوله
تعالى فلما اضارت ما حوله وليرضها على رأسها في القاموس النصيف
كامير الخمار والعمامة وكل ما يعطى الراس ومن البرد ومالا لونان **قوله**
يسير الراكب في ظلها في نسخة في القاموس هو في ظله ان كنفه والا فالظل

في العرف ما بقي من ضوء الشمس وليس من لفظه وما يحاذيه الموضع المرتفع كالعرش وقال
الشيخ ابن حجر قال ان الحوت وتعليل لهذه الشجرة طوبى قلت وشاهد ذلك
عند احمد والطبراني وابن حبان بسند ولفاب قوس احدكم في الجنة
في القاموس القاب ما بين المقبض والسيه والكل قوس قابان والقاب
المقدار كالقيب كالعاد والقيد الرمح وفي الصراح يقال قاد قوسي وقيد
قوسي اي قدر قوسي وفي المشارق قوله قاب قوس احدكم من الجنة اي
قدر طولها وكل قدر رمحها يقال هو قاب رمح وقادرمح وقيدرمح وقدي
رمح وقدره رمح كل بمعنى وصل في قوله تعالى قاب قوسين او ادنى العوبي
بها الزراع ملغة ازد شنوءة وقيل قد قوسي وقيد القاب ظل القوس
وهما دراعا مقعد العربش الى قرنيها وقد اكثر طلبه كقوله موضع سوط
في الجنة فان الراكب يلقي سوطه للتعيين المنزل كالراكب سوط وقوله
او ليرب لكلبه وللتعيم **قوله** يطوف عليهم المؤمنون وفي بعض
الروايات المؤمنة والمراد الجنس وقوله وصفان الظاهر ان الولدان
والمؤمنة او للمؤمنين صفتان كما في قوله سبحانه ولمن خاف مقام
ربه جنتان قوله الاردان الكرباء اي لم يسق الجب الكدرة الجسمانية
بل ارتفعت كلها الاسباب الحلال والكرباء قادر ارتفعت تلك الرقيقة
احيانا وراقه وجهارا والعدن بمعنى الاقامة والمراد بها الخلود و
في القاموس على البلد اقام بها ومنه جنات عدن **قوله** مائة درجة
حسية او معنوية وقوله والفردوس اعلاها في القاموس البستان يجمع كل
ما يكون في البساتين يكون فيه الكروم وقد تونث عربية او رومية
او سريانية وزنها الجنة بمعنى النهار الماء والخمر والعسل وقوله
ولم اعده في الصحيحين وقد قيل انه موجود في صحيح البخاري موضعين
الاول في كتاب الجهاد عن ابي هريرة وفيه تفاوت يسير والثاني
في باب وكان عرشه على الماء وكذا في صحيح مسلم في باب فضل الجهاد
في سبيل الله **قوله** فتهب ريح الشمال يسمى بالفتح ضد الجنوب وفي
القاموس هو بالفتح وكسر الريح التي تهب من قبل الحجر او ما استقبلك
عن يمينك عن يسارك وانت مستقبل والصحيح ان بين مطلع الشمس

وهو موضع رشح العرش

الى طرفها

الهواء

ونبات النفش او من مطلع الثريا الى مسقط النسر الطائر ويكون اسما وصفة والكاذب
الاليل انتهى وكان المراد انها تاخر يكون كريح الشمال وقولهم انتم والله لعذار دمتم
بعد ناحسنا وجمالا يقين ان الحسن والكمال تمام دلهم يصل الين في سوانح او
يصل منه انوارهم واضواءهم الخ علامة المكاشفة والمباشرة والحالة
وان الله تعالى ما جعل في اقطارهم وبقاعهم من انوار المعرفة والكشف ورون
كل من ورائهم حسنا وجميلا وان يدرون انوار ضمائرهم الله وهو ذاته في كل
شيء والله اعلم فيخطوا اي تنثر المسك وانواع الطيب قوله على صورة
الوتيلة البدر في الحسن والتنوير بهيئة والهيئة وقوله كانه كوكب درى في اب
في الصور الكاينة بقوله اضاء كوكب درى مضيء وشبيه والدرة اللؤلؤ
العظيمة والجمع درد ودرور ودرات كذا في القاموس وفي النهاية الكوكب
الدرى الشديد الانارة كانه نسب الى الدر تشبيها للضوء بالدر الزاهر هو عند العرب
العظيم المقدار وقيل هو احد الكواكب البيض السيارة وقال البيضاوي
هو منسوب الى الدار او فعلى من الدرور فانه يدفع الظلام بضوئه او
بعض ضوئه بعضا فان الاناء قليل غيرته ما يوى ويدل عليه مرآة
خمرة وابى بكسر على الاصل وهو لزوجان في حور العين الحور جمع
حوراء وهي الشديد بياض العين شديد سوادها والعين جمع عيناء
وهي الواسعة العين والاضافة في اضافة الموصوف الى الصفة
يدل عليه وقوع حور عين في القرآن بالوصف والمراد لكل امرأة من
هذه الصفة ولا ينافي ذلك ان يكون لرجل زوجات اخر بغير لوشت ان
لكل واحد من اهل الجنة او لبعضهم زوجات كثيرة كذا الحور العين
لاشكل ولكنه لم يثبت فاعلمهم والله اعلم وقيل المراد من التثنية التكرير
وقوله واما ظهم الذهب الامشاط لا يلزم ان يكون للشعور
ودسمها بل لمجرد تزيينها وزخرفها وكذا التخور لا يلزم ان يكون لدفع النتن
وطيب الرائحة بل يكون لزيادة الطيب والتنعم فلا يرد انه لا حاجة
لاهل الجنة الى الامتشاط والتخر لعدم تولد شعورهم كوالى وقيل جنابها
وريحهم اطيب من المسك وقوله مجامرهم الالوة الوقود بالضم
بمعنى المصدر كالوقد بمعنى اتقاد النار وبالفتح اسم ما يوقد به النار

لا يابى تجربه

وقد جاء المصدر بالفتح والاسم بالضم وكذا في القاموس في الحديث بالفتح كذا
الرواية والذي صحيح في النسخ المعتمدة وصحيح في بعض النسخ بالضم و
لعله اعتمد عليه كان مبنيا على ما ذكر البيضاوي من مجيء استعمال بالاسم و
في المشارق وقود مجامرهم بفتح الواو وهناه ما توقد به اي يطيبها قال
تعالى وقودها الناس والحجارة وبضم الواو اسم للعفل الذي توقد
ومصدره الجامر جمع مجمر وهو بكسر الميم يوضع فيه الجمر بالرضم ويوضع
كالمجمرة والعود نفسه كالمجمر بالضم فيهما كذا في القاموس وقيل المجمر بالفتح
ما يوضع فيه الجمر وبكسرها الآلة وعلى كل تقدير المراد هنا موضع وضع
النار الآتي على ما ذكر في بعض الشروح ولعله سهو من قائله والاولى
بفتح الهمزة وضمها وضم اللام وتشديد الواو وعود منجر به وبهذا
انجرف مجامر الدنيا فان وقودها وقط الحطب ومجامرهم وقودها
العود الذي ينجر به وقد جاء في بعض الاحاديث ومجامرهم الالوة
بحذف وقود وزيادة الجمر وهو اسم لكل آلة التي ينجر بها التخور الذي
هو العود كذا في المشارق والمراد بالمرشح الذي يرشح عرقا وهو المراد
عرقهم كالمسك في طيب الرائحة والمراد عرقهم المسك الذاب والصحيح
في النسخ وهو المتكلم من كتب اللغة انها بفتح الراء وسكون الشين
وفي مجمع البحار عن الكرماني هو بفتحتين وكذا في حديث بلع الرشح
اذا نهم وقال في المشارق في حديث قوم اصابهم رشح الموت عرقه
وبكسر ثم الاصل بعد الاصابة بشيء والعرق بالتحريك اشهر وقوله على خلق
رجل واحد كذا في المشارق ابو بفتح الخاء وسكون اللام كما عندهم
من البخاري وفي رواية التقي على خلق بضمها وقد ذكر سلم الروايتين
وبالضم عن ابي شيبة وبالسكون عن ابن نمير وكلا هما صحيح كذا الرواية
بضم اللام بقوله فيها اخلاقهم اي انهم على خلق رجل واحد من
السواد وحسن الخلق والموافقة ليس من احد منهم خلق مذموم كما قال
في الحديث الاخر لا اختلاف بينهم ولا تباغض في قلوبهم قلب واحد وبكون
قوله بعد على صورة اكم آدم ابتداء كلام اخر انتهى قال العبد الضعيف
عفا الله عنه الارج الفتح رواية لكونه رواية الجماعة ورواية لكونه

شاملا للخلق الظاهر والباطن فان الخلق بالفتح الايجاد والتقدير الذي هو
آخر معنى الايجاد ينشئه وينشئهما انتهى وانما فرق بينه وبين الفعل اذا قيل
نعم الخلق بالضم كخصيص بالصفات والباطنة فهو كما لقد لكم للمجموع على ما قال
الطيبي والله اعلم قوله فما مآل الطعام ان فما مآل فضل الطعام الخ بالضم
الجيم نفس المعدة من الامعاء ونحوها يقال بالفارسية اندوغ وقوله كما يلهون
السفن فاكلم قوله ينعم لا يأس اي ينعى تيس فحلة الخ بدل من ينعق وينعق وينده
ويغرو فاد قوله ان يطعموا فلا استعمال نعم فتح وكرم من باب نصر
كرب وهم بهم جمع قوله يتزاودون يتزادون ازادوا الراكب بعضهم بعضا فاخذوا الزوق
بضم الزاي وفتح الراء جمع عرقة بالضم والكون وهو العظم الرقيق قيل
انه طبقات اعالي الثلاث للعقبين واوساطها للقعدين واسافلها للقدمين
والغابر من عبث وذهب فذ وغبر الشيء بالضم بقيته والعين الكواكب
الدرر الذاهب الماضي المستقبل او الباقي في الافق في جانب الزوف
والغرب وفيه ذكر لا تصح في آلمزف الآزن يراد بالعقور والاكحاظ
والشغل والطوف انه لتحف وكذا الحال في رواية الغارب بتقديم الراء
على الباء ورواية الغارب بالعين المهملة والزاي بمعنى البعيد الذاهب
والرواية المشهورة هي الغابر بالمعجمة قبل الموحدة والله اعلم وقوله
من المزف او المغرب باد في اكثر الروايات الروايات وفي بعضها بالواو
وهو الموجود في نسخ المصابيح وقوله قال بلى ان تلا سلفها غير بمثناتهم
ومجمهم لان الرجع احب فلكم التفاوت في الوزن المعنوي بالباطن
باق قوله افئدة بهم جمع فواد وهو القلب وفي المفارق قيل الفواد
عارة عن باطن القلب وقيل الفواد غير القلب وفي القاموس
الفؤاد والتحرك والتوقد ومنه الفؤاد للقلب ولطخة افئدة قال الطيبي
والنكتة اذا اريد وضعها بازاء الادراك وصف بالفؤاد انتهى ومنه
شغلة الادراك ويقال لمن مات موقد استقطاها ومات شاة مات
شغلة لادراك وقوله مثل افئدة الطير يريد في الرقة واللين كذا في
المفارق وقيل الخوف من الله كان الطير اكثر الحيوانات خوفا
وقيل الخروج الى طلب الرزق متوكلا على الله كما ورد تغدو خماصا

قوله والغابر

وتروح

(١٢٦)

وتروح بطانا وخماصا كان وجه ذكر الافئدة دون القلوب كونها اعلاها واتم
وقال في المفارق انما قيل القلب اخص من الفؤاد وقيل الفؤاد غشاء
القلب والقلب حبته وعلى هذا فالظاهر انه ذكر الفؤاد هنا لكونه ادنى او النقص
يعني انهم بادي مرتهم يأكلون وحول الطخة فكيف باعلاها والله اعلم قوله احل
لكم رضواني اي انزله واورده عليكم كانوا قد نزل على الملك الوطئم وباتته
بانواع من الهدايا والتحف والاختار كنتم ملك اجل لما سال عنه رضاهم عنه
واخروه بوجوده اتم واكمل فيكون اخبرهم برضاه عنهم تنبيها على ان رضى
المولى تعالى عزائم ودلائله رضى العبد عنه كما روي ان الضحاك رضوان
الله عليهم اجمعين كانوا يجتهدون عما يعرفون منه رضى الله عنه العبد
فيجعلون على انه اذا رضاه عنه تعالى فليعلم الله تعالى راض عنه فذلك
دليل هذا ثم بشرهم بان رضاه عنهم دائم باق لا يفنى ولا يتبدل بالسخط
ابدا وهذا غاية المكاسب واعظم علم العبد من لغة الرعائب فيه
يتم العور بالموضع كيف ورضوان قليل منه اكبر من الجنان وما فيها
فكيف بالدائم الابدي وروية سبحانه من انزه وتنحيه فافهم قوله ان
ادنى مقعد احدكم الخ اي ادنى منزل احدكم في الجنة ان ينال
امانيه كلها مع زيادة ومضاعفة قوله سيحان وجيحان والفرات
والنيل كل من انهار الجنة قد اختلف كلمائهم في تعيين سيحان
وجيحان قال الطيبي سيحان وجيحان نهران بالعواصم عند المصيصة
فظن سوس هذا هو الصواب انتهى وقيل سيحان نهر في الشام
وجيحان نهر ملطية وقيل غير ذلك وسيحان وجيحان غير سيحون نهر
الترك وجيحون نهر بلخ وقيل جيحون نهر خراسان وسيحون نهر
بالسند والفرات نهر الكوفة والنيل نهر مصر وقال في القاموس
سيحان نهر بالشام وآخر بالبصرة وقيل فيهما ساحين وسيحون
نهر ما وراء النهر ونهر بالهند وقال جيحون نهر خوارزم وجيحان
نهر بالشام والروم وانما خص الاربعة لعذوبة مائها وكثرته
كما فيها من انهار الجنة وقيل سميت انهار الجنة باسمائها انهار الدنيا
اشارة الى ان ما في الدنيا من النافع الموجودات فانما في الاخرة وقيل

نسبتها

قوله

معنى كونها من انهار الجنة ان الايمان يعم بلادها وان ثمرتها صائرة
اليها والاصح انه على ظاهره وان لها مادة من الجنة فقد ذكر مسلم ان الفرات
والنيل تخرجان من الجنة وفي صحيح البخاري من اصل سدرة المنتهى وفي
معالم التنزيل ان الله تعالى انزل هذه الاربعة من الجنة استودعها الجبال
واجراها في الارض كذا ذكر الطيبي والله اعلم بحقيقة الحال قوله عن عتبة
بالتاء غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي وقوله من سفة
جهنم شفة الدلو حافة البئر وقوله فهوي اي يسقط هوى يهوي
بمعنى السقوط من ضرب يضرب وبمعنى الخفة من سمع يسمع وقوله
وهو كظيظا اي ممتلئ كظ ملاءه حتى لا يطيقه النفس فالكظ
فعل لازم ومتعد قوله قال من الماء قد اخلق العقلاء في
اول ما خلق من الاجسام فالاكثرون على ان الماء لانه قابل لكل الصور
ثم جعل الارض منه والسماء بالتكثيف والانجماد والنار والهوا
بالتلطيف فان الماء اذا لطف صار هواء ثم تكونت منه دخان
النار وبهذا الحديث يصلح دليلا عليه وقيل جاء في السفر الاول
من التوراة ان الله تعالى خلق جوهرا فنظر اليه بنظر الهيبة فذابت
اجزاءه فصارت ماء ثم ارتفعها منها بخار كدخان فخلق منه السموات
فظهر على وجه الماء فخلق منه الارض ثم ارساها بالجبال واما ذكر
في الحوت فيقتضي ان يراد بالماء خلق كثير حيي و
الله اعلم قوله لبنة من ذهب اللبنة بفتح اللام وكسرها واحدة اللبن
وهي ما يبنى بها الجدار وقيل بكسر اللام وسكون الباء وقوله و
الملاط بكسر الميم طين يوضع بين اللبنات وفي القاموس الملاط
كتاب الطين الذي يجعل بين سائق البناء ويملط به الحائط ولط الحائط
طلاه وقوله وحصباؤها اي الحصى الذي في الانهار او في غرفها الا
وساقها ساق الشجر جذعها والجذع ما بين العرق والغصن قوله الجنة غاية

درجة الحديث قد سبق في الفصل الاول من حديث عباده بن كل
درجتين كما بين السماء والارض الجنات المتعددة متفاوت درجاتها و
المراد المبالغة في التكثير كما قيل في عرضها السموات والارض والله اعلم
قوله لو ان العالمين اجتمعوا في احدهن لوسعتهم المقصد من هذا التقدير
البضعة المبالغة فلا مخالفة بين الاحاديث قوله وفرشها مرفوعة الظاهر
منضودة بعضها على بعض او منبسط على الاسرة او المراد رفيعة في القيمة
والنفاسة وقيل المراد بالفرش نساء اهل الجنة رفعن بالجمال على نساء اهل الدنيا
وكل فاضل رفيع وظاهر سياق الحديث في الوجه الاول وتظهر مما ذكر في
القاموس انه لو قيل قوارير بفتح الباء بحذف الالف لكن الرواية بضم الباء ومنه
حديث والارضين السبع وما اقللن واما اقللن قوله احسن كوكب قد
شرحه في الفصل الاول من حديث ابي هريرة قوله يعطى قوة كذا وكذا
من الجماع اي يعطى قوة جماع كذا وكذا من النساء فكذا كناية عن العدد
النساء كعشرين ومائتين مثلا فهن قوله لوان ما تقل بضم الباء وكسر القاف
من الاقلال في القاموس اقله حمله ورفعه كقله واستقله اي لوان مقدار ما يحمل
بالحملة فوقها في الجنة من اسباب الزينة والاتهاء في الدنيا لبرق ضوء
له اي تزينت ما بين اي اماكن بين خوافق السماء والارض اي حواليها
والخافقان المشرق والمغرب او افقاهما لان الليل والنهار يتحققان
فيهما من خفقت الراية اضطربت وتحركت وكذا السراب اوطرفا السماء و
الارض او منتهاهما وخوافق السماء التي يخرج منها الرياح الاربع كل واحد
في القاموس قوله جرد مر دخل رجل اجرد والاسم عليه وفرس اجرد قصير
الشعر دقيقه والمادة للسلب والازالة والجرد محركة فضاء لا نبات به كمكان
جرد وجرد كفرح وارض جرداء وجرده كعرفه وجبره شعره والجلد نزع
شعره وزيدا من قوله عراه فتجرد والجرد والوقط حلجة وجم جرد ضاءة
والامرد غلام لا شعر على ذقنه وشجره مرد اذا سقط ورقها وفي القاموس
الامرد الذي لا شعر على خده ولم تنبت الحبة وكحى جمع كحيلة بمعنى الاكحل
والاكحل محركة ان يولد مولودا بياض الاشفار سعاد خلقة وان ليسود مواضع
الكحل وفي المثل ليس التكحيل كالاكحل قوله اوثلث وثلثين يعني كما يكون اهل الدنيا

ذكر

درجة

في هذا السن اذ فيه كمال قوة الانسان واشده وكلمة او تحمل ان يكون شك الراوي
او للتردد وسيجيء في اخر الفصل بدون شيء ثلثين من غير شك وتردد
قوله وذكر له سدرة المنتهى وهي شجرة في اقصى الجنة اليها ينتهي علم الاولين و
الاخرين ولا يتعداها ولم يجاورها احد سوى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهي في السماء السادسة وفي رواية اخرى في السابعة وجمع بان
اصلها في السادسة ومعظمها في السابعة وقيل وهي في السابعة عن يمين
العرش والمنتهى موضع الانتهاء كانه في منتهى الجنة اليها ينتهي علم المخلوقين
ولا يعلم احد ما وراءها ويقال انه موام جبرئيل فلا يمكن الصعود منه والعقن
بفتحتين الغض والجمع اعفان وجمع الجمع اعافين وقوله فيها فرش الدهن
الفرش بفتح الفاء وخفة الراء جمع فراش وهي التي تفرش وتهافت في
السراج وهو تفسير لقوله اذ يغشى السدرة ما يغشى لعله اراد ملائكة
تيلا ولما اجنحتها تكلا لاجنحة الفراش كانها مذهبة وقيل لعله خيل ما تغشى
من انوار ربها فراش منها ذهب لصفائها وقال البيضاوي يغشاها
الجم الغفير من الملائكة يعبدون الله عندها وقوله بنرها القلال ما الكثر جمع
قلة بالضم وهي الجرة الكبيرة قوله كاعناق الخرجمع خرز وهو النبوعد
للخرز وقوله ان هذه لتامة اي هذه الطرائي اي طعمه لينة سمان او تمتلئ
مترفيه قوله ان اسداد خلقك الله على وتيرة قوله وان احدهم المتركبين استارك وجوانة
فلانة وقوله على فرش من قومه حمراء قيل اراد الجنس المنهود مخلوقا
من انفس الجواهر الافعلت يروى بتاء الخطاب محمول ومعروف والمعنى
على الاول اي لا تكون بطلوبك الا مسعوفا على الثاني لا تكون بطلوبك
الا فائزا ويروى بتاء الغائبة محمولا والضمير للعرس والحاصل ما من شيء
تشتهيه النفوس في الجنة الا وجدته على وفق شهواتها وقوله ولذت
عينك لذة وجدته لذيذا والتذذت بمعنى قوله والبوسوة بفتح
السين المهملة وسكون الواو وبعد باء اراد الانصاري ائتني الى اخي
ايوب ضعيف من الثالثة لكن احتج به المتوحيب قوله تمالون منها من هذه
الامة واربعون من سائر الامم لا ينافي هذا في قوله صلى الله عليه وسلم

قوله

الذهب

لاء

وقيل جنس اخر يغشيه عن العبد
وعلى الثاني في هو من اسلوب
قوله الافعلت

الرجو

ارجو ان يكونوا نصف اهل الجنة لانه يحتمل ان يكون رجاء صلى الله عليه وسلم
ذلك ثم زيد وبشر من عند الله بالزيادة بعد ذلك ولما قول الطيبي
يحتمل ان يكون الثمانون صفا متساويا في العدد والاربعين صفا فبعيد
لان الظاهر من قوله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة
صفا ان يكون الصفوف متباينة في اعداد هم قوله ب
امتي الذين يدخلون منه الجنة في بعض النسخ وهو وان كان ظاهر في المعنى
ولكن الموجود في النسخ المصححة هو الذي يلفظ الجمع قوله الراكب المجود
ويحتمل ان يكون تركيبيا توصيفيا واضافيا فعلى الاول المعنى الراكب الذي
يجود ركض الفرس وعلى الثاني الفرس الذي يجود في عدوه يقال اجاد
الفرس وجوده اي حسنه وقوله ثلثاي ثلث ساعات اوليل واسهر
او سنين بتاويل الجماعة والثاني هو الاظهر وان كان المبالغة في الاخير والله
اعلم وقوله ليضغوطن اي يزدحمون على الباب عند دخولهم يقال
ضغوط عصره ورحمه وغمزه الى انتهى ومنه ضغوطة القبر كذا في القاموس وفي
الصراح ضغوط فشارون بر دیوار رو آن قوله تحلدين اي بكثرة في الحاشية
بعد امة حميرية خالد ويخلد سنهون ضاحب المشكوات وفي الترمذي خالدين
ابي بكر وكذا في كتب اسماء الرجال انتهى وفي السويب خالدين ابا بكر بن
عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني فيه لين مات سنة
مائة واثنين وستين انتهى قوله ما فيها اي في السوق وهو مذكر ويونث
والتانيث في الاكثر وقوله الا الصور استثناء منقطع اي متصل بان
يحمل تبديل الهيات والاشكال من جنس البيع والشراء مجازا وقوله دخل
فيها اي تصورها وتشكل بها اي كل صورة حسنة وشكل مطبوع انتهى
الانسان ان يكون عليه بدل الله صورتها هو بتاء الذات قوله ان ابيل
الجنة بفتح الجنة وكسرها على الحكاية وفي اكثر النسخ المصححة بفتحها وقوله
نغبصل اعمالهم اي نعدها وقوله في مقدار يوم الجمعة انه يكون في اخذه يوم
جمعة في الحال اي في مقدار سبوع قال الطيبي ان المراد يوم الجنة فانه ورد
الاحاديث به وقضايل يوم الجمعة انه يكون في الجنة يوم جمعة كما كان في الدنيا
ويحضرون فيه ربهم الى اخر ما في هذا الحديث وقوله اذاهم اي اقلهم منزلة

ودر جنة الجنة بالنسبة الى بعض من عداه وقوله وما فيهم دنى اى خسيس لرفيع
تهيم الزناة من اذاهم والكثيات جمع كثيب وهو التل من الرمل ويجمع على
كثب وكثبه وكثبان والكثب الجمع والاجتماع والضم كذا في القاموس
وقوله ما يزون بضم الياء اى ما يطيقون ذلك حتى يحزنوا وقوله الا حاضرة
الله محاضرة وهو الكلام مشافهة والمراد هنا كشف الحجاب والمقاولة
بلا واسطة وترجمان كما كان لموسى عليه السلام والعذرات بفتحات جمع
عذرة وهو ترك الوفاء والمراد بها ارتكاب المعاصي الذي هو نقض عهد
الربوبية وترك الوفاء بحقوقها وقوله فيقول بلى اى بلى اعترافك بل
قد غفرت ولولم اغفره ما بلغت هذه المنزلة فمنه منحة تخفيف بلقمتها لا تملك
وقوله ما لم ينظر بدل من ما او من الضمير المنصوب المحذوف في اعددت العائد
اليه او مرفوع خبر مبتداء محذوف ومبتداء محذوف الجزاء اى فيه ما لم ينظر
العيون وقوله ممروعه ما عليه في القاموس راع اقرع كروع مشهد
وراع فلانا اعجبه وعلى المعنيين الفاعل ما والضمير المنصوب في ممروعه للرجل
والمجرور في عليه لمن على الاول اى بفتح الرجل والمراد ما يرى على
من جوده ونعمه من اللباس الخ خراى يكبرهم ويطيق اليه حزن فما يقضي
آخر حديث الرجل وهو حديث نفسه اى خاطره الذي خطر في نفسه حتى
يحل اى يظهر من تحليت السماء تهيأت للمطر عليه اى على الرجل ما هو احسن
منه دفعا لحزنه لا ينبغي لاحد ان يحزن في الجنة ويجوز ان يكون للمنصوب
لمن والمجرور للرجل وممروعه بمعنى يعجبه والضمير في حديثه وفي يحل عليه
يكون لمن والضمير في منه للتلبس فعلى الاول للتلبس الذي عاني من زوجه
وعلى الثاني للتلبس الذي على الرجل وهو ظاهر وقوله ان يحزن بفتح
الزاي من حزن كنصر لازم بمعنى حزن واحتزن واما بحزن بالضم من
حزن كنصر متعد بمعنى فوته الامر واحزنه جعله حزينا وقوله ثم
تتصرف عطف على قوله فيأتي سوق فيقبلن اى الازواج كل
واحدة منهن لزوجها لقد جئت من لؤلؤ معونة منها او ياقوت
مكللة منها وقوله كما بين الجابية الى صنعاء الى بوده ما بين طرفي
العقبة كالبعد الذي بين هذين الموضعين الاول بالضم والثاني

باليمن

باليمن وقوله يردون اى يصيرون فلا يرد ان الرد لا يناسب الصفو وتحن
النا عمات اى المتنعمات فلا بأس اى لا نفوق ويحتاج الى ان اللينات الحسنة
فلا يغير شديدة سيئة او مسرورات فلا يحزن والنعمة المسرة كذا في القاموس
ثم تشقق الانهار اى تشقق من الاحجار الاربعة بعدد حول اهل الجنة
الجنة انهار فتجري الى مكان كل واحد منهم الفصيل الذكر من ولد الناقة قوله قبل
ان تحول اى تكون تكيا على سبعين مسندا قبل ان يتحول ثم ثانية بعد ان
تتحول امرأة ولعل هذا مراد الطيبي من قوله قبل ان يتحول طرف ثم ثانية
فافهم وقوله اصفى حال من خدها وقوله انا من المزيد اشارة الى قوله
لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد ان رجلا بفتح الهمزة وبكسرها على
الحكاية وقوله فتادر الطرف بتاء الطرف العين وطرف بصره طرفة اذا
طبق احد جفنيه على الآخر والطرف بالضم وبتاء بالرفع اى بنت فيل خرب
عين واستواه واستحصاده عطف على بناء بمعنى حذفه ودليل على
ان طبيعة الانسان على عدم القناعة وعدة اللصة لا تزول عنه الا بدو قوله
فانهم اصحاب زرع صحيحه الزرع حصلت للتوشين بعد قدومهم بالمدينة في
صحة الانصار والا لم يكونوا كذلك عكسه ولا يموت اهل الجنة ولا ان النوم
انما تستجلبه الكسل والفتور والاعتياء وكل ذلك مما لا يكون في الجنة باب
رؤية الله سبحانه وتعالى اعلم ان رؤية الحق تعالى جائزة عقلا عند اهل الحق
وهم اهل السنة والجماعة الجسمية والجهة والمقابلة والقرب والبعد لكن الشرط
عندهم في الرؤية عندهم الا الوجود فكل ما هو موجود فهو ممكن الرؤية عندهم
جسما كان او غيره في جهة كان او لا ومدخلية الامور المذكورة فيها
انما كان بحسب العادة ولو خلق الله الرؤية بدونها لجاز وهو تعالى
قادر ان يضع قوة البصيرة التي في القلب في العين وقوة البصر في القلب فيعلم
المعلوم في الدنيا بالبصيرة ترى في الآخرة بالبصر لانه على كل شيء قدير واجمعوا
على وقوعه في الآخرة للمؤمنين ولدلائل من الكتاب والسنة واجماع
الصحابة ومن تبعهم قبل حدوث اهل البدع والاهواء متظاهرة على ذلك
فيجب القول به ثم رؤيته تعالى في الدنيا الصحيح جائزة على الصحيح المختار
ولكنه غير واقع بالاتفاق الا لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم مع اختلاف في

الاربعة الانهار

باب رؤية الله

على بينين في شرح الاحاديث ولم ينقل ذلك احد من السلف والاولياء وقال
الشيخ ابو بكر الكلاباذي في كتاب التعرف لا نعلم احدا من المشايخ ادعاها
ولا ورد ذلك في الحكايات عن احد منهم الا شذوذ قليلة لم يعرفوا بها عيانا
والشيخ اللبيقي اعلى تضليل مدعيها وتكذيبه وتفسيقه في ذلك وقال
في تفسير الكواشي ان معتقد رؤية الله تعالى هنا بالعين غير محمد صلى الله عليه
وسلم عن مسلم وقال الارسلي في كتاب الانوار ولو قال انا اري الله
عيانا اكفر الدنيا ولكفني شفاها كفر وقالوا يخصص المؤمنين برؤية الله تعالى
اما هو في ما كان في الجنة واما في الموقف فيراه المؤمنون والكافرون
ثم يحجب الكافرون ليبقى لهم حسرة على القول المختار والصحيح حصول
الرؤية للكل واخذا من عموم النصوص الواردة في الرؤية وقيل
ليس لهن رؤية وقيل انهن يرين في مثل ايام الاعياد والحج في الدنيا
وفي اكام المرجان فنقلا عن قواعد الشيخ عز الدين عبد السلام ما يقتضي
ان الرؤية خاصة بالمؤمنين الشر وان للملائكة والجن لا يرونه تعالى ونحوه
ذكر عن جماعة والمنقول عن الشيخ الاشعري ان الملائكة يرونه وما
معه على ذلك البيهقي الجن البيضة وهو الاصوب لعموم النصوص لجميع
المؤمنين ورؤية الله في الاجسام البيضة جائزة ونقل عن بعض السلف
وفي الحقيقة بمرئية قلبية بالمثال الفصل الاول قوله لا تضامون بضم
التاء وتخفيف الميم من الضيم بمعنى الظلم اي لا تظلمون في رؤيته بان
يراه بعضكم وتفتح التاء وتشدد الميم من الضم اي لا تزدحمون فيها
وقد سبق تحقيقه وبيانه الروايات فيه في باب الشفاعة وقوله فان
استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة الجهول اي لا تصروا مغلوبين اي لا
تغلبكم الكسل والدعة فتتركوها والتخصيص بهذين الصلوتين لفضلهما
والا فحكم سائر الصلوة كذلك والسر في ذلك انه يحصل من الصلوة
ملكة رؤية الذات كما يشير اليه الحديث ان تعبد ربك كانك تراه وما
تمكن الدنيا محل رؤية الذات بالبصر تل فيها مشاهدة الذات بالقلب
كانت باقية منها قال كانك تراه وكما سقطت الحجب في موطن الاخرة
وصار انك تراه وقد ورد ان الرؤية في الاخرة تحصل عدوة وعشية اي اول

النهار وآخره بهذا يحصل توجيه تخصيص صلوة الفجر والعصر والله اعلم قوله
قوله ثم تلا الذين احسنوا الحسنى والزيادة رؤية سبحانه الفصل الثاني قوله
ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى خيانة الخ فيه ان علو الهمة ان لا ينظر الى
ما سوى الله وان كان من نعيم الجنة قوله ابي رزين الراء قبل الزاي العقيلي
بضم العين وفتح القاف وقوله تخلبا سروي علي وجهين بفتح الميم وسكون
الخاء وتشديد الباء من خلا يخلو اذا خلوت به وبضم وتخفيف النباء
من اخليت به اذا انفردت به واخلاها لازما ومتعديا والمعنى تراه
الكل منفردا منفيه بحيث لا يزحم شئ في الرؤية الفصل الثالث قوله نوراني
اراد ان يفتح والنون المشددة بمعنى كيف قال الطيبي بهذا رواه جميع
الرواة في جميع الاصول ومعناه حجابه النور فان كمال النور يمنع الادراك
وقد روي نوراني على النسبة الى النور انتهى وهذا البضة يحتمل ان يكون
لانكار الرؤية على طريق الاستفهام بحذف الهمزة او يكون لاثباتها وقد
جاء في حديث آخر رايت نورا وهذا البضة يحتمل المعنيين اي رايت نورا
يحب دون الذات ومعنى النور عن رؤيتها او رايت ذاتا منورا
او قد جاء اطلاق النور عليه تعالى الله نور السموات والارض قوله راه
بفواده مرتين بان جعل بصره في فواده او فواده في بصره وعلى هذا
الوجه سواء قيل راه بعين فواده او راه بعين راسه بحيث المعنى واما
قلنا هذا لان مذهب ابن عباس انه راه ببصره واما الرؤية بالقلب
فمذهب اخر مخالف لمذهبه وحاصل المقام ان ابن عباس ومن وافقه
من الصحابة والتابعين حملوا الرؤية المذكورة في قوله ما كذب الفواد
ما راى وقوله ولقد راه نزلة اخرى وكذلك الذي والذي وكونه قاب
قوسين او ادنى كلها بان المراد به صلى الله عليه وسلم عنه تعالى وتقدس
واما ابن مسعود وعائشة ومن تبعهما حملوها على رؤية صلى الله عليه
وسلم جبرئيل والآيات المذكورة عندهم لبيان قدرة جبرئيل والمعزول
فسرها بوجهين فلذلك اختلف الصحابة ومن بعدهم من السلف
والخلف في رؤية صلى الله عليه وسلم لربه تعالى في تلك المواطن
فبعضهم نفى رؤيتها وبعضهم اثبتوها وبعضهم توقفوا فيها لعدم

الدلائل الواضحة على احد الجانبين والحق ان المذكور في سورة والنجم
من الدنو والتدلي وقرب قاب قوسين من جبرئيل لدلالة سياق الآيات
على ذلك وهو غير ما كان من الرب تعالى المذكور في الاحاديث كذا
في المواهب اللدنية وقال الشيخ محيي الدين النووي الراجح المختار
عند اكثر العلماء انه تيصره وقال ان عائشة لم تر واما انكاره حديثا
وسماعا منه صلى الله عليه وسلم وانما هو اجتهاد واستنباط منها رضي الله
عنها برايه وتمسكها في ذلك بقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب وقوله تعالى لا تدركه الابصار والجواب ان المنفي في
الآية الاول الكلام في حالة الرؤية لا الرؤية نفسها ولعل الرؤية تكون
ثابتة بدون الكلام ومن الادراك وخالفه غيره منهم لم يكن قدح القول
بحجة اتفاقا انتهى كلام النووي لكن قال الحافظ ابن حجر حرم النووي
لم نال بحق الرؤية بحديث مرفوع وتبع فيه ابن جزعه وهو عجب فقد
ثبت في صحيح مسلم عن مسروق قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذا فقلت يا رسول الله هل رايت ربك فقال انا رايت جبرئيل
منهبطا والله اعلم وقال بعض العلماء الاعتماد في هذا الباب على قول ابن
عباس فان من المعلوم انه ما قال مثل هذا القول العظيم الا بسماع من النبي
صلى الله عليه وسلم لا بظن واجتهاد قال بعضهم حين ذكر اختلاف عائشة
وابن عباس ما عائشة عندنا بأعلم من ابن عباس والله اعلم وسياتي الكلام
فيه في باب المعراج ان شاء الله تعالى واما تفسير الآيات المذكورة و
تحقيق الفاظها مفرده ومركبة فلم يطلب من التفاسير وقوله قلت اليس
الله يقول لا تدركه الابصار اشكال عليه لكون المراد بقوله راه بفؤاده
او رآه بعينه بما عدة قلبه كما ذكرنا على قوله راى تحذر به كما في رواية
الترمذي وقوله نوره الذي هو نوره اي النور الخاص الذاتي الذي
لا طبقة السر ولا اذا تجلى بنوره الذي يعني بادراكه القوة الشريفة
من غير تمتع وتغير منه سبحانه فلانا تابع من ادراكه الرؤية خاصة
على النور بسر من نوره يعني خاوته الخيال كناية عن صداها وقوله
انا معشر بنو هاشم اي المعروفون بالعلم والفضل فلا ينال بالتحيل ويتوقر
عن

فاسكن وتامل في الجواب فلما مل اجاب عما اظنه نقل ذلك من التوراة
وقوله فكلم موسى مرتين الاولى في الوادي الايمن والثانية على الطور
وقوله قبل ان تشكوني اي قام قبل ان ادعوا وقوله رويدا اي امهل وارفقي واسكني
وقوله ثم قرات لقتادة اي من آيات ربه الكبرى لا يخفى ان هذه الآية ليست
مناسبة لمقصوده في اثبات الرؤية ولعل المراد قرات الآيات التي
هذه الآية خاتمتها وهو قوله دلني كما في الرواية الاخرى في اجياد
بفتح الهمزة موضع معروف باسفل مكة والجبل بها يسمى باسم الجرم
الذي في جانبه باب الاجياد وباب الجياد سمي بذلك لكونه موضع
خيل سبع كذا في القاموس قوله جلة في القاموس الجلة بالضم اذا ا
وردا برد وغيره عرق تحبقه في موضع ضفة وقوله من رفرف بفتح
الراء بينهما فاء ساكنة له معان متعددة قال اللطبي اي بساط وقيل
فراش وقيل الرفرف في الاصل ما كان من الديباج وغيره رقيقا حسن
الصفة ثم اتسع فيه وقال والمراد في حديث المعراج البساط او يراد
احضه جبرئيل بسطها كما يبسط الثياب وقيل رفرف الطائر جناحيه
اذا بسطها للسقوط على شيء يحرص عليه لتقع فوقه قال البيضاوي وفي
قوله تعالى متكئين على رفرف خضر وسائد او نمارق جمع رفرفة وقيل
الرفوف ضرب من البسط او ذيل الخمل وقد تقال لكل ثوب عريض خضر
قوله قوم يعود لعل الى ثوابه وقيل الى هذا تعيين النعمة منعقول باطنه
قدم عليه اي منتظره نعمة ربها ويعقب بان الانتظار عذاب فلا يكون
في الجنة فتدبر قوله وبقي نوره نعم الجنة لا يكون حجابا عن الله تعالى
كنعيم الدنيا ولكنها مظاهر انوار التجليات والصفة حجاب الذات لكنه
نور ايمان فتارة يشهدون نور الحق فيها واذا تجلى بنوره وانوار الذات لنبي
ما سواه وان كانت فضائه والحكمة في اشغالهم بالنعيم ان لا يضجلوا
مطلقا في سبحات الذات ويقعوا ويسرحوا ويستقروا والتجلي الذات
فافهم وتامل والله التوفيق باب القبة النار والهما اشتقاق النار الثور من مادة
واحدة قال بعضهم النار اذا خرج دخانها وصف عنه بقي نورا وجمعه
انوار ونيران ونيرة كثرة ونوروتيار وايار وغلب في لسان الشرع

باب قبة النار

فاسكن

على نار جهنم نعوذ بالله منها وان رمؤنث وقد تذكر الفصل الاول قوله جزء
من سبعين جزءا الظاهر ان المراد بعد والسبعين الكثرة والمبالغة فيها
لا العدد المخصوص وقد تعارفت ارادة هذا المعنى من هذا كثيرا وقوله لان كانت
اي هذه النار لكافية في التعذيب وقوله فضلت عليهن تسعة وستين جزءا
هذا المعنى هو معنى كونه جزءا من سبعين جزءا ذكر للتاكيد وحقيقة الموصوف
ان مقتضى الحكمة ان يكون نار جهنم فاضلة وزائدا على نار الدنيا وشيء
ان يكون كذلك حتى يتميز عذاب الله من عذاب الخلق والانكرار وقوله
وفيها اي في هذه الرواية لمسلم قوله سبعون الخ زمام في القاموس
زمة فانزم شدة وكالكتاب ما يزم به البعير وفي الصراح زمام بالكسر مهار و
لعل جهنم يؤتى بها في الموقف ليراه الناس ترهيبا لهم والله اعلم
قوله ما تزكي بضم التاء اي ما يظن والمراد بكسر القدر القدر من الحجارة والمحاسن
يهون اهل النار عذابا بالنسبة الى ما فوقه من العذاب
ويشرك فيه ابو طالب وغيره كما هو ظاهر الحديث الآتي ويحتمل ان
يكون هوان عذابا بالنسبة الى كل من عداه وبدا على ما هو مذهب اهل
السنة والجماعة وقد يروى حديث في خلافه وهو ضعيف والله اعلم قوله
فيقول لا والله يا رب تامرني يونس قط والا رايت شدة قط فان
قلت ما الحكمة في نفي مرور يونس ورؤية الشدة وذكرهما حريجا من اهل
الجنة كامن اهل النار بل الكفي بقولهم لا والله يا رب قلت لعل الحكمة في ذلك
ان اهل الجنة لحصول غاية الراحة والسرور لهم تنسو البوس والشدة مطلقا
فصرحوا بنفيهما وبالنفي فيه بخلاف اهل النار فانهم ان فرض تذكرهم للخير
والسرور في الدنيا كان كذلك غاية في عذابهم وحسرتهم فاجابوا قوله ارادت
منك المراد بالارادة هنا الامر والنهي فانه قد تقال في العرف فيمن امر وبمن
احد انه اراد منه ذلك وقد جاء في روايات مسلم وقد سالت والسوال
والطلب هو الامر والمراد بكونه في صلب آدم اخذ الميثاق في يوم الست
بربكم فان بني آدم اخرجوا نوعا منهم من صلبه ثم ادخلوا فيه والامر والنهي
متفرع على ذلك قوله الى حجرته بضم الحاء المهملة وسكون الجيم
وبالراي معدل الازار ومن السراويل موضع التكة وقوله الى ترقوتيه

بفتح التاء وضم القاف العظم الذين بين ثغرة النحر والعاتق وفي الصراح الترقوة
خبز كردن قوله وغلظ جلده ميرة ثلث في غلظ الاعضاء تعذب و
تعيب وادراك العذاب اشد واكثر وقوله ميرة ثلث اي ثلث ليال
وقوله الا ان تشرك اي تعفيت فتلك العهد الفعل الشاق قوله فهي سوداء
مظلمة وبذا اسود وادخل في الوحشة والعذاب قوله مثل احد وهو
جبل مشهور على ميرة ثلثة اميال من المدينة المطهرة عند مسجد سيد الشهداء
حمزة وغزه وغزوة مشهورة وانما سمي احد لكونه منفردا غير ملتصق
بجبال اخر وقوله مثل البيضاء وهي عقبة التنعيم موضع مشهور قريب مكة
يحرم منه للعمرة والرئيدة بفتح الراء وزاي وبال وآل آل المحمد موضع قريب
المدينة مدفن ابي ذر الغفاري قوله ان غلظ جلد الكافر اثنان واربعون
ذراعا قد سبق انه ميرة ثلث ولعل الحال تفاوت تفاوت اضعاف
الكافرين وتمام الكلام على قوله معقده من النار ميرة ثلث وقوله وفخذه
وقوله وان محله من جهنم ما بين مكة والمدينة وهي ميرة عشرة ايام والله
على ما هو المعتاد قوله لسحب بلفظ المعلوم سحبه جره على وجه الارض
الصعود جبل من نار وذلك ما وقع في قوله تعالى سارهقه صعودا وقال
البيضاوي ساغشيه عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد
في القاموس الصعود العقبة الشاقة وكل جهنم والصعود في الكفي
وبضاعدني شق علي قوله كالمهل في القاموس هو بضم الميم وسكون
الهاء اسم لجميع معدنيات الجواهر كالفضة والحديد وما ذاب من صفر
حديد والزيت او درديه وهو بالكسر كحبر وحاء بقشر المهل بالياء للذاب
وبالصديد ما سال من احشاء الكفار وقوله قرره وجة الغرة بفتح
الغين وسكون الراء ليس معروفا فقال له بوشتين وجلده الراس
والمراد بها الجلدة قوله وهو الصبر بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء
الاذابة جمهره اذابه وهو المذكور في قوله تعالى يصب من فوق
رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود يعني يوشر بفتح طاء حرارته
في ظاهرهم وباطنهم وقوله ثم يعاد كما كان وذلك كقوله تعالى بدلناهم
جلودا غيرها قوله فقطع امعاءهم يؤيد حمل السلت في الحديث السابق

فاص

الغرة الفرو يجعل كالجبة
والغرة جلدة الراس

على معنى القطع قوله لسرادق النار يروى بفتح اللام ورفع سرادق وكسرها
وجر سرادق وهو ما احاط بشئ من حائط او غيره معرب سرابرده
قوله لوان ولوامن عناق هو بتشديد اللامين وتخفيفها ما لعنق
اى ليل من صديدهم او من دموعهم وقد تقدم فى قوله لا يذوقون
فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا بالزمهرير الهية وليتشفى من البرد
ويوافق ذلك ما ذكر فى القاموس حيث قال الغساق كسحاب و
شداد البارد المنتن الا انه اخر لموافق رؤس الاى قوله لوان وقوله
الخ لما جرى ذكر التقوى الذى هو سبب النجاة من عذاب النار
ذكر شيئا وعد اضدادها من الزقوم شجرة تخرج من اصل الجحيم فى القاموس
الزقم هو اللقم ازقمه فازقمه المعه فالتقمه والزقوم كتنور الزيد ناالتمر
وشجره بجهنم وفى الصحاح قال ابن عباس لما نزل قوله تعه اشجره الزقوم
طعام الاثيم قال ابو جهل التمر بالزبد فانزل الله تعه انها شجره تخرج فى اصل الجحيم
الآيه قوله كالمهل الحديد اذى عاسيون من الحرق وجوهم وفى الشراب المغلى
روى ترشرش كردن كلاح بالضم كذلك يقال بالفتح كملحه كحرته يراد به العبوس
وما حوليه وقوله فتقلص شفته اى تعليق يقال قلصت شفته ازدقت
واشمئزت وانظل عنى البغض والشغب بعد الفعل انكمش قوله انكوا
امر من سكى فان لم يستطيعوا فتباكوا بحذف الكاف الفصيحة امر من الساكى و
المراد اخشوا التعوا حتى تناجوا من النار يوم الاخرة المغلى من اغلى
البكاء اشد البكاء وقوله ازجيت فى القاموس رجاه ساقه ودفعه
كارجاه قوله فيدل اى يمائل ويباوى الم الجوع عذاب النار الذى
فيه وقوله من ضريع فى القاموس الضريع كامير السيرق او طلع يسمى
شيرقا غايته ضريقا لا يقربه دابة طعنا او يبس من جهنم امر من الصبر
وانتن من الجيفة واحر من النار وقال البيضاوى من البرق وهو
شوك ترعاه الابل ما دام رطبا وقال صاحب الكشاف اذا يبس تحامته
وفى الحديث فهو سم قاتل للابل وقيل لطعام ذى غصة ولعله البقية
من هذا الجنس من الاطعمة ولهذا قال البيضاوى فى تفسير قوله وطعاما
ذا غصة طعام يتبين فى الحلق كالضريع والزقوم وقوله بكالابل

أمر من السكى

أذا يبس تحامته

الحديد

الحديد جمع كلوب بالتشديد حديدة معوجة الرأس كذا فى شرح الشفا وفى
مجمع البحرين نقلا عن الكرمانى هو بفتح كاف وتشديد لام معقوفة حديدة
يسحب تعلق بها اللحم وفى الصراح بالفتح والضم آلة كالسيخ جماعة
وقوله ادعوا خزنة جهنم اى ادعوا الله لكم يخفيهم وان ادعوا الله لهم يشفع
اجابتهم كذا فى الكشاف وقوله احشوا فيها حار الكلب طرد وقوله فى
الزفير وهو اول صوت الحمار والشهيق آخره وقد ورد الشهيق للبغل
قوله لهم فيها زفير وشهيق والويل جلول الشر والهلاك والفتح
واسم وادى جهنم وقوله الناس لا يرفعونه بهذا الحديث بل يجعلونه موقوفا
موقوفا على ابى الدرداء والاصح انه وان كان موقوفا فهو فى حكم المرفوع
لانه لا يعلم الا بتوقيف من الرسول صلى الله عليه وسلم قوله خميصه كانت عليه
وهى كساء اسود مربع فى طرفيه علم قوله لوان رصاصه اى قطعة من الرصاص
وهى بمعنى الموجدة والحجة بضم الحاءين المهملتين او العظم فيه الدماغ وقد يجئ
بمعنى القدح من خشب وهذه هى الرواية الصحيحة المشهورة وقد يروى
بالخاءين المعجمتين وقال فى مجمع البحار هى حبة صغيرة وقوله لسلق الارض
قيل الليل لعل المراد به مدة قليلة للتعيين والتحديد وقوله من رأس السلسلة
او يقال ان ذرع وكب العالم الناس على ذرع الدنيا كما مر وردان
الوراط مثل احد قال النطنزى فى السلسلة المذكورة فى قوله تعه ثم فى سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه والمراد بالعدد الكثرة انتهى واثار
بهذا الى دفع توهم انه لما كان ذرع السلسلة سبعين ذراعا كيف تبلغ
مسيرة اربعين خريفا يعنى ان المراد بالعدد الكثرة فصح رجوع الضمير فى
اصلها الى السلسلة ويحتمل ان يكون الضمير لجهنم لان الملائكة قرين الذين
هم فى السلسلة فى جهنم بل هذا اولى واظهر فى المعنى الهية اذا كان
غلظ جلد الجبهين كما مر وردى الاحاديث فالسلسلة التى تكون فى
اعناقهم وفى ارجلهم تكون على حسب ذلك قال البيضاوى بسلسلة يسرعة وتمرق
السراب ولعله سمى بالسرعة وقوع الخرمين فيه للعذاب او لسرعة
التهاب النار وقيل الفصل الثانى قوله مسيرة سبع مائة عام هذا ابلغ
من الاحاديث السابقة فى بيان عظم جسد اهل النار ويعلم من هذه المبالغة

قوله يقال له بهيب فى القاموس البهشة

فيا ايها خزنة جهنم فخزنة جهنم
منادى محذوف حرف النداء اكثر
قالوا ويمكن ان يكون ادعوا
خطابا لملئهم وخزنة جهنم
مفعوله وتقديره فقد عرضوهم فيقال لهم
الخزنة الم تكن تاتيكم الآية وقوله
الا فى ضلال اى ضياع وضياع
وضلالا انهم ان دعوا لم
يضف

تتمات حال الكافرين كما ذكرنا وله بن خزيمة بفتح الجيم وسكون الزاي آخره ميمة
وقوله كامثال النخت في القاموس النخت بالضم الابل الخراسانية وقوله
فيجد حموتها بفتح الحاء المهملة وسكون الميم اي نتنه المهيأ في الصراح الحموة
سختي وتيزي ورود قوله النعال الموكية الاكاف للحمار كالسرج للفرس
وله لتودان الثور قطعة من الجبين وقوله كمورات في القاموس كور الرحل طعنه
فالقاه مجتمعا اي ملقيان في النار وقوله احدثك عن رسول الله اي وانت
تقول هذا فكانه صدر السؤال عن الحسن بطريق الاستغراب والاستبعاد
وله من لم يعلم الله اي لوجه الله وخالصا له بان خلق الجنة والنار
انهما مخلوقتان الآن لا انهما يستخلقان يوم الجزاء كما ذهب اليه نفر المبتدعة
وقالوا انهما سيخلقان يوم الجزاء وهذا باطل في الكتاب والسنة
واقوى حجة عليه قصة آدم وحواء قالوا الملك كانت ثبتا في بعض اعالي الارض
وسطها وقع في تلك القصة من صفات الجنة التي هي دار الخلد فتدبر
المتصل الاول وله لحاجت الجنة اي تكلمتا فيما بينهما كشفا عن حالهما
مع اظهار نوع شكاية عنها وليس المراد محاجتها بمعنى مبالغتها بالحجج كما في
حج آدم موسى كذا قال الطيبي فتدبر وقوله الاصعاء الناس اي الراد
لهم واد وانهم كذا في مجمع البحار عن النهاية وقال الكرماني هو بفتحتين اي
ان تطول عنق اعين الناس قوله وعزهم الهوا بالكسر الغائل لا تجربة
له لما في قوله المؤمن عزيز يكرم والنار على وصف الجماعة والغرة البهمة الاسم
من اغتر فيكون من قبيل الوصف بالمصدر فان قيل يدخل فيها في الانبياء
والملوك العادلة والعلماء المشهورين قلت يريد الذين اكثرهم الغفلة
والبلة واما غيرهم من الاكابر فهم قليلون وهم اصحاب الدرجات العلى
وقيل معنى الضعف الخاضع الله المذل نفسه المتواضع للخلق وقوله
انا رحمتي بلفظ خطاب المؤنث اي محلها ومكانها وقد سميت
الجنة رحمة في قوله تعه رحمة الله وهذا المحام وسكات لهما بان فلك
من مشيتي وفي اختياري افعل ما اشاء جعلت احدكما رحمة للضعفاء
والمساكين والاخرى عذابا للجبابرة والمتكبرين افعل ما اشاء ولا علة
لفعلي وقوله حتى يضع الله رجله اي بعد ما من المتشابهات كاليد والاصبع

والعين والوجه وقد علم حكمها اما التوقف واما التاويل وقوله قط وقط لغتان
مكررا ثلثا وهو سكون الطاء بمعنى حسب وقد يلحقها نون الوقاية وقد
يكسر الطاء منونة وغير منونة وقد يخفف الطاء وانا بضم التاء مشددة
فهو الذي يكون للنفي في الماضي وقوله ويزوى على صيغة المجهول اي يضم
فتضيق وقوله تنشئ لها خلقا اي لم يعلم احد وهذا فضل من الله لا يحل
النار بغير معصية ويدخل الجنة بلا طاعة ولو شاء ادخل النار بالطاعة
ولكنه لا يفعل فضلا والاظلم لان الكل ملكه وللاكل تصرف في ملكه كذا في
لا يسال عما يفعل وهم يسالون وهذا مذهب اهل السنة والجماعة وقد
حقق في علم الكلام وله قط وقط مكررا ثنتين
لا يسمع بها احد الا دخلها اي طمع في دخولها ولا يهم الا بها وقوله
ثم حفها بالمكاره اي جعل المكاره محيطا بها وقوله
كسر القاف وتشديد الياء على وزن سيد وميت وقوله
فهم قيل بدل الجار ثم قيل بفتح القاف وكسر القاف وفتح الياء وقد
يكون ما استفهامية من شيء وقوله فاين اري مريبا كاليوم فالجنة
خير من المرتبات والنار شر بها وقد جاء في بعض الروايات رايت
الجنة والنار في عرض هذا الحائط ثم انهم يورد ون بها اشكالا وهو ان
الجنة والنار كيف يمثلان في الجدار ويحسبون كالمرئيات او الدار
الوسيع يمثل في المراة فمثال الشيء لا يجب ان يكون مثله في المقدار
وقد يجاب بان قوله في قبل في عرض ليس حالا من المفعول بل من الفاعل
اي رايتهما وانا في ذلك المكان انتهى واقول انه لا يلزم من الحديث
كونهما ممثلين في نفس الجدار بل في جانبه وناحيته فيكون رؤية المثال
في ملك الناحية ووجود المثال في مكان اخر وعالم اخر والله اعلم
بحقيقة الحال باب بدء الخلق وذكر الانبياء البداء بفتح الباء وسكون الدال مهموز
الابتداء في القاموس بداية كغاية ابتداء والشيء فعله ابتداء كابداه
وابتداره وجمع فيه ذكر الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين لتقدمهم
ابتداء امر الدين والاحكام وانتظام العالم وصلاحه بهم وقد ابتدا
خلق نوع الانسان بآدم عليه السلام ثم اعلم ان اهل الملل كلهم بل

الحوس الفيض اطبقوا على ان العالم حادث بمعنى انه لم يكن شيئا فاوجده الله سبحانه
والعمدة في ذلك خبر كان الله ولم يكن معه شيء فخلق اللوح والقلم وقد ثبت
كتابا قبل ان خلق الخلق ثم خلق العرش والكرسي والسموات والارضين
والملائكة والجن والانس كما ورد ذلك به الاحاديث والقواعد على ان الاجسام
محدثة ذوات اشكال وصفاتها فقال بعضهم اول ما خلق من الاجسام الماء لانه قابل
لكل الصور فان الماء اذا لطف صار هواء ويكونت النار من صفوة
الماء والسماء يكونت من دخان النار هذا ينسب القول الى بعض الحكماء
يقال له ثالس الملطي لكنهم قالوا انه اخذه من مشكاة النبوة كما في
السفر الاول من التوراة ان الله خلق جوهرا فنظر اليه نظر الهيبة فذابت
اجزاؤه فصارت ماء ثم ارتفع كالدخان فخلق منه السموات فظهر على
وجه الماء زبدا فخلق منه الارض ثم ارساها بالجبال وقد اختلفت في ذلك
اقوال عن الناس وهذه الامور مما لا يدرى بالعقل والقياس الا
بالوحي السماوي والاستنباط مما ورد به الوحي والله خالق الامور
الفعل الاول قوم من بني تميم وفي رواية لغو وفي اخرى ناس من بني
تميم وقوله اقبلوا البشرى اي ما يوجب لنا بركة بالجنة والغوز بسعادة
الدين من تعلم للتبرايع وعقايد الدين ولما كان اكثر همهم الدنيا لم تهنهم
بالسؤال والاستكشاف عن ذلك واستعجلوا الاعطاء من عرض الدنيا
فانهم لم يقبلوا البشرى وقوله فجاء ناس من اليمن وهم الاشعريون
انسبوا الى الاشعري وقوم فانه رضي الله عنه هاجر من اليمن مع اخوته
في نضج وحسن من قومه واليه ينتهي نسب ابي الحسن الاشعري رئيس
اهل السنة والجماعة قال البيهقي في رسالته عملها في مناقبه ان الكلام
في اصول الدين وحدوث العالم ميراث لابي الحسن الاشعري عن
احداد الدين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بهذا
الامر الخلق وما في ما كان استفهامية وقوله ولم يكن شيئا قبلي نعني
بل بعده وقوله وكان عرشه على الماء جملة منتقلة معطوفة على
على الاولى لاحالية حتى يتوهم المنافية في الكونين والمقصود حصول
الجملتين في الوجود اولا والواو بمعنى ثم وكان لما مضى من الزمان سوار

كان ازليا او غير في الازل او في الابزال ودل الحديث على ان العرش والماء
كانا مخلوقين قبل السموات والارض قالوا وذلك يقتضي انه لم يكن حائل بينهما
لانه كان لو كان شيء حائلا بين الماء وقال الشيخ ابن حجر ليس المراد بالماء
ماء البحر بل هو تحت العرش كما ثبت والله تعالى بذا اوقد سبق ذكره في اول
الكتاب في باب الايمان بالقدر وقوله كتب في الذكر اي في اللوح المحفوظ
والظاهر ان هذا قبل خلق العرش وما ذكر فهذه الجملة مستقلة من
غير رعاية الترتيب مع ان المذكور فيها الواو ولا ترتيب فيها ووقع
في بعض الروايات التجاري هذه الجملة بين قوله كان عرشه على الماء و
قوله خلق السموات والارض وبناؤه على عدم الترتيب وقوله ثم اتاني
رجل فقال يا عمر ان ادرك ناقتك فانه رضي الله عنه كان عقل ناقته
بالباب ثم دخل عليه صلى الله عليه وسلم فحملت ما فيه فجاء رجل لحيرة
به فخرج يطلبها فوجدها وكان رضي الله عنه يندم على خروجه من مجلس الشريعة
على فوات سماعه كلام رسول الله مع اهل اليمن قوله حتى دخل
اي اجزنا في مجلس واحد لجميع احوال المخلوقات من المبدا والمعاد
قوله ان الله كتب كتابا قال القرشي يحتمل ان يكون المراد باللوح
المحفوظ والقضي والمعنى سبق الرحمة كثرة ظهور آثارها وسيوعها
وشمولها المخلوقات كلها بالنسبة الى الغضب كما يرى كما قال سبحانه ان
عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء قوله خلقت
الملائكة من نور في القاموس النور الضوء وشعاعه والمراد في الحديث
جوهر مضيء وتحقيق معنى النور يطلب مما ذكر وفي تفسير قوله تعالى الله نور
السموات والارض وذكره الغزالي ونحن ترجمنا كلامه في تفسيرها وقوله
وخلق الجان من مارج من نار الجان الجن وقيل ابو الجن كآدم للبشر
والمارج الصافي من الدخان ومن نار بيان لمارج فانه لا اصل للمضطرب
منه مرج اذا اضطرب كذا قال البيضاوي ويوافقه ما قال في القاموس
مارج من نار اي نار بلا دخان وقال في النهاية مارج النار لهبها المختلط
بسوادها وهذا الفيه بيان سبب ما في معنى المرج من الاختلاط وقال البيضاوي
المراد بالنور الجوهر المضيء والنار كذلك غير ان ضوءها مكدر ممزوج بالدخان

ناقته

محذور عنه نصب ما هيجه من فرط الحرارة والاحراق فاذا صارت تهذيبه
مصفات كانت محض نور وميتا مكمت عادة الحالة الاولى جذعة
والانزال تزايد حتى تنطفى نورها وسبق الدخان الصرف لما صور الله
آدم فى الجنة استشكل هذا الحديث فان الاخبار متظاهرة فى ان ادم
خلق فى الارض وكان ملقى بين مكة والطائف ثم ادخل الجنة وامر
بالسكون فيها واجيب بانه يمكن انه خمر تراب من وجه الارض حتى
صار طينا ثم ترك حتى صار صلصالا وكان ملقى بين مكة والطائف حتى تصيف
اطوار واستعد لقبول الصورة الانسانية فحملت الى الجنة فصورت
ونفخ فيها الروح والحق بهذا مادة الاشكال فان ظاهر الاخبار تدل
صريحا على انه ادخل الجنة وهو شرحى كما يدل عليه قوله وقلنا يا آدم اسكن
انت وزوجك الجنة وقال المراد بل استقر على السكون لغة ومنه وزوجك
فانها خلقت فى الجنة فالمراد بامرها بالسكون امرها بالاستقرار عليه قطعا
وقال السورشى لا ادرى فى التوجيه هذا الحديث الا احتمال ان تكون هذه
الكلمة اعنى فى الجنة سهوا من بعض الرواة اخطأ سمعه والله اعلم وقوله
نظيف به بضم النون وطاف بالشئ يطوف واطاف به لطيف بمعنى استدار
حوله وفى القاموس اطاف به الم وقاربه وفى الصراح اطافه قرو وادنى
بخيرى وتزديك شدن وقوله لا تمالك اى لا املك نفسه عن الشهوات
ابن ثمانين وفى شرح الاكمال عن الموطاء ابن مائة وعشرين قيل
والاول هو الصحيح وقوله بالقدوم وفى القاموس القدوم الة للحديد موسه
موضع اختين به ابراهيم عليه السلام وقد شدد وفى مختصر النهاية مشدد
ومخفف اسم موضع ومنه اختين ابراهيم بالقدوم قريه بالشام وقيل
القدوم بالتشديد والتخفيف قدوم النجار انتهى وقيل هو فى آلة النجار
بالتخفيف وفى اسم الموضع بهما فبالتخفيف تحملهما وبالتشديد تنفى المكان
والاكثرون على التخفيف وقال السورشى القدوم بتخفيف الدال موضع بالشام
ومن المحدثين من شدد وهو خطاء وسئل الناس من ذكر انه اختين
بالقدوم الذى بحث به وهو غلط وبالمدينة جبل يقال له القدوم والذى
ظنى ان هذا بالتشديد قوله الانملة كذا بالمشارق بكسر النون وفتح

الكاف والذال جمع كذبة بفتح الكاف الواحد من الكذب وفى مجمع البحار
كذبات بفتح ذال جمع كذبة بسكونها وفى بعض الحواشى قال ابو البقاء المجيدى
ان قيل بفتح الذال مع الجمع لانه جمع كذبة وهو اسم لا صفة لانك تقول
كذبت كذبة كما تقول ركع ركعة وان كان صفة يسكن فى الجمع وتسكنها
كذبات باعتبار اللفظ وانها الصدق باعتبار ما هو المقصد منها وقوله
اثنتين منهن فى ذات الله قيل اى لاجل الله وامره وطلب رضاه توجه
عليه ان الثالثة ايضا كذلك بما فيها دفع كافر ظالم عن التوجه بما امر الله
تعالى وقد جاء فى رواية كلهن فى الله واجيب بانعم لكن كان منهن ما جر نفع
الى نفسه وقيل المراد بكونهن فى ذات الله اى فيما يتعلق بتنزيه ذاته عن
الشرك ودفع التشريك فلا تشمل الثالثة وقد يقال المراد بكونهن فى ذات
الله ذكرهن فى القرآن عبر به عنه لما لا تنعقل الكلام عن المتكلم كما هو راى الاكثرين
والاخفى ما فيه من البعد والتكلف وتاويل قوله انى سقيم انى متصنع
بالسقم فى المحاجة فى زمان من الازمنة فاوهم تلفظ طاهره فى نشوة فى الحال
وقيل اوهمهم بانه استدل بامارة علم النجوم على انه يسقم فيتركونه كما يدل
قوله فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم وقيل اراد ان سيسقم
العلم بكفركم واقوالكم قدر الصحة بسلامة جميع العقوى وصدور
افعالها سليمة والسقم بعدمها بمعنى رفع الايجاب الكلى فلا تخلو احد
عن سقيم الا من اعتدل مزاجه من كل الوجوه وهو نادر الوجود وتفكر
فى البيت الكلى بثبت الوسط فافهم وكان عرضه عليه الصلوة والسلام
ان يتركوه فيكسر اصنامهم ويفعل ما اراد وقوله بل فعله كبيرهم هذا باعتبار
السبب والمقصد التوبيخ بان من لم يقدر على دفع الضرة على نفسه كيف
يليق بان يعبد كما ان رادته بقوله العبدون ما تنحتون هذا وقد يوفق
على قوله بل فعله والضمير اما لاحد من يصلح ان يكون فاعلا وان كان لابراهيم
فليس فيه تصريح مثل ما فى بل فعلته فافهم وقوله وقال اى رسول الله
صلى الله عليه وسلم سماه اتى ابراهيم بيان للثالثة من الكذبات وسارة
زوجة ابراهيم بنت عمه عليه السلام لما اهلك الله تعالى عدوه نمرود وعزم
على الخروج منها وهاجر الى الشام وكونها بنت عمه الضمنى توجيه لكون

قوله هذا اختي صدقا ولكن الحديث نص على ان الاخ اريد باعتبار اخوة
الاسلام ولعله اقتصر عليها لشرفها واصالتها وقوله قال اختي قيل انما هو
عدل عن زوجتي مع ان الاوفق ان ذات الزوج لا تتوفى الا الذات و
انصه الظالم لا يبالي اختا او زوجة لانه كان من عادة ذلك الجبار ان لا
يتعرض الا للذات الزوج وقيل لان ذلك الجبار كان مجوسيا وعندهم ان
الاخت اذا كانت زوجة كان احق بها من غيره فاراد ابراهيم
ان يعرفهم بدين ذلك الجبار فاذا هو لا يرعى دينا واعترض على هذا القول
بان دين المجوس جابر زادشت وهو متاخر عن ابراهيم واجيب بانه كان
قديما انما زاد عليه زرادشت خرافات اخر ومعنى يتوفاني يغلبني غلبك
ما تعدى علي وقيل معناه اكرهني على الطلاق وقوله ليس على وجه الارض
مؤمن غيري وغيرك تاكيد وتقرير وبيان للواقع وقوله فارسل
اي ذلك الجبار اليها اي الى سارة بطلبها وقوله قام ابراهيم استفاق
وقوله ذمت اي ازداد وجاء وذهب لحسال بمعنى الافعال التي قصة
وقوله بلفظ المجهول اي حبس عن امساكها او عوقب مذنبة او
اغمي عليه وروي بنا المجهول من الناخذة وهو استحلال قلب
شخص ببرقه او سحر بحيث تحصل له بمان وعنون ويحيى بمعنى اخذ
السوط خرازا وراجين عن غيرين من البناء والاخذه بالضم رقيه
الساحر والمراد هنا ما حصل له من الضغطة والخنق وقوله فوقط
الضه بلفظ المجهول اي اختنق واخذ يحاري بفتح حتى سمع له غطيط
وهو صوت يخرج مع نفس النائم حتى ركض برجله اي ضرب والركض
تحريك الرجل ومنه اركض برجلك وقوله مثلها اي مثل الاخذة
الاولى وقوله ادعي الله ان زال ذهابك زيادة في التاكيد وقوله
اما ابتني شيطان في القاموس الشطان كل عات متمرد من الس
وحي ودابة وقال الطيبي اراد به المتمرد من الجن وكانوا يهابون الجن
ويعظمون امرهم وقوله فاخذها جراي جعل ذلك الحمار بسبب خادمة
سيارة وهاجر بفتح الجيم اسم ام اسمعيل ويقال لها اجر كذا في القاموس
وهم بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التانية كلمة استفهام اي ما حالك

فاخذ

الزوج

وما شانك او ما وارك واحدث لك شيء كذا في القاموس والمناسب هنا
المعنى الاول وقوله رد الله كيد الكافر في نحره كناية عن قوله ول مكره على نفسه
واصابه بخرار اياه والنحر اعلى الصدر او موضع القلادة وقوله تلكا اي ياجر
ايكم ابني ماء السماء قيل اراد بني اسمعيل الطهارة نسبهم وقيل ان ذريته
انباط لا يدنقه لاسمعيل زمزم وبئر ماء السماء وقيل اراد بهم الانصار
لانهم اولاد عامر بن حارثة الازدي كان ملقبا بماء السماء لانه يستطر به و
قيل اراد العرب كلهم سموا بذلك لانهم يشبعون المطر ويتغيثون به و
يتبعقب بان العرب لسيوا باجمعهم من ولد اسمعيل فتدبر ونحن احق بابنك من ابراهيم
قيل لما نزل قوله تعالى اولم تؤمن الاية قالت طائفة من الاصحاب
شك ابراهيم ولم يشك نبينا فقال صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك
من ابراهيم وطاهره اثبات الشك لابراهيم ونفي النزغة وكلا الامرين
محال لكن المقصود نفي الشك عن نفسه وعن ابراهيم فمعناه لو كان الشك
مطردا الى ابراهيم لكنت احق به وقد علمتم اني لا اشك فاعلموا انه كذلك
وفيه ترجيح ابراهيم على نفسه وجوابه انه قال ذلك تواضعا او قيل انا يوحى
اليه انه سيد ولد آدم وهذا هو الجواب في كل ما ورد من الاحاديث مما يوهم
عدم تفضيله صلى الله عليه وسلم على بعض الانبياء فصول ابراهيم عليه السلام
كان الطلب الترقي من علم اليقين الى عين اليقين اولانه اختبر على الركين
بان ربه عز وجل يحيي ويميت طلب ذلك ليظهر وليلم عيانا ما الاول اظهر و
انسب بسياق الاية وقيل اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صدر
من ابراهيم لم يكن مشكلا بل طلب لمزيد العلم وانا احق به لاني اعلم
كما قال ربه وقل رب زدني علما فافهم وقوله ويرحم الله لوطا لقد كان
ياوي الى ركن شديد بيانه ان قوم لوط لما قصدوا اضيافه قال لو ان
لي بكم قوة اي لو قويت بنفسي على دفعكم او آوي الى ركن شديد
اي التجي الى قوي امنع به عنكم فيحميني منكم سريعا بركن الجبل ونحوه في الشدة
والجزاء محذوف اي لمنعتكم عن اضافي فاستغرب صلى الله عليه وسلم هذا

فيحمين

هذا القول من لوط عليه السلام واستظهر واشار الى تقريره فرقان التمسك بعصمة الله
وحفظ سوالركن الشديد واشد الاركان كلها وقوله يرحم الله كلمة تذكر في مقام
اثبات التقصير وما ينبغي ان يفعل وقدم علي وتيرة قوله لو عني الله
عنك لم اذنت لهم فان قلت لما كان هذا من باب التقصير فلم قرن بقول
ابراهيم والتقصير فيه قلنا لان قول ابراهيم وقع في صورة تقصير وعجز
عن قدرة الله تعالى والله اعلم وقوله ولو لبث في السجن طول ما لبث
يوسف لاجاب الداعي اي داعي الملك الذي اتى البشير اجابه عن السجن
وهذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوسف قد يحمل على
ثناوه عليه بالصبر وترك الاستعجال بالخروج عن السجن اشتد مدة الحبس
ليتزول عن الملك ما كان متهما فيه من الفاحشة وهذا نوع انس عائد
من قوله ولو لبث في السجن طول ما لبث يوسف وقيل بل هو اشارة الى
تقصير يوسف في عدم الاستعجال لانه كان سببا في بقائه متهما بل قيل انه كان
رسولا اليهم ولذا دعاء اهل السجن بقوله ارباب متفرقون الآيات ولم
يكن الطريق الى دعوة عزيز مصر فقط وحده اليه سبيلا قدم براءة ساحته مجانبة
على حق الله تعالى وهو دعوة الملك كذا قالوا وفيه نظر لان تقديم براءة ساحته
او دخل في امر الدعوة والابلاغ فما لا يخفى فما هو الا الله وذكر الشيخ التوربشتي
فيه وجها آخر حاصله ان يوسف عليه السلام ترك الاسراع سال مع فعل الاولى
وبرئ نفسه للدفع التهمة عنها وكان لبثه في السجن بضع سنين البضع التقاء
الفرج عما هو فيه بالتدبير وكان الاولى بحاله ان لا يتكلوا الى خزعة الى مولاه
ولا ينبغي الفرج قبل نجاته بل ينتظره بالصبر ولا يعارض ما ظهر من عند الله تامر عن
عنده وتدبر من نفسه فان رضي الله عليه وسلم الى انه لو كان هو
مكانه لتلقى الدعوة بالاجابة وقال هذا ما قيل سلكت فيه مسلك علماء ثاني من
الصوفية قدس الله ارواحهم هيئا بفتح الهاء وكسر الباء الاولى مخففة و
بعد الثانية فعيل من الهيبة وتيرا بفتح السين وكسر التاء مخففة وقد يروى
بكسر السين وتشديد التاء وكسرت من السير في الصحاح رجل سير اي عنيف
وجارية سيرة عنيفة والادرة بضم الهمزة وسكون الدال وتحرك
والاورد الماء ورمى بصيبة فتق في احد خصيه اوركوح والاسم الادرة

وخصيه ادراء عظيمة بلا فتق وفي النهاية الادرة بالضم نفخة في الخصية وقوله
فوضع ثوبه على حجر فيه جواز الفصل عيرانا في الخلوة وكان في غسل موسى
عليه السلام عريانا حكمة كان عاقبتها تبرئة ساحته عن الاتهام بالتعنين وقوله
فجمع اسرع اي اسراعا لا يرده شئ وفي القاموس جمح الرجل ركب هواه
فلا يكف رده واثره بكسر الهمزة وسكون المثلثة وفتحها والندب بفتحتين جمع
الندبة وكذا الندب وندوب هو اثر الجرح الباقي على الجلد ندب الجرح فوح
صلبت ندبته كانتدب كذا في القاموس وكذلك نفخة لموسى عليه السلام
وقوله ثلثا واربعا وخمسا شك من الراوي متعلق بالضرب او الندب
كذا في الحواشي ويحتمل ان يكون تردد امنه صلى الله عليه وسلم من جهة انه لم يوح
اليه متعلقا قوله لا غنى لي عن بركتك وفي رواية من رحمتك او من فضلك
يعني ان ذلك ليس من حرص على المال والدنيا بل من فرحي بتفضلك ورحمتك
وقالوا فيه جواز الحرص على الاستكثار من الحلال في حق من وثق من نفسه
بالشكر واداء في الحق ومن هذه الجهة سمي المال بركة قوله لا تخيروني على
موسى اي لا تفضلوني عليه وهذا تواضع منه صلى الله عليه وسلم وقال
ذلك قبل ان يوحى اليه او فضله ثم عمم الحكم في آخر الحديث وقال لا تفضلوا
بين الانبياء والمراد لا تفضلوهم بآرائكم واريكم علي وجه يؤدي الى الاذراء و
النقيصة بعض او نفض الى خصومه وعصبية او التفضيل من جميع الوجوه في اصل
النبوة والرسالة ثم ذكر لموسى فضلا اخر تفاوت به وامتيازه من هذه الجهة
بقوله فان الناس يصعقون الخ واصل الصعق ان يغشى على الرجل من صوت
شديد يسمعه وربما يموت منه يقال صعق الرجل اذا اصابه فزع فاغمي عليه
ثم استعمل في الموت كثيرا والصعقة المرة منه ومنه قوله نفخ ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض والمراد بالصعقة في هذا الحديث
صعقة فزع يكون بعد البعث يصعق به الناس ويسقط الكل ولا يستوطن موسى
الكناء بصيغة في الطور لذكر الافاقة بعده لان الافاقة انما يتحمل في
الغشي والبعث في الموت وليس للصعقة التي يكون بعده البعث افاقة
وفاقه صلى الله عليه وسلم يصعق قبل الكل بلا اختلاف في ذلك فكيف يغلب
لا ادري وقيل يحتمل انه قال قبل ان يعلم انه اول من يصعق او اراد انه من زمرتهم

www.alukah.net

اولهم ويم زمرة الانبياء فيكون المراد بالبعث في رواية او يعث قبل الافاقة
جمعا بين الروايتين وقوله او كان فيما استثنى الله بقوله فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله الظاهر من كلام المفسرين ان الاستثناء
في الصعقة التي تكون قبل النفخ ويفهم من هذا الحديث انه يكون في هذه الصعقة
ايضا والله اعلم وصعقة يوم الطور هو المراد بقوله تعالى فخر موسى صعقا
وقوله ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى قيل هو اسم امه يونس
كذا في شرح ابن الملك نقلا عن جامع الاصول وقال في القاموس متى كحتى
ابو يونس النبي عليه السلام وقوله لا تفضلوا بروى بصاد مهملة اي
لا تفرقوا كما قال لا نفرق بين احد من رسله وفخمه قوله انى خير وانا خير
ضمير المتكلم عبارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الموافق لباقي الاحاديث
وقيل عبارة عن كل قائل يقول ذلك اي لا تفضل احد نفسه على يونس من
جهة انه لم يصبر على اذاء الامة فان العلي الاعلى درجة النبي وان لم يكن من
اولي العزم وقوله فقد كذب المراد كفر فانهم اتفقوا على كفر من تنقص نفسه
على الانبياء وقوله طبع كافرا اي خلق على الكفر وكان في التقدير الالهي
ان يكون خاتمة على الكفر وهذا الانافي حديث كل مولود يولد على الفطرة
اذ المراد بالفطرة كونه قابلا او مستعدا لقبول الاسلام وهو لا ينافي كونه
شقيا في جبلته وبالجملة غير السابقة وقد سبق تحقيقه في اول الكتاب
في باب الايمان بالقدر وقوله ولو عاش لارهق ابويه اي غشيهما و
اعجلهما رهقه اكثر غشية وارهقه اغشاه وارهقني اثما حتى رهقته حملني
اثما حتى حملته في رهقه كفرح غشيه والمراد محركة السفه والغوك وركوب
الشر والظلم واسم من الارهاق وهو تحميل الانسان على ما لا يطيقه
والكذب والعجلة وقوله طغيانا عليهما وكفرا النعمة بعقوقه فيلحقهما
شرا او المعنى خشينا ان يتبعاه في الطغيان وكان الخضر مامورا بالعمل با
الحقيقة كلا او بعضا وبهذا من جملة او حي الله اليه او الهم بان الغلام
كافر في المال فاقبله بخلاف موسى عليه السلام فانه كان مامورا بالعمل بالظاهر
وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم مامورا بالعمل بالحقيقة في بعض المواضع
كما امر بقبل بعض من كان مسلما في الظاهر وعلم منه انه يموت على الكفر كما ذكر في

القاموس

حضائصه

خصائصه صلى الله عليه وسلم قوله انما سمي الخضر الخضر بفتح الخاء وكسرها و
سكون الضاد وكسرها وكذا قال القسطلاني الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد
وقد تسكن الضاد مع كسر الخاء وفتحها اسمه بليا بن ملكان وقيل انه ابن
فرعون صاحب موسى وهو غريب جدا وقيل ابن مالك وهو اخو الياس
وقيل ابن آدم لصلبه والصحيح انه نبي معمر محجوب عن الابصار وانه باق الى
يوم القيمة نشربه من ماء الحيوة وعليه اكثر المحققين والقائل الصوفية وكثير من
الصالحين وذكر جماعة منهم البخاري وابن المبارك والحربي والدارقطني
كذا نقل في شرح القصيدة الامالية وكنيته ابو العباس قيل كان في زمان ابراهيم
الخليل عليه السلام وقيل هو من ولد نوح بسبعة وسائط وكان ابوه من الملوك
كذا في مجمع البحار والله اعلم وقوله على فروة بيضاء الفروة بفتح الفاء والارض
اليابسة ليس بها نبات وقيل الحشيش اليابس وقوله خضراء على وزن فعلاء
اي ارضا خضراء وعند الترمذي خضراء اي نباتا اخضر عفيا قال العباض كلاهما
صحيح والقول الاول انسب بتغيير الغبرة بالارض والثاني بتفسيره بالحشيش
قوله فطلع موسى عين ملك الموت فففقأ عينه اي كسرها وقلعها وقيل فقأ
العين والسن كسرها وقلعها قد يستبعد هذا بانه كيف كان ففقأ عين الملك
فنقول انه يشاء فيفوض علم الى الله وان موسى لم يعرف انه ملك الموت
وظن انه رجل قصد نفسه وكان الملك يتمثل بصور البشر فدفعه عنها فاودت
مدافعته الى فقء عينه ويستبعد هذا الجواب بان الرجل الداخل لم يقصد
المحاربة حتى يدفعه بل دعاه للموت ويجرد هذا القول لم يصدر عن مؤمن
صالح مثل هذا الفعل فما ظنك بموسى عليه السلام وقيل ان موسى عليه السلام
كان في طبعه حدة حتى روي انه عليه السلام اذا غضب استغلت فاسنونته
فاذا الصحيح عليه رجل فدعاه الى الهلاك عرفه انه لا يكون الا بالحرب فدفعه
ويحتمل ان يكون ذلك جائزا في شرعه او لان موسى عليه السلام زعم انه كاذب
حين او عنى قبض روحه لزعم ان بشر الا يقبض الروح فغضب فلطمه
وكان هذا الغضب سدى الله فلم يكن مذموما ولهذا لم يعاتبه الله على ذلك
وبالجملة اذا صح الحديث وجب الايمان به فما ادرك من محامله تحمل عليه وما لا يدرك
وجب التفويض والله اعلم وقوله على متن ثور اي ظهره والمتن في الاصل

الارض الصلة من المثانة بمعنى القوة والصلابة وسمى الظهر متنا لانتنا فيه وصلابته
بالصلب وقوله فما توارت هكذا في صحيح مسلم وقال التورشتي الصواب ما وارت
وتوارت غلط وقع عن بعض الرواة في كتاب مسلم ويؤيده ما في كتاب
البخاري فلما غلظت يده بكل شوكة سنة وقيل يحتمل ان يكون يدك منفوق
بزع الخافض اي بيدك وفي توارت ضمير واما انثه لكون ما عبارة
عن الشوكة وهذا تكلف لا يحتاج ان صحة الرواية بالنصب والمشهور الرفع
وقوله ها انها هالك وها للاستفهام وقوله فالان من قريب اي احتضار
الموت الآن او عن قريب والمعنى ان قبض روحي الآن وانما سال الاذناب من الارض
المقدسة لشرفها وفضلها على سائر البقاع في ذلك الزمان وتفصيل من فيها
من المدفونين الانبياء والمرسلين وفي هذا استحباب الدفن في المواضع
الفاضلة والقرب من مدافن الصالحين وقوله رميته بحجر اي مقدار ذلك قيل
انما لم يسأل نعش بيت المقدس لانه خاف ان يكون قبره مشهورا فيغلو فيه
به الكفار ويجوز ان يكون مغاه ولو كان مقدار رميته بحجر ولم اكمن في نعشه
فتدبر والله اعلم وقوله عنده اي عند بيت المقدس والكثب التل من الرمل
قد عرض على الانبياء قيل شكلت ارواحهم متشكل بما كانوا عليه في الدنيا
من الاشكال وقيل كوشفت له صور ابدانهم في نوم او يقظة والله اعلم و
قوله ضرب من الرجال الضرب اللحيف من الشيء والخفيف اللحم كذا في القاموس
وقال في المشارق هو مسي ضرب من الرجال بسكون الراء وهو ذو الجسم
بين الجسيمين لا بالناحل ولا بالمطهم وقال الخليل الضرب العظيم اللحم وقع
عند الاصيلي بكسر الراء وسكونها معا والاوجه للكسر انتهى وشنوءة بفتح شينين
معجمتين ثم واو ونون ثم همزة قبيلة معروفة منه ازد شنوءة وهم حي من اليمن
قوله ليلة اسري به بفتح ليلة منونا مضافة الى الجملة وهو جائز البناء و
هنا توقفت حركة بناء اعرابه واما تنوينه بالتوفيق وحذف الاداة فمما يرا
جوازه في طبائع الاعلام اخرجوا لام السرد الثمرة وطوال بضم الطاء وفتح
الواو بمعنى طويل وهي طواله وجمعه طوال وطوال بكسرهما وبتشديد الواو
الموطأ الطول واما المجعودة فالاكثرانه يكون صفة للشعر وقيل اراد هنا جعودة
الجسم وهي اجتماعه والتنازه الاضد بسوط الشعر انه روي انه رجل الشعر ولذا

والكثاره

والمراد فيما وقع من الحديث في صفة عيسى وتخيل جعودة الشعر من
والسبط وفي وصف الدجال بمعنى العصر المتردد الخلق وبمعنى الخيل و
مربوع بمعنى معتدل القامة وقوله الى الحمرة اي مائل الى الحمرة والبياض
والسبط المنبسط المرسل وفي وصفه صلى الله عليه وسلم ليس بالسبط
ولا بالجعد القطط الشديد تجعدة وقال الفيومي السبط بكسر السين وفتحها
مع سكون الباء وكسرها وفتحها وتحي انشاء الله تعالى هذه الالفاظ بالتفصيل
في شمائله صلى الله عليه وسلم وموثوضعه وقوله في ايات الله اراهن الله
اياه قيل هو من تكلام النبي صلى الله عليه وسلم اي رايت المذكور في جملة ايات
اراهن الله وفي ايات الصفات بوضعه موضع اياه وقوله تقه فلا تكن في مرية
من لقائه متعلق بقوله موسى وروية وذكر عيسى وما سبقه من الايات
استطراد اشارة الى قوله تقه ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية
من لقائه فالخطاب للرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تخيف ما في هذا التوجيه
من التكلف وان كان ذهب اليه جمهور العلماء الذين تكلموا في هذا الحديث
وقال بعض الناس ان قوله في آيات الخ من كلام الراوي الخ في الحديث
والخطاب عام اي لا تكن ايها المخاطب في مرية لقاء النبي صلى الله عليه وسلم الانبياء
والخازن والدجال وهذا اظهر في العادة والله اعلم قوله فاذا رجل مضطرب
قال التورشتي قد جاء في وصفه عليه السلام ضرب من الرجال بمعنى الضرب مما لم
نجده ولم نعلم له مساغا في السنة من القياس لان الاصل في اضطراب افتعل
ابدلت التاء طاء ولم يذكر من الضرب الذي هو خفة اللحم فالوجه ان يكون عبارة
عن الحدة التي كان قد جبل عليها فان من شان الحاد ان يكون متحركا قلقا انتهى
ونقل الطيبي ان المراد ان كان مستقيم القدمين واو قال عياض المضطرب
هو الطويل غير الشديد وقيل معناه انه كان مضطربا بين خشية الله وقد جاء
ان موسى عليه السلام كان يصلي مضطربا متحركا كما قال في العوارف ما حاصله
ان كان من تموج بحار الانس والحضور في باطنه وكما قال ورجل الشعر
بفتح الراء وكسر الجيم اي بين الجعودة والسبوط والمراد شديدها والربع
بفتح وسكون الباء هو المرتفع بمعنى معتدل القامة وتقال للمراة رابعة والثانيث
تباويل النعش كذا قال الزجاج وتبعهم منه القاموس ان الربع والربعة كليهما

الضفف

وليس بكلام عربي
كذا في شرح الزرقاني
سوضح

يطلقان على الرجل حيث قال الربع الرجل بين الطول والقصر كالربوع والربعة
ويحرك وقال وهي ربعة انتهى فالربعة يطلق على الرجل والمرأة وقال في المغارق
بكون الباء وفتحها وفتح الراء هو الرجل بين الرجلين في قده وقامته و
المؤنث والمذكور والواحد والجمع فيه سواء والدمامس بكسر الدال وسكون
الميمين الثانية قيل في الحديث بالحمام وفي القاموس الدمامس بكسر الكاف والراء
والحمام وقال الشيخ هذا تفسير عبد الرزاق والمراد وصفه بصفاء اللون ونضارة
الجسم وكثرة ماء الوجه وقوله أحدهما لين والأخر فيه خ فحذف فيه في الأول
وذكره في الثاني تفننا وقيل ارادة لتكثير اللين وتقليل الخمرة وقوله هديت بلفظ
المجهول ثم الهداية والمراد الفطرة هو الدين والاسلام وهي التي فطر الناس
عليها فان اللبن لما كان ذا خلوص وبياض واول ما يحصل به مرتبة المولود
ضيع منه في العالم القدس مثال الهداية والفطرة التي بها يتم القوة الروحانية
والعالم القدسي يضاع فيها الصور من العالم الحسي لتدرك بها المعنى وقد ورد
ان من رأى اللبن في المنام بشر به بكون بصيرة الدين والعلم والهداية بخلاف
الخمر فانها لكونها ذات مفسدة وشر مضرة في الدنيا والدين صنع منها القوة
وما يفيد القوة الروحانية وادي الازرق هو موضع بين الحرمين
سمي به لزرقته وقيل منسوب الى رجل يقال له زرقة وقوله فذكر من لونه وشعره
شيئا كما ذكر في الحديث ادم رجل الشعر وقوله واضعا حال منه موسى ولعل
ذلك لقصد رفع الصوت كما في الأذان للتنبيه وكان في شرعه واما انه
هل يجوز لنا ذلك فصحيح على من يقول شرع من قبلنا ما لم ينسخ والجوار
بضم الجيم وبالهمزة اي صوت وتضرع تفاعل حار ينحار محورا حوارا رفع
صوته بالدعاء وتضرع واستكان والتبتل والثور ضاحا وثؤارا حال ثانية
من موسى مداخلا ومترادفة والثانية اظهر والثنية الطريق في الجبل وبرشن
بفتح الهاء فراء ساكنة فشين معجمة متصور اكسكري جبل في طريق المدينة
قريب الجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة واللفت بالكسر ثنية جبل قريبة بين
الحرمين وبفتح كذا في القاموس وقيل يجوز على تقدير الفتح كسر الفاء وفتحها
الفيه وقوله خطام ما قتب يخطم من الدابة تقدم انفها ومنها المخطم كمجلس
ومنبر والخطام بالكسر حبل يجعل على مخطم البعير تقاد به والحلب بضم او بضمتين

المذكر

ة المثلثة

ثنية جبل قريب من حرس

اللبن

اللبن والجبل منه ثم اعلم ان رويته صلى الله عليه وسلم قيل كناية عن اليقين يعني
ان علما بما هو الهم وافعالهم التي كانت لهم حيوتهم يقينا كاني اراني ذلك
وقيل رويته منام وقيل بمثل وكوشف له وادخل في حسه المشترك واعلى من ذلك
انه راى ذلك في الوقت الذي كانوا عليها في حيوتهم وذلك في عالم البين فيما مضى
ومستقبل وتحقيق هذا المعنى يطلب من كلام بعض الصوفية حيثما تكلموا في حقيقة
الزمان والمكان وعلى التقادير كلها ليس هنا عملا في الدار الاخرة بل دار الجزاء
دون العمل اما على الوجوه الثلثة الاول فظ واما على الرابع فهو عين العمل الذي
الذي كانوا معلومة في الدنيا في حيوتهم فافهم قوله حققت على داود القران
اي التوراة القرآن وقيل هو بمعنى المصدر كالغفران بمعنى الغفرة كما في قوله تعالى
فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اي قرأته وقوله فكان ما مر بدا وآبه فتفرح ليست
بعرفكم كان دوابه ولم يمضي فيه من الزمان وعلى كل تقدير لا مكن ما يفاد
من الزمان في اتمام قرأة الذبور خصوصا التوراة مع تكثرته وطلق حتى كان
حفظه معجزة للانبياء وهذا من قبيل طي الزمان وهو معزعبد العارفين
قوله فتقضي به الكسري لعله لشبهة نشأ فيها او للكونه في يديها او بدليل
آخر سنح له في ذلك باجتهاده ولم يكن هذا الحكم من داود عليه السلام ما لوحي
والالم يخالفه سليمان ثم قيل ان اراد سليمان شقة منهما كان لاختيار المغفرة
لتيسير الام وهذه حيلة لطيفة الى معرفة باطن القضية واما حكم للصغير
فكان ما قرار الكسري بعد ذلك وقد تنقل ذلك عن سيدنا علي رضي الله عنه وانا
نقول سليمان حكم داود وحكم النبي لا يرد ولا ينقض وان كان باجتهاد
فقيل انه لم يكن حكما من داود ولم يجزم به وهذا انما في ظاهر لفظ الحديث
والا فرار بعد الحكم جائز كما اعترف المحكوم به بعد الحكم ان الحق الخصم فقضى
به للكسري الاذن براد هم بان يحكم واراد وا قيل لعل نسخ الحكم المجتهد فيه
كان جائزا في شرعهم والله اعلم قوله على تسعين امراة وفي رواية
بماية امراة كان هذين الروايتين اصح الروايات واقواها وقد جاءت
فيه روايات وستون وسبعون وتسعون وتسع وتسعون ومائة
والجمع ان التسعين كن حرائر وازاد كان سراري او بالعكس وما سبعون
فللمبالغة واما التسعون الماية وفوق التسعين فمن قال تسعين الف

يطلقان على الرجل حيث قال الربع الرجل بين الطول والقصر كالمربوع والربعة
ويحرك وقال وهي ربعة انتهى فالربعة يطلق على الرجل والمراة وقال في المشارق
بكون الباء وفتحها وفتح المراء هو الرجل بين الرجلين في قده وقامته و
المؤنث والمذكور والواحد والجمع فيه سواء والادماس بكسر الدال وسكون
الحجانية فسره في الحديث بالجمام وفي القاموس الدمامس والدمامس بكسر الكاف والراء
والجمام وقال الشيخ هذا تفسير عبد الرزاق والمراد وصوف بيضاء اللون ونضارة
الجسم وكثرة ماء الوجه وقوله احدهما لين والاخر خشونة ثم حذف فيه في الاول
وذكره في الثاني تفنن وقيل اراده لتكثير اللين وتقليل الخشونة وقوله هديت بلفظ
المجهول ثم الهداية والمراد الفطرة هو الدين والاسلام وهي التي فطر الناس
عليها فان اللبن لما كان ذا خلوص وبياض واول ما يحصل به مرتبة المولود
ضيع منه في العالم القدس مثال الهداية والفطرة التي بها يتم القوة الروحانية
والعالم القدسي يضاع فيها الصور من العالم الحسي لتدرك بها المعنى وقد ورد
ان من راى اللبن في المنام بشر به بكون بصيرة الدين والعلم والهداية بخلاف
الخمر فانها لكونها ذات مفسدة وشر مضرة في الدنيا والدين صنع منها القوة
والباعث القوة الروحانية وادي الازرق هو موضع بين الحرمين
سمي به لزرقته وقيل منسوب للرجل يعني زرقة وقوله فذكر من لونه وشعره
شيئا كما ذكر في الحديث ادم رجل الشعر وقوله واضعا حال من موسى ولعل
ذلك لقصد رفع الصوت كما في الاذان للشبيه وكان في شرعه واما انه
هل يجوز لنا ذلك فصحيح على من يقول شرع من قبلنا ما لم ينسخ والجوار
بضم الجيم والهمزة اي صوت وتضرع تقال حارا وكخمر وراحوارا رفع
صوته بالدعاء وتضرع واستغاث والتجرة والثور ضاحا وخارا ثانيه
من موسى مداخلة ومترادفة والثانية اظهر والثنية الطريق في الجبل وبرشا
بفتح الهاء فرارا كثيرة فين مخففة متوصل الكسري جبل في طريق المدينة
قريب الحجفة بضم الجيم وسكون الخاء المهملة واللغت بالكسر شبه جبل قدر يدين بين
الجبلين وبفتح كذا في القاموس وقيل يجوز على تقدير الفتح كسر الفاء وفتحها
الضبة وقوله خطام ما قتبه يخطم من الدابة فتقدم انفها وفمها والمخطم المجلس
ومنبر والخطام بالكسر حبل يجعل على مخطم البعير تقاد به والحلب بضم او بضمتين

الليف

الليف والجمل منه ثم اعلم ان رويته صلى الله عليه وسلم قيل كناية عن اليقين يعني
ان لي علما باحوالهم وافعالهم التي كانت لهم حتى تهم يقينا كاني اراي ذلك
وقيل رويته منام وقيل بمثل وكوشف له وادخل في حسه المشترك واعلى من ذلك
انه راي ذلك في الوقت الذي كانوا عليها في حيوتهم وذلك في عالم البين فيما مضى
ومستقبل وتحقيق هذا المعنى يطلب من كلام بعض الصوفية حيثما تكلموا في حقيقة
الزمان والمكان وعلى التقادير كلها ليس لهما عملا في الدار الاخرة بل دار الجزاء
دون العمل اما على الوجوه الثلثة الاول فظ واما على الرابع فهو عين العمل الذي
الذي كانوا يعملونه في الدنيا في حيوتهم فافهم حقت علي داود القران
اي التوراة القران وقيل هو بمعنى المصدر كالغفران بمعنى الوراة تماما في قوله تعالى
فاذا قرانا فاتبع قرانه اي قراته وقوله فكان ما مر بدا وله فتنوقت لست
بعرفكم كان دوابه ولم يمضي فيه من الزمان وعلى كل تقدير ما لم يمض ما يفاد
من الزمان في اتمام قراة الذبور خصوصا التوراة مع كثرته وطوله حتى كان
حفظ معجزة لكل انبياء وهذا من قبيل طي الزمان وهو معجز عند العارفين
فتغطى به الكرسي لعله لشدته ثقله فيها او للكونه في يديا او بدليل
اخر سنح له في ذلك باجتهاده ولم يكن هذا الحكم من داود عليه السلام بالوحي
والالم يخالفه سليمان ثم قيل ان اراد سليمان عشوة منهما كان لاختيار افقههما
لتميز الام وهذه حيلة لطيفة الى معرفة باطن القضية واما حكم للصغير
فكان ما قرار الكبير بعد ذلك وقد تقل ذلك عن سيدنا علي رضي الله عنه واما
نقض سليمان حكم داود وحكم النبي لا يرد ولا ينقض وان كان باجتهاد
فقيل انه لم يكن حكما من داود ولم يجزم به وهذا بناء على ظاهر لفظ الحديث
والا فرار بعد الحكم جابر كما اعترف المحكوم به بعد الحكم ان الحق خصمه فقضى
به للكبير الان بر اداهم بان يحكم واراد وا قيل لعل نسخ الحكم المجتهد فيه
كان جايزا في شرعهم والله اعلم على تسعين امراة وفي رواية
باية امراة كان هذين الروايتين اصح الروايات واقواها وعدة جاءت
فيه روايات وستون وسبعون وثمانون وتسع وتسعون ومائة
والجمع ان الستين لمن حرثيرا وازاد كان سراري او بالعكس وما سبعون
فللمبالغة واما التسعون المائة وفوق التسعين فمن قال تسعين اليقي

الكسر ومن قال بيه جبره كذا قال الشيخ والله اعلم وقوله كلهن اي كل واحدة
فهن ويعلم من هذا ان كلا مضافا الى المعرفة الله قد يكون افرادا وقوله
فلم يقل ونسي اي لم يقل حين قال له الملك والا بعده للتبيان والاستثناء
على المختار وتمامه يصح ويعمل متصلا وعلى تقدير صحة المنفصل نسي ولم يتعرض لهذا القول
فافهم وقوله بشق رجل اي جزء من غير رأس والشق قطعة من الشيء مثلا
كان زكريا محمودا ومقصورا مثلا انا وليه الناس يعني اي اقربهم اليه لانه
ليس بينهما نبي والان عيسى كان مبشرا بمحمد وممهدا لقواعد دينه فسيكون
في آخر الزمان نائبه وخليفته وقوله اخوة من علات هم شبيها ما هو المعتبر
بعثة حملة الانبياء وهو ارث داخل مالا باب وشبه شبه العلم المتفاوت
في الصور المتقاربة في الغرض بالامهات كذا قالوا وقوله ودينهم واحد
يعني ان الشرائع وان كانت متعددة مختلفة لكن اصل دينهم وهو التوحيد
والطاعة واحد فكلهم اقارب لي ولكن عيسى اقرب ولانبأني هذا قوله
ان اولى الناس بابراهيم للذين آمنوا وهذا النبي لانه اولى الناس بابراهيم
من جهة الاقتداء واولاهم يعني من جهة قرب العهد ولم يطعن الشيطان
في جنبه الظاهر انه هو المراد من المس في حديث ما من مولود الا مسه الشيطان
على ما مر في باب الوسوسة واراد واتباعيه السبابة والوسطى بالحجاب
المشيمة يعني لم يصل طعنه لما خذه الا مريم بنت عمران واسية امرأة
فرعون يستدل بهذا الحصر على انهما بنيتان لان الكمل الاناث الانبياء
ثم الصديقون والشهداء والصالحون فلو كانتا غير بنيتين للزم ان لا يكون في
النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة ولا صالحة غيرهما قال الكرماني لا يلزم من
لفظ الكمال ثبوت نبوتهما لانه رطلق لتمام الشيء وتناهيه في بابه فالمراد
بلوغها الى النهاية في جميع الفضائل التي للنساء انتهى ولا يخفى عليك بان
بلوغ مريم واسية نهاية الكمال المستلزم لافضليتها من فاطمة وخديجة في
عائشة محل نظر ذكر السيوطي ان افضل النساء مريم فاطمة وقال وفي حديث فاطمة
سيدة نساء اهل الجنة دلالة على مريم وهما مستويتان ليس لواحدة منهما افضل
من الاخرى وفي الكشف للنسفي ان خديجة وعائشة وفاطمة افضل من مريم
ليست بشبهة واما دعي بعضهم الاجماع على عدم نبوة النساء ويتعقب بان دعوى

لان الكمل

نعم الاصح ان الكليم

الاجماع

الاجماع غير مسلم فان الخلاف في نبوة نسوة موجود خصوصا مريم فان القول
بنبوتها شهير بل قال الشيخ تقي الدين السبكي في الخليات الذي ترجحه وقال ان
ذكرها مع الانبياء قرينة قوية لذلك قيل التعجب من هذا الشيخ انه استشهد بهذه
القرينة ولم ينظر الى نص قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فانه نص
في نفي النبوة عن النساء وتعقل عن الاشعري نبوة حوا وسارة وام موسى
وهاجر وآسية ومريم ولا يأبه المذكورة يذكره الله الا الآن يقال المنبي في الآية اكمل
النبوة وهي اعم من الرسالة وهذا تجهيل لطيف لقول هؤلاء الاكابر والله اعلم
وقوله وفضل عائشة على النساء الخ المعطوف عطف الصديقة على مريم واسية
لكن ابرز الكلام في صورة جملة مستقلة دالة على ثبوت فضل خاص وامتياز
مخصوص لهما من بينهن كما ظاهر الحديث المذكور لتعديد فضلها مريم واسية على سائر
النساء حتى فاطمة وخديجة وعائشة وسائر ازواجه وبناته صلى الله عليه
وسلم وقيل كان هذا الاخبار قبل ان يوحى اليه بفضل بنته المطهرات او المراد
من العموم المقرونة الاحاديث الاخر وبالجملة وقعت اخبار متعددة
مختلفة في فضائل النساء فاما ان تعد بجهات مخصوصة او تخصص العمومات
وفي الخصائص للبيهقي سكت الاصحاب عن ذكر زينب بنت جحش
وينبغي الحاقها بخديجة وعائشة لقوله الله تزويجها وفي الخصائص
للسيوطي زوجاته وبناته صلى الله عليه وسلم افضل نساء العالمين واصحابه
افضل العالمين الا النبيين وقد نقلنا في شرح العقائد النسفية لنا ما لا قبول فيها فتدبر
الفصل الثاني قوله ان كان ربنا قال النووي ذهب بعض اهل العلم فيه الى التوقف
ان كان عرش ربنا قال ودليل عليه قوله وخلق عرشه على الماء فسر والعلماء بمعدود
السحاب رفيق او كشف مطبق وروي عمي بالتصغير ومعناه ليس له موضع شيء
وقيل هو كل امر لا يدركه عقول بني آدم ولا يبلغ كنهه الوصف وقوله وما بحته
هو اكناية عن انه ليس موجودا شيء وقيل معناه كدفع توهم المكان قال العلماء
المتعارف يستحيل وجوده بدون مكان وقال الازهري نحن نؤمن به وانكيفه
شيء وقوله العماء اي ليس موجودا شيء اي قوله كان في عماء كناية عن انه ليس
موجودا شيء فهو كان الله ولم يكن موجودا شيء وقال بعضهم سئل عن المكان واجاب
عن الامكان يعني ان كان هذا امكانا فهو في غير مكان ودليل عليه ان السؤال

كان عما قبل ان يخلق خلقه فلو كان النهار امرا موجود الكان مخلوقا فلم يكن الجواب
مطابقا للسوال هذا ما ذكروه في هذا المقام والله اعلم قوله زعم قال الطيبي
نسبة الزعم الى العباس رمز الى انه لم يكن حينئذ مسلما والملك العصابة كانوا
مسلمين يدل عليه قوله في البطحاء انتهى لعل الدلالة لاجل ان هذا كان
اهل الحاية بلسان اهل الاسلام ان يقولوا مكة وفي الحرام ونحو ذلك
واقول ومما يدل على ذلك الفاظ قولهم لا اندري وعادة الصحابة استمرت
على ان يقولوا الله ورسوله اعلم وجاء في بعض الروايات عن العباس
بن عبد المطلب كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وقوله قالوا
السحاب روي بالنصب والرفع وقوله قال والمزن بالنصب اي تسمون
المزن وقوله وقالوا والمزن اي وتسمي المزن بالضم السحاب او الماء
كذا في القاموس ومثله في النهاية والعنان السحاب زنة ومعنى وفي القاموس
السحاب الذي لا يمسك الماء واحدته بها وقوله اما واحدة اي واحدة
وسبعون واما اثنتان وسبعون ولعل المزيد من شك الراوي وقد
جاء في الاخبار ان بعد ما بين السماء والارض خمسمائة عام وكذلك بين
السموات السبع وكذلك سمك كل سماء وقال الطيبي المراد بالسبعين في
الحديث التكثير لهذه الاخبار ولكن يخطر ببالي انه لا فائدة على تقدير ارادة
التكثير زيادة واحدة او اثنتان او ثلث على السبعين والله اعلم وقوله
ثمانية اوعال جمع وعل بالفتح وكتف ودئل وبذا ندر شبه الجبل والمراد
الملائكة على صورة الاوعال والاظلاف جمع ظلف بالكسر وهو للبقر والغنم
كالحافر للفرس والبغل والخف للبعير والنوك بالفتح والكسر كالكتف ما فوق
الفخذ وما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوير لعظمة الله سبحانه
وفوقيته على العرش بالعلو والعظمة والحكم لا الحلول والمكان فتهذب
بلفظ المجهول اي اوقعت في الشدة قوله فانهكت الاول الفتحة بلفظ
المجهول اي نفدت نهك الضرع استوفى جميع ما فيه ونهكته الحمى اشتد
وبذلته وجهده وقوله فانا نستشفع بك على الله نستشفعت بفلان
على فلان ذهبت اليه واستشفعت بشفيع انه اليه فالاستشفاع به على
الله جائز فلا استشفاع ما بالله عليه فكلا ولهذا اسيح صلى الله عليه وسلم

وتره الله عن ذلك وكرر ذلك وغضب متى تغره وجنبه الشريف وعرف اثر ذلك
التغير في وجوه اصحابه الخ وقوله اتدري ما الله اي ما عظمة الله وكبرياؤه
وقال اي اشار ومثل القيه نصب على الحالية وقوله عليه اي على الكف
وانه اي العرش مع ما وصف من عظمته وسعته لباط بفتح الباء وكسر الهمزة
من الاطيط اي بصوت من اط الرحل ياط اطيطا صوت والاطيط صوت
الرحل والابل من ثقلها وصوت الظهر والحوق من الجوع والمراد انه يحار الوهم
من عظمه وجل احكامه كحيرة الرحل عن احتمال الراكب وهذا تصوير وتفهيم لعظمة
الله تعالى للعرب على قدر فهمه وحاله قوله الى عاتقه العاتق المنكب و
قيل هو ما بين المنكب والعنق موضع الرداء قوله وعن زراء بالضم الزاي اي
وقوله انتقض بالضاد المعجمة اي بعد من عظمه ذلك السوال نقض الشيء حركه
لينقض وقوله سبعين حجابا من نور وفي الصفات الملكية في جبرئيل او صفات
الله تعالى والعلم عند الله قوله او في وشيعه بن اشيع او في وكذلك في التقريب لا
بتعيين العدد موكول الى الشارع والله اعلم وفي الحديث دليل صحة
رؤية الله تعالى لسوال صلى الله عليه وسلم عنها ولو كانت ممتنعة باتصال و
بغيهم من جواب جبرئيل بقوله بيني وبينه الخ فيعني عدم رؤيته تعالى ليس
لامتناعها بل لتمنعه بحجاب النور والكبرياء وقد يرتفع الحجب والله اخبر عن
رؤيته بقوله بيني وبينه ولعل الحجب لم تكن بين غيره وبين الله كما كان
لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم قوله صافا قدميه لا يرفع بعره اي عن
الصورة وذلك عبارة عن تهيه وانتظاره الامر الله بالنفخ من سبع قوله
لا اجعل من خلقه بيدي الحديث دليل على افضلية البشر من الملائكة والمسئلة
مذكورة في كتب الكلام الفصل الثاني قوله ومقعد المؤمن اكرم على الله من بعض
ملائكته يراد بالمؤمن عوامهم وببعض الملائكة الضعيف عوامهم كذا قال الطيبي
الحكم بافضلية المؤمنين على الملائكة ليس كليا بل بعض المؤمنين افضل
من بعض الملائكة وتفصيله ان عوام البشر خير من عوام الملائكة وخواصهم
من عوام وخواص الملائكة البشر وعلى التقدير ان يصح ان لبعض المؤمنين
اكرم على الله من بعض ملائكته فافهم قوله بيدي بلفظ التثنية والتراب
والتراب الارض وقوله وخلق النور بالراء كما تسلم ولغيره بالنون وهو

الحوت ويجوز ختمها في يوم الاربعاء كذا نقل عن الاكمل وقوله يوم السبت لم يسمع
دل بهذا الحديث على ان ابتداء الخلق يوم السبت والمشهور انه يوم الاحد و
قالوا انما سمي سبتا لان الله قطع فيه من الخلق وستراح الان قيل هذا
معتقد اهل الكتاب ثم انه الخلق كله في ستة ايام ويظهر من هذا الحديث انه
في السبعة واول البيضاوي الايام بالاوقات اسعاداه لوجود الايام قبل
الخلق ولكنه لا بعد هنا فتدبر العصر من يوم الجمعة ولهذا سميت جمعة
لاجتماع الخلق فيه وفصلت اخر ساعة منه قوله سحاب وفي بعض
النسخ سحابة وقوله بهذه روايا الارض الرواية جمع روية وهي البعير
والنجل والحمار يسقى عليه ويسمى بها المزادة التي فيها الماء الكثيرة شبهت
السحب بالروايا في سقيها الارض وقوله فاهيا الرقيق بالفاق السماء
والسماء الاولى وقوله سمع مكفوف اي ممنوع منه السقوط بحفظ الله منه
ان يقع على الارض شيئا بالوجه المكفوف في كونه محفوظا غير عمد والسقف
يسمى للسماء والظاهر انه على التشبيه بسقف البيت وقوله وليتم
بالتشديد اي ليتموه ليتهيأ رسلنا الى البحر وقوله لهبط على الداي
عالم علمه وقدرته وسلطانه لان علمه وقدرته وسلطانه في كل مكان كما
فسره الترمذي قوله كان طول ادم ستين ذراعا في سبع اذرع الظاهر ان
يراد الذراع المتعارف يومئذ عند الخلق طبعين لا ذراع نقوة الانبات يده قصيره
غاية القصر في حسب طول جسده وخرج عن التناسب كما لا يخفى قوله دبني
كان بحذف حرف الاستفهام وقوله بني متكلم اي انزل عليه الصحف فيكون
بنيا مرسلا فقوله لمكلم مخصصه ومناسبه قوله بعده كلم المرسلين وقوله جماعا غفيرا
في القاموس الجم الكثير من كل شيء وجاؤا جماعا غفيرا اي جميعا لم يتخلف احد
كذا في القاموس الغفير من الغفر وهو الستر وفيه تاكيد ومبالغة وقولهم
وقاعدة الانبياء اي كلهم وتمامهم قوله ان الله تعالى اخبر موسى الخ
استشهاد وتقرير لقوله ليس الخبر كالمعاينة يعني ان الخبر وان كان صادقا
وحقا بلا شبهة مع ذلك للمعاينة تاثير وحالة ليس للخبر باب فضائل سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم فضائل سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم مما لا يعد ولا يحصى
ولا يحيط بها علوم الاولين والاخرين ولا يلمها الا لمنه الارب العالمين فان

قد نقض في القرآن المجيد انما
انه لم يذكر في هذه الحديث خلق
السموات ولعل كان مقدما
على خلق الارض او مؤخرا عنه
على ما قيل قوله

باب فضائل سيد المرسلين

وفضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفم وقد اطلقت الامة على ان يقيد
ولد آدم وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم اجمعين ونبوه ابراهيم خليل
الرحمن وموسى كليم الله ولم يوجد نقض من العلماء بهذا ذلك والله اعلم
وقد ختم المؤلف الكتاب بذكره صلى الله عليه وسلم وذكر فضائله وسيادته
واخلاقه وشمائله ومعجزاته وفضائل اصحابه واهل بيته الطيبين والطاهرين
وسائر امته اجمعين وهذه الالوات خلاصة هذا الكتاب وحق بان يكتب
الكتاب بها ختم الله لنا بالحسنى في كل باب الفصل الاول قوله بعثت من خير
قرون بني آدم قرنا فقرنا القرن كل طبقة اهل زمان واحد لا قرانهم
في اعمارهم وزيهم واحوالهم كما في قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني
الذين ان فيهم ثم الذين يلونهم الحديث وقال صاحب القاموس القرن
كل امة هلكت فلم يبق منها احد وقد يطلق على الوقت انضيه فقيل
اربعون سنة او عشرة او عشرون او ثلثون وقد اشتهر هذا في العوام
او خمسون او ستون او سبعون او ثمانون او مائة وعشرون وقد يرجح
المائة لقوله صلى الله عليه وسلم الغلام عش قرنا فعاش مائة سنة والله
اعلم والمراد بخير قرون بني آدم كل طبقة فيهم اياه صلى الله عليه وسلم
وهو محمول هنا على من بعد اسماعيل من ولده من كنانة وقريش ومن بعدهم
ليصح معنى التعقيب في الفاء والمراد سنعة فافهم تقلبه في اصلاب الابا
ونقله فيها ابا فابا وقرنا فقرنا حتى ظهر في القرآن الذي وجد فيه وفي
الترتيب في الفضل والخيرية على سبيل الترقي كما تشعره الحديث الاتي و
الخيرية والافضلية محمودة من جهة الفضائل الحميدة والفضائل الشريفة عند
العقلاء واهل الكرم لا باعتبار الاثام والدنائة كذا قالوا وهذا في القرون
واما آباؤه الكرام فكلهم من آدم الى عبد الله طاهرون مطهرون من
دنس الكفر وخبث الشرك لقوله صلى الله عليه وسلم خرجت من
الاصلاب الطاهرة والارحام الطاهرات وحمل هذا على الطهارة عن
الزنا والسفاح على ما كان من عادة الجاهلية كما مر لك عليه ظ الاحاديث
فبدا لك اخر حررت وقررت والعمدة ان هذا العلم اعني العلم بكون
آباء النبي صلى الله عليه وسلم من لدن آدم الى ان وجد كانوا على التوحيد

ضغطا

ودين الاسلام علم خص الله به العلماء المتاخرين والمتقدمون ربما يمسوح
من كلامهم خلاف ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وجزى الله عنا الشيخ جلال
السيوطي شيخ شيوخنا في الحديث خير الجزاء فانه صنف فيها رسائل مفردة
فافاد واجاد واعيى عن المصباح والله المعلم لفتاح وحاش لله ان يودع
هذا النور الظاهر في مواضع النجاسة والظلمة ولقد جاءت الرواية انه كان
صلى الله عليه وسلم في صلب نعض اباه بل هي باطل وكانوا يشيرون بقدوم
ووجوده واشال ذلك كثيرة ط اصطفى كناية بكسر القاف نعد اسماعيل
بوسايط وقيل قريش بواسطتين والمشهور في التسمية لقريش انه يوصف
قريش دابة بحرية تجاههما دواب البحر كلها وفيه وجوه كثيرة ذكرت في القاموس
ووجه التسمية بدبها منهم انه كان يهيمهم الشديد لقوله في الحديث امام اتاسيد
ولد آدم سيد القوم اصلهم وهو صلى الله عليه وسلم اجل الناس واكرمهم وافضلهم
في جميع صفات الكمال ويلزم منه ان يكون افضل من الملائكة ايضا على
مذهب اهل الحق كذا ذكر الطيبي وقد جاء في بعض الاحاديث افضليته
صلى الله عليه وسلم على الخلق مطلقا وذكر في المواهب اللدنية من حديث
سليمان عبد الله عساكر قال اهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان ربك يقول ما خلقت خلقا اكرم علي منك ولقد خلقت الدنيا
واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا
فثبت انه افضل الخلائق اجمعين واما ما جاء من قوله لا تفضلوا بين
الانبياء وقوله لا تفضلوني على يونس بن متى فقد عرفت جوابه
في الابواب السابقة والتقييد بقوله يوم القيمة باعتبار ظهور انارة
سيادته صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم فانه تظهر فيه ان اليوم يوم
لا يكون في مقام وقربه لمن اطفرة الالهية احد صلى الله عليه وسلم
وقوله واول من ينشق عنه القبر كناية عن انه اول من يبعث و
مشفع على لفظ اسم المفعول من التشفيع وهو قبول الشفاعة
وقد سبق ذكره في باب الشفاعة ط انا اكثر الانبياء تبعا في القاموس
التبع محركة يكون واحدا وجمعا ويجمع على اتباع كذا في القاموس
وكانه مثل وقد يطلق على الواحد واتباع ويجمع على اولاد والتبع

بلبسي

في يوم الحرب قوله

يكون مصدر البضة بتبعه كفرح وتعب خلفه والمال واحد فاكثر الاتباع
كثير التبعية البضة وقوله وانا اول من يقرع باب الجنة كناية عن كونه اول
من يدخل الجنة وشبه الحديث الآتي ط بك امرت وقال الطيبي الباء
للسببية اي بسبك امرت بان لا افتتح بيدل من الغير انتهى وهذا ظاهر
واقول يجوز ان تكون للتعدية اي بحياتك وذاتك وحياتك وكما كذا اقسم
فافهم فانه لذيذ على ذائقه ان الحمد ط انا اول شفيع في الجنة
قيل تعليله اي لدخولها وقيل طرفيته اي اشفع في الجنة لرفع درجات المؤمنين
وقوله ما صدقت كلمة مصدرية اي مقدار تصديق امتي اياي او
كالتصديق بفعل الاول المقصود بيان كثرة الامة وعلى الثاني بيان
قوة ايمانهم وزيادة مجتهم وعقيدتهم برسولهم صلى الله عليه وسلم وثباتهم
على الدين وعلى المعنيين يحمل قوله كنتم خيرة والمعنى الاول انسب بسياق
الحديث والكنه لا ينافي الثاني ط احسن يلفظ المجهول من الاحسان
واللكنة بفتح اللام وكسر التاء، وقال بكسر اللام وسكون الكاف وقوله
الا موضع اثنتا منقطع او متصل بتقدير يجعلون من مواضع
ما من من الانبياء من نبي الا وقد اعطي من الآيات ما مثل آمن عليه البشر
قالوا المقصد بيان ان كل نبي اعطي من المعجزات ما يدعا اذا
شوهد آمن به من تشابهه من البشر واضطر الى الايمان به اذ لا بد من
ادعى النبوة من ذلك حتى يظهر صدقه والمراد بمثله ما كان على صفته في
الاعجاز والدلالة على صدق النبي وقوله عليه يقتضي معنى الاطلاع
اي امن به مطلقا عليه وافقا عليه او معنى الغلبة والقهر اي تغلبوا
عليه في التحدي والمبارزة ثم اشار مرتبا ما اعطاه صلى الله عليه وسلم من
الآيات اي معظمها وقال وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحى الله
تعالى يعني القرآن العظيم هو معجزة عظيمة تبقى تعار الدهور وتورث
العالمين الى طريق الحق اليقين ويكون شاهد صدق على نبوة سيد
المرسلين الى يوم القيمة ولهذا ارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة فان
قلت قد اوحي الى الانبياء كلهم قلت ولكن لم يكن وحيهم معجزة هذا وقد
قيل في معنى الحديث كل نبي اعطي من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله

من الاول بيانية والثانية زيادة

من الانبياء واما معجزتي العظيمة الظاهرة فمما لم يعط احد مثله ولهذا كان اكثر هم
تبعا وهذا المعنى لعله يكون اقرب واظهر بالنظر لظاهر العبارة ولكن التدبير
الاول اجود وعليه اكثر الشارحين والله اعلم نصرت بالرعب اي
نصرت الله بالقاء خوفي في قلوب اعدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم و
لعلك الحظ مالك انه قد يقع من الملوك والسلاطين للرعب في
قلوب الاعدائي اكثر من ذلك قلت والمراد النصر بالرعب لا الرعب
منبغه على ان التخصيص هنا بالنسبة الى الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين واما امر الحيابرة فامر آخر شيء تلين يحزنا عنه ومنظور اليه
وقوله وجعلت لي الارض مسجدا والمشهور في معناه اباحة الصلوة لهذا
الامة حيث ادركتهم الصلوة من الارض وعدم اباحتها وللزم المانعية لهم
في كنائسهم وقيل المراد انهم لا يصلون الا فيما تيقنوا طهارته من الارض و
خصصنا بجواز الصلوة في جميع الارض الا فيما تيقنا نجاسته وقوله فايما رجل
ادركته الصلوة فليصل الظاهر انه متفرع على جعله مسجدا الا ان يراد ادركته
الصلوة ولم يجد ماء فليصل ثمة تيمما فيكون متفرعا على كلتا الخصلتين
وقوله ولم تحل لاحد قبلي اذا غنم من قبلنا من الامم الحيوانات يكون
ملكا للغالبين دون الانبياء فخص نبينا صلى الله عليه وسلم باخذ الخمس والصفي
واذا اعتق غير الحيوانات جمعوه فتاتي نار فتحرقه كذا في بعض الشروح
وقوله واعطيت الشفاعة اي الشفاعة العظمى العامة لجميع محال الشفاعة كما
في باب الشفاعة والمراد فتح باب الشفاعة فضلت بلفظ المجهول
من التفضيل وقوله ثبت يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اوحي اليه للتفضيل
او الجمس كما خير بكر ثم زيد ويحتمل ان يكون الراوي قد ترك السادس
في حديث برثسانا او السابع اخر تعلق به القرض والكرماني يقول في مثل
هذه المواضع زن الزائد من العدد دلنا في الاقل والحق انه صلى الله
عليه وسلم يفضائل كثيرة لا يعد ولا يحصى ذكر في كل موضع ما اتفق ذكره
ولم يقصد الحصر وقوله جوامع الكلم اي الكلم التي هي جامعة للمعنى
وهذا من خواص الحضرة الخاتمة المحمدية كقوله انما الاعمال بالنيات
وقوله من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه وقوله الدين النصيحة ومثال

ذلك ومنه جوامع الدعاء وقد وفق بعض العلماء بجمع امثال هذه الاحاديث
وهي غير محصورة وقيل يعني به القرآن جمع الله تعالى فيه معاني كثيرة في الفاظ يسيرة
والمعنى الاول اظهر ويؤيده ما زيد في رواية واختصر الكلام وقوله وارسلت
الى الخلق كافة قبل لم يكن في زمن نوح عليه السلام نبي فيكون المبعوث الى اهل
ذلك الزمان كافة والبقية دعاة على جميع من في الارض ما اهلكهم بالغرق وقع
دليل على انه كان مبعوثا اليهم ولم يمتثلوا امره وسليمان كان يسير في الارض
ويامر الناس بالاسلام كبلقيس وغيرها ويهددهم بالقتال وذلك دليل
على عموم الرسالة واجيب بان عموم رسالته توقف لم يكن من اصل البعثة
بل انما اتفق بالحوادث وهو الحضار الخلق في الموجود بعد هلاك سائر
الناس ولما دعاه على جميع من في الارض ممن جملة ان دعوت قومه
الى التوحيد بلغ سائر الناس الطول مدته فتمادوا على الشرك فاستحقوا
العذاب ذكره ابن عطية وقال ابن دقيق العيد يجوز ان يكون التوحيد
عاما في بعض الانبياء والتزام فروع شريعته لم يكن عاما ويحتمل انه
لم يكن في الارض عند رسالته الا قوم قليلة خاصة بهم لكونهم في قوته
وهي عامة في الصورة لعدم وجود غيرهم ولكن ان اتفق وجود غيرهم
لم يكن مبعوثا اليهم ونقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام في الحديث
عن الاشكال بحال سليمان انه قال معنى الرسالة خاصة اي في
الواجبات والمحرمات واما في المندوبات فهم مامورون بها
واما التهديد بالقتال الذي هو من خصائص الواجب في بادي الرأي
فلا نقول انه من خصائصه بل العقاب في الدار الاخرة كذا نقل عن السبكي
في حاشيته على النسائي وقيل يحتمل ان نقول ان تهديد بالقتل وقاله مع
الناس على التوحيد لاجل تكلفه لكونه ملكا على الدنيا لاجل رسالته وبعثه
على الناس كافة فلا اشكال كذا نقل عن الشيخ قدس سره وقوله بمفاتيح
خزائن الارض اراد ما يفتح الله على امته من البلاد شرقا وغربا واستخراج
خزائن الارض والدفائن او المراد معادن الارض فيها الذهب والفضة
وقوله ان زوى لي الارض اي جمعها وقبضها وقوله واعطيت الكنزين
الاحمر والابيض قالوا المراد بالاحمر خزائن الاكاسرة لان الغالب

عليها الذهب وبالابيض خزائن القاهرة لكون الغالب عليها الفضة وقيل
اراد بالاحمر ملك الشام لحمرة الوانهم وبالابيض ملك فارس لبياض الوانهم
والمعنى الاول اظهر وقوله بسنة عام اى بقحط عام يهلك الكل وقوله
فيستبيح بيضتهم البيضة جوزة كل شئ وساحة القوم وبيضة الدار وسطها
ومعظمها وقيل اراد اذا اهلك اصل البيضة كان هلاك ما فيها من طعام وفرخ
وقيل اراد بالبيضة الجوذة فكانه شبه سكان احتماعهم ببيضة الحديد وبيضة
الرجل اهله وعشيرته كذا فى مختصر النهاية اراد عدد استئصالهم استئصالهم
وجمعهم باجمعهم وقوله ولو اجتمع لو يتصلة وقوله بافنائها اى جوانب
الارض ونواحيها والضمير فى بعضهم للامة يعنى لا يكون لمن سواهم من الكفار
عليهم تسلط وغلبة ولكن يقاتلون بينهم ويحاربون هكذا اجرى قضاء الله
وقدر كما هو قرره بقوله وانى اذا وقعت فضاء فانه لا يرده قوله مربد
بنى معاوية بالمدينة وبنو معاوية بطن من الانصار وقوله دخل نوم
عاطف على سبيل الاستئناف والنوم بسكون الواو وفتحها والمراد كنته
والغرق الطام منها وقوله فمنعتها اى لم يجب ولم يعطنى سؤلى وفى
اجابة كل دعاء من الانبياء كلام ذكرته فى موضعه وذكرت بعضه فى رسالة
عموم البشارة قوله قال اجل بفتح الهمزة واللام مخرومة الاجاب
بمعنى نعم والنجاة حكموا بانه يجى لتصديق الخبر كما قيل زيد قائم فيقول
اجل وقال بعضهم قد يجى بعد الاستفهام انفسه قال فى القاموس اجل
جواب نعم الا انه فى الخبر احسن منه فى الاستفهام وفى الحديث وقع
جواب الامر على لسان عبد الله بن عمر وفلان كان رضى الله عنه من الفصحاء
ومن يوثق بترتيبهم فهو حجة على النحويين ولعلوقع للطلقوا على ذلك
وعلى تقدير ثبوت عدم مجيئه بعد الامر ما ول بالاستفهام بمعنى هل
وحديث صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التوراة وقد تغير بعض
بعض متاخرين من النحاة فى امثال ذلك فتوا عدهم وخصصوها كما ذكرنا
فى ضنها والله اعلم قوله جزيرة العرب سميت الجزيرة بكسر الجاء وسكون الزاء
لمهملتين اخذا من الجزر ضد المد والموضع الحصين والمراد الاماكن للحرب
لان الغالب فيهم عدم القوة والكتابة اولا لهم ميل الى الامم القوى وهم اشد

مكة والتخفيف بهم لبعثة صلى الله عليه وسلم فيهم وتخصيصه به عن سطوة العجم
وان اريد التحصين عن قبائل الشيطان وآفات النفس فهو شامل للناس
كلهم وقيل يجوز حفظه قومه من الاستيصال او من العذاب ما دام فيهم
كقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وقوله ليس لوط حال من
المتوكل او من الكاف فى قبيته التوابت وهذا مذكور فى القرآن بعجز الفعة
ولو كنت قوظا على ظرف القلب لا انقضوا من حولك الى قوله ان الله يحب
المتوكلين والقوظ بالفتح الغليظ الجانب الشيء الخلق الواسع الخشن الكلام
كذا فى القاموس والسحاب بالسين والصاد محركة شدة الصوات صحب يصحب
فهو صحاب وصخوب وصحبان اى لا يرفع الصوت على الناس بسوء
خلقه وقوله لا ينشز الصياح بل يرفق بهم وانما قال فى الاسواق لان السخب
يكون فيها غالبا والسحاب فى معنى اللغط فعطفه عليه مذكور فى القرآن
وقوله ولا يدفع بالسيئة السيئة اى لا يسيء من اساء اليه فى حق نفسه وهو
مذكور فى القرآن بقوله ادفع بالتي هى احسن السيئة وكذلك العفو
والمغفرة بقوله فاعف عنهم واصفح الآن كل ما امر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان ممتثلا به وقوله ولن يقبضه الله ليس فى نسخ المصابيح والمتلق
لفظ الحالة وهو مذكور فى المواهب اللدنية وقوله حتى يقيم بهم اى يجعل
مستقيما الملة العوجاء من العوج بكسر العين وفتح الواو ويقال فى كل منتصب
كالحائط والعصا فيه عوج بالفتح وفى نحو الارض والدين بالكسر والمراد
بالملة العوجاء الكفر لانه ملة معوجة لا استقامة لها وقيل اراد به ملة ابراهيم
غيرتها العرب وبدلتها واخرجتها عن نهج الاستقامة وقوله يفتح بها
اى بهذه الكلمة والغلف بالضم والسكون جمع اغلف يقال قلب اغلف
كانما علاه غلاف فهو لا يعي ورجل اغلف بين الغلف والغلاف للكتاب
معروف وجمعه غلف بضمتين وكرتج وغلف القارورة جعلها
فى غلاف كغلفها اعلم انه قد ذكر صفاته واسمائه ومكانه وسائر احواله
فى التوراة وسائر الكتب المتقدمة بحيث لا يبقى للريب فيها احتمال
ومحال وقد يكمل بيانها كتاب الوفا لابى الجوزى وغيره بالله التوفيق

الفصل الثانى

الفصل الثانى قوله عن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى

بن الارت بفتح الهمزة والراء المشددة المثناة والراء المهملة بكون الواو بين
الهاء وقوله ان لا تشركوا الضمير سبحانه والباس العذاب والشدة في الحرب
يعني لا تحاربون ولا تقاتلون فيما بينهم قوله اجاركم اي انقذكم والخلال
بالكسر جمع خلة بالفتح بمعنى الخصلة وحروف النفي زائدة كما في قوله تعالى ما
منعك ان لا تسجد وقد تاتي لتهاد لرعاية معنى النفي في اجار وتاكيد له والمراد
بعدم ظهور اهل الباطل على اهل الحق غلبتهم بحيث تحق ويطفي نوره مطلقا
ولم يكن ذلك قطعا ولن يكون ابدا فالدين قائم وان تسلط اعداؤه وقتا
خذلهم الله ونصر الدين واهله وقوله ان لا تجمعوا اعلى ضلالة كقوله لن تجتمع
امتي على الضلالة وهو دليل على حجية الاجماع قوله سيفا منها وسمعا من
عددها قال التوربشتي معناه السيفين لا تجتمعان فيقع بهما الاقتتال لكن اذا
جعلوا ابسهم بينهم شلاط عليهم العدو وكف عنهم باسهم وقال الطيبي
الله ان يقال انه تعالى وعدني ان لا يجمع ابدا على امتي تجارتين متقابلين يكون
احدهما فاذا كانت احداهما لا يكون الاخرى فافهم قوله فكانه سمع
شيئا اي جاء العباس عضبان بسبب ما سمع طغام الكوفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي استحقاق النبوة دون غيره من عظماء العرب
فارشدهم صلى الله عليه وسلم الى ما يستلزم من تعظيمه وانه اولى بهذا
من العرب لان نسبه اعرق واصله ان الشيء انما يكون ذا نسب عظيم في قوم
كما علم من حديث هرقل وهذا تفهيم له على سبيل التنكيت والا فالنبوة فضل
من الله يختص به من يشاء كما قال الله اعلم حيث يجعل رسالته وقوله ان الله
خلق الخلق اي الملائكة والثقلين وقوله فجعلني في خيرهم اي في الانس
فيه فضل الشر على الخلق ويحتمل ان يكون المراد بالخلق الجن والانس و
الاول اظهر لان الخلق اسم للكل فلا وجه للتخصيص والمراد بالفريقين العجم
والعرب وخير الفريقين العرب والمراد بخيرهم قبيلة قريش والمراد بخيرهم
بيتا بالضم وتشديد الموحدة قوله قال وادم بين الروح والجسد اي ثبت بعد نفخ
حال ان ادم صورة بلا روح اي قبل تعلق روحه بجسده والمراد السبق و
التقدم قوله وعن العوارض بكسر العين المهملة والباء الموحدة في آخره فاء
معجمة وقوله وان آدم لمنجدل اي مطروح في الارض والجدل مطاوع جدله اي

من الطين

صرعه على الجدالة وهي الارض والطينة قطعة من الطين وحمأ بمعنى الحمئة
والجبلة وقد اشتهر على الالسنة كنت نبيا وادم بين الماء والطين وتحصيل
معناه ما ذكر وقال الشيخ محمد السخاوي في المقاصد الحسنة لم اقف عليه بهذا اللفظ
وقد جاء في رواية كنت نبيا من الكتابة والمراد اظهار نبوته صلى الله عليه وسلم
قبل وجوده العنصري في الكراكية والارواح واعلام بهم بذلك كما ورد انه
اسمه الشريف على العرش والسموات وقصور الجنة وغرفها وعلى نحوه الجور
العين وعلى ورق وقصب اجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى
سدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملائكة وورد في الثناء
وغيره في كتابة اسمي مخايئ وزنة الله سبحانه والا فعلم الله ذلك وتقديره
في المستقبل الاختصاص به صلى الله عليه وسلم ويشترك فيه جميع الانبياء سلام
الله عليهم اجمعين وقال بعض العارفين ان روحه الشريفة كانت بنباع
عالم الارواح مرتبا لها وقد ثبت ان الله خلق الارواح قبل الاجسام
والله اعلم بحقيقة الحال والمراد بدعوة ابراهيم قوله وابعث فيهم رسولا منهم
تتلو عليهم آياتك وبشارة عيسى قوله ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد واما ذكره عيسى باحمد لان اسمه صلى الله عليه وسلم في السماء احمد
وقد كان عيسى عليه السلام سماويا في عامة امره ولعله لذلك ذكر في
كتابة الانجيل هذا ما يسح لي ولم اره في الكتب والله اعلم وقوله النبي
وصعتي رات حين صفح روبا وظاهر هذا الكلام ان رويته كانت في اليقظة
قصورا ان كانت في المنام وقد جاءت الاخبار انها كانت في اليقظة
واما الذي رات في النوم فهو انها رات انه اتاها آت فقال لها اين
شعرت انك حملت سيد هذه الامة وبنيها فينبغي ان تحمل الرؤيا على الرؤية
بالعين في اليقظة والله اعلم قوله ولا فخر اي لا اقوله تحدثا وافتخارا
ولكن شكر الله وتحدثا بنعمه الامور به لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث
واذا لما وجب عليه تبليغه اي امته ليعرفوه ويعبدوه ويعلموا مقتضاه
في توقيره ومحبته والاعمال به على حسب ما امرهم الله تعالى والفخر اظهار
العظم والكبر والشرف وكان صلى الله عليه وسلم يحب مدحه والثناء عليه
لما ان فيه صدق لا يشوبه كذب قطعا وكان يقول ان الله يؤيد حسانا

بروح القدس ما دام بنا فيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويضع له بعض القوم
عليه وبعض الاولياء العارفين من امته قدقه واسوة حسنة صلى الله عليه
وسلم وذلك قال الشيخ ابن عطاء الله الاسكندري في كتاب الحكم الزهاد
اذا مدحوا انقبضوا وانشهوذم انبسطوا
الشهود بهم ذلك من الملك الحق وفي رحمه لابن عباد رحمه الله كان بعضهم
يمدح وهو بالكت فيقول له في ذلك فقال وما علي من ذلك وليت اغلط
في لغتي بل ليت في البين والحري والمتني هو الله وقيل هذا المعنى في الخبر
المروي اذا مدح المؤمن ربانا الاعمان في قلبه وقال الشيخ ابو طالب المكي
رضي الله عنه وفيه طريق العارفين ان يتحملوا الاعباء العلي الى المولى
الاعلى فيفوح بذلك لمولاه ونفيضه اليه وصفه ولا يحب نفسه وهذا الشرط
الحجج استقام لهم من مدحهم لانفسهم وثنائهم عليها ما لم يستقم لغيرهم
كما وقع لجماعة منهم وقد روي في ذلك عن سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني و
سيدي ابي الحسن الشاذلي وسيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنهم
وغيرهم غير شيء وعلامة الصدق في حب المدح وان كان صاحب هذا المقام
لا يحتاج الى علامة ان لا يكره ذم الناس له من حيث نسبة ذلك اليهم لانهم
متعرفون في قبضة القدرة فيصح لهم ويصفح عنهم ولا حد في وليه
عليهم شيئا انتهى وقوله وبيدي لواء الحمد يريد به شهرته وانواده يوم
القيمة بالحمد على رؤس الخلائق والعرب يضع اللواء موضع الشهرة فله
صلى الله عليه وسلم لسنة خاصة بالحمد فاسمه محمد واحمد وله المقام المحمود
وامته الحامدون يحمدون الله في السراء والضراء وطاهر قوله ما من نبي
الخ انه يكون له صلى الله عليه وسلم يوم القيمة لواء لسبق لواء الحمد و
قدمر في باب الشفاعة ان الله تعالى علمه محمد المحمدة فيصح ما الشفاعة
وقوله وتوسيخ الله النخى كالغني من لسانه والنعوي انشر كذا في
القاموس وقوله الا اوانا حبيب الله وهو جامع للنحلة والتكليم والاصطفاء
والمناجاة مع زيادة لم تثبت لاحد وهو كونه محبوب الله تعالى المحبة الخاصة
التي هي من خواصه صلى الله عليه وسلم وبعض العلماء فرق بين الخليل
من الخلة اي الحاجة فابراهيم عليه السلام وكانت حاجته وافتقاره الى الله

توفي من هذا الوجه اتخذه خليلا والحبيب فعيل بمعنى الفاعل او المفعول فهو صلى الله
عليه وسلم محب ومحبوب والخليل محب لحاجته التي من محبه والحبيب محب الفرض
والخليل يكون فعله برضى الله تعالى والحبيب يكون فعل الله سرمنا فعال الله تعالى
فلسوف يذكر قبلة ترضاها ولسوف يعطيك ربك فترضى والخليل لا يحب الاستعجال
الى القاء حبيبه كما قيل ان ملك الموت جاء الى فبض روح ابراهيم وقال هل
رايت خليلا ينزه لقاء خليله والحبيب يحب الاستعجال الى القاء حبيبه كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعاءه اللهم اسالك التمام في وجهك
الكريم والشوق الى لقائك والخليل معتزة في حد الطمع كما قال ابراهيم
والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين والحبيب معتزة في حد اليقين من
غير سوال قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك
والخليل مال ولا تخزني يوم يبعثون والحبيب قال له يوم لا يخزي الله النبي
والذين امنوا معه والخليل قال اني ذاهب الى ربي سيهدين والحبيب قال له ووجد
حدك ضالا فهدى والخليل قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين
وقال للحبيب ورفعنا لك ذكرك والخليل قال واجنبني ومن ورثة جنة نعيم
والحبيب قال له انا اعطيناك الكوثر صلى الله عليه وسلم على حبيبه وخليله و
سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين وقوله يحرك خلق الجنة جمع خلوق وقد
مر تحقيق هذا اللفظ في كتاب له عوان في حديث اذا مر بنا في الجنة
الحديث وقوله وان الله وعدني اي خيرا كثيرا ولم يذكر للتعميم وقوله انا قائد
المرسلين اي مقدمهم فان القود يكون من قدام والسوق من خلف وقوله اذا
وفدوا اي جاؤا الى حضرة الله وحكمه وقوله وانا خطيبهم اذا انصتوا
اي انا المتكلم عنهم اذا سكتوا عن الاعتذار اي يكون لي قدرة على التكلم
في ذلك اليوم فاعتذر عن الناس عند الرب تعالى والاحسن ان يكون ذلك
اشارة الى سكوت الانبياء عن الشفاعة وعدم قدرتهم على الكلام فيفتح
هو صلى الله عليه وسلم باب الشفاعة ويحمد الله ويثني عليه كما هو اهله ويتكلم
بالشفاعة وقوله وانا مستنقعهم يروى بفتح القاف اي يطلب الناس مني
الشفاعة والا الله تعالى استنقعه اليه اي طلبت منه ان يشفع اليه ويكسرها
اي اسال الله ان اشفع لهم اليه وقوله اذا جثوا اي في الموقف ويتوارى

محال الشفاعة كما عرفت في باب الشفاعة وقوله المكرمة صحيح بالرفع في الكرخ فيكون
مبتدا والفاتيح باب كل شيء عطف عليه وفي بعضها بالنصب اي اذا فتحوا من
حصول المكرمة والرحمة وقوله الوخاذم لعل المراد الكثرة دون التحديد وقوله
كانهم بيض مكنون قال البيضاوي وفي قوله تعالى كانهن بيض مكنون تشبيه
بيض النعام المصون عن الغبار ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط بادنى
صفرة فانه احسن الوان الابدان وفي مجمع البحار بيض مكنون اي لولو مصون
عن الايدي والابصار وقال في شرح لولو مكنون اي كانهم في الحسن والصفا
مستورون في الصدف لم تمسه الايدي وفي الحواشي اللكنك وهو على المعنى
الثاني اظهر قوله يقوم ذلك المقام غيري لعله هو المقام المحمود قوله سلوا الله
لي الوسيلة وهي المذكورة في دعاء الاذان وفسرناه هناك وقوله الارجل واحد
الابهام للتواضع والادب والا في قوله فارحوا تاكيد للوقوع لانه صلى الله
عليه وسلم لا يخيب رجاءه قوله كنت لهم البنين بكسر الهمزة والفتح وان وافقه
حديث كونه قائد المرسلين لكنهم قالوا انه خطاء ان لكل نبي ولاة من النبيين
اي احبابا وخلاءهم اولي واقرب من غيرهم وظاهر الحديث يقتضي ان يكون
لكل نبي اولياء متعددة المراد ان لكل نبي وليا على قصد التوزيع وقوله
وان وليي ابي وهو ابراهيم عليه السلام وقوله وخليل ربي عطف تفسير له وفي
كتاب المصابيح وان ابي ربي وخليل قال التوربشتي وهو غلط ولعل الذي
حرف بذا دخل من قوله سبحان ان ولي الله والرواية على ما ذكرنا وهو الصواب
وادخال الواو للتغاير الوصفين قوله لتمم مكارم الاخلاق المكارم جمع
مكرمة وهي خصلة مرضية يكرم الشخص بها والمحاسن جمع حسن على غير قياس
والاضافة من باب جرد قطيفة قوله وملكه بالنصب قيل اراد بالملك ههنا
النبوة والدين قال فلك يكون بالشام اغلب والا فملكهم في جميع الافاق
وقيل معناه الغزو والجهاد في بلاد الشام اصلا وامر بالمرابطة بها لادراك
فضيلة الجهاد وقوله يحمدون الله في كل منزل يوالون بين الثناء باعتبار النعوت اي
اذا نزلوا منزلا ذكروا الله على آل ابراهيم وابراهيم كذا قيل الطيبي قوله وجوههم
اي في مكان اشغل وبناسبه قوله ويكبرونه على كل شرف اي مكان عال
كما هو السنة وقد مر ذكره في كتاب الدعوات والاذكار والحكم فيه وقوله

رعاة

رعاة بضم الراء جمع راع اي يراقبون طلوع الشمس وغروبها لمعرفة مواقيت الصلوة
وقوله تئازرون على انصافهم اي تشدون الازار على وساطهم اي تشدون
الازار على وساطهم اي تشدون معتقدة على السرة والمراد المبالغة في ستر عوراتهم
ويجوز كون على معنى الى انصاف سوقهم وقوله ويتوضاون على اطرافهم
اي يتبعون الوضوء كذا فسروه وقوله مناديهم تناديهم في جو السماء يؤذنهم
تناديهم في مواضع مرتفعة وقوله دوي اي اصوات خفية بالتسبيح والتهليل
وقراءة القرآن والذكر قوله وعيسى بن مريم يدفن وبهذا احتج من قال قوله صلى الله
عليه وسلم انا اول من يبعث كما مر والله اعلم الفصل الثالث قوله ان الله تعالى قال لاهل
السماء الخ وجه التفصيل صولة الخطاب وغلظته في مخاطبة اهل السماء وترتيب
العذاب الشديد عليه ولطافته في الخطاب مع صلى الله عليه وسلم وان ما يصدر
مغفور وقوله قال قال رسول الله ثقة وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه هذا
الكلام ابن عباس سلطان المفسرين صريح في ان المراد بجميع الرسل في هذه
الآية غير نبينا صلى الله عليه وسلم وهو الذي يدل عليه صيغة المضي فيرتفع
الاشكال المشهور من توهم خصص رسالته صلى الله عليه وسلم بالعرب
وهذا الكلام كثيرا ما كان يحتاج في صدري فالان وفقت به من قبل ابن عباس
والحمد لله وقوله فارسله الى الجن والانس لانه رسول الثقلين وانما خص
في الآية بالناس للاصالة والغلبة وقد علم في مواضع من القرآن دعوته صلى
الله عليه وسلم والابلاغ الدين اياهم هذا وقد طلق الناس على ما شمل النوعين
كما قيل في قوله لغة من الجنة والانس من جعله بيانا للناس على ان المقصود
من الآية بيان رفع اختصاصه ببعض الناس كالعرب لا بيان تخصصه بالناس
دون غيرهم وقيل الارسال الى الثقلين حكم بتعاقبهم والله اعلم قوله فتبقت
بتشديد التاء اي تتبين منهم ان التبعين بهاء مراتب العلم والعلم اعم منه وقوله
ابوا وهو هنا موضع الاستدلال وحصول اليقين وما بعده كتمة لا خصوصا
قوله مع امته وقوله فورتة اي رجحته وقوله تنشرون الضمير للالف
المؤمنون اي تبسطون على خفة تلك الكوة وفي الحديث ان للرسول
صلى الله عليه وسلم استدلالا بآيات الخوارق على صحة نبوته والحوالة
عليه بذلك ضروري واقع في القلب وهذه مؤكدات وتويدات لذلك

على الغرض الاصلي من بيان فذلك لتعريف الامة وتعليمهم والمقصود انه حصل
له العلم منذ ذلك اليوم وهذا كما كان سيره صلى الله عليه وسلم موافقة للتوراة
وكان نجيه صلى الله عليه وسلم ان في ذلك لذكرى الصحف الاولى صحف ابراهيم
وموسى وموافقة تميم الداري لخبره بحال الدجال وقوله تامة وهذا
ايضا يرد الاستدلال فافهم قوله كتب على النحر علي قوله صلى الله عليه
وسلم فصل لربك وانحر قالوا والنحر كان واجبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان لم يكن علينا لكن كتب علي ولم يكتب عليكم الضحى والاضحى والوتر
كذا في شرح ابن الملك عن الشارق وقال الطيبي لم اجد في الاحاديث
ما يدل على وجوب الضحى عليه صلى الله عليه وسلم سوى هذا الحديث والله
اعلم

باب اسماء النبي صلى الله عليه وسلم

المراد بالاسماء ههنا الاعلام اعم من ان يكون
اسما او لقبا او كنية واعلم ان الله تعالى سمى نبيه صلى الله عليه وسلم باسماء كثيرة
في القرآن العظيم وعده من الكتب السماوية وفي السنة على لسان الانبياء
عليهم السلام ثم ان اشتهر بسمايه صلى الله عليه وسلم محمد وبسماه جده عبد
المطلب وذكر انه لما قيل ما سميت ولدك قال محمد فقيل له كيف سميته باسم
ليس لاحد من ابائك وقومك فقال لاني ارجو ان يحمده اهل الارض كلهم وفي رواية
اردت ان يحمده الله في السماء ويحمده الناس في الارض وروي انه راى عبد المطلب
في المنام كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف
في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا
اهل المشرق والمغرب كانهم يتعلقون بها فقصها قعبرت له بمولود وكون من
صلبه يتبعه اهل المشرق واهل المغرب ويحمده اهل السماء والارض فلذلك سماه
محمدا لما حدثته به آمنة حين قال انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعته
فسميه محمدا وورد انه لم يكن قبله صلى الله عليه وسلم احد سمي بهذا الاسم قيل
اخبر اهل الكتاب بانه سيبعث نبي اخر الزمان اسمه محمد سمي اربعة من الرجال
انبياء هم محمد الحضرمي في النبوة فلما كان هذه السمية بعد تسمائهم باسمه صلى الله
عليه وسلم فكانه كان بعده وقد نقل عن الشيخ ابن حجر خلافا في ذلك وعد
اشخاصا اسمهم محمد ولعله كيون بعد سماع اسمه صلى الله عليه وسلم والله اعلم وقال
في المواهب اللدنية وقد جاءت من الغاية صلى الله عليه وسلم والسماية في القرآن

عددا كثيرة قد تربو على حماعة لتعدادها وبلغوا بها عدد الخصوص فمنهم من
بلغ تسعة وتسعين موافقة لعدد اسماء الحسنى الواردة في الحديث
قال القاضي عياض وقد خصه الله تعالى بان سماه من اسمائه الحسنى تحو من ثلثين
اسما وقال وحيد في كتابه المستوفى اذا محض عن حملتها من الكتب المتقدمة
والقرآن والحديث بلغ الثمانمائة ورايت في كتاب احكام القرآن للقاضي
ابي بكر بن العربي قال بعض الصوفية الله تعالى الف اسم وللنبي صلى الله عليه
وسلم الف اسم الف والمراد الاوصاف فلا من كل وصف اسم ثم ان ههنا ما هو
مختص به والغالب عليه ومنها ما هو مشترك ورايت في كلام السخاوي في القول
البديع والقاضي عياض في الشفا ابن العربي وابن سيد الناس وغيرهم يزيد على الالف
ثم ذكر هذا كله في المواهب ثم سرد باسمه على حروف المعجم وذكر الصيني عن بعضهم
اثنين وعشرين اسما وشرحها وقد جمع السيوطي في اسمائه صلى الله عليه وسلم كتابا
ولم يبلغ الموفق الا عدة اسماء في حدود الفصل الاول قوله احمد ومحمد
في بعض الروايات وقد جاء في اسمائه صلى الله عليه وسلم محمود ايضا وكل ذلك مشتق
من الحمد فمحمد مدل على طلق كونه محمود الذات والصفات في الدنيا والاخرة
ومحمد مبني عن صيغة التفعيل المنبئة على التضعيف والتكثيرة الى عدد لا ينتهي الا الاحصاء
محمد هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون تفعيل الا من تكرير الفعل مرة بعد
اخرى واحمد على صيغة افعل المنبئة عن الانتهاء الى غاية ليس وراءها منتهى فمعنى
احمد احمد الحامدين ربه والام هذا لانه يفتح عليه في المقام المحمود محامد لم يفتح على
احد قبله فمحمد ربه بها ولذلك يعقد له لواء الحمد يوم القيامة لواء الحمد وجوز ان يكون احمد
بمعنى المفعول فهو صلى الله عليه وسلم محمود على لسان الاولين والاخرين و
حمده الله في كلام القديم وهذا الاسم ذكره به عيسى وموسى عليهما السلام واما
عيسى فكما في قوله تعالى ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وموسى حين
قال له ربه بذكر امته احمد فقال اللهم اجعلني من امة محمد احمد ومحمود اسم الله سبحانه
سمي به حبيبه واشتق منه الجليل اسمين محمدا واحمد وقال حسان بن ثابت
رضي الله عنه اغر عليه للنبوة خاتم من الله من نور يلوح ويشهد وضم الاله اسم
النبي الى اسمه اذا قال في الخمس المؤذن اتشهد وشق له من اسمه ليجله فذو
العرش محمود وهذا محمد وقد قيل ان هذا البيت الاخير لجد ابي طالب اخرجه

نسخة الألوكة www.alukah.net

البخاري في تاريخه الصغير من طريق علي بن زيد ذكره صاحب المواهب والله اعلم وقد
وقد ورد في حديث انس بن مالك من طريق ابي نعيم ان الله سماه بهذا الاسم قبل
الخلق بالبني عام وقوله وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي يروى بلفظ
الافراد والتثنية ومعناه انا اول من تنشق عنه الارض فيمن حاشر الا انه ما حشر
اولا لعدم الناس في ذلك كانه سبب في حشرهم والعاقب الذي يخلف من
كان قبله في الخير كالعقب وهو معنى خاتم الانبياء وقيل والمقفى صحيح
بصيغة اسم الفاعل من التقفية وكل شيء يتبع شيئا فقد قفاه فكانوا من
القعود والمادة للتاخر والتخلية ومنه قافية البيت وقافية الرأس والقفاء
خلق الوجه فيكون في معنى آخر الانبياء وخاتمهم ويكون العاقب والمقفى
بمعنى واحد وفي التوبة اي تواب كثير التوبة حيث كان يستغفر كل يوم
سبعين مرة وفي تحقيق هذا التوبة والاستغفار وجوه اخر منها ان
كان للامة ويجوز ان يكون المغفر الذي ناب على يده الناس ما لم تنب على
يد احد من الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين او بان الله
عليهم بمكة وفي الرحمة لتقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقوله
وكان بالمؤمنين رحيما وقوله تعالى رحماء بينهم فقوله يشتمون قديما وانا
محمد كان المشركون يسبون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد محما ويشتمونه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقع الله عني شتمهم لانه انما يشتمون
مذمما وانا محمد وقد شمط بياض الرأس كخالط سواده وقوله وكان هذا
ادبن من الادهان شديد الدال افتعال من دهن بالفتح يدهن من حد ضرب
الغلث دهنا ودهنه بل الشعر وغيره بالدهن بالضم وقد روي في حديث
الترمذي اذا دهن من الثانية وبهما تجيء واحد وقوله لم تتبين اي لا يتبين
من الشعرات اما لانها عند الادهان يجتمع فكان الابيض منها لقلته غير متبين
فاذا اشعث بكسر العين اي انتشر شعره والشعث تحركه في الاصل انتشار
الاشعث للغبرة الرأس تبين البياض وتميز من السواد وقيل نشأ عدم
روية الشيب اذا دهن رأسه ان الشعر حينئذ يكون براقا لامعا لامعا ويوجب
الاشتباه ومانع عن الامتياز وقد جاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن انس انه قال ما عددت في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اربع

عشرة

عشرة شعرة بيضاء وعن ابن عمر انما كان شيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو اثنين
عشرين شعرة من بيضاء وليس منها تخالف لان اربعة عشر نحو ثنين عشرين وقوله
وكان كثير شعر اللحية كانه تفسير لما وقع في حديث آخر كث اللحية وقال القاضي
غيره اي غير خفيفة اللحية والاطول منه وفي القاموس الكث الكثف ورجل
كث اللحية كثيفها ولحية كثة وكثاء وقوم كث بالضم وياتي في الفصل الثاني
ضخم الرأس واللحية وقوله لا بل كان مثل الشمس والقمر اي كان مثل الشمس في نهاية
البهجة والاشراق ومثل القمر في الحسن والملاحة منه الرجل وجهه المبارك بالسيف
في الحسن والريق واللمعان والسيف قد يوصف بالحسن ولما كان هذا التشبيه
ناقصا قال خاتما لم اكن مثل السيف بل مثل الشمس ليكون التشبيه جامعا بين
الصفتين البريق والتهليل لا الاستدارة والاهلة والطلاقة وقد وقع في حديث
الترمذي من البراء بن العازب لا بل مثل القمر وفي حديث كعب بن مالك كان وجهه
قطعة قمر وقد قيل في حديث البراء معناه كما ليس مثل السيف بل لم يكن مثل القمر
الصفة كان حسن متنه وتوثيته ما جاء في الفصل الثالث من حديث جابر بن سمرة
فاذا هو عندي احسن من القمر وانا فيما نحن فيه لا نمكن اجراء هذا المعنى لقوله
بل كان مثل الشمس والقمر وباقي في حديث ابي هريرة كان الشمس تجري في وجهه
وقوله وكان مستدير افيه تاكيد لشبه الشبيه بالسيف واثباته بالشمس والقمر
ولكنه ليس المراد بالاستدارة مثل ما في الشمس والقمر لانه ليس منكلس كما يحيى
بل المراد انه كان فيه شيء من الدور وبسط طول ولم يكن كالطول كما هو
اللائق بحال الحسن والجمال وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سر واقبل
وجهه المرآة وكان الجدر تلاحك وجهه والملاحة مدة الملاحة اي يرى شخص
الجدر في وجهه وفي حديث ان راسي بالة تبلالا وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر
ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم البدر ولذا انشد واخبر قدم المدينة قلع البدر
علينا من ثنيات الوداع ولقد احسن من قال شبه كالبدر والكاف ان
انضعت زائدة اي فيه فلا تظنها كافة لشبيه قال صاحب المواهب
رحمه الله بهذه التشبيهات التي وردت في صفاته صلى الله عليه وسلم انما هي
عادة الشعر والعرب والا فلا شيء في المحدثات لجلال صفاته الخليقة
والخليقة ولقد ذر الامام العارف سيدي محمد بن وفا رضي الله عنه فيه للابصار

مطلعها

حس قدس سره كم فيه للارواح مسكر سبحان من انار في سبحانه بنور انوار الغيوب
ببشر صلى الله عليه وسلم وآله واصحابه واتباعه اجمعين وقوله ورايت الخاتم
عند كتفه مثل بيضة الحمامة اي شبهه جسده اي في اللون والصفا والنورانية
اعلم انه كان الرسول صلى الله عليه وسلم بين كتفيه ناتئ من اجزاء جسده الشريف
يسمى خاتم النبوة اما بكسر التاء فواعل الختم بمعنى الاتمام بلوغ الاخر او بفتحها بمعنى
الطابع وضعفاه الذي يهود ليدل على انه لا نبي بعده وقيل سمي بذلك
انه لغت في الكتب المتقدمة فكان علامة يعلم بها انه النبي المبشر به وصيانة عن
ان يتطرق اليها قدح كالمستوفي عليه بالختم وكان آية من الله وسرا اعطيها
بخصوصا صلى الله عليه وسلم وقال الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه انه
قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت عليه خاتم النبوة في يده اليمنى الا شعيا
صلى الله عليه وسلم فان خاتم النبوة كان بين كتفيه كذا في حواشي الشمائل
وجاء في بعض الروايات انه غاب بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولغيبوبته عرق موته ولعلها كانت لتوقعهم موته اولانه لم يسق حاجة الى اثبات النبوة له الآن اولسر آخر اما الان الانبياء لم يتوفوا انبياء بعد موتهم
فان مرتبة النبوة والرسالة باقية بعد الموت وفي شرح الشيخ وفي رواية
كبيضة حمام مكتوب فيه الله وحده لا شريك له يوجد حيث كنت فانك منصور
وفي رواية كان نورا تتلألا والرواة قد ذكروا صورته وظاهر نظمه وشبهها
بشامة يعرفها الناس فمنها مثل بيضة الحمامة كما ورد في هذا الحديث والحمامة
واحدة حمام وليست تاه للتانيث وفي الصحاح ان عند الوقت ذوات
الاطواق من نحو الفواخت والقماري والسباء ذلك وعند العامة انها
الدواجن فقط وفي القاموس حمام كسحاب طائر يدعى الابالف البيوت او كل ذي
طوق وفي حديث آخر عذة حمراء والعذة بضم العين وشد الذال كل
عقدة تكون في اطباق الكافور بها شحم وكل نطفة صلبة من القضب والجمع
عذد والمراد انه كان شبيها بالعذة وحمرة بمعنى مائلا الى الحمرة فلا ينافي كونه
لون خاتم النبوة كلون بدنه صلى الله عليه وسلم فهذا رد لمن قال انه اسود
واخضر كذا في شرح الشيخ الشمائل وقد وقع الجمع بين عذة حمراء وبيضة
الحمامة بيانا وتفسيرا للعذة وفي حديث آخر كزر الجلة بفتح الجاء والزاء

تقديم الزاي المكسورة على الراء المشددة واحد الازرار التي يكون على حبيب القميص
والجلة بفتح الجاء والجيم واحد الجلال بيت كالقبة لها اذا زار كبار وقدا
عليه الجمهور وعن بعضهم الجلة طائر معروف وزرها بيضها ويؤيده
حديث جابر بن سمرة كبيضة الحمامة غير ان الرزم الجمع في كلام العرب
بمعنى البيض الا ان يحمل على الاستعارة تشبيها البيض بالازرار والحال كذا في
بعض شروح الشمائل وذكر الحفاظ انه روي بتقديم الراء على الزاي والمراد
به البيضة من ازرت الطاقة اذا غرزت وتنيا في الارض فباضت وكذا
زررت وفي حديث احذ للترمذي شوزات مجموعات اي ذو شوزات وكان
عليه الشوزات وظن الراوي انه الشوزات وفي احزله كان في ظهره بضعة
ناشزة والبضعة قطعة من اللحم وناشزة اي مرتفعة مما حولها من جسمه من الشوز
وهو الارتفاع والشزة مكان مرتفع كالتل بالفتح ومنه وشوزا احد
الزوجين لتعاليا احد اليمين في الاصل بمعنى المجموع والمراد هنا جمع الكف
حين يجمع الاصابع وبضمها الخيلان بالكسر جمع خال والتاليل بفتح المثلثة
ومد الهمزة على وزن مصابيح جمع ثائول وهي هذه الحبات التي تظهر في الجلد
مثل حمصة وفي القاموس كزبور حلمة الثدي وبثر صغير صلب متدير غليظ
صورتي وكلها يكون من خلط غليظ يابس بلغمي او سوداوي او مركب
منهما وهذه كلها بيان لصورة الظاهر ومشكلة على راتي العين ومن دون
ذلك سر عظيم مخصوص به صلى الله عليه وسلم لم يكن لاحد من الانبياء والمرسلين
والله اعلم عند بعض كتبة السيري الناغض نون وغين وضاد معجمتين
الكتف وقيل عظم رقيق على طرفها وقيل اصل العنق وقال التورشتي
الناء غض الغضروف وهو تالان من العظم والكرش وقع في الروايات
بين كتفيه قال التورشتي ولا اختلاف بين هذين الغوكسين فانه يحصل انه
واحد كذلك والقول الاخر من كتفه لا يقتضي ان يكون بينهما على السواء
بل يكون على تفاوت احد الجانبين اوكان على السواء وخيل اليه انه الى
السيري اقرب كذلك القول فيمن روى عند كتفه اليمنى وفي حنصه على
وزن كريمة كل اسود مربع له علمان وقوله فاني تهما محمل بلفظ المجهول
وكانت صببه وقوله ابلي من البلى والخلق من الطلوة بمعنى واحد وكلاهما

احد هما على الاخر وبضم فتشديد
مثل لحمة حولها صولها ضلان كما
مثال التاليل وضم الجيم
والكسر
القول كزبور

من باب الافعال وسناء بمعنى مفتوحة فنون فالف فهاء السكت وروي
سنه بلا الف ونون مخففة ومنون ممدوده وهي بفتح اوله عند الجميع الا
عند القابسي فانه يكسرها وروي سنه سنه سناه مكررا بالتشديد والتخفيف
فيهما كذا في مجمع البحار وقال الكرماني لقائل ان يمنع كونها عجمية فلعل
اصله حسنه فحذف حاؤه وقوله فرقني اي زجرني ومنعني وقوله ليس
بالطويل البائن اي المفرط طولا فاحشا عن الاعتدال والبائن اسم
فاعل من باين ذا تا ظ وبذا يشير الى انه قد كان في قده صلى الله عليه وسلم
طول والا ركد فانه كان مربوعا مائلا الى الطول بائنة اي القصر وهو
الممدوح وفيه من الحسن الجمال والا فيه ما لا يخفى واما ما جاء من انه صلى الله
عليه وسلم كان اذا قام في الخباء يرى طويلا في الكل وان كان وظ الا فليس
من جهة الطول بل بسبب القوة والوفرة والوظ وفي الحقيقة هو معجزة
من معجزاته صلى الله عليه وسلم واما القصر فمنفي اصلا ولذا لم يقيده بقيد
والابيض الامهق الذي لا يخالط حمرة وليس بزنه كالجص كذا في
القاموس وليوافقه كلام الجوهري وقال في مشارق الانوار وهو الخالص
البياض الذي لا يشوبه حمرة ولا صفرة ولا سمرة والاشراق وقال الخليل المهق
بياض في زرقة وقيل هو مثل بياض البرص وقد وقع في البخاري في رواية المروزي
ازهر امهق وهو خطاء والامهق غير الازهر وجاء في الكراريات ليس بالابيض
الامهق والادمة السمرة الشديدة وهي منزلة بين السواد والبياض وقال
في القاموس والادمة بالضم في الابل لون مشرب سوادا او بياضا او هو البياض
الخالص وفي اظهار لون مشرب بياضا وفي الاذان السمرة الشديدة وفي
مختصر النهاية الادمة في الابل البياض مع سواد المقلتين وكما لا تعلق على
ان الادمة في الانسان السمرة وهو صلى الله عليه وسلم كان اسمر لا آدم وجاء في
موسى انه كان آدم بذا وقد تكلم في وصفه بالسمرة لانه قد ثبت انه كان
شديد البياض او حتى بان المراد منه بالسمرة وهي الحمرة التي كانت تخالط
البياض والثوب يطلق على كل من كان كذلك اسمر نعم الادمة اشد منه
يضرب الى السواد وقيل السمرة تاصح الشمس والريح كالوجه والعنق وما يجب
البياض فهو الابيض الخالص وتعقب بانه قد ثبت انه لم يكن للشمس والريح

فيه تامل وقد ورد انور المتجرد وقوله وليس بجعد القطط ولا السبط في القاموس
الجعد بفتح الجيم وسكون العين من الشعر خلاف السبط ونقل عن مطالع الانوار
الجعد ضد السبط وهو الذي فيه رجوع في نفسه ليس بالبين في الشعر اله
فاذا وصف بالقطط كان الشديد الجعودة كشعر السودان ومثله
في مشارق الانوار والقطط بفتح القاف وكسر الطاء وفتحها الشديد
الجعودة والسبط بفتح السين وسكون الباء وفتحها وكسرها الشعر المسترسل
ضد الجعودة وقوله على رأس اربعين سنة اي على تمام اربعين واخرها
وبذا سوى قوله على رأس مائة سنة ومثل وقد تحققنا في موضعه فاقام
يعني بعد البعثة عشر سنين والاصح انه اقام بها ثلث عشرة سنة وقيل خمس
عشرة ومن هذا سرى الاختلاف في عمره صلى الله عليه وسلم وقد قالوا
من ذكر عشرا اقتصر على العقد وترك الكسر وقد بين في موضعه واما الاقامة
بالمدينة فعشر سنين من غير خلاف والربعة بفتح الراء وسكون الباء معتدل
القامة كما فسره ليس بالطويل ولا بالقصير والميل الى الطول الذي ثبت له
صلى الله عليه وسلم كما بينا في السوط والاعتدال بل بتحقيق وقد سبق تحقيق
هذه اللفظة في كتاب بدء الخلق في وصف موسى عليه السلام والازهر
الابيض المستنير والزهرة بالضم البياض والحسن وزهرة الدنيا بهجتها
ونضارتها والازهر من اللون النير والمشرق الوجه وقولها الى الصفاء
اذنيه قد وردت الاحاديث في شوه صلى الله عليه وسلم مختلفة وفي
رواية الى انصاف اذنيه وفي اخرى بين اذنيه وعاتقه وفي اخرى
الى منكبه اذنيه وفي اخرى له شعر يقرب منكبيه والاختلاف باختلاف
الاحوال من الامكنة والاوقات والاديان وعدتها ونبات الشعر بعد الحلق
وقال في مجمع البحار ووجه اختلافات الروايات في قدر شوه صلى الله
عليه وسلم اختلاف الاوقات فاذا اعقل عن تقصيرها بلغت المنكب
واذا قصرها كانت الى انصاف الاذنين وقوله ضخم الرأس بسكون
الخاء اي عظيم يعني ليس بصغير لا المفرط في العظم بل المعتدل بينهما وقوله
والقدمين عطف على الرأس وفي رواية مشثن القدمين بمعنى الغليظ
وقوله لم ار بعده ولا قبله مثله اي لم اعلم او المراد الرؤية البصيرة وهذا

العبارة كناية عن عدم كون احد مثل وقوله بسط الكفين بتقديم الموحدة
على المهملة اى تام الكفين وفي حديث المباعنة ان حاولت اصير بسطا
فهو زوجها اى تام الخلق وتؤيده ما جاء في رواية رحب الراحة وقيد
بسط الكفين بتقديم المهملة على الموحدة بعض المتأخرين ومنافيه قوله سبطين
القدمين والكفين فسره الاصمعي بالغليظ اتباعا بين الكفين والقدمين
وفسره ابو عبيد بالوظيف مع القصر وتعقب بانه قد ثبت في وصفه شائل
الاطراف والظاهر من الحديث ان الكفين والقدمين انفسهما كانا غليظين
وقد حملوه على ذلك وقالوا المراد انهما كانا يميلان الى الغلظ والقصر
ويحمد ذلك في الرجال دون النساء والجمع بين هذا الحديث وبين حديث
وليتنا كان اللين من كفه صلى الله عليه وسلم ان اللين في الجلد وفي الغلاظ
في العظام فيجمع له بغلظ البدن وطوله بعيد ابين المنكبين بفتح الباء
وضمها ولزم من ذلك الوصف بعريض الصدر وقوله في حلة حمراء الحلة
ازار ورداء ولا يسمى حلة الا ان يكون ثوبين وقيل من جنس واحد
وحلة كانت عليه صلى الله عليه وسلم ثمن برود اليمن فيه خطوط حمراء ولذلك
ولذلك سميت حمراء لانه كلما احمر وغلظ من توهم ذلك كذا حققه المحدثون
وقوله لم ار شيئا وقط احسن منه يعني هو احسن من كل شيء وفي التوشيح بمالة
ما ليس في قوله رجل وقوله من ذي حلة اعلم ان الشعر الان ثلثة اسماء
الجمة بضم الجيم وتشديد الميم والوفرة بفتح الواو وسكون الفاء واللمة بضم
الشعر ما جاوز شحمة الاذن فاذا لمقت المنكبين فهو جمة والوفرة الشعر
الى شحمة الاذن وبوافقه ما قال في المفاتيح الجمة اكثر من وفرة وذلك اذا
سقطت على المنكبين والوفرة الى شحمة الاذن واللمة بينهما تلم المنكبين و
بالجملة اتفقت عبارات الراحلين في ان الجمة دون الوفرة رواه
الترمذي فيفهم من هذا انه كان له كما في هذا الحديث ما لمقت المنكبين و
الموفرة الى شحمة الاذن واللمة ما جاوزها فهو بين بين ثم الجمة ثم اللمة
وقدم في الفصل الثاني من باب الترجل من حديث غائبة كان الرسول
صلى الله عليه وسلم شعر فوق الجمة دون الوفرة رواه الترمذي فيفهم من
هذا انه كان له كما في هذا الحديث من البراء ما رايت من ذي لمة احسن الحديث

البينهما

وانشيء كان

بعوبة

ولكن وقع في حديث الترمذي في الشمائل عظيم الجمة الى شحمة اذنيه فقيل
المراد بالجمة هنا الشعر وقد فسرها في القاموس بمجتمع شعر الرأس والجم الكثير من
كل شيء وليضه في حديثه فلا تجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره وقوله
ضليع الفم اى عظيمه كما فسر في الحديث وفي بعض شروح الشمائل اما ان
يريد بسعة الفم اذ الوجه يمدح به يعني الرجال وبدم بضده واما ان يريد
به قوة الشدقين وفحل عظيم الفم كناية وزاد في حديث جابر ضليع
الفم بفتح الكلام وتخفيف الدال اى شداقه يعني لسعة فمه وقوله طويل شق العين
بفتح الشين قال عياض لم يقل سماك في هذه الصفة شيئا والوجه فيه ما اتفق
عليه ائمة اللغة انها حمرة في بياض العين تخالطها وتسمى السحرة ايضا بالضم و
السهلة حمرة تخالط سوادها وهذا قول ابي عبيد وغيره وقال في القاموس
الاشكل ما فيه حمرة وبياض مختلط او ما فيه بياض لغرب اليه الحمرة ومن ابل
ما تخالط سواده حمرة وقيل اللون الشكلة بالضم ومنه الشكلة في العين و
الشهلة ان تشرب الحدقة حمرة وليست خطوطا كالشكلة ولكنها قلة سواد الحدقة فيخيل
كانه يضرب الى الحمرة وكان صلى الله عليه وسلم اشكل العين اى طويل شق العين
انتهى وفي الصحاح الشكلة بالضم حمرة في بياض العين كالشهلة في سواد بالشكل
بالتحريك مصدر عين شكلاء وقوم شكل ورجل اشكل اذا كان في بياض حمرة
وقوله منهوش المقعدين في المشارق بالنون المهملة وتقال بالمعجمة ايضا اى
قليل لحم العجب وهما بمعنى متقاربين وقوله منعقد الهدب بضم الميم وفتح صاد مهملة
مشددة اى معوجه الاطويلا ولا قصيرا ولا جسيما ولا خفيا ويحتمل ان يكون
المقصد في الامور كلها والاول اظهر بالي وقوله انه لم يلح بالخفيف
اى كان شيبه قليلا لا يظهر في راى الناظر الغلبة كما يظهر من كتب
الحديث او لعدم خلود البياض وقد يحمل على انه كان يخضب بالحناء والصحيح
عند المحدثين انه صلى الله عليه وسلم لم يخضب والمتداعل وقوله ان اعد
شمطاته بفتح الشين والميم بشر انه البيض والنفقة بفتح المهملة وسكون
النون وفتح الفاء والقاف في اخرها كما في القاموس العنفق خفف الشعر
ومنه العنفقة شعرات بين الشفة السفلى والذقن والصدغ بالضم ما بين
العين الى شحمة الاذن ويسمى الشعر المتدلي عليه صدغا ايضا وسئل بضم

الصلابة القوة
والعظم ١٢

عن الفصاحة
شدة العزم بالكسر
جانباه ١٢

قوله والعنفقة

قوله

قوله

النون وفتح الموحدة وتفتح وسكون اى شئ يسير وشوان متفرقة قال الطيبي
مبتدء وفي عنقه خبر والجملة خبر كان ويحتمل ان يكون خبر كان في عنقه
ومبتدء ثانيا في محذوف صدره قوله كان عنقه اللؤلؤ كانه من تمام قوله
ازهر اللون في حكم التاكيد والبيان لان زهر اللون يؤشر في صفاء الرق
ولذا لم يوطف والا لم يحتمل العطف في قوله اذا مشى كالكفاء فلا يتم فضل احتر
من الكلام وقوله كفاء مهموز وغير مهموز والاصل الهمزة ويقال اي
كان يرفع رجله عن قوة وحلاوة وثبت في مشيه كما يكون من ذل الاقوياء
والشجعان ولا ينافي هذا انه كان سريع المشية لانه تتابع اطلوان مع
التثبت كذا في بعض شروح الشمائل وجاء بمعنى ضبب وهذا وقد يفسر الكفاء
بالتمايل يمينا وشمالا كما يتمايل السفينة وفي الطيبي في صفة حال المؤمن
بالبناء كخامة الزرع تكفاها الريح ومن ههنا فسره بعض الراجحين اي تميل
كما يميل العضن اذا ابتدت الريح والله اعلم وقوله وماشيت بكسر المهملة الاولى
على الافصح وكذا اشجعت بكسر الميم الاولى والمضارع بالفتح فيهما وقد جاء
فيهما فتح العين في المضارع بضمهما والدماج بكسر الدال وتشديد الجيم
من الطير كذا قال الشيخ وهو فارسي معرب والتاء للوحدة فيكون قوله
الا وحريرا لعمهما بعد التخصيص وقوله اطيب من رائحة النبي وفي رواية
الترمذي والا شممت مسكا ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد كانت الرائحة الطيب صفته صلى الله عليه وسلم وان لم يمس
طيبا وقد ذكرنا مبدة منه في شرح سفر السعادة قوله فتخطاها بفتح
التون وكسرها مع فتح طاء وسكونها والاول اشهر الاربع لغات في الاديم
والجمع القطاع وقطوع قال التوربشتي ان ام سلم كانت من محارم النبي صلى
الله عليه وسلم رضاعا واطال الكلام في اثبات ذلك لانه صلى الله عليه وسلم
لم يمكن ليتميل في بيت اجنبية وقال الطيبي بن شرح صحيح مسلم ان ام سليم وام
حرام وهي اخت ام سليم كانتا خالتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اما من الرضاع واما من النسب فتحل الخلوة بهما وكان يدخل عليهما خالته
ولا يدخل على من سواهما من النساء وينظر من هذا ان نساء الامة
مع صلى الله عليه وسلم في حكم الاجنبيات وليس كما اشتهر في الناس

للانه شمايل الحلوات
الشئ وقد قعه ويقبض ما التقما
بل الى القدم وما في غ فعل
الذي في من رواية آخر عزيز

ماهيست

فصل الثاني

ان حكمة معهن حكم الاب مع البنات هذا وذكر في المواهب اللدنية في خصائصه
صلى الله عليه وسلم اباحة النظر الى الاجنبيات وجواز الخلوة بهن ونقل
عن فتح الباري الذي وضح لنا مالا دالة القوية ان خصائصه صلى الله عليه وسلم
جواز الخلوة بالاجنبية والنظر اليها وتدل عليه قصة ام حرام بنت ملحان في
دخوله عليها ونومه عندها وتفلتها رأسه ولم يكن بينهما محرمة ولا زوجية قال
العبد الضعيف وهذا هو الظاهر من الاحاديث الواردة في مجيء النساء اليه
صلى الله عليه وسلم وسؤالهن عنه الا ان يحمل محبهن مستورة العورات
والله اعلم قوله صلوة الاولى اي صلوة الظهر وقد مر في كتاب مواقيت
الصلوة وقوله نمسح خدي بلفظ التثنية مضافا الى احدهم وقوله انا انا
فنمسح خدي الضئة التثنية مضافا الى ياء المتكلم وفي بعض النسخ خدي بالافراد
وقوله بردا اوريحا بلفظ او في جميع النسخ والظاهر انه من شك الراوي و
الخرقة بضم الخاء المعجمة ظرف طيب العطار كذا في القاموس وقال اصله التهمة
وثلثين مغسلا ثلثين قوله مشربا حمرة اي ابيض مخلطا بياض بحمرة وقد وقع
في رواية اخرى صريحا ابيض مشرب بصفرة بسم مفعول من الاشراب وهو
خلط لون بلون كان احد اللونين سقي اللون الآخر واشرب بعضي
سقي وفي بعض النسخ مشرب بالتشديد من التشريب وهو التكثير والمبالغة والاكثر
بيس جمع كردوس بالضم كل عظمين التقيا في متوصل اراد انه صحيح الاعضاء والسر
بفتح الميم وسكون المهملة وضم الراء بعدها موحدة الشعر وسط الصدر
الى البطن كالسرة بالضم والشرب بالفتح الطريق والصدر وفي مختصر النهاية
هو الشعر المستدق من اللبة الى السرة وقوله كانما يخطا من صبب بفتحتين
اي موضع منحدر اي كما ينزل الى اسفل ومنه حديث حتى اذا نصبت
عقباه في بطن الوادي اي انحدرت في المشي وحديث الصلوة اذركع
لم يصب رأسه اي لم يمله الى اسفل ويروى كانما يهوي من صبوب بالفتح
والضم فبالفتح اسم لما يصب على الانسان ماء اوغيره كالطهور والغسول و
بالضم جمع صب فمن على الفتح زائدة وعلى الضم ابتدائية وقيل الصب و
الصوب نصوب نهرا وطريق كذا في النهاية والمقصود انه كان يمشي
مشيا قويا يرفع رجليه من الارض رفعا بائنا وقيل انه كان يمشي على سبيل

التواضع لاعلى طريق التكبر والاختيال صحيح ا ه الطويل الممغط اى الطويل البائن
كما مر والرواية المشهورة فى الممغط بتشديد الميم الثانية وكسر الغين المعجمة وأصله
الممغط بالمغط اسم الفاعل من الافعال وروى بفتح غين معجمة اسم مفعول من
التفعيل وهذه الرواية التى يروى بعينى مهملة والموط والمغط بالمعجمة والمهملة كلاهما
بمعنى واحد وهو المد قال فى القاموس فى المهملة موطه كنصره مده والسيف
سله والموط الحبل الطويل وطال ومنه الممغط للبائن الطول وفى المعجم ممغوط
الامر قويته اغرق واثنى مده كاستطيله او المغط مد شديد لين او مغط ومغط
بشدة ومغط البعير مديده شديدا والغرس جرى ومد قوائمه وعلى
فى حربه والنهار ارتفع وفى مختصر النهاية المغط والموط بالعين والغين
المد والممغط بتشديد الميم الثانية المتباعد الطول واللطول وقال بالعين
والغين فى شروح الشمائل عن جامع الاصول ان الممغط بتشديد الميم الثانية
والغين المعجم والمحدثون يقولونه بتشديد الغين وهو محل نظر وقوله والبائن
المتردد الى اقصى القصر والمتردد الداخل بعض اجزايه فى بعض فصار كانه رد
بعض خلقه على بعض وتداخلت اجزاؤه والربعة بفتح الراء وسكون الباء
الرجل بين الطول والقصر كالربوع وقد وقع فى الرواية كان رجلا مربوعا
وقوله كان جعد بفتح الجيم وسكون العين ورجل صحيح الجسم وكسرها وقد تكسر
وهو صفة الشعر اى بين السبط والقطط وقد يطلق على الداث او الخفيف
المضاف وقوله ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم فى القاموس المطهم كالموقلم
السمين والنحيف الجسم والدقيق ضد والمدور الوجه المجتمعه عليه وقال النووى
اختلف اهل اللسان فى المطهم فمنهم من قال هو التام الخلق من كل شئ فهو بارع
الجمال وبذا اقول لا بالتام ما وصف صلى الله عليه وسلم به من الحسن والجمال
وقال الطوبرى وجه مطهم اى مجتمع مدور وقالت الطائفة المطهم الفاحش
الشمس وقيل هو المنتفخ الوجه ومنه القول بالذى سقيم عليه كما فى الحديث
فالمراد بقوله وكان فى الوجه مدور انه لم يكن مستديرا كل الاستدارة بل كان فيه
بعض ذلك هذا محصل كلام والمكلثم بضم الميم وفتح الكاف وسكون اللام بعده
المثلثة وهو من الوجوه القصير الجبل الثابت الجبهة المستدير مع خفة اللحم
وقيل مع كثرتها وما كان هذا الفيه بضمن بمعنى التدوير اذ ركب بقوله وكان

انجر وطال

فى

فى وجهه تدوير والدعج محركة والدعجة بالضم شدة سواد العين وزاد بعضهم
فى شدة بياضها وقد يجيء الادعج بمعنى الاسود والدعجاء اول الخلق وهو
ليلة ثمانية وعشرين وانهدب الاشفار وروى وهدب الاشفار اى طويل
شعور الاجفان وكثيرها وهى جمع شعر بضم اوله وقد يفتح شعر العين وفى القاموس
الهدب بالضم بضمتين شعر الشفار العين واحدتها بهاء وهدب كثيرة والشعر
بالضم اصل ما نبت الشعر فى الجفن ذكر ويفتح وناحية كل شئ كالشعر والشعر عطاء
العين من اعلى وبعل فاهم والمشاش ما لا فهم واحدة مشاشة رأس العظم
المتمكن المضغ وقيل هى رؤس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين ولا ضافتها
بين التقرين كان على رؤس العظام عظام لينة يسمى التعضيف وفى وارط الشاة
العظام بالمعجمة والكتد بفتح التاء وكسرها ما علو على المشاش مجمع الكتفين
ويسمى الكاهل او هو الكاهل لما الظهر كما فى حديث ينقل التراب على التاء دنانا
وقوله اجرد ذو ميسرة رجل اجرد والشعر على بدنه ومنه حديث اهل الجنة جرد
مرد وفرس اجرد قصير الشعر دقيقه وظاهر هذا الحديث يدل على انه لم يكن
شعر على بدنه صلى الله عليه وسلم ما عدا الابسرة وقد ثبت بالاحاديث الاخر انه
كانه الشعر فى اماكن من بدنه سوى المربة الفية كالسائن والسائن وهو
المراد هنا بالاجرد ووجه ان عد الاجرد الاشعر وهو الذى على جميع بدنه شعر
كذا قالوا وقوله اذا الف النعت معا اراد انه كان لا يسارق النظر كما هو عاده
المتكبرين وقيل اراد انه لا يلوى عنقه بجنبه ولا بسرة كما يفعل اهل الكبر والخفة
وقال التورپشتى انه كان متوجه بكليته للاشخاص بدنه قلبه وقصده ومقصده و
قوله اجود الناس صدرا اى قلبا وذكر الصدور وهو محل القلب وارد القلب
اى كان جوده صلى الله عليه وسلم بالرغبة والطبع لا بالتكلف والتصنع والرياء
وقيل يحتمل ان يكون من الجودة مصدر اجاد اذا صار جيدا فيكون عبارة عن
عدم تعلقه بما سوى الله كذا فى شرح النخبة واللهجة بالسكون وقد تحرك اللسان
وفى شرح الشيخ ابن حجر على الشمائل اللهجة بفتح الهاء اللسان وسكون بالوقف صيغة كذا
فى الديوان يريد انه صلى الله عليه وسلم كان لسانه اصدق الالسنة فتكلم بمخارج
الحروف كما ينبغى بحيث لا يقيد احد فاهم وقوله واكرمهم عشيرة اى صحبة و
العشير الصاحب وفى القاموس العشر التقريب والصديق او الى عشر انتهى

وتقال بالباء ايضا وكانه للنقل وفي الصراح قبيله وتبار وقوله من رآه بدهيته بالبديهية المفاجاة تقال بدهنه بالهراي فجيته من باب علم جاء بالفتح الفهنه والبهنه الخافقة كالمهانة وبابه بهيا وبهانه خافة كما بهانه انتهى وقد يعرف بين الخوف والبهنه ان للخوف يكون من توقع ضرر كالخوف من العدو والسارق مثلا و الهيبة بشاء من العظمة والسطوة كما يكون عن الكبرياء والعظماء وكذا قال بابه دون خافة والنعت الوصف كالانتعات كذا في القاموس وقال النعت وصف الشيء بما فيه من حسن ولا يقال في القبيح والوصف يجيء في الحسن والقبيح وقوله يقول ناعة يريد به الراوي نفسه والمعنى من اراد ان ينعته فنعته عن نعت فيقول لم ار قبله ولا بعده مثله قوله من طيب عرفه العرف بفتح المهملة وسكون الراء آخره فاء الرائحة الطيبة وقوله او قال من ريح عرفه بفتح الراء آخره قاف رشح جلد الحيوان قوله طلعت الشمس طالعة اي لرايت منه شعشعة طالعة على سبيل التجريد يحو لقيت منه اسدا قوله في ليلة اضحيان بكسر الهمزة منونا اي مضيئة واضحلان ما قيل في كلامهم وانما قال عند اظهار التلذذ بجماله صلى الله عليه وسلم فافهم قوله وانا الجهد بضم النون وفتحها قال جهد دابته واجهدها وقوله وانه لكثير نكثرت اي غير مبال قوله حوشة بضم الحاء المهملة وتشديد الشين المعجمة حوشة الساق دقتها وقوله وكان لا يضحك الا تبسما وهذا باعتبار غالب احواله فلا ينافي ما جاء في بعض الاحاديث فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقد ورد في حديث الى هالة حل ضحكة التبسم ويسمى بادي الضحك والضحك انبساط الوجه حتى يظهر الاسنان من السرور فان كان بصوت وكان يسمع بحيث يسمع من بقربه فهو القهقهة والا فالضحك وان كان لا بصوت فهو التبسم كذا نقل في المواهب عن اهل اللغة وقوله اكحل العينين وليس بالكحل الا ان المراد ظننت انه الكحل اي استعمل الكحل في عينه والحال انه لم يكتحل بل كان الكحل في عينه لانه قد ورد في صفته صلى الله عليه وسلم في عينه كحل بفتحتين اي سواد في اجفان العين خلقة والرجل اكحل وكحيل فلغلط الحديث لا تخلوا عن اشكال قال في القاموس الكحل محركة ان يغلب سواد شعر الاشفار سواد خلقة فهو اكحل انتهى والمراد ما ذكرنا فلعله جاء الكحل بمعنى المكتحل والله اعلم الفصل الثالث قوله فالج الشفتين وجاء في رواية مفالج الاسنان

والمراد بهما اثنا عشر والثنايا بين للاسنان الاربعة في مقدم الفم ثنايان من فوق وثنايان من اسفل والرباعيات اثنتان حولهما والفالج بالتحريك تباعد ما بين الاسنان وقال صاحب النهاية اذا الفالج بالتحريك فرجة بين الثنايا والرباعيات والفوق كذا قيل والصواب انه من السرور وخطوط الشفتين وفي الصراح سرر شكنهاي كف دست وشن في اسرار جماعة اسارير جمع الجمع وفي حديث عائشة مسرور تبرق اسارير وجهه فرجة بين الشفتين انتهى فعلى هذا استعمل فالج موضع فرق فتدبر وقوله اي بلفظ المجهول على وزن ضرب كالنور اي شيء مثل النور في الظهور والبيان او الكاف زائدة وهذا اظهر معنى والقمر في يخرج النور قوله اذا سر بلفظ المجهول من السرور وقوله قطع قمرا انما قال قطع لعلة استدارته بالنسبة الى استدارة القمر وقوله وكانما نعرق فذكر اشارة الى انه كان في غاية الجلاء والظهور قوله يحدر من باب نصر وضرب وقوله الفتي وصفتي كان احدهما عبارة عن الخلق بالفتح والآخر عن الخلق بالضم والظاهر من الخرج المبهم مصدر ميمي او ظرف مكان او زمان ويمكن ان يراد به الهجرة والخروج من مكة الى المدينة ومجهم البهم وقوله اقتحموا هذا اي اخرجوه من عنده ولو اخاكم لو امر بلفظ الجمع المذكرين وقيل الامر ولي واحدة مثل وقوا اي تولوا امره من التعريض والتحبير والتكفين قوله انما انا رحمة مهداة كقوله نعمه ما ارسلناك الا رحمة للعالمين وفي قوله مهداة تعظيم وتجليل لنعمه الكريمة وتشريف وتكريم للامة ان الاهداء انما يكون شيء نفيس الى من اريد اكرامه قوله واما اوردوه الخوارق من الاحاديث فقال خلقة وحال صورته وفاته اشياء منها ما جاء في وصف بصره وسمعه فقد جاء عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار وانه كان يرى من خلفه كما يرى من امامه واختلف في انها مالة في قفاه او بين رجليه او لا مهذا ولا ندري بل كان بطريق العلم وفيه كلام طويل ذكره المواهب وقد ذكرنا طرفا منه في باب الامة وذكر القاضي عياض في الشفاء انه صلى الله عليه وسلم يرى في الزيا احد عشر نجما وعند السهيلي اثنى عشر وقال صلى الله عليه وسلم اني اري ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون واني لاسمع الاطيط والسماء وحق لها ان تئط ليس فيها موضع اربع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله ثم وفي

فرجة بين الشفتين فعلى هذا يستعمل فالج موضع فرق

وفي رواية وما فيها موضع شبر الا وعليه ملك ساجد او قايم وجاء في حديث
اخر يالفة خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل
نظره الملاحظة وهي مفاعلة من اللحظ وهو النظر بشق العين الذي يلي
الضدع واما الذي جانب في الالتفات فالموق وجاء في حديث علي رضي
الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم العينين وقيل المراد به
ما فسره بعضهم بشكل العين بطول شق العين والمعنى بقي ضوئهما و
غورهما مما ينبي الحسن والجمال وهذا هو الذي يطابق وصفه وجاء انه
كان في غاية الحسن والاعتدال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واضع
الحيين موفور الحاجبين وجاء في وصفه رجل حسن الجسم عظيم الجبهة
دقيق الحاجبين وورد ارج الحواجب وفر بالمقوس والطويل الوافر
الشعر وورد من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اي يمتلئ دما اذا
غضب كما يمتلئ الضرع لبنا اذا در وقوله غير قرن بنا في رواية مقرونة
الحاجبين والاول هو الصحيح في صحيحة يعني سوابغ من غير قرن وقد جاء
افنى الانف طويل وقد جاء ارنبة مع حدب في وسط وفر بالبارز المرتفع
وسط وجاء في رواية الترمذي ارقنى الوسنى لم تر قبله ولا بعده مثله ثم
والوسنى بكسر القاف وسكون الراء وكسر النون اعلى الانف وجاء كث اللحية
عظيم الهامة وهو معنى ما في الكتاب ضخم الراس واللحية وجاء الواضح الخدين
وسهل الخدين وجاء في حديث ابن ابي هالة فقال اشتث يقبح الانسان والمشتث
رقيق الاسنان وماءها وقيل رقتها وتحزيزها وجاء براق الثنايا وقال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن عباد الله شفتين والطفتم حتم فم و
قال قانيهم محمر السعد في فيه مراشفة ما فوقه صدوف فيه حوابره
وعن بعض الصحابة انه قال يا بغبار رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
واسي وخالتي فلما ارجعنا قالت لي امي وخالتي يا بني ما رايتنا مثل هذا الرجل احسن
وجها واقنى ثوبا ولا الين كلاما ورايتنا كالنور يخرج من فيه واما ربه صلى الله
عليه وسلم فقد جاء اني مدلوا بين ماترا فرب تنى الدلو ثم صب في السراب
وقال صبح بالبئر فقاح منها مثل رائحة المسك ولم يكن سرا اعذب منها وبدا المجرة
ولصقه صلى الله عليه وسلم في عين علي وعواد وبزارة كان لم يكن وجع

مشهور وياتي في المخرجات انشاء الله تعالى ولهذا اشال مذكورة في موضعها وما
فصاحة بسلة وجوامع كلمة وبديع بيانه فما لا يمكن وصفه حتى كان كلامه ياخذ
القلوب ويسلب الارواح اما صوته فلقد كان احسن الناس صوتا واصدقهم
لهجة فعن انس قال ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت حتى
بعث الله نبيكم صلى الله عليه وسلم فبعث حسن الوجه حسن الصوت وقد
كان صوته يبلغ حيث لا يبلغ صوت غيره فعن البراء خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اسمع العواتق في خدورهن وجابر خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما فجعلت اسماعنا حتى ان كنا لنتسمع
ما يقول ونحن في منازلنا وعن ام هاني كنا نسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
في جوف الليل عند الكعبة وانا على عريشي وورد هل ضحكه التبسم وتوفر عن
مثل حب الغمام اي بدي بيانه فتاحكا وحب الغمام البرد وورد انه ضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلالا في الجدار اي يشرق نوره عليها اشراقا
كاشراق الشمس كذا فسروه كان بكاؤه صلى الله عليه وسلم من جنس ضحكه
لم يكن بشهق ورفع صوت كما لم تكن ضحكه بقهقه ولكن تدمع عيناه حتى
تهملان ويسمع لصدره ازيز كازيز المرجل خصوصا عند سماع القرآن
واحيانا في صلوة الليل وقد حفظ الله من الشوائب فوردما شاب
النبي قط وفي رواية ما شاب نبي قط وجاء في وصفه صلى الله عليه
وسلم سائل الاطراف بالمهملة وفي رواية سائل الاطراف بالمعجمة ويروى
سائر بالنون مدل اللام وفرقه طويل الاصابع وكانت منبسط
الوجه ولم ينقبض وجهه حتى مات وكان ابيض الاشاشين وهذا خصائصه
صلى الله عليه وسلم لان الارض من جميع الناس يكون متغيرا اللون ورد
العرطبي والاشوعلية ولم تثبت ذلك وبياض لا يستلزم ذلك وقد ورد
في بعض الروايات نتف الابط والله اعلم وجاء بادن متماسك سواد
البطن والصدر ووصف بطنه ام هاني فقالت ما رايت بطن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ذكرت القراطيس المثنى بعضها على بعض الصحابة
وجاء مفاض البطن فقيل واسع البطن وقيل مستوي البطن مع الصدر
وجاء عن بعض الصحابة انه قال نظرت الى ظهره كانه سبيكة فضة وقد

في صفته

حار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض كانما فضة من فضته وكان عرقي
الصدر وفي رواية رحب الصدر وكان قلبه اتقى القلوب واصلحها وانورها
وقد غسل مرارا كما جاء في الاخبار واما حماعة صلى الله عليه وسلم فقد كان يدور
على نسائه في الليلة الواحدة وهي احدى عشرة امراة وقد ورد انه اعطي
قوة ثلثين وفي رواية قواه اربعين وزاد ابو نعيم عن مجاهد كل رجل من
رجال اهل الجنة وورد يروي انه يعطى كل رجل في الجنة قوة مائة وقد
حفظ الله من الاحتلام فعن ابن عدي رضي الله عنهما قال ما احتلم نبي
قط وانما الاحتلام من الشيطان رواه الطبراني وقد مر انه كان شثن القدمين
اي غليظ اصابعهما وعن بعض الصحابة انه قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فما رايت طول اصبع قدميه السبابة على سائر اصابعه وكانت
خنصره من رجله مشاهيرة وقد اشتهر على الالسنة ان نهاية النبي صلى
الله عليه وسلم كانت اطول من الوسطى قال الحافظ ابن حجر وشوعلط
ممن قاله وانما ذكر في اصابع رجليه وكذا قال السخاوي وبين بعض اغلط
وقد تعقبه صاحب الموهب وورد في حديث ابن ابي هالة عند الترمذي خمصان
الاخمصين مسيح القدمين والاخمص من القدم الموضع الذي لا يلصق بالارض
منها عند الوطي والخمصان المبالغة منه اي كان ذلك الموضع من اسفل قدميه
شديد التجافي عن الارض وقد ورد في حديث ابي هريرة كان اذا وطي بقدميه
وطي بكلتيهما ليس لهما اخمص والاشافق فاذا اصابهما الماء بناء عنهما وورد انه
كان صلى الله عليه وسلم احسن الترقدما رواه ابو نعيم وله فقد عرف انه كان اقرب
الى الطول من القصر وليس بالذاهب طولا وفوق الربعة اذا جامع القوم
غمرهم رواه عبد الله بن الامام احمد رحمه الله عليهما وورد انه كان بين المنكبين
الربعة اذا مشى وحده ولم يكن على حال يمشيه احد من الناس من بسيب
الى ان طول الاطالة صلى الله عليه وسلم وربما التقى الرجلان الطويلان فيطول عليهما
قاذا افارقا نسب الى الربعة وبذا ممجزة له صلى الله عليه وسلم وجاء في خصائصه
انه كان اذا جلس يكون كتفه اعلى من جميع الجالسين واختلف في سدلة الشعر
وفرقه فقيل كان يسدل موافقة لاهل الكتاب ثم فرق وكل منهما جائز وقيل الفرق
افضل وقالت ام هاني قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ام مكة وله

وليس له اخمص ويوفق بينه
بانه كان اخمص ولكن عند وطيه
على القدم يطا وعلى قدميه
كلتيهما ومسيح القدمين اي
ملساوان

اكتفه

اربع غدائر والصحيح عند المحدثين انه صلى الله عليه وسلم الخصف ولم يبلغ شيبه
الخضاب وكان رسول الله عليه وسلم كثير دهن راسه ويستريح لحيته وفم يحلق
راسه في غير نسك حج او عمرة وكان شعره عند اصحابه وعن محمد بن سيرين قال
قلت لعبيدة عندنا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم اصبناه من قبل انس قال
لان يكون عندي شعرة منه احب الي من الدنيا وما فيها وقال في الشفاء
كث اللحية يملا صدره وورد انه صلى الله عليه وسلم كان ياخذ من لحيته من
عرضها وطولها رواه الترمذي وقال حديث غريب وكان يعفي شاربه و
قال من لم ياخذ شاربه فليس منا والكلام فيه طويل مذكور في موضعه ولا باس
بترك سبالية فقول فذكر عمر رضي الله عنه واما العانة فقد روي انه كان يطليها
بالنورة وجاء في حديث انس انه صلى الله عليه وسلم كان اذا انبت شعره حلقه
ولكن سنده ضعيف وكان ياخذ من شاربه واظفاره يوم الجمعة ولم يثبت
في كيفيته شيء وعند البعض في تعيين يوم الجمعة كلام وكان لا يفارقه سواكه
ومشطه وكان ينظر في المراة اذا سرح لحيته وكانت له مكحلة يكتحل منها كل
ليلة ثلثة في هذه وثلثة في هذه قبل الايمان واما مشيته فقد عرف حاله و
اما مشيته مع اصحابه فكان يمشون بين يديه ويدع خلفهم وهو معنى ما ورد
كان يسوق اصحابه ولم يمش له صلى الله عليه وسلم نور وكان اذا مشى في
الشمس والقمر لا يظهر له ظل وقال وشهد له قوله صلى الله عليه وسلم في
دعائه واجعلني نورا قال العبد الضعيف عجبا منه بولاء الاعلام كيف فاتهم
ولا عند سراج والدليل قايم واما لونه فقد مضى الكلام فيه والفوق الروايات
على بياضه قالوا كان ابيض مليح الوجه وعند الطبراني ما شدة بياضه
في شدة سواد الشعر وقال عمارة طالب في مدحه وجه كالشمس وابيض يستسقى
الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل واما طيبه فقد ورد فيه عجايب
بحر العقل فيه واما السول والدم فقد نزههما بعض الناس فلم يمرض ابدا
وجاءت فيه احاديث وفيها دلالة على طهارة بوله ودمه وقد ورد انه
كان اراد ان يتغوط انشقت الارض وابتلعت بوله وعظامه غائط وفاحت
لذلك رايحة طيبة ولم يطلع على ما يخرج منه بشر وقد يروى ابتلاع الارض
ما يخرج على الانبياء عليهم السلام وقال الشيخ الحافظ ابن حجرة تكاثرت الادلة

صلى الله

ظل الشخص وهو

على طهارته فضلا به صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه في كل حين وفي كل
حالة وهذا نقلته من نسخة صلى الله عليه وسلم مما فات المؤلف في
هذا الباب وبعض ذلك وان كان ذكره في ابواب آخر لكنه اراد بايراده
مستقلا ومنتظما شوقا وغراما وتبركا واعتنانا ولا اخاف في امثال ذلك
التطويل فاي تطويل عند ذكر الطيب وهو يصحح القليل ويشفي
الغليل فعلى الله التوكل وعلى فضله وكرمه السؤل قوله اكرم الخلق نبيا
زانه خلق الخلق مشتمل بالسر متمم كالزهر في طرز ن والبدر في كترف
والبحر في كرم والدهر في همم مشتمل بالسر متمم عن شريك في محاسنه بالفخر الحسن فيه
غير متمم بابا اخلاقه وشمائله صلى الله وكلم ذكر المؤلف في الباب السابق بعضها
وصفاته صلى الله عليه وسلم واراد بالصفات ما تتعلق بصورته الظاهرة التي
تعال له الخلق بفتح الخاء التي يسمى خلقا بضم الخاء قال في القاموس والخلق
بالضم في سيرته الباطنة الخلق بضم وتضم السجية والطبع والمروءة و
الدين وقال في النهاية وحقيقته انه صورة الانسان الباطنة ونفسه وصفاتها
المواهب عن الاعب الخلق بالفتح والضم في الاصل بمعنى واحد كالشرب والشرب لكن خص الخلق بالفتح بالهيئات والصور المدركة
بالبصر وخص الخلق بالضم بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة انتهى
وقد اختلفوا ايهما احسن الخلق غريزة او مكتسب وتمسك من قال انه
غريزة بحديث ان سعودا ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم ارزاقكم الحديث
رواه البزار وقال الغرض الخلق جبلة في نوع الانسان وعم في ذلك
متفاوتون فمن غلب عليه شيء منها كان محمودا والا فهو محمود المجاهدة فيه
حتى يصير محمودا وكذا ان كان ضعيفا فتاض صاحبه حتى يقوى والحق
ان الارتياض داخل في تهذيب الاخلاق وليس كما توهم فقضيتهم
انه لا دخل له فيه كما في تغيير الخلق الظاهر والا لبطلت فائدة الكسب انتهى و
بعث الانبياء عليهم الصلوة والسلام لكن ناكا من جبلياته سجاياه
الطبع صعب تغيره حتى كاد ان يعد متعذرا والية الاشارة بقوله صلى
الله عليه وسلم اذا اخبرتم بان جبلا زال عن مكانه فصدقوه واذا
اخبرتم بان رجلا زال عن خلقه فلا تصدقوا او كما قال وما حصل من اعتماد

وعقد باب في سيرته الباطنة اللتي سيمي

اوصحبه الاشرار فيزول بالرياضة في اعتياد ضده ويلازم صحبة الاخيار على ان قول
باسباب وعوارض فكذا الباطنة نعم ما ربح وبلغ غلب من الاخلاق والصفات
في النفس صعب ازالتها وتهذيبها بما في الطبع والنفس مناسبه المزاحمة
والمعارضة لاحكام الشرع والعقل فافهم وبالله التوفيق والشمائل جمع شمال بالكسر
وهو الطبع كذا في القاموس وفي شرح الشفا الشمائل جمع شمال بالكسر الخلق
وهو الخلق وفي الصراح شمال بالكسر دست چپ وخوي عادت وجميع الشمائل
يعني ضد اليمين على اليشمل وعلى شمائل الضبه كما في قوله عن اليمين والشمائل
سجد الله والشمائل بالفتح وقد يكسر الريح الذي مهبه من مطلع الشمس وتهات

الفضل

الفصل حدثت من باب نفر وضرب وقوله تما قال اي هو صوت يدل
على البحة مما يكره وتشعذر وقيل اسم للفعل الذي هو البحة وصحيح في
النسخ بالجر مسندا اليه ونصبوا وغيرهم قال البيضاوي هو نعت على الكثير
للتقارن الكنين بعني بين العينين وتوبته في قرة ناقة وحوض للمكثور وقرار
ابن كثير وابن عامر ويعقوب بالفتح على التخفيف ووقوي به منونا وبالجر
للاتباع كمذ منونا وغير منون وفي القاموس لغاتها اربعون وعدها
وقد جاء الاف بمعنى قلامة الظفر او وسخه ووسخ الارض وارفعه من
الارض عوده قصته اوالاق وسخ الاذن والقف وسخ الظفر والاف
معناه القلة والقف اتباع كذا في القاموس وقوله لم اصنع رجزا مما صنع
وقوله ولا الا صنعت مخصصا على صيغة بعني مع انه كان يقع مني التقصير
في الخدمة في بعض الاحيان وارتكب امرا يوجب توجه الاعراض مرارا غير
ويجبى كما يفهم من حديثه في اول الفصل الثاني وفي هذا الكمال خلقه وسماحة
صلى الله عليه وسلم مع الخدم قال الطيبي فيه مدح الشيء بانه لم يرتكب امرا
توجه اليه من النبي صلى الله عليه وسلم اعراض والحق انه ليس جذاما
بالايم للقام نعم يغيض بنده بشعثه وكره صلى الله عليه وسلم عليه فافهم
قوله فقلت والله اذا اذهب فان قلت كيف قال اذا ذهب وقد
امره به صلى الله عليه وسلم قلت هذا القول صدر عن انس في صوره
وهو غير مكلف مع انه كان صادرا عنه في الظاهر وفي نفسه ان يذهب الامر
فلذا لم يؤذه عليه بل داعيه ورفق به وقوله حتى امر صحيح بالنصب و

الرفع والنصب اكثر وانس تصغير انس للترحم والشفقة وانما قال نعم وان ذهب
بعدنا وعلى العزم كذا قال القطبي ويمكن ان يقال انه فهم الانس من قوله صلى الله
عليه وسلم ذهبت حيث اترك ان المقصد الامر بالذهاب او الاستقامة عنه
عزمه على الذهاب وقوله نعم اجابة كذلك ولذا قال انا اذهب مسرعة
الحكم وتعويمه فانظر الى فصاحة انس وبلاغته في صغره وكلثوم بن خزاعي
السرو بالضم ثوب مخطط والجمع ابراده وابرد رود والسبحق بهما الواحدة
بهما وبجوز فتح التنوين وسكون الجيم موضع بين الحجاز والشام واليمن والثوب
بحرانية منسوب اليه كذا في النهاية وفي القاموس موضع باليمن فتح تسعة عشر ميلا
وموضع قرب دمشق وموضع بين الكوفة ووإسط وفي الصحاح اسم بلد
من اليمن وفي المشارق رداء بحراني منسوب الى بحران مدينة معلومة اولها
وآخرها نون والطايفية طرف الثوب وغيره وقوله في هذه بيرد وابة في القاموس
الجديد الجدث وليس معلوبة بل لغة صحيحة ووهم الجوهري وغيره وقوله في بحر الاوزاعي
ماخوذ من جعلته في بحر الغرفاي قبالته وحذاءه والتجر موضع العلاوة من
الصدر اي استقبله استقبالا تاما على ما كان عادته الشريفة اذا التفت التفت جميعا
والعاتق موضع الرداء من المنكب يعني لم يتغير ولم يتاثر من سوادنه ولين اثرت
بها حاشية البرد من شدة جدته وهذا من عادة جفاة العرب وخشونتهم
وعدم تهذب اخلاقهم وقيل لعله كان من الموكولة ولهذا اذا لاه بسهم صلى الله
عليه وسلم وفيه ان من ولي على قوم لزمه الاحتمال من اذاهم قوله ولقد فزع
اهل المدينة كانه كان فزعهم من مارق او عدو الضمير في فاستقبلهم ما يفهم من
الكلام السابق اي الورد الذين كان النواع من اجلهم والضمير في سبق النبي
اللبني صلى الله عليه وسلم والناس مفعوله وفي رواية ثم خرج يركض وحده
فركب الناس يركضون خلفه وقوله لم تراعوا لم تفزعوا من يعم التاء والعين
من الروع بمعنى النوع ولم هنا بمعنى الا يروي بلن قالوا الورد قد تقضى لم ولن
موضع لا تعلم القطبي فهو خبر اي لا روع ولا فزع بمعنى اي لا تفزعوا ولا تخافوا
وقوله وهو على فرس لابي طلحة يقال له المندوب قال القاضي عياض وكان
في افراسه صلى الله عليه وسلم مندوب فلعله صار اليه بعد ابي طلحة وقال
النووي يحتمل انهما فرسان القوافي الاسم وعري بضم العين وسكون الراء مجرور

صفة لفرس وقوله ما عليه سرج صفة اخرى وقيه بيانا للصفة الاولى والضمير في
عنقه للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله لقد وجدته اي الفرس بحرا اي واسع الجري
وزاد في رواية وكان الفرس للطيار حرونا في اخرى كان يتوقف او في قطاف
تعال يقطف الفرس في سيره اذا تضايق خطوه وزاد في روايته ما سبق بعد ذلك
اليوم قوله فقال الحافظ ابو الفضل بن حجر المرداني كان الانتيق بالدليل
ان كان عنده اعطاه ان كان الاعطاء سابقا والا سكت وقد ورد بيان ذلك في
حديث مرسل ان الخنوعة عند ابن سعد ولفظ اذا سئل فاراد ان يفعل قال نعم واذا
يرد ان يفعل سكت وهو قريب من حديث ابي هريرة ما عاب طعاما قط ان اشتهاه
اكله والا تركه قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام معناه لم يفعل لاجل شهوة
يلزم ذلك ان لا يفعل لها اعتدارا كما في قوله لعه قلت لا احد ما احملكم عليه والفرق
بين قوله لا احد ما احملكم انتهى كذا نقل في المواهب قوله غنيما بين
الحيين غنم اسم جنس اي غنما كثيرا اعلاما بين الحيين وقوله ان محمدا يعطي
عطاء ما يخاف الفقر الرجل لما راى منه صلى الله عليه وسلم من اشياء من جلالته وجماله
وما كان يسير العقول من كماله ومع ذلك كم راى مثل هذا الشيء البالغ الجزيل
جاء ايام القحوم بالاسلام والدخول في ربقة طاعة واشار بقي ان اطاعته يورث
سعادة الدنيا والاخرة وقال القطبي وجه دلالة هذا الوصف على وجوب
الاسلام ان مقام ادعاء النبوة مع اعطاء هذا المال دال على وثوقه على من اعطاه
فافهم قوله متفعل من التفعول بمعنى الرجوع من التسفر وهو مصدر ميمي او اسم
زمان وعلى الاول الوقت مقدر قبله كما في قولهم اتيك خفوق النجم
وفي جمع السجار هو بضم ميم وفتحها وسكون قاف فباء بالغين مصدر فعل
اذا عاد من سفره والضم من افعل الجبس فعال ففعلنا وافعلنا غزانا وافقلنا
مجمول الا نتهى هذا والاظهر هو الاول وهو الرواية وقوله فعلقت اي
تشبثت وقوله يا لونه اي مثل للاحوال والسمرة بفتح السين وضم
الميم نوع من الشجرة معروف والمضمر في خلفت للسمرة ورداءها مفعول
خلفت الشيء سلبته من شيء وضرب والاول هو الجيد الفصيح والفضاة بكسر العين
المهملة والضاد جمع غضة بفتح الغين والعضة كونه كل شجر ذات شوك او ما عظم
منها وطال ولعل المراد عدد اوراق هذه الفضاة وقوله لم الجد في الحي

قوله

زيادة في بيان او صافه الكريمة وقيل هو تعميم لما سبق قوله صلوات الغذا اراد
صلوة العجز والهدم بفتحتين جمع هادم وقوله الاغمس يده فيها الشعار ريعها او شركهم
وتقيد العدة بالبادرة لبيان مشقتهم في طلب البركة منه صلى الله عليه وسلم
او لبيان تطييبه صلى الله عليه وسلم قلوبهم وعمته يده في الغاية البارد لاجلهم
وهذا هو الظاهر قوله كانت امته الظاهر ان كان هنا ليس الا تمرار وهو
المختار عند المحققين من شرح الاحاديث وكان المراد بما كانت امته والله
اعلم قوله كان في عقلها شيء اي من الفتور والنقصان بيان للواقع
او اشارة الى سبب نعتته صلى الله عليه وسلم عليها ورعايته جانبها او
الى علة جراتها على ذلك العقول وتكليفها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك وفيه غاية تواضعه صلى الله عليه وسلم وفي بعض شروح الشمايل ان فيه
جواز جلوس الرجل مع الاجنبية وخلوته معها للضرورة الحاجة انتهى ان اراد
جوازه لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو محل نظر لجواز اختصاصه صلى الله عليه وسلم
وقدم الكلام فيه في حديث ام سليم في الفصل الاول من باب آياته وصفاته اللهم
الا عند امن الفتنة قوله فاحشا اللفاظا ولا سبابا بالتخفيف العدوان
في الجواب والنهي وزعم الحد في الكلام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة
لا تفعلي ذلك فان الله لا يحب الفحش وفي رواية لا يكون في فاحشة وتحري اكثر
ذلك في الفاظ الوقاع وما تتعلق به فان لاهل الفساق في ذلك عبارات مستكرهة
فاحشة واهل الصلاح يعرضون له ويكنون عنها بل ينبغي الكناية من البول و
التغوط بقضاء الحاجة ونحوه وقد يكون الفحش بمعنى الزيادة والكثرة و
منه حديث دم الرعيف ان لم يكن فاحشا فلا باس به والفاحشة تجيء بمعنى
الزيادة والموصية والطرد والتبعيد من رحمة الله في القاموس لعنه يلعنه قراءة
وابعده فهو لعين وملعون وفي المشارق كانت الروب اذا تمردت منهم
مارد وحد ذوا من جبابرة عليهم طردوه عنهم وشردوه منهم وسموه اللعين
وكذلك في حق الله واللعن من الله الابعاد والطرد ومن الخلق السب و
الدعاء واللعن لمن لا يستحقه من المعاصي الشديدة وبالكبيرة يصير كبيرة والقطع
على تحريم معين مسلما كان او كافرا وان لم يوصف بكونه من اهل النار او
الظالمين والكافرين ومن انتمى الى غير ابيه او مولى نعمته او ورد فيه في الحديث

انا ناشر في المسلمين سنته ولعنته فاجعل ذلك رحمة وكما قال وهذا مقيد بما يدل
اهل اللغة كما صرح به في بعض الروايات وانما لعنه لظاهر حاله الموجب للعن ولكن كذلك
عند الله تعالى او يكون مما جرت به العادة بدون قصد دعاء كتربت يداك وقد
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض من استحق خصوصا وعموما لكن ينبغي ان
يعلم ان اللعن على نوعين احدهما الطرد والابعاد من رحمة الله وهو دخول النار وهو
الموجب للعذاب وهو مخصوص بالكفار وتاليهما الطرد عن نيل درجة ان يعين
ودخول الجنة فيهم ولا يخفى هذا بالكفار وبهذا التحقق يحمل كثير من الاشكالات كما
لا يخفى على المتشبعين قال قلت بناء فعال للتكثير او المبالغة فنفيه لا يستلزم نفي اصل
الفحش واللعن وانسب قلت لما كان هذه الافعال ممن هو متصف بها يتبع
طريق الكثرة والمبالغة نبه على ذلك الطريق فافهم والمعتة بفتح الميم و
سكون المهملة وكسر المثناة وتجوز فتحها بعدها مصدر عنب كاظفر من ظلم وقوله
مالة تربت جبينه على نحو تربت يداه وزعم انه دعاء عليه بالذل والمسكنة
مع احتمال الدعاء له ايضا بمعنى سجود الله وجهه قوله وانما بعثت رحمة اما للمؤمنين
فظاهر واما للكافرين فلرفع العذاب عنهم في الدنيا بوجوده وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم قوله من العذار وهي البكر وجمعه العذارى والحذر بكسر الحاء
المعجمة وسكون الذال المهملة ستر يمد للجارية في ناحية البيت وكل ما وراك
من بيت ونحوه والجمع الحذور والاحذار وفي النهاية ناحية البيت وكل ما وراك
عليها ستر فتكون فيه البكر وقوله عرضناه في وجهه اي امام سكلم بكراهة الجاره
وقيل لغير وجهه فضيحة كراهة قوله مستجمعا قط ضاحكا حتى تبدو لهواته ويتميز
ويحتمل اي ضاحكا كل الضحك استجمع السيل اجتمع من كل موضع واللهوات جمع
لهاة بالفتح وهي اللحمة التي على الحنجرة من اقصى الفم قوله لم يكن سرد الحديث
السرد الجذر في الاديم وفتح الدال وجوده سياق الحديث ومتابعة الصوم
كذا في القاموس وفي المشارق في حديث السرد الصيام اي والية و
اتابعه ومنه قوله ثم وقد ورد في السرد اي في متابعة الطلق شيئا بعد شيء حتى
سابق ومنه فلان يسرد الحديث ومنه قول عائشة لم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسرد الحديث كسردكم اي لم يكن حديثه متتابعا بحيث ما في
بعضه اشر بعض فليس على المستمع بل يوقفه ويفصله بحيث لو اراد السامع

عده امكنه قوله كان يكون في كان غيرشان اوالثاني زايدة وقوله في مهنة اهله
اي خدمتهم والمهنة بفتح الميم وكسرها ونقل عن الاصمعي انه انكر الكسر كذا نقل
في النهاية وفي القاموس المهنة بالكسر والفتح والتحريك والكعكة الخدمة كالمهنة
والتعمل مهنة كمنعه مهنا ومهنة وكسر خدمه انتهى وفي الحديث ما على احدكم
لو اشترى ثوبين ليوم جمعة سوى ثوبي مهنة اي مذلة وخدمة والمراد هنا
انه كان في خدمة اهله كحلب شاة وتقليم ثوب وخصف نعل وفيه ان
خدمة الدار وابلها سنة عباد الله الصالحين وقوله تعني خدمة اهله هذا التفسير
من قول الراوي عن شيخه ورده جماعة بدونه وفي رواية تعني بالمهنة
خدمة اهله قوله يا خير لفظ المجهول من التخير قال الشيخ ابهم فاعل خير ليكون
اعم من ان يكون من قبل المخلوقين او من قبل الله تعالى لكنه التخير ما فيه اثم
من قبل الله تعالى مشكل اذا حملناه على ما يقضي الى الاثم فذلك يمكن بان
يخير بين ان يفتح عليه من كنوز الارض وبين ان يختبئ من الاشغال به ان لا يتفرغ
للعباده وبين ان تؤتيه من الدنيا الا الكفاف فالاثم على هذا امر اتبعي لا يراد
به الطلبي لثبوت العصمة بهذا الكلام الشيخ وفي مجمع البحار ان كان الخير من الكفار
والمنافقين فلكون احدها اتما ظاهرا وان كان من المسلمين فمعناه انهم يؤدون
الى الاثم كالتحزن في الاجتهاد والاقتصاد فان المجاهدة بحيث يفضي الى الهلاك
او العجز وقيل هو ما تحزن الله فيما عفى عنهم اوفيما بينه وبين الكفار و
من القتال واخذ الجزية او في حق الله من المجاهدة في العبادة والاقتصاد
وقوله ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ اني ما انتقم
لحاجة نفسه اقلا يرد امر صلى الله عليه وسلم لعل عهده من ابي موطا
وعبد الله بن خطل وغيره ممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانهم قد يكونون تهتكوا حرمات الله وقيل قد كان في غير السب الذي يقتضي
الى الكفر وقيل يخص دمه بالقتل واما المرض فقد اقتص من نفسه في مواطن
وقيل الان ينتهك استئناف منقطع الا ان يراد قوله اعم من ان يكون
في ضمن انتهاك حرم الله وينتهك على لفظ المجهول افتعال من النهك
والنهك في الاصل المبالغة نهك عليه ومن الطعام بالغ في اكله وعرضه
بالغ في شتمه كذا في القاموس وفي مختصر النهاية انتهك اي بالغ في

خرق محارم الشرع اي فعل ما حرم الله قوله ما ضرب شيئا اي مما يعد
ضربه ايذاء وايلاما وفي ذكر الشيء مبالغة وقوله ولا امرأة ولا خادما
تخصيص بعد تعميم وقيل صلى الله عليه وسلم ابى بن خلف وقوله وما نيل
منه شيء اي ما اصابه شيء قط من احد مما يضيره فيقال نلته انيله وانا له نيلا
اصبته والضمير في صاحبه للشيء وهو احسن من ان يجعل له صلى الله عليه وسلم و
قوله فينتقم بالنصب عطفا على ان ينتهك الفعل الداخل قوله خدمت اي دخلت
في خدمته فانه رضي الله عنه كان ابن ثمان حين هاجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة فجاءت به امه لخدمة صلى الله عليه وسلم فخدمه عشر سنين ودين
مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بالمدينة وقوله ان فيه ضيعة شيء وفيه نائب
مناب الفاعل وضمير شيء واني بمعنى اهلك وانتلف قال في القاموس اتى
عليه الدهر اهلكه فمعنى المعنى ما لامي علي شيء تلف وهلك على يدي
وقيل ضمن اتى معنى عيب وطعن فافهم وقوله فانه لو قضي منه شيء كان يا ليت
سبب تركه الملامة على هلاك شيء فانه انما هلك بقضاء الله وقدره وهذا كما
ورد في خبر اخر الام تضربوا اماءكم على كسر الاواني فان لكل شيء اجلا
وكما قال قوله فاحش والمتفحش الفاحش ذو البذاء من يتكلفه ويتعمده
اي لم يكن الفحش له جبليا والا بسباء والسخاب شد يد الصوت وقد مر شرحه
في الفصل الاول من كتاب فضائله قوله وبرك للجار في بيان تواضعه
وبركه بتكلفه وفي الكبير كما هو شان الملوك واما بايثاره بخصوص نعله
بخصف النعل بخصفها خرزها واصله الضم والجمع وقوله يغلي ثوبه في القاموس
غلا بالمكان يغلي لبث فيه عن الفعل وكذلك في الصحاح وغيره هذا فسره وليس
بفعل في المواقف عن بعض العلماء لم تقع في ثوبه صلى الله عليه وسلم قمل قط
ولم ينقل من بدنه الشريف على ثوبه ولبس ونقل عن الامام فخر الدين الزاري
لم يجلس عليه صلى الله عليه وسلم ذباب ولم يوجد ببقعه ولكن لما كان من لازم
التلقي وجود شيء من ملوثات كالعمل او البرغوث واشباهها لم يكن بد
من العفو تعلق شيء منها بثوبه ولون خارج لرأس بدنه والله اعلم وفيه
الحديث دليل انه صلى الله عليه وسلم لم يكن ملكا جبارا متكبرا فانه لا يصدر منهم
مثل هذه الافعال على بنيا مرسلا متواضعا واقفا على هذه البشرية خصه الله تعالى

المكتبة الألوكة www.alukah.net

نحصله الوطيم بل كان ما فعله في الحفنة تعليما وارشادا للناس الآداب
الكريمة والاخلاق الحميدة صلى الله عليه وسلم قوله واذا ذكرنا الدنيا
ذكرنا مغنا المراد بهما ما يتعلق بعادات الناس واحوالهم كما لا يخفى قوله
ندم وما يذم ونحوه فحاشاه ان يذكرها ويذكر في مجلس صلى الله عليه وسلم
قوله ولم يلفظ الجوكي من الرويته متعديا بكلمة الى وتشديدها ويذكر من
التقديم قيل المراد بالركبتين هنا الرجلان وقد يعبر بهما عبارة عن مديهما اي
لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يمد رجليه بين يدي جليسه وقيل معناه
لم يكن مقعده مما يكره في الجلوس على ركب جليسه كما تفعله الجبابرة بل يجلس
مستويا في الصف معهم وقيل معناه لم يكن يرفع ركبتيه عند من يحادثه بل يحفظها
تعظيما لمجالسه وكل ذلك كان لغرض ادبه وتعليم اصحابه والا فما في هذا انه قد
كان يجلس رافعا ركبتيه بالاجتبار وغيره لا يخفى ويجوز ان يكون في غير المجلس
بل في الخلوة او مع بعض الاصحاب والله اعلم قوله كان لا يدخر شيئا لغد
اي لنفسه والا فقد ثبت انه ادخر قوت سنة لنسائه قوله طويل الصمت
هي كسر السكوت لا مكلم الا لحاجة قوله ترتيل وترسيل قريب في المعنى
قال في القاموس الترتيل محركة حسن تناسق الشيء وترتل الكلام ترسيلا
احسن تاليفه وترتل في قرائته ترسل وغيره الترتيل بالتوده عند الاستغال
تبين الحروف والحركات تميزه وتعال ترسل في كلامه وقيه اذا لم يعجل
وفيه حديث اذا اذنت فترسل اي تاني ولا تعجل قوله بينه اي بين اجزائه
وكلماته تفصل وفرق وفي رواية الكلام بين فصل تشديد الياء اي كلام
واضح مفصول قوله بن خزيمة بفتح الجيم وسكون الزاي اخره الهمزة قوله يرفع
طرفه الى السماء ترقبا لنزول الوحي او لفضل الله تعالى قوله في عوالي المدينة
جمع عالية والمراد القرى التي في حافات العلوي من المدينة بني مسجد قبا كما نزل
بني قريضة وغيرهم قوله وانه ليتحدر بضم الياء وتشديد الدال من
الدحان قوله وكان يطيره قبا الطيرة المراضعة ولد غيرها من ظار ونظار كصبور
عطف على غير ولده ويقال للذكر ايضا وكان زوج ظيرة ابراهيم سيحان مسيف
قبا بفتح العاف وسكون الياء بعيني الحداد ويقال له ابو سيف وقوله وانه
مات في الثدي اي في مقدار رضاع قيل كان ابن عشرة عشر شهرا وقيل بضعة عشر

قيل

قبل ذلك وقد سبق ذكره في باب صلوة الخسوف وتكلان اي تمان كما قوله
في الحفنة اي انه مدخل الحفنة غفت مرة فيهم فيها رضاعه كرتين قوله اعلم
انه قد روى لوعاش ابراهيم لكان نبيا قال شيخ بعض شيوخنا ابن وسع
في كتاب تمييز الطيب من الخبيث ما يدور على الالسنة من الاحاديث قال
النووي هذا الحديث باطل وجارة على الكلام من المفتريات وتحوم على
عظيم وقال ابن عبد البر في تمهيده لا ادري ما هذا فقد ولد نوح عليه السلام
غير نبي ولم يلد في الانبياء كان كل واحد نبيا الا نهم من ولد نبي قلت قد
اخرجه اي ماجه وغيره من حديث ابن عباس قال لما مات ابراهيم بن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان له مرضعا في الجنة ولو عاش لكان صديقا نبيا
ولو عاش لاعتق اخواله من القبط ولما استرق قبطي وفي سنده ابو
شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطي وهو ضعيف والله اعلم انتهى وفي
شرح الشمائل للشيخ قد ورد من طرق ثلثة من الصحابة لو عاش لكان نبيا
وتا ويلا ان القضية الشرطية لا تستلزم وقوع المقدم ولا رطن بالصحابة بالنجوم
على مثل ذلك بالظن واما ذكر النووي كابن عبد البر ذلك فلعدم ظهور هذه
التا ويل وهو ظاهر انتهى قوله فلما توجل النهار اي ارتفع في القاموس
وجل النهار ارتفع المهاجر بفتح الطيم بمعنى البحرة وطيبة بفتح الطاء وسكون الباء
التحتية من اسماء المدينة المطهرة وفيها اسماء وفيه من المادة به قد ذكرنا
بنغة منها في تاريخ المدينة وقوله والامتري من الزي بمعنى اللباس و
البهية والخنا بفتح الخاء المعجمة الفحش في القول ما قول الامهوذ وفي الصراح
حتى سخن بيهوده لغتين قوله وقول اللغوي في القاموس اللغو واللغا
لا عتد به من كلام وغيره وكلمة لاغية اي فاحشة وفي الصراح لغو بيهوده
كلمتين ولعل المراد بالقول العدم او المراد باللغو ما سوى الذكر وقوله و
تقصير الخطبة من التقصير مندرج تحت باب الخطبة وقوله ولا ياتف مع الف
منه كسمع انفا وانفة بحركتين استنكف وقوله مع الارملة بفتح الميم
الارملة المرة التي مات زوجها والارمل الرجل الذي مات زوجته
غنيين او فقيرين والجمع الارامل وهو بالنساء اخص واكثر استعمالا
او قد يغير الارامل بالمكين من رجال لغوناء كذا في النهاية في

القاموس رجل ارمل وامرأة ارملة ويقال للارملة الوحال المحتاجون الضعفا
انتهى وعطف المسكين على الارملة في الحديث يدل على ان المراد بها الفقيرة والله
اعلم وقوله فيتحفني له اي للمسكين او للكل واحدا انا لا يلذبك اي انت مشهور
بالصدق وكان ملقب بالصادق الامين وقوله تكذب بما حدثت به اي الباعث
لنا على تكذيبك وتشكك الى الكذب الذي حبب به تكذيبك سببا حدثا
فافهم فانزل الله توفيقهم فافهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله
يجحدون في التعبير اي انهم لا يكذبونك في الحقيقة ولكنهم يجحدون بايات
الله ويكذبونها نحوه قول اليهود لغلام اذا تاه بعض الناس انهم لم
يهتدوا ضالا ايانا يوفق وقيل فافهم لا يكذبونك لانك عندهم الصادق
الموسوم بالصدق ولكنهم يجحدون بايات الله كذا في الكشاف وهذا
القول الاخر مناسب ما في الحديث فافهم قوله وان حجرتي تساوي
الكعبة بيان لطولها قامة دكة الملك والحجرة بضم الحاء المهملة وسكون
الجيم والراي مقعد الازار ومن السرادق مثل موضع التكة وقوله ان
ربك تقراء عليك السلام بفتح الباء واما قولهم يقرئك السلام فبضم الياء
وفي القاموس قراء عليه السلام ابلغه كاقراه والاقال اقراه الا اذا كان
السلام مكتوبا وقد ذكرنا في غير هذا الموضع وقوله ضع نعسك امر من وضع
يضع وضع فلان نعسه وضعا ووضوعا وضوعة اي اذلها وهو موضع حظ من
قدره والمراد اختيار العبودية دون الملك قوله ابو الهيثم وابو الهيثم بضم
الميم بمعنى البعث من بعثه اذا ارسله كاتبعثه فانبعث ويصح ان يكون اسم زمان
والظاهر هو الاول وبداء يحتمل ان يكون مهموزا وناقصا وقد ترجم البخاري
في اول صحيحه باب كيف كان بدء الوحي قال عياض في المشارق رويناه
مهموز من الابتداء وروله بعضهم غير مهموز من البدو وبعني الظهور بخلاف الجفر
مروان بن سراج والهمز احسن لانه يجمع المعنيين معا واحاديث الباب
تدل على الوجهين الاضافة بيان كيف بادية الوحي وظهر عليه وفيه
ابتداء حاله فيه واول ما ابتداء به منه انتهى والبدء بالمعنى الاول بفتح الباء
وسكون الدال وعلى الثاني بضم الباء والدال وتشديدها لوقال الشيخ
ابن حجر وترجيح الاول انه وقع في بعض الروايات كيف كان ابتداء الوحي

والوحي في الاصل يجيء بمعنى الاشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام
الخفي وكل ما القيته الى غيرك والصوت وقال في المشارق الوحي اطلقه الاعلام
في خفاء وسرعة ومنه في حق النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء على
فصول فمنه اعلام بسماع الكلام الغير المكيف عليه السلام كما دل عليه الكتاب
وبنيا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما دلت عليه الاخبار في ليلة الاسراء
وبي رسالة ووساطة ملك كاكثر حالات بنينا وسائر الانبياء صلوات الله
وسلامه عليه وعليهم وفي القاموس وقد ذكر انه كان وحي داود عليه السلام
وحابر في غير ازعن نبينا صلى الله عليه وسلم نحوه كقوله تعالى في روعي انتهى
والوحي الى غير الانبياء بمعنى الالهام واوحينا الى ام موسى ويحيى يحيى
الامر واذا اوحيت الى الحواريين اي امرتهم وقوله تعالى فاوحى ان سبحوه
بكرة وعشيا اي اوحى وقيل كتب بيده في الارض وقوله تعالى ليوحون
الى اوليائهم اي يامرونهم ويلقون في قلوبهم ويحيى بمعنى خلق العلم الطبيعي
كما في قوله تعالى واوحى ربك الى النحل والينصابوحي فمزه النقيضة
لقوله الهمها الله في قلوبها وكان المناسب بحال تعلقه ان يفسره
بما ذكرنا فافهم وقيل وحي واوحى وقد سبق في كتاب الرؤيا ما يتعلق
بالوحي وبيان اقامته الفصل الاول قوله الاربعين سنة اللام بمعنى الوقت
اي لعدد تمامه ومكثت بضم الكاف وفتحها من باب نصر ونصر وقوله فهاجر
اي اقام في دار الهجرة وقوله ومات وهو ابن ثلث وستين اعلم انه
قد جاء في سنه صلى الله عليه وسلم ثلث روايات احدها ثلث و
ستين وهي اصحها واشهرها وثانيها خمس وستون سنة وثالثها ستون
سنة وقد الاختلاف فرع الاختلاف في اقامته بمكة قبل الهجرة ثلث
عشرة او خمس عشرة او عشرة واما الاقامة بالمدينة فمحل اتفاق
وقد تناول كل رواية ستين اقتصر فيها على العقود وترك الكسر وروايته
ثلث وستين لم يعد فيها سنتا المولد والوفاة وخلص فيه ان هذا
التاويل يقتضي ان يكون الصحيح في عمره صلى الله عليه وسلم ستا وستين
لان سنة المولد والوفاة داخلة في القمر بلا شبهة ويكون التاويل في رواية
ثلث وستين كسر الكسر في رواية ستين مع انهم اتفقوا على ان الاصح رواية
ثلث وستين واما ابتناء الخلاف على الاختلاف في مدة الاقامة بمكة فانما هي

الصحيحة رواية ثلث وستين في عمره لا صحة رواية الاقامة ثلث عشرة سنة فافهم
قوله يسمع الصوت كان يسمعه من يمينه وشماله ومن فوقه يقول يا محمد
لا يرى احدا ويرى الضوء اي المحسوس وقيل المراد به وجود الانشراح و
الانكشاف وهو الظاهر هو الاول حتى زيد في بعض الروايات في الليالي
المظلمة وقوله والا يرى شيئا الظاهر انه متعلق بسماع الصوت ورؤية الضوء
معا اي لا يرى شيئا بصوت وتفهي وقوله وثمان سنين يوحى اليه بهذا الحديث
يدل على ان سماع الصوت ورؤية الضوء كان بعد النبوة في مدة اقامته
بمكة والذي ذكر في كتب السير ويظهر من الاحاديث انه كان قبل النبوة
حتى قالوا ان الحكمة في ذكر ان يحصل الاستئناس والاستيناق بعالم
الملكوت وانواره ولا يكون ظهوره بغتة سيما المهم بناء الشريعة و
اصحاب الرسوم الانسانية ومع هذا كان يحدث من التحمل والتعبد في وقت
الوحي ما يحدوا الى اسا علم قوله ثم قاه الله على رأس ستين سنة وهذا
يستلزم ان يكون الاقامة بمكة عشر سنين لان البعثة بعد الاربعين و
الاقامة بالمدينة عشرا على ما خلاف فيه وقد مضى في حديث الترمذي
عن انس صرح بانه الله على رأس اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين
وبالمدينة عشر سنين قوله وهو ابن ثلث وستين هذا الحديث من اوس
دليل على انه المراد في الحديث السابق عنه توفاه الله على رأس ستين
سنة بترك الذكر وقوله ثلث وستين الثراي اكثر واشهر في الرواية
قوله فمالت اي سمعا من النبي صلى الله عليه وسلم او من بعض الصحابة
لانها رضي الله عنها لم تدرك هذه القضية وقوله الرؤيا الصادقة في
كانت مدة هذه الرؤيا ستة اشهر وقد مضى الكلام فيها في كتاب الرؤيا وقوله
في النوم ضبط بوكدة او لنجم رؤيا العين في الضبط لاحتمال انه اطلق
عليه مجازا كذا قيل وقوله الاجاءت اي الرؤيا اي تصيره وتبدو بمثل فلق
الصبح اي صورة اي يظهر تصيره وتبدو ظاهرا بينا لا شوب اشتباه و
فيه رمز الى وقوعه تدريجا كالصبح بعد الليل والفلق فجر الصبح وبالفلق
من عموده والنعم وقوله ثم حبب بضبط المجهول والجار بالدال تعني الخلوة
ثم لا يخفى ان هذا قبل ابتداء الوحي ونزول الملك فتم هنا استراحة النبيا ان لذكر
القصة من اولها فافهم وحراء بالمد وكسر الاول وهو الذي وابو الذي المشهورة وفي رواية

الاسمعلي بالفتح والقصر وقد يؤنث ويمنع من الصرف جبل معروف بمكة وتسميه
الناس جبل النور والغار ثقب في الجبل قريب من معنى الكهف ولكن الكهف
كالبيت المنقور في الجبل وهو كالغار الا انه واسع فاذا صغر فغار وقوله
فينخت فيه وهو اي التحنث بالمثلثة البعيد تغير من بعض الرواة واصل التحنث
الاجتناب عن الحنث اي الاثم كالتأثم والتحرج وقيل تحنث بمعنى تنحنف اي
تبع الملة الحنيفية وهو دين ابراهيم والفاء تبدل ثاء في كلامهم كثيرا كذا في
فتح الباري وقال وقد وقع في رواية ابن هشام في التعبير تحنف بالفاء وقوله
الليالي بالنصب ظرف لتحنث الا ان يتعبد وهو ظاهر والليالي جمع الليلة
الليلة بالذكر لانها اشهر بالخلوة وقوله ذوات العدد صفة الليالي والخلوة
في تعبده بما اذا كان قبل بالذكر وقيل بالذكر وهو المختار ولهذا التحنث بيان
عجب في كتاب سؤر السعادة وشرحه وابهام العدد قيل لاختلاف فيها
قال الشيخ لعله بالنسبة الى المدد التي تتخللها محنة الى اهله والا فاصل
الخلوة قد عرفت مدتها وهي شهر وذلك الشهر كان رمضان لرواية ابن
اسحق وشرع بكسر الزاي بمعنى يرجع من نزع الى اهله نزاعة ونزاعا
بالكسر ونزوعا اشتاق وروى البخاري في كتاب التعبير رجع وقوله
ويتزود عطف على تحنث وقوله لمثلها الضمير الليالي وقوله حتى جاءه
الحق اي الوحي او رسول الحق وفي التعبير جاءه الحق بكسر الجيم اي جاره
بغتة وقوله فجاءه الملك الفاء تفسيرية لا للعقبة وقوله بالمائق اي لا يستطيع
القراءة ولا احسنها ولعل كان لدشته وروع دخل في قلبه من رؤية الملك
وهيئة ذلك المقام لما يأتيا وزال اذهان انه صلى الله عليه وسلم كان اميا
لان الامية لا تنافي القراءة بتعليم الغير وتلقنه خصوصا من الفصيح في غاية
الفصاحة سواء تلقى من الكتاب والقراءة من الكتاب قال في القاموس الاي
من لا يكتب ولم يتعلم الكتاب وجاء في بعض الروايات فاخذ بيد جبرئيل
بيده صحيفة من خريرة مرصعا بالجواهر وقال اقرأ فقال واسا انا قاري
وللاري في هذه الصحيفة بسنا وهذا الف واظهر والله اعلم قوله
فغطني بالغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة اي ضغتني وضمني و
عصرني وفي رواية الطبري غطه بالتاء المثناة وبالمعنى ومنه غطه في الماء

بالطاء والتاء اى عوضه فيه وقوله حتى بلغ مني الجهد روي بالنصب اى بلغ
الوطء او جبريل مني غائط وسعي وبارفه اى بلغ الجهد مني مبلغه وقد
يستبعد الوجه الاول بان البنية البشرية لا تحتمل استيفاء القوة الملكية لا سيما في
بدا الامر والجواب ان هذا مبالغة في الوطء والضغط لا حقيقة وان جبريل
لم يكن على صورته الحقيقية وقوته الملكية والجهد بالفتح والضم الطاقة والمشقة
والغاية لفتان وقد يفرق وقوله الثانية بالنصب اى في المرة الثانية
وقوله فقال اقرأ باسم ربك اى لا يفوتك لجوئك وقوتك لكن باعانة ربك
وتوفيقه وقوله فرجع بها اى بهذه الكلمات او العوذة وزحف اى
تحرك ويضطرب لازم ومتعد من باب نصر والعواد بضم العاء والبائقة
القلب قال في القاموس التقوذ التخرق والتوقد ومنه العواد للقلب
وقوله زملوني بكسر الزاي في القاموس التزميل الاخفاء واللف في الثوب
وتزمل تلفف وذلك شدة مالحقه من الهول وجرت العادة بسكون
الرعدة بالتلفف والتدفؤ وقوله لقد خشيت على نفسي معمول قال والمختلف
العلماء في المراد من الخشية على اقوال قبل خشي الجنون وان يكون ماره
من الكهانة وجاء مصرحا به في طرق متعددة والاظهر انه اي ابو بكر ابن
العربي وحق قوله ان يبطل وحمله الاسمعيلي على ان ذلك قبل حصول
العلم الضروري له صلى الله عليه وسلم في اوايل المباشرة في اليوم والتيقظ
وسماع الصوت قبل لقاء الملك ولا يخفى ان ظاهر الحديث يدل على انه بعد
مجيئ الملك واتيانه باقرأ باسم ربك وبعد حصول ذلك العلم في الحالة المذكورة
واني تتصور عدم حضوره بعد مثل هذه الحلوة والتخلي والظهور للانوار
ونزول الملك بالوحي على الطريقة المذكورة قيل الحكمة في الخشية وكلوا الله
اعلم وقيل خشي الموت من شدة الرعب وقيل الجن وقيل التخييل
حمل اعباء النبوة وقيل عدم الصبر على اذي قومه وقيل ان يقتلوه وقيل
مفارقة الوطن كما يظهر من قوله لورقة او مخرجهم والله اعلم وقوله
لا يخزيك الله بضم الباء وسكون الخاء المعجمة مبالغة اي من الخزي في الكرامة والبات
وبالحاء المهملة والنون فالمائتة الياء وضم الزاء من حزنه وانا بفتح الباء
وكسر الزاي من احزن تقال حزنه الامر حزنا بالضم واحزنه جعله حزينا وحزن

كفوح جاء الازما ارضه فهو من نصر متعد ومن فرح لازم استدلت رضي الله عنه على
ما افتتحت عليه من نفي الخزي عنه صلى الله عليه وسلم بما يلوح منه جرانه زاها وانوار
موقنها وفراستها وكيف لا وهي اول من اسن بالحقيقة لم تزل تراعيها فيه احد
ووصفته باصول مكارم الاخلاق وهو يدل على ان من كان هذه صفاته
لا يحزيه الله ولا يسلك به الا الى صراط مستقيم ولا يخزنه باصابة المكروهات
في الدنيا والدين وقوله وتصدق وفي رواية وتؤدي الامانة وقوله وتحمل
بفتح الكاف وتشديد اللام الثقل من كل ما يثقل والعيال كذا في النهاية
وتعين الطبي ويدخل في حمل الكل الانفاق على الضعيف واليتيم والعيال
وغير ذلك ويعين الكلال بمعنى الاعياء وقال وفتح الباري يعين لا يستقل
بامره وقيل في تفسير قوله تعين وهو كل على مولاه اى عيال وثقل على من
يلي امره وقال في القاموس الكل اليتيم والثقيل لا خير فيه والعيال والثقل
وقوله وتكسب المعدوم اى تعطيه تبرعا وقيل معنى الفتح تحصل المال بكونك
محظوظا في التجارة وكان هذا مدحا عندهم مع كونه صار قافي وجوه البر
وقال القاضي عياض تكسب المعدوم اكثر الرواية فيه واشهرها واصحها فتح التاء
ومعناه تكسبه للناس وقيل تكسبه غيرك وتوتيه اياه يقال كسبت غيري مالا لازم
ومتعد وانكر ابن التياني وغيره اكسبت في المتعدي وصوبه ابن الاعرابي و
انشد فاكسبني مالا واكسبه حمدا انتهى ونقل عن الخطابي الصواب على ما تقدم
المعدوم بلا واو اي الفقير لان المعدوم لا يكسب ووجه بان الفقير كالمعدوم
الميت الذي لا تصرف له فتدبر والكل هو الفلب والسعي في طلب الرزق
والمعيشة وقوله وتقري الضيف بفتح التاء وسكون القاف من القري
ما لكسر والتقصير بمعنى الضيافة ويعين على نوائب الحق جمع نائبة بمعنى
الحادثة من النوب بمعنى نزول الامر وورقة بفتح الواو والراء بن نوفل
بن اسد بن عبد العزى كذا في صحيح البخاري وزاد بعد قوله اي عم خديجة
وكان امرءا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني وفي رواية العربي
فيكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي انتهى
وخديجة هي بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى فقوله لبيها اي عم على الحقيقة
او على عادة العرب في النداء بيا ابن عم او ابن اخي كما في قولها سابقا يا ابن اخي

المعدوم

من الخزي

وقوله هذا الناموس الذي انزل الله من الانزال وفي رواية نزل من التنزيل
وفي اخرى انزل بلفظ المجهول والناموس صاحب السر الذي يخص المطلع على باطن
امرك او صاحب سر الخير كذا في البارع. الناموس صاحب السر كما جزم به البخاري
في احاديث الانبياء وزعم ابن طغوان التاس صاحب سر الشر والطاموس
صاحب سر الشر والاول هو الصحيح الذي عليه الجمهور وقد سوى بينهما رؤبة
بن العجاج احد فصحاء العرب انتهى وقوله على موسى قال الشيخ انما قال
على موسى ولم يقل على عيسى مع كونه اقرانا لان كتاب موسى مشتمل على
اكثر الاحكام بخلاف عيسى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم اولان موسى بعث
بالنقمة على قومه ومن معه بخلاف عيسى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم وقعت
النقمة على من معه لو عون بذه اللغة وهو ابو جهل ومن معه اولان نزول جبريل
على موسى متفق عليه بين اهل الكتابين بخلاف عيسى قال كعب اس اليهود
ينكرون نبوته وقوله يا ليتني فيها جذعا اتمنى الموت اي يا محمد وقيل
ان ذا بها بالجر والتنبيه كما في يا خندا اتذا قوله الطيبي وقوله فيها اي في ايام نبوتك
ودعوتك او في مدتها وجذعا منصوب في اكثر الروايات وعند الاصيلي جذع
بالرفع فالنصب على انه خبر كان المقدرة قاله الخطابي وهو مذهب الكوفيين
في قوله تعالى انتهوا خيرا لكم وقال بعضهم بالتنوين جعلت فيها خذعا كذا قال
الشيخ وقيل منصوب على الحالية وفيها خليت والعامل معنى التمني او معنى الاخبار
والجذع بفتحتين والذال المعجمة الثاني الحديث والصلب في البهائم فيقال للولد
الشاة في السنة الثانية وللبقر وذوات الظلف في الثالثة وللابل الخامسة
وقوله اذ يخرجك قومك قيل اذ ههنا للاستقبال كاذا وقيل هي للماضي استعملت
هنا للتحقق وقوله ومخرجي هو بتشديد الياء كسلمى واذ حال الاستفهام على
حروف العطف كثير في القرآن وغيره تقدم في مثله مبسوطا فاعليه اي فاعلون
ذلك ومخرجي بهم والنهزة للانكار لان الصفات التي ذكرها خديجة نبأني الاخراج
وقوله مبدأ يتقدم خبره وقوله الا عودي وفي رواية الا اوذيت وقوله وان
يدركني ان شرطية ويدركني مجزوم ويونك فاعله وزاد في رواية حيا والابي يحق
ان ادركت ذلك اليوم والمراد يوم الدعوة او يوم الاخراج المعاداة والاول
اظهر وقوله موزرا بالهمزة اي قويا من الازر وهو القوة في القاموس الازر القوة

وفي صحيح البخاري عن مجاهد اشد به ازري ظهري وقال بعضهم اصله موازر اني
به وزرات وقال فيه انقضه ازرت اي عاونت انتهى وفي النهاية الازر القوة الشدة
وازره اعانه وقرأ موزرا بالهمز شديدا هذا اذا فتقول الشيخ انكار بعضهم كون الموزر
في اللغة من الازر لا يخلو اما عن غرابة فيقبل عن بعضهم احتمال كونه من الازر الاشارة
الى تشميره ونصرته والله اعلم وقوله لم يشب بفتح الشين المعجمة بلفظ
المعلوم اي تلتف واصل الشوب الخلط ثم استعمل في كل من الامور وفي القاموس
تشايعوا تناشبوا واتفقوا وتعلق بوصفهم وتسلم الامر لزمه زنة ومعنى وقوله ان
توفي قال الطيبي هو من باب الاشتمال كمن فرقت اي لم يلبث وفاته ويجوز
ان يكون بتقدير حرف الجر اي لم يلبث ورقه الى ان توفي وقوله وفتر
الوحي اي عدم تتابعه وانحرمدة من الزمان ويطلق العشرة على ما بين
الرسولين من رسل الله من زمان انقطعت فيه الرسالة كما بين عيسى عليه
السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم والعشرة والقصور في الافضل مبني على
معنى الضعف بعد القوة والسكون بعد الحدة في القاموس فتر يفتر ويفتر
فتورا وفتارا سكن بعد حدة ولان بعد شدة وفتر المار سكن حر دمه فهو
فاتر وفالود وكان مدة فترة الوحي ثلث سنين وجزم ابن اسحق وجمعي
البيهقي ان مدة الرؤيا كانت ستة اشهر وجاء في بعض الروايات انها كانت سنتين
ونصف قال الشيخ ليس المراد بفترة الوحي ما بين نزول اقرأ وبا ايها المدثر
المتكلم محيي حيز بل ما بين اول نزول القرآن فقط وقوله حتى حزن النبي
بكسر الزاي وقالوا المحتم في فتور الوحي ان يذهب ما كان صلى الله
عليه وسلم وجده من الروع وتحصل الشوق الى العود والله اعلم
وقوله عمدا منه اي ذهب سبب فتور الوحي سيروي اي تسقط ثواليق
جمع ثالق وهو المرتفع من الجبال والابيه وعرها وقوله اوفى اي
اشرف واطلع وذروة البيت بالضم والكسر اعلاه وقوله انك رسول الله
حقا ربما ينظر ظاهره الى ان وحي الخشية هو حوف الكهانة ونحوه ويحتمل ان
يقال انه اذا كان رسول الله من الآفات كلها وكان عاقبة امره خيرا من
جميع الوجوه فيرتفع الخشية من جميع الوجوه والحاش روع القلب اذا
اضطرب ونفس الان ان يهمز ولا يهمز وقوله الملك الذي جاءني بحراء ينزل

على تأخر نزول سورة المدثر عن اقرأ وهو الصحيح وياتي الكلام فيه في الفصل
الثالث وقوله على كسر بالضم والكسر سريره وقوله مخبث بخبيث مضمومة فهمزة
مكسورة فمثناة ساكنة على لفظ المجهول المتكلم اتى دغرت وخبث في القاموس
حيث كرضي خبوثا فزع والرعب الفزع فتوله رعبا اما مفعول مطلق من
غير لفظ الفعل او تمييز بأن يقدر المغايرة بين المفهومين وفي رواية فرعبت
منه رعبا فافهم وتوتيب بفتح الواو ومر ضرب يضرب بمعنى سقط وقوله
زملوني زملوني وفي رواية الاصلي وكريم زملوني مرة واحدة وفي رواية
يونس في التغير وتزوين وقوله وثيابك فطهر اي من النجاسة وقيل
الثياب النفس وتطهيرها اجتناب الرذائل والرجز بالضم والكسر
العذاب وعبادة الاوثان والعذاب والشرك ووقع تفسيره بالاوثان
من تفسير الراوي وعند البخاري وقال ابو عبيد الرجز في اللغة العذاب و
سمي الاوثان رجزا لانها سببه وقوله ثم حمي الوحي على وزن سمع اي
اشتد حره كناية عن كثرته وتتابعه قوله مثل صلصلة الجرس الصلصلة
في الاصل صوت وقوع الحديد بعضه على بعض اذا حرك مرة بعد اخرى
وتدخل صوته ثم اطلق على كل صوت له طنين وقيل هو صوت متدارك
لا يدرك اول وهلة كذا في فتح الباري وقال في النهاية صوت الحديد
اذا حرك وهي اشد من الصليل والجرس الطول الذي يعلق في رؤس
الدواب واشتقاقه من الجرس بالكسر الرائ وهو الحس كذا في فتح الباري
وقال الكرماني الجرس ناقوس صغير او سطل في داخله قطعة حديد يعلق
منكوس على البغل واذا حرك تحركت الى ناحية فاصابت السطل فحصلت
الصلصلة وقال الشيخ هو طويل للتعريف بما لا طائل تحته والشبه الوحي
بالتنبيه بافهام العامة قال الخطابي يريد انه صوت متدارك يسمعه
ولا يتبين اول ما يسمعه والاذن حتى تفهمه بعد وبنداء ما جاء في حديث
الجمعة اذا قضى الله في السماء امرا ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا
لقوله كانها سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال
ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وقوله وهو اشده علي اي هذا العتيم
من الوحي اشد واوقع علي في فهم المتوحه لان الفهم من كلام مثل الصلصلة

المشكل من كلام الرجل بالتخاطب المعهود وتعالى في عقد الوحي لهذين النوعين
انه لا بد من المناسبة بين القابل والسامع وهي ههنا اما بالنقاش صلى الله عليه وسلم
بصفة الملكية وعليه ازوخانية وهو النوع الاول واما بانتقاش جبرئيل بوصف
البشرية وهو النوع الثاني والاول اشد على النبي صلى الله عليه وسلم لغاية
تصرف جبرئيل بحكمه عن صفة البشرية والباسه لباس الملكية هذا اذا كان
الصلصلة على انه وحي وكلام الملك كما هو الظاهر من الحديث واما اذا حمل
على انه صوت حفيف اخفة الملك والحكمة في تعدد ان يقع سمع الوحي
فلا يبقى فيه مكان لغيره فمعنى كونه اشد لتجمع قلبه فيكون اوعى لما سمع
كذا في فتح الباري ولعله اراد كونه اشد تعلقا وتعلقه حفظا له والله اعلم
وقوله فيفصم عن بفتح الصاد وكسر الهمزة اي تقلع ويخلى
بالنبي ورؤي بضم اوله من المزيد بمعنى صار ذا فصم وفي رواية لا يفصم
وبضم اوله وفتح الصاد على البناء للمجهول والفصم القطع فصم تقصيم
كسر فانفصم وكل انفصم بالفاء القطع من غير اماتة وبالقاف القطع باماتة
فذكر الفصم اشارة الى ان الملك فارقه ليعود لبقاء الحامع بينهما وقوله
وقد وعيت اي حفظت عنه ما قال جملة حالية وقوله تمثل لي الملك اي
متمثلا بشكل البشر وقوله فتكلمني وفي رواية فيعالجني وقيل هذا تصحيف
والصحيح تكلمني بالكاف وقوله وان جبينه ليتفصد عرقا اتى يسيل وهو
ماخوذ من التقصد بمعنى قطع الوتر لاسالة الدم وقوله عرقا بفتحتين
تمييز وهو ابلغ من اتصال التقصد عرقه كما في قوله تعبه واشتعل الراس
شيبا جوز كرب بلفظ المجهول والكرب بالفتح الغم الذي ياخذ النفس كالكربة
بالضم والظاهر ان الكرب لشدة الوحي وقيل لاهتمام ما طالب به من
حقوق العبودية والقيام بشكر المنعم لا سيما من عظماء الامم وقوله
وبيه بدني القاموس ترتد تغير وتربدت السماء تغيمت والربده بالضم
لون بين السواد والغبرة اي علته غبرة وصار كلون الرماد لغلبة النفوذ وقوله
فلما اتلي عنه بهمزة مضمومة ثم تاء فوقية ساكنة فلام مكسورة فمثناة تحتية
فتعوجه اي ارتفع عنه الوحي واصل اتلية بمعنى احلته كذا في القاموس
فالملك اذا اقضى الوحي فقد احاله عليه البلاغ كذا قال الطيبي وقال غيره

فيها اتى عنه بضم الهمزة وتاء باثنتين فوقها ساكنة ولام مكسورة مثل اعطى
كذا قيده شيخنا القاضي ابو عبد الله بن عيسى الحياني وعند الغافقي
مثله الا انه بتاء مثلثة وعبد الغني من طريق شيخنا الاسدي اتل بكسر التاء
المثلثة مثل ضرب وكال عند شيخنا القابسي اتحافظ اي على اجلي بكسر
مثل اعطى ايضا وعند ابن ماتان اتجلي بالتول وكذا رويته انجاري و
ماتان الروايتان لهما وجه اي اكشف عنه ووهب وفرج عنه يقال
الخلي عنه الغم واجلبته اي فرجته فتفرج وقال بعضهم لعله اوتاني عنه
اي قصر عنه واما ما مر من قولهم لم يال يفعل كذا اني لم اتقصر وقال بعضهم
اعلى عنه فضحى منه الخلي واجلي وكذا رواه ابن حبيب اي بحثي عنه مما
قال ابو جهل او على عني اي تخ الشمس والله اعلم قوله يا بني مهر
بكسر الفاء وسكون الهاء وقوله فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالضم بفتح المهملة وسكون الفاء الجائف وقوله ان تغير من الاغارة
اغار على القوم غارة واغارة دفع عليهم الخيل والنهب والنهاب النقوص
والى له والهلاك وقد مر هذا الحديث في باب بعد باب تغر الناس
قوله ايقال قائل وفي رواية للبخاري قائل منهم وفيها ايضة الا تنظرون
الى هذا المرائي وقيل القائل هو ابو جهل لعنة الله عليه وقد صرح به في
رواية مسلم والخزور من الابل ما يجر راي تقطع وهو بفتح الخاء المعجمة وفي
القاموس الخزور البعوا وخاوي بالناقة الجوزة وما يذبح من الشاة
واحدة تها خزورة وفي المشارق الخزور بفتح الخاء المعجمة ما يجر راو يجر من
الابل وغيرها وقيل يختص بالضان والمعزت بفتح التاء وسكون
الزاء السرحيني في الكرش والسلا بفتح السين المهملة جلدة فيها
الولد من الناس والمواشي والجمع اسلاء كذا في القاموس وقال
السيوطي يختص بالبهائم ويسمى من الادمي قشيمة والضمير في قرثها
ودمها للجزور لفظها بونث وان كان ذكرا وقوله فانبعث اشقاهم
هو عقبة بن ابي معيط وانما سماه اشقى القوم وان كان منهم ابو جهل
لان المباشرة اكد من التسبب ويلمح بهذا الى قوله اذا انبعث اشقاها لقاقها
صالح وقوله فانطلق منطلق منهم قال الشيخ اظنه عبد الله بن مسعود راوي

الحديث

الحديث وقوله فاقبلت عليهم شهم فيه قوة نفس فاطمة الزهراء من صغرها لتركن
لكن نهاها خوفا عليهم وهم رؤس قريش فلم يردوها عليها وقوله اللهم عليك
بقريش اكبا بالالف كثارة وقريش فهو عام اريد به الخصوص وامنية من خلق
بفتح اللام وعقبة بضم العين وسكون القاف ابن ابي معيط بضم الميم
وفتح العين وسكون التحتانية وصرعى جمع صريع كمريض ومرضى والصرع
الطرح والاسقاط على الارض وسجو اسقوط المجهول سجيه جره على الارض
فانسحب والقليب بير لم يطو واتبع بلفظ المجهول من الافعال وقوله ابن
عمارة بن الوليد هي المذكورين ولم تقتل ببدر بل مات بارض الحبشة
وعقبة بن ابي معيط انما قتل ببدر ان رجعوا اعن بدر واعيس خلق
لم يزج في القلب فما ذكر يكون باعتبار الاكثر وقوله ظهر فيه اطال بالنظر
في كتب السير هذا والمشكل الحديث بانه كيف يسجر صلى الله عليه وسلم
في الصلوة مع اصحابه النجاسة على ظهره واجيب اولا بان القرث
الظاهر عند بالك وعن ابي حنيفة انما النجس الدم ويعقب بان القرث
لم يتميز دبل كان مع الدم بحيث لو فرض جمعه ان فرشها ودمها وثانيا بان
القرث في الاصل ما دام داخل بطن السلا وجلده السلا ظاهر فمال حمل
القارورة المرصعة ويعقب بانه ينبغي ان يفيد ما بعد العلم والجواب
ان فعقبة مال الاعلاقة انما يجب في الفريضة قال تنبيه انما كانت
صريضة فالوضوء معه فلعله اعاد وهذا هو الجواب عند الحقيقة واستبعد
ذلك بانه لو اعاد لنقل ولم ينقل وهذا لا استبعاد في العرضة صحيح
لانها تقام بالجماعة والاجماعي النقل خلا لا نزعمين اعاد تما في وقت
لم يطلع عليها بذا وقد استدل به على ان من حدث له في الصلوة ما منع افتتاحها
استدبار لا يبطل صلوته ولو تمادى وقد رجع الخازن باب اذا التي قذرا
حية انقد عليه صلوته وكان ابن عمر اذا رأى في ثوبه دما وهو يصلي
وضعه ومضى في صلوته والله اعلم قوله من يوم احد وقد اصابه صلى الله
عليه وسلم فيه ما اصاب وفيه كسرت رباعيته وغير ذلك كما ياتي في احاديث
الاتي وقوله تعد لقيت من قومك مفعوله محذوف اما عاما شمل ما لقيت اكثر
او خاصا وهو ما لم مخصوصا لقيه منهم والضمير في كان راجع الى هذا المقدور

صرحت

مايمنع انعقادها

خبر كان مضافا الى ما القيت هو المفضل عليه ويجوز ان يكون ما القيت اسم كان
واشد خبره والمفضل عليه محذوف اى كان ما القيت منهم فى ذلك اليوم اشد اشد
او اشد من كل شديد وعلى الوجهين يكون قوله يوم الاحزاب ظرفا للقيت الاول
او يجوز ان يكون ظرفا للقيت الثانى ويكون الاول مطلقا اى لقيت من قومك
ما لقيت وكان ما القيت منهم العقبة اشد من الكل فانهم العقبة هى التى يضاف
اليها الجمرة وهى بمنى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف عند العقبة
فى الموسم يعرض نفسه على قبائل العرب يدعوهم الى الاسلام فدعا ابن عبد
ياليل فابى واما اجاب الى ما دعا كذا قال الطيبى ولكن ذكر فى كتب السير
ان ابن عبد ياليل كان فى الطائف من رؤساء اهل من ثقيف وذهب
صلى الله عليه وسلم اليه فى الطائف وعاه واشراف ثقيف انه طار اذ
اهل مكة فى الكفر والطغيان وفات ابو طالب وخديجة نحزن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسمى ذلك العام الحزن فذهب الى اهل الطائف فلم يجد
منهم مساعدة وموافقة ورأى منهم ومن سفهائهم من الايذاء ما لا يطاق
ذكره والقصة مذكورة فى شرح سفر السعادة فى فصل الجلد واذايته قبيل
الخاتمة الان تعال دعاه عند العقبة ثم ذهب اليه والله اعلم وياليل
بتحتانية وبعدها الف ثم لام مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم لام غير منصرف
والكلال بالضم الكاف المثقل وقوله فارطلقت اى عنان الانصراف عن
اهل الطائف وقوله على وجهى متعلق بانطلقت اى جانبا ما يا لا ادرى
اين الوجه كذا فسره الطيبى وقوله مستغال من الافاقة اى لم ارجع
الى حالتى الاولى الثعالب بفتح الثاء وسكون الواو اسم موضع هناك
وينبغى اهل نجد وتقال له قرن المنازل اليضر وهو موضع قريب الطائف
وتمثلا ايضا يؤيد ما فى كتب السير وما فى ما رددك موصولة او مصدرية
عطف على قوله فوثب والاحتشاد مالحاء والشين المعجمتين والباء
الموحدة جبلان بينهما مكة ابو قبيس والاخر والاحشب الجبل الذى بين الوطيم
قوله كسرت بلفظ المجهول رباعيته بفتح الراء وكسر الغين وفتح التحتانية
مخففة على وزن ثمانية اربعة اسنان بين الثنية والناب من كل جانب
ثنتان رماه عتبة بن ابى وقاص اخو سعد بن ابى وقاص فكسر ثنيتى اليمنى

السفلى

السفلى وجرح شفته السفلى ولم تكسر رباعيته من اصلها بل ذهبت منها فلقة
قالوا لم يولد من نسله ولد فقلع الحيث الاكواط اوانهم يكسرون الثنايا من
اصلها يعرف ذلك فى عقبه وعند ابن اسحاق من شق فى جبهته وعبد الله
بن شهاب جرح وجنبته وقال خذها وانا ابن قميئة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يمسح الدم عن جبهته اقماءك الله فساط الله عليه بشين جهل
فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعه ووقع صلى الله عليه وسلم فى حفرة من
الحوض التى كان ابو عامر الفاسق يكيد بها المسلمين فاخذ على يده و
اخذ طلحة بن عبد الله حتى استوى قائما هنا قال صلى الله عليه وسلم
اوجب طلحة بالبناء للمفعول اى فعل فعلا اوجب له الجنة وذهب
الجراح وغض عليهما حتى سقطت ثنيتاه من شدة غوصهما وجهه و
امتص مالك بن سنان والد ابى سعيد الخدرى الدم من وجنته فقال صلى
الله عليه وسلم من مس دمى لم تمسه النار وفى رواية فشعوا البيضة على
رأسه اى كسروا الخوذة وربوه بالحجارة حتى سقط شقة فى حفرة من
الحوض التى حفرها ابو عامر وقوله سليت الدم اى يمط من نصر سلبت
المرأة الخضاب عن يديها اذا مسحته والغه وقوله شجوا راس نبيهم
وفى رواية احمد والترمذى والنسائى خضبوا وجه نبيهم ويدعوهم
الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شىء او يتوب عليهم او
يعذبهم فانهم ظالمون وروى انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
احدث شيئا فجعل يسيل دمه ويقول كيف يفلح قوم شجوا وجه نبيهم وكسروا
رباعيته وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شىء الآية
وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد غضبه على من فعل به ذلك
دعا عليهم فقال اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده
ربنا لك الحمد فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شىء الآية وروى ان
الله تعالى اهلك كل من سمى فى القنوت الا الحارث بن هشام فانه اسلم
وحسن اسلامه وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما رجع من احد
فرأى ما بوجهه الشريف من الجراحات قال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم
بالدم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شىء الآية
وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما رأى ما فعل بعمه حمزة قال لئن
اظفرنى الله بهم لاصنعن بهم صنيعا لم تصنعه العرب قط فانزل الله تعالى
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الآية وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم
لما رأى ما فعل بعمه حمزة قال لئن اظفرنى الله بهم لاصنعن بهم صنيعا لم تصنعه
العرب قط فانزل الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الآية

الفصل الثانى

يا ولية سورة المدثر اولية بخصوصية ما نزل بعد فترة الوحي او بخصوصه بالامر
الانذار او اليه بخصوصه ما نزل بسبب متقدم من التدثر والرعب واما اقرار
فنزلت انذار من غير سبب متقدم ونعم ما روي في هذا الحديث اختصرت الكوفيون
وطوى ذكر نزول اقرأ باسم ربك وشبه على الراوي الامر بالقراءة حتى اطلق او
نسيان كما يومي اليه فقلت وثوبوني فدثروني فنزلت يا ايها المدثر

باب علامة النبوة

العلامة يطلق على ما نصب في الطريق ليهتدي به كالعلم
وصفاته واخلاقه وشمائله وسائر احواله صلى الله عليه وسلم آيات وعلامات
على نبوته مما يتوفر من الذي العاقل الناظر فيها ويستدل عليها ومنه ما ذكر
في الكتب السماوية الى كونه متصفا بصفاته علامة على ذلك لما استدل بها هرقل
عظيم الروم ولا يخفى عليك ان المعجزات كلها علامات ودلايل على نبوته
صلى الله عليه وسلم وقد عقد المؤلف بابا في علامات النبوة واخر في المعجزات
فاما ان يفرق بان المعجزة شرط فيها التحدي دون العلامة وهذا مشهور
ويمكن ان يرد عليه ان كثيرا من المعجزات لا تحدي فيها مثل نبع الطعام في بيت
الصحابة وتسبيح الحصا ليوضى القوم ونحو ذلك مما كان بين الصحابة من غير
تحدي وقد اتفقوا على كونها معجزات بلا ريب اللهم الا ان يقال ان من
شانها التحدي وسياتي تحقيق شروط المعجزة في بابها او يحمل المعجزات
على ما يكون دلالته وطبقية والعلامات تشمل الامارات لكنه قد فرق في
هذا الباب شق القمر وهو معجزة لا شبهة بل من اقوى المعجزات
واعلاها وقد جاء في الاخبار سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يريهم ذلك فقال واسهدوا وذكر الاخبار بعض الغيبيات وهي معجزات
قطعا حتى اختلفوا في ان اعجاز القرآن اما لكونه مخبرا عن الغيبيات
او لفصاحة وبلاغة او لقال ان المعجزة ما ظهر على يد مدع في صورة الفعل
له والعلامة ما ظهر فيه او منه من ان لم يقصد عنه وهذا الفرق لان
شق القمر كان بامارته صلى الله عليه وسلم المعجزات ما لم يمكن ان يقصد عنه
كظل الغمامة وعدم وقوع ظله على الارض ونحو ذلك والجملة الاظهر
الفرق بين ما جعله المؤلف من العلامات وبين ما جعله من المعجزات وفي
كلا البابين امور من جنس اخبار عن الغيوب والتصرف في الكائنات

أدلته

علامات النبوة

باب علامة نبوته

وتسبيح الماء

الا ان يقال

الاخبار ان

فلم

فلم جعل بعضها من العلامات وبعضها من المعجزات فتدبر الفصل الاول
فصرعه اي القاه على الارض فسبق عن قفاه اي صدعه وكلمه من الكلم بمعنى
الكلم والعلة بضمات دم غليظ اسود قيل هو ام الفاسد والمعاني
في القلب في القاموس العلق محركة الدم عامة او الشديد الحمرة والغليظ
او الجامد والقطعة منها وقوله هذا خط الشيطان مثل اظن ان متعلق
بخط ويجوز ان يكون ظرفا مستقرا قالوا انزع منه صلى الله عليه وسلم خط
الشيطان منه راسا وكذا كليات النفس والقى بعض جزئياتها بحيث لا يليه
الغير لتكون سببا للنزول القرآن وباعثا على تشريع الاحكام وتلك الهيئة
في ضعاف وتدرنية ونظافة وذلك قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم كذا قال
في العوارف والله اعلم الطست بالياس والسين قالوا اصله طس يدل جمعه
على طساس امتلات سميت بها وتقل عن الازهري ان هذا للوط وخليلة
في كلام العرب لان التاء والطاء لا يجتمعان في كلمة عربية وقوله بماء زمزم
يستدل به على ان ماء زمزم افضل واشرف من ماء الجنة اذ لم يكن
كذلك لغسله به قيل كان ماء زمزم حاضرا اطلاقا بالجنة وهذا كما في
ضعيف وسحيق من القول على انه سيلم فانما يصح في الشق ليلة المعراج
واذا كان في الحزم والشق في الصغر كان عند عليه فاضمه وقوله ثم راته
ملبوظا طاهرا مهموز العين من القيام اطراحة اي جمعه وضمه وقوله فنشفع
المفتوحة اي متوضه ومعوه افتعال من النقع بمعنى الغبار والمخطا مصدر
ميمي بمعنى الخياط ويجوز ان يكون اسم مفعول كقال ثوب مخيط ومحفوظ
اعلم ان شق صدره الشريف كان اربع مرات الاولى في صغره عند حليمة
كما ذكر في الكتاب من مسلم عن انس وروى احمد كذلك وفي لفظ آخر
عند احمد والدارمي والحاكم وصححه والطبراني والبيهقي وابو نعيم عن عتبة
بن عبد السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت من بني سعد بن بكر
فانطلقت انا واوس نرتهما في بهم لنا ولم ناخذ معنا زادا فقلت يا اخي اذهب
فائتنا بزاد من عند امنا فانطلق اخي ومكثت عند البهم فاقبل طيران
كان بمناقيرهن فقال احدهما لصاحبه ايتوا قال نعم فاقبلا يتهدانني فاخذني
فبطحاني فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فاخذ منه علقتين سودا

حاضني

معنا

امنا

والين فقال احدهما لصاحبه اشقه بماء وثلج فغلاه جوفي ثم قال ائتني بماء
برد فغلاه قلبي ثم قال ايتني بالسكينة فدراها في قلبي ثم قال احدهما
لصاحبه حصر في صدره فحيم عليه بخاتم النبوة المرة الثانية وهو ابن عشر سنين
روى عبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند بسند رجاله ثقات وابن
حبان والحاكم وابو نعيم وابن عساكر والضياء في المختارة عن ابي يكوب
ان ابا هريرة قال يا رسول الله ما اول ما ابتدئت به من امر النبوة قال اني لغي
الصحراء ابن عشر جئ اذا انا برجلين فوق رأسي نزل احدهما لصاحبه احو
هو قال نعم فاخذ اني فاستعبلاني لوجوه لم ارها لخلق قط وارواح لم اجدها
لخلق قط وثياب لم ارها على احد قط فاقبلا الي تمشيان حتى اخذ كل
واحد منهما بعضدي لا احد احدهما فقال احدهما لصاحبه اضجعه فاضجعاني
بلا قصر ولا انصرف في لفظ فلقاني لطلاوة العقار ثم شقا بطني في لفظ
فقال احدهما لصاحبه افلق فحوى احدهما الى صدري فولوه فتناولي
بلا دم ولا وجع فكان احدهما لخلق بالماء في طست من ذهب والآخر
بغسل لخوفي فقال احدهما لصاحبه غلق صدره فاذا صدري فما راي
مفلوقا لا احد له وجعا ثم قال شق قلبه فشق قلبي فقال اخرج الغل
والحسد منه فاخرج شبه العلقة فنبذه ثم قال ادخل الرفق والرحمة
قلبه فادخل شبه الذي نبذه الغضة ثم اخرج ذرورا كان معه فذره علية
ثم توائما بيده ثم قال اغد واغد بسلام فرجعت بما لم اغد به من رحمتي
للصغير ورأفتي على الكبير المرة الثالثة عند السدرة رواه ابو داود و
الطيالسي والحارث بن ابي اسامة في مسنديهما والبيهقي وابو نعيم
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم تدركه يعتكف
شهرا هو وخديجة فواقى ذلك شهر رمضان فجاء ذات ليلة فسلم الملك
عليك وطئنا مجاءة الجن فجئت مسرعا حتى دخلت على خديجة فقالت
ما شانك فاخبرتها فقالت ابشر مال السلام جبرئيل فرجعت مرة اخرى
فاذا انا بجبرئيل على الشمس ضباح انه المغرب مرة تحت سرعا فاذا هو
مني وبين الباب فكلمني حتى انتهت مني ثم وعدني مواعد تخلف
لم يفعل على فادرت ان ارجع فاذا انا به وميكائيل قد سد الافق

فهبط جبرئيل وبقي ميكائيل بين السماء والارض فاهوى جبرئيل فالقاني طلاوة
العقار ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ما شاء ان يستخرج
ثم غله في طست من ماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لامه ثم كفاني كما يكفي الانائم
ختم ظهري حتى وجدت مس الخاتم في قلبي وذكر الحديث المرة الرابعة
ليلة الاسراء روى مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوتيت واتاني ملكان فانطلقت في ربي زمزم فشرح صدري ثم اوتيت
بطشت من ذهب ممتلئ ايمانا وحكمة فحشي بها صدري قال انس و
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرينا صدره فعرج به الملك الى السماء
الدنيا وذكر حديث المعراج واعلم انه قد ذكر في بعض طرق هذه الاحاديث
ذكر خاتم النبوة وفي بعضها فحشي به قلبي فامتلأ نورا وفي نور النبوة
والحكمة فوجدت برد ذلك في صدري وفي بعضها ثم ختم في ظهره
والقول بختم قلبه صلى الله عليه وسلم وصول اثره اليه كما يدل عليه لفظ
الحديث والله اعلم ثم اعلم انه قد اختلف هل كان رسول الله صلى الله
وغسل القلب مختصا بنبينا صلى الله عليه وسلم ووقع لغيره من الانبياء
ايضا عليهم السلام اجمعين وتفصيل في المواهب اللدنية عن ابن عباس
انه قد ورد في خبر التابوت والسكينة انه كان فيه اللطست الذي غسلت
فيه قلوب الانبياء عليهم السلام اني لا عرف حجرا بمكة قيل هو الحجر الاسود
وقيل هو الحجر الاسود الان برفاقة الرفيق المقابل لباب الخياطين في طريق
بيت خديجة كذا ذكر الشيخ ابن حجر المكي وقال قد توارث ذلك عن
اهل مكة خلفا عن سلف والله اعلم

قوله شقين بكسر اي نصفين وعند
مسلم فاراهم اشقاق العمر مرتين وكذا في تفسير عبد الرزاق عن معمر بلفظ
مرتين والفلق رواية الشيخين بلفظ فرقين وفي رواية فلقتين وفي حديث
حسر اشقوا العمر باسين وفي رواية ابي نعيم في الدلائل فصار عمرين فيكون
المراد بقوله مرتين فرقتين جميعا بين الدلائل ولم اجد احدا من علماء الحديث
تعدد وقوع الانشقاق منه صلى الله عليه وسلم كذا قالوا والحبر اجل
موزون مكة وقد عرف ضبط في باب بدء الوحي اعلم ان انشقاق قد
وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اجمع المؤرخون على وقوعه فاما

قوله

كفار قريش ما كذبوه طلبوا منه آية تدل على صدقه في دعواه فاعطاه الله
تعالى هذه الآية العظيمة التي لا نكاد نعد لها شيئا من آيات الانبياء عليهم السلام
ظهورا في ملكوت السموات خارجا عن حملة طباع ما في هذا العالم فلذلك
صار برهانا باهرا وعن ابن عباس قال ما اجتمع المشركون الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن الوليد بن المغيرة وابو جهل بن
هشام والعاص بن وائل فقالوا له يا محمد ان كنت صادقا فشق لنا
القمر فرقتين فقال ويحكم ان ربي قادر على ذلك فان فعل اتؤمنون
قالوا نعم وكانت ليلة ذات نور فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعا ربه فانشق القمر على ما رأوا وجاء اعرابي فلما رأى القمر
قد انشق قال سحركم ابن ابي كبشة انظروا السفار فان كانوا رأوا
ما رأيتم فقد صدق وان كانوا لم يروا ما رأيتم فانه سحر سحركم به
فقدم السفار فسألوهم قالوا قدمنا في كل وجه فرأيناه وقد روى
ذلك عن جماعة من الصحابة وروي ذلك عنهم امثالهم من
التابعين ثم نقله عنهم الجم الغفير الى ان انتهى الينا وتدل الآية الكريمة
قال العلامة ابن السبكي في شرحه المختصر ان الحاجب والصحيح عندي
ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين و
غيرهما من طرق كثيرة يحب الايمري في تواتره كذا نقل في المواهب
وقوله منصوص عليه في القرآن المراد به قوله تعالى اقتربت الساعة
وانشق القمر الآية والمراد وقوع الشق بدليل قوله تعالى وان يروا آية
يعرضوا ويقولوا سحر مستمر لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيمة وعند
الامام احمد الشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار فرقتين
فرقة على هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد وفي حديث ابن مسعود قال انشق القمر
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كفار قريش هذا سحر ابن ابي كبشة
قال فقالوا انظروا ولما ياتيكم السفار فقال محمد لا تستطيع ان تسحر الناس
كلهم قال فجاء السفار فاخبروهم بذلك وقال في المواهب وقد ذكر بعض
القصاص ان القمر دخل من جيب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه وقد
حكاه الشيخ مدار الدين الدرشي عن شيخه العماد بن كثير انتهى وقد انكر
هذه المعجزة جماعة من المبتدعة المتفلسفة متمسكين بان الخرق والالتيام على
الفلكيات ممتنع وكذا قالوا في فتح ابواب السماء وليلة الاسراء وهو لاء

ان كانوا كفارا فانظروا على ثبوت دين الاسلام فان اسلموا فذاك سبيل
الى انكار ما ثبت في القرآن من وقوع ذلك يوم القيمة واذا ثبت ذلك
استلزم الجواز والوقوع معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعرف
هؤلاء ان القمر وجميع الاجرام العلوية مخلوق الله سبحانه يفعل فيه
ما يشاء كما يكورها يوم القيمة وقال بعض الملاحدة اوكان وقع لشقنا قلنا
العوام واهل السير والتواريخ متواتر ولا شك ان اهل الارض كلهم في
معرفته لم يختص بها اهل مكة لان امر صدر عني حسن وشاهده والدواعي
متوفرة على رواية كل غريب ونقل مالم يعهد والجواب بانه طلبه قوم
خاص كما حكاه الناس فاراهم ذلك ليلا وكثير من الناس نيام وكان ذلك
في قدر لحظة وقد يكون القمر حينئذ في بعض المنازل التي يظهر لبعض اهل
الافاق دون بعض كما يكون كاسفا القمر خاسفا القمر وكما يجد الكسوف
اهل بلد دون اهل بلد آخر مع انه قد روي انه قد راه غيره اهل تلك البقعة
كما ذكرنا اخبار السفار وقد ادى الخطابي حكمة بالغة في كون المعجزات
المحمدية لم يبلغ شيء منها مبلغ التواتر الذي لا نزاع ولا خلاف كالقرآن
ما حاصله ان معجزة كل نبي كانت اذا وقعت حاضرة عاينها من كذب
بها من قومه والنبي صلى الله عليه وسلم بعث رحمة للعالمين فاقتضى
على الحاضرين المكذبين المتمردين المعاندين في العقود والاستكبار وقوله فرقتين
قد علم شرحه في الحديث السابق قوله بل يفعل محمد وجهه في التراب
التغفير تربيب الوجه عفر وجهه في التراب مرغه كناية عن السجود واللات
اسم صنم كثقيف بالطائف والعزى اسم شجرة كانت لغطفان يعبدونها
قوله زعم قال من فاعل اتى اي طمع وارادوقيل الطيبي من اساس
البلاغة ان من المجاز زعم فلان في غير مزعم اي طمع في غير مطمع
وقوله العطاء بكسر اللام ونصب العقل بتقدير الرؤية وفي بعض النسخ
بفتح اللام ورفع العقل وقولهما فجهم بلغوط الماضي بكسر الجيم من باب
علم ويكسر بضم الكاف وبكسرها اي برجه القهوي ومشى على مؤخر
قدميه واعرب الطيبي هذا التركيب بوجهين احدهما ان قوله
الا وهو بيض سد مد الفاعل كما سد مسد الظرف في قوله اقرب ما يكون

العبد بن ربه وبوب جد محمد ما مجي الحاب ابو جهل بن امراي جهل
الانكوص عقبيه وثانيهما ان الضمير في مجي راجع الى ابي جهل وفي منه ان الامر
اي ما مجي ابو جهل الحاب كائنا من امره على حال من الاحوال الا على هذه
الحال فافهم والتحذق بفتح الحاء والدال حيوان اسود الدم معرب
كنده والهول الخافة من الامر لا يدري ما هجم عليه منه وقوله واخنى اي
اللائكة خنطوه صلى الله عليه وسلم من غير ذكر اللعين وقوله هل رايت
الحبرة بكسر الحاء وسكون الموحدة تاتي ذكره فارس وبلد عرب عانة
والسبية جزاي وحاري والظاهر ان المراد بها البلدة الموقوفة لثوب
كوفي وقوله فلترين تلفظ الواحد المخاطب والطعينة المرة الاتي في
الهودج وقد يطلق على المرة بلا هودج وعلى الهودج فيه امراة
اولا واصل من ظعن ظعنا وبحرك سار واظعنه سيره وحين تمخض السفر
والارتحال لحما في قوله تعالى يوم ظعنكم ويوم اقامتكم يعني ان
طال عمرك رايت امن لطريق بحيث تذهب المراة من الحيرة الى مكة
فما تخاف الا ما سنه غير فارضه مما سوى الله يعني ان الخوف
ستغلب امثاله الغير غني وقوله فلا يجد احدا يقبل منه لعدم الفقر
والفقر اي ذلك الزمان قيل ذلك عند نزول عيسى عليه السلام كما ورد
في الحديث وبذلك وقد سبق في باب نزول عيسى وقيل قد وقع مثل
هذا في زمن عمر بن عبد العزيز مما يصدق الحديث وبذلك جزم البيهقي
وترجيح هذا الاحتمال قوله ولين طالعت بك جيوة انتهى وترحمال بفتح
مثناه وقد يضم وضم جيم وقد يغجان كذا في محكم الجار عن الكسائي
وهو من ترجيم للكلام اي ينقله من لغة الى الاخرى والمراد هنا الكثير
والمبين وقوله وافضل بالرفع عطف على لم اعلك من الافضال
ما نبرتهم صلى الله عليه وسلم بالكسر والغين انذرهم بانها وان كان فيها
راحة فهي الدنيا الكن فيها مشقة ومحنة في الاخرة الاتي من الله وتصدق
وحرف المال في مصارفه الخير جميعا من الايثار والانذار كما هو شان
النبوة وقوله تجرح ملا ركوة اي يصدق قوله صلى الله عليه وسلم ولين
طالب بك جيوة لترين الرجل يخرج ملا ركوة الخ قوله وعن خنساب بفتح

المعجم وسكون الموحدة ثم الارث بفتح الهمزة والراء وتشديد الغين وقاف
وقوله وهو متوسد بردة توسد الشيء وضعه تحت رأسه والبردة بالضم
كساء مخطط اي جعلها كالوسادة تحت رأسه والقشاء بكسر القاف ممدود
بها الخبيء وقوله من عظم بيان ما في ما دون لحم وقوله اليمن هذا الامر اي يتم
ويكمل امر الدين وحضرموت تكون الضاد وقد يضم اسم بلده معروفة
باليمن مكان الصالحين من عباد الله حتى قيل حضرموت ينبت الاولياء
قيل سمي به لانه حضر صالح النبي عليه السلام فمات فيه وقيل حضرفوت
جرجيس وقيل اسم قبيلة وقوله او الذئب اي او خاف الذئب على
غنمه لان المقصد بيان الامن من عدوان الناس بعضهم على بعض كما كان
في الجاهلية ومن الجيارة من الناس لا الامن من عدوان الذئب فان
ذلك خارج عن العادة وقد يكون ذلك في آخر الزمان عند نزول عيسى عليه السلام
قوله يد حل على ام حرام بفتح ظاء حلال بنت بنت ملحان بكسر الميم و
سكون اللام من خالة انس بن مالك اخت ام سليم قال النووي اتفق
العلماء على انها كانت محرما له صلى الله عليه وسلم واختلفوا في تعيينه ذلك
فقال عبد الرزاق وغيره كانت احدى خالاته من الرضاعة وقال اخرون
بل كانت خالة امه او لجده عبد المطلب وكانت امها من بني النجار كذا ذكر
البيوطي والله اعلم وقد مر الكلام فيه في الفصل الاول من باب سمات النبي
من حديث ام سليم وقوله ثم جلست تفلي رأسه فنام كذا عن الفعل
وقد مر الكلام فيه في الفصل الثاني من باب اخلاقه وصلى الله عليه وسلم
وقوله يركبون بثبج هذا البحر اي ظهره ووسطه وبثج الشيء بمثلثة مفتوحة
مفتوحة فجيم وسط الشيء ومعظمه ثبج البحر ظهر الارض والسبسبة بالسين
فجيل الجالس عليها مثل بها لجلوس الملوك على اسرتهم وقوله كما قال
في الاولى الظاهر انه عرض في هذه المرة طائفة غير الطائفة الاولى اي
يغزون طائفة بعد طائفة بقرينة قوله انت من الاولين فافهم وقوله
في زمن معاوية قيل كان ذلك في خلافته قاله الباجي والقاضي عياض
وهو الاظهر وقيل في امارته في غزاة قبرس في خلافة عثمان سنة ثمان و
عشرين وعليه اكثر العلماء واهل السير كذا ذكر السيوطي وقوله قصرعت بلوظ

وحصن بالبيت يمن كثرة الثمار
المياه منتشر ومشق وخضرة ايمان
ومشق كنية القاموس

المجهول اى سقطت وطرحت ام حرام محركة ان ضماد بكسر الضاد المعجمة كذا
فى نسخ المصابيح وفى القاموس وقد يقال بالضم بالضاد والدال فى آخره
وقد يقال ضمام بالميم فى آخره وقيل ضمام عرضماد وضمام وكان رجلا مضطبعا
طالبا للعلم من بنى ابكل اليمن وضمام حاء وافد من جهة بنى سعد بن بكر
وكلاهما ابن ثعلبة وقوله وكان من ازد شنوءة بفتح الهمزة وتسكون الزاى
وكسر الدال وفتح الشين المعجمة وبضم النون بعدها همزة وباء فقيلة
من اليمن وقد تبدل الزاى سينا قال فى القاموس ازد بن الغوث
وبالتين افصح ابو حى بالتين ومن اولاده الانصار كلهم وقبائل ازد
شنوءة وقال فى فضيل الشين من باب البهزة ازد شنوءة وقد يسدد
الواو قبيلة سميت شنآن بنهم والنسبة شنئى وقوله وكان يرمى
اى يعالج بعواة ونفث وقوله بهذا الريح الاشارة بهذا الى جنس العلة
التى كانوا يرونها الريح اى من العلة الحاصلة من مس الجن وكانهم
كانوا يرون ان الادواء التى تسلمهم نفحة من نفحات الجن والريح
هنا بمعنى الجن سموها بها لانهم لا يرون كالريح وقوله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله لم يلتفت صلى الله عليه وسلم الى جوابه حرجا
بقوله ما انا بمجنون وذكر هذا الكلام الدال على ان قائله اعقل العقلاء
ردا الى قوله تعرو يتقولون انه مجنون وما هو الا ذكر للعالمين وقد يستدل
على انه رسول الله لا يكون مجنونا وقوله ولقد بلغن قاموس البحر فى القاموس
العوض وموظم ماء البحر او البعد موضع فيه غوارى هذه الكلمات
بلغن غاية الفصاحة والبلاغة بحيث لا يدرك عوره وقوله وفى بعض
نسخ المصابيح بلغنا ناعوس بالنون والعين المهملة موجود فى صحيح مسلم
فقيل انه بعض القاموس وقيل تصحيف واما لفظ بلغنا فلم يوجد
الا فى بعض نسخ المصابيح وقال التورپشتى هو خطاء والاسبيل الى
تعويمه والظاهر ان سمع بعض الرواة احتطاء فيه فروى ملحونا وهذه
الالفاظ التى لم يسمع فى لغة العرب والصواب قاموس البحر وهو
وسطه وموظم من القعس هو العوض والقعاس الغواص انتهى و
فى مجمع البحار من النهاية لعله لم يجد كتبته فصحح انتهى وفيه ان عند

بعض

بعض قاموس بتقاف وعين وعند بعض ناعوص بالمشاة فوق والعين
ونقل عن الشيخ محيى الدين فى شرح صحيح مسلم ناعوس البحر ضبطنا بوجهين
اشهرهما بالنون والعين ومعناه الموجود فى اكثر نسخ ديارنا والثانية
قاموس البحر بالتقاف والميم وهذا الذى هو المشهور فى روايات
الحديث فى غير صحيح مسلم انتهى وقال القاضى عياض فى المشارق
ولعله بلغن تاعوس البحر كذا للسجزى وعند الغدرى والفارسى قاموس
بالقاف وكلا هما بالعين وسين مهملتين وذكره الدمشقى قاموس البحر
بالتقاف والميم وهو الذى يعرفه اهل اللغة ورواه ابو داود ووقاموس
اقابوس على الشك فى الميم او الباء وفى رواية على بن المدينى ناموس
بالنون وقد روى عن ابى ذر ناعوس بالباء باثنتين تحتهما وروى عن
غيره بالباء بواحدة وكلاهما غلط قال الطيبى لم اجد لهذه اللغوط ملجا
تحال العبد وان بن سراج البحر قاموس من قسته اذا عمته قال ابو عبيدة
قاموس البحر وسطه وفى الطهرة لجته وفى العين قال قوم بلغ
قاموس البحر اى قعره الاقصى وهذا امين فى هذا الحديث على هذه
الرواية وقال ابو الحسين تشنيعا الناعوس غير معروف مثل قاموس
كانه من القعس وهو دخول الظهر وتقعسه اى بلغن عمق البحر وطيه الداخل
وقال المطرزى صوابه الناعوس بالغار الحية والناعوس غير معروف فى
اسم الحية اى بلغن ذوات البحر والله اعلم انفصل القاضى عياض فيه الى
فى حديثا متتدا بامين فيه منتهيا الى فى اى من غير واسطة بينى وبينه وقوله
فى آلدة التى كان بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم بريدة بصلح
الحديبية وكان بين قريش كلهم للنبى ابا سفيان رئيسهم بعد هلاكهم فى غزوة
بدر وبر قبل اسم ملك الروم وقيصره وهو بكسر الهاء وفتح الراء وسكون
القاف وتحال بكسر الهاء والقاف وسكون الراء غير منصرف ودحيته بفتح
الدال وبكسرها وقوله فدفعه الى عظيم بصرى بضم الباء وسكون الصاد
وبكذا امره صلى الله عليه وسلم يدفعه الى عظيم بصرى وهو يدفعه الى رجل
وكان من عاظم امراة والدفع بالدال رظلق على الحركة من الاعلى
الى الاسفل فلذا ذكره هنا قول الزفع بالزاى كما كتب فى المرسلات تعظيما

للرسل اليه وانما ذكر الدفع في ارسال عظيم بصري الى هرقل انا كلمة وانا ان الكتاب
واحد والطريق فافهم وقوله في نفر من قريش وكانوا اثنين رواه الحاكم
في الاكليل والاثبت السكن نحو من عشرين كذا في فتح الباري وقوله فاجلنا
ملفوظ من المجهول من الاجلاس كذا في اكثر النسخ وفي بعضها بلفظ
المعلوم اي امرنا جلاسنا وقوله فعلمت انا لا نامن في النفر احد منهم يعني
عبيد مناف غيري وارجح اللغات في الترجمان فتح التاء وضم الجيم
وقيل بهم اي لاصحاب ابي سفيان وقوله بذا اشارة الى ابي سفيان
قوله فان كذبني بالتخفيف اي يقول كذبا فلذلك يوه بالتشديد ملفوظ الامر
وقوله لولا مخافة ان يؤثر علي الكذب يؤثر من الاثر اي لولا
مخافة ان يروي عني الكذب وفي رواية الكذب اي قلت كذبا والضمير اهر قل
ويحتمل ان يكون معناه لولا مخافة ان يكذبني هؤلاء الذين معي وروايته
ان الكذب كان قبيحا في الجاهلية ايضا وقوله كيف حسبه فيكم وفي
صحيح البخاري كيف نسبه فيكم والحسب محركة ما يعده الرجل من مفاخر
آبائه ويجيء بمعنى الكرم والشرف في الفعل والشرف الثابت في الاباء
ويرجع الى الشرف والنسب فيتطابق الروايتان وقوله فهل كان من آبائه من
ملك هكذا الحرف ملك صفة مشبهة رواية كريمة والاصيلي وابي الوقت
وابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني من وملك فعل ماض من وفي ابي ذر في
رواية من آبائه ملك بانقاطتين والاول اشهر وقوله اشراف الناس
تحذف الف الاستفهام من بقية السوال والمراد باشراف الناس هنا اهل
النجوه والتكبر منهم الاكل شريف واي رجل اشرف من علي واي بدو
امتالها هم من اسلم قبل سوال هرقل ووقع في رواية ابي سعيد بقية
هذا الضعفاء والمساكين والاحداث فاما ذوو الانساب والشرف
فما تبعه منهم وهو محمول على الاكثر الاغلب فافهم وقوله
سخطة بضم اوله وفتحه وسكون الثاني وخفة ثم ارتد مكرها
او السخطة لدين الاسلام بل لخطر نفساني كما وقع لعبيد الله
بن جحش كذا قال الشيخ وقوله فكيف كان قتالكم اياه اي النوبة
له وكم ادبرته فناره فاجاب بالشق الاخير والسجال بكسر المهملة

ملك بفتح من

جمع سجل بفتحها والحرب سجال جمع الاخبار عنه بالجمع اي ابو سفيان
بذلك اي ما وقع بينهم في غزوة بدر وغزوة احد وقد صرح بذلك ابو
سفيان يوم احد في قوله يوم ببوم بدر والحرب سجال وقيل ذلك
يوم الخندق اصيب من الطائفين ناس قليل وقوله بقيت منه
بقايا اللفظ معنيين احدهما يلبثنا بالمصيبة وشكيه كما جاء في احد
من برد الله بهم خيرا ويصب منه اي ابتلاه بالمصائب وثانيهما انه
يصيب البلاء من جانبنا ونصيبه من جانبه على عكس المعنى الاول
والمال واحد والظاهر هو الاول من مثل هذه العبارة كما ذكرنا
في رواية ينال منا وننال منه وقوله في هذه المدة اي الموهنان
ما امكني ان ادخل فيها اي الكلمات التي قلت في صفات رسول الله
صلى الله عليه وسلم مما يشير الى ان لسنته تفضي اليه صلى الله عليه وسلم غير هذه
الكلمة فانها بشير الى احتمال وقوع الغدرة منه صلى الله عليه وسلم وقوله
وكذلك الرسل تبعث في اعقاب قومها اي نبيث الكرم باعتبار الجماعة
وقوله اذا خالطت بشاشته القلوب فاعل خالط والقلوب مفعوله وفي
رواية خالط بشاشة القلوب من غير اضمار في خالط ضمير للايمان
وبشاشة مفعوله مضاف الى القلوب والبشر والبشاشة طلاقة الوجه
والاقبال على الجليس والضحك اليه وفرح الصديق والمراد هنا اللذة
والطلاوة والانشراح وقوله قال ثم قال اي قال ابو سفيان ثم قال هرقل
وسالني وذكر في صحيح البخاري ان هرقل نظر الى النجوم فقال لهم اني ارى
الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان وساق عشرة الروب فقال هرقل
فقال هذا ملك هذه الامة وقوله ولو اعلم اني اخلص بغم اللام اي اصل
اليه وقوله لتجشمت لقاءه وتمامه في صحيح البخاري ان هرقل دعاهم
الى الايمان فابوا عن كلهم على ذلك واختلف في الايمان هرقل والارجح
بقاءه على الكفر ففي مسند احمد انه كتب مني ثبوت الا انبي صلى الله عليه
وسلم ارى مسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب بل هو على نصرانيته
وقالوا اخذ عرف هرقل صدق النبي صلى الله عليه وسلم وانما تنبع بالملك
ورغب في الرياسة فاثرها على الاسلام وقيل انه جهز الجيوش

على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلهم ولم يقصر في تجهيز الجيش عليهم
من الروم وغزوه كرة بعد كرة فيهزمهم الله ويهلكهم والا يرجع اليه منهم الا اقلهم
واستمر على ذلك الى ان مات وقد فتح اكثر بلاد الشام كم وولى بعده ولده ويهلك
يهلك الحالكة الرومية كذا ذكر باب المعراج وفي بعض النسخ باب الاسراء
تبرك كلهم في والعروج الصعود عرج يعرج عروجا ومعرجا ارتقى والمعراج الة الصعود
وهو سلم كانه وضع له صلى الله عليه وسلم فارتقى به الى السماء وقد جاء في الرواية
انه كان له الصفرة وضع له سلم منها الى السماء وهو الذي يعرج منه الملائكة
وينزل ملك الموت والاكثر على انه وقع في ربيع الاول سنة اثنتا عشرة
من النبوة وقيل في السابعة والعشرين من ربيع الآخر وقيل في السابعة
عشر من رمضان والمشهور في السابعة والعشرين من رجب عليه عمل اهل المدينة
في الاجنبية وقيل في سنة خمس او سنة ثمان اسراء ومعراج فالاسراء من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والمعراج منه الى السماء واختلف اهل
العلماء هل كانا في ليلة واحدة ام الاول كان في يقظة او منام وهل كانا
مرة واحدة او مرتين او مرارا مرة واحدة في المنام واخرى في اليقظة
وكان مرة النوم توطئة لما في اليقظة تسهيلا عليه لانه امر عظيم تضعف
عنه العقول البشرية كالحكم في الرؤيا الصادقة في بدء نبوته او كان في اليقظة
بالجد الى بيت المقدس والى السماء ثم الى ما شاء الله الى آخر القصة و
اليه ذهب الجمهور من العلماء والمتكلمين وبه يحصل التحقيق من الصورة
وتتوارد عليه ظواهر الاخبار الصحيحة من حديث انس وابي بن كعب و
جابر بن عبد الله وبريدة وسمرة بن جندب وابن عباس وابن عمر وابن
مسعود وحذيفة بن اليمان وشداد بن اوس وصهيب وعلي بن ابي طالب
وعمر بن الخطاب ومالك بن صعصعة وابي امامة وابي ايوب وجماعة وابي
ذر وابي سعيد الخدري وابي سفيان بن حرب وابي هريرة وعائشة و
اسماء بنت ابي بكر وام هانئ وعريم ومعك الغايلون ثابتة في المنام مع اتفاقهم
على ان رؤيا الانبياء وحي تقوية لقلبه واجعلنا الرؤيا التي ارنا ك الا فتنة
للناس قالوا المراد به المعراج والرؤيا الحلمية واما البصرية فالرؤية ثابتة وصحيح
بان الرؤيا الرؤية واحدة تكرر في قرنية وعند البخاري عن ابن عباس قال بان

رؤيا

رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وقال المبني ورؤيا
اصلي في العيون من الغمض ومن خطاه فهو مخطي على ان للمفسرين خلافا
في المراد بهذه الرؤيا وقيل هي رؤيا عام الحديبية حين اري انه وحلقه
فصده المشركون وافتتن ناس رؤيا وقعة بدر بقوله تعالى اذ يريكهم الله
في منامك قليلا وقيل راى قوم من بني امية يرقون منبره وينزلون عليه
تردد الفرد فقال هو حقهم من الدنيا يتوطون باسلامهم وقد تعالى اخبار رؤية
عين وانما عبر عنها بالرؤيا وقوعها بالليل وسرعة تقضيها كالمنام و
يقال سميتها رؤيا على وجه التشبيه والاستعارة لما فيها من الخوارق التي هي
بالمنام اليق في مجاري العادات ويقال سميتها على قول المكذبين حيث
قالوا انما رؤيا رآها وعلم الله تعالى عائشة ما فقد حدث محمد ليلة
للمعراج واجيب بان عائشة لم تحدث به عن مشاهدة لانها لم تكن اذ ذاك
زوجا ولا في سن من يضبط او لم تكن ولدت بعد على الخلاف في سنة الاسراء
او المراد ما فقد جسد الشريف عن الروح بل كان مع روحه وكان المعراج للجسد و
الروح جميعا ونقل عن بعض الصوفية انه كان له صلى الله عليه وسلم اربعة
وثلثين مرة والذي اسري به منها اسراء واحد بجسمه والباقي روحه وقال
في المواهب العدد متعدد ووقوعه محض احتمال ولم يثبت وتكذيب الروايات
لم ينقل عنه احد من السلف المتقدمين ووجه للجمهور في ان الاسراء كان في
اليقظة بالجد قوله تعالى سبحان الذي اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذي فان العبد الاسم للروح والجسد كما في قوله تعالى ايات
الذين ينهون عبدا اذا صلى وقوله سبحانه وانه لما قام عبد الله يدعوه فكذا
هنا وقيل لقرينة من اتيانه الرؤية انما تكون في اليقظة بالجد والا نكذ ان
ظاهر قوله اسري ان يحمل على اليقظة حتى يدل دليل على خلافه بل تصدير الكلام
بالتسبيح الدال على التعجب لتعظيم قدرة الله تعالى والتمدح بشرف النبي صلى الله
عليه وسلم واظهار الكرامة بالاسراء مما يدل عليه البتة واجيب البتة بانه لو كان
منامنا لما كانت فيه فتنة للضعفاء ولما استبعده الاغبياء ولو كان الروح فقط
لما كان على البراق المتصف بصفة الدواب وقالوا المعراج بالجسم الى تلك الطرق
العلية لم يثبت لاحد من الانبياء فانه تقام على مخصوص به صلى الله عليه وسلم

الفصل الاول

الفصل الاول

وتشريف وتكريم خاص من الحق سبحانه اياه فافهم وبالله التوفيق

عن ليلة اسري به ليلة بالفتح مضافة الى اسري به وقد يجعل في بعض النسخ مجرورة ومنونة واسري به صفتها والاول اظهر واعرق في العربية مع ان الثاني لستلزم حذف ضمير المصوف اي ليلة اسري به فيها كذا قيل ولا يخفى للثاني تحويله والقول اليوم الاخر بين نفس عن نفس والخطيم وفي بعضها في الحجر وفي بعضها منها انا عند البيت وفي بعضها في سقف بيتي وانما حكمة وفي بعضها اسري بي من شعب ابي طالب وفي بعضها في بيت ام هاني وهو اظهر والجمع بين هذه الاقوال على ما ذكر في فتح الباري انه بات في بيت ام هاني وتيها في شعب ابي طالب ففرج سقف بيته واضاف البيت الى نفسه اشارة لشرفه فنزل منه فاخرجه من البيت الى المسجد ثم اخذه الملك فاخرجه من المسجد وقوله اذ اتاني اتت يعني جبريل والشخوة بضم المثلثة وسكون المعجمة بقرة النحر التي بين الرقوبين والشكرة بالكسر الغاية وقيل منتهى شوط وفي القاموس هي الغاية كالشوا وبحث البره مثقة وقوله فاستخرج فكلبي اي احرج والاحراج والاستخراج بمعنى وقوله بطست من ذهب فان قيل استعمال الذهب حرام في شرعة عليه الصلوة والسلام فكيف استعمل هنا فالجواب ان تحريم الذهب انما هو لاهل الاجماع به في هذه الدار واما في الاخرة فهو من اوني الجنة وما وقع في تلك الليلة كان الغالب فيه كان من احوال الغيب وعالم الاخرة على ان الاستعمال والاستماع لم يحصل لرصلى الله عليه وسلم فافهم وقوله مملوا عما قيل هو من باب التمثيل او مثل له المعاني كما مثل له ارواح الانبياء وكما تمثل الاعمال يوم القيمة للوزن ثم حشي اي ملي القلب اعانا من حشي الاناء ملاه واحتشى امتلاءه وقيل ملي بالقلب ظرفه وهو اظهر الفرق الذي يكون القلب فيه بهذا المعنى لا يخلو اغلب بعده للكلف والاظهر الانسب هو الاول وقيل ان الحكمة في تفريج سقف البيت ونزول الملك منه وعدم دخوله من الباب ان الملك انف من السماء انفة واحدة ولم يعرج على شئ اسواه مبالغة في المفاجاة وتيتها على ان الطلب وقع على غير معهود كما كان لموسى عليه السلام وقيل يحتمل ان يكون توطئة وتمهيدا لتفريج صدره فاراه الملك بافراجه عن السقف ثم التيامه على الفور لنكتة مايضع به لطفا به وتثبيتا لصبره والله اعلم

حج الكعبة وما بين الركن وزمزم والمقام وزمزم تقدم في كتاب الحج وروي عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه قال ابو حنيفة هو الحجر والمقصد واحد اي خلف الحجر كما في بعض نسخ مكان الاسراء وفي بعضها اسري بنا وانا نحن الجعفي

حج

والاستفتاح

وقوله

وقوله ثم اتيت بداية وهذا على ما جرت به عادة الملوك انهم اذا اسندعوا من يحضن بهم يبعثون اليه بمركوب سبي يحمله عليه في وفادته عليه وقيل الحكمة في كون البراق دابة دون البغل وفوق الحمار ولم يكن على شكل الفرس اشارة الى ان الركوب كان في مسلم وامن دون حرب وفوق وقوله يقال له البراق سمي به بسرعة سيره كالبرق وقيل هو البريق بمعنى اللمعان وقيل للكوة قالوبين يقال ثاه برقا اذا كان في خلق صوفها الابيض طاقات سود وتحمل ان لا يكون مشتقا كذا في المواهب وجاء في رواية انه قال جبرئيل يا محمد اركبه فانه البراق الذي ركب ابراهيم وفي بعض الروايات الانبياء وركبه سائر الانبياء وفي صحة هذه الروايات كلام نعم تفهم من ظاهر قول جبرئيل للبراق جاء في حديث النسائي فما ركبك احد اكرم على الله منه ان قدرنه قيل ذكر بعض الانبياء وسمعت من مولانا الشيخ العارف بالله سيدي شيخ عبد الوهاب المتقي ان لكل نبي براقا على حسب رتبته كما ان لكل منهم حوضا يوم القيمة كذلك وقد تكلم اهل التاويل ان البراق مثال النفس الشريفة صلى الله عليه وسلم والنفس مركب الروح وسبب لوصوله الى المقام الاعلى ولذلك كان تحجيم كما هو خاصة النفس فاطمانت ومن هذا الكلام يظهر ان يكون هذا البراق مخصوصا به صلى الله عليه وسلم والله اعلم فان قلت هل قال البراق ونعم قلت سمعت الشيخ رحمه الله عليه انه انما قال براقي لا فرس ولا غيره وقوله يضع خطوة عند اقصى طرفه بفتح وسكون اي يضع رجله عند منتهى بصره واستدل بعضهم بهذا ان يكون قطعه الارض الى السماء في خطوة واحدة لان بصره الذي هو الارض يقع على السماء فيبلغ على الشموات في سبع خطوات وجاء في بعض روايات فركبتها ان تركتها سارت وان حركتها طارت وقوله فحملت بلفظ المجهول اشارة الى ان الركوب بمحض اعانة الله وقدرته وعكن ان يقال الحاملة والواسطة كان هو جبرئيل بقوته ملكوته والبعد في ذلك فان جبرئيل كانت واسطة في وصول التفيض والوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا نوع من الخدمة تعهدها خدام الملوك فان جبرئيل عليه السلام كان في هذه الليلة خادم دولته وحامل عاشته وجاء في رواية كان الذي امتطى بركابه جبرئيل وبزمام البراق ميكائيل والسعاره في ايصال الوحي

ايضه من هذا الباب والله اعلم وقوله فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء
الدنيا طوى في هذا الحديث قصة الاسراء الى بيت المقدس وقد عدك هذا
الحديث من زعم ان المعراج كان في غير ليلة الاسراء الى بيت المقدس وزيد
اعلم ثم هذا يدل على انه قد استمر ركوبه على البراق حتى عرج به الى السماء
وزعم بعضهم انه لم يكن على البراق حين صعد الى السماء وضع له سلم رقي
به السماء وفي رواية محمله جبريل على اجنحته الى السماء والله اعلم وقوله
قد ارسل اليه بحذف حرف الاستفهام اي هل طلقوه وبعث اليه الا قصاد
وقيل معناه هل اوحي اليه وبعث نبيا والاول اظهر لان امر نبوته كان
مشهورا في الملكوت وقيل سوالهم كان لان استحباب والاستشارة لوجوه
وقد وجه لتشريفه اذ من البين عندهم ان احدا لا يترقى الى السموات
بغير اذن الله وهذا القول اظهر واحسن واعجب وقوله فنعم المجيء
وقيل فيه تقديم وتاخير وحذف المخصوص تقديره جاء فنعم المجيء مجيئه و
الموصول تحذر وف اي نعم المجيء الذي جاءه وقوله ففتح دل على ان للسماء
بابا وقد نطق بذلك القرآن العظيم اليه ويقال ابوابها لما ذكرت المقدس
وبهذا كان المعراج من هناك ولذا كان لها ابواب فقد يلزم الخرق والالتيام
على ان حديث الخرق والالتيام وبطلانهما مذكوران من القول بان الله
سبحانه قادر على كل شيء والفلك مثل سائر الاجسام يجوز عليها ما يجوز عليها
والدلائل التي اقاموها عليها معلولة بدخول ما ادعوا تخصيصها بالتقوين وقوله
فلما خلصت اي وصلت ودخلت في السماء وقوله فاذا فيها آدم اي فاذا جبريل
باذنه صلى الله عليه وسلم بالتسليم على الانبياء تعليما للتواضع والخشوع عليهم
للمبلوغة في الرفعة مقاما لم يبلغه احد فكان محل التواضع وقيل انما امر بالتسليم
عليهم لانه كان عالما باعلمهم وكان في حكم التعليم وكانوا في حكم القاعد والقائم
تسليم على القاعد وان كان افضل منه وقوله بهذا ادريس وقيل في قوله
مرحبا بالاخ الصالح ان من ابانه صلى الله عليه وسلم واجيب بان الانبياء كلهم
اخوان كالمؤمنين وعلى هذا قال آدم وابراهيم الخ الاخ الصالح ولكن
لما كان ابوتهما ظاهرا مشهورا وبهذا قال الاني ثم استشكل رؤية الانبياء في
السموات مع اجسادهم مستقرة في قبورهم واجيب بان ارواحهم تشكلت بصور

اجسادهم لملاقاته صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا وتكريما له وما جاء في بعض
الروايات انه يعرف له آدم فمن دونه من الانبياء فانهم تؤيد هذا الوجه
كذا قيل ولكن لا حاجة الى القول بالبعث لان الانبياء احياء الا ان يكون المراد
بالبعث الاحضار هذا واما اختصاص بملاقاته صلى الله عليه وسلم
دون غيرهم من الانبياء واختصاص كل واحد منهم بسماء مخصوص فمما لا ندرك
بالجملة وجهه لكل الادراس مناجيات ظاهر نستانس بها اما حقيقة
الامر فلا فقال الاول ان ذكر اشارة ما سيقع له صلى الله عليه وسلم
مع قومه من نظير ما وقع لكل منهم كخروجه صلى الله عليه وسلم من مكة وعالوفه
من الوطن مثل خروج آدم من الجنة وما اصابه من اليهود وفي اول البحر
منهم وجود الاذى القرابة مثل ما وقع ليوسف من اخوته
وكانت العناية له ورفع مكانه وعلو شانه لقوله ورفعنا لك ذكرك
كما قال في ادريس ورفعناه مكانا عليا ورجوع قومه الى مكة بعد ان اذوه
كما وقع لهارون وقال صلى الله عليه وسلم لعدا وذي ناكر من هذا فصبر
ولعله خاص في بعض الامور والا فقد ورد ما اوذي نبي مثل ما اوذيت في
سبيل الله وما خشته ما ابراهيم وظاهر وقد راى ابراهيم مشكاة بيت المعمور
فوذلك مثل استناده بالبيت الحرام في فتح مكة واما اختصاص كل منهم بسماء
لدي فيها فلان آدم اول الانبياء اول الاباء فكان اولى بالاول وخص
عيسى بالثانية لانه اقرب الانبياء عهد المحمد صلى الله عليه وسلم ويحيى ابن
خالته معه وليه يوسف لان امة محمد يدخل الجنة على صورته وادريس
بالرابعة لعلو قدره ورفعناه مكانا عليا والرابعة من السبع وسط
معتدل وهارون في الخامسة لقربه من اخيه وموسى ارفع منه بفضل كلام الله
وابراهيم فوقه لان فضل الانبياء بعد نبينا صلى الله عليه وسلم على اعلم
كذا ذكروا والله اعلم ثم هذا الترتيب الذي وقع في هذا الحديث هو اصح الروايات
وارجحها وقد اوقع في بعض الروايات انه راى ابراهيم عليه السلام في السماء
السادسة وراى موسى في السابعة وفي رواية راى ادريس في الثالثة
وهارون في الرابعة وفي اخرى ادريس في الخامسة ويوسف في
الثانية ويحيى وعيسى في الثالثة وعلى تقدير صحة الروايات يتعدد

شبكة الألوكة www.alukah.net

الجمع الاان يقال تتعدد الموارد او يرجح بعض الروايات على بعض والارجح هو
رواية الجمع كذا قال الشيخ وفيه انه كان علا ما يعلم بعدد من يدخل الجنة من امته
اكثر من يدخلها من امتي قالوا لم يكن بكاء موسى عليه السلام حسدا على فضيلة
نبينا صلى الله عليه وسلم وامته لان الحسد مذموم من احاد المؤمنين والنبي مترفع
منهم في ذلك العالم تكيف عمن اصطفاه الله سبحانه وهو كلمة بل لان اسفا على
ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجات لنبينا ورفع من امته من
كثرة الجماعة المقتضية لتنقيص اجور هم المستلزم لنقصان اجره عليه السلام
لان لكل نبي مثل اجر من اتبعه وقيل ذلك محمول على الرقة للقوة والشفقة
عليهم حيث لم ينتفعوا بمتابعته اتباع هذه الامة بمتابعة نبيهم ولم يبلغ سوادهم
مبلغ سواد هم قال الله تعالى قد جعل في قلوب انبيائه عليهم السلام الرافة
والرحمة لامتهم وقد اخذوا من رحمة الله وفضيله وكانت الرحمة في قلوبهم
لعباد الله اكثر من غيرهم وقد بكى نبينا بي الرحمة صلى الله عليه وسلم فقيل له
تبكي يا رسول الله قال هذه رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحماء فلاجل ذلك
بكى موسى عليه السلام رحمة لامته لان هذا وقت افضال وجود وكرم فسأل الله
رحمة امته تبركة بهذه الساعة وقد قيل ان غرض موسى ادخال السرور على نبينا
صلى الله عليه وسلم بما به اكثر انبيا عا وان امته اكثر ممن يدخل الجنة من امتي و
امة موسى كان كثيرا واما قوله لان علما لم يعلم بعدي فليس على سبيل
الشقيص وتم يرد به استصغار شانه على سبيل التنويه والتعظيم لقدرة الله سبحانه
وعظيم كرمه باعتقاد ما كان في ذلك الشيء ما لم يوط احد قبله ممن كان اسن منه
والمراد استصغار يدته مع استكثار وقائع و استتمام سواد امته وقد
يطلق العلم ويراد به التقوى الطرى الثواب ولهذا كان اهل المدينة
يسمونه حين ما جرا اليهم شاما واما لكرمه ان اضوء سنامه مشى وقال الشيخ
ويظهر لي ان موسى عليه السلام اشار بهذا اللفظ الى استمرارية قوة نبينا
صلى الله عليه وسلم في الكهولة الى ان دخل في اوائل الشيخوخة ولم يدخل على بدنه
هرم ولا اعتراه قوته نقص كانه ثبات الى الآن وقوله مرحبا بالابن
الصالح والنبي الصالح اعلم ان الانبياء كلهم وصفوه صلى الله عليه وسلم بالصلاح
ويعلم منه ان الصلاح مرتبة رفيعة عظيمة وقد وصف الله به في كتابه المجيد

انبياه صلوات الله عليهم بذلك فقال وكل من الصالحين
وصلاح ضد الفساد وهو شامل الاتصاف بجميع ما يصلح القلب ويحمله صالحا لما يقصد
به من الكمالات والصفار الجميل وقوله ثم رفعت اليّ للاكثر بضم الراء وسكون
العين وضم التاء لضمير المتكلم وبعده الى للانتهاء وللكشميهني رفعت لي بفتح
العين وسكون الفاء وبعده لام الجر داخلة على ياء المتكلم اي رفعت السدرة
لاجلي من اجل والرفع تقريب الشيء وقد فسر قوله ثم وسر برفعة رفيعة
وقريب اليه وعلى الثاني اظهرت السدرة ورايت لي والسدر شجرة النبق
والواحدة نبقة وانما سميت سدرة المنتهى لان علم الملائكة ومعارفهم تنتهي اليها
ولم يجاوزها احد الا نبيا صلى الله عليه وسلم والا تنتهي اليها ما يعرج من
الارض من الاعمال فيقبض منها ومن هناك ينزل الامر وتلقى الاحكام
وعندها تلقى الخلق وغيرهم ولا يتعدى بها فلان منتهى وقال بعض العلماء
اختيت السدرة دون غيرها من الاشجار لان فيها ثلثة اضداد ظل
مديد وطعم لذيذ ورايحة زكية فكانت تمثل الاعمال الذي جمع القول
والعمل والطعم يمثل النية والرايحة يمثل القول والنبق جعل السدر
بفتح النون وكسرها وسكون الموحدة ولكنق واحدته بها وقوله فلال
بالكسر جمع فلة بالضم وهي الحجرة وبحرة بفتحتين هم موضع صغير فيه تلال
كثيرا وسبق في كتاب الطهارة والغيلة بكسر الغاء وفتح التحتانية جمع
الغيل وهذا تمثيل على قدر فهم الناس وليس على حقيقته فقد ورد في
بعض الروايات فاذا كل ورقة منها تغطي هذه الامة وبدل هذا الحديث
السدرة في السماء السابعة وهو الصحيح المشهور للاكثر رواية ووقع في بعض
الروايات انها في السماء السادسة وقالوا في وجه الجمع بان اصلها في السادسة
وفاكهتها ورقها في السابعة والله اعلم نهران باطنان اي يخرجان في
الجنة والاخر جان منها نقل الطيبي انها السلسبيل الكوثر وفي مرفع ابن الملك
يقال لاحدهما الكوثر وللآخر نهر الجنة وانما قال باطنان لخفاء امرهما فلا
يهتدي العقول الى وصفهما ولانهما مخفيان عن ابصار الناظرين فلا
يريان حتى يبصبا في الجنة انتهى واما الظاهران فالنيل والفرات الحديث
يدل على ان النيل هو نهر مصر والفرات هو نهر الكوفة يخرجان من

اصل السدرة ثم تخرجان من الارض ويسران فيها فوق المطر اليه وقد اورد السيوطي
في الذيل من الاحاديث ما يدل عليه وتضمن عجايب وغرائب ما تحير العقول
في وقيل يحتمل ان يكون المراد بهما ما عرفا بين الناس ويكون ما ذكرهما مما يخرج
من السدرة ولم يدرك كنهه وان يكون من باب الاستعارة بما تشبهها
نهري الجنة في الصفر والغزارة او من باب توافق الاسماء بان يكون اسماء
نهري الجنة موافقين لاسمي نهر الدنيا كذا في شرح ابن الملك وقوله ثم
رفع الى البيت المعمور وهو بيت في السماء السابعة بازاء الكعبة
بحيث لو فرض سقوطه لوقع عليها وياتي ذكره في الحديث الاتي وقوله
الغطرة تقدم في المواقيت اخترت اللبن الذي عليه نبت الخليقة
وبه نبت الكرم والعظم واخترته لانه الحال الدايم في دين الاسلام بخلاف
الخمر فانه حرام فيما يستقبل عليه الامر وذلك النبوي المراد بالغطرة هنا الاسلام
والاستقامة قال وفقه والله اعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة
وجعل اللبن علامة لذلك لكونه سهلا طيبا طاهرا سايغا للاكلين
سليم العاقبة واما الخمر فانها ام الخبائث وجالبة لانواع الشر في الحال والمال
الشهي وما ذكر يظهر الجواب عما قال ان الخمر اذا ذكر مباحة لانها انما
حرمت لما لزمه مما وجد نعم نقض صلى الله عليه وسلم لا حد المباحين وان قلنا
انها كانت من خمر الجنة كان سبب بجنتها صورتها ومنفعتها بهتاك الحرمة
اي في علم الله وذلك ابلغ في الورع والتقوى وبهذا الحديث على ان
الاتيان بالاواني الثلث كان فوق السماء ودل بعض الاحاديث
على انه كان عند اتيان المسجد الاقصى ولعله كان مرتين في المقامين
جميعا صرح به الحافظ العماد بن كثير وقد اشير في بعض الاحاديث
الى ذلك وبهذا يصلح وجها لذلك مثل وذكرنا والله اعلم وقوله ثم فرضت عليه
الصلوة قال بعض العارفين الحكمة في فرض الصلوة الليلة الاسراء انه صلى
الله عليه وسلم لما رأى ما رأى عرج به راى في تلك الليلة تعدد الملائكة وان
منهم القايم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد فحث الله
تعالى امته على تلك العبادات كلها في الراكعة وفيه نظر فتامل وقوله
فقال بما امرت قيل لعل اختصاص موسى بالتكليم في هذا المقام

لاختصاصه بكلام الله تعالى في الدنيا من بين سائر الانبياء والرسل وقد مضت
فرضية استدل الحديث المعراج في فرضية خمس صلوة وامضائها هو
عدم تبدلها من قال بعدم وجوب الوتر والجواب ان المراد الفرضية
القطعية عملا واعتقادا وجوب الوتر ليس كذلك وهو ثابت بالسنة
ويدل فيه شهرته ولذا قال ائمتنا الاعظم بوجوبه بهذا المعنى دون
فرضية بذلك المعنى على انه يجوز ان يكون المراد بامضاء فرضية الخمس
وعدم تبدلها نسخ فرضيتها نسلا او نقضا لاعدم الزيادة عليها فيجوز
ان يوحي بعد فرضية الخمس بصلوة اخرى وقوله دعالجت بني اسرائيل
اي مارستهم وبلغت الشدة منهم في القاموس عالجه علاجا ومعالجة
زاوله وداواه وقوله فارجع الى ربك اي الى موضع ناجيت ربك
فيه وقوله فرجعت لك على انه لم يكن واجبا قطعا ولذكر علم موسى عليه
السلام وعرف نبينا صلى الله عليه وسلم ولا كيف يتصور للراحة وكمن
ان يكون نسخا كما قال من جواز النسخ قبل العمل والممكن منه وقوله
ثابت البنان بضم الباء وتخفيف النون والطوقة اي حلوة بان المسجد
بسكون اللام على اللغة الفصيحة المشهورة وحكي فتحها وقوله يربط
بالغين قانتة في اكثر النسخ تاوتي الجماعة والتحتانية في بعضها وبهما تضمر
المؤنث راجعا الى الحلقة وفي بعض شيخ يربط به لفظ المذكر في الاصول
باعتبار المعنى والمراد اني ربطت دابتي بالحلقة التي يربط بها الانبياء دوابهم
فلا يلزم ان تكون هذه الدابة قد ركبها الانبياء نعم لا يبعد ان يكون
المعنى ربطت بوابي حيث كان كل من الانبياء يربط براقه على ما نقلنا
قيل انه كان لكل نبي براق والبراق مخصوص به صلى الله عليه
وسلم فافهم وجاء في بعض الروايات فلما بلغ بيت المقدس قيل
للملك الذي يقال له باب مجدائل الى الحجر الذي به فثقب حلقه يسل بها دابته
فثقبه ثم ربطها فلما استويا في بزحة المسجد قال جبريل يا محمد هل سألت
ربك ان يزوجك الحور العين قال نعم قال فانطلق الى اولئك السنوة
فسلم عليهن وقيل المقدس فيه لغتان فتح الميم مع سكون القاف
وكسر الدال وضم الميم وفتح القاف مع تشديد الدال وقوله فصليت

فيه ركعتين الظاهر انهما ركعتان تحية المسجد ولقد فات الراوي في هذه الحديث
ذكر صلوته صلى الله عليه وسلم مع الانبياء وامامهم اما اختصارا وذهولا
كما فات في الحديث الاول ذكر دخوله بيت المقدس على هذا الظاهر لانه قد قيل
ان المعراج كان في غير ليلة الاسراء اما في الحديث الذي فيه ذكر الاسراء فروايته
الامامة ثابتة قطعا ففي رواية عبد الرحمن بن شماسة عن انس ثم بعث
آدم ممن دونه فاتهم تلك الليلة وفي حديث ام هاني عند ابي يعلى و
نشر لي رهط من الانبياء منهم ابراهيم وموسى وعيسى وفي رواية
ابي سلمة ثم حانت الصلوة فاممتهم اخرجه مسلم وفي حديث ابي امامة
عند الطبراني في الاوسط اقيمت الصلوة فقدموا فصلوا حتى قدموا بمحمد
صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان مسعودا ثم دخلت المسجد فوقفت
النبيين ما بين راكع وراكع وساجد ثم اذن مؤذن فاقيمت الصلوة
فتقدمنا صفوفا ننظر من يؤمنا فاخذ بيدي جبرئيل فقدمني فصليت
بهم فلما انصرفت قال لي جبرئيل اتدري من صلى قال الله قال صلى خلفك
كل نبي بعثه الله واعلم ان هذه الصلوة كانت نفلا او فرضا
واذا قلنا كانت فرضا فاي صلوة صبح او عشاء وهذا انما يتمامى على قول
من قال انه صلى بهم بعد عروجه الى السماء ونزوله فيها وقد قيل به وقيل
صلى قبله وبقدمة فقبله يكون نفلا وبعده يكون فرضا كذا قيل والاخفى ان
الصلوة كانت فرضا قبل قصة المعراج وانما فرضت بعد المعراج المتحمل
محمد بن حبان في حديث ابي هريرة عن الزهري والحاكم انه صلى بيت المقدس
مع الملائكة انه التقى هناك ثمانون الف نبي ورسول محمد والله اعلم وانشق عليه
بما هو اهل له محمد نبينا صلى الله عليه وسلم بمقتضى الكل وبلغ النهاية في
ذلك فاقبل ابراهيم على الانبياء وقال لهم افضلكم محمد وقوله ثم عرج
بناء للمفعول المجهول او ضمير الجمع في بنا الى المتعظم الصعودة فقام الرفرف
والعلماء او النفخة وجبرئيل والبراق والله اعلم وقوله نظر الحسن النظر
وصف الشيء وجزه وقد يجيء النظر بمعنى الجملة والناحية كذا في القاموس
ويمكن الحمل على هذا المعنى ايضا والجملة قد ثبت في شان حسن يوسف
وصاحبته وجهه بالوقع في النفس انه كان احسن الناس طرا وقد يروى

في قصة المعراج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذا رجل احسن
الخلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب
وهذا بناء على حديث اورده الترمذي في جامعه من طريق انس بن مالك
ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم
صوتا لحديث المعراج مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم وتؤيده قول
من قال ان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه كذا في روضة الاحباب
وفي شرح الشمائل للشيخ شيخنا احمد بن حجر المكي اعلم ان من تمام
الايمان به صلى الله عليه وسلم اعتقاد انه تم اجتمع في بدن آدم من المحاسن
الظاهرة ما جمع فيه لان المحاسن الظاهرة اية على المحاسن الباطنة
ولا اكمل منه صلى الله عليه وسلم ولا ما سواي له في هذه المدلول فكذلك
في الدال قال العبد الفقير الى الله ورسوله وان مدحته ووصفته بما يليق
وتخصص به فوضعه انه جمع الكمالات كلها الا ما اختص بمرتبة الالوهية ورحم
الله البوصيري في قوله دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت
مدحا فيه واحتكم والنسب الى ذاته ما شئت من شرف والى قدره
ما شئت من عظم وهذا بعض الحرف وضعه صلى الله عليه وسلم وقوله مسندا
بكسر النون حال كذا في الاصول ووقع في بعض نسخ المصابيح مسندا بالرفع
على حذف المبتدا وقوله واذا هو اي البيت المعمور وقوله ما عليه
قيل هو فرس من ذهب كما جاء في الحديث والمراد انوار احنحة الملائكة
وقوله واوحى الى ما اوحى لكلوا في بيان ما اوحى والاخط الاوجب
الى الصواب ان يترك على ابهامه واجماله وانه لا يعلمه الا الله ورسوله
وقد فسره بعض العلماء بما لاح لهم من ذكر براويه او استنباط وقد صح
من جملة ذلك المبهم اشياء فرضية الصلوة الخمس وخواتيم سورة البقرة
والثالث ان من توفي امة محمد سوى الشرك مغفور ومتغفور وقوله
ملئت اي امتحنت وحربت وقوله وخبرتهم بالتخفيف من الخبرة بمعنى
الاختبار في القاموس الخبر والخبرة بكسرهما وكعمان والمخبرة العلم
بالشيء كالاختبار والتخبر وقوله قطاعني كما تقدم في الحديث

السابق عن مالك بن صعصعة فوضع عنى عشرا وجاء في حديث البخاري
عن انس بن مالك فوضع شطرها ووقع بينهما من حديث ثابت محيط
عني خمسا قال الشيخ قال ابن المنير ذكر الشطر اعم من كونه دفعة واحدة قلت
وكذا العشر وكانه وضع العشر في دفعتين والشطر في خمس درجات او
المراد بالشطر في حديث الباب النصف وقد حققت رواية ثابت ان المحقق
خمسا خمسا وهي زيادة معتمدة ويتعين حمل ما في الروايات عليها واما قول
الكرماني الشطر هو النصف ففي المراجعة الاولى وضع خمسا وعشرين و
في الثانية ثلثة يعني نصف الجملة والعشر بكسر الكاف في الثالثة تسعة و
ليس في حديث الباب في المراجعة الثالثة ذكر وضع شيء الا ان يقال
حذف ذلك اختصارا ممتنع لكن الجمع بين الروايات باب هذا الحمل قال
المعتمد ما تقدم انتهى كلام الشيخ قلت سر من بهم خمسة الخ زيادة
توضيحا من المحب الرحيم على امة حبيبه الكريم بدلان حول واحدة بعشر
وفي قوله كتبت بلفظ المجهول ضمير الجملة وضمن منصوب وكذا في قوله
كتبت له عشرا وكذا في النواقي فرح بلفظ المجهول مخففا كذا في
النسخ المصححة وفرح بالتشديد ايضا بمعناه وقوله فوجد بلفظ المعلوم
وهذا يدل بظاهره على ان المعراج كان في غير ليلة الاسراء كما ذهب اليه
بعضهم كما فهم من حديث مالك بن صعصعة كما مر وقوله اسودة بفتح
الهمزة وسكون السين وكسر الواو جمع سواد وهو شخص الانسان وقال
في فتح الباري هي الاشخاص من كل شيء وقوله سودة قلت الحر مثل
من هذا ظاهر هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل
من هذا كان بعد تعريف آدم له وحديث مالك بن صعصعة الدال مر دل
على ان التعريف كان بعد السوال وهو المعتمد وفيه ما يدل على تراخي التعريف
عن السوال فتجمل بهذا ذاك اذ ليس فيه اداة ترتيب وقوله نسم بنيه النسم
بنون وسين مهملة معجمة مفتوحتين جمع نسمة وهي الروح تحمل في المشارق قال
الجوهري النسمة النفس والروح والبدن وانما معنى هنا الروح وقال الخليل
النسمة الانسان وقال ضبط بعضهم عن القابسي تسم بتاء مثناة فوق مضمومة جمع تسمة
وهي الطباع وهو تصحيف انتهى وقال الشيخ قد جاء ان ارواح الكفار

في سجين وارواح المؤمنين منعمة في الجنة فكيف متجمعة في السماء الدنيا واجيب بانه
يحتمل انها تتوفى على عادتها اوقاتا فصادف وقت عرضها مرور النبي صلى الله
عليه وسلم ويحتمل ان النسم المرئية هي التي لم يدخل الاجساد بعد وهي مخلوقة
قبل الاجساد ومستقرها عن يمين آدم وشماله وقد علم بما سيصيرون اليه
فقوله نسم عام مخصوص انتهى كلام الشيخ والاظهر ان يقال انها تمثلت
اولها واخرا بما في تلك الليلة اراءة للنبي صلى الله عليه وسلم على ما تطلق عليه قوله
لنبيه من آياتنا والا يقتضي قوله فاهل اليمين منهم اهل الجنة والا سيودة التي
عن شماله اهل النار وجود الجنة والنار وحضورهما هناك كما لا يخفى
على انه يمكن العدول بتمثلها ايضا كما في حديث رايت الجنة والنار في
عرض هذا الحائط والله اعلم وقوله وابراهيم في السادسة قدم في حديث
مالك بن صعصعة انه راه في السابعة وهو راجح كما جاء في رواية الجماعة
انه اراه مسندا الى بيت المعمور وهو في السابعة وقد مر قوله ثم فاجري
ابن جرم بفتح الجاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح الراء المهملة والنهر
الموحدة وهو الاشهر كذا في القاموس وقال الصواب جنة بالنون وقوله
طهرت بلفظ المتكلم المعلوم من الطهور والمراد صعدت وعلوت وسموت
بفتح الواو محل الاستواء والمراد المصعد قال التوربشتي المستوى على
مثال الملتقى المستقر وموضع الاستقلال من الاستواء بمعنى الصعود والقصد
تعال استوى اليه قصد كالسهم المرسل اذا قصده قصدا مستويا من غير ان
ينوي على شيء واصل الاستواء كمال السواء واطلاقه على الاعتدال لما فيه
من تسوية وضع الاجزاء كذا في تفسير البيضاوي وهي في قوله ثم استوى
الى السماء واللام في قوله المستوى بمعنى الى وقيل للعلة اي علوت
وصعدت لاستعلاء مستوى اولرؤية اعلى مطالعه بتصريف الاقدام اي
صوت جريانها بما يكتبه من اقضية الله ووجوهه وما يستحق من اللوح
المحفوظ او ملائكة والله ان يكتب ما اراد من اموره وتدبيره بالقلم الاعلم
كيفيتها الا هو وقد يأولها المتفلسفة بتأويلات يخرجها عن الظاهر والاقوم
اعتقاد ظاهرها وان حالة حقيقتها الى علم الله سبحانه والله اعلم نعم يحمل ذلك
كناية عن الاطلاع على الكوائن وتدبير الله في خلقه لكن الكناية لا تمنع

ارادة الموضوع له فافهم قوله فارجع الى ربك وقوله فراجعني فوضع شطرها
في الصراح رجوع بازگشتن مراجعت بازگردانيدن سخن را وتدبير الكلام فرجعت
فراجعني ربي فوضع شطرها وفي رواية الكشميهني وراجعت الي ربي فقلت حاجة
الى التدبير وقوله فرجعت فراجعت اي رجعت الي ربي فراجعته الكلام و
في بعض النسخ جعل في احدى نسخه مكان فرجعت وقوانيب بقول موسى
راجع ربك وقوله في الثالثة فراجعت اوفق برواية الكشميهني وقوله الا يبدل
القول لدي يحتمل ان يكون المراد عدم تبديل الخمس وكونه حكما مؤبدا او
عدم تبديل الحكم بان الخمس في حكم خمسين وكون الحسنة الواحدة بعشرة
وهذا المعنى اظهر وقوله ثم انطلق بي حتى انتهى كلاهما بلفظ المجهول وقوله
لا ادري انتهى اي في اول الامر مبالغة بحيث لا يكتنهها نعت والا يحيط بها عدا
والمراد انها كانت لاتشبه الالوان المشهورة المستحضرة في النفوس فلم يمكن
لكم تذكر نظائرها واشباهها او صدر هذا القول من غاية الحيرة والدهش
عن قدرة الله والا لامحال لان تقال لم يوقفه ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في تلك الليل والالوان عبارة عن انوار الملكوت وقد وقع في الروايات
على التعبير عنها بنوامس الذهب كما ياتي في الحديث الاتي والحبائل جمع حبلة
بضم الحاء وسكون النون وبلام مفتوحة مضمومة والمنطوطة ما ارتفع من
الشيء واستدار كالقبة والعامة تقول بضم الموحدة والظاهر انه فارسي
معرب كذا قال الكرماني ويريد بالفارسي كذا قال الشيخ لكذا وقع في رواية
البخاري في احاديث الانبياء من رواية ابن مبارك وغيره وكذا عند غيره
من الائمة ووقع عند مسلم بنبيا ير في الجنة اذا نهر حافتاه قباب الدر
المجوف واذا طينه مسك اذفر وفي رواية فيها حبائل اللؤلؤ قال الشيخ
كذا وقع لجميع رواة البخاري في هذا الموضع بالجاء والتحتية ثم الموحدة بعد الالف
تحتانية ثم لام وذكر كثير من الائمة انه تصحيف وروى البخاري في التفسير عن قتادة
عن انس ما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم قال اثبت على نهر حافتاه قباب
اللؤلؤ وقال صاحب المطالع في الحبائل قيل هي العلائد والعقود جمع حبالة
او هي من حبائل الرمل اي فيها لؤلؤ مثل حبائل جمع حبل وهو استكمال من
الرمل وتعقب بان الحبائل لا يكون الا جمع حبالة وحبلة بوزن عظيم و

وقيل

وقيل الحبائل جمع حبالة وحبالة جمع حبل على غير قياس قوله وهو في السماء
السادسة قد عرف مما سبق من حديث مالك بن صعصعة انها في السماء السابعة
وقد عرفت وجه الجمع بينهما هناك وقوله ما يعرج به بلفظ المجهول وقوله اذا
يغشى السدرة تعظيم وتكثير لما يغشاها وهو المراد بقوله في الحديث السابق
لا ادري امن الحقيقة وعدم الدراية كما اشرنا اليه هناك فلا منافاة بين
الحديث وروي انه صلى الله عليه وسلم قال رايت على كل ورقة ملكا قائما
يسبح وقيل من الزائد الخضر وهو رواح الانبياء والشهداء واما قول عبد الله
بن مسعود فرأيت من ذهب بفتح الفاء وفلانا في ذلك لجواز كونها ايضا
مما غشيها كذا قال التوربشتي ويمكن ان يكون الفراش الغوغاء على ذلك الانوار
النازلة من عالم الملكوت رقيق التشبيه والاستعارة فالفراش ظرف معروف
تهافت على السراج وجعلها من الذهب لصفائها وضيائها وفي الرواية
جراد من ذهب قيل ذكر الفراش والجراد على سبيل التمثيل الا ترى ان شان الجراد
ان يسقط عليها الجراد ونحوه وجعلها من الذهب حقيقة والقدر صالحة كذلك
وقوله فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا وبه فسر بعضهم قول تعالى
فاوحى الى عبده ما اوحى كما اشرنا اليه من قبل وقوله واعطي خواتيم سورة
البقرة الخاتمة بكمال رحمة الله تعالى لهذه الامة المرحومة وتحقيقه ومغفرة
لهم ونصرة اياهم على الكافرين وقد ورد في الحديث اعطيت خواتيم سورة
البقرة من تحت العرش لم يعطهن نبي من قبل فالمراد عطاء متضمنها ومدلولها
والا فنفس البقرة مدنية والمعراج كان بمكة ان تعالى انها نزلت عليه صلى الله
عليه وسلم ليلة المعراج تلاوة واسطة جبرئيل ثم نزل جبرئيل بها بعد نزول
السورة بالمدينة فانت انها عليه في المصاحف وتوبيخ ما جاء عن الحسن
وابن سيرين ومجاهد ان الله تعالى جاء بها اليه تلاوة واسطة جبرئيل ليلة المعراج
فكتب عندهم والله اعلم والمعجمان بضم الميم وسكون الواو وكسر
الجيم الذنوب العظام التي تستحق اصحابها في النار من اقتحم امرا عظيما و
تجهم اذا رمى نفسه فيه من غير روية وتثبت احتمته فاقتحم واقتحم والمراد
بالغفران ان لا يخلد صاحبها في النار وقيل المراد بعض الاثم قوله لم اشتبها
من الانبات اي لم اضبطها اي لم اشاهدها على اليقين او لم احفظها الان

شبكة الألوكة www.alukah.net

بطاء بين السيالان وقوله فكربت بلفظ المجهول من الكرب اى اصابتنى كرب
وغم شديد وقوله فرفعه الله لى اى قربه عينى ورفع الحجاب بينى وبينه
حتى شاهدته وقوله وقد رأيتنى اى عند بيت المقدس وقوله فاذا رجل
ضرب جعد الضرب الرجل بالخفيف اللحم والجعد تحمل جعودة الشعر وجعودة
الجسم وهو اجتماعه وغلظه فقيل هذا هو المراد لانه قد جاء فى رواية ابى
هريرة انه كان رجلا الشعر وقيل وتحمل الاول اصح لان الرجل من الشعر
ما يكون بين السبوطة والجعودة يقال شعر رجل اذا لم يكن شديد الجعودة
فيمكن وصفه بالجعودة فى الجملة ثم لا اشكال فى صلوتهم فى دار الآخرة
لانهم احياء والدار لا توطن فيها وجوب العمل لا نفس العمل ثم قيل روحانيتهم
فى السماء محمولة على روح ارواحهم متمثلة الاعيان ما ثبت انه رفع
فى جسده وقيل فى آدريس كذلك واما الذين صلوا معه فى بيت المقدس
فيحتمل الارواح المتمثلة وتحمل الاجساد وتحمل انه احضرت اجسادهم
فى بيت المقدس الاقامة صلى الله عليه وسلم ثم رفعوا على السماء وقد
مر وافقوله فامنهم بتخفيف اليم وقوله فنادانى بالسلام قيل الحكم فى
بدايته بالسلام ازالة الخوف منه صلى الله عليه وسلم والقصاص الى بيت
المقدس الى بيت بتشديد اللام وتخفيفها وقد بان كشف الحجب من البين
حتى رآه وتحمل انه حمل اليه ثم اعيد فقد جاء فى حديث ابن عباس فجئ
بالمسجد حتى وضع عند دار عقيل وانا انظر اليه وبذا اتبع فى القصوة
والاسجالة فقد احضر عرش بلقيس لسليمان فليتقلع وتحمل وبحضرة بيت
المقدس لحب الرحمان صلى الله عليه وسلم فائدة اختلق قديما وحديثا
فى رؤية صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء فذهبت عائشة وابن
مسعود الى نفيها وابن عباس وبعض اخرون منهم الى اثباتها والبه
ذهب كعب الاحبار والزهرى وقتادة واخرون وبه قال سائر اصحاب
ابن عباس وهو قول الاشعرى واكثر اتباعه وحكى عبد الرزاق
عن معمر عن الحسن انه حلف ان محمدا رأى ربه وبهم من ذهب راى
بقلبه لا بعينه ويروى عن ابن عباس اخبار مطلقة واخرى مقيدة
فيجب حمل مطلقها على مقيدها واخرج مسلم عن ابن عباس انه راى ربه

نجواده

نجواده مرتين وعلى هذا يمكن الجمع بين اثبات ابن عباس ونفى عائشة بان
يحمل نفيها على رؤية البصر واثباتها على رؤية القلب لكن المشهور عن ابن عباس انه
قال بالرؤية بالبصر وروى الطبرانى باسناد رجاله رجال الصحيح عن ابن عباس ان محمدا
صلى الله عليه وسلم راى ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده ثم يتبع ان يعلم
الرؤية بالقلب غير العلم به لانه كان حاصلا دائما فمراد من اثبت الا انه راه بقلبه
ان الرؤية التى حصلت له خلقت فى قلبه كما تخلق الرؤية بالعين لغيره وقد روى
عن احمد اثبات الرؤية بالبصر صلى الله عليه وسلم وقيل لهم يقولون ان عائشة
قالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية فنانى معنى يدفع قولها
قال نقول النبى صلى الله عليه وسلم راى ربه وقول النبى صلى الله عليه وسلم اكبر
من قولها وقد اكثر بعضهم فيه هذا القول الى احمد والله اعلم قال العبد
الضعيف صانه الله عما شانه انه قد ثبت انه رفعت الحجب كلها عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى تلك الحالة وقد ثبت جواز رؤية الله تعالى فى الدنيا و
الآخرة والمانع من الرؤية انما هو الحجب وقد ارتفعت فى الجملة بعد ذلك عن
عن الرؤية واما غيره صلى الله عليه وسلم فلم يرفع الحجب كلها عنه حتى جبرئيل
عليه السلام والله اعلم وقد مر الكلام فيه فى باب رؤية الله فى الجنة والاحاديث
الواردة فيه فتذكر وامهم من توقف فى هذه المسئلة ورجح القطع بهذا
القول وعزاه لجماعة من المحققين وقواه بانه ليس فى الباب دليل قاطع
وليس مما يكتفى فيه بمجرد الظن بل المعجزات قالوا المعجزات امر خارق
للعادة مقرون بالتحدى يظهر به صدق مدعى النبوة يعنى التحدى كطلب
المعارضة والمقابلة وفى الصحاح تحديت فلانا اذا مارسته فى فعل و
نازعته للغلبة واصله من حد يحد وحدا وهو احتدار مالا مل اذا غنى وفى القاموس
ومن المجاز تحدى اقرانه اذا باراهم ونازعهم للغلبة واصله الحداء يقال فيه
الحادبان وتعارضا فيتحدى كل واحد منهما صاحبه اى يطلب الحد منه كما يقال
تعافاه يعنى استعفاه كان من عادتهم عند الحداء ان يقوم حاد عن يمين
القطار وحاد عن يساره تحدى كل واحد صاحبه يعنى ليجذبه اى ليطلب غنه
الحداء التى حتى استعمل فى كل مبارة كذا نقل صاحب المواهب وفى الشرط
التحدى بهذا المعنى فى المعجزة نظر اذ كان كثير من المعجزات يظهر على يدى

باب المعجزات

فايدة

صلى الله عليه وسلم لتكثير الطعام وينبع الماء وشكوى البعير وامثالها عالما
نظهر بين اظهر الصحابة من غير تحدي ومباراة ومعارضة لعدم حضور
المخاصمين هناك وبعد اظهر اللهم الا ان يراد من شانه التحدي كما اشرنا
اليه سابقا في باب علامات النبوة وكل ما يظهر من خوارق العادات
على يد مدعي النبوة من شانه ذلك كما لا يخفى وقال بعض المحققين
التحدي هو دعوى كونه على وفق دعواه وهو قريب مما قلنا المراد من شانه
التحدي وهو موجود في المواضع المذكور ومستغنى له اذ اظهار صدق
دعوى النبوة وكان صلى الله عليه وسلم يقول في بعض الاوقات عند
ظهور امر اشهدني رسول الله فاخبرهم وخرج بعيدا لمغارة الخوارق المتعددة
على التعدي كما فلان الغمام وشق الصدر الواقعين له صلى الله عليه وسلم
قبل دعوى الرسالة وبسبي رياحات والابار في تاسيس البناء بالطين
والحجارة قال الرميض بالكسر الطين الذي يبنى به ويجعل بعضه على بعض
فكان فيها تاسيس لامر النبوة وخرج بعيد ظهور صدق دعوى النبوة
يظهر احيانا على يد من يدعي النبوة كما وما وكان يظهر على يديه الخارق
وقد جرت عادة الله سبحانه ان لا يظهر موافقا لدعواه كما قبل على يد مسيلمة
الكذاب لعنة الله عليه نقل في سير لكثير ماؤه فغارت ونقل في عين ارمد
فعمي وخرج بعيد مدعي النبوة الكرامات والمعونات او سحر لئيس لخارق
حتى يخرج والبيضة يخرج ما لظهر على يد مدعي الربوبية كالدجال فانه قد يظهر
على يد مدعي الربوبية من الخارق ما لا يوافق دعواه لعدم الالتباس
خلافا لمدعي النبوة ولكنها لا تسمى معجزة فقد تبين اعلم ان معجزاته
صلى الله عليه وسلم كثيرة بحيث لا تعد ولا تحصى والبحث في عدد في
لكن قد ضبط العلماء قدرا بالغ عليهم بذلك ونحن اقتصرنا على ما ذكره
في الكتاب وبالله التوفيق الفصل الاول اشار الى قدم بان يحول
بصره في موضع قدم ثم ينظر فافهم وقوله الله بالنهار يعني بالنصر و
المعونة فيكون في قوله تلقه كموسى وهارون الذين معهما لكنه حمل ذاته
احد الثلثة مبالغة في المعية كان كل واحد منهم مشترك معه وعليه يزول الاشكال
بالا في قوله الله ثالثهما اطلاق الثالث على الله سبحانه وقد كفر القائلون

الفصل الاول

بذلك في قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة والجواب اذكر ان جعله
تعالى ثالثهما بمعنى نصره واعانته اياهما والنصارى انما جعلوه تعالى ثالثهما بمعنى
الاشتراك في الالوهية فكفروا واما ما اعجب بان في الحديث اضافة الثالث
الى العدد وتقيض منه وفي الآية اضافة الى عدد مثله وذلك بمعنى واحد منهم و
الله تعالى منزه عن ذلك فلا يخفى ان مدار الجواب على ان جعله ثالثهما
بمعنى المعونة وبهما كان بمعنى الالوهية والبحث في ذلك الاضافة الى الناقص
او التساوي وكونه على الثاني بمعنى واحد منهم ان كان بمعنى النصر والاعانة
فلا محذور فتامل ثم المعونة في هذه القضية صرفتهم الكفار عن التعرض
والتعيش مع عليهم حراما ذ صلى الله عليه وسلم في هذا الغار وقول الطيبي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اعم ابصارهم
فجعلوا يترددون حول الغار ولا يقيضون وعند احمد ما بصارهم
وقيل اعمى سالبيتنا اي كلها وقوله ومن الغداي بعضه والمراد بالاسراء
السير مطلقا على التجريد وجعل من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وقوله
حتى قام قائم الظهيرة قائم بمعنى وقف والظهيرة انتصاف النهار و
قائم الظهيرة الشمس والمراد بلوغها اول وسط النهار فافهم حينئذ
واقفة بدبيه الحركة وقوله فرفعت بلفظ المجهول اي ظهرت كما مر من
قوله رفعت لي بمدة المنتهى ورفعوا بيت المقدس وقوله بيدي بلفظ
التثنية وقوله وانا نقيض بالقاف والضاد المعجمة اي نقص المكان نظر جمع منا فيه
حتى يعرفه من قصر والتقصير بحركة سماعة يتعقونه في الارض لينظروا الابل
فيها عدد وام لا اي احفظ ما حولك واحرسه والحبس الاخبار من كل
جهة وقوله افتحل من باب نصر قيل كان الغنم لضرع الاني بكر وجوز
لدلالة الرضا وقيل كان من عادتهم ان يعادوا لغائهم ان يحلبوا من مرا
بطريق ويحتاج الى اللبن وعلى ان يكون لاستحلاله على شيء والله
اعلم والعس بفتح قاف وعين مهملة سقاية مخروطة الفتح الضخمة
الجانبي او الى الصغر او روي الرجل واللبنة بالكاف مضمومة مملوة
ساكنة اي قدر حلبة وقيل ملاء القدح وقد يجيء بمعنى القليل من
الماء واللبن وقوله يرتوي اي يسقى فيها روي من الماء كرضي

وترضى وارتوى بمعنى وضمأ ظرف ليرتوى اى يرتوى من الماء فى تلك الاداوة
ويجوز ان يتعلق بشرب ويفصل قوله فوافقته بتقديم الفاء على القاف
اى وافقته فى هو عليه من النوم ايهم اوقظ حتى استيقظ هو بنفسه ويروى
بتقديم القاف من الوقوف اى ظهرت وبوقعت فى الحبس الهمزة للاتخاذ
وقوله حتى يرد اسغله اى اسفل الماء واسفل اللبن واسفل الصعب كناية
عن الماء وهو لغة المرباث وقيل لغة يقال انى الامر يانى اتيانا وأنى اذا حان
اناه كذا قال البيضاوى وفى تفسير قوله تعالى الم مال الذين امنوا ان تخشع
قلوبهم انتهى نعلى هذا اللام فى للرجل زائدة كذا قيل وزيد يقول ابن هشام
فى مغنى اللبيب فى ابهامات بهيات لما يعدون انتهى ويمكن ان يكون
تقديره الم مال الرجل ان يأتى وان يفعل فيكون كقوله تعالى الم مال الذين
آمنوا ان تخشع وقوله وانتهضا بفتح العين وانتشا بلفظ المجهول
اى جاز نا من كل شىء وقوله ان الله معنا قال بعض العارفين فى الفرق
بين هذا القول الذى بينه صلى الله عليه وسلم وبين قول موسى عليه السلام
حيث قال قوله انا لمدركون ان معى ربى سيهدين ان هذا قاله صلى الله عليه
وسلم وقعا واعلى الله وكرمه واطلعه ثم الى نفسه ونظر موسى عليه السلام
وقع اولا على نفسه ثم على العدو والاول لو اتفق ما قيل رأيت شيئا الا رأيت
قبله والثانى ما نقول ما رأيت شيئا الا رأيت الله معه او بعده فالاول
حال اهل الجذب فى العيان والثانى حال اهل الاستدلال والبرهان
انتهى ثم الظرفى قوله نعم صلى الله عليه معا بلفظ المتكلم مع الغير قوله
موسى ان معى ربى كقوله موسى ارنا وقول بنينا ازنا خلاف الاكياء
فافهم وقوله فارتطمت به اى سيارته اى ساخت قوائمها كما يستوحل فى
الوحل ارتطم ادخل فى امر لا يخرج منه فارتطم وبرتطم عليه الامر لم يقدر على الخروج
منه والطلد بالطين محركة الارض الصلبة وقوله كادعوا الى بعض الشيء وقوله
ان اراد عنكما الطلب متعلق بقوله فادعوا الطرف الجارى اى ادعوا الى الكلا
ترتظم فرس ان اراد واعلى اذا اراد عنكما طلب قرى بفتح الهمزة وقوله فاتيد
لكما موكمه ومعناه فاشدها فاشدد وناصر لكما فى معنى التاكيد للمرادو متعلق
بقوله فالله لكما ومعناه فالله شاهد الاجلكما بان اراد عنكما الطلب وعلى الله

ومعناه الاحافظ وناصر لكما فاللام
حرف لكما فى معنى التاكيد للمرادو
او متعلق بقوله فالله لكما ومعناه

معرفة

لاجلكما

التقديرين

الم بان للرجل اى م

شبه

التقديرين فالله لكما مبتدأ وخبر وقد نصب بتقدير اشهد الله وعلى القسم
يحذف حرفه ولوجوده ما نقل الطيبى من رواية سراقة والله على القسم
وقوله كنتم بلفظ المجهول وما فى بينها اى اما موصولة اى كغنيم الذى هنا
اى كغنيم الذى فى هذا الحانب لانه ليس قرية من يظلبونه او نافية اى ليس هنا
من يظلبونه او احد يخرف اى يجتنى الثمر من الشجر صرف الثمار وكثر فيها
خباه اى كان فى حائط وبستانه بقوط الثمر من نخله وقوله اليه اوالى ام اى
ماسبق الا احدهما حال تشرعا الى اشهما به وقوله فقاد وكثر الناس سرجه
فى باب استعمال الساعة والمزاد زيادة كيد حوت القوطع المعلقة بالكيد
وهو فى غاية اللذة فى الطعم وقوله آد اسبق اى غلب وعلا والسبق
التقدم والمراد هنا الغلبة كذا قيل وقد سبق فى باب الغسل من كتاب
الطهارة اى ايهما علا اوسبق يكون منه الشبع والمراد بالغلو الغلبة
ويمكن جعل السبق متضمن للمعنيين فافهم وقوله فزع اى دلك السيف
او الرجل بسيف سبق مائة ومائتان بفتح العين والبيت بضمتين جمع
بهوت بالفتح بمعنى الماهيت وبجوز السكون تخفيفا لبه قال علية مالم
يفعل سهوتنى اى بعد السؤال وقوله ان خبرنا لانه كان من اولاد يوسف
بن يعقوب عليه السلام وحين بلغنا اقبال الى سفيان اى اقبالة
التجر من الشام الى مكة وكان مالوفا تجارة عظيمة فاجمع المسلمين تلقى العير
لكثرة الخير فلما خرجوا بلغ اهل مكة خبرهم فخرج ابوجهل بامل مكة جميعهم فقيل
ان العير اخذت طريق الساحل وبحت فارجعوا فاتانا من الى مكة فقال طاوا
لا ارجع وزعم ان المسلمى قليل ومعه ناس كثير فمضى بهم الى بدر فوقع
من وقعة بدر ما وقع على ما ذكر فى كتب السير والمقصد هنا ذكر تحزبه صلى الله
عليه وسلم وهو بصيين مصارع المشركين من قتلهم ان يقع انهمان وقوله كو
امرتنا ان نخيضها البحر لخضناه تقريب الحال خاض الماء يخوضه خوضا ودخله
خاض النوس وخاوضته اوخلتها وبرك الغماد بكسر الموحدة وبضم والغاء وبالمعجمة
بلدة باليمن او دار بمكة بخمس ليال واقصى معمور الارض كذا فى القاموس
وقال فى المشارق الذى فى الرواية فيه فى الصحيحين بفتح الباء وعند بعضهم رواه
البخارى بكسر الباء وسكون الراء والغماد بعين مهملة وغين معجمة تقال بكسرها وضمها وميم مخففة

وآخره دال مهملة موضع في اقاص من بحر ووقع في كتاب الاصيلي بكسر الهاء وكذا
عند المستملي والحموي وكثير هم من رواة مسلم تغتبها فوقه فذب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس ندبه الى الامر دعاه وحشر وجهه والبدر موضع
سروق بين مكة والمدينة وعند مسلم بدر الى كتاب الجهاد وقوله ما
ما طاى بعد وتجاوز وقوله ان تدك بفتح التاء وضم الشين اى سالتك
ايفاء عهدك وايجاز وعدك الذي وعدته بالنصر على الاعداء الدين
وتقال انشدك الله وانشدك بالله اى سالتك وستحلفك به واصله من نشد
ايضاله وانشده بمعنى طلبها وعرفت كانك ذكرته اياه فنسايته
وقوله الحجت ربك اى بالغت في الدعاء والحاحة صلى الله عليه وسلم
كان تشجيعا للمسلمين وتثبيتا لهم لانهم كانوا عالمين ان دعاءه مستجاب
لا سيما اذا بالغ فيه وقوله وهواى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
خوف من غلبة الحق وجاء بوعده فرج ما وجد من التيقن والطمانينة
من ابي بكر رضي الله عنه جانب الجاء فقام وهو بحر الكلام وقرة الموقنين
اعجابا باطلاع الله اياه على الغيب قال الخطابي لا نظن احدا ان ابا بكر
كان اوثق بربه من النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحال هاش بل الحامل له
صلى الله عليه وسلم على ذلك شفقته على الصحابة وتقويته لقلوبهم لانه كان
اول مشهد شهده فبالغ في التوجه والابتهال لتسكين نفوسهم لانهم كانوا
يعلمون ان مسئلته مستجابة فلما قال ابو بكر ما قال علم انه استجيب لما وجد عند
ابي بكر من القوة والطمانينة فكف عن ذلك قال بعض العارفين كما ان
الله وعده تعالى صدق كذلك لا يجب عليه بيان حق فوجب اعتبار الاصلين
عند التعارض فتقدير الوعد بشرط سره تعالى عنه اذ لا يجب عليه بيان ما يريد
اسراطه بل يصلح في احكمه سره انفاذ بسطوة الربوبية في نظر القيد واستبقاء
لاحكام العبودية عليه وبذلك تاديب جليل الرحمن صلى الله على نبينا وعليه
وسلم حيث قال لعوبه ولا اخاف ما تشركون به جزما بحكم الوعد ثم قال الا ان
تشاء ربي شيئا رجوعا لاتباع العلم ثم قال وسع ربي كل شيء علما دفعا
لما يتوهم في استثنائه وتحقيقا لما عنده من الشرط لاتباع العلم وكانه يقول
انما استثنيت رجوعا لاتباع العلم وفيما يجوز الادب لاشكاني الوعد

شئوب من الوثوب اي
يسرع وجاء ونشاطا كان رسول
صلى الله عليه وسلم ح

وكذلك

وكذلك نبي الله شعيب عليه الصلوة والسلام حيث قال قد افتريا على الله كذبا ان
عدنا في ملتكم فحمل بيان صدقه عدم عوده في ملتهم قال وما يكون لنا ان نعود
فيها خيفة ان يتغير ظن الوعد شيئا في حاله رجوعا لاتباع العلم فقال الا ان يشاء
ربنا ثم رفع الابهام بقوله وسع ربنا كل شيء علما الا انه ولما نظر نبينا
صلى الله عليه وسلم يوم بدر لاتباع العلم قال ان اهلكت هذه
العصابة لن تعبد بعد اليوم ونظر ابو بكر رضي الله عنه اذ درك بطاهر
الوعد فقال يا نبي الله كفاك ربك فانه قد وعدك بالنصر قال الامام
ابو حامد والاول اتم وهذا صحيح واضح والله اعلم انتهى يعني حال
النبي صلى الله عليه وسلم اتم واكمل لشهوده من صفات القهر والجلال
ما لم تشاهده ابو بكر حيث اقتصر على ظاهر الوعد وهو يشهد الى شاهد
غنى الحق وسطوته وجلاله والله تعالى اعلم وانه لا يجب عليه شيء
وانه كما وجب ان لا تهم في فعله الحكيم اذ الكل من عنده بهذا الحكم العليم
وفي الجمع قهره وبره ومن هنا قال انه لا يحصل الامن للعبد من حكم الله تعالى
بصدق الوعد ويقيع الخوف بمعرفة صفة الاجلال والهذا قيد من
المبشر من الصحابة هو بشير نهاية الخوف بفعل استيناء وحكم ما يريد
والاب آل عما يفعل وهم يسالون والله اعلم قوله اخذ بشوط اسم الفاعل
بمعنى وزنه اي احد ثيابه وهو كناية عن اليتاء للحرب والمعركة
حضور جبريل للحرب معه وروية صلى الله عليه وسلم اياه يومئذ ايام
يوم وقعة بدر وشد شديدة وهي الحملة في الحرب والشد
العدو وامامه صفة رجل من المشركين واقدم امر من الاقدام اوهن
قدم من نصر من التقدم وخير وهو بالجيم المهملة والتحتية والزاي اعلى
وزنا منصور اسم فرس جبريل كذا في القاموس من حرم يحرم من
سدد او من حرم الفرس الثغة وقيل اسم فرس ملك من الملائكة هزام
سدد وقوله او نظر بدل من اذ سمع وقوله اذا هو خطم بالجاء المعجمة
والطاء المهملة ملوط المجهول عظم خطم خرطم فرس على الثغة والخطام كالكمر
سمي على انف البعير او على وجهه الى الخد كذا في القاموس والمراد

البر وهو يحكم

بها انه ظهر على ظهر علي الغه اثر ضربته وقد اصاب اثنى الوليدين الموجراحة
يوم بدر فبقي اثره والاشارة بقوله بقيه سنه على الخرطوم وقوله فاحفر
من الاخضر اروكذلك بقي اثر الضرب وقوله فجاء الانصاري وهو الرجل من المسلمين
ولذا اسمه وعرفه قوله وقوله ذلك اي سماع ضربه بالسيوط الخ قوله كما تقتل
اي قتال اشد مما يكون من القتال وقتل الكاف زائدة وقوله يعني جبرئيل
وميكائيل تفسير من الراوي وكان ذلك سماع من النبي صلى الله عليه وسلم
واختاره قوله الى ابي رفع كنيته ابي الحقيق بالحاء المهملة وقافين
بينهما تحتانية على لفظ التصغير اعدى عدو رسول الله نذ عهده وتحاه
وعتيك بالمهملة والفوقانية على وزن عتيق وقوله فتح الابواب اي ابواب
حصنه خص به ليدخل الربط الذي يغشهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو يقتله وكان دخل الحصين هو ليلا بالجلية وزرهم حارجة وفتحة مذكورة
في كتب السير وفي اوائل كتاب المغازي من صحيح البخاري بعد غزوة بدر وقوله
فوقعت اي سقطت تلك الدرجة وبسلة بمثناة اي مضيئة من نور القمر قال امرت
الليلة فلانة اذا قمر وطب الوقوع اشتباه الدرج بالارض لضوء القمر قوله كرية
بضم الكاف وسكون الراء المهملة بعده ياء تحتانية الارض الغليظ والتل العلب
بين الحجارة والطين والذوق بالفتح ما يذاق من المأكول والمشروب و
في الحديث الاتي فقول الامن ذواق اي عن علم وادب لانه يعلم بذلك ادوار
تقام الطعام والشراب للاجسام والمعنى كما مر في الحديث يتجربه الجبال واللبيب
بالمثلثة الثقل من الرمل وذهيل بالتحتانية على وزن فعيل فسره الاطبي برمل
سائل وفي القاموس يال عليه التراب هيلا واهاله فانهال فيه فاضت ورمل
هال وايهل مثال وقوله فانكفأت الى امراتي اي انصرفت ومثلت من كفاءة
صرفه وكبه وانكفأ مال وامال وقلب كذا في القاموس واسم امراته سهيلة
بنت معوذ الانصارية والحمض بفتح المهملة وسكون الميم وقيل بفتحها الضفة
الجوع كالخمصة والمخمصة ورجل خميص ضامر البطن من الجوع والبهم بفتح الباء
وسكون الهاء والجمع بهم ويحرك اولا والصئبان وفي بعض النسخ بهم بلفظ
التصغير والراجن من الحمام والشاة وغيرها الف بالبيوت من دجن بالمكان

وجونا اقام وطخت بلفظ الواحدة الغائبة وفي بعض النسخ بلفظ المتكلم
والبرمة بالضم والسكون القدر من الحجارة والجمع برم وبرد وقوله فاوري
اي قلت له بخفية وسرا وقوله وبخا نهيمة بلفظ التصغير والنضر دون
العشرة من الرجال كذا في القاموس وفي محصر النهاية يوصف به الانسان
وعشرته وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ثلثة الى عشرة
ولا واحد له من لفظه والسور غير مصور بضم السين طعام يدعى اليه الناس
وهي كلمة فارسية سرفها النبي صلى الله عليه وسلم وجهلها من ركب من
حبي وهل ويستعمل بالتنوين وبدونه ومعناه الحث والاستعجال
وقد مر تحقيقه في موضعه والاترن بضم التاء واللام وتخزن بفتح التاء
وضم الظاء الزاي وفاحوجت بسكون الراء وقوله واقد حمي
امر من قدح كفتح بفتح قد القدر غرف ما فيها وقدحه من المرق غرفه
منها وقوله لتغوط اي لتغوز وتغلي من ضرب في القاموس غطت
القدر صوت او اشتد غليانها قوله بوس بضم الموحدة وسكون
الهمزة العذاب والشدة في الحرب وفي رواية وبح عمار وسمية بضم
السين المهملة وفتح الميم المخففة وبالياء المثناة اسم ام عمار ويونس
منادى مضاف وحرف النداء محذوف والخطاب في تقبلك للطريق
الالتفات وقال الاطبي نادى بوس واراد نداءه فلذلك خاطبه وقد
يروي بوس بالرفع اي عليك بوس او يصيبك بوس وعلى هذا ابن
سميه منادى بحذف حرف النداء والمراد بالفئة الباغية معاوية ومن
معه فانه قتل يوم صفين وكان مع علي وهو من دلائل حقانية علي
تلك الفئة وهذا الحديث له طرق كثيرة يكاد يبلغ حد التواتر وقد
اوردها في رسالة تحقيق الاشارة في نعم البشارة والمعجزة في
هذا الاخبار بالغيب قوله حين اجلى بلفظ المجهول من الاجلاء اي
انكشفوا وتوفوا من جلا القوم عن الموضع خلوا وجلاء واجلوا
تفرقوا والاحزاب جمع حزب بمعنى جماعة الناس وقد اجتمع قريش
في عشرة الاف ووافقتهم يهود بني قريظة وغيرهم فارسل الله عليهم ريحا
وجنودا من الملائكة وذلك في غزوة الخندق وسميت غزوة الاحزاب

فنهزمهم الله واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم لا يسيرون الى نساء ولا يؤتى
بعد وقعة ذكرت في كتب السير وقوله ولا يؤتى بالشديد النون وتخفيف الكاف الموجه في النسخ التقيل وغسله واغتسل وجاء في الروايات
غسل احد شقيه يعني لم يتم غسله فيجوز ان يكون المعنى شرع في الغسل و
قوله منتفض رأسه الضمير لجبرئيل ونبي عم بفتح الغين المعجمة وسكون النون
وقد يحرك قبيلة من الانصار وقوله كوكب منصوب على نزع الخافض اي
من موكبه وفي بعض الروايات بإثبات من والموكب الجماعة ركبانا او مشاة
من وكب يكب وكوبا وكبانا مشى في درجات ومنه الموكب كذا في القاموس
وفي النهاية الموكب جماعة ركاب سيروا برفق وقيل الموكب ضرب
من السير والمعجزة هنا محيي جبرئيل لابس السلاح موكبه للحرب ورويته
الغار في موكبه وغسله ركوته بفتح الراء وسكون الواو وقوله فجعل الماء يغوز
من بين اصابعه وهذا اعني نبوع الماء من يده صلى الله عليه وسلم وقع
مرارا كثيرة في عدة مواطن وطرق متعددة تفيد مجموعها العلم القطعي وقد
فصل الكلام فيه في المواهب اللدنية قلت وكذلك حال كثير من الطعام القليل
وحنين الجذع وغير ذلك مما ذكر العلماء وقوله كنا خمس عشرة مائة كان لفظ
ان تقال الفا وخمسمائة قيل عدل عن الظاهر لاحتمال التحوز في الكثرة كما في
قوله كنا مائة الف كما ياتي في الحديث الآتي وقيل انما قال خمس عشرة مائة
لانهم كانوا افواجا من مائة مائة نفس والتحقيق في اهل الحديبية انهم
كانوا الفا واربعمائة وقيل الف وثلثمائة واربعمائة فمن قال الفا وو
خمسمائة فقد جبر الكسر او قلل على غلب ظنه وقوله والحديبية بتخفيف
في القاموس الحديبية بالتخفيف وقد تشدد بئير قرب مكة والشجرة
حدباء هنالك وقوله قار وبلفظ الماضي للفائتين من الاربعة وقوله
حتى ارتحلوا اي كانوا نيام وركابهم يروون منها مدة اقامتهم هنالك
والركاب الابل واحد النهار راحلة كذا في القاموس وكان مدة اقامتهم
فيها زهاء عشرين يوما بين مزادتين او سطحتين المزادة بفتح الميم في
الاصل وعاء يوضع فيه الزاد ويطلق على الروية وهي المزادة التي فيها
الماء او لا يكون الا من جلدين يقام بثالث بينهما يسع كذا في القاموس

وفي فتح الباري المزادة قربة كبيرة يزاد فيها جلد من غيرها والسطيحة
البقية بمعنى المزادة وقيل هي نوع من المزادة من جلدين سطح احدهما
على الآخر وقوله فجاء التصغير التبشيع لعاي وفلان وقوله فاستنزلوها
اي المرأة والمزادة فاستنزل على الاول على معناه من طلب النزول وعلى
الثاني بمعنى الانزال والظاهر هو المعنى الاول وقوله فنوع فيه من التنويع
اي صب اناء في الاناء والافواه بمعنى التثنية من قبيل قلوبكما وقوله
استقوا بكسر الهمزة او فتحها امر من سقى او استقى والاول افصح وقوله
عطاشا حال من ضمير شربنا وكذا قوله اربعين ممتزوفة ومتداخلة وقوله
حتى روينا روى كرضي وقوله كدنا نقلع بلفظ المجهول من الاقلاع اي
كف عن تلك المرافقة وتركت والاقلاع عنه الاد الكف عنه والمعنى انهم
شربوا منها وروا وتركوها وهم يحملون اي ما يبقى فيها الى زمكان الى
والمزاد المسالغة في تفاوتها على حالها ملاى وملية بكسر الميم وسكون الام
مهموز اللحانة وبقيت الحديث تقال الذي صلى الله عليه وسلم اجمعوا لهما من
بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاما فحملوه في ثوب و
حملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها قال لها تعالي ما زرانا
من بيك شيئا ولكن الله هو الذي سقانا فانت اهلها فقالت العجب لتقبح
رجلان فذهبا الى هذا الرجل الذي تقال له الصابئ فعلوا كذا وكذا فوالله
انه لاسحر الناس كلهم وانه لرسول الله حقا فحالت لقومها فهل لكم في
الاسلام الحديث كذا في المواهب اللدنية وجاء في بعض الروايات و
في اخره فاطاعوها فدخلوا في الاسلام وقوله واذيا افتح اي واسعاد
قوله اذا شجرتين اي راى شجرتين او احدهما وفي بعض الروايات
شجرتان بالرفع والمحشوش البئر الذي يجعل في الفه الخاشن بكسر
الخاء المعجمة خشبة يجعل في انف البعير ليكون اسرع الى الانقياد
وقوله بصانع اي بطاوع وينقاد والمصانعة في الاصل الرشوة و
المداراة والمداهنة وقوله حتى اذا كان بالمنصف بفتح الميم والصاد
اي الموضع الذي هو وسط بين الموضعين وقوله احدث نفسي يعني
في وقوع هذا الامر العجب الذي رايته ما هو وكيف هو وفي شيء احتز

كما هو عادة الاتان في حينها اي ظهرت مني من حاد اذا اتى وقت الشيء
لغة والظاء بفتح اللام وسكون الفاء اي التفات اي كنت مشتغلا بشيء الا
التفت الي لبيك فاذا التفت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا الي هذا
الجانب واذ الشيخين اي رايتهما وقوله قمت كل واحد منهما على
ساق وظهر منه انهما كانتا التمثا كانهما شجرة واحدة والمراد انهما عادتا
الى الحال الاصلي كانتا فافهم قوله فما انتهيا حتى الساعة قيل في الكلام
شيخ النجاري يجر الساعة قال الكرماني يلزم منه الاشكال من الحكاية
ولعل وجهه ان حتى حينئذ يكون للغاية بمعنى الى وحكم الغاية ان يكون
على خلاف حكم المغيا نفي عدم الاستمرار اي بعد الزمان فيلزم
ان يكون فيه استمرار فقال ان لفظ الساعة منصوب وحتى للعطف
والمعطوف داخل في حكم المعطوف عليه نحو اكلت السمكة حتى رأسها
وقد يمكن ان يكون المعنى على تقدير كونها جارة وكون حتى للغاية ما
وجدت اثر وجع الى الان وما بعده فما ادري احدثه ام لا فيصدق
ان حكم ما بعد حتى خلاف ما قبلها والمراد نفي الشكاية بالكلية بوجه ما ان يكون
المراد ما وجدت وجعا الى الان فلو امكن ان يوجد وجع يكون بعد ذلك
ومن المحال عادة ان يوجد وجع بعد مضت من ضربه اثنتي عشرة سنة
ما في الوجهين من التكلف والجواب الصحيح ان يقال ان كون حكم الغاية
على خلاف حكم المغيا غير مطرد فقد يكون الغاية في المغيا ولو لم ينتهي
المقام فتدبر قوله نبي النبي صلى الله عليه وسلم اي اخبر الناس بموتهم
وكانت في غزوة مونة بلدة تاثام كانت في السنة الثامنة وكان
المسلمون ثلاثة الاف والروم مائة الف وتمام قصتها في كتب السير قوله
وعيناه تذرفان حال من ضمير قال وضمير للنبي صلى الله عليه وسلم و
تذرفان اي يدمعان الدمع وقوله حالدين الوليد سمي سيف من
سيوف الله وهذا لقب خالد رضي الله عنه وقوله حتى فتح الله
عليهم اي على المسلمين وقال الشيخ اختلفوا هل كان فيه قتال ففي
نبرة المسلمين لكن او المراد ما الفتح هزيمة المسلمين حتى رجعوا سالمين
قوله وفي المحلوق المراد به اقتالهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

كما ياتي في الحديث الآتي وقوله بركض لغلبة الركض تحريض الدابة بالرجل
والبغلة هي التي تقال لها دلدل وقوله قبل الكفار بكسر القاف وفتح
الباء اي الى جانبهم وتحويهم وابو سفيان بن الحارث هو ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم والسمرة بفتح السين وضم الميم هي الشجرة التي
تابعوا تحتها يوم الحديبية والغيث بفتح الصاد وكسر الباء الممدوة مبالغة
صابت اسم فاعل من الصوت وقوله والله لكان عطفتهم اي رجعتهم و
محيهم بالرفع او النصب وكذا قوله عطفة البقر وقوله فاقتتلوا والكفار
بالنصب على انه مفعول معه وقوله والدعوة اي الاستغاثة والمناداة
في الانصار تبتدء وخبر والخبر يقولون وقوله ثم قصرت بلفظ المجهول
من القصر وهو الحرج من الانصار فان الانصار بنو الاوس وبنو
الخزرج واخوانهم اولادهما وقوله كالمتطاول اي الغال المتشرف
اليهم عليها اي مشرف اليهم والضمير في عليها للغلبة اي كائنا عليها والى
قتالهم متعلق تنظر وقوله بداحين حمي الوطيس حين منصوب على انه
مضاف الى حمي الوطيس اي اشد الحرب والوطيس بفتح واو وكسر
طاء مهملة وسين مهملة التنور اراد الحرب كذا في القاموس قالوا
لم يسمع هذا الكلام من احد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
ما هو الا دن رمايهم اي ليس انهزامهم الا بالرمي اوليس الا رمي
الواقع الا رميه وقوله حدثهم بعض الحديث معقول اي وكلما
معقول ثاني او حال قوله فوز بمشعوبهم اي رميهم وقوله فاقبلت
اي المسلمون وهم الشيبان المذكورون وقوله فنزل اي انزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته وطلب النصرة من الله سبحانه وقوله
حتى احمر الباس اي استد القتال وابرز هذا الحديث لنيم قصة يوم
حنين زوقال القاري الشجعان برسول الله صلى الله عليه وسلم في امثال
هذه المواطن تسخره له صلى الله عليه وسلم والله اعلم قوله فلما غشوا
اي قاربوا يعني الكفار يعني قاربوا الغشيان به وقوله لم اقبض
قبضة من تراب القبضة وطم الركية ما قبض عليه من شيء ونهمزة من
عبد الشيخ ثم لا يلبث ان يدعه كذا في القاموس وقوله شاهت الوجوه

اى فتحت لرجل اسم الرجل قرمان بالقاف وكان من المنافقين كذا قالوا
وقوله فاهوى بيده الى كنانته بالكسر اى الى جعبته واهوى اى اماله ليقال اهوى
يده وبيده الى الشئ اماله اليه ليأخذه وقوله فانتزع سهما هكذا في رواية
ابى ذر بن فراهو لغيره اسهما بالجمع وقوله فاخرجها وفي صحيح البخاري فنجر بها
وثانيتين الضمير على رواية لفظ الجمع ظاهر وعلى لفظ الافراد اراده الجنس
ثم انه قد جاء في حديث اخر للبخاري عن سهل بن سعد ان عديا ان الرجل
وضع سيفه بالارض واباية من بدنه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه وقال
القسطلاني في تطبيق الروايتين انه لا منافاة بينهما لاحتمال ان يكون تحريكه ما هم
فلم تطق روحه وقد اشرف على القتل فانكبّ على سيفه فسهل الله الموت
هذا تتمة انه قد ذكر في المواهب هذه القصة في غزوة خيبر وكذلك في صحيح
البخاري ولفظ الكتاب يدل على انه في غزوة حنين ولعله ضعف بعضهم خبر
الكشف والله اعلم وقوله وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر هذا
قاله اسد القائل ولما سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تقعد
قوم من الملاحدة عروض السحر وانكاله عليه صلى الله عليه وسلم وتوهموا
انه مما يمنع الثقة بالشرع بما قاله وافعاله ولو جب لنا وثوق في امره
وهذا التوهم باطل بعد وجود الدلائل القطعية على صدقه وتبوته
واما السحر فهو مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز طريانه عليه
كسائر انواع المرض مما لا ينكر ولا يقدح في نبوته ولو فرض شئ من الاختلال
في الافعال بعلة المرض فانه لا يوجب ظن الاختلال في سائر الافعال
الافعال التي لا يدخل فيها بعد حصول الصحة وزوال المرض والاسباب
صلوات الله وسلامه عليهم يجوز ان يطرأ عليهم العوارض البشرية
من الافات والتغيرات والآلام فلا يكون ذلك على غرهم قال احدهم
واطوارهم خالص للبشرية واما ارواحهم وبواطنهم فمخصوصة بمنة
متعلقة بالملاء الاعلى لاخذها العلم عنهم وتلقيها الوحي منهم وقد تتهم الله
سبحانه عن الافات البشرية ابقاء وتكريما لهم بحرمتهم واظهارا
لشرفهم واعتيازهم من سائر البشرية اذا اقتضت الحكمة ذلك
فليس وقايته من سم اليهودية اقل من شجاج ابن الاعصم واشال

ذلك كثيرة والحكمة في تاثير السحر في جسمه صلى الله عليه وسلم اظهار ان الرجحان
ثابت جبرت به الالهية واظهار صحة نبوته فان السحر لا يؤثر في
الحر وانما ورد انه كان يخيل اليه صلى الله عليه وسلم انه فعل الشئ ولا يفعله
يفعله فليس في هذا ما يدخل عليه داخلة في شئ من تبليغه او سريعة او يقدح
في صدقه لقيام الدليل على عصمته وانما يدل انه يجوز طروة عليه في امر دنياه
الذي لم يعب نسبها والافضل من اجلها فغير بعيد ان يخيل اليه من امورها
ما لا حقيقة له ثم ينجلي عنه كما كان وقد فسره ما جاء في الحديث الآخر من
قوله حتى يخيل اليه انه يأتي اهله ولا يأتيهن وقيل معناه انه يظهر من نشاط
وتقدم عادته القدرة على النايلة فاذا ذا منهن اصابته اخذه السحر
فلم تقدر على اتيانهن ولم يأت في خبر منها انه صدر عنه في حالة من ذلك قول
بخلاف ما كان اخبر انه فعله ولم يفعله وانما كانت خواطر وتخيلات وقد قيل
ان المراد بالحديث انه كان يتخيل اليه انه فعله وما فعله ولكنه تخيل لا يفيد
صدقه فيكون اعتقادا انه كلها على الاراد واقواله على الصحة بهذا ذكره
الائمة في هذا المقام وقال القاضي عياض في الشفا انه قد وقع في روايات
متعددة سحر يهودي بن زريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلوه في
بير حتى كاد ان ينكر بصره حتى دله الله على ما صنعوا فاستخرجه من
البير وجاء في حديث اخر حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة
ستة فيما يرون اياما ملكان الحديث ورؤي حبس رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن عائشة خاصة ستة حتى انكر بصره قال فقد استبان لك
من مضمون هذه الروايات ان السحر انما تسلط على ظاهره وجوارحه
لا على قلبه واعتقاده وعقله ويكون قول عائشة انه يخيل اليه انه فعل
الشئ وما فعله من باب ما اختل من بصره كما ذكر في الحديث فيظن انه
راى شخصا من بعض ازواجه او شاهد افعالا من غيره ولم يكن على ما
يخيل اليه لما اصابه في بصره ضعف نظره لا انه طرا عليه في مسه و
اذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من اصابه السحر له وتاثيره فيه ما يدخل
لبسا ولا يجد له المتحد المعرض انتهى كلام القاضي رحمه الله عليه و
كان سحره بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة من

السته السادسه ومدة بقائه قيل اربعون يوما وفي روايه ستة اشهر وفي
روايه ستة وجمع بان قوته وعلمه كانت اربعين يوما ووجوده اثنا عشر
الى ستة اشهر وبقيت بقاياه الى شهر والله اعلم وقوله دعا الله ودعاه
اى دعا مكررا دعاء بعد دعاء وسلم عليه وبالغ فيه وجاء في روايه دعام
ادعا وقوله ان الله قد افتا في القاموس افتياه في الام ابانه وقوله
عند رحلي بلقوط التنبه وقوله تعم والنعام في العقد وقوله في مشط
ومشاط بالضم روايه وفي القاموس المشط مثلثه ويكتف وعنق و
عتل ومنبر اله يمشط لها والمشاط ما سقط منه والمشاط التي تحسن
المشط وخبر فيها انها مشاط بالكسر اشهر ونباء وقاله بالضم يحيى لما سقط عن
الي كقلامة وكناسة وكان عقد في مكة حنيه صلى الله عليه وسلم وقوله
وحف طلعه ذكراي في غشاها الجف بضم الجيم وتشديد الفاء وعاء
طلع النخل وهو الغشاء الذي عليه وفي القاموس الطلع من النخل شئ
يخرج كانه نوالان مطبوقان والحمل شيئا منضود وما ئيد ومن ثمر ثم في اول
ظهورها واضافه طلعه الى ذكر لانه تلقيح ذكر وانثى ويقال للسيح من الذكر
يكون للرجل بالذكر وللمرأة بالانثى وفي الشارق بالقاء واللام وزي و
السير قندي والباء للجاني والتعدي كلاهما بضم الجيم وهو قشر الطلع
وغشاؤه الذي يكون فيه وقوله في سير ذروان ناذل الحجة المفتوحة
اسم بير وفي بعض الروايات اروان بالالف قالوا وكلاهما صحيح مشهور
وقال التوربشتي اراها اصوب الروايتين لان اروان بالمدينة اشهر
من ذروان وذروان على سيرة من المدينة انتهى والموجود في نسخ
المشكاة ذروان بالذال وقوله فذهب النبي صلى الله عليه وسلم في
اناس لضم النون من الحابه وجاء في روايه عن ابن عباس انه ارسل
عليها وعمار رضي الله عنهما لانتزاح السحر من بير ذروان فوجدا
حف طلعه نخل فيه تمثال صلى الله عليه وسلم كمن سحره وعزرت فيه
عدة ابر وخيط وفي روايه وترفيه احد عشر عقدا فنزل جبرئيل
بالمعوذتين فكان يحل بكل آيه تتلو منها عقده وكلما يخ حال منها مخط
بكفه الله صلى الله عليه وسلم ونعله صلى الله عليه وسلم وذهب الى البير

وقوله مطبوب اي مسحور طبه
اي سحره وقوله لبيد بن اعصم
اليهودي وقيل فعل ذلك
قريبا منه

والجف

وامرهما بدفنهما فيها والله اعلم والنقاعه بضم النون وحصر القاف وتشديدها
وبهاء ماينقع فيه الحناء ونحوها وفي القاموس نقاعة كثمامة بالضم الماء الذي
ينقع فيه وقوله وكان نخلها رؤس الشياطين قد يذهب الوهم الى ان المراد
بالنخل هنا الاشجار بها التي حول البير شبهها برؤس الشياطين
في قبح المنظر يعني ان البير في مكان موحش قبيح لكن الشيخ التوربشتي قال
زان المراد بالنخل طلع النخل وما ضاف الى البير لكونه مدفونا فيها والشبيه
قال برؤس الشياطين لما صادف عليه من الوحشة وقبح المنظر وكانت
الجب بعد صورا الشياطين من اقبح المناظر وقيل المراد بالشياطين الحيات
والحية تقال لها الشيطان وهو تقسيم قسما بالفتح مصدر بمعنى المقسوم
والقسم بالكسر النصيب والجزء من الشئ المقسوم ويجوز ان يبقى على معنى
المصدر للتاكيد والمفعول محذوف اي مالا اوغنما وكان في غنائم حنين
قسمها بالجعرانة وذو الحويرة بضم المعجمة وفتح الواو وسكون التحتانية
وكسر الضاد المهملة وقوله قد حب وحرت بضم الخاطب وقوله يحصر
من ضرب اي يتقلل تقليل لقوله دعه لا يهني ية عن قتل المصلين فان
قلت قد جاء في آخر الحديث لئن ادركتهم لاقتلنهم قلنا ان الاباحة
عند كثرتهم واظهار الامتناع على الامام وخوفهم عن طاعته وهو غير
موجود الان وكان اول ظهورهم في زمن امير المؤمنين علي رضي الله
عنه وقوله لا يجاوز تراقيهم كناية عن عدم صعوده الى محل القبول
والاثابة يمرقون اي يخرجون من الدين ويمرون عليه من غير انتفاع به
ويخرجون من طاعة الامام بسرعة كما يمرق السهم من الرمية بفتح الراء
وكسر الميم وتشديد الياء وفعيل بمعنى الرمي يعني الصيد اي يخرج ويمر
من جانب الى جانب آخر ولا يرجع فيها وتنظر بلفظ المجهول والنضل
جديده والريح ورصافه نصب بلوى ولد على مدخل النضل وفوقه
ونصير بفتح النون وكسر الفاء وتشديد الياء والعدد بالكسر السهم قبل ان
يراش وينضل والمراد ما بين الريش والنضل وقوله الى قذذه
من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم مذكور مع اخوانه بطريق التعداد
وقوله وهو قذذه تفسير للسنن في البين من كلام الراوي وهو بضم القاف

وفتح الذال جمع قذة بالضم رئش السهم وقوله فلا يوجد فيه شيء اي من اثر
الصيد من دم ونحوه وقوله قد سبق الفرث والدم جملة حالية والفرث بفتح
الفاء وسكون الراء الاسلام ثم خروج حتى منه بحيث لم يوثر فيهم
ولم يظهر علامة منهم ويستدل بهذا الحديث من كفر الخوارج وقال الخطابي
المراد والدين هو طاعة الامام وجاء في رواية البخاري ومسلم وان ماجة
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر الرامي في النصل فلا يرى
شيئا وينظر في القدح فلا يرى شيئا وينظر في الريش فلا يرى شيئا
ويتمارى في الفوق هل علق به من الدم شيء كذا اورد البسوطي في
جامع الصغير والفوق بضم الفاء وفي آخره قاف مدخل الوتر من السهم
قال بعض العلماء هذا اشارة منه صلى الله عليه وسلم الى التنويع
في تكفير الخوارج لسبهم الايمان وسئل مالك عن اهل الاهواء الكفار هم
قال من الكفر هربوا وقد روي مثل هذا عن امير المؤمنين علي رضي
الله عنه في شان الخوارج والله اعلم وقال بعضهم في تطبيق الشبه
على المشبه به المراد بالنصل الغلب الذي هو المؤثر والمتاثر فاذا نظرت
الى قلبه فلا تجد فيه اثرا من الفيادات من الخشوع والحضور بالصفاء
الصدر الذي هو محل الانشراح لتلك اوامر والنواهي فلم يشرح لذلك
وبالنضي القدح يعني ان القدح وان تحمل كالتيف الشرع لكن لم يحصل
له من ذلك فائدة وبالتعذر اطراق القدح التي تعمل به الالات لاهل
الصناعات اي لم يحصل بها ما يحصل لاهل السعادات وقوله انتهم
اي علامتهم رجل منهم يخرج بالصفة المذكورة بعدهم نظير منهم امر الضبالة
انه تستحقون القتل ويقال لهذا الرجل ذو الثدية بضم المثلثة وفتح
الذال وتشديد الباء تصغير ثدي وهو رئيس الخوارج الذي حارب
عليا رضي الله عنه وقوله تذردر اصله تتذردر على وزن تتدحرج
وزن تتدحرج اي تحتي وتذهب وتضطرب وقوله يخرجون ان يخرج
هذا الرجل ومن متعة بالبغي على حين فرقة من الناس يريد عليا واصحابه
رضي الله عنه وعنهم وفي رواية على حين فرقة من الناس وفرقة
بالضم الغار اي في حين غيبات من الناس واضطراب احوالهم و

ظهور المحاربة بينهم وقوله فاسراي علي رضي الله عنه بذلك الرجل فالتمس
بلفظ المجهول اي امر بالتماسه وطلبه بين القتلين وقوله وفي رواية اي
بدل اتاه ذو الخويصرة في اول هذا الحديث هذا لفظ ذو الخويصرة وغابر
اسم فاعل والغور بمعنى ذهاب الماء في الارض وقيل غارت عينه اي دخلت
في رأسه وماء الجبهة اي مرتفعها من تناعقصوة بمعنى تتوءا فهو ناتيء قدم و
قوله مشرف الوجنتين اي عال الخدين والوجنة مثلثة الخذة وقوله
فماتني اي يجهلني اغتيالا وقوله من فيضتي بكسر الضاد بين المجمتين وقيل
بالمهملتين الفضة وبالمعجمتين الاصل والمراد من الاصل الذي تفرعوا
الرجل منه في النسب والمذهب وليس المراد انهم متولدون منه اذ لم يدرك
يكن في الخوارج قوم من نسل ذي الخويصرة وقال السيوطي من ذهب
الى انهم متولدون منه فقد بعد اذ لم يدرك في الخوارج قوم من نسل ذي
الخويصرة والزمان الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول
الى ان تامد المفارقة علي رضي الله عنه وجاريوه لا تحمل خلك على معناه
من الاصل الذي هو عليه في المذهب كذا قيل وفي هذا الرجل الذي حارب
عليا رضي الله عنه وهو غير ذي الخويصرة الذي كان في زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد يتوهم كونهما واحدا وهو خطاء وقوله ويدعون
بفتح الدال اي يتركون وقوله لاقتلنهم قتل عاد اي لاقتلنهم وابنائهم
بالكلية كما هلك عاد واطلاق القتل على عاده كلي كلت وقوله فاسمعني
بلفظ الغائبة من الاسماع اي قالت شيئا وقوله فاذا هو اي الباب
مخاف بضم الميم اي معلق مردود وقوله خشف بكون الشين وقوله مكانك
بالنصب اي الزم مكانك وقف وخصه الماء بتحريك الماء والسويق
ونحوه وقوله وعجلت من سمع سمع اي عجلت اي فتح الباب مجاورة
عن خماره اي فتحت الباب قبل ان يلبس خماره والمخمرة هنا ظهور
اثر دعائه صلى الله عليه وسلم في شان ام ابي هريرة في اطال مع كونها
آية قابلة فيه صلى الله عليه وسلم ما لا يجوز فهو من تصرفه صلى الله عليه
وسلم فيها وتعليب قلبها على الايمان باذن الله فافهم وقوله انكم تقولون
اكثر ابو هريرة كانه كان هذا القول منهم استهزاء واستباطا وتوهما لعدم

رعاية الاحتياط لا الكذب ما وعلم قبول روايته فافهم وقوله والله الموعد
يعني به يوم القيمة فهو يحاسبني ويجازيني على علمي من الزيادة و
النقصان في حديثه صلى الله عليه وسلم والتصدق بالاسواق كناية
عن البيع والشراء وصفق يده على يده فذكر عند وجوب البيع فان
المهاجرين كانوا الجأ بالتجارة كما ان الانصار كانوا اصحاب زراعات
واموال لاهل المدينة بحيلهم واذا نبت الاموال الى اهل مكة كان
المراد الابل وقوله على ملاء بطني ومعتمرا عليه غير متجاوز عنه الى ظلف
الزيادة وقوله حتى اقضي تعالتي بذا اشارة الى دعاء لاصحابه
بالحفظ والوعي لاحاديث سمعوها منه صلى الله عليه وسلم التي
سمع منه صلى الله عليه وسلم والنمرة كارفة سواد وبياض والمراد تمالي
المذكورة فانا الاول وما المذكورة ثانيا هو الثاني بذا ولكن قد طلع وجه
بالاشارة بعني الرابعة لقوله ذكر فان الظاهر الموافق لما قبله ان يقول
مما نسيت من مقالته شيئا ووجه الطبي ما ان ذلك اظهار اللحن باعتبار
المذكور فافهم واما المذكورة ثانيا الاحاديث التي سمع فافهم قوله من
ذي الخلصة في القاموس ذو الخلصة بفتحتين وتضعيف ست كان يدعى
كعبة اليمامة لخثعم كان فيه اسم الخلصة اولانه كان منبت الخلصة والخلص
محرك شجر مكرم يتعلق بالسحر فيعلو اطيب الريح انتهى وقوله فانطلق
اي جرير الطائفة من كلام الراوي والاحمس على وزن الاحمر لقب قريش
وكنانة والحديثة ومن تابعهم في الجاهلية لتجسهم في دينهم والانجاههم
الحمس وهي الكعبة لان حجرها ابيض الى السواد والحمامة الشجاعة
والشجاعة والاحمس الشجاع والقوام الشديد وسنة حمس وحمس
اخماس كذا في القاموس الامانة الصلبة جمع حمس وحمس لغوا شتد
وصلب في الدين والقتال فهو حمس وحمس وهي حمسي وقوله مالنا
للتاكيد مثال كتبه بيده قوله انا رجل قتيل هو عبد الله بن ابي الحمساء
وهذا غلط فانه وان كان ارتد ولكنه مات مسلما وهو رجل نفر انما
قاسلم فعاد ونصرانيا وقوله فوجده مسودا اي مطروحا قال في القاموس
الهندر كجعفر الماكل اوورك او عام قوله وقد وجبت الشمس

اي غربت

اي غربت من وجبت بمعنى سقطت وقوله فسمع صوتا الطه صوت
يهود المعذبين وقيل يحتمل صوت الملائكة او صوت وقع العذاب
قيل وعند الطرائفي ما يؤيد الاول وقوله يهود تعذب اي هذا يهود
او متدار ويعذب بضم الذال وفتح الذال والاظهر قوله فلما كان قرب المدينة وقوله
هاجت ريح الهيجان لازم معتد والهوجاء ريح شديدة تعلو البيت
من اصله وقوله كلما وان مدغم استعمل كاد استعمال عسى ما ان والاكثر تركها
في خبره كذا قال النحاة وتدمن بكسر الميم من باب ضرب والمراد فيها
الركب جعلها اياه بحيث تغيب عن اعين الناظر او اداناها واهلاك
اياه شدتها والالام في الموت الوقت قيل هو رفاعة بن زيد والسعر
عروة بتوك وقيل رافع والبقر عروة بن المطلق كذا في القاموس
الحواشي قوله عسفان بضم العين موضع على مرحلتين من مكة وقوله
في شيء اي من اطراف او اعم اي من شيء منهم وقوله وان علينا الخلوف
بضم الخاء جمع او خالفة في القاموس هم الذين اذهبوا من الحي ومن
حضر منهم وفي النهاية يقال هي خلوف اذا غاب الرجال واقامت
النساء واطلق على المقيمين والظاعنين انتهى وفي الحديث المراد بنا
ونحن خلوف اي رجالنا غيب والخالف المستقي والغائب اي خرج
رجالنا للاستسقاء او غابوا وخلفونا وقوله سعب ناكب الطريق في اطيل
ولكن المراد النعت بفتح النون وسكون الفاء اي ضد الطريق في اطيل
ولكن المراد بها الطريق بين الدارين ومنه حديث على نقاب المدينة لا
لا بد خلها الطاعون ولا الدجال والانقاب جمع قلة للنقب وحتى النقب
ايضا بهذا المعنى كانه نقب من بذه وبذه والنقب في الاصل بمعنى الثقب
بالمثلثة وقوله الا عليه اي على كل واحد ويجوز ان يضم الراء من نصر
وقوله حتى تقدموا بفتح الدال من القدوم من سمع وقوله فالدرك بالتحريك
به اي بخلوه اي يقيم به هو الله فاله وعطفان بالمهملة والمعجمة المضمومتين
سنة اي قحط والسنة اسم للعام ويطلق على القحط كانها غلبت على
سنة فيها القحط لاختصاصها بشيء وقع فيه من بين سائر السنين فهي
من الاسماء الغالبة كالدابة ونحوها وقوله قرعة بالقاف والراي المفتوحتين

والحمس

قطعة من سحاب في القاموس الوقع محركة قطع من السحاب والواحدة بهاء
قوله ما وضعها هكذا وجدنا في النسخ بضم الواحدة والاظهر أنه يرجع الى
اليدين فهي اما باعتبار ارادة جنس اليد ويجوز ان يرجع الى اليد الى احد
للمبالغة في تشريفه المقبول كانه قال بان ما وضع هذا واحدة فبار
السحاب قبل ان يضع الاخرى وفي جامع الاصول ما وضعهما بصيغة
التثنية وما وجدنا هذا الكلمة في الصحيحين وقوله تجاوز يتزل وذلك تتوكف
المسجد فانه كان المسجد اذا نزل مطر وكف وقوله اوغر هكذا في المصابيح
بطريق الشك وجاء في رواية ثم دخل رجل في الجمعة المقبلة وهذا ظاهر
في انه غير الاول وفي رواية حتى جاء ذلك الاعرابي في الجمعة الاخرى و
هذا يقضي الجزم بكونه واحدا وكلاهما من انس فلعل وجه ورود الامرين
اوانسيه يعدان ذكره فلهذا ذكره صاحب المصابيح بان وتمسه انواء
وقوله اللهم حوالينا وللوعلينا يعني انزل الغيث في المزارع لا على الابنية
يقال قعدوا حواله بفتح اللام دون سرتها كلها يعني فاصل حول وحوالي
وقد يثنى قصدا الى التعدد والتكرر وليس حوالي جمعا حتى يكسر لانه
انما ذكر حوالينا دون حولنا وحوالينا كرعاة الازواج مع علينا والواو
في والاعلينا للوطئ بتقدير والاغط عطفا على امطر المقدر قيل وقال
الشيخ ليست الواو خالصة للوطئ بل للتعليل كقولهم تجوع الحرة ولا
تاكل بثديها فان الجوع ليس مقصودا بعينه بل لكونه مانعا الرضاع
باجره او كانوا يكرهونه فافهم وقوله الى ناحيته من السحاب وفي رواية
الى ناحية من السماء والجوبة بفتح الجيم وسكون الواو وبالموحدة الكوة
السحاب وهنا حذف اي صار جوانبه المدينة مثل الفرجة في السحاب
اي خاليا عن السحاب كذا قال الشيخ وفي النهاية الجوبة هي الحفرة المتسعة
الواسعة وكل منفتق بلا انبعاج جوبة اي حتى صار السحاب محيطا بافاقة
المدينة ودوتها في القاموس الجوب الترس والجوبة الحفرة والمكان
الوطي وجاء في رواية وصارت المدينة كاكليل وقوله وسال
الوادي قناة بضم القاف وتخفيف النون والمشهور في الرواية بالنصب
على الحال اي مثل قناة او على المصدر اي سيلان قناة والشبه في

الدوام

الدوام والاستمرار والقوة وعلى هذا الاتيم ما قيل ان تغرقناه بالرمح اول مرة
ما حضر في الارض واستبطن بعني قدر قناه ضعيف كما ذكر والالان التغني تخليف
مقادير هائج اختراق مثابها وموادها فتتفاوت قوة وضعفا وتصح على
تقدير اراده الرمح مبالغة فافهم بعض الحواشي ان قناه علم ارض ذات
مزارع تاحية احد واحد وديتها احد اودية المدينة المشهورة وذكروا
ان اول من سماه وادي قناه تبع اليماني لما قدم يثرب قبل الاسلام
ولعله من تسمية الشيء باسم ما حاذاه وقناه في هذه الرواية بالضم بدل
على البدل او البيان وفي رواية البخاري حتى سال الوادي وادي
قناه وعلى هذه الرواية قناة بفتح القاف وتشديد النون اخيرا والجود بفتح
الجيم وسكون الواو المطر الغزير الامطر فوقه جمع فائد كذا في القاموس
وقوله والاكام بفتح الهمزة ممدودة وكسرها بوصف جمع اكمة محركة
وهو ما ارتفع من الارض وفي القاموس الاكمة محركة الموضع الذي
اشتد ارتفاعا عما حوله وهو غليظ الا يبلغ ان يكون جبلا والجمع اكم محركة
بضمتين وكاجبل وجبال واجمال والظراب بالظاء المعجمة جمع ظرب ككتف
ما تناثر من الحجارة صغرفه والجبل المنبسط والصيغة وقوله فانقلعت بلفظ
المجهول من الاقلاع تقال اقلعت المطر انقطع وانقلعت عنا الحمى فارقته
كذا في النهاية والضمير في قلعت السحاب فانه اسم جنس او جمع سحابة
قوله الى جذع النملة بكسر الجيم وسكون الذال اي ساقها وسواري
المسجد اسطوانات جمع سارية وقوله فجعلت تان اتين الصبي في
القاموس ان ماذن وانا وانينا وانانا فاوه وفي الصراح انين تالم
واليدين من ضرب يضرب وجاء في بعض الروايات حتى حنين الناقة و
الحنين السوق والانعطاف والمراد هنا الصوت الدال على شوقه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فسكت بلفظ المجهول من
التسكيت اعلم ان حديث حنين الجذع روى عن جماعة من الصحابة من طرق
كثيرة يفيد القطع بوقوع ذلك وتكلم في المواهب اللدنية عن العلامة
تاج الدين السبكي من اكابر مشايخ علماء الشافعية انه قال والصحيح
عندي ان حديث حنين الجذع متواتر وقال الحافظ ابن حجر في فتح

منه الماء

قوله الاخبر بالجود

الكمه

الفارسي حنين الجذع والمراد بقوله تعمل منها فعلا مستقبلا بعيد الوقوع عند من
يطلع على طرق الحديث دون غيرهم مما لا ممارسة له في ذلك وقال البيهقي
قصة حنين الجذع من الامور الظاهرة التي حملها الخلق عن السلف الصحيح
وقال العاقولي عياض في الشفا حديث حنين الجذع ومنبر مسجد الحرية
متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة نيف عشر نفسا منهم
حديث جابر بن عبد الله قال كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل فكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع المنبر
سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية حتى ارتج المسجد
بجواره وفي رواية سهل وكثر بكاء الناس الما رأوا الما يه وفي رواية ابي
حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه
فسكت وزاد غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه بكى لما فقد من
الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم يلزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة
تحننا على صلى الله عليه وسلم فامره رسول الله فدفن تحت المنبر
في حديث ابي فكان عنده الى ان اكلته الارض وعاد رفاتا وذكر
الاسماعيلي صلى الله عليه وسلم دعاه الى نفسه فجاء يحرق
الارض فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه وفي حديث بريدة فقال
يعني النبي صلى الله عليه وسلم اذا ادرك الى الحائط الذي كنت
فيه تنبت لك عروقك وتحمل خلقك وتحدث لك حوضا وتمره
في الجنة فيا كل منك اولياء الله والكون في مكان الا الى فيه فضمه
من يليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت فذلك ثم قال
اختار دار البقاء على دار الفنا فقال الحسن اذ حدث بهذا
بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شوقا الى المكانة فانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه صلى الله عليه
وسلم قوله ما منعه الا كبر يعني لا الجحد هذا قول الراوي ذكره بيانا
لموجب دعائه صلى الله عليه وسلم وقوله ما رفعها الى فيه اي ما رفع
الرجل يمينه الى فيه بعد ذلك قوله يتوطف اي يتوارب خطاه من
وطف الدابة صاق شبهها من ضرب ونصر والوطاف بالكسر مخارة

الخطاء

الخطاء وقوله وهذا فرس لا يحجر الا يشقد كما لا يشقد البحر وقوله لا يجاري
بلفظ المجهول من جازه مجازة اذا جرى معه والمراد لمعارضة وفي رواية
لا يجاري بالجاء المهملة والدال المعجمة قوله فبيد بكسر الدال اسم جنيع كل فحيم
من التمر في بيدة وهو المكدس وقوله اغروني بلفظ الماضي المجهول من الاغراء
اي اغروا بهم اتناس على المطالبة بطريق الالحاح والالحاح واصله كقوله تعه
فاغرنيا بهم العداوة والبغضاء بمعنى القيناهما واصله من الغراء بالكسر و
المد واذا فتحت الغين قصرته شيء يلزق به يقال له بالفارسية شير يشم
وغروب الجلد الصقه بالغراء وقوس شعرية قال الضرير في اغطيتها للبيادر
اي الصبر المنهوته من السياق والمراد الامانة بها الدين وقوله والارجح
بالنصب عطفا على اوفى وفي بعض النسخ بالرفع فيكون حالا بتقدير وهو الارجح
ارجح وكان الجابر اخوات ثم ابن ابوه وجاء في حديث اخر حين قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تزوجت بكرا ام ثيبا قال انا تزوجت ثيبا
ليخدم اخواتي وبين صغائر اي كما قال وقوله البيدر الذي كان عليها النبي صلى
الله عليه وسلم انه قد ادى الدين من ذلك البيدر فالبيادر التي غره
سلمت بطريق الاولى وغمرة واحدة بالرفع والنصب ويقضي لازم
ومتعد والضمير في كانها للتمرة قوله في عكنة بضم المهملة وشد الكاف
اسم السنة الصغرى من العربة قوله فانها اي ام مالك انوبها وقوله وليس
عندهم شيء اي من الادم لا بد انها تسمى اليسير صلى الله عليه وسلم ولينظر
من هذا الى الكمين آدم وقوله فتحدها اي ادم مالك الذي اي اطرف الذي
الضمير في تعيير لهذا الظرف او للسمن الذي فيه وادمها بتشديد الدال وكذا في
حتى عصرتها والياء في عصرتها وتركتها اي تعكة شباع الكسرة وهذا في
الاحاديث كثير قوله فاخرجت حمارا ما اكبر ما سترت المرأة به رأسها
وفي القاموس كل ما سترك فهو خمارك وقوله ثم دسته اي اخفيته و
ادخلته تحت يدي يعني البطي والدس الاخفاء في الشيء وقوله والاشتى
من اللوث وهو عصب العمامة اي عممتني اي عطفت سوض الخمار راسي
اي لففت بعضه على راسي ولويته على البطي وقوله في المسجد قال الشيخ
المراد بالمسجد الموضع الذي اعدة النبي صلى الله عليه وسلم فهم انا باطلة

شبكة الألوكة www.alukah.net

استدعاه الى منزله والا وقد علم ان ابا طلحة وام سليم ارسلا الطرخ الى
اليه صلى الله عليه وسلم فراى شيئا قام وانطلق وعلى ان تقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم علم بارسال الخبز ولكنه قام وانطلق الى بيت
ابي طلحة من غير ان دعاه ابو طلحة اظهارا للمعجزة والبركة لاجابته وقال الشيخ
ويجمع بانهما اراد بارسال الخبز مع انس ان ياخذه النبي صلى الله عليه وسلم
فيا كله فلما وصل انس ورای کثرة الناس استحى وظن له ان يدعوه
صلى الله عليه وسلم ليقوم معهم وحده الى المنزل ليحصل مقصودهم من الطعام
اقول بذا لا يخلوا عن بعد لان ان كان صغيرا نا لعلمها فينبغي ان يدعوه
من غير اذن منهما ثم قال ويحتمل ان يكون ذلك على راي ابي طلحة ارسله
وعهد اليه اذا راى كثرة الناس دعا النبي صلى الله عليه وسلم خشية ان
لا يكفيهم ذلك النبي ومن معه وقد عرفوا ايثار صلى الله عليه وسلم وانه
لا ياكل وحده قال وقد وجدت اكثر الروايات تقضي ان ابا طلحة
استدعى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة والله اعلم وقوله
فقالت الله ورسوله اعلم قال الشيخ كانها عرفت انه فعل ذلك لاظهار
الكرامة والبركة في تكثير ذلك الطعام وانتهى وهذه مما يستانس به على
ما ذكرنا انه صلى الله عليه وسلم انما قام وانطلق لقصد اظهار المعجزة
قال وقوله فغت بلفظ الجهول اي من الغث بمعنى الذم وقوله فادمته اي
جعلت ما ضرج من العكة من السمن ادما للقمتين وقوله ثم قال ائذن لعشرة
قيل انما لم يأذن للكل مرة واحدة لان الطعم الكثير اذا نظر والى طعام قليل
يرد او حرصهم على الاكل الا كل ويظنون ان ذلك الطعام لا يشبعهم و
الحرص عليه ممحقة للبركة وقيل لضيق المنزل وقال الطيبي ليكون ارفق
بهم فان العصبة التي فيها الطعام لا يتحلق عليها اكثر من عشرة الا لضرر
ملحقة لبعدها عنهم وقوله سبعون او ثمانون لذا وقع هنا بالشك
وفي غير هذا بالجزم بالثمانين وفي رواية بضعة وثمانين ولا منافاة
لاحتمال التعدد والتكثير لكن في رواية عند احمد حتى اكل منه اربعون و
ربعت كما ياتي وعوتقيد النغائر وان يكون البضعة متعددة كذا قال الشيخ
ويمكن ان يقال لا نباقي هذا رواية ثمانين وغاية ما يدل عليه انه صلى الله

عليه انه صلى الله عليه وسلم بعد تمام اربعين في البيت ولعله اكل اربعون
آخرون بعده صلى الله عليه وسلم والله اعلم وقوله وترك سورا بانهم اي
بقيه من الطعام وهذا بعد ان اكلوا وبقي منه شيء قيل ان دعا فيه بالبركة
وقوله في الرواية الثانية فخلت انظر هل نقص منها شيء بعد ان دعا والرواية
الثالثة بيان للرواتين ان بقين مناقاه بين الروايات الثلث
فافهم قوله وهو بالزوراء بفتح الراي ممكان معروف بالمدينة عند السوق
وقد ذكره في باب الاستسقاء وتبع مثله الباء وزها بضم ممدودا اي
قدر ثمانية كحنتاريين قدر وفخر قوله كنا اي اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعدا ي تحب وتقصد في زمنه صلى الله عليه وسلم الايات
العرائية التي كانت تنزل من السماء والمعجزات التي تظهر على يده وهذا
او فق بسياق الحديث بركة ونورا يحصل في قلوبنا من ذلك وانتم
خطاب لمن بعدهم اي انتم ايها الناس تحسبون ان فائدتها كانت
تخويفا وانذارا لذلك فوبخ المنكرين لها نعم انها نانت انذارا لهم ولكنها
كانت مورثة للبركة والبركة في قلوب المؤمنين المحاسن المعتقدين
فافهم ويجوز ان يكون المراد انه كان الغرض من فعل المعجزات في
زمن الصحابة الا الترك والتمن بذكر النبي ومعجزاته صلى الله عليه وسلم
لعدم المخالفين الذين من شانهم التحوف والانذار بخلاف هذا الزمان
الذي جاء بعد فانه قد يقع الغرض من فعلها ذلك وبهذا احكم باعتبار
البعض او مخالفة والله اعلم وقوله الطست فضلة بفتح الراء و
سكون الضاد المعجمة كالفضل والفضالة بالضم وقد فضل كنصر وجعب
كذا في القاموس انما فضلة من الماء كيلا يظن انه صلى الله عليه وسلم
موجد للماء فان الايجاد الى الله سبحانه والبركة من الله تعالى
الله اعلم قوله وهكذا وقع في نكثير الطعام الماء ونحوها من وجوه يعتد
يكون كالمادة لها ولا يدري سببه في الحقيقة وكذا امره صلى الله عليه
وسلم بتغطية الاناء وعدم النظر فيه والتفحص عنه حتى اذا شق
ونظر اذهب اثر المعجزة نعم يذكرون لذلك الوجوه والله اعلم بحقيقة الامر
وقوله بينع من بين اصابعه صريح في خروج الماء من نفس اصابعه صلى الله

عليه وسلم ونبوءته منها ولهذا افضل ذلك على خروج الماء عن الحجر كالموسى عليه
السلام فلا التفات بعد ذلك الى خلاف قوم وقولهم ان الله تعالى اكرم الماء
في ذاته فصار يفوز بين بين واي عما ماعث على هذا التاويل قوله الالوى
من اللي وهو الميل والانعطاف اي لا تميل ولا تلتفت اليه ولا تهم في طلب
الماء وتمعن فيه بين غير صحبه وانهار الليل بتشديد الراء على وزن احمارا
اي انتصف او مر اكثره ظلمة او ذهب عامته او بقي كحوتكمة ويقال ابهر
السيف انكسر ضعيف كذا في القاموس وفي مجمع البحار ابهر الليل اي انتصف
وبهرة كل شيء وسطه وقيل ابهاره اظلمته كحوته وبهتارته والاول
اكثر وقوله فوضع رأسه للنوم وقوله ثم نزل اي في مكان احر قريب
منه لقضاء الصلوة وبيضاء بكسر الميم مطهرة ليس بها توضأ منها وفي مجمع
البحار بكسر ميم وبهمزة بوزن اناء التوضي شبه المطهرة لتبع ما قدر
ما يتوضأ منه بي بالقصر قدر ما يتوضأ وبي بالقصر مفعلة وبالمد مفعالة
واستدل به بعضهم استحباب التوضي من الاواني دون البركة والمشرع
لانه صلى الله عليه وسلم ولا دليل لان لم يمكن بحضرته صلى الله عليه وسلم
المياه الجارية والانهار ولم يتعين انه وجدها فعدل عنها وقوله وضوء
دون وضوء اي دون وضوء توضأ صار في سائر الاوقات اي توضأ
وضوء اوساطا تعلة الماء اي لم يصل الى نابته مرارا وقيل اراد انه
استنجى في هذا الوضوء بالحجر لا بالماء والاول اظهر وهو الموافق لقوله
قوله وكنت لها ثانيا اي غير واحد اراد انه سيكون لها ثان يجذ
به الناس وهو ظهور المعجزة وقوله ثم صلى الغداة قيل في تاخيره
صلى الله عليه وسلم قضاء الصلوة دليل على ان من نام عن الصلوة
او نسيها لا يجب عليه الصلوة بالفور وعلى بذت مفارقة الموضع الذي
فات فيه الماء فور او ان تكب فيه اتى وعقل بكسر الطاء من باب
سمع وقوله لا يهلك بضم الهاء بمعنى الهلاك وقوله فلم يعدوا ان راى
الناس ماء في البيضاء ثم نكبوا عليها هكذا لفظ الحديث في نسخ المشكاة
والمصابيح فلم يعد بفتح الياء وسكون العين وضم الدال وفتحه عياض
في المشارق بقوله اي فلم تنجاوز وقوله ان راى بفتح الهمزة ولكنوا

بدون الغاء وفي بعض النسخ فتكابوا بالغاء وقال الطيبي وليس في صحيح مسلم
ولا في شرحه وتقل في المشارق ما بالغاء واعتبه الطيبي بان قوله ان يراي
الناس يحتمل ان يكون فاعلا اي لم تنجاوز ورويته الناس ماء البياض فتكابوا
وان يكون مفعولا اي لم تنجاوز ورويته الناس في تلك الحالة وفي كلهم
عليه فتكابوا اي ازدحموا على البيضاء مكبا بعضهم على بعض انتهى و
الكبة بالفتح ويضم الزحام وقال في مجمع البحار وفي تعاليق الكبة
بالضم وهي الجماعة من الناس وغيرهم وفي القاموس الكبة بالضم جماعة الخيل
كالكتبة ويعلم من المجمع ان لفظ الحديث في بعض الروايات فلما راى الناس
البيضاء تكابوا عليها وهذا اظهر وقوله تحسنوا الملاء اي الخلق قال
في القاموس الملاء كحبل الاسراف والجماعة والخلق ومنه تحسنوا الملاء
اي احملوا قلما وقوله يروي هو بفتح الواو ورمي ومن الماء واللبن رضخ
بالكسر روي والارتوي والاسم الري بالكسر وقوله الا الساقي والقوم نريد
نفسه الكريمة لان الساقي في الحقيقة وان توسط ابو قتادة حيث قال اقيب
واستقيهم وقوله هاتين تشديد اي متر تحين من الحمام بمعنى الراحة و
ذهاب الاعياء ومنه محمة للعواد بفتح جيم وميم وتقال بضم جيم وكسر ميم
وزاء جار جمع راد بمعنى ريان قوله غروة تبوك اسم ارض بين
الشام والمدينة وغروة تبوك كانت سنة تسع في رجب وهي اخر غروة
صلى الله عليه وسلم والمشهور في تبوك عدم الصرف للتانيث والعلمية
ومن صرفها اراد الموضع وكل الاعتبارين جائز في اسماء المواضع و
الاماكن التاويل بالبقعة والناحية والموضع والمكان وقيل سميت
تبوك لان صلى الله عليه وسلم راى قوما من اصحابه تبوكون عينه اي
يدخلون فيها العود اي السهم ويحركون ليخرج الماء فقال ما زلتم تبوكونها
بوكا كذا قال السيوطي وفي النهاية التبوك تنوير الماء بنحو عود ليخرج من
الارض فيه سميت غروة تبوك وفي الحديث انهم ماتوا تبوك حتى تبوك
الحي العين والمجاعة بفتح الميم مصدر جاع يجوع جوعا ومجاعة والجوع
بالضم ضد الشبع والنطع فيه لغات فتح النون وكسرها مع فتح الطاء
واسكانها افصحهن كسر النون وفتح الطاء وهو بساط من الاديم والدرة

وفتح الراء مخففا آخره باء موحدة وجيم معروف وناؤه عوض عن واو وفي آخره صلة
ذرو هكذا قالوا وفي الصراح ذره بالهمز والتخفيف ازرن والكرة بالكسر اي قطعة
من الطين وقوله وفضلت بفتح الضاد بلفظ الماضي فضل بفتح الفاء بلفظ
المرة محلة وقوله لالتقى الله بهما اي بهاتين الثديتين وغرز بالرفع نصو عبد
وقوله تجب بالرفع عطف على يلتقي والتقى منصب عليها مؤكدا قال الطيبي
وقيل منصوب جواب التمني والاول اظهر فافهم قوله عروس بالنون
يطلق على الرجل والمرأة ما دام في عرسها والخمش بفتح الحاء المهملة
الخلط على تمر يخلط بسمن وأقط فيجن شديدا ثم يبدر نواه ورما
يجعل فيه سويق والتوبقناه فوقه مفتوحة فواو ساكنة فوحدة
كالقدح وفي القاموس شرب فيه وقوله وهي تعرك السلام بضم
الراء وقوله عاض بالعين المعجمة والضاد المهملة أشد من عارك عاض
بالعوم ممتلي واغض علينا الارض ضيها كذا في القاموس وقال في
الشارق ومنه الغضه وهي شرق تعلو وتجري النفس والغضة تم
قيل ظاهر الحديث ان وليمة زينب كانت من الخبز الذي ابدته ام سلمة
والمشهور من الروايات انه اولم عليها بخز ولحم يقع في القصة تم
ذكر الطعام واجيب بانه يجوز ان يكون حضور الخبز هو الذي قرب
الخبز واللحم وانكار وقوع تميز الطعام في قصة الخبز والكعك غيب فان
روي انه اولم عليها بشاة وانه اشبع المسلمين خبزا ولحما وهم يومئذ
نحو الالف كذا قيل والقول الاول اقرب فان لم يقل في هذا الحديث
كان وليمة زينب بل انما ذكر الرسال من الخبز والوجود الزيادة فيها وحديث
آخر ومخزة اخرى والله اعلم وقوله عددكم كانوا جمع نظرا الى ما
في العدد من معنى التعدد او لزيادة على الواحد على قول اهل الحساب
قوله وانا على ناصح النياح حمل ليثي عليه وعبي على وزن رضي
واعيي لازم ومتعد وقوله فما زال من بدي الابل قدامها اسم ما زال
ضمير فيها للناصح فيحمل ان يكون من بدي الابل حرها وقدامها
خبر بعد بعيد تاكيدا او بيانا ومن حالا وان يكون جزء سير ومن
بدي الابل وقدامها ظرفي لسير احدهما تاكيد للآخر والوقيتة بفتح الواو

وكسر القاف وتشديد الياء وتقال الاوقية بضم الهمزة الف الربعون درهما وقوله
على ازل فقار ظهره اي ركوبة والفقار ظهره بفتح الفاء وعظم الظهر وفي القاموس
الفقرة بالكسر والفقرة والفقار بفتحهما ما انتضد من عظام الصلب من لدن
الكاهل الى العجب والحج كعنب وسحاب والحديث يدل على جواز شرط فيه
منفعة للبائع ولعله مشروع او لم يكن في صلب العقد بل اتممه بعد البيع وان
كان ظاهر العبارة خلافه والله اعلم قوله وعن ابي حميد بلوط الدال المهملة
وقوله فاشتاروا وادي القرى هو موضع مشهور بينه وبين المدينة ثلثة ايام
جهة الشام وهو مر في الظهران فيها اضافيا جعل علما كعبد الله فينصرف
ان يوب ما عراس ونصب الياء بني وادي كذن قال التوربشتي لا يوجب
الياء من وادي فان الكلمتين جعلتا اسما واحدا فكانه ثبت عندهم
من حيث الرواية عدم الاعراب وقوله اخرصوها اي قدروها بضم
الهمزة والراء من خرص يخرص من نصر والخرص حزر التمر على الشجرة
السجرة وقوله فحملة الريح ثم ابدته بنو طي حين قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة كذا في المواهب والاوساق جمع وسق
بفتح الواو وسكون المهملة ستون صاعا او حمل بعير وقال اي رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطابا بالملل امرة احصيها امر من الاحصاء
اي احفظي قدرها وعددا وسعتها اذا وزنتها وقوله فحملة الريح
ثم ابدته بنو طي حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
كذا في المواهب وقوله بحلي طي باضافة الحليين الى طي احدهما
اجا بالجيم والهمزة والآخر سلمى قال الطيبي بما رفض تجذ وطي
ابو القبيلة والنسبة طائي والقياس طي بحذف الياء الثانية فتبقى
طياني فقلبوا الياء الثانية الفا انتهى والظاهر انه قبيلة حاتم المشهور
بالجود قوله يسمى فيها الغراط والغراط والغراط بكسرهما يختلف
وزنه بحسب البلاد فيملأ ربع سدس دينار والوراق نصف عشره
كذا في القاموس واصل الغراط بتشديد الراء تبدلت احدى الراءين ياء لدليل
جمعه على قراريط والمراد بتسميتهم الغراط اكثار اهلها ذكره في معاملاتهم
لتشددهم فيها وقلة مروتهم وعدم مسامحتهم فالانبياء فيه مباركة غرضهم من

ابل البلد والبلاد في ذكره كذا ذكره واوقال التوربشتي كنت اري الحديث مشكلا
لانه يدل على انه تسمية الرواط مختصة باهل مصر وليس كذلك بل ان لهم
فيها البد والحضر من بلاد العرب وقد نهاها النبي صلى الله عليه وسلم في
عده احاديث منها حديث كنت ارعاها لاهل مكة اي القيم على الرواريط
وحديث من تتبع الجنازة فله قيراط وحديث من افتنى كلبا تقطع كل يوم
قيراط من عمله حتى وجدت اباجعفر الطحاوي ذكر الله سره قد ذكر كتابه
الموسوم بشكل الاثار ان الاشارة الاشاره بذلك وقعت الى كلمة عوراء
يتنعلها المصريون في المسابة واسماع المكروه يقولون اعطيت فلانا الرواريط
اسمعته المكروه ويقولون لاعطينك رواريط اي اسامك والطحاوي اعلم
باهل بلدته هذا حاصل كلام التوربشتي وسياق الحديث من قوله تخصصان
في موضع لينة يدل على الغرض ببيان شدتهم وعدم مسامحتهم وهو تاييد للوجه
الاول واقول ومع ذلك وصي برعاية حقوقهم التي الى بلاحاظ نسبته
صلى الله عليه وسلم ورعاية الانصاف حيث قال فاذا فتحتموها واستوليتم
على اهلها احسنوا اليهم بالصفح والعفو عن مساويهم فان لهم ذمة ورحما
اي حرمة ولعل ان جهة ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان امه
مارية القبطية كانت منهم ورحما اي قرابة من قبل هاجر ام اسمعيل عليه السلام
فانها ارضية كانت منهم وفي بعض الروايات قرابة وصهرا ثم ذكر شيئا
من خاصتهم انهم يختصون على موضع لبنة من الارض فاذا راينهم ذلك
منهم فاخرج منها واتما خص الخروج به لمزيد الشفقة ويحتمل ان يكون الخطاب
عاما وقد وقع جهتهم فتن اخرى كقتل عثمان وقتل محمد بن ابي بكر بعد ذلك
في ولاية علي رضي الله عنه خطاب لابي ذر وليس في امتي اثنا عشر
منافقا الا يخفى ان اطلاق الصحابة على الجماعة من اسمائهم بالصحابة
واحوال انفسهم فيها بالتيسير بالكلم ولذا قال في اصحابي ولم يقل من اصحابي
قال التوربشتي وقد اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القول
الى خاصة وذوي المكنة من اصحابه امر هذه الغزاة المشؤم المنكسة
ليلا يقبلوا منهم الاعتذار والايمان من قبلهم المكر والخداع وكان
اعلمهم باسمائهم وكان ذلك ليلة العقبة مرجعه من غزوه تبوك وله

قصة

قصة ذكرها التوربشتي ونقلها منه الطيبي فليتطلب هناك والدبلة بالدال المهملة
والباء الموحدة المفتوحة تصغير دبلة قيل هو خراج يدبل الظهر في الجوف فيقتل
صاحبها غالبا وفي القاموس الدبل الطاعون وتصور الدابة فكل
شيء اجتمع فقد دبل دبلة بدبل جمعه وفسر في الحديث بسراج يحدث في
اكنافهم لعل المراد به نورا حارا وقوله بضم الحيم اي يظهر اثر تلك الحرارة
وشدة لهبها في باطنهم وقد روى عن ظن كونه انه صلى الله عليه وسلم
عرفه اياهم وانهم هلكوه كما اخبره المخبر الصادق وقد كان عنده
علم المنافقين الفضل الماتع قوله في اشياخ من قريش متعلق بحرج
على سبيل التنازع ولعل احجاب من قال التحويين من شدة العالمين
في مثل هذه الصورة اذلا نفع منه وقوله لما ارشوا اي اطلعوا
على الراهب لعل لتوقعه اذ كان معهودا معلوما عندهم مذكورا فيما
بينهم في وقف الرواية هبطوا اي نزلوا عنده وسم الراهب بفتح
الموحدة وكسر المهملة مقصورا وقوله تحللهم الراهب اي يدخل وسطهم
وقوله اعملك اي سبب عملك والعروق عظمان بين علي رؤس المفاصل
في ملتقى العظم واللحم وهو واسط في الصاعها والتياكهما لكونه بين بين
لا شديد شده العظم ولا لين لين اللحم ولذا كان واسطا بينهما لان
الواسطة بين الشيئين ينبغي ان يكون اذات جهتين مناسبة لكل
منهما كما ذكروا ومثلوا له بامثلة هذا احدهما بذا الكلام الحكماء روى العاصي
الغصروف كل رؤسه وهذا هو المراد في الحديث رخص يوكل وبعض الكتف
وفي النهاية من الاسفل عصروف كتفه هو رأس وقوله مثل الشاة مرفوع
او منصوب او مجرور بالبدل عن خاتم النبوة وفي رواية البيهقي و
ابي نعيم قام فاحتضنه وانه جعل يساله عن اشياء من حاله من نومه
وهيئته واموره ويخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوافق
ذلك ما عنده مجرا من صفته وراى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه
من صفته التي عنده كذا في المواهب وقوله وكان مواعي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رعيته بكسر الزاء وسكون العين اسم من الرعي فقال
اي الراهب وقوله الشدكم بفتح الهمزة وضم الدال اي اطلب منكم بالله

نكلم

ورؤس الاضلاع عظم

جواب هذا السؤال وقوله فلم ينزل بنا مدة الراهب ويقول لابي طالب الخ
عليك ان ترد محمدا الى مكة واحفظ من اليهود هكذا رواه ابو طالب الى مكة قيل
كان الراهب يخاف ان يذهبوا الى الروم فيقتلونه واخرج الترمذي وحسنه
والحاكم وصححه ان في هذه السفرة قيل تسعة من الروم يقصدون قتل صلى الله
عليه وسلم فاستقبلهم بحرا فقال ما جاء بكم قالوا ان هذا النبي خارج في هذا
الشهر فلم يبق طريق الا بعث اليها ناس فقال اخبروني ان اراد الله
ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه و
اقاموا معه وقوله ويعث معه ابا بكر بلالا قالوا كيف يكون هذا وبلال لم يخلق
بعد وابو بكر كان صبيا فانه اصغر من النبي صلى الله عليه وسلم بسنين فلذا
ضعفوا هذا الحديث وحكم بعضهم ببطلانه وقال الحافظ ابن حجر في الاصابة
الحديث رجاله ثقات وليس فيه منكر اسوى هذه اللفظة فيحتمل انها مدرجة
فيه بقطع من حديث آخر وعامر احد رويه وقوله رواه الترمذي وقال
حسن غريب انتهى وقال الحربي اسناده صحيح ورجاله الصحيحين او احدهما
وذكر بلال وابي بكر غير محفوظ وعده ايمنا وهما قوله في منقطعة جبل والا
شجر الا وهو يقول الظاهر ان علما رضي الله عنه الفه كان يسمعه ويخيل
انه عليه بحرة صلى الله عليه وسلم قوله تلجا مسرجا كلاهما بالتخفيف وقيل
بالتشديد عليه اي الترك على النبي صلى الله عليه وسلم اي لم يمكنه من
الركوب كذا في الخوارزمي وفي القاموس يتصعب عليه الامر تصاعبا
كاصعب وصعب لكرم وعلى هذا المعنى الظاهر ان يكون للضمير في يتصعب
للركوب وقوله اكرم مرفوع صفة لاحقال السوريشي وحدثنا الرواة
في اكرم بالنصب فلعل التقدير كان اكرم وقوله قارفض عرقا اي فاض
والرفاض الدموع برشحها والرفض الدمع كذا في القاموس قوله
قال جبرئيل اي لك ارفرف بها الحراء تثقب ثقبا نافذا قد مر في باب
العراق من حديث انس ورطبة نابحلة التي ترطب الاناء وقالوا
شبهها لعل المراد من الحلق الموضع كان في الحلق وقد انذر فرفرة
جبرئيل كاصيه والله اعلم قوله وعن يعلى بن مرة بضم الميم وتشديد
الراء وقوله بني بلفظ المجهول اي يبتنى تحت الناقة الارض تقنوا

منقطعة
رجال
فيه
اسند
اي اذا

اذا استقتها وان بنية ناقة ليبقى عليها وفي حديث الزكوة ما يسقى بالسواني
بقية نضح الشوق وقوله جرجراي صوت وصياح وقيل اي ردد الصوت في
الحلق والحرجار من الابل كثير الصوت والجيران بكسر الجيم وجوار اقدم
عنق البعير من مذبحه اي منحرة وقوله اما اذكرت هذا من امره فانه شكوا
تقدير الكلام اما اذكرت ان البعير لابل بيت لا معيشة لهم غيره فلا التمس شراه
واما البعير فامدوه فانه يشكي وقوله بمنحرة بفتح ميم وكسر حاء وقد
يكسر الميم اتباعا للحاء كذا قال الكرماني وفي القاموس المنحر بفتح الميم والحاء
وكسرهما وضمها ومخرة الالف مقدمة وقوله فاها للهاي المرة عن الصبي
الذي كان به جنة وقوله ريها اي مكروها من الذيب بعني صرف الدهر و
قيل اي بشكاي ما لا نامنه ما اوقعنا في شك منه حال لعدم مفارقتك عنا
قوله قمع نعرة اي فار قادوة والنع بالمثلثة وتشديد الهملة القمي وما الناء
المرة منه والجر وبكسر الجيم وسكون الراء اخره واو قوله الكلكل والاسد
قوله قد محضت بالدم اي كالطبخ وكان ذلك يوم احد حين كسرت رباعيته قال
السيوطي عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ضبك وجه النبي صلى الله عليه
وسلم بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها وقوله حسني خبي اي كفاني
في شكلي عما تعني من المشقة والحزن هذه الكرامة من ربي قوله هذه السلة واحدة
سلم شجرة من العضاة قوله اي دعوت بالفتح اي ما ان دعوت وقيل
بالكسر والجزار بخذوف والعذق بكسر العين وسكون الذال الغصن وهو كما
يعقود من العنب قوله فانحي اي خلس مقعيا وهو ان يجلس على وركيه
ينصب يديه والانتشار بالمثلثة والغاء اي دخل فيه بين رجليه والاستشار
ادخال الكلب فيه بين مخذيه حتى يلزقه ببطنه ومنه الاستشعار للحائض
ان يدخل ازارها بين مخذيها يلويها وقوله عدت من ضرب يروى بصيغة
المتكلم والخطاب واخذته بالعكم وثم ابرعته بالخطاب وقوله ارايت
كاليوم اي ما رايت اعجوبة كاعجوبة اليوم او ما رايت يوما مثل يومنا هذا
اليوم وقوله انها لما رات اي هذه الفقيه او الحامل ليوذه خروجه قوله
تتداول اي تناوب باكل الطعام فيها مني غدوة حتى الليل اي طول
النهار وقوله مما كانت تمد بلفوظ المجهول من الامداد الا رداي اي شيء

كانت الوقعة قبله بقليل اقول اللحاة وقال من اي شيء تعجب قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جوابهم وقيل السؤال من اين لي العذاء ومن معه و
الجواب قوله بمرة وقوله اشار بيده الى السماء اشارة كثيرة الطعام والبركة
فيه كان من عالم القدرة قوله في ثلثمائة وتخمة عشر المشهور انه خرج يوم
بدر في ثلثمائة واثنى عشر من المهاجرين سبعة وسبعون ومن الانصار مائتان
وستة وثمانون وقوله حفاة اي مشاة حفاة قوله ومقنوع اي قنوع
لكم بلاد وامصار كثيرة قوله ان يهودية اسمها زينب بن الحارث امراة سلام
بن مشكم وقوله سمت شاة وفي رواية سالت اي انها احب الى محمد فقالوا
الذراع فتعمدت الى غرلها وقد جمتها وصلتها ثم عمدت الى سم لا يبطئ
يعني لا يلبث ان يقتل من ساعته فجعلت الشاة واكثرت في الذراع و
الكتف ووضعت بين يديه ومن حضر من اصحابه وهم بشر بن البراء
فتناول صلى الله عليه وسلم فاشهش منها ونبذها وقال ان شر عظما اخبرني
فمات بشر بن البراء فقتلوها وقوله مصلبة بفتح الميم وسكون الصاد وكسر
اللام وتشديد التحتانية اي مشوية من صلى اللحم يصليه صليا شواه
من ضرب وقوله للذراع اللام للبيان او يعني عن نحو قال لزيد انه يفعل
ونحو موقوله تعوذ وقال الذين كفروا للذين امنوا اي قال عن الذراع انها
اخبرتني وقيل اللام بمعنى الى قال ذلك مشيرا اليها وقوله فعفا عنها قال
في المواهب قد اخلق بي انه بل عافها فعند البيهقي من الي هريرة
فما عرض لها ومن طريق ابي لفرة عن جابر فلم يعاقبها وقال الزهري
اسلمت فتركها قال النووي يحتمل ان يكون تركها او لانه لما مات بشر بن
البراء قتلها وبذلك احتج السهيلي وزاد وبه تركها لانه كان لا يتم
لنبوته ثم قتلها بشر قصاصا ويحتمل ان يكون تركها لكونها اسلمت او
اعاد اخبر قتلها حتى مات بشر لان بموته وجب القصاص وخلص او
بلوجه تخصيص ذكر موت بشر والا فقصاص به وقد اجابه الذين اكلوا
من الشاة ولعله مات بشر ما العفو قبل وفاة الاصحاب فتامل
به والله اعلم والشوة بفتح والمعجمة بسكون الفاء الكتف الكبير قوله
وعن سهيل بن الحنظلية نسبة الى حنظل بلفظ الثمرة المعروفة وقوله

حتى كان عشية بالنصب اي كان الزمان العشية اي ممتدا اليها وقوله ان طلعة بفتح
اللام وكسرها الفتان في القاموس طلع الجبل علاه كطلع بالكسر وفي مجمع البحار
طلع المنبر بفتح اللام اي اتاه وبكسرها اي علاه والصحيح في اكثر النسخ بالفتح
وفي بعضها بالكسر وقوله على تمرة ابيهم اي باجمعهم يقال هاء الضمير على كمرة ابيهم
وهذا مثل يريد ون به الكثرة وتوفر العدد وانهم هاء وجميعا لم يخلق منهم
احد وتعلل الطيبي ان اصله ان جميعا من الوب عرض لهم انتزاع فارتحلوا
جميعا ولم يخلف منا حتى ان تمرة كانت لابيهم اخذوها معهم وقال من
لابيهم هاء وعلى ابي تمرة ابيهم فصار زيد كمثل والتمرة بفتح الباء وسكون
الكاف الابل التي تتعلى غليها والظعن بالظاء المعجمة وبعين المهملتين
المصون بنون وقد تسكن العين جمع ظعينة المرأة ما دامت في الهودج وقد
يطلق على الهودج وقال هذا بعير يظعنه المرأة اي يركبه والنعم بفتحتين
الابل والشاء وخاص بالابل والجمع العام وانا عيهم وقوله انس بن مرثد
بفتح الميم والثاء المثلثة والغنوي بفتح الغين المعجمة والنون نسبة الى
غني بن اعصر واستقبل بلفظ الامر وقوله فركع ركعتين هما سنة الفجر وحسنهما
بكسر السين الاول وقوله فتوب من التثويب وهو الدعاء للصلوة
والمراد هنا الاقامة وقدم في باب الاذان وقوله ملتفت الى الشعب فيه
جواز الالتفات في الصلوة لمصلحة دينية وبهذا من باب تداخل العبادات
كما قيل في تخمير عمر الخيس في الصلوة واطلال بالكسر جمع خلل الفرجة بين
الشيئين نخيل وحمال وقوله بل نزلت الليلة يعني عن فرسك وقوله
علا عليك اي لا بأس عليك ان لا تفعل بعدها يعني من نوافل الخيرات
وفضائل الاعمال فان فيما فعلت كفاية وهذا مبالغة في تحسين عمله وترجيه
له بالمغفرة وقيل المراد عمل الجهاد في ذلك اليوم وبذا اظهر والله اعلم
قوله تمرات قيل كانت احدى وعشرين ادع الله فيهن بالبركة ثم قال
ادع الله في فيهن تاه وما وقصدا الى حصوله البركة في فيهن سواء كان
له او لغيره وان كان مقصوده وطلب الدعاء لنفسه كما ظهر من كلام صلى الله
عليه وسلم فافهم وقوله ان تاخذ منه اي من المتزود شيئا من التمر هذا
هو المراد سواء جعل منه صلة تاخذ او حالا من شيئا واما قول الطيبي ان

جعل من صلة تاخذ وشيئا مفعوله فيكون بكون تبوئ فلا يخص بالتمر وان دخل
حالا من شيئا اختص به لا يخلوا عن بعد الا ان يقصد كمال الاعمار بان يخرج من
متردد التمر كل ما زاد من تمر او غيره من الاشياء ثم هذا الكلام انما يصح اذا جعل
الضمير في منه للتمر المذكور في ضمن تمرات والظاهر ان المراد وخلد يصح شنوع
شيء وشمول التمر وغيره على كلا التقديرين سواء جعل صلة تاخذ وحالا
من شيئا فلا وجه لهذا التردد كما لا يخفى وقوله والا تنثروه منثرة من نثر من
باب نصر وضرب رميت ومتوقا وقوله محملت من ذلك كذا وكذا من
وسق اي اخرجت منه مقدار كذا مد فوقات بان يكون في كل دفعة اقل
منه او يكون في كل دفعة بهذا المقدار فخاهم والوسق ستون صاعا او حمل بعير والحمل بفتح الحاء والمهملة وسكون الفاء ثقيل
الازار ويوم قيل بفتح يوم مضافا الى الجملة وعثمان مرفوع او يرفع مضافا
الى المصدر ورد نصب عثمان فاشتق القصر الشيء من الاشياء والوثاق
بفتح الواو وما يقيد به وذلك قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
او يقتلوك او يخرجوك الآية وقوله وهو خروج النبي صلى الله عليه وسلم
وقد اخذ الله على ابصارهم فلم يره احد منهم وترى على رؤسهم كانهم ترابا كان
في يده وهو تلويح قوله تعالى الى قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون ثم انصرف
صلى الله عليه وسلم حيث اراد فاتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال ما تنظرون
هنا قالوا انتظر محمدا قال قد خيبكم الله واسد خيب محمد عليكم قد مر بكم
رجلا الا وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته فما ترون ما بكم فوضع كل رجل
يده على رأسه فاذا عليه تراب وفي رواية ابي حاتم فما صبح الحاكم من الحديث
ابن عباس فما اصاب رجلا منهم حصاة الى قتيل يوم بدر كافرا وروي انه
كانت قريش على ما به صلى الله عليه وسلم فيخرج متقنعا برؤوسهم فقال ابو جهل
يا محمد تزعم ان اتباعهم يكون لكم في الدنيا ملك العرب والعجم وتدخلون
الجنة في آخره وان لم يتبعوني يقتلون في الدنيا على يدي ويدخلون النار
في الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قول ذلك وانت من الذين
يقتلهم في الدنيا ويدخلون النار في الآخرة ثم اخذ كفا من تراب الحديث
وقوله ناروا عليه اي هاجروا اثره وقوله فاقتصوا اثره فقصا وقصصا

والوثاق

تتبع

تتبع وقوله اختلط عليهم اي اشتبه الامر عليهم وله فنهاتم في القاموس
السيم الشعب ومنه قاتل المعوذين وثلث فيها وقوله فقيل مصدر في نداجي
بتاء المثناة بلوط اسم الفاعل من التصديق واصله مصدق قوي تمسكي وكان
معناه هل تصدقوني ان ارد عليكم واكذبكم في جوابكم عن سؤالي وفي بعض
الاصول صاد قوني قالوا يجوز لحوق الوقاية في نوض الاسماء الموازنة بها
للفعل وفي رواية صادقي بتشديد الياء واصله صادقوني قوي وهو الاظهر
الانسب بقولهم ان كذبنا اي قلنا لك قولا كاذبا وقوله عنه مجيبين عنه وقوله
ابوكم كانه صلى الله عليه وسلم سالهم عن اسمهم الكبير الذي كان في قبله وقوله
بررت بالكسر اي صنت وقوله قالوا ليكون فيها نشرا كما حكى الله عنهم لئن
تمسنا النار الا اياما معدودات وقوله ثم تحلفوا بالتشديد وادغام نون
الاعراب في نون الضمير وبالتخفيف بحذف احدى النونين خاطبوا المسلمين
بانا نخرج من النار وقد خلوها انتم خلفاء عنا وقوله صلى الله عليه وسلم احتوا
فيها ان رة الى خلودهم فيها والمسح الى قوله اختبع فيها ولا تكلمون
وهو خبر للكلب فاخبرنا بما هو كائن الى يوم القيمة فقيه اخبار عن الغيوب
لا بعد وزاد الحميدي وقوله فاغلمنا اي الان احفظنا يومئذ لذلك الاخبار
لاشتمالها على علوم جمة وله وعن معن بفتح الميم بن عبد الله بن مسعود
وقوله من آخر بعد السهرة من الاذان اي من اعلم وله ولين احد نزعم
انه زاه غيري ممن ناحد لا فاعل رواه قاضم وانا متلق حال اي
ضمير اراه اي لا احاجه في الى رويته الان شعب وساره بعد اخطاء و
الرمل بدر وصح في بعض النسخ بصيغة المتكلم الاول اظهر وقوله انتم
اسمع لما اقول منهم ايراد هذا الحديث في هذا الكتاب شيء بان سماعهم
كان معجزة للرسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال بعضهم وقد مر الكلام
في كتاب الجهاد مفصلا وله وعن انسيم بلفظ التصغير وقوله قالت
اي انسيته وفي بعض النسخ قال اي الراوي وقوله رد الله عليه بصره لعله
كان ضرار صبره واحتسابه او اكرامته الولي معجزة لنبيه نظر وسيق مشكون
السين مستعمل ضاعا او حمل بعير وله من تعول من باب تفعل تقول
قولا ابتدعه كذبا وهو كقوله في حديث آخر من كذب علي متعمدا فليتبوأ

يعلم ذلك بزمان او يوم من
غير تعيين وقد يكون انشاء الى شيء
ويحتمل ان يكون الضمير لانسان اي
شيء بعيد مما سمع عن عمر
وخبر بها

يرتد الظاهر ان المعجزة لنبيه
صلى الله عليه وسلم بقوله فكيف
اذا كنت فيكم فاقهم صح

زال الرجل يأكل منه ثم العليم مدة اكله والله اعلم قوله بن كليب بالتصغير وقوله
واعى امرأته اى امراة الميت واللوك اداره الشيء في الفم كذا في النهاية
وفي القاموس اللوك امعان المضغ او مضغ شيء صلب كاكل الفرس اللجام
والتقيع بالنون موضع قرب سوق المدينة وهو في صدر وادي العقيق
على نحو عشرة اميال من المدينة كذا قيل ونقل عن الخطابي انه قال قد اخطاء
فيه قال بالباء الموحدة وقوله فلم يوجدني الحار في بيته فارسلت اي المرأة
يغرا ذن زوجها والاسرى جمع اسير كالكاري قال الطيبي وكانوا كفارا
وقال وما لم يجدوا اصحاب الشاة ليستحلوا وكان يضع الطعام ويؤيد بر
باطعامهم قوله وعن حرام بكسر المهملة وبالزاي وحرش بمهملة مفتوحة
فمثناة فمعجمة بلفظ التصغير وعامر بن الطفيل بالغاء بصفوان اسلم قبل دخول
النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وقوله مر واعلى حمتي ام معبد الحمة
بفتح الحاء معروف من خام يخيم اذا اقام بالمكان وقال في القاموس
الخيمة ثلاثة اعواد واربعة يلقى اعلاها الثمام وينسطل بها في الحاد كان
بيت بني من عيدان الشجر انتهى وفي الحديث الشهد في خيمة الله تحت
العرش استعارة تظل رحمة الله ورضوانه وامنه وقوله مرملس بلفظ اسم
الفاعل من ارمل القوم اذا نفد زادهم وقوله مسنتين بلفظ اسم الفاعل
استنوا اجدبوا او لم تكتف قيل الجدب طارق مسنة لم تنبت و
عام سنت ومنت والجمع سنوات جدب والكسر بالفتح وبكسر حائب البيت
وقوله شاة خلفها بالتشديد اي عن المرعى والجهد بالضم والفتح فاعل
خلفها من جهد المرض فلانا نزلة فالجهد هنا تمنى الذال وقوله ان احبابها
حلبت الثافة حلمان نفر والحلب بحركة اللبن المحلوب حلبت وقوله فدعا
بها في شاتها الضمران لام موكد وقوله فتفاجئت اي فتحت بين رجليها للحلب
وقوله تحرت العزة بالحاء المهملة البعول الشاة من بطئها لقصة من الحريف
الجديب كالاحراز وقوله باناء بر تيض بضم الباء من ارباض الاناء القوم
اروا هم حتى تغلوا وناحوا ممتدين على الارض مخاريض بالمكان اقاموا
ملازمة له والنبع السيلان نبع الماء سال وابهاء وبيضي وغوة اللبن
ورغوة اللبن مثلثة زبده الذي يعلوه عند غليانه وقوله ثم سقانا اي

ام معبد حتى رويت بكسر الواو ورووا والضمها وقوله ثم شرب اي رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخيرهم اي حال كونه اخيرهم وقوله ثم عاد له
اي ترك اللبن عادة عذرة تركوا ابقاه وقوله وبايعها اي على الاسلام
وقوله وفي الحديث فقه وبقي مذكوره في كتب السير في باب الهجرة وفلك
ذكر في المواهب اللدنية عن اسماء بنت ابوبكر ولما خفي علينا امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتانا نفر من قريش فيهم ابوجهل بن هشام فخرجت
اليهم فقال اين ابوك فقلت والله لا ادري ابن ابي قالت فرفع ابوجهل
يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطما خرج منها قرط فوقع ثم انصرفوا
ولما لم ير اي توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى رجل من الجن
يسمعونه صوته ولا يرونه ويسمعونه هذه الابيات خبر ني اسدب الناس
غير خزايا رفيقين حل خيمتي ام معبد بالبر مرتاد فارتحلا فافلح من امسى
رفيق محمد الابيات بالكرامات اتفق اهل الحق على جواز ووقوع
الكرامة عن الاولياء ودل على وقوعها الكتاب والسنة وتواترت الاخبار
به عن الصحابة ومن بعدهم تواتر معنوي بحيث لا ينطرق الى القدر المشترك
بينها شبهة عند الانصاف وترك العناد خصوصا من بعض اكابر المشايخ
الصوفية وساداتهم كسيدنا الشيخ محيي الدين عبد القادر فانه رضي الله
عنه كان كثير الكرامات تحت الاعد ولا يحفى قال بعض المشايخ من اهل زمانه
كانت كراماته كالعقود المنضدة تبع بعضها بعضا كانت ناره نظهر منه ونارة فيه
وكان واحدنا اذا راد في مجلس واحد اسنا منها بعد وقال الشيخ الامام
عبد الله اليافعي رحمه الله كرامات ثابتة لا شبهة ومعلوم بالاتفاق
وبلغ مبلغ التواتر ما بلغ منها من احد من شيوخ الافاق وقد ذهب
جماعة من المعتزلة ومن تحا نحوا الى انكار الكرامة وذهب بعضهم الى انه لا يقدر
الكرامة من الولي قصدا واختيارا وانما تظهر من غير قصد واختيار وهذا
باطل وقيل ان الكرامة لا تكون من جنس المعجزة كتكثير الطعام القليل وتبع
الماء من الاصابع ونحوها والحق جوازه وقوعها قصدا واختيارا ومن
جنس المعجزات وغيرها وتمام الكلام في اثبات الكرامة بالادلة ورفع شبه
المخالفين مذكور في كتب والحاجة الى البيان بعد العيان والله الموفق

باب الكرامات

باب الدلائل

الفصل الاول

الفصل الاول قوله ان اسيد بن حضير كذا بلفظ التصغير وعاد بفتح العين و تشديد الدال بن بشر بكسر الباء وقوله بتلبان اي يتكسر فان الى شيء من العصية تضوعصا وقوله فاضاءت عصا احدهما لهما وفي رواية للبخاري في كتاب الصلوة خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان قدامهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى اتى اهله قوله ما حفر احد بضمتين موضع مثل المصباحين يضيئان عروة مشهورة وقوله ما ارانى بطم البهزة وقوله واستوص باخوانك اي اقبل وصية فيهم كان لطابر تسع اخوات وقوله مع احرى مع الرجل اخر وهو عمرو بن الجموع وكان صديق والد جابر وزوج اخته كذا قال الشيخ وقد كان حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلى احد ان يدفن بعض مع بعض في قبره واحد ويقدم من كان اكثر قرانا قوله ان اصحاب الصفة الصفة موضع من المسجد وهم بيتوتة فيها كانوا اضياف الاسلام متوكلين على الله لا مسكن لهم ولا مال ولا ولد وكانوا اسبعين ويقللون حينا وقوله وان ابا بكر جاء بثلثه وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشره قال الشيخ عرف عن ابي بكره بلفظ المجهول لبعد منزلته من المسجد وعن النبي صلى الله عليه وسلم بالانطلاق لقربه وقوله ثم ارجع اي الى بيته صلى الله عليه وسلم وعند التكرار ما يوهم من قوله فقضى عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ثم ركع بدل ربعه الثالثة كذا في الخواشي وقال الكرماني ان قلت هذا الشعر بان التعجب عند النبي صلى الله عليه وسلم كان لقدر الرجوع اليه وما تقدم الشعر بانه كان قبله قلت الاول بحال كحال ابي بكر في عدم احتياجه عند اهله والثاني هو سوق الكلام على الترتيب الواقعة او الاول كان تحت ابا بكر رضي الله عنه والثاني تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم فافهم قوله فدعا بالطعام فاكل واما اكل رضي الله عنه مع حلفه ان لا ياكل لحرمة من حلف على يمين غيره بان اخر امنها فليات الذي هو خير وليكفر عن يمينه او كان مراده لا اطعمكم او في هذه الساعة او عند الغضب وكذا الكلام في حلف الاضياف الاتية وقوله الا ارايت اي زادت وارتفعت من الخوا وقوله

يا اخت بني فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبني كانت ام عائشة وعبد الرحمن كنيتها ام رومان من بني فراس بن غنم بن مالك بن نضر بن كنانة وقوله وقوله اعيني بالجر والواو للقسم وبالنصب فنادى حذف حرف ندائه وقرة العين يغيرها عن المسرة وروته بالجيم اما من الهوار الان العين تقر وتسكين تروية المحبوب والملتقى الى شيء احمر او ما من الغربا بالضم بمعنى البرد والعين تبرد بالنظر الى المحبوب ولذلك تقول للمولد قوه العين ارادت بقرة عينها انا الصديق لمحبتها اياه ولما ظهر من المكرمة منه وقيل ارادت بقرة عينها النبي صلى الله عليه وسلم قوله يرى على قبره نور الله ان المراد نور محسوس مثل نور الشمعة او الشمس او القمر ويحتمل ان يكون عبارة عن ضياء وبهاء يدركه الناس بعقولهم والله اعلم قوله فغلوه وعليه تحميصه ونقل عن النووي انه قال الصواب ان الثوب الذي غسل فيه نزع عند تكفينه وما روي انه لم ينزع ضعيف لا يصح الاحتجاج به قوله اخطار الخيل اي ضل الطريق فلم يهتد الى الجيش سبيلا وابو الحارث كنيته الاسد وقوله لصقة يلصق الكلام حركة دنيه بفعل ذلك تملقا وتذللا الى صاحبه واهوى اليه اي قصده من اهوى يده اليه ليا خذه وقيل اهوت يدي اليه اقدرت وارتفعت قوله كوى جمع كوة بفتح الكاف وضمها وتخفيف الواو في المفرد والجمع وهي ثقب البيت قال في القاموس الكوة والكوى الخرق في الحائط او التذكير للكبير والتانيث للصغير وقوله حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف اي ارتفع الحجاب بين قبره وبين السماء قيل السبب في ذلك ان السماء ما زارت قبره صلى الله عليه وسلم بكت وسال الوادي من بكائها لقوله فما بكت عليهم السماء والصحيح ان الاستشفاع بقبره صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا يستسقون برسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته فيمطرون فامرت رطن الله عنها ان تكشف قبره فتمطر السماء كانهم استسقوا بقبره وهو في الحقيقة استشفاع به صلى الله عليه وسلم وكشف القبر مبالغة في ذلك فهذا الاستشفاع فتوله وظهور اثره كرامة من ام المؤمنين وهي في الحقيقة معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله تفقت اي انشقت الابل من فتق مشقه كناية عن غاية السمن اي صارت

كانها تغنق وله ما كان ايام المرة بفتح المهملة وتشديد الراء ارض فيه
حجارة وهي في ظاهر المدينة وهي بين الحرتين وكانت وقعة الحرة في يزيد
بن المعاوية بعث جيشا اليها لتستوفوا ويقتلوا اهلها انتقاما من قتل عثمان
فكان ما كان وهي مذكورة في تاريخ المدينة قالوا ربطوا الخيل في مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم ولم تحفر احدى من اهلها الا سعيد بن المسيب فانه
فارقه وكان يسمع صوت الاذان من حفرته صلى الله عليه وسلم وانهم
كلام خفي لا يسمع وقيل تردد العوت في الصدر وله اي خلده بفتح
الخاء المعجمة وسكون اللام وقوله سمع انس بحذف حرف الاستفهام
وقوله ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة في العمر والاولاد و
الاموال فيحتمل ان عمره مائة سنة وبلغ اولاده الصلبي مائة نقص ثلث
وسبعون منهم ذكور وسبعة وعشرون اناث واما البركة في الاموال
فما ذكر في هذا الحديث وترك احوه لانه صريح في كونه كثيرا فالزيادة
وكذلك كرامة لانس رضي الله عنه الفصل ان بتشديد النون وقوله ان سعد
بن زيد وهو احد العشرة المبشرة اخو عمر لامه ازوج اخت عمر بن الخطاب
رضي الله عنها وكان مستجاب الدعوة وله روى بهمزة مفتوحة وراء
ساكنة واو مقصورا واوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبكذا ضبطناه
من نسخ الشفاء وفي جامع الاصول بنت الي واوس مقصورا وكذا في شد
الغاية والمواهب اللدنية وعيرها وقوله انا كنت اخذ بلفظ المتكلم
قاله انكارا على نفسه وقوله طوقه بلفظ المجهول من التفعيل وفي بعض
النسخ طوقه الله وقوله لا اسلك بينه كانه اقام الستة مقام اليمين
مثالثة لكونهم مذكورة تقديرا لانه كان قد سال اروي بينة على دعواها
فافهم ويحتمل ان يكون بحذف الصلة والتقدير لا اسالك عليك بينة
وقوله فقال سعيد وترك لهما او عنها وقوله فاعم امر من الاعماء
وقوله في ارضها اي بهذه الارض التي اوعنها كاذبة وفي رواية من
احجل قبرها في دارها وقوله فكانت اي البيرة يعني لم تجد له قرا على
حدة وله بارساري بفتح الياء ترخيم سارية وفي بعض النسخ
بارية من غير ترخيم وقوله الجبل منصوب اي احقل الجبل في ظهرك

وفي بعض الروايات الجبل الجبل وعدنا مرفوع فاعل لقي وصحح في بعض النسخ
بالنصب حال وعن يمينه بضم النون وفتح الموحدة وسكون التحتية اخره
تاء وقيل صوابه بنيه بالنون وقيل الانزال سبعون الفا من الملائكة كان
كعباد الملائكة حتى يكون ذلك له كرامة والا كان ذلك السماع قبل الكرامة
وقوله يزفونه روي بكسر الزاء من ضرب زف اسرع في مشيته زف البعير زفا
اسرع كقوله تقافتلوا اليه يزفون فيه حذف وايصال اي يسرعون
به وبضمها من نصر من زف العروس الى زوجها زفا وزفافا اهدا اياها اليه وفيه
استعارة للطيف والمراد اهداء المحبوب الى حبيبه باب هذا في
اكثر النسخ وفي بعضها باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا انسب
لان عادة المولف ان يضع ما يا مطلوق فيما يكون من سمعات ولواحق لما
تقدم من الباب وهنا ليس كذلك وقد ذكر في هذا الباب احاديث متعلقة
بوفاته صلى الله عليه وسلم على ما التزمناه في هذا الشرح من ذكر ما يتعلق
بالابواب فاعلم انه ابتداء بمرضه صلى الله عليه وسلم صداع في اواخر صفر قيل
للبيلتين بقيتا منه يوم الاربعاء وقيل للبيلة وقيل بل في منتصف ربيع الاول
وفي العقد مرض في صفر لعشر بقين منه وتوفي صلى الله عليه وسلم لاثنتي
عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وقد جزم سليمان التيمي وهو احد الثقات
بان ابتداء مرضه يوم السبت الثاني والعشرين من صفر وتمات يوم الاثنين
للبيلتين خلتا من ربيع الاول والله اعلم وقد رجح هذا القول بما قطع من
موت فاطمة الزهراء رضي الله عنها في ثالث رمضان مع ما ثبت من حياتها
رضي الله عنها بعده صلى الله عليه وسلم ستة اشهر وقد استاذن صلى الله
عليه وسلم النساء في تمريضه بيت عائشة فاذن لهم اسند وجوه جعل
يتشكى ويتقلب علي فراشه وروى انه لا اكاد اتفيد عليه من شدة
وجعه فقال ان كل نبي خير بين الدنيا والاخرة وانه لما اشتد علينا البلاء كذلك يضاعف
لنا الاجر فكانت مدة عليه اثني عشر يوما كما عرف من الاختلاف في
ابتداء مرضه وقد اعتكف في مرضه اربعين يوما وكان يصلي بالناس
في مدة مرضه وانما انقطع ثلثة ايام وقيل سبع عشر صلوة وقال
فيها مروا ابا بكر فليصل بالناس وخرج يوما الى المسجد وصلى وقال ما شئت

باب وفاة النبي

المايين انتم في وداع الله وكنفه والله توخليفتي عليكم بتقوى الله وحفظ طاعته
فاني مفارق للدنيا والروايات متعاضدة على ان الامام كان ابابكر وروى
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لم يغسل النبي صلى الله عليه وسلم غلوق
احد من امته الا خلق ابي بكر وخلق عبد الرحمن بن عوف في سفر واحدة
ومما وقع مرضه انه اشتد وجعه يوم الخميس فاراد ان يكتب كتابا فقال
لعبد الرحمن بن ابي بكر ائتني بكتف اولوح اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف
فيه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال ابى الله والمؤمنون ان يختلف عليك
يا ابا بكر وروي ان عباسا قال لعلي انت تسئل عبد العباس خلافه
فقال اني يخيل الي اعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت واني احالف
ان لا يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجعه فاذهب بنا اليه فلنسأله
فان كان هذا الامر فينا فعلمنا ذلك وان لا يكن فينا امرنا ان نستوصي بنا خيرا
فقال له علي ارايت اذا جئناه فلم يوطئنا ما اتري الناس يعطونا ها
والله لا اسئلها اياه ابدا وما وقع في مرضه انه كان له سبعة دنانير فما
توفي حتى انفقها وما وقع في مرضه استعمال السواك قبل موته وعن
انس كان عام وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة وما ملكت
ايمانكم حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغرغر بها في صدره و
لا يفيض بها لسانه وفي حيوة الحيوان ان الله رمى عن الواقدي
عن شيوخه انهم قالوا لما وقع الشك في موت النبي صلى الله عليه وسلم و
صفت اسماء بنت عميس يديها بين كتفيه فقالت توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد رفع الخاتم بين كتفيه فكان هذا الذي عرف به موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن ام سلمة وضعت يدي على
صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات فمرلي جميع اكل الطعام
والتوضا وما ذهب ريح المسك من يدي وفي سواهذ السنة سل
علي رضي الله عنه عن غسل فمه وحفظه قال لما غسلت النبي صلى الله عليه
وسلم اجتمع ماء على حفوته فرفعته بلساني وازدردته فارى قوة حفوته
منه ولغن صلى الله عليه وسلم في ثلثة اثواب بيض تحولية بلدة من اليمن
من كهر سخ ليس فيها قميص ولا عمامة واختلف الروايات في كفنه صلى الله

عليه

عليه وسلم وحديث عائشة بذا صريح لكنهم اختلفوا في غير قولها ليس فيها قميص
ولا عمامة فقيل معناه انه كفن في ثلثة اثواب خارج عن القميص والعمامة
والصحيح ان معناه ليس في الكفن قميص وعمامة وعلى التاويل الاول
يكون خمسة وذكر الحنابلة انه مكروه وقال الشافعية حائز غير مستحب
وقال المالكية انه مستحب للرجال والنساء وهو في حق النساء اكد وجاز
في رواية انه صلى الله عليه وسلم كفن في سبعة اثواب وذكر ابن حزم انه
وهم وقيل الزيادة الى سبعة غير مكروهة وما زاد عليها شرف وعند
الحنفية الاثواب الثلثة ازارة وقميصة ولفافة وصلوا عليه صلى الله
قوله وصلوا عليه صلى الله
قوله اول من علينا اي جاء من مكة الى المدينة مهاجرا وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم بعض الصحابة اليها ان يهاجر نحبه

والله اعلم

الفصل الاول

الكريمة اجابة لسؤال بعض الانصار ذكر منه ليتعلمهم القرآن والاحكام والصلاة اخرى
رباعي فذلك ومصيف بضم الميم وسكون المهملة وفتح العين من عرمظ المصيف
وقوله بقراثما من الاقتراء اي تعلمتا والولائد جمع وليدة ومن اطارية الفتوة
فعيل بمعنى مفعول وقد يطلق على الامة وان كانت كبيرة كالفتاة وقوله
حتى قرأت اي تعلمت وقوله في سور مثلها اي حملة في المئوار بعد او قال الشيخ
بدليل على ان سبح اسم ربك نزلت بمكة ويشكل عليه ان قوله تعالى قد افلح
من تزكى وذكر اسم ربه فصلى نزلت في زكوة الفطر ووجوب صلوة العيد
في السنة الثانية من الهجرة وقيل ان تحمل السورة مكية الا اثنين او الاربعين والاصح
انها كلها مكية والله اعلم فاقول كون هذه السورة مكية انما هو على قول الجمهور
وقيل انها مدنية كذا قال في حاشية تفسير القاضي وحمل قول من زكى على اداء
الزكوة انما هو على احد التفاسير وقد فسر بالتطهر من الكفر والمعصية بالكثير
من التقوى من الزكاء وبالتطهر للصلوة وقال الحلبي وعلى تقدير كون السورة
مكية وكون المراد من قوله تزكى وصلى زكوة الفطر والصلوة العيد
يمكن ان يقال لما كان في علم الله تعالى ان ذلك سيكون اثنى على من فعله وفيه
للاخبار عن الغيب وقوله جلس على المنبر وكان ذلك في مرضه وقد جاء في رواية
وفي اخرى كان ذلك قبل ان اتوفى بخمس ليال وقوله صلى الله عليه وسلم اي
صلوة الجنازة وهو الظاهر وبه اتوبذ هنا وقال ان في المراد بالصلوة
الدعاء والاستغفار وليس على الشهيد صلوة الجنازة وعنده وقوله بعد
ثمان سنين اي من دفنهم وقوله كالمودع للاحياء والاموات توديعه
الاحياء ظاهر واما توديع للاموات فلانقطاع دعائه واستغفاره لهم
والفرط بالتحريك المتقدم الى الماء من فرط فروطا بالضم سبق وتقدم
كذا في القاموس وفي الصحاح هو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع يقال
رجل فرط يستوي فيه الواحد والجمع يريد تقدم الى دار الاخرة ينتفع
بهم وتهيء اسباب نجاتهم وشفاعتهم وقوله واني قد اعطيت مفاتيح خزائن
الارض اختبار بملك امته الخزائن وقوله ان تنافسوا فيها اي ترغبوا
وتميلوا اليها كل الميل ومنه يتنافس المتنافسون فيه وتبرعت
قوله توفي في نبيتي وفي نوبتي قد عرفت في اثر شرح الرحمة انه صلى الله

عليه وسلم استاذن ازواجه في ان يمرض في بيت عائشة وكان صلى الله عليه وسلم
في بيتها الى يوم وفاته ولعله صادف يوم نوبتها ايضا وفيه لبيان فضلها
وان الايام كلها سواء بعد الاذن فافهم والسحر بفتح السين وبضم وسكون
الحاء المهملة الرئة والمراد هنا الصدر لانه صلى الله عليه وسلم كان مستندا الى
صدرها والمراد بالنحر موضعه وهو موضع القلادة من اعلى الصدر وقوله وانا
مستنده بكسر النون بلا اضافة ويروى منونا وقوله فنا وله اي احدى المسوك
من عبد الرحمن وناولته رسول الله وحذف هذا اختصار وقوله فامره
اي على اسناده وليانه من الامر وفي بعض الروايات بامر جارو
مجرور متعلق بمسنده والركوة بفتح الراء اناء من جلد وقوله في الرفيق الاعلى
اراد بالدخول فيهم او في بمعنى الباء تقديره اريد الملحوق بالرفيق
الاعلى ويجوز ان تكون زايدة اي اريد الرفيق الاعلى او في روايته
اخترت الرفيق الاعلى قال في المشارق قيل هو اسم من اسماء الله تعالى
وخطاه هذه الازهري وقال انما هو جماعة الانبياء والصحيح قوله في
الحديث الآخر مع النبيين والصديقين الى قوله وحسن اولئك رفيقا
وهو يقع للواحد والجمع وقيل اراد مرافق الجنة وقال الداودي
هو اسم كل سماء وزاد الاعلى لان الجنة فوق ذلك ولم يعرف هذا اهل
اللغة ووهم فيه ولعله تصحف له من الرفيع وقال الجوهري الرفيق الاعلى
الجنة انتهى وقيل اجعلني في مكان الرفيق يعني وعكسه التقدم
المحمود والمخصوص به اي اجعلني ساكنا معه اقول والذي يتبادر
الى الفهم ان يكون المراد بالرفيق الاعلى هو الله سبحانه والرفيق
من اسماء الله تعالى وفي الحديث ان الله رفيق يحب الرفق
قال عياض الرفيق صفة الله تعالى من اسمائه بمعنى اللطيف الذي في
القرآن في قوله الله لطيف بعباده واللطف المبالغة في البر على من
وجوبه وكذلك في كل شيء احدثه باحسن وجوهه واتقنها وهو الرفق
ومنه الحديث الله رفيق يحب الرفق في الامر كله انتهى واقول
ويؤيد ارادة ذكر صلى الله عليه وسلم هذا الكلام بعد قول ملك
الموت له ان الله تعالى يرفق الى لقائك نعم ظاهر قوله في الرفيق الاعلى

بكلمة في اظهر في ارادة البنين وارواحهم ويؤيده مع قوله الذين وارواحهم التفت عليهم
من النبيين والصديقين والله اعلم قوله ما من نبي يمرض من باب سمع وقوله بين
الدنيا والاخرة اي بين البقاء في الدنيا والذهاب الى ما عند الله في الآخرة
والبحة بضم الموحدة وتشديد الحاء المهملة غلظ الصوت وخشونته
والمراد هنا السعال قوله يتغشاه الكرب اي يغمى عليه من شدة المرض وقوله
واكرب اياه اليوم للندبة او على قول بعض في الآية وقوله ليس على ابيك
كرب بعد اليوم كانها قالت هذه الكلمة في آخر يوم حياته فالمعنى انه حصل
بعد اليوم الى الآخرة ولا كرب له فيه وقوله من جه التوذوس الراء بالفتح
المهم وقد تكسر وقوله تنفاه بنونين يلفظ المتكلم من النفي وهو الخبر بالموت
اي ينبي اليه وقيل نفزه وقيل يخبر وهذا اوفق بما قاه الا اصلي وهو اظهر
بالموت فافهم قوله يخبرهم بالكسر جمع حبرة وهي الممخ الصغير
وقوله حتى انكرنا قلوبنا بالنصب مفعول انكرنا برد عدم التصديق لاعاقته
بل هو لنهاية من عدم وجدان التورانية والصفا الذي كان حاصلا من مشاهدته
وحضوره صلى الله عليه وسلم التفاوت حال الحضور والغيبة وقد سبق بذا
المعنى بحسن عبارته وبيان في رسالة لنا سماه بمرج البحرين قوله في دفنه
اي موضع دفنه فقال بعضهم يدفن بمكة وقال الاخرون بالمدينة في البقيع وقيل
بالقدس وقوله يجب تحيل ان يكون الضمير بدا والملبي الفصل الثالث فصور
حتى تري يلفظ المجهول والمعلوم وقوله مقعد منصوب على الوجهين وقوله
فلما نزل به قال النووي ضبطناه بضم نون وكسر زاي اي ينزل ملك الموت
في انكرنا بفتحات وفي رواية فلما نزلت قال في المرقاة يريد منيته و
قوله فكان آخر كلامه الخ قالوا وكان كلامه لكلم بها ربها وهو مستبعد عند
حليمي الله اكبر قوله او ان يجوز فيه الرفع والفتح لان اول الظروف المضافة
الى الجملة يجوز بناءها فان اعرب كان مرفوعا لانه خبر المبتدا وسقوط
التنوين للاضافة وان بني كان مبنيا على الفتح والاجود عرفه وريد
العتق يتعلق بالقلت قوله قال ما حضر بلفظ المجهول اي حضره الموت
وكان ذلك يوم الخميس وعاش بعد ذلك الى يوم الاثنين فلا يخلوا
الكلام عن تجوز وقوله ائتني اكتب لكم كتابا قيل كان الاجدر ان يكتب لتعيين واحد

من الصحابة للخلافة ليلا ينقع نزاع بينهم واراد عمر رضي الله عنه التخفيف على رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند شدة الوجع وقوله حسبكم كتاب الله حطاب لمن
نازعه في ذلك وقد عرف رضي الله عنه ان ذلك الامر لم يكن خرما منه بل دعا
لصالحهم وكان اصحابه اذا امرشيئ غير جازم يراجعونه وكان يترك برايهم
ولو كان الامر مما لابد منه ما ترك ذلك بسبب اختلافهم وكان عمر خشي ان
يكون ما راه النبي صلى الله عليه وسلم شاقا عليهم موجبا لوقوع الفتن فلذلك
اشار الى ان ترك اولى فتركه النبي صلى الله عليه وسلم وذلك شان امرني
اول الكتاب من ارساله صلى الله عليه وسلم ابا هريرة بان يبشر الناس ان من
قال لا اله الا الله دخل الجنة فمنعه عمر لئلا يتكلموا فتركه صلى الله عليه وسلم على ذلك
وقيل ان عمر رضي الله عنه خشي تلاعب المنافقين ومن في قلبه مرض لما يكتب
في ذلك الكتاب من الحلوة وان يتعولوا في ذلك الاقاويل كما دعا الرافضة
الوصية وغير ذلك وقالت طائفة ان معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان مجيبا في هذا الكتاب بما طلب منه لا انه ابتداء بالامر به بل اقتضاه منه بعض
اصحابه فاجاب رغبتهم وكره قلة غرضهم للعلل التي ذكرناها كذا قال القاضي عياض
في الشفاء والله اعلم قال البيهقي وقد حكي سفيان بن عيينة عن اهل العلم قبله انه
صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب استخلاف ابي بكر ثم ترك ذلك اعلما واعلم
ما علم من تدبير الله وعلى انهم لا يجاوزون ذلك ثم قال يابى الله والمؤمنون
الا ابا بكر كما ياتي في حديث النجاري وقدمنا في شرح الترجمة ودعاء الشيعة
ان غرضه صلى الله عليه وسلم كان كتابة الوصية لعلي رضي الله عنه لا يخلو عن
تناقض اذ هم يقولون استخلافه رضي الله عنه ثبت نص قطعي يوم غدير خم
فلا حاجة الى كتاب الآن بل فوجه الكتاب رجاء ان يظهر الى انه لم يثبت قبل ذلك
خلافة رضي الله عنه فافهم المراد باهل البيت من كان في البيت حينئذ ولم
يرد ابل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واللفظ بفتح اللام والغين المعجمة
تحركه الصوت او اصوات مبهمة لا يفهم والوزية المصيبة بفتح الواو وكسر
الزاي بعدها ياء ثم همزة على وزن الخطية وقد تسهل وتشدد الياء
وقوله يوم الخميس خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره محذوف وقوله ثم بكى
يحتمل ان يكون البكاء لتذكر وفاته صلى الله عليه وسلم وعدد الحزن عليه

اولغوات ما فات في معتقده من الخير وقوله قلت يا ابن عباس فانكر سعيد
بن جبير عن ابن عباس وظاهر عبارة المؤلف يقتضي ان قائل سلمان و
ليس كذلك وبهذا ظاهر من سياق صحيح البخاري وقوله زيادة ما تنظر
الى ان المراد كان كتابة الاحكام تفصيلا والله اعلم وقوله ولا ينبغي عندي
تنازع هو من جملة الحديث المرفوع ويحتمل ان يكون مدرجا من قول
ابن عباس والصواب الاول فقد تقدم في كتاب العلم ملخوظ ولا ينبغ
عند نبي التنازع كذا قال الشيخ وقوله ما شانه اهجر بالف الاستفهام اي
اختلط كلام سبب المرض قالوا ذلك انكارا عني ما من قال لا يكتب اي
لا يخلق امر رسول الله صلى الله عليه وسلم كامر من يهجر في كلام ولا يجوز
ان يكون بهذا بعيني فحش لان القائل لعدم الكتابة عمر رضي الله عنه ولا يقال
به ذلك حتى تنكر وفي ظاهر كلام القاضي عياض دلالة على جواز اراده
ذلك وهو صحيح لان المقصد النفي والانكار وفي رواية بهجر بلا استفهام و
لا يصح الا ان يقال بحذف حروف الاستفهام قال في المشارق قوله هجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا هو الصحيح بفتح الهاء اي هذى والهجر
الهذيان وكلام المريض والنائم وكذلك يقال في من كثر كلامه وجاوز حده يقال
منه هجر وقول هذا في حقه صلى الله عليه وسلم انما يصح على طريق استفهام التوبيخ
والانكار لمن ظن ذلك به اذ لا يليق به الهذيان والاقوال غير مضبوط في حاله
من حالاته صلى الله عليه وسلم لان جميع ما يتكلم به حق ولا سهو فيه ولا خلف
ولا غلط في حال صحته ومرضه ونومه ويقظته ورضاه وغضبه الا ان يتناول
بهجر ايضا على المعنى الاول وحذف الف الاستفهام وجاء في رواية ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يهجر وعند ابي ذر يهجر على ما لم يسم فاعله وعند غيره هجر
بفتحها وعند مسلم في حديث ابي اسحق بهجرة في رواية قبيصة بهجر اكثر الروايات
فيه الهجر بالف الاستفهام على ما قررناه وهو الاظهر والاولى وكذا وقفه عند
البخاري من رواية عيينة وحمل الروايات في حديث الزهري وفي حديث الزبير
وفي حديث محمد بن سلام عن ابن عيينة وكذا ضبطه الاصيلي بخطه في كتابه
من هذه الطرق وهذا ارفقها بالمقال واقربها لفظا للمقوات وقد يتكلف
تاويل بهجر على ما قدمناه وقد يكون ذكر من قائله وهذا الوهم ما شانه

من حال النبي صلى الله عليه وسلم واشتداد الوجع به كما جاء في الحديث وعظم الامر الذي
كانت فيه المخالفة حتى لم يضبط كلامه ولا لفظه ولم يضبط لفظ واجرى الهجر مجرى
شدة الوجع كما جاء في الرواية الاخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غلبه
الوجع لانه اعتقد انه يجوز عليه الهجر كما حملهم الاشفاق على حرمته والله
تعالى يقول والله يعصمك من الناس كما اتفق لعمر رضي الله عنه من انه لم تمت بهذا
كلام في المشارق وقال في الشفا قال القشيري في هذا الحديث النبي صلى الله عليه
وسلم غير معصوم من الامراض وما يكون من عوارضها من شدة وجع وغشي ونحوه
مما يطرأ على جسمه ومعصوم ان يكون منه القول اثناء ذلك ما يطعن في معجزة
ويؤدي الى فساد في شريعته من هذيان واختلاف في كلام وعلى هذا الاصح
رواية من روى في الحديث بهجرا ومعناه بهذيا والما الاصح والاولى الهجر
على طريق الانكار على من قال لا يكتب وبهذا الروايات وقد يحمل عليه رواية
من روى بهجر على حذف الف الاستفهام او ان يحمل قول القائل بهجر
وهشة من ذلك لعظم ما شاهد من حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة

وجهه وهول المقام الذي اختلق فيه عليه والامر الذي هم بالكتابة فيه وقوله
فالذي انا فيه خير يعني مراقبة الحق والتاهب للقائه خير مما انتم فيه من النزاع
والخلاف واللغط وقوله من جزيرة العرب عرف تحديد جزيرة في اول
الكتاب في كتاب الوصية واخيرا من الاجارة بمعنى اعطاء الجائزة
وفي الوطيئة الوفد سواء كانوا ثلاثين او كانوا فوقين وقوله مكثت
اي ابن عباس وقائل هذا الكلام سعيد بن جبير الراوي عن ابن عباس
فيكون هو الثالث هم قيل الثالثة تجهيز جيش اسامة بن زيد الى ابنى بعم
النهزة ناحية بالبلقاء وقال سر الى موضع تقتل ابيك بهذا الحيش فاوطهم
الخيل وحرق عليهم وكان الاربعة ليال يقين من صفر سنة احدى عشرة
وفي اخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم فصدع صلى الله عليه
وسلم وعقد بيده لواء وقال اغز في سبيل الله فحرج وعسكر بالجرف فلم
يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار الا انتدب في بعث البعوث
حتى ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فتقاول الناس الحديث فاشتد وجع
صلى الله عليه وسلم ولم يسر فكانت وقعة وفاته صلى الله عليه وسلم وقيل
المراد بالثالثة قوله لا تخذوا قبري وثنا يعبد قوله الى ام ايمن بفتح الهمزة
واليم مولاة النبي صلى الله عليه وسلم ام اسامة بن زيد وكانت حاضنة صلى
الله عليه وسلم اسامة بن زيد وكانت حاضنة صلى الله عليه وسلم وقوله
فلما انتهى بكذا في اكثر النسخ بلفظ المتكلم مع الغير كما كان وهما في
الانطلاق وفي بعضها انتهيا بلفظ التثنية واقوله اني بالفتح بتقدير حرف الجر
اي لاجل اني لا اعلم وقوله فضحتهما اي ام ايمن او الكلمة منها قوله فلم يفطن
فطن به لمن سمع ونظر وكرم وقوله حتى آب اعتاد اي الى القيام قوله يغيب
الى نفع اي انهمل الى يقي تعبي اي خبر هوي وقوله فانك اول اهلي لاحق في
الصحيح انها عاشت بعده ستة اشهر وقيل ثمانية وقيل ثلثة وقيل سبعين
كم يوما وقيل شهرين والمراد ببعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة و
في التعبير بالبعض تعظيم لها تقوله ورفع بعضهم درجات وقوله فغلبن
الهمزة للتعظيم لكن الجمع في غير التكلم للتعظيم نادر بل غير واقع ويحتمل انه لم يتعين
عند الراوي انها كانت واحدة او اكثر والله اعلم وقوله قالت انه اخبرني و

وجاء في بعض الروايات ان فاطمة لم تجر بذلك وقالت انه سر بيني وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخبر به احدا ثم اخبرت بعد وفاته وقوله
وجاء اهل اليمن تمامه كان نعيه صلى الله عليه وسلم في سورة اذا جاء نصر الله و
الفتح ذكر محيي اهل اليمن اشارة الى ما هو المراد بقوله نعيه ورايت الناس يدخلون
في دين الله وقوله ثم ارق افيدة في القاموس التفؤد التحرق والتوقد
منه الفؤاد للقلب وجمعه افيدة ذكر في المهموز وقال والفؤاد بالفتح والواو
غريب انتهى وزاد في رواية واليمن قلوبا وفي مجمع البحار فيه تنعين على اتحاد
العلب والفؤاد وقيل الفؤاد وسط القلب اوغاؤه واقوال والعلب
حبة وسويداء واريد بالرقة واللين الخشية وسرعة الاجابة والتاثر بقوارع
التذكير والسلام عن غلظ وقساوة وقوله والايمان يمان اي يمني وفعال
بالكسر تكلة النسبة وقالوا الالف فيه عوض عن احدى يائي النسبة وقيل قدرت احدى
اليائين وقلبت الواو وندا الوجه لتقدم الالف وكذلك يمانية بتخفيف الياء
والالف فيه عوض وحكى التشديد وقال عياض معنى نسبته الى اليمن الايمان
بدا من مكة ومكة من تهامة من ارض وقال ابو عبيد المراد بذلك الانصار لانهم
يمانون في الاصل فنسب الايمان اليهم مبالغة في مدحهم لكونه انصاره وعليه
حمل قوله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن لوجود
التنفيس والتفريج من جانبهم وقال الشيخ ابو عمر بل المراد به اهل اليمن كلهم
كما هو الظاهر نسب الايمان اليهم اشعارا بكمالهم فيهم وليس ذلك بقياله عن غيرهم
ولا منافاة بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم الايمان في اهل الحجاز ثم
المراد به الموجودون في ذلك العصر لاكل اهل اليمن في احيان كذا في شرح
الملك وقيل قاله بتبوك ومكة والمدينة حد بينه بين اليمن فاشار
الى ناحية اليمن وهو يريد الحرمين انتهى والاخير ان سياق الحديث انه صلى الله
عليه وسلم قال ذلك في مرضه الاول يقال بذا حديث اخراد خله الراوي
في هذا الحديث لمناسبة ذكر النعي وسورة اذا جاء نصر الله والله اعلم قوله وارساه
هو بفتح من شده صداع الراس وفيه ان ذكر الوجع ليس لشكاية قد يكون و
هو شاك وقد يذكر وهو ارض وقال الطيبي مدنب نعشها وان ارت الى
الموت انتهى كانه حمل الراس على الذات كما جاء في هذه الاعضاء وقد لم

هذا المعنى بسياق الحديث ويبعد ذلك الابعد في الحمل على المعنى الاول باعتبار سبب
المرض الموت ويؤيده مايأتي في الحديث الآتي من قولها وانا احد صداعا وقوله
ذلك لو كان بكسر الكاف اي ان حصل موتك وقوله واثكيلاه بفتح المثلثة
وضمها الموت والهلاك وفقد ابن الحبيب اذ الوالد وفي مجمع البحار والكلياه
اما الثكل مصدر والالم مكسوره واما الثكالى صفة والاصلام مفتوحة و
الثكل امياه بضم ثا ر وسكون كاف وبفتحها وليست حقيقة الكلام مراده بل
هو كلام مجري على السنتهم التوجع والتعجب وظلت بكسر اللام من الافعال
الناقصة وقوله معروس من الاعراس واعراس بني على زوجه ثم استعمل
في كل اجتماع وفي مجمع البحار وروي من التوليس والمقصود انك توعت
لغيري ونسيتي وقوله بل انا وارأسه اضراب اي اعرض عن حكايته وجع
راسك ودعي ما تجدين من وجع راسك واشتغل بوجعه راسي اذلا
بأس لك ولست تنسى بعدي عرفه بالوحي وقوله تغدبنت استفهام انكار
مايقع بعد وفاته من خلافة ابي بكر وتطيب القلب عائشة وتبشر لها وقوله
انا ارسل الى ابي بكر وابنه وهو عند الرحمن اي اطلبهما عندي او عندي اي
اوصي لابكر بالخلافة واجعله ولي عهدي وقوله ان يقول اي كراهة ان
يقول قائل لم يعهد رسول الله الى ابي بكر او يقول انا احق منه بالخلافة او
يتمنى ان يكون غيره خليفة وقوله ثم قلت بدا من ثم قلت كلام الرسول اي ما رأيت
وما عهدت وتركت الاضمار وقلت يابى الله ان يكون غيره خليفة ويدافعه
ويدفع المؤمنون خلافة غيره ويأبون الا عليه ما عندهم من دلائل خلافته
من ذلك اختلافي اياه في امامة الصلوة وفيه فضيلة لابي بكر واخبار عن
الغيب بما سيقع فكان كما قال وله ما ترك وما بعده خطابات لعائشة كما ان
الخطابات في قول عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واللام في الكافي جواب
قسم محذوف وقوله بيدي بلفظ المجهول اي اوقع البناية وله اجدني بالجزم
مجزوما كالعل الغم والكرب لاجل الامة والدين ماذا يقع وعلى مايكون الامر
بعده وقوله تعني له اسمعيل قال السيوطي في الحبائك في اخبار الملائكة هو صاحب
سماء الدنيا وقال اخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال ان في السماء ملكا يقال له اسمعيل
لو اذن له فقتح اذانه من اذانه فتح الرحمن لمات من في السموات والارض

وقوله فسأله جبرائيل اي سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبرئيل عن اسمعيل من هو فقال
جبرئيل هو ملك كذا وكذا ثم قال جبرئيل هذا ملك الموت يستأذن عليك فأذن
حضر ملك الموت في الساعة فأتى جبرئيل اليه وقال السيوطي واخرج البيهقي في
الدلائل بلفظ فلما كان اليوم الثالث هبط اليه جبرئيل معه ملك الموت ومعهما
ملك في الهواء تعال له اسمعيل على سبعين الف ملك منهم على سبعين الف ملك
وقوله قال اي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرئيل عن ذلك الملك
من هو فاجابه جبرئيل بانه ملك كذا وكذا ثم قال جبرئيل الخ وقوله في الله عزاء
من كل مصيبة العزا بفتح المهملة الصبر والتعزية جعل الغير على ذلك فقيل المراد بالعزاء
ههنا التعزية اقامه للاسم مقام المصدر والتقدير ان في كتاب الله تعزية
وتسلية من كل مصيبة اشارة الى قوله تعالى انا لله وانا اليه راجعون و
يجوز ان يكون ان التقدير في دين الله اي شرع فيه وحرض عليه في دين
الاسلام وقيل المصدر بمعنى اسم الفاعل والتركيب من باب التجريد اي
ان الله مخزٍ ومثل نحو وفي الرحمن للضعفاء كاف اقول ويجوز ان يكون
الظرف على معناه اي في ابواب الله والنظر اليه حامل على الصبر من كل
فائت وعلى كل مصيبة ولعل هذا هو المراد من قول من قال التقدير ان
في لعاء الله تسليا وتفرجا من كل مصيبة او المراد تلقوا الله الموت كما هو
المشهور فافهم وقيل المراد انه الله يكفي عن كل شيء ولا يكفي عنه شيء ويغاثه
قريشاه وقوله فيا الله فاتقوا الله وفي بعض النسخ فتتقوا الله وهو الاشهر والظاهر
الاول فصحة والثاني لتأكيد الربط نحو قوله فاياي فاعبدون والباء على
النسخة الاولى للاستعانة وعلى الثانية صلة تتقوا وقوله فغال على يعني
علي ابن طالب وقيل المراد علي زين العابدين والحفر بفتح فكسر ويجوز
اسكان الضاد مع فتح الحاء وكسرها وحيانه في ذلك الزمان ثابت بلا خلاف
وانما خلاف من خالف لعدم راس المائة بانسا في متممات ولو احق بالباب
السابق الفصل الاول قوله لا اوصي بشيء اي من المال اذ لم يكن له مال وكان
من مال بني النضير وفدك ونحوهما فهو كان صدقة على المكتبين بعد نفقة عياله
واما الوقفية في دين الله التمسك بكتاب الله فقد كانت ثابتة وقد اوصى
باخراج اليهود من جزيرة العرب واجازة الوفد نحو اخبني جويرية بضم

باب في المتفرقات ليس احق

الجيم والفتح الواو وسكون النحتانية وكسر الراء بعدها ياء تحتية وقوله جملها صدقة
اي وقفا قوله بعد نفقة نابي قال ابو سفيان بن عيينة ازواج رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حكم المعتدات اذ لا يجوز ان تكون فلذا ضرب لهن النفقة المراد
بالعامل الخليفة بعده وتؤنثه اجرته على ما يصرفها الى مصارفه ويوصلها الى
مستحقيه الدين كانوا يصرف اليهم النبي صلى الله عليه وسلم قوله لا نورث
بلفظ المجهول واصله لا يورث هنا فحذف الحارفاستتر الضمير وانقلب الفعل
عن لفظ الغائب الى لفظ المتكلم كذا قيل قوله قبض نبيها اي قبل نزول
الغرارب والسلف كل من تقدمك من ابائك وقراباتك وكل عمل كذا في القاموس
والهلكة بفتحتين بمعنى الهلاك وبجيئ بضم الهاء وسكون اللام بدون تاء قوله
معهم تاكيد وتقرير للمقصد بقيد حربه رزينة صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى
مجموع الاهل والمال جميعا فالضمير في معهم لاهله وهو حال من ماله اي حال كونه
مع الاهل ثم المراد رويته صلى الله عليه وسلم في حياته وصحته وقيل ان
يراد رويته بعد وفاته بقرينة او مناسبة بهذا ادب السياق الكلام والتحري
كذلك حال الشاقين الى حمالة المستغرقين في تصورها له رزقنا الله

باب مناقب قريش

باب مناقب قريش المناقب جمع منقبة وهي الفضيلة والشرف في القاموس
المنقبة المفخرة انتهى واصله اما من النقب بمعنى الطريق في الجبل لتسير للمعقل
الكريم والشفة الحميدة لكونه طريقا ومنها الى مدحه ورفعه واما من نقب
عن الاخبار نحب عنها واحفرها وفي الصراح منقبت هنر وستودكي مردم ضد
مثلث نقيب مهتر ودانندة قوم نقبا جماعت نقابت نقيبي كردن من باب
نصر يقال نقب على قوم قال الفراء اذا اردت انه لم يكن نقيبا فعلت
قلت نقب نقابة بضم النون فيهما قال سيبويه نقابته بالكسر الاسم وبالفتح
المصدر كالولاية وقريش اسم ولد النضر بن كنانة سموا باسم ابيهم وهو
اسم دابة من اقوى دواب البحر تاكل دوابه يقرص وعنبر وقيل انها في البحر
حوتا يسمى وريشا باكل الحيتان ولا يوكل ويعلوها ولا يعلى فربما سميت
بذلك قريش ويصرف فمن اراد به القبيلة لم يصرف ومن اراد به الحي
يصرف وكذا في الصحاح وقال في القاموس قرشه يقرشه ويقرشه وقطه
وجمعه من ههنا وههنا وضم بعضه الى بعض ومنه قريش لتجمعهم الى الحرم

ولانهم

ولانهم كانوا ينتقرشون البياعات فيشترونها اولان النضر بن كنانة اجتمع في
ثوبه قومه يوما فقالوا لتقرشن اولارجعن الى قومك فقالوا اكاد نحمل قريش
اي شديد اولان قصيا كان يقال له القرشي اولانهم كانوا يفتشون خلتهاو
سميت بصغر القرش وهو دابة تكون في البحر اوسميت قريش
بن مخلد بن غالب بن فهر كان صاحب غزو غيرهم فكانوا يقولون قدمت غير قريش
وخرجت غير قريش والنسبة قرشي انتهى والقبائل جمع قبيلة وهم بنوا
واحد والقبيلة في الاصل واحد قبايل الراس المقطع المنقسم بعضها
الى بعض ومنه قبايل الوبر شعب ثم قبيلة ثم عمارة ثم بطن ثم فخذ ثم
بجيء بمعنى القبيلة كذا في القاموس الصحاح قال في القاموس العمارة من
القبيلة وبكسرا والحي العظيم البطن خلاف الظهور دون الفخذ لكتف ما بين
الساق والورك مؤنث وبكسر وحي الرجل اذا كان من عشرين الفصل
الاول في هذا الشان ظاهر سوق الحديث يقتضي ان يكون المراد به الدين
وجود فقريش اقدم واسبق في امر الدين وقدوة الناس في الاعيان
والكفر فيكون المسلمون اتباعا لمسلمهم والكافرون اتباعا للكافر ووقع
مصداق ذلك ان العرب كانت تنظر امر قريش في الاسلام وكانوا يقولون
ننظر ما ذا يصنع قومه فلما فتح مكة واسلمت قريش تبعها العرب ودخلوا
في دين الله افواجا بهم والمقصود بيان تقدمهم وريادتهم على الناس
في الاسلام والجاهلية لكن الفضل والشرف يكون باعتبار الاول
دون الثاني الا ان يراد عم من الشرف باعتبار الدين او الدنيا فكان
البيت ومناصبه من السدانة والكفاية والرفادة وامثالها فيهم دون
من عداهم وقد يحمل الشان على الخلافة والامامة وهو لا يلايم سياق
الحديث والله اعلم وقيل الناس تبع خير بمعنى الامر والافقد خرج هذا الامر
عن قريش في اكثر البلاد والمراد بالناس بعض الناس انتهى وعادة كثير من
المفسرين لا يراد هذا ولا يحتاج الى توجيهه فان المراد تقدمهم وسبقهم في
هذا الشان ولا ينافيه خروجه عنهم في اكثر البلاد ثم قيل في معنى الحديث
ان المراد ان الناس ان كانوا اخيارا سلط الله عليهم اخيارا واشرارا سلط
منهم وان كانوا اشرارا سلط الله عليهم الاشر كما قيل اعمالكم وبهذا المعنى

الكلام

اصغر
القبيلة والفخذ فوق العمارة
الفصل الاول
وعدها

انما يناسب حمل الامن على الخلافة كما لا يخفى قوله في الخير والشر اي في الاسلام
والكفر وقد تبين ومعناه في شرح الحديث السابق قوله لا يزال هذا الامر في
قريش ظاهر بهذا الحديث والذي مات بعده ان المراد بالامر امر الخلافة وبقي
ان يحمل الخير على هذا الامر كما عرفت وقوله ما بقي منهم اثنان اي سوي الخارجة
وقيل لو شان واحد خليفة وواحد تابع لا يعاديهم احد لا يخافهم الا كراما لقوله
اي اذله وخذله وقوله ما اقاموا الدين قيل المراد به الصلوة كما سميت انما
في قوله تعه وما كان الله ليضيع ايمانكم لرواية ما اقاموا الصلوة وهذا الحديث يدل
على الامر انما يكون في قريش اذ اقاموا الدين واذا لم يقيموا الدين فلا امر فيهم
سواء حمل الخير اوعلى نفي الامر وقيل انه متعلق بكب لا لقوله ان الامر فيهم لانه
كان فيهم ولم يقم الصلوة ولم يصرف عنه الامر كذا قال السورتي اللهم الا ان يقال
ان المقصد تحريضهم على اقامة الدين وانهم ان لم يقيموا الدين كاد ان يخرج عنهم الامر
ويغلبهم فيه غيرهم وهذا المعنى بمعنى اطر الثوب دون الامر فافهم قوله لا يزال
الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش الى اخر الروايات وفي بعض
طرق هذا الحديث في اخره وابو بكر لا يلبث الا قليلا استشكل بهذا الحديث بان
الظاهر منه ان اثني عشر خليفة يكون بعده صلى الله عليه وسلم الولاة يستقيم بهم
امر الدين وعز الاسلام ويجري الاحكام اذ لم يقع الوجود لا يشهد له فان فيهم
من امراء الجور والعناد من بني مروان من لا يمدح طريقته ولا الحسن سيرتهم والبقية
قدح الخلافة بمدي ثلثون سنة يصير ملكا عضوضا والتفقوا على انه لا يكفي
من بعده خلفاء بل ملوكا واشرارا واختلفوا في توجيهه على اقوال احدها ان المراد
اثنا عشر نفسا قاموا من بعده صلى الله عليه وسلم بالسلطنة والامارة واستقام
من غير نزاع وخلاف واختلال في امور المسلمين والرعايا وان كان بعضهم جائرين
خارجين عن دائرة العدل والاحسان وقد وقع الاختلال في زمن الوليدين يزيد
بن عبد الملك الذين هما الثاني عشر اجتمعوا عليه لما مات عمه هشام فولي يخرج بعد ثنتي
عشرة فاقاموا عليه فقتلوه وانتشر الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ كذا قال
القاضي عياض وشيخه الشيخ بن حجر وقال وهذا احسن ما قيل في هذا الحديث
وارجحه لتائيده بقوله في بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس والمراد
باجتماعهم انقيادهم ليعقد ولم يرد الحديث على مدحهم والثناء عليهم بالدين والعدالة

الا من هذه الجهة اعني الانتظام والاجتماع واتحاد الكلمة والخلافة التي حكم
بانتهائها الى ثلثين سنة انما هو الخلافة الكبرى التي هي خلافة النبوة وهذا خلافة
الامارة وقد استمر القول بتسمية الامراء بعد الخلفاء الراشدين خلفا كالخلفاء العباسية
وان كانت بالجاز وبهذا الوجه لا يخلوا عن عدم الملائمة لسياق الحديث من
قوله لا يزال الاسلام عزيزا لا يزال الدين قائما وان كانت ملائمة برواية
برواية اخرى لا يزال امر الناس ماضيا والحديث صريح في مدحهم بان صلاح
الدين وقوة الاسلام في زمانهم وعدهم اثنى عشر وثانيها ان المراد المضبوطون من
الامراء لا انهم هم المستحقون لاسم الخلافة على الحقيقة لكن لا يلزم ان يكونوا على
العدالة بل يتم هذا العدد الى زمان حتى الى قبيل قيام الساعة قال السورتي الشقي
وبنو العباس في هذا الحديث والتشفيع في هذا المعنى وثالثها ان المراد
وجودهم بعد موت المهدي فقد جاء انه اذا مات المهدي ملك الارض رجال
من ولد الباسط الاكبر يعني الامام الحسن رضي الله عنه ثم يملك خمسة من ولد
السبط الاصغر ثم يوفي آخرهم بخلافة رجل من ولد الحسن ثم يملك بعده ولده
فيتم به اثنا عشر كل منهم امام عادل هاد ومهدي وهذا وجه لكن الكلام في
صحة هذا الحديث وذكر عن ابن عباس في وصف المهدي يخرج الله به عن هذه
الامة كل كرب ويصرف بعدله كل جور ثم يلي الامر بعده اثنا عشر جمعين وماية
سنة ثم تفد الزمان وزاحها انه اراد بهذا العدد في عصر طائفة ويؤيده
حديث سيكون بعدي خلفاء فيكثرون قالوا فما تامرنا قال اوفوا ببيعة الاول فالاول
يكون بعده من الفتن حتى تتفرق الناس في وقت واحد الى اثني عشر
اميرا والغاية على هذا الوجه يكون على اغلب استعمال من عدم دخولها
في حكم المغيا وعلى الوجوه الثلثة يكون داخلا فيه هذا ما وجدنا في
كلامهم في شرح هذا الحديث والله اعلم قوله غبار بكسر الغين وتخفيف
الغاء وتاء تاء قبيلة ابو ذر الغفاري منها وقوله عزة انه لها تحمل الخبر و
الدعاء وهو الاظهر وقيل كانوا يرفقون الحاج فدعا لهم بعدان اسلموا
لاجلهم ذلك العارع مع ان الاسلام يجب ما قبله تاكيد ومبالغة في تطهيرهم
وقوله واسلم سالمها الله اي عاملهم الله بما يوافقهم ولا يؤيد بهم ايضا
تحمل الخبر والدعاء وقيل انما دعا لها لانها دخلت في الاسلام بلا حرب

وعصية بضم الغين وفتح الصاد وتشديد الياء وهم الذين قتلوا القراء بئر معونة
وكان صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم في القنوت وبذا اخبار قطعا لا يخل
الدعاء وربما ينظر هذا الى ان يكون ما فيه أبعضه جزاء والله اعلم قوله وجهينة بضم
الجيم ومزينة بضم الميم وفتح ما بعدها قبيلتان وقوله مالي الخ اضافة الى ياء المتكلم
اي اوليائي وانصاري وروي موال بالتنوين اي ناصر وولي قوله كغير من بني يتيم
الخ ايما فضلهم علي بالاسبق اسلامهم وحسن اثارهم وقوله بني الله و
عطفان بفتحات بيان للخنوفين سميا خلفين لتجالفهما على التعاون و
التناصر قوله منذ ثلث اي ثلث خصال او كلمات وسمعت صوته ثلث
والعايد محذوف فان قدرت خصال فالمراد سماع الاخبار بها من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان قدرت كلمات فظاهر فاولي هم ارشدانني على
الرجال اي انكاد او تجلبنا او جدا او تزاعا والثانية ما قال وجارة صدقا هم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بذه صدقات قومنا فاضاف صلى
الله عليه وسلم اياهم الى نفسه تشريفا لهم والثالثة انه قال صلى الله عليه وسلم
لسبيه اي سبية كانت من قومهم عند عائشة فقال اعتقيها اي تعليلا بانها من ولد
بفتح السين وكسر الفوقانية الموحدة وتشديد التحتانية اسماعيل وفيه جواز استر
قاق النوب المعلل الثاني قوله من يريد هوان قريش ايمنا كانوا وغيرهم فان كانوا
ابيه فظ وان كانوا غيرهم فلفوة انشائهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضلهم
وشرفهم والهوان بالكسر مصدر يقال هو بالضم وهوانا وهانة قال قوله ذكرا
العقوبة البدنية الا تكل الانسان اي تمنعهم عن فعل ما جعلت له جزاء ويعبر به غيره
من نكل عن الامر امتنع وكل تنكيلا حمله غيره لغيره والنوال والنائلة
العطاء ولعل المراد بالنكال ما اصاب اوائلهم بكفرهم وانكارهم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الخزي والعذاب او القتل وبالنوال ما حصل
لاواخرهم من الغزة والملك والخلافة والامارة مالا يحيط به صفة البيان
قوله بغم الحي الاسد بفتح الهمزة والسين اسم كنية البوحي من اليمن وقيل
الازد بالزاي ابيه وبالسين افصح وهو ازدين الغيث البوحي من اليمن ومن
اولاده الانصار كلهم وقيل ازد شنوءة والاشعرون باسقاط الياء

في اكثر الاصول ونسخ للمشكاة وكانه تسمية للابناء باسم ابيهم وبانبا انهما في
المصابيح قال في القاموس الاشعر لقب عمرو بن حارث الازدي وهو ابو قبيلة
باليمن منهم ابو موسى الاشعري ويقولون جاء تكم الاشعريون بحذف بالنسبة
وقوله والانفلون بضم الفاء اي يحولون في المغنم قوله الازد اسد
في الارض اضافتهم الى اسد اما لاشتهارهم بهذا الاسم واما لشرف كل فرقة
اسد وكلا الوجهين لشبوههم في الحرب لا يفرون في القتال وقيل لهم كالاسد
في الشجاعة قوله تشقيف بالجر بدل مع ما عطف عليه من احياء اما ذكره تحقيقا
للحجاج وبني حنيفة تسمية وبني امية لعبيد الله بن زياد وكذا قيل قلت
ما وجه التخصيص لعبيد الله لم نذكر يزيد وهو اميره وامره بما فعل قوله كذا
ومير بضم الميم بمعنى مهلك من البوار بمعنى الهلاك وقوله هو المختار بن
ابي عبيد الله الثقفي قام بعد وقعة الامام الحسين ودعا الناس الى طلب
ثاره وكان عرضه ان يصرف وجوه الناس الى نفسه ويتوصل به الى تحصيل
الامارة كذا قيل وقصته مذكورة في كتب التواريخ وقيل سمي كذابا لادعائه
النبوة وكان يدعي ان الملايكة تاتيه بخبر السماء واضل قوم من الشيعة
عقائدهم فهم ينسبون اليه في ارائهم الفاسدة واقاويلهم الزائغة يقال لهم
المختارية وقوله احصوا بفتح الصاد بلفظ الماضي وقوله قتل الحجاج صبرا
اصل الصبر الحبس صبره عنه يصبره حبسه وصبر الانسان وغيره على القتل
ان يحبس ويرمى حتى يموت وقد قتله صبرا لم يعلمه في المعركة وقوله
عين قتل الحجاج عبد الله بن الزبير وهو رضي الله عنه لم يبايع يزيد وخرج
يدعي الامامة بمكة فارسل اليه يزيد مسلم بن عقبة المري بعد قتل الامام حسين
ونهب المدينة وابطل امارتها فمات يزيد ثم جاء الحجاج في امارة عبد الملك
بن مروان فقتله رضي الله عنه وصلبه وقوله فلا اخالك خطاب للحجاج اي
لا اظنك وهو بفتح الهمزة وكسر الشين المعجمة وقال الطيبي اللفظ فلا اخاله الا اياك
قدمت المفعول الثاني للاهتمام فتامل قوله اخز فثنا نبال فاعل احرقت
والنبل السهام بلا واحد وواحدا او واحدة نبلة وجمعه انبال ونبال ونبلان
كذا في القاموس قوله عن يمينا بكسر الميم بالمد والقصر والمد اشهر تابقي و
ضعفوه قال في المكانس منها عن مولاه ابن عوف وعثمان عنه ولد عبد الرزاق

ضعفوه وفي الحاشية مينا ابن مينا الحوار قال يحيى ليس بثقة وقال ابو زرعه كان
يكذب وقال ابن عدي كان يغلو في التشيع وذكر ابن حبان في كتاب الثقات
روى الترمذي حديثا واحدا وهو الجير بكسر الجار وسكون الميم وفتح الفاء
ابو قبيلة من اليمن وقوله اخواتهم سلام اي ذات سلام اي يفشون
السلام حتى جعلهم نفس السلام مبالغة وكذا قوله وايديهم طعام وصفها بالتواضع
والسخاوة وهما اصل المكارم في ايثار حقوق الناس وقوله بهذا ابدل
من مينا او صفة قوله من دوس بفتح الدال وارى بالضم وفي الحديث
شفعه الا في هريرة ودئة لدوس لولا ابو هريرة فتفارق بالنصب جوابا
للابي وقوله تبقفن العرب المراد به ما يشمل الاعراب كان سلمان رضي الله
عنه عجميا فارسيا كان بين بعض قوائهم وتفاخر عليهم فنهاه صلى الله عليه وسلم
او على مظنة ان يفضلهم وبهم وان لم يقع والله اعلم قوله من غش الوبر
للجعدين اي خان او تقفي في القاموس غشه لم يمحضه النصح او اظهر خلاف
ما اضمر كغشه والغش بالكسر الدسم ومنه الغل والحقد قوله وعن ام اطرحجار
مهملة معتوحة وراين على وزن يضرو قوله من اعتراب الساعة اي من
امارته قوله والقضاء في الانصار قيل المراد النقابة لان النقباء كانوا من
الانصار وقيل القضاء المعروف لبعثه صلى الله عليه وسلم معاذا قاضيا الى
اليمن وقال صلى الله عليه وسلم علموهم ما الحلال والحرام معاذ ولعل المراد انه
ينبغي ان يراعي بهذه المناصب فيهم فهو خبر في معنى الامر وقوله موقوفا
اي على ابي هريرة من غير ان يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم الفصل الثالث
قوله لا يقتل قرشي صبرا اي وهو مرتد عن الاسلام ثابت على الكفر
اذ قد وجد من قريش من قتل صبرا وقبل النفي بمعنى النهي فالكلام على الطرافة
قوله على عقبة المدينة العقبة بفتحات مرقى الجبال والمراد عقبة بكلية وافقه
على طريق المرائد يريد الحجون بالمهملة وكان عبد الله بن الزبير مصلوبا عليه
صلبه الحجاج وقوله السلام عليك ابا خبيب مكرر ثلثا وابو خبيب بالخاء المعجمة
والموحدتين بلفظ التصغير كنية عبد الله بن الزبير وفيه استحباب السلام
على الميت قوله لقد كنت انهاكم عن هذا الفعل مكررا ثلثا وهذا اشارة الى موجب
الصلب وسببه وهو الخروج ودعوى الامامة ومخالفة بني الاشرار وان

في قوله ان كنت محقة من المحقة وما مصدرية اي فيما علمت ووصولا بتقح
الواو وقوله لامة مبتدا وانت شرها صفة وقوله لامة سوء بالاضافة
وفي رواية لامة شر وقول في رواية لامة خير وقول الطيبي عن النووي من
الرواية هي التي عليها الجمهور ورواية لامة سوء حطار وتصحف انتهى و
في المشارق ويروى جبار وعند السمرقندي لامة شر وهو خطا والوجه
الاول وقال ويروى اشرها قال ابن قتيبة لا يقال اشر ولا اخير وانما
يقال شر وخير انتهى هذا ولا يظهر وجه كون سرحطار فان كان من حيث
الرواية فلا مناقشة في ذلك وربما من حيث المعنى فلا يظهر لنا معنى واضح
لهذين الكلامين حتى نعلم كون احدهما صوابا والاخر خطارا والذي يسيح
الان هو ان المراد بقوله لامة انت شرها اي في اعتقادهم وظنهم فيكون
حاصله ان امة يحكم بكونك شرهم امة سوء وبقوله لامة خير بالعكس والله اعلم
ففي زعمهم يطيعون كونهم خيرا وليس الامر كذلك عندنا ولكن الاول اظهر ومع
ذلك حكموا بانه خطار ولعل ذلك من حيث الرواية والله اعلم وقوله لم تغذ
اي مضغ وذنب من قولهم طريق ذانب قد سالك والنفاذ والنفوذ جواز الشيء
والخلوص منه وقوله فلغ الحجاج بالنصب وموقف فاعل بلغ فاثر اي
ابن الزبير عن خديجه بكسر الخاء وسكون الذال اي الحفرة التي صلب عليها
وقوله فالقي في قبور اليهود بكا المدينة وعزيا والله اعلم وقوله لما ثنى
على قوط الحي حلقة الواحدة بادغام نونها في نون الوقاية اي ويتحدد اي يحرك
سبحه جرة على وجه الارض فانسحب والمراد بجرها صغارها وقوله ستبتي
بلقوط التشفية مضافا اي ياء المتكلم والسبتية بكسر السين المهملة وسكون وكر الغوغائية
وتشديد التحتانية النعل لا شعر عليها كمنوية الكالبت بالكسر جلود البقر والدبوغة او
كل جلد مدبوغ او البوط نتخذ منها نعال سمي بذلك لان شعرها قد نبت عنها
اي حلق وازيل وقوله يتوقى بالذال المعجمة والالف اي يتجارب الخلوط و
يحركه منكسة متحيرا او يسرع كذا في القاموس وقوله انا واسد ذات النطاقين
سماها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لما شقت نطاقها شقين فاتخذت باحدهما
سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان في غار ثور وبالاخرى وكاءها
او قربته وكان الظاهر حمل قوله صلى الله عليه وسلم ذات النطاقين على الذم

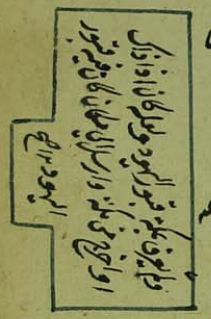

كناية عن كونها حادثة جراحة ولم يعرف اي فضيله فوق النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك الحال والنطاق بالكسر منشقة تلبسها المرة وتشد وسطها فيرسل الاعلى
على الاسفل كي الا ارض والاسفل يجر الى الارض كذا في القاموس وانتطقت
لبستها والرجل شد وسطه بمنطقة لتنطق وفي المثل من رطل بين ابيه ينطق
به اي من كثر بنو ابيه يتقوى بهم وقوله اما الكذاب فرأيناه اشاره الى
المختار بن ابي عبيد المذكور في الفصل الثاني ان الناس صفوا اما بريء
اي من الاختلاف بينهم في امر الامامة والبيعة وقوله حرم على زيادة على الاشارة
الى تخيته واخذه طريق الاحتياط في ذلك ولا يكفي ان يقول حرم دم المسلم
وقوله قد قالها الخ اي صح رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاء الراشدين
قد هلكت عصمت بدون الواو وقيل عصت بسناق لبيان سبب الهلاك
وقوله وارث بهم يعني مليئة والثوان بالرفع وكذا قوله وكلام اهل الخبرة يعني اللوب
فضل في الدنيا والاخرة باب مناقب الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم
مؤمنا به ومات على الاسلام وان تخللت ردة على الاصح كاشعث بن قيس فانه
فانه كان ممن ارتد ثم الى ابي بكر الصديق اسيرا فعاد الى الاسلام فقبل منه ذلك وزوجه
اخته ولم يخلف احد عن ذكره في الصحابة والاعن تخريج احاديثه في المسانيد وغيرها
وانما قال على الاصح اشارة الى الخلاف في المسئلة وتحقيق هذا التوقيف يطلب
من كتب اصول الحديث وقد اشترط بعض الاصوليين طول صحبته فيه
النبي صلى الله عليه وسلم وملازمته له واخذه منه واقله سنة اشهر او اكثر من
ذلك دليل والله اعلم وقال الشيخ لا خفاء في رجحان رتبة من لازمه صلى
الله عليه وسلم وقاتل معه وقتل تحت رايته على من لا يلازمه او لم يحضر معه
مشهدا او على من كلم يسيرا او مات قتيلا او آمن بعيد او في حال الطفولية
وان كان ستة في الصحبة حاصل الجمع انتهى ويعرف كونه صحابيا بالتواتر
والاخاد والشهرة او باخبار بعض الصحابة او بعض ثقات التابعين
او باخباره على نفسه بانه صحابي اذا كان دعواه بعد بحث الامكان
ثم انه قد ثبتت بالايات والاحاديث فضل الصحابة وشرفهم بالاسبيل
معه الى الانكار وانكر في ذلك وموهم على الكفر كما زعم الروافض
ونقل عن ذلك عن واحد واثنين منهم كعبيد الله بن محمد وابن حظل

فمامن بعضهم وبقطعهم مع ما ثبت منهم من الهجرة والجهاد ونصرة الاسلام
وبذل المهج والاموال وقتل الاباء والاولاد والمناصحة في الدين و
قوة الايمان واليقين وقال امام عصره ابو زرعة الرازي اذا رأيت الرجل ينقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعلم انه زنديق وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حق و
القرآن حق وجاء حق وما ادى الينا ذلك الا الصحابة فمن جرحهم
انما اراد به ابطال الكتاب والسنة فيكون الجرح به الحق فالحكم عليه بالزندقة
والضلال والكذب والعناد هو الاقوم الاحق وقال ابن حزم الصحابة كلهم
من اهل الجنة قطعا وفي الحقيقة يلحق منه المنتقصة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث بعث الى كافة الخلق وبداتهم واخراجهم من الكفر و
الضلال ويكون بحيث لم يهد من صحابته ولم يختم لهم بالايمان الا نفر قليل
كستة او سبعة ومن سوابهم كلهم ماتوا على الضلال والكفر نعوذ بالله من
امثال هذه الكلمة ممن يتم اجماع اهل السنة والجماعة انه يجب على كل مسلم
تزكية جميع الصحابة وتعديلهم والكف عن سبهم والطعن فيهم والنشار عليهم
لان الله تعالى ورسوله عدلهم وزكاهم واثنى عليهم ونحو ذلك قال شيخ
شيوخ زمانه شهاب الدين عمر السهروردي في اعلام الهدى اعلم ان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم مع تزايد بواطنهم و
طهارة قلوبهم كانوا بشرا وكانت لهم نفوس تظهر بصفاتها وقلوبهم متذكرة
لذلك فيرجعون الى حكم قلوبهم ويكفون ما كان من نفوسهم انتهى و
ذهب بعض العلماء من الشافعية وغيرهم الى ان اختصاص الحكم بالعدالة
بمن لازم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصره دون من اجتمع به يوما
او لغرض ونحوه قول غريب يخرج به كثير من المشهورين بالصحبة والرواية
عن الحكم بالعدالة كوائل بن حجر ومالك بن الحويرث وعثمان بن العاص
وغيرهم ممن وفد عليه صلى الله عليه وسلم ولم يقم عنده الا قليلا والصرف
والتعول بالنفع هو الذي صح به الجمهور وهو المعتبر والله اعلم وقال في
الصواعق المنحرقة اعلم انه وقع خلاف في التفضيل بين الصحابة ومن
جاء بعدهم من صالحي هذه الامة فذهب ابو عمر بن عبد البر الى انه يجب

ضمير نصفه

من ان بعد الصحابة من هو افضل من بعض الصحابة واحتج على ذلك بخبر طويل
لمن زاني وآمن بي ولم يرني وانه سبع مرات وخبر عمر رضي الله عنه
قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون اي الخلق افضل
ايمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم
بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب
الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق وبحديث مثل امتي مثل
المطر لا يدري اخره خير ام اوله بخبر ليدركن المسيح اقواما انهم لمنكم او
خير ثلاثا وبخبر بأتي ايام للعامل فيهن اجر خمسين قيل منهم او منا يا رسول الله
قال بل منكم وبما روي عن عمر بن عبد العزيز ما ولي الخطابة كتب الى سالم بن
عبد الله بن عمر ان اكتب لي سيرة عمر بن الخطاب لاعمل بها فكتب اليه سالم ان
علمت سيرة عمر فانت افضل من عمر لان نواصلكم ليس كنواصل عمر ولا رجالك
كرجال عمر وكتب الى فقهاء زمانهم فكلهم كتب بمثل قول سالم قال ابو عمر قوله
الحديث يقضي التسوية بين اول هذه الامة واخرها في فضل العمل الا ان اهل
بدر والحديبية واجابوا عن هذه الاحاديث بما ذكر في محله وقالوا ان الفضل
قد يكون فيه امرية الا يوجد في الفاضل والنقيصة بمجرد زيادة الاجر لا تستلزم الا
فضلية المطلقة والاجر الجزيل انما يكون باعتبار ما يمكن ان يحتف فيه وهو عموم
الطاعات المشتركة بين سائر المؤمنين فلا يبعد حينئذ تفضل بعض من يأتي
على بعض من الصحابة وأما ما اختص به الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين و
فاز وا به من شاهد طلعته صلى الله عليه وسلم ورؤية ذاته المشرفة والمكرمة فامر
من وراية العقل ولا يسبح احد ان يأتي من الاعمال وان خلت بما يقارب
ذلك فضلا عن مماثلته وعلم من قول ابي عمر بن عبد البر الا اهل بدر وقد جاء في
ان ما الكلام في غير الكامل الصحابة ممن لم ير النبي صلى الله عليه وسلم وقد ظهر
انه فاز سالم بقربه من بعده والله اعلم فصل الاد قال عليه الصلاة والسلام لا تسبوا اصحابي فلو
احدكم انفق ان الخطاب لمن بعد الصحابة بل لهم ولمن كان موجودين احاضرين و
قيل للموجودين من العوام في ذلك الزمان لم يصاحبوه صلى الله عليه وسلم
وبعيد خطاب من بعدهم بدلالة النص وقال السيوطي الخطاب بذلك
للصحابة لما ورد ان سبب الحديث انه كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن

بن عوف شيء فسبه خالد فالمراد باصحابي اصحاب مخصوصون وهم الذين
على الخاطبين في الاسلام وقيل بنزل الشارع لمخاطبه ما لا يليق به منه الشب
منزلة غيرهم فخاطبهم خطاب عمر الصحابة ولا يخفى ما فيه من التكلف والوجه هو
الاول والمد بالضم المكيال وهو رطلان او رطل وثلث والطعم امداد و
الصيف لغة في النصف وقيل مكيال دون المد وعلى الاول فالضم للمد
وعلى الثاني لاحدهم ز ه وعن ابي بردة اسم عامر وقيل الحارث عن
ابيه وهو ابو موسى الاشعري وقوله وكان كثيرا ما يرفع رأسه الظاهر ان
كثيرا صفة زمان محذوف وما خبر كان وكلما يقع العقائي اي كان صلى الله
عليه وسلم ممن يرفع رأسه كثيرا او من زائدة وما ذكره الطيبي في توجيهه
حيث قال من بيان الكثير وهو كاذ فخراي كثيرا رفعه وما مصدرية لا تخلو
عن شيء وقوله النجوم امنة بفتحات بمعنى الامن اي سبب من امن كونها
واياها وامنة ومنه قوله تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه ويروى امنة
بسكون الميم مرة من الامن او جميع امين بمعنى الحافظ كسبع وسبعة او جمع
امن كبار وبررة ولعل هذا الجملة صفة النشة وعلى كل تقدير كونظ الجمع بالنسبة
الى النبي صلى الله عليه وسلم يكون من قبيل ابراهيم كانت امة وقوله فاذا
ذهبت النجوم فيأتي السماء ما توعد وهو الوطار بها وانكدارها واغدامها وقد جعله الله بقدرة
سبحانه سببا لاتيان السماء ما توعد وهو الوطار بها وانشقاقها وامامه عليه
ويحتمل ان يكون فلك من قبيل ان النجوم توارثه وزينة للسماء ورابطة في
حدوث بعض الحوادث في الارض مثل البحر والبر ونضج الاثمار ونزول الامطار
يجعل اسبابا لها بسببا عادته والله اعلم فالمراد بما توعد الاصحاب الفتن و
الحروب وارتداد الاعراب وبما توعد الامة البدع والحوادث والفتن و
في باب الخير محي الشر ز ه فيغفر بضم الغين والهمزة الجماعة من الناس
لا واحد له من لفظه والجمع قوم كذا في القاموس وفي المشارق قال
بعضهم هو بفتح الغين وحكاه الطيبي وهو رواية الغابسي وادخل صاحب العين
في صرف الياء بغير الهمزة كذا قاله الغابسي وحكى الخطابي ان بعضهم رواه
قيام بالفتح مشدد الياء وهو غلط وفي المهموز ذكره الهروي وكذا قيد
عن ابي ذر بالهمزة وقوله بيعث اي يرسل فيهم البعث اي الجيش قال في

القاموس البعث ويحرك الجيش والجمع البعوث وقوله يمل يجيئون فيكم لكان المخاطب
وفي قرائنهم بملحظ الغايب قوله البعث الثاني بالتوصيف وكذا في البعث الثالث
وفي الرابع بعث الرابع بالاضافة كذا وجدنا في نسخ المشكاة والمصابيح وتاويله
بعث القوم الرابع ففي هذه الرواية وقع الى اربعة مرات وهكذا وقع في رواية
البخاري حديث خير القرون الى اربعة قوله خير امتي قرني القرآن ابل زمانه واحد
متقارب اشيء كواحد امر من الامور المقصود وقد يطلق على طايفة من الزمان
واختلفوا في تحديده وقد ذكرناه من قبل مع الاشارة الى ما هو الاصح وقيل
الاصح انه لا يضبط بمدة فقرنه صلى الله عليه وسلم هم الصحابة ولكانت مدتهم
من البعث الى احر من مات منهم مايه وعشرين سنة وقرن التابعين من
سنة مايه الى نحو سبعين وقرن اتباع التابعين من ثم الى حدود العشرين
وثامن وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا واطلقت العنان
الشهم ورفعت الغلاسفة رؤسهم وامتحن اهل العلم ليقولوا بخلق القرآن
وتغيرت الاحوال تغيرا شديدا ولم ينزل الامر في نقص الى الآن وظهر مصداق
قوله صلى الله عليه وسلم ثم يفشو الكذب كذا ذكر السيوطي وقوله ويشهدون
ولا يستشهدون ذم على الشهادة قبل ان يسئل فقيل في الجمع بينهما ان الذم في حق من يعلم كونه
شاهدا فيشهد قبل ان يسئل صاحبها والمدح من لا يعلم شهادته فيجيء به بعد
حتى يستشهد عند القاضي وقيل هي الامانة والوديعة ما لا يعلمه غيره وقيل
هو مثل في سرعة اجابته اي يستشهد بحديث المدح مخصوص وحديث الذم
عام فيمن يؤدي الشهادة وقيل ان الله اعلم بحقيقة الحق فلا يقبل او معناه يتحملون
الشهادة بدون التحمل وقيل المدح محمول على شهادة الحسبة كالطلاق و
العتاق او على مبالغة في اداء بعد طلبها بخلاف الجواد يعطي قبل سوال والدم
محمول على من ليس بابل لها او على الشهادة الزور وقيل الذم في حقوق
الناس والمدح في حقوق الله اعلم اذا لم يرد المصلحة في الستر وقيل
اراد بالشهادة المذمومة الثاني على اهل الحق قال في الطيبي وقال في النهاية
وقال القاضي عياض وقيل معناه يهتمون بالحلف كذبا ولا يستحلفون
كما قال في الرواية الاخرى وجاء في رواية يسبق شهادة احدهم يمينه

ويمينه شهادته والخلق يسمى شهادة قال الله تعالى فشهادة احدهم الآية انتهى
قال الكرماني فان قلت لم قدم الشهادة على اليمين وعكسه دور قلت اراد حرصهم
عليها وقلة مبالاته بالدين بحيث تارة يكون هذا وتارة اخرى عكسه وقوله و
يخونون ولا يؤتمنون اي يقعدون الخيانة بحيث ظاهرة يكون ظاهرة لا يبقى
معها ثقة بخلاف من صدر عنه الخيانة مرة واحدة في امر مهم وقوله ولا
يفون من الوفاء وقوله ويظهر فيهم السمن بكسر السين وفتح الميم في القاموس
سمن كسمع سمانة بالفتح وسمنا تعب فهو سامن وسمين وقيل يحبي من باب
كرم اليه قيل كانه استعارة الشمس في الاحوال من السمن في الابدان فالمراد
يكثرون ما يليس فيهم ويدعون ما ليس لهم ومن الشرف والكمال وقيل اراد
جمعهم المال والغفلة عن امر الدين وقيل يحبون التوسع في الاكل والمتارث و
قيل محمول على ظاهره وهو كثرة اللحم والمذموم منه ما يتسبب بالتوسع
في الاكل لا من فيه ذلك خلقة وقدورا ان اصلا يجب السمن قوله
يحبون بضم الخاء بضم الموحدة ثقيل وسكون المهملة الاولى وفتح الثانية
اي وسطها وحبوحة الدار وسطها وخيار ما يجمع يكمن في المقام والدار
توسطها وقوله فليلزم الجماعة اي ما عليه جماعة الفقهاء والتابعين واتباعهم
الذين هم خير القرون كما ورد عليكم بالسواد الاعظم والقد بفتح القاف وتشديد
الذال المعجمة الغرد والمراد المستبد برايه دون راي الجماعة والابعد بمعنى اصل
الفعل وقوله بامرأة اي اجنبية وقوله بالتهم الظنة ان يكون الثالث
نهيا بمعنى التصير لكن الاضافة الى ضمير الجمع يقتضي ان يكون لبيان الحال فالمراد
الثلثة الذين هم الرجل والمراة والشيطان فافهم وقوله رواه في الاصل
نهيا بياض وكنت في الهامش الثاني اسناده صحيح وجاله رجال الصحيح
الا ابراهيم بن الحسن الخثعمي فاخرج له الشيخان ولم يوثقه بثبت قوله لا يمس
النار مسلما راني او راي من راني يعني ومات على اسلام فعلى هذا وجب
ان تقال كل صحابي وتابعي بل كل مسلم في الجنة لكن الصحابي والتابعي والمسلم
في الحقيقة هو الذي مات على الايمان وهو انما يعلم باخبار المخبر الصادق كقوله
على الايمان وتبشيره بذلك وبهذا خصص جماعة بالبشارة انتهى ويمكن ان
يجعل هذا بشاره بالموت على الايمان لمن اراه او راي من راه كما قيل في

وقوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وفي رواية وجبت له شفاعتي
لكن دل هذا الحديث على ان هذا الخصوصية يكون للنوعين الاولين الثالث وان
اشتركوا في الخبر به ممن يقدم فتدبر قوله اسد الله في الحاني بالنصب بتقدير الله
اتقوا الله في حق اصحابي اي لا تتركوه ويسمى الابا الطير او انذكم الله في حقهم و
الغرض محركة الهدف يرمى فيه والاضافة في حبي ويغضني الى المفعول ليعني
جهم يستلزم حبي وبغضهم بغضي اعاذنا من اسد ذلك قوله لا يصلح الطعام
الا بملح صح توجه التشبيه لبلوغ يتيم شيء اخر كما قيل في القول المشهور من
اساس النحو في الكلام كالملح من الطعام والكمر محمد ممن
ممن هذا الحديث ايضا على ان وجه التشبيه باكد بما الصلاح باستقلال والفساد
بانعدامه يموت بارض الظهر ان المراد دفنه فيها والله اعلم الفضل ان شاء الله
لغة الله على شرهم اي لغة الله عليكم بناء على شرهم او هو احتياط باللعن
على فعله دون ذاته رعاية للانصاف وان كان في الحقيقة راجعا الى الفاعل
فافهم قوله فهو عندي على مدى وبذا القوله صلى الله عليه وسلم اختلاف
امتي رحمة ويدل على ان المراد اختلاف العلماء المجتهدين وان اجمعوا فذلك
اعلى وايم باب مناقب ابو بكر الصديق لما قد ورد احاديث كثيرة في فضايله
رضي الله عنه من الصحاح والحسان والضعاف وقد يروى حكم بعض الحديثين نوضح
بعض منها حديث ان الله يتجلى يوم القيمة للناس عامة ولابي بكر الصديق
خاصة وحديث ما صب الله في صدري شيئا الا وصبته في صدر ابي بكر شيئا الا وصبته
في صدر ابي بكر وحديث انا وابو بكر كفرسي رهان وحديث ان الله لما اختار
الارواح اختار روح ابي بكر كذا في شيخ محمد الدين الشيرازي في شرح السعادة
وقال بطلانها معلوم بمداية العقل انتهى ولقد ذكر لا يلزم من افضلية ابي
بكر سائر الخلق من الانبياء وغيرهم يلزم ما دام انه سيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم ويلزم ما هو خارج عن دايرة العقل والعادة وباب التاويل
غير مسدود بعد ان صح الحديث ان الله يتجلى للناس اورده في تنزيه
الشريعة عن انس وقال رواه الخطيب وابو نعيم وابن حبان في الضعفاء
وحكم الذهبي بوضعه واشبته ابو نعيم وحسنه بعضهم واورده الحاكم في المستدرك
والله اعلم قوله ان من امن الناس من المن بمعنى العطاء لامن المنة اي من

ابدلهم

ابدلهم واسحم علي وذكر العراقي في الاحياء ولبس لاحد ان يمن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فالمنة والرسول على كل واحد وقيل بعد حملة على معنى
العطاء ايضا على بمعنى اجل اي اكثر الناس بذلا لنفسه وماله لاجلي وقول ابو بكر
بذا بالرفع في صحيح مسلم وعند البخاري ابا بكر بالنصب وهو الظاهر ووجه الرفع
بان يكون من زايدة على مذهب الاخفش وقيل ان بمعنى نعم فيكون ابو بكر
مبتدا ومن الناس خبره وقيل اسم ان ضمير الشان وهو نادر مع ان
المكسورة كما عرف في النحو والاوجه ما ذكره تعضهم انه محكي على ما هو عليه وقد
ثبت من قول امير المؤمنين علي فيما اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمامها
الداري شهد به ابو بكر بن ابو قحافة وعلي بن ابي طالب ومعاوية بن ابو سفيان
علي ذكر في توجيهه قول بعضهم رضي الله عنه لا ولدته اما بافتين وقوله
ولو كنت متخذا خليلا الظاهر انه من الخلة بضم الخاء بمعنى الصداقة والمحبة
المتخللة في باطن قلب المحب الداعية الى اظلاع المحبوب على سره اي لو جاز
لي ان اتخذ صديقا من الخلق تخلل محبته في باطن قلبي بكون مطلقا على كل
لاتخذت ابا بكر ولكن ليس لي محبوب بهذه الصفة الا الله وانما يحبني الخلق
على ظاهر قلبي والاطلاع على سر الانسان ويجوز ان يكون من الخلة بالفتح
بمعنى الحاجة اي لو احدث صديقا ارجع اليه في حاجاتي واعتمد عليه في
مهماتي لاتخذت ابا بكر ولكن اعتمادي في جميع اموري الى الله وهو يكفاني
وهلاتين وبذا المعنى اقرب وانسب بسياق الحديث ولكنهم حكموا بان الاول
اوجه فافهم وقيل اطلة بالفتح بمعنى الحصلة وهي اثاره من الخلق بالخلق باخلاق
الله سبحانه وقوله ولكن اخوة الاسلام ومودته خبره محذوف اي ثابت
وقيل الاحسن ان يقدر مثل قولنا الم ولكل من غره واطرخه بالفتح كوجه
تودي الصور الى البيت وسخرق بالمن كل داري وكان في البيوت
الا اصفة بالمسجد متحاربون منه الى المشرعة ويتطرقون منها اليه فامر
بسد جميعها سوى خوخة ابي بكر بماله وتوفيقا على سائر الصحابة وقيل كان فيه
تعويض باستخلافه ومنع من ان يكون قيمتها غيره وسيد باب مقاتلة اذ
كان فذكر في اخر خطبة خطبها وقيل بذا هو المعين المتعين اذ لم يصح ان
الصديق كان له منزلة بحسب مسجده صلى الله عليه وسلم وانما كان منزله بالسنح

من عوالي المدينة ولهذا عهد هذا المعنى بقوله ولو كنت متخذا خليلا اي صاحبا
يعتمد عليه في الامور والتحقيق انه كان له رضي الله عنه في جوار المسجد النبوي
منزل ومنزل آخر في عوالي المدينة فيه مسكنه وكان له منازل متعددة
بتعدد الزوجات وجاء في بعض الروايات انه لما امر صلى الله عليه وسلم
بسد الابواب والكوات الا كوة ابي بكر تكلم الناس في ذلك وقالوا امر
بفتح باب صديقه وسد ابواب سائر الصحابة فقال صلى الله عليه وسلم
اني ما فعلت ذلك عند نفسي وانما فعلت ما امرت به وروي ان عمر رضي
الله عنه سال ان يترك في جدار بيته كوة ينظر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين يخرج للصلوة الى المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ولو كان روزنة مثل سم الخياط ثم اعلم ان الحافظ ابن حجر العسقلاني قال
في شرح صحيح البخاري انه قد جاء في هذا الباب احاديث باطرق متعددة
يخالف ظاهرها الحديث المذكور في باب ابي بكر منها حديث سعد بن ابي
وقاص قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب التي كانت
الى المسجد الا باب علي اخرجه احمد والنسائي باسناده قوي واخرج الطبراني
في الاوسط عن الثقات ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما امرت
بسد الابواب الا صحاب الا باب علي وكذا اخرج احمد والنسائي عن ابن عباس
وابن عمر نحوه قال الشيخ وكل من هذه الاحاديث يصلح حجة بالاستقلال وقد تعارضت
بعضها ببعض وصوب وقال حكم ابن الجوزي على هذا الحديث بالدس وروي
شان على رضي الله عنه بالوضع وتكلم على بعض طرقه لمخالفته الاحاديث
الصحيحة التي وردت في شان ابي بكر وقال وضعته الروافض في معارضتها
ورد الشيخ ابن حجر على ابن الجوزي في حكمه بوضع هذا الحديث بمجرد توهم
معارضته لحديث ابي بكر قال طريق علي كثيرة بلغت بعضها حد الصحيح و
بعضها مرتبة الحسن لا معارضة بينه وبين حديث الوارد في شان ابي بكر
ووجه التوفيق ان الامر بسد الابواب وفتح باب علي كان في الاول
الامر عند بناء المسجد وكان لعلي باب في جانب المسجد يدخل ويخرج
منه وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه لا يحل
لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك

في

في آخر الامر في مرضه حين بقي من عمره ثلثة ايام او اقل والدليل على ذلك ما اورده
ابن زبالة انه لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الا باب
علي جاء حمزة بن العباس بعد ما توقف في امثال هذا الامر الى ان وقف و
عيناه ترقدان وسهيل المار منهما وقال يا رسول الله اخرجت عمك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عماه اني امرت بهذا ولا اختيار لي في
ذلك فيذكر حمزة في هذه الواقعة علم انه كان متعددا لان حمزة رضي الله عنه
استشهد باحد وجاء في رواية انه خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم و
قال اوحى الله تعالى الى موسى ان بني مسجدا مطهرا لا يسكن الا انت
وهارون وابناه شبير وشبر كذلك اوحى الله الى ان ابني مسجدا مطهرا
لا يسكن فيه الا انا وعلي وابناه الحسن والحسين والكلام في هذا الباب
مبسوط ذكرناه في تاريخ المدينة والله اعلم قوله ولكنه اخي وزاد احمد
في الدين وصاحبي وزاد في الغار كما ذكر السيوطي وقوله وقد
اتخذ الله صاحبكم خليلا دل على وجود الخالة بين الطرفين وممكن ان
لان المحبة نسبة مشتركة بين المحب والمحبوب فقيل هنا كمل كونه بمعنى
الفاعل وبمعنى المفعول ولو جوز استعمال المشترك في معنيه لكان محمولا
على كل المعنيين وهو الانسب الاوفق بالحال او نقول تعلم ان الخلة
حاصلة لنبينا صلى الله عليه وسلم بل كانت فيه اتم واكمل وليست مخصوصة
بابراهيم صلوات الله وسلامه عليه ولهذا قال الامام الغزالي ان الخلة
والمحبة من المحب والمحبوب وهو صلى الله عليه وسلم جامع بين مرتبتين اي الخلة والمحبة
فافهم وبالله التوفيق قوله واخاك عطف على والبكر قال النووي
واما طلبه لاخيها والمراد انه يكتب الكتاب والمراد بالكتابة امر بالكتابة و
قوله انا فولاي اي انا احق الخلافة ولا يستحقها غيري وقوله وفي كتاب
الحميدي انا اولى وقول الطيبي عن عياض انه قال هذه الرواية اجود
فابي لا بكر قتيل هو نص في استخلاف ابي بكر بعده صلى الله عليه وسلم وليس
بنص في الاستخلاف وقد اتفق اهل السنة والجماعة ان الا نص في باب
الخلافة في احد من الجانبين وقد ادعى بعضهم النص على خلافة ابي
بكر وقد بسط الكلام فيه الشيخ ابن الهمام في كتاب المسايرة ويدعي

المخالفة بسبب فعقيل

حقه

الشيعة النص على استحقاق علي و قوله على جيش ذات السلاسل السلاسل الرمل
ينعقد بعضه ببعض وسميت بذلك الجيش التي تلك الارض اضيف اليها كذا
قال الطيبي وقال صاحب المواهب سميت بذلك لشركين ارتبط بعضهم
الى مخافة ان يفروا وقيل لان بها ماء يقال له السيل وراء ذات القرى
من المدينة على عشرة ايام بينه صلى الله عليه وسلم اليها فعقد له الواء ابيض
وحمل له راية سوداء وفي الغاية من سيرة المهاجرين والانصار فلما قرب
منهم سمعت الروم بمجيء فجمعت له ابا عبيدة بن الجراح وعقد له لواء وبعثه معه
مائتين من سراة المهاجرين والانصار وفيهم ابو بكر وعمر فاراد ان يخدعهم
بحر والاخلاق فاراد ابو عبيدة ان يوم الناس فقال عمر والله لا كون تحت
يدك وانا الامير فاطاع له بذلك ابو عبيدة فكان عمر يصلي بالناس ويراجع
وصل الى العدو فحمل عليهم المسلمون فهزموا في البلاد وتفرقوا كذا في المواهب
الدينية وكان سبب سؤال عمر وابي الناس اعجب اليك انه لما امره النبي
صلى الله عليه وسلم وفيهم ابو بكر وعمر وقع في نفسه انه يقدم عنده في المزية
عليهم فاجاب عاقطع طمعه قوله ما انا الا رجل من المسلمين هذا تواضع
منه رضي الله عنه وكرم وحبه مع العلم بانه حين المسئلة خير الناس لانه
بعد قتل عثمان كذا قال الشيخ ابن حجر لا تفاضل بينهم قالوا اراد البيوت
وذوي الاسنان الذين اذا ضرب النبي صلى الله عليه وسلم لمرتاورهم
وعلي رضي الله عنه كان في زمنه صلى الله عليه وسلم حديث السن والا
فافضليته من وراء لا يمكن احد وايضا التفاضل كان بين الصحابة لا
شبهة كاهل بدر واهل بيعة الرضوان وعلماء الصحابة واخرج احمد عن
ابن عمر انه قال كنا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر وقال
وانا علي بن ابي طالب فقد اوتي ثلث خصال لو كان لي واحدة منهما كان احب
من الدنيا وما فيها زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فكان له منه ولد
وسد ابواب الناس الا بابه واعطاه رايته يوم خيبر وروى البخاري
انه سئل ابن عمر ما تقول في عثمان وعلي فحدث بهذا الحديث ثم قال لا تسألوا
عن علي ولا تسبوا احدا عليه سدا ابوابنا كلها الا بابه الحديث قوله الا وقد كنا قدمناه في اخر النسخ هكذا كما قدمناه بالياء الكفاية وفي بعضها

بغض

ببعض وجعل حمله لواء سوداء

صلى الله

كافاناه

كافاناه بالهمزة من كافاه مكافاة وكفاء جازاه بمثله وبذا المعنى انسب
ويرجع الاول اليه وكذا قول بكافيه وفي قوله ما نفعني مال احد نافيه
وفي ما نفعني مال ابي بكر مصدرية اي مثل نفع مال ابي بكر قوله ابو بكر سيدنا
باعتبار الفضل والرياسة وخيرنا من جهة العمل وفعل الخيرات واجابه الى
رسول الله وبذا انتجه سيادته وخيريته بل هو اكمل وجوه السيادة و
الخيرية قوله انت صاحبي في الغار وصاحبي في الحوض يعني صاحبتي
في الدنيا والاخرة وكونه صاحباله في الغار فضيلة تفرد بها ابو بكر لم
يشركه فيه احد قوله لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره فيه دليل
على فضله في الدين على جميع الصحابة وكان تقديمه في الخلافة انصفه اولى
وافضل ولهذا قال سيدنا علي المرتضى رضي الله عنه قدمك رسول الله
صلى الله عليه وسلم في امر ديننا فمن الذي يؤخرك في دنيانا وامرك و
وافق ذلك اي امره بالتصدق عندي مالا اي حصول مال عندي و
قوله ان سبقته يوما ان نافيه ويجوز ان يكون شرطية اي ان امكن
سبقي اياه يوما فذاك يكون اليوم لوجود سبقه وقوله واتى ابو بكر بكل
ما عنده ربما يلوح بذا انه وان كان نصف مال الكرم من كل ماله ولكن فضله
مازاد اذ اتى بكل ما عنده ولم يبق شيئا لاهله فقد ورد افضل الصدقة جهد
المقل والله اعلم قوله فيومئذ سمي عتيقا تحقيق بمعنى العتق لكل كريم
الحكم وقد قيل سمي عتيقا لحسنه وجماله ونجابته والعتق بكر الكرم
والجمال والنجابة وقاطرة قوله ثم ابو بكر ثم عمر لكونهما معه في حجرته و
قوله فيحشرون معي اي يجعلون والحشر في الاصل بمعنى الجمع ومنه يوم
الحشر ليوم القيمة والحشر ومكانه وقوله حتى احشر بين الحرمين وتحمل
ان يكون معناه اجمع بين اهل الحرمين قوله فاراني بات الجنة وفيه اما في
ليلة المعراج او في وقت اخر الفصل الثالث قوله فلبثنا بالغين المعجمة
بالرفع بلا تنوين للاضافة وقد ينون على الوصف وقوله فكسحه اي كنسه
والريح الارض فرشت عنها التراب والمكنسة والكسحة الكناسة وتثنيها
بضم المثلثة وفتح القاف كخرفة وعرف وتعب كفرح وتعب كفلس لغة
فيه وقوله فالقمهما رجليه اي ادخل رجليه في الثقبين كالقحم في الفم
وقوله في حجرة ابي بكر بفتح الحاء وكسرها قبل الجيم وقوله من الحجر بتقديم

اي لما وليهم اجتماعا بين الحرمين

الجيم المضمومة على الحاء وقوله ثم انتقض عليه بالعواق والقاد المعجمة
منى انتقضت الحراجة اي انكبت كذا نقله الطيبي ولم اجده في الصحاح
والقاموس والنهاية ومجمع البحار والله اعلم وقوله لو منعوني عقالا
بالكسر الحبل الذي يشد به الابل من الصدقات والمراد قيمتها وفي القاموس
العقال ككتاب زكوة عام من الابل والغنم ومنه قول ابي بكر رضي الله
عنه لو منعوني عقالا انتهى في رواية عواق بالفتح وهي الانثى من ولد
الماعز الم يم ترسنة كما مر وقوله وحوار في الجاهلية بفتح الحاء المعجمة
وتشديد الواو وبعين الضعيف بضعفه المبالغة واطور بالخبيث
الضعيف انكر عليه ضعفه ووهنه في امر الدين في هذه القضية مبالغة وفي
هذا كمال الشجاعة والقوة في الدين للصديق الاكبر رضي الله عنه باب مناقب
عمر مناقبه كثيرة ويكفي في ذلك ان الله قوى ايده الدين اجابة لدعوة
نبيه صلى الله وعلى من ذكر كلما انه كان يلهم الصواب ويلقى في روعه الحق
وكان يقابق رايه الوحي والكتاب وهو الشيخ الحديث المجاب الناطق
بالصدق والصواب ورايه دليل صحيحة خلافة الصديق كما ان قتل عمار
بن ياسر دليل حقانية علي المرتضى رضي الله عنهم اجمعين واخرج ابن مردويه
عن مجاهد قال كان عمر يرى الرايي فينزل به القرآن وواجح عن ابن عمر مرفوعا
ما قال الناس في شيء وقال فيه عمر الا جاء القرآن نحو ما يقول عمر كذا ذكر
السيوطي في تاريخ الخلفاء وذكر ان موافقات عمر قد وصلها بعضهم
الى اكثر من عشرين منها اتخاذ مقام ابراهيم مصلى واحتجاب نساء النبي
صلى الله عليه وسلم وقوله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا
منكن وسيجيء ذكره في اول الفصل الثالث وانارته تشعل انارتي
بدر وقصته مذكورة في تفسير قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى
يثخن في الارض وفي تحريم الخمر حيث قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا
شافيا وما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
الآية قال رضي الله فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله
احسن الخالقين وقوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم
على قبره في قصة موت عبد الله بن ابي وصلوته صلى الله عليه
وسلم وقوله لو اجل لكم لبلية الصيام الرفث الى نسائكم روي انهم كانوا

بعد ان ارتفت يعني رجع الى
السهم اليه قال في السامي اللغة
قال انتقضت انكبت

باب مناقب عمر

بقلم

قبل نزول هذه الآية اذا صلوا العشاء حرم عليهم الطعام والشراب والجماع وكان
عمر ممن ان محل لهم هذه الاشياء الى طلوع الفجر ووقع لبيات على اهل في
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يترخص في ذلك فنزلت كما اخرجه ربك
من بيتك بالحق الآية واستاريهم صلى الله عليه وسلم قضية الافك قال
عمر من زوجكها يا رسول الله قال الله قال افتظن ان ربك دلس عليك فيها
سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك وجاء ان يهوديا لقي عمر فقال
ان جبريل الذي تذكره صاحبكم عدونا لو نزلت ميكائيل لامنا به فقال
عمر من كان عدو الله وملائكته وجبريل وميكائيل فان الله عدو له فنزلت
ولما نزل قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من الآخرين عمر وقال يا رسول الله
امنا بالله ورسوله وصدقنا كلاته ونحن منا فنزل قوله ثلة من
الاولين وثلة من الآخرين فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر
وقال وقد انزل الله تعالى فيما قلت وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك الآية وقصته انه اختصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقضى بينهما فقال الذي قضي عليه ردنا الى عمر بن الخطاب فاتيا اليه فقال
الرجل قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا ردنا الى عمر بن الخطاب
فقال الذلك قال نعم فقال عمر مكانكما حتى اخرج اليكما فخرج اليهما مشتملا
على سيفه وضرب الذي قال ردنا الى عمر فقتله فانزل الله تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فاهدر دم الرجل ويروى عمر
من قتله وكذلك اية الاستيذان في الدخول وقوله ذلك انه دخل عليه
غلام وكان نائما فقال اللهم حرم الدخول فنزلت اية الاستيذان وقوله
في اليهود انهم قوم بهت وقراءة الشيخ والشيخة اذا زنيا الآية وقوله يوم
احد لا قال ابو سفيان ان في القوم خلال الانجسة فوافقه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كلهم حاضرون ممن تطلبهم فقال ابو سفيان لنا
العزى ولا عزى لكم فقال عمر الله مولانا ولا مولى لكم فنزل قوله تعالى
ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وروي
ان كعب الاحبار قال قال ويل لملك الارض من ملك السماء فقال عمر الا من
حاسب نفسه فقال كعب والذي نفسي بيده انها في التوراة تابعها فخرج عمر

الآخرين

مكتبة الألوكة www.alukah.net

ساجدا وقال السيوطي رايت في الكامل لابن عدي في طريق عبد الله بن نافع
وهو ضعيف عن ابيه عن ابن عمر ان بلالا كان يقول اذا اذن اشهد ان
لا اله الا الله فقال عمر رضي الله عنه قد امرنا ان نشهد ان محمد رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كما قال عمر وروي انه لما امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاستغفار للقوم فقال عمر رضي الله عنه سواء
عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم فرلت لذلك
فهذه عشرون خصلة ولو اعتبرت الحمرة سعودة كما في القرآن يزيد عشرين
والله اعلم الفصل الاول قوله لقد كان فيما قبلكم محدثون في القاموس
المحدث كمعظم الصادق وفي النهاية المحدث الملهم كانه حدث شيء فقاله
وفي مجمع البحار اي من غير شيء فجر حدسا وفراسة يخص بها الله من
يشاء وقيل يصيب اذا ظن فكانه حدث به وقيل يكلمهم الملائكة وروي
مكلمون وقوله فان يكن في امتي احد هم بريدة الزدودي فان امتي افضل
الامم بل التاكيد بخوان كنت عملت لك فوافيني حقيقي وتقول لك ان يكن لي
صديق فانه فلان تريد اختصاصه لكمال الصداقة بهذا وقيل يحتمل ان
يكون هو على ظاهره لان الحكم في وجودهم في بني اسرائيل اخفى فاحتيج الى ذلك
حيث لا يكون بينهم نبي وفي نظر اعلى كثيرهم التبديل فاحتمل انه صلى الله
عليه وسلم ان لا يحتاج بهذه الامة الى ذلك لاستغنائهم بالقرآن المعاون
من تبديل كذا قال السيوطي والوجه الاول والله اعلم قوله وعنده نسوة
من قريش يريد ازواجه صلى الله عليه وسلم وقول الكثير عنهن بهذا العنوان
لوفرتهن وغلبتهن وقوله وستكثرنه اي يطلبن منه اكثر مما يوطهن
من النفقة وغيرها وقوله عالية بالرفع على الوصف وبالنصب على الحال
وقوله احمك الله سبك كناية عن السرور وقوله اتهبني بلفظ المخاطبات
من الهيبة وهابه خافه والهيبة المخافة كذا قال في القاموس
وقيل الهيبة الاجلال والتوقير وقوله انت افظ واغلظ منه اراد
المبالغة والزيادة في فضاضة عمر وغلظته بالنسبة الى بعض من عداه
الا بالنسبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يكن فيه وطاطه و
غلظا اصلا لقوله ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك

وقد يراد بهم التفضيل مطلق الزيادة والمبالغة في الفضل والخط الغليظ
الجانب الخشن الكلام والفاظ خشنة والغلاظ بالكسر وكعنب ضد الرقة
وقوله ايه بكسر همزة وياي بات اشتراد منه الحديث لتوفير الجانبة ولذا
عقبه بالمدح وفي القاموس بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنون المكسورة
كلمة استزادة واستنطاق وفي الاية الثانية ايه مكسورة منونة كلمة
استزادة من حديث الاعوفة وايه غير منونة استزادة من حديث يعرفه
وقال يعقوب يقول للرجل اذا استزدته من عمل او حديث ايه قال
وصلت قلت اية حدثنا فتنون قال فثابت انه كلمة استزادة واستنطاق
وقد تنون انتهى والفج الطريق الواسع في الجبلين كالفجاج بالضم و
البرقاني بكسر الموحدة وفتحها وسكون الراء وبالقاف والنون نسبة
الى برقان قرية من قرى خوارزم وفي المغني وكسر من رايا انهما بكسر باء
وتشديد راء ما يقال بالفتح وبرقانة بالكسر قرية بخوارزم قرية بجرجان كذا في القاموس
والنسبة اليه برقاني بالكسر كثيرا ما يقال بالفتح وقيل بتثليث الموحدة قوله
فاذا انا بالرميصاء برا مضمومة وفتح ميم وبالمهملة صاد اسم ام سليم ام انس
والرمص محركة وسخ ابيض يجتمع في الموق رمصت عينه كفرح والنعت
ارمص ورمصاء وكذا في القاموس والقمص بالقاف المجتمع ماسال
منه الرمص كذا في القاموس وفي النهاية الرمص الرطب منه والقمص
اليابس والخشف والخشفة بكسر الشين وفتحها الصوت والحركة
والحس الخفي وفناء الدار بالكسر ما اتسع من امامها وقول اعليك اغار
من باب التعلب والاصل عليها اغار منك وزاد عبد الوهاب وبل رفغي
الله بك وبل بذا في اسد الامثل كذا ذكر السيوطي قوله وعليهم قمص يفتحتين
جمع قميص وينوبث ولا يكون الا من القطن والامن الصوف قاله كذا
في القاموس وقوله ما بلغ الثدي بضم الثاء وكسر الدال وتشديد الياء
جمع ثدي كحلي وروي بالافراد وفي القاموس الثدي بالفتح وبكسر وكا
الثري مخالص بالمراة وعام وقوله ومنها ما دون فكذا اي لم يبلغ الثدي
تعصره بكذا اشاره وقوله الدين بالنصب اي اولته الدين ويروى
بالرفع اي المال هو الدين قوله اتيت بلفظ المجهول والراي بالكسر وقوله

العلم بالنصب والرفع كما عرفت فالواجب تحقيق العلم في ذلك العلم اللين والمناسبة بينهما
ظاهرة من وجوه لا يخفى قوله على قليب التقليب بفتح القاف واللام بئر قليب
تراها قبل البطي وتذكر ويؤنث شبه به الدين لما فيه من الماء وبه امرحيا بهم الدنيا
وبه كذلك الدين يحصل به الطيبة الاخروية ونزع الماء منها كناية عن اضاعة
امره واجراء الاحكام وقيل نزع منها ذنوبا مبين اشاره الى قصر مدة خلافته
وهو ستان وثلثة اشهر وقيل بذا منك من الراوي والصحيح رواية ذنوبا
والذنوب بفتح الذال المعجمة الدلو العظيم المملوء من الماء كذا نقل من شرح
ابن الملك وقال في القاموس الذنوب الدلو وفيها ماء والملاي او دون
وقوله وفي نزعه وضعف اشاره الى ما كان في امارته من الاضطراب
وارتداد بعض العرب وان ظهر منه رضي الله عنه كمال قوته وشدته في
دفعهم والمحاربة معهم والى ما كان له من الرفق ولين الجانب وقلة المبالاة
كما كان لعمر وفي الحقيقة اطلاق الضعف باعتبار قصرة اطلاقه وقلة التفتيش
وليس في هذا حط منزلته واثبات فضيلة عمر عليه وانما هو اخبار عن مدة
الامتها وكثرة انتفاع الناس في ولاية عمر وكثرة الغنايم بطيبها وقوله والله
يغفر لابدل على شبه الذنب والتقصير اليه بل هو كناية جارية على السنتهم في عرفهم
يقولون مثل كذا والله يغفره فافهم وقوله ثم استحالت اي صارت الوان
غبرا بالفتح العين المعجمة وسكون الراء الدلو العظيم تتخذ من جلد ثور وهو بفتح الراء
بمعنى الماء السائل بين البير والحوض يريد ما اخذ التمر يسقى عصارة في يده
وانقلبت عن الصفرة التي كانت اشاره الى كثرة حصول التفتح في زمنه و
اتساع بلاد الاسلام والعتوي بفتح العين وسكون الموحدة وفتح الكاف
الكامل من كل سيد والدريس فوقه شيء والشديد والبعير بوضع سير
الجمل وقريته نباتها في غاية الحسن كذا في القاموس وقال في محكم الهيئة عبقر
القوم سيدهم وكبيرهم وقولهم ويقال جارية عبقرية اي ناصعة اللون و
يجوز ان يكون واحدة العبقر وهو ارض شبه بها العين انتهى قول في الجار
اصله فيما قيل ان عبقر قرية يسكنها الجن فكلما رووا اشياء فائقا عريبا
يصعب عمله او بديعا او شيئا عظيما في كفه نسبوه اليها فقالوا اعبقري
ثم اتسع حتى سمي به السيد والكبير والوطئ محركة وطن الابل ومربها هو

الحوض

الحوض ومربض الغنم حول الماء وقوله يفري فرية اي يعمل عمله ويقطع قطعه
وجزيه بفتح الفاء وهو يروي بسكون الراء وتخفيف الياء وبكسر الراء وتشديد
الياء والكسر الجليل واصل الفري القطع والاختلاق ومنه الفرية للكذب
المختلق وفي حديث حسان ولا قومهم فري الاديم اي اقطعهم بالجاء
كما يقطع الاديم ويراد به اجاده العمل وفي الصحاح تقول فلان يفري
الفري اذا اتى بالعجب في عمله وقوله لقد جئت شيئا فريا اي مفتعلا
مختلقا في القاموس فري يفري فيا فريا صالحا او فاسدا وكفرح و
افراه في الشارح يفري فريه بكسر الراء وشد الياء ويقال بسكون
الراء ايضا وبالوجهين ضبطناه على شيوخنا اي الحسين وغيره وانكر
الخليل الثقيل وغلط قائله وهناه يعمل عمله ويفعي فريه يقال فلان
يفري الفري اي يعمل العمل البالغ ومنه لقد جئت فريا عظيما عجبا يقال
يقال فريت اذا قطعت وشققت على جهة الاصلاح وافريت اذا فعلته
على جهة الافساد ومنه قول حسان لا قومهم فري الاديم يريد لا قطعن
اعراضهم بقطع الاديم وتشقيقه وقوله حتى روى الناس بكسر الواو
من سمع واما بفتحها من ضرب فهو من الرواية الفصل الثالث قوله ان الله جعل
الحق على لسان عمر اي اجراه على لسانه وذلك امر خلقي جبلي له وفي رواية
اخرى وضع الحق على لسان عمر اي جعله مستقرا وموضعا للحق وقوله
وقوله وقلبه اي وفي قلبه قربا من علقة تباما وما وعيا رعى الاشياء
والاستواء محمول على ظاهره قوله ما كنا نعد من الابعاد وقوله ان السكينة
تنطق على لسان عمر التوراتي اي تنطق بمان تسكن اليها النفوس و
تطمئن به القلوب وانه امر غيبي القي على لسانه وتخيل انه اراد بالسكينة
الملك الذي يلهم ذلك العقول انتهى قيل اراد بها السكينة التي ذكرها
الله تعالى في كتابه العزيز ولا يخفى بعد هذا المعنى لما عرف من تغيير تلك
السكينة وقد ذكرنا ما يتعلق بها سبق في باب فضائل القرآن وسور منه قوله اللهم
اعز الاسلام اي قوه والنصره واجعله غالبا على الكفر وقوله فاخذا
على النبي وقال اللات والعزى تعبد على رؤس الجبال وفي بطون
الاودية ودين الله عز وجل يعبد سرا والله لا يعبد الله سرا بعد يومنا

الفصل الثاني

تبنا وماء

هذا اخا مسلم وقصة اسلام رضي الله قصة عجيبة مشهورة وقد ذكرتها في ترجمته
وقوله ثم في المسجد ظاهر الدليل على ان قبل اسلام عمر يصلون في شعبه
من الناس نعم كذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مختفيا دار
الارقم قوله على رجل من عمر وجوه وجوه الرأي مختلفة متعددة
فلا منافاة بين كون كل منها خيرا مع كون ابي بكر افضل من كثرة الثواب
فافهم وقوله لو كان بعدي نبي لمات وقوله او للتوفي والتدبير وستعمل في المستحيل
وقوله لكان عمر بن الخطاب لعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك لاجل كون عمر
ملهما محدثا يلقى الملك في روعه الحق وله مناسبة بمقام الوحي والنبوة
والله اعلم قوله انه رد كل الله صالحا اي سالما صحيحا والدف بضم الدال
وقد تفتح هي التي يضرب فيها فابا حها قوم مطلقا وكرهه آخرون مطلقا وبعضهم
اباحوه في العرائس والاعياد ونحوها وهو المذهب الصحيح المختار وقد
يفصل ما فيه اطراب وما ليس فيه وقال الاول مكروه بالاتفاق وقوله
ان كنت نذرت فاوفي امرها صلى الله عليه وسلم بوفاء لان الوفاء به واجب
وقد يؤخذ ان النذر لا يكون الا ما هو من جنس الطاعة والقربة وذلك مذهب
جمهور الائمة وعندنا يكفي كونه مباحا والنذر عندنا اذا كان المباح وأما
بالمعصية فلا يجوز بالاتفاق وفي الحديث على اباحة ضرب الدف بل على كونه
مستحبا وهو منا كذلك لان السرور يقدم صلى الله عليه وسلم وسلامة قلبه
ودل ايضا ان سماع اصوات النساء بالغناء مباح اذا خلا عن فتنة كذا
قال ولكن الاشكال في الحديث من جهة انه كيف قرر بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم على فعلها اولا لامرها بذلك وكذلك عند دخول ابي بكر وعلي و
عثمان وسماها اخر شيطانا وقالوا في الجواب عن ذلك انها انما عدت الدف
رسول الله صلى الله عليه وسلم سالما لقوله من الله موجبا للسرور وهو كذلك
في نفس الامر بها بوفاء نذرها وخرج من صفة اللهو الى صفة الحق و
من الكراهة الى الاستحباب ولكن كان يحصل بادنى الضرب فلما ازداد عاد
الى حد المكروه وصادق ذلك مجيء عمر فقال ما قال اشارة الى مع الزيادة
منه والاكثار وفعله من غير ضرورة ولم يشأ عاد حريا ليسلا يرجع الى حد الحرام
واما تركه الطارئين اللذين كانا تاندفعان ايام منى وعدم تحديد بتا الى نهاية

وهو ظاهر في الاستمرار فلكونها ايام عيد في الجملة متفاوتة بعضها يقضي الاستمرار
وبعضها لا يقضيه ذكره ابن التين وتعقل عنه الطيبي فتدبر قوله فسمعنا لعطاء
هو الصوات الذي لا يفهم وترقص بالزاي تزقص من ضرب وطبي بفتح اللام
وسكون الحاء المهملة وتشديد الباء شيء كالطبل اصغر الى باء المتكلم وهي منبت
اللحية بالكسر من الخدين والذقن وقوله بين المنكب بتقديم في طرف الناظر
او حال كونه طبي فيما بين منكبه ورأسه وقوله لانظر منزلتي اي مرتبتي عنده
في محبته اياي وطلبه رضاي وقوله فارفض بوصل الهمزة وتشديد الضاد
كما حمر اي تركونا وانلعب ولا بد ولكنه ليس بحرام والاكيف راه النبي صلى الله
عليه وسلم واقره عائشة وتوجيه هذا الحديث اليقه مثل السابق قوله
العصل الثلاثة الواقعة في ثلاث قالوا تخصص الثلث لانه منتهى الزيادة
ولعله وقع تقريب ذكرها في الوقت فقال والله اعلم وقوله وفي الغيرة
وذلك في قصة شرب العسل والروايات فيه متعددة مذكور في كتب السير
قوله فضل الناس نصيب الناس وقوله امر تعلمهم بعد ما اشار الى بكر
باخذ القدية عنهم ورضي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رضي ابي بكر رضي الله
عنه والمراد بكتاب الله السابق هو حكمه بان لا يعاقب المجتهد بخطائه او
بان لا يعذب اهل بدر وتمام هذه القصة مذكورة في التفسير في سورة الانفال
وقوله وانك علينا اي تحكم علينا قالته بطريق الاستفهام الانكاري وقوله
وفي رواية ان عمر في ابي بكر وبيعته بعد ما انفض المهاجرون والانصار قوله ذلك
الرجل ارتفع امتي ارفع درجتي في الجنة قالوا ذلك ان زيادة الى مهم و
المقصود منه ان يجهد كل واحد تنال تلك المرتبة وانما قال بالملاحظة
وغاية احد الطاعات والعبادات والاتصاف بالاخلاق والكمالات
او كان قد جرى ذكر من يتصف بهذه الصفات فاشار اليه ان من يتصف
بها ارفع درجة وعلى التقديرين ظنوا ان ذلك الرجل هو عمر بن الخطاب
لما بدا فيه من اظهارات والجرات مبالغة في شانه ورفعت مكانه ولكن
لا يلزم منه ان يكون هو افضل قطعا من غيره فيها فلا يلزم كونه افضل من
ابي بكر هكذا قرروه فافهم وقوله حتى مضى لسبيله كناية عن الموت والمراد
ببيان استمراره على الحالة مدة عمره قوله من حين يدل على ان المراد بقوله
بعد رسول الله بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم وان احتمل

وترفر
ترقوها وترقوتها لهيبة عمر صح
قوله اني لانظر الى الشياطين
كانه قال بأعيانها كونه بصورة
اللهو ولا بد ان يكون فيه شيء
صح
قوله
ان كان تلك
العلة من قول
عليه رضي الله تعالى
عنه زمن رسول الله وقت وجود
تلك الموقعات الثلاثة فقط فلا
اشكال وان كانا بعده
وبعد زمن صدور اقوالها فالجواب

ان يراد بعده في الخصال المرضية وقوله اجد من الجد بمعنى الاجتهاد واخود وا
واجود من الجودة اي في اعمال الخير وقوله حتى انتهى اي الى اخر عمره
قالوا هذا محمول على وقت مخصوص وهو مدة خلافته ليخرج ابو بكر من ذلك
وعن المكسورة بكسر الميم وسكون النون المهملة وفتح الواو ومن محرمة بضم
الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح الراي تحرعه تشديد الراء بمعنى اتى الجرع وهو
عليه او ينزل عنه الطرح ويسلبه كقوله تعالى يعوله حتى اذا فزع عن قلوبهم اي زيل
عنهم الفزع وقوله ولا كل ذلك اي الاتباع فيما انت فيه انت من الحرص و
قوله كسى الله اي عطاه منه وقوله فهو من اجلك ومن اجل الخاك كانه
رضي الله عنه علم عليه الحزن مما استشعر من فتى يقع بعده في انحاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم اظهر غاية الخوف من الله تعالى بقوله لو ان لي
اطلاع الارض بكسر الطاء المهملة اي ملاءها وكان رضي الله عنه شديد الخوف
والحشية من الله سبحانه وقوله من عذاب الله قيل اي من العذاب الذي
تحمل وقوعه عند ظهور الفتن وقد وقع في الاحاديث فضل ابي بكر وعمر
عمر لكونهما وزيري رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرينه ومستشاريه في
الامور وصاحبيه في الاوقات والاحوال الفضل الاول وقيل تمام الخلق لهذا
فيه دلالة على ان البقاء والحمل عليها غير رضي وقال الشيخ اسمعيل بن علي ان الدواب
ولا استبعد الا فيما حرب العادة باستحالها فيه لجواز ان يكون ذلك اشارة الى
الافضل والاولى من غير ان يكون حقيقة المراد قال من حمله ما خلقت له
ان يذبح ويوكل بالاتفاق وقوله فاني اومن به اي بتكلم البقرة بانه حق
ليس من جملة الهام والخيال ومن الغار الشيطان او بما تكلم به من انها
لم تخلق الا للحراثة وقوله وابو بكر وعمر عطف على المستكن في اومن
وقد اجتمع هنا التفضل والتاكيد معا وتخصيص ابي بكر وعمر بالذكر تلك اشارة
الى قوة ايمانهما وكماله قال قلت كيف اخر صلى الله عليه وسلم بايمان
ابي بكر وعمر مع انهما لم يعلما به ولم يصدرعنهما الا عان به قلنا المراد انه من
شانه انهما ان اطلعا عليه انما صدقا به ولا يترددون واما ما قيل انه
محمول على انه اخبرهما به فصدقاه فيما غيبه سوق الكلام كما لا يخفى وقوله
وما هما عنه سابقه في مدحهما فقد ربما عذر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهما
لو كانا حاضرين ثمة لا يمكن ان يقال بخصوص ذكرهما الغائبين تغريبا فحضورهما

باب مناقب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما

جمعا فعقب بالافراد وزيري لبيانه وقد كانا امورا مذكورين معانه جميع كثير من الاحوال يفعلون الاكبر وعمر وزيرين رسول الله

الفصل الاول

ولا مد جهما بذلك غائبين كان ادخل في المعنى فافهم وقوله فمن لها يوم السبع
روي بسكون الباء وضمها وتوددت في معناه اقاويل اما بالسكون فقيل هو
الموضع الذي يكون اليه المحشر والمعنى من لها يوم القيمة ويعكس على هذا قول
الذيب يوم لا راعي لها غيري والذيب لا يكون راعيا يوم القيمة وقيل السبع
الفزع والظاهر ان المراد الفزع الاكبر اليه بقوله فزع من في السموات والارض
وقوله يوم الفزع الاكبر فيقول الى المعنى الاول ويرد عليه ما يرد على الاول
وقيل المراد به يوم الفتن حتى يحمل على الراعي تهيه للذئاب والسباع والسبع
الاسماء قال الاصمعي المسبع المهمل والسبع الرجل غلامه اترك يفعل ما شاء
فجعل الذيب لها راعيا اذ هو متفرد بها وهو اخبار عما يكون من شدائد
وفتن تحمل فيه المواشي فيمكن منها الذئاب وقيل يوم السبع بالسكون
عيد كان لهم في الجاهلية يحتفون فيه للموسم يلبهم عن كل شيء ويحملون
ويهملون مواشيهم فتاكلها السبع كذا في الشارق فكان للذيب
اجر عام مضى قال من كان لها يومئذ اوان العيد باق في السماء فمن
يكون لها يومئذ واما بالضم على ما اداه الحافظ الوعاء العبدري وكان
من العلم والانقال لمكان فالمراد هو الحيوان المفترس ويحمل يوفق المعاني
المذكورة على رواية السكون وقوله يوم العيد البيض بالضم هذا وقال في
الشارق قال بعضهم انما هو يوم السبع بالباء والتحتي اي يوم الضباع يقال
اسبعت واضبعت بمعنى وقد وضع اي عمر رضي الله عنه على سريره
اي للغسل بعد موته والخطاب في يرحمك الله لوجه المراد بصاحبيك اني
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وجعلهما في العالم القدس او في الارض
وقوله لاني كثيرا ما ارى ذاك الاتيان وقد جاء في بعض الروايات بدونها
وقوله وكنت وابو بكر وفعلت وابو بكر دليل على جواز العطف على الضمير
المتصل بلا فصل وتاكيد وقد وقع مثل هذا في غير هذا الموضع البضة
وعلى الخويون بخلافه وهذا حجة عليهم الا ان يقيد الاكثر الفصل البارز
قد ذكر ليتراوون اي يتنظرون ويردون ومنه قول ابن عمر رضي
الله عنهما كنا نتراءى اي الله في ذلك المقام يريد المطايف وعليين جمع علي
بكسر العين والام وتشديد الياء اصله عليو افاعل اعلال الواو والباء

نسخة الألوكة www.alukah.net

او بهما كذا قال في القاموس هو مقام في السماء الى ان قال يصعد الارواح المؤمنين وفي مجمع البحار هو اسم للسماء الى ان قال وقيل اسم لديوان الملائكة الحفظ يرفع اليه اعمال الصالحين من العباد وقيل اراد علي الملائكة او سرف المراتب واقربهما من الله في الاخرة ويوب بالحروف والحركات كنحو قنزين على انه جمع او واحد انتهى وفي الاذكار المنشور عليون قائمة العرش اليمنى وقد سبق ذكره في حديث صلوة في اثر صلوة كتاب في عليين والكوكب الدري بضم دال وشدة راء وتحتية بالهمزة والتذكير الاثارة كانه نسب الى الدرء دفعه شبهها به لضخامة الغرار هو عند العرب العلم المعد ار وقيل هو احد الكواكب الخمسة السيارة وقوله وان ابي بكر وعمر منهم كذا في نسخ الاصول وفي بعض نسخ المصابيح لمنهم باللام وقوله وانعما اي زادا وفضلا من انعمت الي وانعمت اي زدت علي الانعام اوصار الى النعيم كذا في النهاية وقيل معناه زادا او فضلا عن كونهما اهل عليين وقيل معناه وتناهيا فيه الي غاية قوله سيد الكهول بضم الكاف جمع كهل في القاموس الكهل من وخط الشيب او من جاوز الثلاثين او اربعا وثلثين الي احدى وخمسين وفي مجمع البحار الكهل من انتهى شبابه واكتهل الشيب ثم طوله وهو من الرجال من زاد على ثلثين سنة الى اربعين وقيل من ثلث وثلثين الى الخمسين والكهل وكاهل اذا بلغ الكهولة ووصفها بالكهولة باعتبارها كما تواخي الدنيا وفي الافلاك بل في الجنة فالمعنى سيدا من مات كهلا من المسلمين واذا كانا سيد الكهول فالاولى ان يكونا سيد الشبيان كذا قالوا وقيل اراد به هنيا الحليم العاقل اي يدخلها ارشدا حكماء عقلاء قوله ما تباريني اي لا ادري كم مدة بقائي فيكم قوله كانا شيمان اليه وتشيم اليهما وذلك من عادة الجنة وخاصيتها اذا نظر احدها الى الاخر تحصل فيهما التسليم بلا اختيار ولا يدري سببه وسبب الضحك التعجب على ما قال اهل الحكمة قوله خرج اي من حجرته قوله عن عبد الله بن حبيب بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة وفتح الطاء المهملة تابعي كبير وقوله هذان اي السمع والبصر قيل معناه انهما في المسلمين كالسمع والبصر في الجسد بالنسبة الى سائر الاعضاء في الشرف والمكانة وتقرب منه

ما قيل

ما قيل ان منشأ تسميتهما في الدين منزلة السمع والبصر في الجسد او معناه كالسمع والبصر اسمع وابصرهما ويرجع الى معنى الوزارة والوكالة والمراد شده حرصهما على استماع الحق واتباعه ومشاهدة الايات في الانفس والآفاق قوله الاولة وزيران الوزير من الوزر بالكسر بمعنى الثقل لانه يحمل عنه الملك ويعينه برايه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اجر به امر يشاورهما كالوزراء بالنسبة الى السلطان قوله فاستا ولها الصحيح بهذا اللفظ بوجهين احدهما ان اشتا على وزن افتعل من السوء مطاوع ساءه يسوءه فاستا ولها جار ومجرور والضمير للرويه اي اغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه الرويه وثانيهما فاستالها على وزن استفعل من الاول اي طلب تاويلها بالتامل والتنظر فقال خلافة نبوة اي انتقب بابي بكر وعمر بحيث يكون سالما عن شوب ملك كما يكون بعدهما اما بعد خلافة الاربعة يكون ملكا عضوضا وانما فهم هذا لان الموازنة انما تراعى في اشياء متقاربة فاذا تباعدت لم يوجد للموازنة معنى فلهذا رفع الميزان فدلت هذه الرويا على المحافظة امر الخلافة بعدهما يعني دلت الرويا على ان خلافة الحق بحيث لم يشب فيها من طلب الملك شيء ما بعضها خلافة عمر وكون المرجوحة اشهت الى عثمان دل على حصول المنازعة فيها وانها في زمن علي رضي الله عنه مسوه بالتمليك لكنها ليس بعضوض وبعده يكون ملكا عضوضا هكذا اخر والحديث والله اعلم الفصل الثاني قوله يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فاطلع ابو بكر الخ قد وقع ان ابا بكر في الجنة لها ولغيرها من الصحابة ولما وقفت في هذا الحديث لها حيبا ذكره في هذا الباب فان قلت فلما وقفت انت بالجنة لغيرها اشتركا الكل في هذه الفضيلة قلت المقتضى في الباب ذكر الفضيلة لا الافضلية قوله ليلة ضاحيه مضيئة كضحاء وواضحة بكسر الهمزة والحاء والمقتضى بيان الواقع من وقت السؤال لا كون النجوم في تلك الليلة كثيرة فلا يحتاج ان يقال ان النجوم يكون في الليلة المضيئة قليلة فلا يحصل المبالغة فالمراد نجوم السماء مطلقا وقوله عدد صحيح في النسخ بالرفع والظاهر ان يكون بالنصب ويكون تاتة وقوله لحسنة واحدة من حسنات ابي بكر اي في الكم والكيف ولو فرض ان حسنات عمر اكثر من حسنات ابي بكر فمع ذلك يكون لابي بكر افضل لقوة حسناته وعظمها

خلافة نبوة

الفصل الثاني

النسخ

ويناسب لهذا المعنى ما يروى من الحديث وما فضلكم ابو بكر بفضل صوم ولا صلوة
ولكن شيء وقر في قلبه ذكره العراقي لم اجده مرفوعا وهو عند الحاكم والترمذي
في النوادر من قول ابي بكر بن عبد الله المزني كذا في كنز الطيب من الكتب لابن
وسبع شيوخا في الحديث من اكابر علماء اليمن رحمه الله عليه قوله
باب مناقب عثمان لم يكثر في الاحاديث ذكر مناقبه رضي الله عنه كثرة
مناقب الخلفاء الثلثة وفيما ذكر كفاية لمن اعتبر وادبر فضل الاول
على حدته او على سابقه شك من الراوي فلا يتم الاستدلال فيه لمن ذهب
الى ان الفحل ليست بعورة وقيل بل يتم لان شك الراوي يدل على المساواة
والحق ان المحتمل لا يصلح حجة هذا وقد ساول كشف الفخذ كشفه عما عليه
من القميص لا المئزر وتعال وهو الاظهر من حاله صلى الله عليه وسلم
وقوله فلم تهتش الهشاشة الاشاشة والاهتشاش اظهار الشاشة و
البشر وفي القاموس الهش والهشاشة الارتياح والخفة والنشاط و
الهتهش من تفرح اوساسيل وقال ابو بهش بشي والمراد باستجمار النبي
صلى الله عليه وسلم من عثمان يوقره ويعظمه وقوله واني خشيت ان
اذنت له على تلك الحالة ان لا يبلغ الي في حاجته ان اذنت له على تلك
الحالة اخاف ان يرجع حيارى عند ما يراني تلك على الهيئة ولا يعرض على حاجته
ولم اقضها الفصل الثاني قوله رفيق الشراب اطلق الرفيق على المصاحب في
السفر وقد يطلق على المصاحب مطلقا من الرفق بمعنى اللطف والمبالغة
في البر وهو ضد العنف ومنه ان الله يحب الرفق وبهذا المعنى هو المراد
هنا وقوله يعني في الظنة من كلام الراوي فهمه من القرينة قوله
يحبس على
جيش العسرة يريد به غزوة تبوك لانها كانت في زمان سده الحر وجدوبة
البلاد وقلة الماء وكانوا فيها في عسرة شديدة حتى كانوا ينحرون البعير
يشربون ما في كرشه من الماء ويعرف الضيه بالفاصحة لافتضاح المنافقين
فيها وكان في رجب سنة تسع من الهجرة وهي اخر غزواته صلى الله عليه وسلم
والمراد حثه عليها الرغب في الذهاب اليها والامداد للمسلمين فهما وهذا
الشب بالسياق والاحراس جمع حليس بالكسر على اظهر البيوت تحت الروعة
وسيط في البيت تحت نصر الثياب والاقتاب جمع قتب بفتحتين الاكاف

الصغو

الصغو على قدر سنام البعير يريد بجمع اسبابها وادواتها ومجهز جيش العسرة من الغنا
رضي الله عنه يذكر في الخطب وقوله ما على عثمان ما يوده هذا اي ليس عليه اثم
ما عمل بعد عمله هذه الحسنة اي هي يكفره ما يعملها من الخطايا وهذا كما قال لعل الله
قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قوله حتى جهز
جهاز الميت والعروس والسافر بالكسر والفتح ما يحتاجون اليه وقد جهز جهيزا
فتجهز قوله بيعة الرضوان وهي البيعة التي كانت تحت الشجرة تحديث
وفيها نزل قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
الآية فلهذا سميت بيعة الرضوان وقوله كان عثمان رسول الله الى مكة
بعثه بالكتاب اليهم معه رضي الله عنه بعد ما جاء سهل بن عمرو منهم اليه صلى الله
عليه وسلم وقوله فضرب باحدى يديه على الاخرى وفي رواية فوضع النبي
صلى الله عليه وسلم شماله في يمينه وقال هذه عن عثمان وفي صحيح
البخاري فقال صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه بيعة عثمان فضرب بها
على يده اليسرى وكان رضي الله عنه يقول شمال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير من يميني وكذلك كما حلف النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته رقية وضرب
له بسهمه يوم بدر ولذلك عدوه من اهل بدر قوله وعن ثمامة بضم المثلثة
بن الحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وقوله شهدت الدار اي
دار عثمان التي حاصروه فيها وقوله حين اشرف اي اطلع عليهم وقوله
افتدكم بفتح الهمزة وضم الشين بلفظ المتكلم وحده والاسلام مضمومان
اي اسالكم بالله وبالاسلام وسير رومة بضم الراء وسكون الواو وقيل
بالهمزة بير عظيم شمالي مسجد القبلتين بوادي العقيق ماء عذب لطيف
فرغبه العدو به واللطافة ينبعا العواء الان بير الجنة لشرب دخول
الجنة لعثمان رضي الله عنه على شرابها وجاء في حديث نعم القليب قليب المزني
وبورومة الذي كانت هذه البير لها وشتري منه عثمان رضي الله عنه
وتصدق وباقي احوال هذا البير ذكرته في تاريخ المدينة وقوله تجعل دلوه
مع دلائهم في الاستقاء ولا تخصها بنفسه كناية عن وقفها على المسلمين اي
يجعل دلوه مبادلا بهم في الاستقاء ولا تخصها بنفسه كناية عن وقفها
على المسلمين وقوله يجعل مسيل غير اي بئري اي بئر لم تحصل به خير في الجنة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقوله فاشترى بهتان من صلب مالي اي من خالصه واصل الشرا بالخمسة وثلثين
الف درهم وروى ثمانية الف درهم والمراد ماء البحر الماء المالح كما رأيت وقوله
اللهم نعم قد يذكر قبل لا او نعم تاكيدا ومبالغة في التصديق والانكار وقيل
اشارة الى مشنوذه وبذرته وقوله هل يعلمون ان المسجد ضاق باهله وذلك
في وقت بناية لا انه بني المسجد ثم ضاق فزيد وكان اتاه زيادة بعد البناء
البضة منه في وقت خلافته وليس مرادهنا وقوله من يشتري بقيعة آل فلان
وكان لبعض الانصار في جوار المسجد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل يبيع هذه البقعة بيت يكون له في الجنة فقال الانصاري انا فقوله لعيال
عيال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترى منه عثمان بن عفان تلك
البقعة بعشرة الآف درهم فزيد في المسجد وقوله اني جهزت جيش العسرة من مالي
ثم فعل بهما من صلب مالي الكفاء وسير على وزن خير حبل يعني على حول راحلة الذاهب
الى الشام مشرف على جبل يعني وعكة وقيل بمر دلفة والاول اصح وقوله
حتى ثاقلت حجارة بالحصيص اي استقل الحبل والحفيص القوائم في الارض
عند منقطع الجبل وفي الصراح حفيص بيض زين ودامانی كوه وقوله فرفحه
برجله اي ضربه والركض تحريك الرجل ومنه اركض برجلك وقوله الله اكبر
تعجب من اقرارهم بكونه على الحق واصرارهم على خلاف مقتضاه قوله و
عن مرة بن كعب بضم الميم وتشديد الراء وقوله سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم مفعوله محذوف مدلول عليه بقوله فقال بذا يومئذ على الهدى
وقوله فمر بهما من التمرير اي جعلها قرينة اي ذكرانها في قرينة وتقنع بضم
الميم وفتح القاف وكسر النون المشددة اي لابس ثوبه على رأسه وهو
الطيلسان وقد ذكرنا بالاخبار والآثار جاء في شرح نور السعادة قال في القاموس
القنع والمقنعة بكسرهما ما تقنع به المرأة رأسها والقناع بالكسر اوسع منها وقوله
بذا يومئذ اي يوم وقوع الفتن وقوله فاقبلت عليه اي على النبي صلى الله
عليه وسلم بوجهه عثمان فعلت بطريق الاستفهام بذا اي بهذا هو الرجل الذي
يومئذ على الهدى قوله تعمدك بالتشديد استعار التعمد للتخصيص بالخلافة وذكر الطلع بالسجع
اي سيجعلك الله خليفة فالمناسب ان تقصد واعزلك عنها فلا تتحول فتركه عنها
لاجلهم فلذا كان عثمان ما عزل نفسه حين عاطره يوم الدار قوله لعثمان متعلق

بتوال واللام للبيان قوله وعنا في سهلة بفتح السين وسكون الهاء وقوله
قد عهد الي عهدا وانا صابر عليه مضمون قوله فان اراد وك على خلعه فلا تخلعه
اذا وصاني بان اصبر ولا اقاتل ويؤيده هذا الحديث الاخير الآتي في باب سهلة
الفصل الثالث قوله ابن موهب بفتح الهاء من الاعلام الشائعة و
القياس الكسر وقوله تعه بفتح اللام وبين كان مجزوم جوابا بالامر وقوله
فاشهد الله عفى عنه اشارة الى قوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى
الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفى الله عنهم و
قوله وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فان رضي الله عنه
ذهب الى اهل مكة وشاع عندهم ان المشركين تعرضوا الحرب المسلمين فاستعد
المسلمون للقتال فبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة على ان
لا يفروا وقيل على الجهاد بان عثمان قتل وقوله اذهب هنا الى ان اتاني
اذهب بتعالتي وتمثل بها بعد ما تبين لك الحق للصريح لا تشك فيه وانت
عن اعتقادك الفاسد في حقه رضي الله عنه قوله سير الى عثمان وليون عثمان
يتوكانه صلى الله عليه وسلم اخبر بقضية فكان يتجريونه بسماعه ثم اظهر
في وقته انه عهد اليه وانا صابر الصبر حبس الرجل للقتل حبس على القتل حتى يقتل
ومنه القتيل صبر قوله فمن لنا اي فمن يتبعه ويكون اتباعا لنا لا علينا وقوله و
يهوي العوسجة بشر الى عثمان بذلك اي بالامر الذي امرنا باتباعه باب مناقب
هؤلاء الثلاثة قوله قد ورد احاديث وقع فيها مناقب ابي بكر وعثمان
جمعا فقعد هذا الباب لذكرها باب مناقب ابي بكر رضي الله عنه قوله
فرجف بهم اي تحرك واضطرب
شديدا قوله فاستفتح اي طلب الفتح واستاذن الدخول وقوله على ملوي
بتشديد على بمعنى مع وقوله محمد الله على ما بشر تم قال الله المستعان اي علي
مرارة الصبر على تلك البلوى الفصل الثاني لم ابو بكر وعثمان رضي الله عنهم
اي كيف تذكر هؤلاء الثلثة بان الله تعه رضي الله عنهم يحتمل ان يكون رضي الله
عنهم دعاء من الرواة كما هو المتعارف عند ذكر الصحابة فيكون حاد في حديث
آخر من ابن عمر كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر
وعثمان يعني هؤلاء الثلثة كانوا مشهورين في الصحابة مذكورين فيهم
ممتازين عن سائر الصحابة الفصل الثالث قوله ازي بلفظ الماضي المجهول

نسخة الألوكة www.alukah.net

والليلة ظرفة ورجل صالح فاعلة وارادته ذاته الكريمة واصل الكلام رايت
في المنام كان ابو بكر نيط اي علق وضم بنوط الماضي المجهول من ناط نوطا
علقه وانناط تعلق ومنه النياط لكتاب للفؤاد ونعرف غليظ نيطه
القلب اي الوتين وعرق مستبطن الصلب تحت المتن ما تعلق به
بنا الى جنب ابي بكر مناقبه كثيرة لا يكاد يوجد وبعضها مذكورة في كتب
الحديث اكثر مما ذكر لغيره من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وقد تطرق
الوضع الى بعضها كما في مناقب ابي بكر الرضه كذا ذكره وانت اعلم ونقل
عن احمد والنسائي وغيرهما انهم قالوا قد جاء في مناقبه احاديث ما جاء
الجبا اكثر مما جاء في غيره من الصحابة وكان السبب في ذلك انه تاخر وقوع
الاختلاف في زمانه وكثر محاربوه والخارجون عليه وكان ذلك سببا
لانتشار مناقبه لكثرة من كان يرويها من الصحابة ردا على كل من خالفه ذلا
فاشكله قليلة من المناقب ما يوازيه ويزيد عليه كذا ذكره السيد طيب
الفصل الاول قوله انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
قاله حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك فقال المخلفون في النار والبقيان
كانه استنقص تركه وزراه فقال الا ترضى ان يكون مني بمنزلة هارون من
موسى يعني حين استخلفه عند توجهه الى الطور اذ قال له اخلفني في قومي
واصلح ولي وتمام الحديث مما تعلقت به الشيعة في ان الخلافة وكان حقا لعلي
رضي الله عنه وانه وصي بها له وقال اخاه انا لا اجد فيه بل ظاهر الحديث
ان يكون خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة غيبته بتبوك كما كان هارون
خليفة عن موسى في قومه مدة غيبته عنهم للمناجاة فلم يكن هارون
خليفة بعد موسى لانه توفي قبله وفات موسى هارون بعين سنة وقد استخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم في هذه المدة على امامة الناس
فكان على رضي الله عنه تستقيم اهل النبي صلى الله عليه وسلم وابن ام
مكتوم يوم الناس فلو كان الخلافة مطلقا لكان استخلف على الامامة الصغيرة
بل كان لهم ان جبر الواحد لاقامة الاجماع وقد تكلم الائمة في صحة
الحديث ولكن قاله ايه الحديث انه اصح ولا قول على قولهم كيف وهو
في الصحيحين لكنه من الاحاد وليس قبيل قوله الا انه لا نبي بعدي في نقض الطرق و

ولو كان فلا يدل على حصر الخلافة فيه رضي الله عنه ولا وجود لها بعده الا واسطة
بلدة قوله وغفار بفتح الزاي مشددة على الراء المشددة بن عمرو بن نكوط
بضم النون وسكون الكاف وفتح الواو وبالطاء المهملة ابن ريث بكسر الراء
وسكون التحتية ابن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد
بن عدنان قوله قلق الحنة اي شقها واخرج منها النبات
وقوله واتنه لعهد من ذاك علم والمراد انه اكد هذا القول فكانه عهد له
قوله يوم خيبر وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد
من المدينة الى جهة الشام وكان في كتفه سبع وقوله كلهم يرجون ان يعطاها
جمع نظرا الى المعنى وافرد نظرا الى اللفظ وانما اعتبر المعنى في الاول مجمع
واللفظ في الثاني فافرد لان الرجاء شامل للكل والعطاء الواحد وقوله
فقال ابن علي ابن ابي طالب وكان قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم
لكونه رمدا وقوله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا اي احاربهم حتى يكونوا مسلمين وقوله
انفذ على رسلك بكسر الراء وسكون السين
اي على رفق وتؤدة والساحة الناحية وفضائها دور الحي والمراد ارضهم
وقوله حمر النعم بسكون الميم جمع احمر والابل الحمر انفس الاموال عند العرب
وقد صارت مثلا في كل نفيس وفيه ان تعليم على الهدى به خير من بذل المال
الفصل الثاني قوله ان عليا مني وانا منه اي في الالفة والمصافاة والمسالمة
والمحبة وغير ذلك من المزايا والخصوصيات لا في محض القرابة ولا تخصوه
بعقيل شركان له قوله وهو ولي كل مؤمن اي حبيبه وناصره وبهذا اشارة
الى قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الآية نزل في علي رضي الله
عنه قوله من كنت مولاه فعلي مولاه ابن ماجه سيجيء بهذا الحديث في
الفصل الثالث مفصلا ونشرحه هناك ان شاء الله تعالى قوله وعن جنب بضم
الجيم وخفة النون وقوله ولا يؤدي عني الا انا او علي لما فرض الحج امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه ان يحج بالناس ثم بعث بعد خروجه
عليا لينبذ على المشركين وانما قضى عهدهم ونجوا عليهم سورة براءة وكان
من عادة العرب اذا كان بينهم معاقدة في صلح وعهد ونقض وابرام لا يؤدي
الا سيد القوم او من هو من ذوي قرابته القريبة والا فيقولون ممن سواهم
وقال بعضهم كما رضي الله عنه قوله اخي بين الحابه وفي رواية اخي

بني المهاجرين والانصار وكانوا تسعين رجلا من كل طائفة خمسة والربعون على الحق
والمواساة والتوارث وكان ذكر الي تنزل ببدر قوله تعالى والذين الارحام
بعضهم اولى ببعض الاية وكان ذكر بعد قدومه بخمسة اشهر قوله كان
عند النبي صلى الله عليه وسلم طير اي مشويا ياكله وقوله ياحب خلقك عليه
من دوي القرابة القريبة اومن بوادني واقرب واحق بانا خاني اليه
وبذا الوجه الاخير اقرب واوفق بالمقام بهذا قالوا ونقل الي الشيخ
ابن حجر في كتاب الصواعق في الاعتذار عن التاويل لهذا الحديث كلام
ملخص فصيح طويل وقال نحن وان كنا لا نجهل محمد بن سعد افضل على رضي الله عنه
وقدمه وسوابقه في الاسلام واختصاصه برسول الله صلى الله عليه وسلم لقرابته
القريبة ومواخاته اياه في الدين وتمسك من حبه بما قوي واولى بما مدعيه
القائلون فيه فليس لنا ان نقرب عن تاويل اقوال هذه الاحاديث في نقلها
صحاحا ما يخشى فيها من تحريف الغالين وتاويل الجاهلين وانتحال المبطلين وقد
بدا بابا امرنا بحبه وطلبته وحتمي امرنا بالذود عنه وحقيق علينا ان نتعرف
فيه الحق ونتقدم فيه الصدق وبهذا حديث برئ المبتدع بسماعه ويوصل به المتكلم الى مراعاة
حكم اجمع عليه المسلمون في هذه الامة واقوى عماد اقيم به الدين بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنقول وبالله التوفيق بهذا الحديث الاتيان
او وجب تقديم ابي بكر في العقول بخبرته من الاخبار الصحاح متضمنا ايها اجماع
الصحابة لمكان سنده قال فيه لاهل التنقل مجالا ولا يخرج حمل امثاله على
ما يخالف الاجماع لاسيما والصحابي الذي رويه ممن دخل بهذه الاجماع
واستقام عليه مدة عمره ولم ينقل عنه خلافه فلو ثبت عنه بهذا الحديث فا
لسبيل انا ناول وجه لا ينقض عليه ما اعتقده ولا يخالف ما هو اصح منا و
اسنادا وهو ان يحمل على احد الوجوه المذكورة قال العبد الضعيف عفى
الله عنا بصه وصانه عما شانه ان من الظاهر ان الحديث غير محمول على الظاهر
لان النبي من جملة خلق الله وهو احب الخلق الى الله من جميع الوجوه في
الحياة فالمراد اهل زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن الصحابة وغيره
الماثلون من وجه احد خاص او وجوه معدودة مخصوصة فلا حاجة

الي

الى تخصيص الخلق بل الى تخصيص الوجه او الوجوه فانه ليس احب وافضل
من جميع الوجوه سوى سيد المحبوبين وافضل المخلوقين صلى الله عليه وسلم
ثم الكلام في الصحابة انما هو في الافضلية من جهة كثرة الثواب والا حبيبة
غيرها كما في القول المشهور من بعض العلماء وفي الفرق بين الافضلية و
الاحبية والمخلص في هذه المسئلة اعتبار الوجوه والحيثيات والله اعلم
حوله واذا سكت ابن لم يهاك ابتداء بي اي لم ينل ابتداء بي اي اعطاني
من غير مسئلة تعال ابتدا ارني الى فعله ابتداء وهذا مقام التحنيث
حوله انا دار الحكم وعلي بابها قيل لا شك ان العلم قد حاز صلى الله
عليه وسلم من قبيل باقي الصحابة وليس مختصرا على علي المرتضى رضي الله
عنه فلا بد ان يكون ابواب العلم لكن لا بد للتخصيص من لفظ وجه بان
يكون متميزا من سائر الابواب بالسعة والفتح والعظم وغيرها والله
اعلم واعلم ان المشهور من لفظ الحديث في هذه المعنى انا مدينة العلم
وعلي بابها وقد تكلم النقاد فيه واصله من ابي الصلت عبد السلام وكان
شيعيا وقد تكلم فيه وصحيح هذا الحديث الحاكم وحسنه الترمذي وضعفه
اخرون ونسبته الى كونه وضع طائفة ونحن ننقل ما ذكره علماءنا في ذكر بعبارتهم
وان كانت مشتملة على التكرار فنقول قال الشيخ مجد الدين الشيرازي اللغوي
صاحب القاموس في نقد الصحيح حديث انا مدينة العلم وعلي بابها ذكره العرج
ابن عبوري في الموضوعات من عدة طرق وحرم ببطلانه ان الكل وقال مثل
ذلك جماعة وعندي في الموضوعات لنظر كما بينه والمشهور برواية ابي
الصلت عبد السلام بن صالح الهروي ابي مويه محمد بن حازم الضرير عن الاعمش
عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما وعبد السلام هذا ضعفوه جدا واتهم
بالرفض ومع ذلك فقد روى عباس بن محمد الدوري في سؤالاته عن ابي الصلت
هذا فوثقه فقال ليس به حديث انا مدينة العلم وعلي بابها وكذلك
روى صالح بن محمد الحافظ المعلب حرز وابو صلت محرز عن يحيى
في هذا الحديث هو من حديث ابي معاوية اخبرني ابن نمير قال حدثنا ابو
معاوية فذكره ثم كف عنه وكان ابو الصلب الهروي رجلا موسرا طلب
هذه الاحاديث ويكرم الشايخ لعنى يخصه ابو معاوية بهذا الحديث فقد

وعندي

بري عبد السلام عن عهدة هذا الحديث وابو معاوية الضرير حافظ ثبت باقرانه
كابن عيينة وغيره وليس هذا الحديث من الالفاظ المنكرة التي يابا ه
العقول بل هو مثل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ايراق اي ابو بكر
الحديث وقد حسنه الترمذي وصححه غيره ولم يات من الكلام على حديث
انا مدينة العلم بجواب على هذه الروايات الثمانية على تحيز معنى
والحكم عليه بالوضع باطل قطعا وانا شك ابو معاوية عن رواية
شاذا لغرابته لا لبطلانه اذ لو كان كذلك لم يحدث به اصلا مع حفظه
واتقانه والحديث طريق اخرى رواها الترمذي في جامعه عن اسحاق
بن موسى الرازي عن محمد بن عمر الراوي عن شريك بن عبد الله عن
سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة ابي عبد الله بن الضباحي عن علي
رضي الله عنه آل ابي صلى الله عليه وسلم قال انا دار الحكمة وعلي بابها
وتابعه ابو مسلم الكجي وغيره على روايته عن محمد بن عمر الرومي ومحمد هذا
روى عنه البخاري في غير الصحيح ووثقه ابن حبان وضعفه ابو داود
وقال الترمذي بعد سياق الحديث هذا حديث غريب وقد روى بعضهم
هذا عن شريك ولم يذكر فيه الضباحي ولا يعرف هذا عن احد من الثقات
غير شريك قلت فلم يسق الحديث من افراد محمد الرومي وشريك اخرج له مسلم
وعلق له البخاري ووثقه بن معين والعجلي وزاد حسن الحديث وقال عيسى
بن يونس ما رايت احدا قط اورع في علمه من شريك فعلى هذا يكون حديثه
حسنا ولا يرد عليه رواية من اسقط الضباحي منه لان سويد بن غفلة تابعي
محض روى عن ابي بكر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وسمع فيكون
ذكر الضباحي فيه من باب المزيد في متصل الاسانيد واحاصل ان الحديث
بتنهي مجموع طريقي ابي معاوية وشريك الى درجة الحسن المحتج به والكون
ضعيفا فضلا عن ان يكون موضوعا ولم اجد لمن ذكره في الموضوعات قطعا
مؤثرا في هذين السندين وبالله التوفيق انتهى كلام الشيخ محمد الدين
وقال السخاوي في المقاصد الحسنة حديث انا مدينة العلم وعلي بابها ذكره
الحاكم في المناقب من مستدركه والطبراني في معجمه الكبير وابو الشيخ وابن حبان
في السنة وغيرهم كلهم من حديث ابي معاوية الضرير عن الاعمش عن مجاهد

عن ابن عباس مرفوعا بزيادة فمن اتى العلم فليات الباب واورده الترمذي في
المناقب من جامعه وابو نعيم في الحلية وغيرهما من حديث علي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال انا دار الحكمة وعلي بابها قال الدارقطني في العلل عقب ما نبهنا انه
حديث مضطرب غير ثابت وقال الترمذي انه منكر وكذا قال شيخه البخاري و
قال انه ليس له وجه صحيح وقال ابن معين فيما حكاه الخطيب في تاريخ بغداد
انه كذاب الاصل وقال الحاكم عقب اوردته انها صحيح الاسناد واورده ابن
الجوزي من طريقين الى الجهبي في الموضوعات ووافقه الذهبي وعزاه على
ذلك وتاه رالي هذا ابن دقيق العيد يعقوله هذا الحديث لم ينهوه وقيل انه
باطل وهو مشعر بتوقفه فيما ذهبوا اليه من الحكم بكذبه بل صرح العراقي بالتوقف
في الحكم عليه بذلك وقال وعندي فيه نظر ثم بين ما يشهد لكون ابي معوية
راوية حديث ابن عباس حدث به قبل ان يختلط ومن بعده قال وابو
معوية ثقة حافظ ربما تجنب باجزاده كابن عيينة وغيره ممن حكم على الحديث مع ذلك
بالكذب فقد اخطاء وقد اخرج الديلمي في مسنده بسند ضعيف جدا عن ابن عمر
مرفوعا على بن ابي طالب باب حطة فمن دخل فيه كان مؤمنا ومن خرج منه كان
كافرا ومن حديث ابي ذر رفعه علي باب علمي وبين امتي ما ارسلت به من
بعدي حب ايمان وبغضه نفاق والنظر اليه عبادة ومن حديث ابن رفعه
انا مدينة العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين حوطتها وآورده صاحب الغرر وسنده
وتبعه ابنه الذكر على ارسناده وعن ابن مسعود رفعه انا مدينة العلم وابو بكر
اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها انتهى كلام المقاصد
الحسنة وفي فصل الخطاب من كتاب الانساب للامام عبد الكريم بن محمد
السمعاني رحمه الله في ترجمة الهروي ابو الصلت عبد السلام بن صالح بن
سليمان الهروي مولى عبد الرحمن بن سمرة ادرك جلة من زيد ومالك
بن انس وسفيان بن عيينة وغيرهم وكان صاحب فنون وزهد قدم مرو
ايام المامون فلما سمع كلامه حقد الخاصة من اخوانه وكان ابو الصلت
يرد على اهل الاهواء من المرجئة والجهمية والزنادقة والقدرية وكان
يعرف بالتشيع قال ابن سيار الشيرازي ناظرته فاراه يفرط في تشيعه تقدم
ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وكان لا ينكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ورضي عنهم الا بالجميل وكان يقول هذا مذهبي الذي ادين الله به عز وجل

سخه
جسوطه

وقال يحيى بن معين ابو الصلت ثقة صدوق الا انه شيعي وقال ابو عبد الرحمن
النسائي ابو الصلت ليس بثقة توفي ابو الصلت في شوال سنة ست وثلثين
ومائتين وانيصه في الامان قال ابو غانم من جبال الطالب عبد السلام
هو الذي روى عن معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها
فمن اراد المدينة فليات من قبل الباب وهذا شيء لا اصل له ليس من حديث
ابن عباس ولا مجاهد ولا الاعمش ولا ابي معاوية وكل من حدث بهذا
الشيء فانما سرقه من ابي الصلت هذا كلام فصل الخطاب وفيه الرطب
في الحديث فقط لكن الكلام الجامع بين نهاية الغبن ما ذكرناه قبل ولعل قد
هو الصواب ولكن لا يقتضي ذلك الحصر في هذا الباب وهذا باب خاص و
مخصوص بدخول العلم فقد جاء افضلهم علي ولكل من الخيرات والمبرات
والانوار والاسرار التي اشرقت وظهرت من شمس النبوة لها مظاهر ومجال
متعددة بل لا يعد ولا يحصى فانه شمس فصل كوكبها ظهرت انوارها للناس في
الظلم الحجابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وفي الحقيقة لسلالة الفضيلة و
بحوره وحيثيات وهذا هو الخالص والملك في هذا الباب والله اعلم بالحق والصواب
واليه المرجع والمآب **قوله** يوم الطائف الظاهر ان المراد يوم غزوة الطائف
وقوله فاشجاه اي قال معه نجوى والمناجاة المكالمة انتحى القوم وتناجوا
اي يسارروا وانتجاه اذا خصصته بمناجاتك والاسم النجوى وقوله واذهم نجوى
فجعلهم نجوى وانما النجوي فعلهم كذا في الصحاح وقوله ما انتجيته ولكن الله انتجاه
اي ما خصصته بمناجاتي من عند نفسي ولكن الله امرني ان انتجيته امتثالا لامر الله
قوله لا يحصل لاحد تجنب في هذا المسجد غير محتمل ان يكون تجنب بتقدير ان
فاعل الحيل وفي هذا المسجد ظرف تجنب والمراد ان يمر جنابة وان يكون تجنب
صفة احد ويقدر قبل قوله في هذا المسجد يمر وذلك لانه كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وتعالى رضي الله عنه باب وممر في المسجد ويجوز لمن
كان له باب في المسجد مرورة منه جنابا ولهذه قيده بقوله بهذا المسجد احترازا
عن سائر المساجد وقوله لضرار بكسر المعجم وخفة الراء الاولى وحرد بفتح الحاء
وفتح الراء **قوله** لا يمسني لعله كان في اخر امره صلى الله عليه وسلم حيث اكمل
الدين والا فكان تعاهده صلى الله عليه وسلم الى كمال امر الدين حتما مقضيا او

كان

كان قبل ان يوحي اليه ذلك او كان مكث علي رضي الله عنه الى مدة عمرة
صلى الله عليه وسلم محتملا وذلك بعيد فافهم وفيه الدعاء لمن غاب جيبه بالرجوع
سالما الفصل الثاني **قوله** لا يحب علينا منافق وكان المنافقون يبغضونه رضي
الله عنه لما كانوا يرون من جماله وكماله وسطوته في الدين وفيان حب علي
انه الايمان اللهم ثبتنا **قوله** من سب عليا فقد سبني وذلك لانه يلزم من سبه
سبه ومن طعنه في نسبه الطعن في نسبته الوالد الغيرية بينهما ما لم يكن احد من اجانبه
قوله يقرظني اي يمدحني والتقريظ بالظاء المعجمة مدح الحي وواصفه وفي القاموس
موافقا لما في الصحاح التقريظ مدح الانسان وميت حي او باطل وهما
يتقاربان المدح يعم كل ما حمد والثناء بفتح الثون وسكونها والمد العذاق
وقيل شدة البغض وفسر البيضاوي قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم بشدة
بغضهم وعداوتهم **قوله** لما نزل في مرجعه من حجة الوداع بغدير خم بظم خاء
معجمة وكسر ميم في القاموس غدير خم موضع بالجحفة بين الحرمين وخم اسم
غيضة هناك بها غدير ماء وقوله فقال بعد ان جمع الصحابة الستم تعلمون
اني اولى بالمؤمنين من انفسهم وفي بعض الروايات كرره ثلثا وهم يجيبون
بجيبون بالتصديق والاعتراف يريد به قوله فمن كنت مولاه فعلي اولى بالمؤمنين
من انفسهم الآية اي في الامور كلها فانه لا يأمرهم والا يرضى منهم الا ما فيه
صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فانها اكثر ما تأمر صاحبها بما فيه هلاكه
احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من اوامرها ونفقتهم عليها روي انه
صلى الله عليه وسلم اراد غزوة تبوك فامر الناس بالخروج فقال ناس
نستاذن آباءنا وامهاتنا فقرئت وقري وعواتب لهم في الدين فان كل
نبي اب لامته من حيث انه اصل حياتها الطيبة الابدية ولذلك صار المؤمنون
اخوة كذا في تفسير البيضاوي وقوله اني اولى بكل مؤمن من نفسه تأكيد
وتكرير بعيد كونه اولى بكل واحد من المؤمنين كما ان الاولى يفيده بالنسبة
اليهم جميعا وقوله اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه وفي رواية ثم مد يده على
وقال وقوله وعاد من عاداه وزاد في روايته والبغض من البغض والنصر
من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار اعلم ان هذا الحديث
اقوى ما تمسكت الشيعة في ادعائهم النص التفصيلي الموجب لخلافة علي رضي الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

عنه فانهم قالوا المولى بمعنى الاولى بالولاية بدليل قوله الست اولى بكم من انفسكم
والمحبوب والا لما احتاج الى جمعهم لذلك مع الدعاء له ان ذلك يعرفه كل واحد
قالوا ولا يكون هذا الدعاء الا مع معصوم مفترض الطاعة تجلى عليهم من
الولاية ما له صلى الله عليه وسلم عليهم منه فهذا نص صريح على خلافته وبهذا
حديث صحيح الامرية فيه وقد اخرجه جماعة كالترمذي والنسائي واحمد
وطرقه كثيرة جدا رواه ستة عشر صحابيا وفي رواية لاحمد انه سمعه من النبي صلى الله
عليه وسلم ثلثون صحابيا وشهد به علي رضي الله عنه لانوزع ايام خلافته
وكثير من اساتيده صحاح وحسان والاثبات لمن قدح في صحته والا الى قوله
بعضهم ان زيادة اللهم وال من والاه الى اخره موضوع فقد ورد ذلك
من طرق صحح الذهبي كثيرا منها كذا قال الشيخ ابن حجر في الصواعق المحرقة
وقال البضعة المرجوع اليهم فيه كالبي داود والسجستاني والبي حاتم الرازي
وغيرهم ولم يروه بعض المتقدمين الحافظ ظاهر الدرس طافق البلاد شرقا وغربا والا
مصار في طلب الاحاديث كالامام البخاري ومسلم والواقدي وغيرهم من اكابر اهل
الحديث وبهذا اوان لم يكن لصحته لكن دعوى التواتر في مثله اعجب من كل
عجب وقد شرطوا التواتر في احاديث الامامة وبهذا قد ورد عليهم بل
السنة والجماعة وكلامهم في ذلك طويل مذكور في الصواعق المحرقة للشيخ
ابن حجر المكي ونحن نقلنا منه ما تيسر اختصارا قال الامام ان معنى المولى ما ذكروه
بل معناه الناصر لانه مشترك بين معان كالمعتق والعتيق والمتصرف في الامر
والناصر والمحبوب وتعيين بعض معاني المشترك من غير دليل يقضيه محكم لا تقلد
به ونحن وهم متفقون على صحة ارادة المحب بالمكبر والناصر وعلى رضي الله
سبحانه وتعالى عنه ظاهرا على ان كون المولى بمعنى الامام لم يعهد لغة ولا شرعا
ولم يذكر احد من ائمة اللغة ان مفعلا يأتي بمعنى افعل ويقال هو اولى منه كذا
دون مولى من كذا واولى الرجلين دون مولاهما فالتعويض منا التنقيص على
مولانا الاجتناب من بعضه لان التنقيص عليه اوفى بمقدير شرفه وصدره
بالست اوليكم منا نعلكم ليكون اثبت على فتنهم اياه وكذا ما بعده لاجل ذلك البضعة ويرشد لما ذكرناه حثه صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبة على
اهل بيته عموما وعلى علي خصوصا كما جاء عند الطبراني وغيره بسند صحيح وايضا

مفترض

فتعلى

والسجستاني

سب ذلك كما نقله الحافظ شمس الدين الجزري عن ابن اسحق ان عليا تكلم
فيه بعض من كان معه في اليمن فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم حجه خطبا تنبيها
على قدره ورد اعلى من تكلم فيه كما ذكر في صحيح البخاري انه كان ينقصه
وذكر الذهبي وصححه انه خرج معه الى اليمن فرأى منه جفوة فنقصه للنبي صلى الله
عليه وسلم فجعل يشير وجهه ويقول يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم
قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه سلمنا انه اولى
لكن لا يتم ان المراد اولى بالامامة بل بالاتباع ونصرته منه فهو كقوله تعالى ان
اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه والا قاطع والاظاهر على نفي هذا
الاحتمال بل هو الواقع اذ هو الذي فهمه ابو بكر وعمر وغيرهما كما في فهم
الحديث فانهما لما سمعاه قالا له امسيت يا ابن ابي طالب مولى كل مؤمن
ومؤمنة اخرجه الدارقطني واخرج النسائي انه قال لعلي انت تضع بعلي شيئا
لا تضعه باحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان مولاي سألتا
اولى بالامامة فالمراد المال والا لكان هو الامام مع وجوده صلى الله عليه وسلم
ولا تعوض فيه لوقت المال فكان المراد حين يوخذ عقد البيعة لم فلا ثاني في
حد تعديم الائمة الثلاثة عليه للاتفاق والاجماع حتى من علي فيه والاخبار
المصرحة بامامة ابي بكر بعده صلى الله عليه وسلم وليس كان نصا على امامة ولم
يحتج به وغير العباس ولا غيرهما وقت الحاجة اليه وانما احتج به علي في خلافة
فسكوته عند الاحتجاج الى ايام خلافته قاض بانه علم منه ما لا نص فيه على
خلافته عقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على ان عليا رضي الله عنه نفسه
صرح بانه صلى الله عليه وسلم لم ينص عليه ولا على غيره كما جاء في الاخبار الصحيحة
في صحيح البخاري وغيره خروج علي والعباس من عند النبي صلى الله عليه
وسلم الحديث لو كان حديث من كنت مولاه نصا في الامامة على لم يحتج
بهو والعباس الى مراجعة صلى الله عليه وسلم ولما قال العباس فان كان
هذا الامر فينا علمناه مع قرب العهد جدا بيوم الغدير نحو الشهرين ونحو الزمان
على سائر الصحابة اما من لم يخبر يوم الغدير ومن حضرهم لذلك مع وجود العلم
محال عادة وحينئذ كانوا محال تبليغهم لاني بكر متذكرين لذلك الحديث عالمين
به على انه صلى الله عليه وسلم خطب بعد يوم الغدير واعلن بحق ابي بكر

سب

وعمر وقال لهما لا تبرحا عليكما احد لعدل اخرجه ابن سعد عن بطان بن المحكم و
قد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اما حث على موته اهل بيته و
واتباعهم وشتان ما بينهما وبين مقام الخلافة وزعم الشيعة والرافضة بان
الصحابة علموا هذا النص ولم تنقاد والا عناد او مكابرة وظلما وانما نركوا علي
تقيه وهذا كذب وافتراء الا ترى كان في منعه من قوم مع كثرتهم وشجاعتهم
واذا اجمع ابو بكر بحر الامم من قريش فكيف سلموا هذا الامتثال ولاي
شيء لم تقولوا له ورد النص على امامة علي فكيف يجمع مثل هذا العموم وقد
اخرج البيهقي عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال اصل عقيد الشيعة تفضيل
الصحابة والرافضة تقولون سبكفرهم لانهم غالبوا نزك النص على امامة
علي رضي الله عنهم اجمعين وقال القاضي ابو بكر الباقلاني ان ضم بيت اليه
الرافضة مما ذكر بطلا لا الا سلام راسا لانه اذا امكن احتجاجهم على كفر المنصوص
امكن منهم في خطبه ان بقيه يوم الغدير بعد الخليفة بعدي وقوله الى يا بعيش
من قوله صلى الله عليه وسلم فلكم وقد اخرج ابو نعيم عن الحسن المثنى بن
الحسن السبط انه لما قيل ذلك اي من نعت مولاه فقص في امام علي فقال انا
والله لعلكان يعني به النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الامارة والسلطان لا فضح
لهم به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان افضح الناس للمسلمين وقال
لهم يا بني هاشم انا وكم امراء والقائم عليكم بعدي فاسمعوا له واطيعوا
فوالذي كان الله ورسوله اختارنا على هذه الامر والقائم به للمسلمين
من بعده ثم نترك على امر الله ورسوله ان نقوم به او نعدوه الى المسلمين
ان كان اعظم الناس حظيه لعلى ادراك امر رسول الله وجاء من ذلك وقد
ثبت بالدلائل الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم لم ينص على خلافة احد وقد
ثبت ذلك من كلام علي رضي الله عنه والكلام في هذا المقام طويل وهذا القدر
يكفي لمن انصف ومن تعصب وراع فلا كلام معه الا السكوت والله اعلم
واعلمه احكم ثم خطبها على وجاء في بعض الروايات انه قالت ام من
لم رضي الله عنه كيف لا اخطب فاطم وانت ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال على انا استحيي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخطبه نبذكر فلما
علم رضي الله عنه ذلك خطبها وكما جاء وقوله امر بسيدا الابواب الا باب علي

نقل الكذب والخطوطي عليه
لغرض فيمكن ان سايره ما فعلوه
من الحديث زور وباطل وايضا ما الا
فيه من قوله عليه السلام

من قوله من كنت مولاه الى اخره ظاهر
في ارادة ذلك وقد اخرج

قدم السلام فيه مناقب ابي بكر في سد كل خوخه الا خوخه ابي بكر قول لم
نكن لاحد من الخلائق يريد كمال قربه وخصوصه برسول الله صلى الله عليه
وسلم وقدره ومنزلته عنده وانما قال لاحد من الخلائق دون احد
من الصحابة مبالغه في عام ابتهاجه وافتخاره بذلك على الخلائق كلهم اجمعين
فافهم قوله فارفعني بفتحين معجمة اي وسع في غيبي في القاموس الرفعه
السعة والخصب وقوله فقرنه برجله اي ضرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا برجله قيل كانه ضربه برجله لنيته عن هذه الشكاية و
ليصل اليه بركة رجله باب مناقب عشرة المبشرة هم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي والزبير وطلحة وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف
وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد اكابر الصحابة وعظماء وهم كلهم و
شيوخ لهم من المتقدم مناقب ومآثر ليس لمن عداهم وقد اشتهر و
بالعشرة المبشرة لبشارة النبي صلى الله عليه وسلم لهم بالجنة وليست
البشارة مخصوصة بهم لصحة ورودها لمن عداهم من اهل بيت النبوة
وغيره ولقد فصلنا القول في هذا المعنى في رسالة لنا مسماة بتحقيق الاشارة
الى تعميم البشارة فليطالعه الفصل الاول وقيل ما احد حق هذا الامر اي
امر الخلافة وقال ذلك عند وفاته وجعل الامر شورى بينهم وامر ادام رضا
زبادته وكماله الذين يستحقون الخلافة وقال ذلك الا قريش الله صلى الله
الله صلى الله عليه وسلم كان افضا عا جميع الصحابة وقوله فسمى اي عدهم
باسمائهم ولم يذكر ابا عبيدة لانه قد مات قبل ذلك والا سعد بن زيد
بعشيرته منه لانه ابن عمر بن الخطاب بن عمرو بن فضل سعد بن زيد عمر بن
نفيل بزوج اخته وقد ضح من رواية المدني ما بيناه وان عمر رضي
الله عنه ذكر فيمن توفي رسول الله وهو عنهم راض الا انه لم يذكره
في اهل شوراى كذا قال الشيخ وعن قيس بن ابي حازم بالجاء
المهملة والزاي وقوله رايت يد طلحة شلاء في القاموس الشلل يبس
في اليد او ذهابها وقال الشيخ الشلل نقص في الكف وبطلان العمل
وليس معناه القطع كما زعم بعضهم وان الكل نبي حوزيا بكسر الزاء
وتشديد الياء تطلق بمعنى الخالص والناصر من يعني ومنه حور الحبة

باب مناقب عشرة المبشرة

الفصل الاول

راجعا عن

واذا اضيف الى ياء المتكلم فقد يحذف الياء واصله حواريتى الكسائى بالكسر
وقد تبدل فتحة للتخفيف ويروى بالكسر والفتح وقد تشدد تحقيقا فى
الفصل الاول من باب الاعتصام بالسنة قوله جمع لى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابويه اى فى الفداء والاكثر الاكتفاء بالاب
وفى الفداء تعظيم خصوصا فى الجمع بين الاب والام قوله جمعها لابويه
لاحد الا السعدين مالك الانبا فى هذا الحصر جمعه للزبير لانه يخبر عن سماعه للفتل
لم يسمع جمعه للزبير قوله اى الاول العرب لانه كان فى اول سريه فى الاسلام
فى سبعين من المهاجرين امرهم عبيدة بن الحارث فعقد له النبى صلى الله عليه
وسلم اللواء وهو اول لواء عقده نعمان اى سبعان من حرب المشركين
وكانوا جمعا كثيرا فلم يقع بينهم قال عمران سعد رمى يومئذ بسهم فكان اول
سهم رمى فى الاسلام وكان ذلك فى السنة الاولى من الهجرة اول حرب
وقعت بين المسلمين والمشركين كذا قال الشيخ قوله سهم بفتح وقوله مقدم
المدينة بفتح الدال من قدم يقدم كسمع يسمع مصدر ميمى والوقت متعين اى وقت
قدوم المدينة من بعض غزواته كما فى انتهى طلوع الشمس وليس للظرف فى قولى
لانه لا يعمل النصب وقوله ليت رجلا قالها اخر منى وقيل ذلك نزول
قوله تعالى والله يعصمك من الناس قوله وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح
خصه بالامانة وان كانت مشتركة بين الصحابة لكمال هذه الصفة فيه قيل
لغلبتها فيه بالنسبة الى سائر صفاته قوله من كان بفتح الكاف وكسر اللام
او مشددا والضمير مخذوف اى مستخلفا وقوله ابو عبيدة بن الجراح قالته على
ظهرانينا وعلى ما سمع من رسول الله انه امين ابدا على وزن افتح لهمزة اى
ساكن بداء بفتح وسكون وبدو الضمتين سكن وقوله شهد اراد به الجنس
لان المذكورين فى الحديث بعد الصديق كلهم شهد بعض المقتول ظلما اما قتل عمر وعثمان
وعلى فمشهور وقتل طلحة فى وقعة الجمل اعتزل الناس تاركا للقتال فاصابه
سهم فى حلقه وقتل قتله مروان بن الحكم لما كان له بعداوة وهو الاشهر ولا
ينافيه رواية اصابته السهم والله اعلم وروى ابن عساكر انه جاء رجل يوم
الجمل فقال اندنو فنقاتل طلحة فسمعت عليا تقول شيخ بالنار زكذا فى جمع
الجوامع للسيوطى واما الزبير رضى الله عنه فهو انه قتل بفتح السين المهملة

وفتح الباء وبالنون من ارض البقيع ودفن بوادى السباع وروى انه جاء
لشيرين حرموز الى على بن ابى طالب فخاه فقال بهكذا الفعل بابن البراء فقال
على يفعل الحر ابى لا رجوان اكون انا وطلحة والزبير ممن قال فينا ونزعنا
ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين بهذا واما ذكر سعد ابى
وقاص فى هذا الحديث فمشكل لانه غير مقتول فقد ذكر فى جامع الاصول
انه مات فى قصره بالعقيق وحمل الى المدينة ودفن بالبقيع اللهم الا ان يدخل
فى الصديق واسم الصديق ما علت على ابى بكر رضى الله عنه ولكن معناه
غير منحرف فيه وقد ذكر السيوطى من حديث سلمان وابى ذر معا كما رواه
الطبرانى ومن حديث حذيفة كما رواه العقيلى فى الضعفاء وابن عدى
فى الكامل فى مناقب على ان النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا اول من آمن
وهو اول من يصافحنى يوم القيمة وهذا الصديق الاكبر وهذا فاروق
هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب
الظالمين اوالمراد بالشهيد من له ثواب الشهيد كالمطعون وامثاله والله اعلم
لفظة الناس عند ابى بكر فى رواية الحديث قد وقع فى هذا الحديث الواحد ذكر
العشرة وبقى رهم وكل هذا ثوابت فى شهرتهم بهذه الاشارة وان لم يكن مخصوصة
بهم ثم ذكر هو لاء انها وقع ذكرهم فى الاحاديث جمعا بهذا الترتيب مما تناسى
برعى مذهب اهل السنة والجماعة والا فمن ذكر والترتيب عندى اعتباطى وهم
وغيره والاحاديث فحاشاهم يضل قوله واخر اضمهم اى اكثرهم علما بالفرائض
واقرائهم اى اجودهم قراءة وقوله واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل
وقوله واقضاهم على وهذه منقبة عظيمة لان القضاء بالحق والتوسط بينه وبين
الباطل لقاض عالم كبير اوقوله عظيم فى النفس بهذا الحديث صريح فى تعدد
جهات الخير من الصحابة واختصاص بعضها لبعضهم العصابة كثيرة والثواب
عند الله على الترتيب وفيك شئ اخر قوله درعان ودرك لغة شجاعة
وقوله يحدره على اطرب ممن كان اشجع كان صلاحه اكثر وفيه ان ذلك لا ينافى
التوكل وقوله فلم يستطع الاسواء على الصخرة لثقل درعه وقد اصاب من
التعب والجرح فى هذا اليوم ما اصاب وقوله اوجب طلحة اى وجب الجنة
بفعله هذا وكان طلحة رضى الله عنه جعل يقى النبى صلى الله عليه

الفصل الثانى

وحارب سعد يوم قتل يوم
الجمل منصرفا تاركا للقتال فقتله عبد بن موجز الضبى وقيل حرموز بضم الحاء وسكون الراء وضم الميم آخره زاى
وهو بالصلاة بسفوان ح

وسلم حتى جرح في وجنته بزين ثغني وضرب وري للضع وتناول جراعة حتى
في ذكره فوشلت يده وكانت الجراية اذا ذكروا يوم احد قالوا ذاك اليوم
كله لطلحة قوله وقد قضى نحبه بالنون والحاء المهملة في آخره اي مات
يجيء بمعنى النذر والموت لعل قضى نحبه اي مات وقد فسر قوله تعالى من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ما لفظ تحفة
تحفى النذر يكون المراد منهم من وفى نذره فيما عاهد والله عليه من الصدق في
مواطن القتال والنصرة لرسوله وقد كان جماعة من الصحابة كعثمان بن عفان
ومصعب بن عمير وسعيد وغيرهم نذروا واذا لقوا حربا ثبتوا حتى يستشهدوا
ومنهم من ينتظر ان يوفى نذره بذكر وعلى الثاني منهم من مات في سبيل الله و
منهم من ينتظر الموت وفي الحديث ايضا يصح الحمل على المعنيين اجزاء طلحة
وفي نذره او انه ممن ذاق الموت وان كان حيا كما قيل موتوا قبل ان تموتوا
وبهذا المعنى اوفق لصدر الحديث وبالرواية الاخرى من سره ان ينظر الى
شهيد والحديث اخرجه ابن سعيد رواه ابن عساكر كما حلوا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم محمر طلحة بن عبد الله فقال هذا شهيد يمشي على وجه
الارض وبهذا يكون بالموت الاختياري الذي يحصل للاهل السلوك وارباب الفناء
وان احتمل في نظر اهل علم الوهبية ان يكون على سبيل المجاز باعتبار تسمية الشيء
بما يؤول اليه وقيل معناه ذاق طعم الموت في الله وهو حي بما ذاق من
اشد البلاء في سبيل الله كانه مات وقيل المراد بالموت النعسة عند حال الشهادة
بالاستغراق في ذكر الله وملكوته والانجذاب الى قدسه وهذا يؤول الى ما ذكرنا
او الاول هذا نتيجة الموت الاختياري وحاصله قوله حاراي في الجنة فيه
بشارة لها رضي الله عنه بالجنة مع زيادة فضيلة حواره صلى الله عليه وسلم
قوله اللهم اشدد رسمه بالنون المعجمة كذا في نسخ المشكاة والمصابيح من
اشد يعني القوة او شداد الحبس قوته وصلابته وقال المشدد لمن
لرواية شديدة قوية بخلاف المضعف كذا في تحفة النهاية ومنه حتى يبلغ
اشده اي قوته وهو ما بين ثماني عشرة سنة الى ثلاثين وقد يروى في بادئ
النظر ان يكون الشين المهملة من سداد السهم وهو اصابته ما قصده يرمي من
حديث وبالسداد سداد السهم كما مر في باب جامع الدعاء من حديث علي رضي الله

عنه ولكن الاظهر على هذا المعنى ان يقول سدد رميه من السديد وقوله واجب
دعوته مناسبة لشد الرمي ظاهرا باعتبار الاصابة بالمقصود قوله اللهم استجب
لسعد وفي جامع كتاب الترمذي لسعد بن ابي وقاص قوله ارم ايها الغلام
السحر وري رمهلة مفتوحة فراي مفتوحة او مشددة في آخره راء و
بجيء بسكون الراي وتخفيف الواو من قارب البلوغ وفي القاموس الحرور
كصبور الغلام القوي الرجل تقوى والضعف ضد والجمع حرادر كانه سمي بحروره
الارض على وزن قشوره وفي الراية الصغرة ومنه حروره موضع بالحرم
الشريف وفي الحديث كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم غلمانا حراورة قوله
من بني زهرة هي بنت قرشي اولا ذرعمر بنت كلاب ابن مرة عبد الرحمن بن عوف
احد العشرة وقوله فليكبر من اي ليكبر من امراته خالته اقتداء بي في الكرامي
خال ويجوز ان يريد بامر ابا لغة الكرمة والله اعلم وقيل فليكبر من التحيف
الفصل الثالث قوله الا الحبلة وورق السمر بضم المهملة وسكون الموحدة اللئم
او اصل من وصوله وبحركة ونمر السلم والسيال والسمر او نمر الغضاة عامة
كذا في القاموس وفيه والسمر بضم العلم الشجر معروف واحدها سمرة ووقع
في رواية الا الحبل بفتح حاء وسكون باء في الاول وضمها في الثاني وهو
ورق السمر وهو شك من الراوي كذا في مجمع البحار وفي مختصر النهاية الا الحبلة
بالضم وسكون كبار نمر السمر وقيل نمر العضاة والحبلة بفتح الحاء والباء
قد يكسر الاصل والقصب من شجر الاعناب ومنه لما خرج نوح عروس الحبلة
قلت عكس ابن الجوزي فذكر ان سكون باء بها اشهر من فتحها انتهى وقال
في المشارق الحبلة بضم الحاء وسكون الباء كذا هو قال في كتاب مسلم
وهو السمر كذا عند التميمي والطرابلسي وبذا وعند البخاري ورق السمر والحبلة
وقال ابن الاعرابي وهو نمر السمر شبه اللوبيا وقيل نمر الغضاة وقيل نمر
الطلح والاول هو المعروف انتهى وقوله كما يضع الشاة اي اجنابا صغيرا
كالبعر والخلط بالكسر كل خالط الشيء اي لا يخلط بعضه بعض لبسه او المراد
لا يخلط بلبن او نحوه وقوله واصحت بتوا اسد تغيرني على الاسلام
توقفني عليه وقيل لتوبخني على التقصير فيه والمراد بالاسلام الصلوة اي
توديتي وتعليمي الصلوة هو الاحكام وتعرفني لا احسنها تعزير يطلق على الاهانة

الشبكة الالوكة www.alukah.net

والتوفير والنصرة بعدة ومنه قوله وآمنتم برسلي وعزرتموهم اي عظمتموهم
ونصرتموهم وقوله وتوازروه وتوقروه واصله الرد والمنع والناصر يمنع
عن المنصور اعداءه مما اذاه ومنه التعزير للتاديب دون الحد لانه يمنع عن
معاودة الذنب فكانه من الاضداد وفي القاموس العزر اللوم والتوبيخ
ضرب دون الحد وهو اشد الضرب والتعزير والتعظيم ضد والاعانة و
التقوية والنصر والتوفيق على باب الدين والفوائض والاحكام وفي
الشفا راصحت بنو اسد تعزرني على الاسلام اي توقفني عليه قال الازهري
التعزير في كلام العرب التوقيف على الفرائض والاحكام وقال الطرماني
تعوقني وتعلقني من توقير السلطان وعن تاديبه وتوبيخه وقال الجرجاني التعزير
اللوم وقال ابو بكر التوقير المنع وعزرته منعته وتوقير النبي صلى الله عليه
وسلم قال الحربي وغيره وتنصروه وتردوا عنه اعداءه وقال الزجاج
واصل العزر في اللغة الرد ونصره الاتيان بما يرد العدو والذب عنهم وقال
الطبري وغيره معناه تعظموه وتعلوا وتوقيره المعاقبات منه لانه يمنع عن
المعاودة يقال عزرته وعزرته مخففا ومثقلا وقوله لعذ حبت اذن وقتل
علمي اي اذم احسن الصلوة واعتبر الي تعليمي ياسيدا اي يوم يبقى
في الاسلام اكل حمار اضالا وقوله وكانوا وثنوا به الي عمر اي عطفوا و
سعوا اليه وعاجوه في صلوته واصله الوثي تعقيد الثوب وحبسه ووثي
كلام كذب فيه وبالي السلطان وشا ووشاية نم وسعى والمراد بني اسد
بني الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد وقيل اراد عمر اذ هو من بني
اسد وهذا بناني ما جاء في رواية في اخر هذا الحديث انه سالهم عن بني له
حقيقة الحال فصدقه عمر وقال وهذا طلحة بن عبيد الله ممن قضى نحبه رايته في البخاري بزيادة
لعذ اي علمني وانا ثالث الاسلام بلوط اسم الفاعل من الثلاثي هكذا
في نسخ المشكاة وفي رواية للبخاري وانا ثلث الاسلام بلوط الحرمة
وعلى التقديرين المراد بالاسلام قال قلت اذا كان ابو بكر ثانيا فمن
الاخران قيل هما ابو بكر وحمزة والصواب ان المراد ثالث الرجال
الاحرار وما قال في الاستيعاب هو رابع سبعة في الاسلام فهو اعلم
من الرجال والمراد بسبعة الشخاص وما قال سعد انما قال بحسب علمه ولا

فقد

فقد اسلم قبله كثير كابي بكر وعلي وزيد وغيرهم كذا قالوا وقوله وما اسلم احد
الا في اليوم الذي اسلمت فيه احد هنا شامل له ولغيره اي ما وجد الاسلام
من احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه فان وجد فيه مسلم وهو انا ولفيت
سبعة اسلم على يده الحال يعني يوم اسلمت كنت ثالث من اسلم ولفيت على
ما كتب عليه سبعة ايام وبعد ذلك اسلم كذا فسره الطيبي وقوله وانى
الثلث الاسلام بضم المثلثة فوائد مما يهمني صحيح بفتح الياء وضم الهاء وبهم
الياء وكسر الهاء في القاموس هما لامر مما حزنه كاهمه وقوله ولن يصبر عليكن
عدي لعلي للصوبة بهذا الامر ووجود المشقة فيه وقوله يعني المصدقين فسرت
الصابرين بالمصدقين بالصدقين وهم افرادهم لان الصبر والصدق في الصدق
اتم واكمل وان همه صلى الله عليه وسلم انما كان لاجل نقصانهن وقوله
من سلسل الخمة هو اسم عين في الجنة وفي القاموس السلسل الخمر او عين في الجنة
ورواسلسل الخمة وهو الماء البارد وقيل السهل في الحلق يقال سلسل وسلسال
ويروى من سلسل الخمة فقيل هو الشراب البارد وقيل الطاهر الصافي من
القذاء والكدر ويروى من سلسال الخمة وقوله تحشوا عليكن اي تعطفن
نعرق اديه ويجوز وتشرعليكن اموالا وفيه مبالغة في الانفاق والحث
كالرمي بالرفعة بيديك وقوله اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف سبيل
الجنة قيل هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم لانه عرف انه يحسنوا
عليهن وفيه معجزة له صلى الله عليه وسلم والظاهر انه من كلام ام سلمة
كما في حديث عائشة وقوله اهل بحران بالنون والجيم موضع بالكوفة
فتح سنة عشر سمي بحران بن زيد ابن سبا وموضع بجوار الخابور
وسوق كذا في القاموس وفي النهاية موضع بين الحجاز والشام و
اليمن واثواب بحرانية منسوبة اليه ومنه كفن في ثلثة اثواب بحرانية
وقد روي في الحديث ثلثة اثواب بحرانية بالباء والحاء المهملة
منسوبة الى البحرين هاوقوله فاستشرف لها اي للامارة وطمع فيها
وقوله من نامر من التامير بالنون اي يجعله امير اعلنا بعد فاجاب بان
ذلك مفوض الى الحكيم فهذا الحديث يدل على انه صلى الله عليه وسلم
لم ينص على خلافة احد وفوض الامر اليهم وثبوت ذلك بالاجماع

العاشية

ولم يذكر في حديث عثمان وقيل في قوله ولا اراكم فاعلين اي لو عمر ثانية
الى انه المتقدم على علي رضي الله عنه وقيل ذكره صلى الله عليه وسلم وتبعه
الراوي والله اعلم وحملني الى دار الحرة فانه ناغ ناقتة منه صلى
الله عليه وسلم وقالت الحرة وكان له رضي الله عنه ناقتان علفهما مدة
اربعة اشهر وكلمها اليوم الحرة فاتى يا حمد عمار رسول الله صلى الله عليه
وسلم القبلهما به فقال صلى الله عليه وسلم الان تشبع فباعهما منه بثمانية
دراهم واشهدهما على العول الصحيح الفصيح وعلى قول اجدعا وقوله واعتق
بلالا امتثل رسول الله صلى الله عليه وسلم باعتاق بلال لما كان يخدمه و
يؤذن ولعوفه اياه وحسن اسلامه فكانه تمم واصله اليه صلى الله عليه وسلم
او ذكره استطرادا لذكر براءته وان لم يكن بمالسته اليه صلى الله عليه وسلم
وقوله ترك الحق ومالا من صدق ان صحة هذه الصفة فهو مفعول ثان
اوحلاه والحال كذلك والمراد من الصدق هنا ان كان صداقة للاعاة
والمدانة راجع الا البيت وهو اعلم انه قد جاء اهل البيت بمعنى حرم الصدقة
عليهم وهم بنو هاشم فيشمل ال العباس وال علي وال جعفر وال الحارث فان
كل هؤلاء تحرم عليهم الصدقة وقد جاء بمعنى اهله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
لازواجه المطهرات واخراج نساءه صلى الله عليه وسلم من اهل البيت مكابرة
ومخالفة لسوق الآية الكريمة وهي قوله تعالى انما يريد ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا الآن الخطاب معهن سياقا وسباقا فاخراجهن
مما وقع في البين يحرج الكلام عن الاتصال والانتظام فان الامام فخر الدين
الرازي ابهان عليه لنا رضي الله عليه وسلم لان سياق الآية تنادي على
ذلك فاخراجهن عن ذلك وتخصيصه بغيرهن غير صحيح والوجه في تذكير الخطاب
في تذكير الخطاب في قوله ليذهب ويطهركم باعتبار ركوط الاهل والتغليب
الرجال على النساء ولو اثبت الخطاب لكان مخصوصا بهن ولابد من
القول بالتغليب على كل تقدير والا لخرجت فاطمة سلام الله عليها وهي
داخلة في اهل البيت بالاتفاق وقد دل بعض الاحاديث الصحيحة على ذلك
روى عن زينب بنت ابي سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عند ام
سلمة فجعل الحسن بن علي والحسين بن علي وفاطمة في حجره فقال اللهم ان

وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وكنت انا وام سلمة نائمين فقلت ام سلمة
فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يمنعك فقالت خصصتهم وتركتني
وانبتني فقال انت وانتك من اهل البيت رواه ابن عساكر في تاريخه وعن
ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها في بيت الخادم فقال علي
وفاطمة بالبدء فقال تنحي عن اهل بيتي فتنحيت في ناحية البيت فدخل علي و
فاطمة وحسن وحسين فوضعها في حجره واخذ عليا باحدى يديه فضمه اليه و
اخذ فاطمة باليد الاخرى فضمها اليه وقبلها وعطف عليهم خميصة سوداء
ثم قال اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي فقلت وانا يا رسول الله
قال وانت رواه ابن ابي شيبة وروي ازطا في نحوه وبهذا الحديث
تحمل الوجهين وحمل ام سلمة رضي الله عنها في اهل البيت وخروجها عنهم بان
يكون المعنى وانت الضه اليه لا الى النار ولما لم تكن من اهل بيتي الا ان تجعل
المحمل على النفي وهو الحديث السابق وكذا الحديث الآخر عنها سلمة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ابني زوجك وانكحك فجاءت بهم
والقى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كساء كان تحتي خيبريا فاضا من
خيبر ثم رفع يديه فقال اللهم ان هؤلاء ال محمد فاجعل صلواتك وبركاتك
على ال محمد كما جعلتها على ال ابراهيم انك حميد مجيد فرفعت الكساء لادخل
معهم فجذبها رسول الله صلى الله عليه وسلم من يدي وقال انك على خير
رواه ابو داود لعلي وابن عساكر في تاريخه كما خرجه الترمذي نحوه وزاد
وانت على مكانك وعن كونك من اهل بيتك بيتي ولحاجة تلك في الدخول
تحت الكساء كانه منعها عن ذلك لمكان علي رضي الله عنه وان يكون
المعنى انت على خير وان لم تكوني من اهل بيتي وقال الخطاب تقلا عن
الامام فخر الدين الاولى ان يقال هم يعني اهل البيت اولاده وازواجه
صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين رضي الله عنهما منهم وعلي رضي الله عنه
الضه من اهل البيت لمعاشرته بنت النبي صلى الله عليه وسلم وتربيته
له صلى الله عليه وسلم وقد جاء اطلاق اهل البيت بحيث نعلم اختصاص
بفاطمة وعلي والحسن والحسين وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يمر ببيت فاطمة ستة اشهر اذا خرج الى صلوة الفجر فيقول الصلوة

يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا رواه الترمذي
وابن ابي شيبة وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
ان مسجدي هذا حرام على كل حائض من الرجال الا
علي محمد وابل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين رواه البيهقي وصفوة
وباقي في الكتاب من حديث سعد بن ابي وقاص وعائشة ما يدل على
ذلك وذكروا في التطبيق بين هذه الاقوال ان البيت بيت السكنى
وبيت الكنى وبيت الولادة فخصوصا سلم وهو اولاد عبد المطلب
اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم نسبا كما يقال لاولاد الجد الرابع
بيت فلان وازواجه صلى الله عليه وسلم اهل بيت السكنى واطلاق
اهل البيت على هؤلاء خص واعرف بحسب العرف من الاول واولاده
صلى الله عليه وسلم اهل بيت الولادة دفع شمول اهل البيت لكل هؤلاء
قد خص علي وفاطمة والحسن والحسين سلام الله عليهم اجمعين بمزيد
الفضل والكرامة وجوب المحبة وزيادة المودة اهل هو المنهوض من
بالتبادر من اطلاق اهل البيت وقد صح في فضائلهم ومناقبهم من الاحاديث
والاخبار ما لا يعد ولا يحصى وقد ورد في تفسير قوله سبحانه قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى انه سئل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرابتك
هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم فقال صلى الله عليه وسلم علي وفاطمة
وابناهما وقال الامام الرازي وفيه نصب عظيم للمحققين رضي الله عنهم
لانه تعالى قال والله يقول الحق وليس المتولون الا كل من اطاع الله سبحانه
كان متوليا عند الله ودخل في قوله الا المودة في القربى هذه الآية تدل
على وجوب المحبة انتهى قلت فعلى هذا اختصه صلى الله عليه وسلم بهؤلاء
الاربعة لكمالهم في هذا المعنى ومزيد قربهم منه صلى الله عليه وسلم وحبه اياهم
مع وجوه اخر ذكرت في تفسير الآية والله اعلم والمؤلف ذكر في هذا الباب
بعض بني هاشم وذكر علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وابراهيم
بن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مارية وذكر بعض حارثة واسامة
بن زيد اما استطرادا لكمال محبته وعنايته صلى الله عليه وسلم بهم والا فهم
في اهل البيت ولم يذكر ازواجه المطهرات وعقبهن يا باعلي هذه اما الابتداء

حب الله ورسوله وحب

مناقب

مناقب وفضائل والعدد اذا حالهن في اهل البيت على ما هو المتعارف من اطلاقه
على اربعة والله اعلم الفصل الاول في ما نزلت بذه الآية تدع انا وانا و
انا وكم تسمى بذه الآية المباهلة والمهل اللعن والمهلة بالضم وتفتح اللغة
بهله الله لغة في البعد من رحمة واصله الترك من قولهم بهلت الناقة اذا
تركتها بلا اصراء واصل الابتهال هذا ثم استعمل في كل دعاء وتمهيد فيه وان لم يكن
التعان كذا في الكاشف والمباهلة الملاعنة وهو ان يجمع القوم اذا اختلفوا
في شيء فتقول لعنة الله على الظالم منا وقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المباهلة مع النصارى بقوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك
من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم مختصنا الحسن اخذا بيد الحسين وفاطمة تمشي خلفه و
علي خلفها وهو يقول اذا دعوت فامنوا فقال اسقفهم يا معشر النصارى
اني لا ارى وجوها لو سال الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا
فتهلكوا فاذعنوا وبذلوا الجزية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو تباهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولا
ستاصلهم حتى الطير على الشجرة كذا في التفسير

مرط مرحل المرط
بالكسر كساء من صوف او خز تو يزين به ويماليقه المرأة على بدنها ومرحل
بجاء في اكثر نسخه في الروايات وهو الذي نقش فيه من تصاوير الرجال
وقد تروى بجم وهو ما عليه صورة المراجل اي العدد والاول هو
المشهور واما ما قيل المرحل بالجيم ما فيه صورة الرحل فالبعد
الا ان يكون ذلك قبل تحريم التصاوير والله اعلم وقوله من شعر بكسر
العين وتحريك بسد الجيم مما ليس بصوف والاديم الجلد الخشن الغدر
وسكون الدال المعجمة اسم لما يغدر فيه وهو ان يجمع الغدير وهو
ضيعة ارض فيها ماء ينبع او يجتمع من السيل والجمع غدر وغدران
وقوله ان له مرطا في الجنة روي بفتح الميم مصدرا اي
ضارعا وضمها اسم من يرضعه وكان قد توفي قيل ان يتم رضاعه وباقي
اتمام الرضاع ما تمام الله له من لذات الجنة ونعيمها وروحها ما تقع منه
موقع الرضاع والله اعلم ويرجح رواية المصدر بانه يدل على وجود الرضاع
له بالفعل دون المرضع فان قلت المرضع اسم فاعل من الارضاع فيدل

آية

على وجود الرضاع لا محاله فما الفرق قلنا الفرق ان الرضيع بدون التاء بمعنى
الذي مص ثديها الا رضاعا وان لم ترضع بالفعل وتلقم ثديها في فم الصبي و
الذي ترضع بالفعل وتلقم ثديها في فيه انما هي المرضعة بالتاء وهذا كما في بعض
فان الاولى اسم لمن كان في سن الحيض وان لم تحض وترى الدم والثانية من حاضت
بالفعل ورأت الدم ويقال تلاول بمعنى الدوام والمتناول بمعنى الطرد
وبهذا وجه صاحب الكشاف قوله تذهل كل مرضعة عما ارضعت وقال انها
تدل على ان الهول الزلزلة الساعة اذا مخاض وتكون تحيث اذا القمت المرضعة
ثديها نزعته عنه فيه كما يلحقها من الدهشة نعم كانت الرواية ان له مرضعة
بالتاء فكانت الروايتان موافقتين لكن الرواية بدون التاء وكذا قالوا
وكنا ازواج النبي بالنصب على المدح بتقدير اعني وقوله ما يخفى مشتها
بكسر الميم الثانية اي ما تمتاز به مشتهاة من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد كانت رضي الله عنه شبهته به صلى الله عليه وسلم في المشي والسمت
وجاء في الروايات انها كانت اذا جاء النبي صلى الله عليه وسلم قام لها واقبل اليها
وفي رواية وقبلها واما انا فما رسول الله صلى الله عليه وسلم قامت له ولا قبل
اليه اوكما جاء وقوله ثم ساررها بشد يد الراء اي كلمها سرا وقوله فبكت
او قوله ما استفهامية وقولها ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه استحباب كتمان اسرار الكفار والاحياء من الاغيار وبهذا
المستند في كتمان المؤمن اسرارك بخيهم وما بعدوها بهم من الدنيا فقد
تعجب ناشئ عن كتمان العلم ولهذا قالت رضي الله عنها اما الان فنعم
وعزمت عليك اي قسمت في الناموس غرم على الرجل اقسم وقوله
ما اجزني بما بمعنى الا اي لا اطلب منك الا ضمان لما يخفى بمعنى لا يقال
سائل ما فعلت ومنه قولهم ثقة اذا كل نفس لما عليها حافظ وان كل لما
جميع لدينا محضرون كذا قال صاحب القاموس وقال والكرار الجوهري
كونه بمعنى الاغير جهدا انتهى وقال الجوهري قول من قال لما بمعنى الا قليل
يعرف في اللغط وقوله يعارضني القرآن من المعارضة بمعنى المقابلة قال
عارض الكتاب قابله والمراد بهنا المدارسة وقراءة كل واحد منهما في الاخر
ولا اري بضم الهمزة اي الاظن الاجل الا قد اقترب لانه معارضة

القرآن

القرآن مرتين يشير بالوصية على حفظ وحفظ احكامه حتى يكمل المدين
وتتم وقوله فاني نعم السلف انا لك الحمله الان بنية جراتي تناول العقول
وقوله اتبعه بالتحقيق من التبع وفي بعض النسخ بالتشديد من الاتباع وقوله
بضم بين بفتح الباء وسكون الضاد الوطيئة وقد تضم وتكسر والفتح هو
المشهور وقد مر ذكره في اول الكتاب في حديث الابال بضم وسكون
شعبه وقوله يريبني ما اراريها اي يسوءني ما اراه واصل الريب الشك
وقيل الشك مع التهمة تقال رابني الشيء واراني بمعنى شكني وقوله ويؤذيني
ما اذاها واول حديث المسور بن مخرمة قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم ان بني هشام بن المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب
فلا اذن ثم لا اذن الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح
ابنتهم انما هي بضعة مني الحديث رواه احمد والبخاري ومسلم وابو داود
والترمذي وابن ماجة ولهذا الحديث طرق كثيرة بالفاظ مختلفة وفي
رواية فاطمة يقبضني من يقبضها ويبسطني ما يبسطها وان الانساب تنقطع
يوم القيمة غير نسبي وسببي وصهري وعن سويد بن غفلة قال خطب علي
ابنة ابي جهل بن هشام الى عمها الحرث بن هشام فاستاذن النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اعن جهالة بنتي قال علي بعد اعلم ما حبسها ولكن
اتاه مرني بها فقال لا فاطمة بضعة مني والله اخشى انها يفتن او تفتن
شك بكر به رواه الوبعلي وروى عبد الرزاق عن الشعبي نحوه و
في رواية له عن ابي جعفر قال خطبها علي ابنة ابي جهل فقام النبي صلى
الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان عليا خطب
العورا ابنة ابي جهل ولم تكن ذلك لان تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبنت عدو الله ابدا فاطمة بضعة مني وروي نحوه عن ابي
ملكية وفيه ان فاطمة قالت لا يسهاء بنت الناس انك لا تغضب لبناتك
وهذا ابو الحسن قد خطب ابنة ابي جهل لمقام النبي صلى الله عليه وسلم
خطبها وذكر ابا العاص بن الربيع واثنى عليه في صهره ثم قال ان
فاطمة بضعة مني واني اخشى ان تفتن في دينها والله لا يجتمع بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله عليه تحت رجل واحد في تحريم

تحريم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وان كان مما اصله مباح وكمال محبته بمخالطة
وشفقته على وعلى رضى الله عنها مما يدعى فيها انهم اسم موضع فيه ماء يسمى
غدير خم كما سبق وقد يسمى الماء الذى فيه خما وقوله وذكرنا بتشديد من التذكر و
المراد به كتاب ربى ملك الموت وقوله واني تارك فيكم الثقلين بكسر المثلثة
الثقل بكسر المثلثة وفتح القاف ضد الخفة والثقل بالضم وبفتحتين متاع
المسافر وخشمه وكل شيء نفيس مصون ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي كذا في القاموس وقيل سميا بهما لان الاخذ بهما والعمل
بهما ثقيل ويقال للجن والانس الثقلان لانهما كثيران الارض وتقرهما فكانها
ثقلا قيل وجه تسمية الجن والانس بالثقلين انهما عناصر نفسانيتهما وقدرهما
الفصل بينهما على سائر الحيوان فتدبر وقوله اذكركم من التذكير احذركم
في حقهم بان تحفظوا حقوقهم ولا تؤذوهم وقوله كتاب الله هو حبل الله
وفي رواية كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض قيل اي نور
ممدود اي نور هدى او يشبهون النور بالحبل والخيط حتى يتبين لكم الخيط
الابيض يعني نور الصبح من ظلمة الليل وسياق الحديث ظاهر في هذا
المعنى وقيل عهده وامانته الذي يؤمن من العذاب والحبل العهد والميثاق
وعلى الحديث بيننا وبين القوم حبال اي عهود وموانيق وقيل اي
وصلة للمزيد والترقي الى المعارج القدسية وفيه تلويح الى معنى قوله تعالى ولو
شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض وقوله يا ابن ذي الجناحين لقبه
بهذا اللقب لانه رضي الله عنه لما استشهد بمؤتة راه صلى الله عليه وسلم
جنبا حال كونه يطير بجناح الملائكة وقد ورد بطريق مسند رايت جعفرا في الجنة
يطير في الملائكة وفي حديث قال لعبد الله بن جعفر بنا لك ابوك يطير مع
الملائكة في السماء وقوله على عاتق الغايق هو من المنكب الى اصل العنق
هذا قول ابي عبيدة وقال الاصمعي هو موضع الرداء من الحاذين هذا
في المذكر وفي المؤنث العاتق وثني وجمع واما المثنية فظاهر واما تطلع فلعله
بارادة ما فوق الواحد او لتعدد اجزائهما وقوله حجابيت فاطمة ارادة البيت
وفي بعض النسخ خباب فاطمة ورطا انه تصحيف وتحريف وقوله انعم بكسر النون للاستفهام
ونعم بفتح المثلثة اسم اشارة للمكان كما في قولهم ومن نعم علي وزان هرد يجيء للمكان

قوله

تميزها

منها

منها الصغير وهو المراد هنا قوله ان ابني هذا سيد السيد الذي يفوق قومه في الخير وقيل
السيد من لا يغلبه غضبه وقيل سيد اي حليم والسيد يطلق على الرب والمالك
والشريف والفاضل والكريم والحليم ومتحمل اذى قومه والزوج والرئيس
والمقدم وقوله ويعل ويعل ولعل الذي يصلح به بين فيئين عظيمين من المسلمين
اخبار عن تعرق المسلمين فرقتين فرقة مع الحسن وفرقة مع معاوية بذلك
وقد نصى ستة اشهر من ثلاثين سنة التي بها تم ما اخبر النبي وروي عنه
انه قال ما اجنبت انا الى امرأة محمد على ان يهراق من ذلك محمد دم ودل
الحديث ان كلا الفريقين كانا على ملة الاسلام ويكون احدهما مصيبا و
الاخرى مخطيا وصلح الحسن مع معاوية دليل على صحة امارته وقوله وعن عبد
الرحمن بن ابي نعيم بضم النون وسكون المهملة وقوله سمعت عبد الله بن عمر
مفعوله قال في قوله قال اهل العراق وقوله اهل العراق ليالي مبتدأ وزو
خبر مقول قال وقوله وساله رجل حال عن ضمير قال والرجل من قوم
قتلوا سيدنا الامام حسين سلام الله عليه وعلى ابيه الكريم وقوله احسبه
تقتل الذباب تعتبر سوال الرجل اي حسب الرجل ساله ما حكم قتل المحرم
الذباب بل يبطل احرامه وهل تكبره جزاء وقوله بعمامتي بلفظ
التثنية مضاف الى يا والمتكلم بابدال الالف ياء على الشذوذ او لتنصيب
على المدح في شان وروي ريحاني سباي وريحاناتي وريحاني اي كل
واحد من الريحان يطلق على الرزق والرحمة والراحة ويطلق على الولد
وورد في شان الاولاد من جملة مجتبة مجهلة لمن ريحان الله اي مع كونهم
فتنة ان يحملوا الاباء على التخل والجبن عن الغزو من ريحان الله
اي رزق وعبارته در بجوزان يطلق بمعنى الريحان المشموم ايضا
وبعد كل نبت مشموم الريحان لان الاول لا يشمون ويقبلون
قوله وقال في الحسين انه كان اشبههم الا شك ان في اثبات الاشبهية
لكل من الامامين منافاة الا ان يراد في الامام الاول الحقيقي وفي الثاني
الاضافي او يحمل كل واحد منهما من الناس وتحقيق التطبيق بينهما
مما في الفصل الثاني من حديث علي قال الحسن اشبه ما بين الصدر
الى الراس والحسين ما كان اسفل من ذلك قوله اللهم عليه الحكمة

وكان الحسن يحق
بقوله الخلافة ثلثون سنة
فدعاه شفقتهم رضي الله عنه
على امته جدة الى ترك الملك رغبة
بما فيما عند الله ص

ورحمة و

المراد معرفة حقائق الاشياء والعمل بما ينبغي وهو المذكور في كتاب الله
تعالى وخلا الطلاء فوضعت له وضوء بفتح الواو وكان في بكر في ليلة
باب في بيت ميمونة خالته رضي الله عنه وتمام الحديث مذكور في باب
قيام الليل وكان ابن عباس في حضرته صلى الله عليه وسلم لكنه لما لم
يخاطبه وسأل من عنده من اهله اني لهم الغائب مخيل الظبي اراه بين
الدعا يظهر العيب محل نظر والمراد بخاطبه وسأل الجن عنده من اهله اي
يضمر بالسانها عليها وفي الحديث حصول الفضل والنفع من خدمة الاكابر
في صلاتهم وصيامهم ودعائهم ثم بضمها قال الطيبي الضمير للحبس وانما
فضيلة المتفات من التكلم الى الغيبة الخ ويجوز ان يحمل للمتحدث فافهم
وقوله ارحمها اي اجبها والرحم لازمة للحبة ثم بقيت بقتادة واو عليهم
اسامة من التامر اي جعله امير الغيبة اليماني بضم الهمزة وسكون الميم وفتح
في اخره الف ناحية اليمن بكسر الراء وفتح الزاي مكان قبل الوه زيد وكان
احمر سريع جهز يا اليني صلى الله عليه وسلم واعقد الاسامة لواء بيده
وعكر بالحرف محمر وصدع رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد من
وجوه المهاجرين والانصار الا انتدب فيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فخرج صلى الله عليه
وسلم وقد عصب رأسه فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
ايها الناس الحديث فثقلت الوجع وقوله في صلى الله عليه وسلم فاعل اما بعد
الامر وقوله فطعن بالرمح كنيته ونبذه طعنه هاجر وزجره فهو يطعون
وطعن طعين وطعن بالقلم وفيه بالقول وقوله في امارة ابيه زيد امارة
زيد بن حارثة في غزوة وفيهم خيار الصحابة ثم خفوا في الثالثة رفي
الله عنه وعند البخاري وعن عائشة ما نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد بن حارثة في جيش قط الا امره عليهم رواه البخاري وفيه جواز
امارة المولى وقوله الصغار على الكبار والمفضول على الفاضل
كذا قال الشيخ وقوله وان كان اي ابو زيد الطعن في امارة المولى
كان من عاده الطائفة فلما جاء الله بالاسلام ورفع قدر من لم يكن
له عندهم قدر بالايمان والهجرة والعلم ارتفعت الطائفة وعادانها

قوله

والمراد بالفقه هنا
معرفة النفس

الروم

قدم بسبق من احد

وقد

وقد اثنى صلى الله عليه وسلم الى فضله بقوله وان كان من احب الناس
الي وفي فضيلة بعد نبوة محبة صلى الله عليه وسلم خصوصا الاجتهة
وقوله اوصيكم به فان من صالحكم وفي رواية فاستوصوا بصوابه خيرا
فانه من خياركم وفي الادب من محمد لانه قد تبناه وكان العرب تنهى
اموالهم ويورثون بهم فانزل الله ادعوهم لابائهم وقوله الفصل الثاني وقوله
كتاب البيت بالنصب بدل من ما وعمرني عطف عليه وابل بتي بيان
لعمر في عمر الرجل نسله وربطه وعشيرته الادنون ممن مضى وغبر و
سنته صلى الله عليه وسلم ما بين بتي نشر نفيا وتكبر عالهم يكونهم ابل بتية
ومحالطين ومعتبين من الغوارة فانزين باسرته والظاهر ان المراد
بابل البيت بهنا اخص من اولاد الجد القريب وهم بنو هاشم بل اولاد
وذريته والتوجه اعم من ذلك فافهم وقوله كتاب الله جميل
محمود صحيح كتاب لغنا بالنصب والرفع والظاهر ان في الحديث السابق
الضبة يكون كذلك لكنه لم يحجل في النسخ وقوله حسل محمود من
السحاب الى الارض قد عرف معناه في الفصل الاول وانما كان القرآن
اعظم لانه اسوة للغوة وهم يتمسكون به ويعتقدون به وهو صفوة
الله تعالى وقوله ولن تبوقا اي يفارقاني في مواطن الغيبة ومشاهدها
حتى يردا علي بشديد الياء والحوض منصوب معقول برد ان يعني فيشكر
الكم صنيعكم عندي وقوله فانظروا الي ما تاملون وتفكروا وكنتم يكونوا
على اعدائي تعادون متمسكين بهما وقوله انا حرب اي محاربت
والسلم بالكسر ويفتح الصلح وقوله عن جميع بن عمير كلاهما على لفظ المصغر
وقوله قالت زوجها الطرابي اضاف الهدية وصدعها على زعم
من تزعم وقد ورد كذلك في رواية من غير فاطمة رضي الله عنها و
بين بها ليعلم ان الوجوه مخلفة والخشات مسعدة وبهذا تحل الشبهات
ويخلص عن الورطات من الزايغين خلاف ذلك والله اعلم وقوله انا نذكر
نعتها وايانا ولا يبعد ان كونت فاطمة عن ذلك فالت عائشة
وابو بكر وقوله معضا بفتح الضاد اعضه فلان حمله على الفاحشة وقوله
بوجوه مبشرة بضم الميم وسكون الباء وفتح الشين المعجمة اي عليها

فصل الثاني

تبتوا مواليهم

حسل

ضبعكم

استحي

قوله عن عبد المطلب اعلم ان ربيعة
ابن الحارث ابن عم رسول الله
والحارث عمه وربيعة ولد ابن
يقال له المطلب بن ربيعة و
يقال عبد المطلب بن ربيعة فيه
وهو الكثير وقوله ايضم صحيح صح

البشر بالكسر وهو الطلاقة ورُوي مسوه بنباء واسم الفاعل من الاسفار اي مضيء
مشرقة والصور بكسر الصاد وضم الهم وسكون اي مثله والنخلان فاز اد
في الاصل الواحدة كل منهما صنو وعام في جميع الاشجار وهما صنوان وصنوان
مثلثان كذا في القاموس قوله العباس مني فانا منه رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصل باعتبار الشرف والتوصل والسؤدة والعباس اصل من
جهة النسب والعموم فافهم وقوله اوعوا لكم وفي بعض الروايات لهم
وقوله والد كاه في ولده اي اكرمه وراع امره ليلا نصح في رواية محمد
بملاقته ثم قال اللهم هذا عمي وصنوابي فاستره وولده من النار كستري
اياهم عمالي بهذه وقوله اللهم احفظه في ولده اي اكرمه وراع امره ليلا بصح
في شان ولده تعال حفظ تفيد بالضم ولم يتكلم فيما لا يعنيه ومن احفظوا
اعمامكم قوله انه راني جبرئيل مرتين في جمع الجوامع عن ميمون ابن مهران
عن ابن عباس قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد انصرف من
الصلوة الظهر على بغلة بيضاء وهو يناجي دحية الكلبي فما طلعت فجاء
جبرئيل والا دريكا فقال جبرئيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
هذا ابن عباس اما انه لو سلم علينا لرددنا عليه اما انه سيزيد وضح الشباب
وليلبس ذريته من بعده السواد فلما عدى جبرئيل وانصرف النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما شعلك ان تسلم اذ مررت انفا حملت يا رسول الله
مررت بك فناجيت دحية الكلبي فكنت ان اقطع مناجاتك لرددت
عليك السلام قال ذلك جبرئيل الحديث ورواه ابن عساكر وذكر الديلمي
انه راني جبرئيل مرتين كذا في جامع الاصول يا تي النبي صلى الله عليه و
سلم في صورة دحية وكان الصحابة يرونه يقينا انه دحية فما وجه
تخصيص ابن عباس بذلك فلعله راه في عالم الملكوت متمثلا بصورة
دحية جاء عند النبي صلى الله عليه وسلم ناجيا اياه ورؤية الصحابة
كان في عالم الناسوت فهذا وجه تخصيص ابن عباس برؤية جبرئيل دون
غيره من الصحابة ويدل عليه ما جاء في رواية البخاري عن ابن عباس و
خلت انا والي على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرج ناجى عنده
قلت لابي ما رايت الرجل الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ما رايت

فشملنا

رجلا

رجلا احسن وجها منه فقال هو كان احسن وجها ام النبي صلى الله عليه وسلم
قلت هو وما جاء في آخر حديث ميمون بن مهران المذكور انه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم جبرئيل وليس احد راه غيري الا ذهب بصره
ويدرك ذاهب ويومرد ود عليك يوم وفاتك فلما مات ابن عباس
ودرج في اكفانه انقض طائر ابيض فاتى بين اكفانه وطلب فلم يوجد وقال
عكرمة يعني ابن عباس اجمعتي انتم بهذا القبر الذي وعده رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يمر د عليه يوما وفاته فلما انوا القبر ووضع في
اللحد يلقى فتكلم بسم منهما من كان في قبر يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية الآية وقوله ودعا لمرتين احدهما مر مرتين حديثه ضمني
النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره فقال اللهم علمه الكتاب وما ملها القه
حديثه النبي صلى الله عليه وسلم دخلا الخلاء فوضعت له وضوء فلما خرج
وقال من وضع هذا فاخبر فقال اللهم فقهه في الدين وكلا الحديثين مر في
الفصل الاول ويحتمل ان يكون احدى المرتين حين بات في بيت ميمونة
فقام بالليل فتوضا ما دعا به لولد العباس في الحديث المذكور انفا والله تعالى
اعلم قوله ان يوتيني الله الحكمة مرتين بهذا الحديث ظاهر في ان المراد بالدعاء مرتين هو ما ذكر
في الحديث الثاني بعين لانه في دعاء ولد العباس ليس ذكر الحكمة والفقه صريحا
يجب المساكين ويجالس لهم فيه دلالة على ان احب الكراي وارباب
الشرف وتواضعهم لهم يزيد في فضلهم ويعد ذلك في مناقبهم قوله يطير في
الجنة مع الملائكة ولهذا التميمي رضي الله تعالى عنه بجعفر الطيار وذي الجناحين كما مر
في الفصل الاول قوله سيد اشباب اهل الجنة هو جمع شاب وهو من
بلغ الثلثين ولا يجمع فاعل على فعال غيره تجمع على شبه والشبان ايضا
قيل يعني افضل ممن مات شابا في سبيل الله من اصحاب الجنة كذا
نقل الطيبي وفيه نظر لان الوجه التخصيص فضلها على من مات شابا
بل بما افضل من كثير ممن مات شيخا فالاولى ما قيل ان المراد هم سيد اهل الجنة
لان اهل الجنة كلهم شباب لكن تخصيص ما يسوي الانبياء واطلقنا بالراجندن
وقيل اراد بالشباب الفتيان من الفتوة بمعنى الكرم كما يقال فلان فتى

ذلك

من كان على شفير القبر

وان كان شيئا مشيرا الى فتوته ومروته فتدبر ويجوز ان يكون سماهما شبابا
مع كونهما كهلين تحببا وتعطفا كما يسمى الوالد ولده صغيرا ووليدا وان كان
ذلك منا والله اعلم قوله وقد سبق في الفضل الاول كانه يعرض على
صاحب المصابيح في ذكره مكررا من غير ان يكون بينهما اختلاف يعتد به
قوله ظرف اي انت والطرق والطروق الاتيان بالليل على ورزنه
بالفتح والكسر والكسر ما فوق المنكب كالكتفين فوق العضدين وقوله
انباني دل على ان ابن البنت ابن كابن الابن وفيه ثبوت شرف
النسب من جهة الام ردا على من انكره والحق على ذلك قول تعالى
ذرية بعضها من بعض قوله دخلت على ام سلم ماتت رضي الله عنها سنة
ستة تسع وخمسين وقيل سنة اثنتين وستين والاول اصح وكانت
شهادة سيدنا الحسين سنة احدى وستين فتدبر قوله فتحها بالضم
وفتحها من علم ونصر في القاموس شممه بالكسر والفتح اشمه بالفتح والضم
ويقمطران اي يسقطان على الارض لضعفهما كضرب ونصر وعلم وكرم كذا
في القاموس وقوله فلم اصبر واذكى لغاية تاثير الرقة والرقية والرحمة و
الشفقة في قلبه الشريف قوله وعن يعلى من موه بضم الميم وتشديد الواو وقوله
سبط من الاسباط السبط بكسر السين ولد الولد ما خود من السبط بالفتح وهو شجر
له اغصان كثيرة واصله واحد ويطلق على القبيلة لانتشاره الى ان لا يكون
اكثر والعي وفي القاموس هو بالكسر ولد الولد والقبيلة من اليهود والجمع اسباط
وحسين سبط من الاسباط امة من الامم قوله اشبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في القاموس شبهه مثله وقوله ما بين الصدر الى الراس متعلق
بشبه بتقدير من وقال الطيبي بدل من الفاعل والمفعول قيل من البعض
قوله فصلى اي النوافل حتى صلى الغ وفيه شغل ما بين الغائبين
لصلوة النافلة وقوله من هذا استفهم ثم عرف فقال حديقة اوانت حديقة
قوله وتم الركب هو الواو وهذا كلوا وفي قوله وعليك السلام قوله
فرض لاسامة اي قدر من بيت المال رزقا له والحب بكسر الحاء المحبوب
قوله وعما جيله بفتح الجيم والموحدة اللام اخوي بدين اخا حارث الكبير
ومعنى الجيل الجمع والبعث وقيل الجيل بكسر الجيم وفتح الموحدة بمعنى معارف فاطلق منكر وقوله قال اي

جبلة

قوله بهبلت وسبط الناس وذكر حين جهزجيشه ونزل بالحرف موضع خارج
المدينة وعرض له رسول الله الحمى والصداع فتوفي بعد ايام وانما قال هبط لان
الحرف في علو المدينة كعرفات من مكة والعرب اذا اجاذ من عرفات عامة يقولون
هبطنا الى مكة واذا ذهبوا الى عرفات قالوا اصعدنا الى عرفات بل يقولون
في المسجد اذا ذهبوا الى دار السلام صعدنا الى باب السلام وقوله وقد اصمت
بلفظ المجهول من خمات اي اسكت واعتقل لسانه قوله ان يحمى محاطا اي يترك
ما كان يخرج من ثقبه من الماء والمخاط بضم الميم ما يسيل من الانف وقوله عائشة
وعني حتى انا الذي افعل كانها كرهت بحبه صلى الله عليه وسلم محاطو
قوله الذي افعل من مات انا الذي سيمني ابي قوله فاطمة بنت محمد في هذا
الوصف تفخيم وتعظيم لها وبيان لعلة الحكم وقوله عن اناتك اي عنا واوادك
وازواجك وقوله من النار ليس في جامع الترمذي وكذا في جامع الاصول
وهو جزء من نسخ المصابيح وقوله اسامة بن زيد لا منك ان المنصوص
عليه بانعام الله ورسوله هو زيد بن حارثة ابو اسامة بقوله ثقة وانه
تعلق للدر انعم الله عليه اي بالهداية والاكرام وانعمت عليه اي بالاعتاق
والنبي يسكن البر بتكلم والانعام على الوالد انعام على ولده وبهذا الاعتبار قال
اسامة بن زيد كانه يقول زيد وابنه اسامة المفضل الناس قوله ابي
اي مولاي بابي وليس حينئذ فان الحلف بغير الله لا يجوز وقد يقال عدم الجواز
انما هو على وجه التعظيم فيكون بطريق يمين اللغو فتدبر قوله وقال
في حسنة شتا قد سبق الى الدهن انه طعن ونقص حسنة مكابرة وعناد
افرد عليه الشيخ قوله ولكن يظهر من رواية الترمذي انه حسنة ووصفه بالحسن
البالغ وكان ذلك ايضا بطريق الاستهزاء والسخرية وتهجا وسرورا حصل
بقبله والوسمة بفتح الواو واخطا من ضمها وسكون المهملة ويجوز فتحها
ثبت يخضب به يميل الى السواد وفي الحواشي الوسمة بكسر السين في لغة
الحجاز افصح من السكون وقال كلام العرب بالكسر وفي مجمع التجارب بكسر
سين وقد يسكن ثبت وقيل شجر بالميمن يخضب بورقه الشعر اسود و
قيل بالضم ورق ينبت يحمل من النيل وفي القاموس الوسمة بالفتح و
قيل بالضم ورق النيل او نبات يخضب بورقه قوله اني رايت حلما

العضل الحق

والكسر الزهري السكون

الحلم بضمتين وبضم فسكون ما يراه النايم والحر بفتح الحاء وكسرها حصين الاثان
بالصاد المهملة وقوله فوضعت في بجر ثم في بعض النسخ في حجر وقوله فصلت
هذه الجملة اسم الاثاث الذي يجعل وقوله واثاثا اي اجر من ستر بيته اي بزينته
المعروض الذي يفصل فيه وله فاخصص بلفظ التكلم من الاختصاص من كلام ابن
عباس وله ما نعودكم اي ربطعكم والغذاء بكسر العين المهملة بالذال المعجمة
ثم مهملة الجسم للبناء وقوله اعتد وافاعتدي وتعتدي وقوله من عمر في
الدار وبلفظ اعتمر وفي بعض النسخ من اعتمر بلفظ الماضي وله و
هو اخذ بباب الكعبة وزاد في رواية وهو اي العود ينقول من عمر في
فانا من قتر في ومن انكرني فانا ابو در اي المشهور بصدقت اللهجة بكسر الجيم
الى قوله ما وتخللت النجوا دلاء قلت الواو على صدق كحمه من اني در
قالوا علامة السعادة طريق القرب الى الله والوصول الى مرضاته شان
لعظم اصحاب رسول الله عليهم وعلى اهل بيت النبوة سلام الله عليهم بحيث
لا تحل احدا غالا اخر والكحلان الاثمي قلب مؤمن بغض كما به طلح
صحيح الايمان رزقنا الله بابي ازواج الى قوله خلافا لهم وله اعلم ان ازواجه
صلى الله عليه وسلم كانت في وقت تسعا وفي وقت احدى عشر
وفي اخر اكثر منها وفي اخر اقل قال في جامع الاصول قد اختلف العلماء
في عدة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وفي سريتهن وعدة من مات
منهن قبله ومن مات بعده صلى الله عليه وسلم ومن دخل بها ومن لم
يدخل بها ومن خطبها ولم ينكحها ان عرضت نكلمها عليه قال ونحن نذكر
كشيرا منهن ثم نذكر سراريه واحوالهن ونحن نذكر بهذا الباب اسماءهن
وتاريخ نكاحهن ووفياتهن ونذكر ان شاء الله احوالهن فما وقدمنا من
ذكر رجال بنا لكتاب في جزء على حدة فاولهن خديجة بنت خويلد تزوجها
صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة قبل المبعث بثلث سنين
على القول الصحيح ثم سودة بنت زمعة مات سنة اربع وخمسين
ثم عائشة تزوجها بمكة وبنى بنت ست وبنى عليها وهي بنت تسع
بالمدينة ومات سنة خمس او ثمان او خمسين ثم حفصة بنت عمر بن
الخطاب تزوجها سنة اثنتين او ثلث ومات سنة خمس واربعين

واربعين او احدى واربعين ثم زينب بنت خزيمة تزوجها سنة اثنتين او ثلث
ومات ثلث ومات اربع ثم ام سلمة بهذام المخزومية تزوجها سنة اربع او
ثلث ومات سنة اربع وخمسين وقيل اثنتين وستين والاول اصح ثم زينب
بنت جحش تزوجها سنة خمس ومات سنة عشرين او احدى وعشرين وهي
اول من مات من ازواجه صلى الله عليه وسلم بعده ثم ام حبيبة بنت ابي سفيان
واختلف في وقت تزوجها فقيل تزوجها سنة ست روجه صلى الله عليه
وسلم منها النجاشي وهي بمكة كما تقدم عبد الله بن جحش قتل شهيدا
سنة ست باربعمائة درهم وقيل بالمدينة والاول اصح او اشهر ثم جويرية بنت
الحارث سباها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة مريسيع سنة ست ثم اعتقها
وتزوجها مات سنة ست وخمسين ثم ميمونة بنت الحارث تزوجها سنة
احدى وسبع او احدى وخمسين صفية بنت حيي بن اخطب تزوجها سنة
سبع في غزوة خيبر سباها ثم تزوجها سنة ست ومات بعد عوده عن حجة
الوداع وقيل سنة ست عشر والاول اصح هذه المذكورات تزوجهن رسول
الله ودخل بهن وجماعة من النساء عشرون اولكن تزوجهن ودفارقهن
قبل الدخول من خطبهن ولم تزوجهن ومنهن من فارقها عند تخير النساء
بقوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة
الآية فاختارت الدنيا وتقاضلها في جامع الاصول فليطلقه واما
سراريه فقيل انهن اربع اشهرها مارية القبطية بنت شمعون ام ابراهيم بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم مات سنة ست عشر وريحانة بنت شمعون او قيل بنت
زيد وقد تقدم ذكرها في جملة ازواجه وقيل انه تسراها وانما وطيها تملك
اليمين واخرى وهبتها له زينب بنت جحش واخرى اضافها في بعض السبي و
الله اعلم الفصل الاول وقوله خير نسائها مريم بنت عمران وخيرنسائها
خديجة قال الشيخ قال القرطبي الضمير عائد الى غير مذكور لكنه يفيده الحال و
المشاهدة يعني بها الدنيا وقال الطيبي الضمير الاول للامة التي كانت مريم
فيها والثاني الى هذه الامة والذي يظهر لي ان قوله خير نسائها خبر مقدم
والضمير لمريم فكانه قال مريم خير النساء زمانها انتهى كلام الشيخ لا يخفى الى السماء
والارض قيل اراد باشارته الى السماء والارض انها خير مما هو فوق الارض

وتحت السماء لا تغير الضمير لانه موجود وقيل اراد بتغير الضمير تاويل جملة الطرفات
السماء واقطارالارض وتنا ويل الدنيا قد يعبر بالسماء والارض وعن العالم
كله كقوله تعالى الحمد لله الذي له ما في السموات والارض وقوله الله نور السموات و
الارض فافهم ثم انه قد ظهر من الحديث كون مريم وخديجة خيرا نساء امتهما
اما التسمية بينهما بالفضل فلم يعلم ونقل عن الشيخ التقي ان خديجة وعائشة
افضل من مريم رضي الله عنهن وبهذا اذا قلنا بالاصح انهما نبيتان و
قد يتوهم ان هذه الامة افضل من غيرها ثم اختلفوا في فضل عائشة على
خديجة وكذا في فضل فاطمة على عائشة او العكس ونقل عن مالك انه
قال فاطمة بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم ولا افضل على بضعة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل الامام السبكي عن ذلك فقال الذي
نختاره ونذين بان فاطمة افضل ثم ابوها خديجة ثم عائشة وقال السهيلي
في الروض انف في فاطمة وعائشة ايتهما افضل فيه ثلثة مذاهب احدها
ان فاطمة افضل وقال وبعضهم الى الواقف والله اعلم قوله هذه خديجة قد
اتت قيل اتته من مكة وهو صلى الله عليه وسلم بحراء تطعام يعني بحراء قرب مكة
صلى الله عليه وسلم في خلوته ولا تذهب عليك ان المشهور ان خلوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراء كان قبل نزول جبرئيل وليعلم صلى الله
عليه وسلم اقام بها بعد نزوله ايضا مدة واتيان خديجة بطعام كان في تلك
المدة والله اعلم وقوله فاقرأ بهمزة من القراءة واتما يكون بهذه القطعة
بهمزة القطع من الاقراء اذا كان متعديا بمعنى يحو اقراء فلانا السلام و
فلان يقرئك السلام كما ياتي في الحديث الآتي وقولهم من ربها قيل فيه فضل
خديجة على عائشة كما ياتي فيما من الاتفاق وسلام جبرئيل وقوله من قصب
مجوفة لؤلؤ مجوف واسع كالقصر والقصب من الجواهر ما استطال منه
من تجويف وقال في المشارق قد ذكر ابن دهب في رواية تغيره في
الحديث ثغنه قلت يا رسول الله ما بيت قصب قال يعني من
لؤلؤ نجاه قال ابن وهب اي مجوفة وروي مجوبة بمعناه قالوا القصب
هو اللؤلؤ المجوف الواسع كالقصر المنيف وقال الخليل القصب ما كان
من الجواهر مستطيلا اجوف ويؤيد تفسيرهم قوله في الحديث الآخر قباب

اللؤلؤ وفي الآخر قصر من درة مجوفة وهذا وما قبل فيه ان بيته الى قصب
سبق في الاسلام ولهذا لم يقل من لؤلؤ لانه لا يخلو اغلب خفاء فافهم وقوله
لا صخب فيه ولا نصب بفتحتين رفع الصوت وقيل الصوت المختلط
والصخب الشغب كما يكون في بيوت الدنيا يكون الصخب في من يسكنها
الشغب في بنائها او كلاهما في البناء فانه لاستيعاب الانصب ونصب ونس
ذلك في بيوت الجنة قيل ذلك لانها رضي الله عنها اسلمت اول الاطوعا
للا رفع صوت ولا مشارعة ولا لغب قوله عرت بكسر الغين من غار يغار
غيرة وغيرة او ما فيه في قوله ما غرت مصدرية اي ما غرت على احد
من نساء النبي صلى الله عليه وسلم مثل غيرتي على خديجة وقولهم يعظمها
بالتشديد وضد رتق جمع صدر تق وقوله وكانت المراد عد فضائلها
وخصالها وتكرمتها وقوله وكان لي منها ولداي اولاده وكل اولاده
صلى الله عليه وسلم من خديجة الا ابرهيم امه واي ولد نسل فاطمة سيدة
نساء العالمين ام الحسن الحسين سلام الله عليهم اجمعين قوله ما غايس
ترخيم عائشة بفتح السين وضمها وكذلك يفعل بالنادر من الاعلام كما قلنا و
وجهه ان الملهم يخاطب الملهم عليه فاز بالسلام ومشكلا برده وقوله
قالت اي عائشة وهواي النبي صلى الله عليه وسلم يرى الاراي وجبرئيل
قوله في شرقة بفتحات اي قطعة من جيد الحرير جمعها شرق بدون التاء
وفي القاموس الرق الحرير الابيض او عام الواحدة بهاء وفي مختصر النهاية
للسيوطي قال ابو عبيدة انما هي الشقف الا انها البيض خاصة وهي فارسية
اصلها سره وهو الجيد وفي المشارق قال ابو عبيد واحب الكلمة فارسية
قال ابن وريد اصله سره اي جيد قال الشيخ بينه وبين قولها نزل جبرئيل
لصوبق في راحتي حتى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبشر وجه
بان المراد صورتها كانت في الحريرة والحريرة هي راحة وتحمل ان يكون ذكرها
بالكفين لتعوا حا في نفس الخبر نزل مرتين قلت وقع في هذا الحديث
ثلث ليال فلا بد من وجه الجمع او حمل مرتين على معنى الكرار والله
اعلم وقوله فكشف عن وجهك الثوب يحمل على معنيين احدهما عن
وجه صورتك التي في السرقة فاذا انت الآن تلك الصورة وثانيهما

فارسية سرة

قلت

غيره وهنك عندي بهذه ذكر فاذا انت مثل الصورة التي رأتها في المنام وهذا تشبيه حذفت اداته للمبالغة وقوله ان لم يكن بهذه عند الله يقتضي قبل بهذه الشرط التنوير الوقوع لقوله المتحقق بثبوت الامر فلا اشكال في الشك وان كان بعدها فان شك في ان هل هذه الرؤيا محمولة على ظاهرها او لها تعبير يقدر بها عن ظاهرها او المراد زوجيه في الدنيا وفي الاخرة او ذكرنا من المعنى انتهى ملخصا والظاهر ان هذه الرؤية بعد موت خديجة فتكون في ايام النبوة والله اعلم فان قلت كيف يجيء الملك بهما هل يقطع احتمال كونه قبل النبوة قلت لا اذ مدلوله الملك لا يتوقف على النبوة يوما او يقظة كذا في مجمع البحار قلت يريد انه يمكن ان يكون ذلك في مبادي النبوة او قبلها مطلقا ومع هذا فان رؤية الملك لا تختص بالنبي وانما المخصوص به اتيان الملك بالوحي من الله سبحانه وقوله تيجوون اي تقصدون والتحري القصد والاجتهاد في الطلب ومنه يتحرى القبلة ويتحرى ليلة القدر وفي القاموس تحراه تعمده طلب ما هو اي اخرى بالاستعمال وقوله يكلم الناس بالجزم جوابا للامر وكسرت الميم لالتقاء الساكنين ويجوز فيه الرفع كذا قال الشيخ فلم يرد الرفع قوله فيقول وضبط في النسخ في المصححة بالرفع لا غير وقوله الا عائشة اي غيرها صفة امرأة وقوله الا على بدحب ما اراده الصفة بعض اي شيء احب لغير التعظيم وقوله بذه اي عائشة وفي التعبير بلفظ الاشارة من المبالغة والاغناء بالاخفى الفعل الذي قدر جيد مبتدأ وس ن متعلق به ومريم خبره اي كما فيك فضائل وذكرك محاسنهن ومناقبهن من معرفة سائر النساء وذكر محاسنها والخطاب عام او خاص بانس وقوله مريم بنت عمران الى اخره يدل على ظاهره على ان مريم افضل من في الفضل وعلى التوقف في القول بتفضيل بعضها على بعض ولم يذكر عائشة فمن اكثر الاحاديث في فضلها وامتيازها في احاديث اخر خصوصا فضل عائشة على سائر النساء كفضل الثريد على سائر الطعام والله اعلم وقوله في اخرة حرير خضراء بدل نبلا على ما قالوا ان السرقة تكون من حرير ابيض وان القضية متعددة ان تكون من اشتباه الراوي والله اعلم وفي قوله والاخرة بشارتها لها رضي الله عنها بالجنة وكذلك النبي امن اهل الجنة

وليت

وليت البشارة مخصوصة بالعشرة من الاصحاب كما بينا قوله انك النبية وكانت صفية بنت حيي بن اخطب اليهودي من سبط هارون وعمها موسى عليها السلام وقوله فقيم بفتح بفتح الخاء من باب منع والفخر والافتخار المدح بالخصال والتفضيل بها على الغير فان قلت البيت حصره انه بجعيل لانها رسته وعباني وهو اسحق وحت وهو ابو النبي صلى الله عليه وسلم قلت هذه المراد الصفات مشتركة بين نبينا صلى الله عليه وسلم الذي من قريش وصفيه ابيضه مشاركة لهن فيها الا ان موسى وهارون من اولاد يعقوب بن اسحاق عليهم السلام والمقصد دفع التقصد عن صفية بانها ابيضه تجمع صفات الفضل والكرم قوله انه يموت اي في هذا العام او عن قريب وقوله الا مريم بنت عمران الاستثناء يحمل التساوي ويحتمل العكس في الفضل وقيل لعله ورد قبل ان يوحي اليه صلى الله عليه وسلم بفضل فاطمة على نساء العالمين والله اعلم وذكر هذا الحديث في هذا الباب مستطرد وقيل ذكره لبيان فضل مريم لانها بشارة وجهت صلى الله عليه وسلم في الجنة فيفيد هذا الوحي ظهرا ان ما ورد في فضل مريم كان مخصوصا بغير فاطمة الفرد الثالث قوله اشكل وفي بعض النسخ بالشكل وقوله الحاب اسد بالنصب بتقدير اعني ما رايت افصح من عائشة وكيف لا يكون كذلك وهي حليلة وحبيبة صلى الله عليه وسلم وقد ابتلغ نساء وكفى بها فضلا وكرامة لفصاحتها بما جمع الله فيها ذكر فيه مناقب بعض الصحابة من غير تخصيص لطائفة منهم مخصوصة مترجمة ترجمة مخصوصة بالعشرة واهل البيت والمهاجرين والانصار الفعل الاول قوله سرقه اي قطعة وسبعة معناه في الباب الرابع وقوله لا ابهوي بها الى مكان بكسر الواو وهوي يهوي من ضرب يهوي بالفتح سقط اذا انبطح او يهوي بالضم اذا صعد ولم يفرق بينهما صاحب القاموس وجعلهما لغتين وحكى بعضهم الاربع وهوت الناقة اسرعت ومنه يهوي به الفرس اي يمر به ويسرعه وبعضهم السقوط يهوي الى سوط والعقاب انقضت على صيد وغيره والباقي الا طارت بي للسعدية والمعنى لا اقصد ولا اريد الهبوط والصعود الى مكان في الجنة الا كانت تلك السرقة مطرة لي وموصلة اياي الى ذلك المكان

ابن السماعيل

وعمها نبي

باب جامع المناقب

وكانت صارت مثل جناح الطير وقوله ان الخاك رجل صالح اي يبلغ صلاحه
ما يريد الوصول الى المنازل الشريفة ويصلح ويتهيأ للبلوغ الى الكمالات
والمقامات في الجنة قوله دلا وسمتا وهديا الدلال بفتح دال وتشديد لام و
السمت بفتح السين وسكون الميم والهدي بفتح الهاء وسكون الدال و
ومنه رايت امرأة اعجبني دلها اي حسن بهتها وقيل حسن حديثها كانه ما
خوذ مما يدل ظاهر حاله على حسن سريرته وفي القاموس الدال كالهدي
وهما من السكينة والوقار وحسن المنظر وفي مجمع البحار الدال الشكل
والشمائل والسمت الطريق والقصد وتسيقار لطريق اهل الخير و
في الحديث وسمت في علانيته اي يلزم طريقة اهل الخير في اشكال الملحصه
وفي القاموس السمت الطريق وهيئة اهل الخير والهدي الطريقة و
السيرة والهيئة وفي الحديث الهدي الصالح جزء من خمسة وعشرين من
النبوة يعني ان هذه الخلال من شمائل الانبياء وحز رعلوم من اجزاء
اخلاقهم ولا يريد ان النبوة يتجزى ويخصص بهذا العدد وهذا يشبه اثر النبي
صلى الله عليه وسلم بمعرفة وهذه الجملة الثلثة المذكورة عبارة عن حاله
الانسان من السكينة والوقار وحسن السيرة والطريق واشتقاق الهيئة
ان ام عبد هو عبد الله بن مسعود كانت له كنية باسم عبد وقوله الا ادري
ما صنع في اهله اذا خلا خملة مبالغة يريد ما يشهد له ما يتبين للناس ظاهر
حاله ولا اندري ما يطن له قال ذلك من استقراء طريقته وحاله وحسنه
وكماله وان هذه الطريقة والحال هل يستمر في اهله في الخلوة لان الانسان
قد يتكلف في الظاهر عند الناس ولا يستقيم ذلك في الى طن والخلوة
بالاهل وفي هذا غاية المبالغة في حسن حاله وكمال طريقته لان الاستقامة على
مثل هذه الحال مما يصعب ويتعذر في الخلوة والملازمة كان عند حذيفة
رضي الله عنه من خوف التكلف والصنع والنفاق وعنده علم المنافقين
وقد كان عمر رضي الله عنه يساله ما تجد فيه من علامات النفاق
يساله ما حذيفة هل تجد فينا من علامات النفاق والله اعلم غامضهم قوله ما
نزي بضم النون اي نظن وهو حال من فاعل مكنا وقوله كما نزى من
وهو له بفتح النون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن له ان يدخل

عليه

عليه اذا راى واحدا واثنين عنده قوله يستتر واي طلبوا قوته
القوان وتعلموه منهم من انت قبل صوابه من اين انت بقوله في الجواب
من اهل الكوفة ويعل لفظ اين سقطت من القلم او من بعض الرواة او صحف
اين بانت ومن الحارة عن الاستفهام انتهى وتحمل ويبعد اعلم انه استطرفه
من مرتبة التعيين حتى يقول انا فلان بل قال انا رجل من الكوفة بناء وقوله صاحب
النعلين والوسادة والمطهرة بكسر الميم والسكون الاناء يعني كانت مدة
الاسفار عنده كما يكون عند اهل الدار والمقصود كونه خادما وملازما لرسول
الله صلى الله عليه وسلم في الحالات كلها في المجالس والخلوات وقوله اجاره الله
من الشيطان على لسان نبيه فانه صلى الله عليه وسلم سماه طيبا وبشره باطنه
دعاله حين اخرجه المشركون بقوله يا ابا رمثة تزاد او سلما على عمار كما كنت
على ابراهيم والاسعد ان يكون قوله صلى الله عليه وسلم تهلك الفئة الباغية يدعوهم
الى الجنة ويدعونه الى النار ايضا معنى اجاره الله اياه من الشيطان يانا على
سبيل الهدى واستقامة على طريق الحق ولم اجد الان ما يدل على صريحا يدل
بلفظه على ذلك والله اعلم وقوله يعني حذيفة وكان رضي الله عنه صاحب
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده علم المنافقين قوله سمعت حشحشة
في القاموس الحشحشة صوت السلاح وكل شيء يابس اذا حك بعضه بعض
قوله اطرد هؤلاء اي ادفعهم وابعدهم واحتمهم عن مجلسك بحاديث وقوله
ورجلان قيل بما حباب وعمار وانما قال ذلك لانهما اسلما قديما في مكة عند الرواة
وقيل للسنان والاول اظهر من العبارة كذا نقل عن الازهار وقوله تحدث
نفسه يعني ارادان يطردهم طمعا في ايمان مشركين واسلامهم لقلوبهم وورد
انه صلى الله عليه وسلم قال انا نطارد الذين امنوا ثم راى ان يجلسهم اذا
جاؤا فرقت قوله لقد اعطيت مزمارا من مزامير ال داود والمزمار بالكسر
آلة الزمر وهو المعنى في القاموس زمر يزمر زمرا وزمر اعني مع الضم
الحاق هنا على الصوت الحسن ولفظ الان الذي اشتهر بحسن الصوت هو
داود عليه السلام ونغة لا اله وقيل ال هنا بمعنى الشخص وعده في القاموس
من معنى الآل قوله عن خضاب بفتح المعجمة وتشديد الموحدة الاولى
بن الارنب بفتح الهمزة وتشديد النون الغوية وقوله لم ياكل من اجره

شيئا كناية عن الغنائم التي تناولها من ادرك به منا النعوج اى عجل الرجل
ثوابه واجره والهمزة بفتح النون وكسر الميم شملة فيها خطوط وبعض وشوذار
وبردة من صوف يلبسها الاعراب والهمزة بالضم التكة مثناى لوكان بكسر
السين المعروف وفي مختصر النهاية كل شملة من مآزر العرب في الشارق
هي شملة مخطط من صوف وقيل فيها امثال الابل وقيل المرافق و
قوله من ابنة له عشرة اى ادركت وفاتت ابنة اللبون تفوت وتسبق فهو موقع
وفاته اذا ادرك وبغته كذا في صحيح البخاري في الغاموس نبغ الشر كمنع وضرب
سفا ونفا هان قطاعة كابيع و التابع الهمزة الناصح وقوله يهدلها
بالدال المهملة المكسورة كذا في الصحاح وضبط النووي بضم الدال وفتح
ابن السبيل شبلتها اى تجنبها بدب الهمزة احنابا قوله جمع العوان الاربعة
اى من الانصار بل من بني الخزرج منهم ومع ربط النفس قاله تما فخرت
الاوسي بار بعة منهم حنظلة الذي غسيل هو الملائكة وعاصم بن ثابت الذي
حمته الدبر وخبيب بن ثابت ذي الشهادتين وسعد بن معاذ الذي اهتز له
العرش فقالوا فقار ازبعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذا قال الرئيس النووي ولو عمم فلس فيه تصريح بان غير الاربعة لم يجمعوا
لان مفهوم العدد غير معتبر كما قيل وقد تلت حفظ كثير من الصحابة منهم السبعون
الذين قتلوا يوم اليمامة وغيرهم وتمام الكلام فيه في الاتقان للسيوطي وقوله
وانو زيد الانصار اختلف في اسمه فقيل ثابت بن زيد وقيل قيس بن السكن
والعوقة العنق كالاعمام والاعمم كذا في القاموس قوله اهتز العرش تلوت
سعد قيل اهتز ارتكن اية عن فرحة ونشاط لقدوم روحه اليه ذلك اما حقيقة
او مجاز والاول هو الصواب فقد جعل الله تعالى في الجمادات علما وتمييزا
كما في قوله احد جبل يحبنا ونحبه ان جعل ذلك فيه حقيقة وقيل المراد فرح
اهل وقيل جعل حركة علامة وقيل اهتزازه كناية عن عظم شان وفاته
كما قال قامت القيامة بموت فلان وقيل اهتزازه لقعوده ليستقبله كما
اشار اليه قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض وقد سبق الكلام فيه
في اوائل الكتاب فما الفصل الثالث فيه اثبات عذاب القبر قوله
وسمحون من ليتها وجاء في رواية وكانوا يقولون انزلت عليه من السماء

آمنا اربعة

جمع علم

لغاية

لغاية تنجيهم وعدم رويتهم مثل ذلك قط وقوله لما دل هو جمع مندل بكسر الميم
وفتحها وبكسر الذي تتبل به الهدايا يمسح ويغسل ومسح واصله من التندل
وهو الوسخ بدلت يده تكوح وفي ذكره المناديل دون سائر الثياب مبالغة
لانخفى انها ماى الكثير وفي رواية والله ارضى لتمر حالسنة مرتين وقوله وولد
ولدي وفي رواية انه قال ارزقت من صلبي سوى ولد ولدي باية وخمسة
وعشرين وقالت تبنته وقنت من اولاده الصلبية نحو مائة وتمام في ترجمته
قوله ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد الحديث يقتضي سماعه
لابد على نفي المنارة لغير فقد ثبت للعشرة ولغيرهم كما ذكرنا وقيل قال سعد
هذا القول موت بعد العشرين وكان عبد الله بن سلام باقيا ولم يكن اذ ذاك
الا سعد وسعيد ولم يذكر سعيد لنفي الشركة ولم يسمع سعيد حرفا من ذلك
وكانه اراد هذا القائل ما جد يمشي في الارض ممن كان حيا في هذا الوقت
وهو شيخ فيه والظاهر انه للعموم والتاكيد كقوله وما من دابة في الارض ووقع
عند الدار قطني ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد انه من
اهل الجنة فتدبر قوله وعن قبيس بن عباد بضم القاف وتخفيف الموحدة
وقوله يجوز فيها اى خفضها في القاموس يجوز في الصلوة خفض و
في الكلام نكلم بالمجاز وقوله واسد ما سمعني لاحد ان تقول ما الا العلم الظاهر
ان المراد تصديقه اياهم فيما قالوا يعني انهم لما قالوا ذلك لابد ان يكون
لهم علم بذلك وانا ايضا اعلم شيئا من ذلك وهو اني رايت رؤيا الحديث
فهؤلاء ما علموا ذلك من هذه الرؤيا التي قصصتها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم سمعوا او علموا من طريق آخر وهذا مبني على انه
لم يسمع حديث سعد وهم سمعوه ويحتمل انه كره الثناء عليه تواضعا
وكراهة ان يشار اليه بالاصابع فتوقف في خبرهم مع شيوع من الانكار
ويكون المعصوم من قوله فاحد تك ثم ذاك ان الذي وقع مني ذلك
هو هذه الرؤيا وهو ليس بدليل قطعي وبذا الضعيف تواضع ومضم
للنفس والافلا محل للشك والانكار بعد ما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانت على الاسلام حتى تموت وقيل الاول ان قول
انما انكر لانهم لم يسمعوا ذلك صريحا بل قالوه استدلالا او اجتهادا فهو في

قوله

تحيي

مشبهة اسم تقدم وقوله وسطها بسكون السين منصوب على الظرفية وقوله
في اعلاه عروة العروة في الاصل للدلو والكوز ونحوهما وتستعار لما يو
ثق به ويعول عليه وهو المراد هنا وارقاء من رقي يرقى كسمع يسمع
والماء للسكت او ضمير عائد الى العمود والمنصب بكسر الميم وفتح القاف
المهملة وتقال بفتح الميم والكسر اشهر بمعنى الخادم من نصفه اذا خدمه
والنصف كالنقب الخدمة وفي حديث داود عليه السلام دخل المحراب
واقعد على الباب منصفا وقوله ملك العروة العروة الوثقى اشارة الى
قوله ذلك الرجل عبد الله بن سلام الظاهر من قول قيس بن عباد قيل هو
عبد الله بن سلام ولا مانع من ان تجاربه عن نفسه ولكن هذا لا يلائم سوق
الحديث قوله بن لكعا ش بفتح الثنين المعجمة وتشديد المهملة وفي اخره شين
معجمة وقوله فانا من اهل النار ربت في نص القرآن خط العمل على رفع
الصوت على صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو من خواص الردة واهل
النار وقوله بل هو من اهل الجنة وجاء في رواية الحزي الا مرضي ما نابت
ان نفس محمد افتقتل شهيدا وقد حل الجنة ووقع تصداق ذلك انه
قتل باليمامة شهيدا وقال انس لما كان يوم قتال مسلمة الكذاب يخط وس
كعثة فقاتل حتى قتل عنه قوله قال اي الراوي وقوله لو كان الاعان عند الثريا
الخ وفي رواية لو كان الذي معلقا بالثريا لنا له رجل ورجال من فارس على ملك
الراوي فان كانت الرواية رجل فالمراد سلمان وان كانت رجال فالمراد
هو واقاربه من اهل فارس او من العجم مطلقا والمقصد ان المراد بالذين
لم يلحقوا بهم اهل العجم من التابعين لحقوا الصحابة واكثر التابعين من اهل
العجم والصحابة من العرب ولقد ظهر لسطة العلم والاجتهاد في التابعين
ما لم يظهر في غيرهم قوله اللهم حبب امر من التحبيب اي اجعله محبوبا
وقوله وحبب اليهم المؤمنين بهذا نضم الجمع في نسخ المشكوة وصحيح مسلم
وفي كل اما باعتبار ان اقل الجمع اثنان والمراد اهلها واولادها ومن
اليهما وتنزيلا لهما منزلة الامة وقد جعل في
نسخة مصححة اليهما بضم التثنية بعد ما كان في اصل النسخة اليهم تغليبا
الجمع ولعله من تصرف الناسخ فتنبه غير مراجعه الى الاصول والله اعلم

قوله

وعن عايذ بالذال المعجمة بلفظ اسم الفاعل من العوذ وقوله ان ابا سفيان في
هذا الثنان كان من ابو سفيان وهو كما قرر بعد صلح الحديبية لما نقض المشركون
العهد فاتى ابو سفيان المدينة ليجدد العهد فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم تقبل ذلك وخرج الى مكة خائبا خاسرا فيخبر رسول الله بفتح مكة وقوله
اتقولون هذا الشيخ قريش وسيدهم لعله قاله ذلك وقوله فانا ذه الاشارة الشرو
تاليفا تعليه وقوله فاتى اي ابو بكر يطلبك اعضتهم الخ وجاء في رواية
ادرك يا ابا بكر فانك ان اتيتهم فقد اذيت رب العزة العظيم وكما قالوا
لابي لاعضنه اياما ولعفر الله لك دعا له وفيه ثنية تيم من اقلك بعني
وان كان شيء من قلك عفر الله لك وجاء فرعنك وبالحبشي يروى مصغرا و
مكبرا والظبي يا اخا ولعله حكاية قول كل احد او قال قائل وآحدهم وشبه
القول في قالوا الى الكل وتيره مولهم قتلة بفتح فسكون وفيه من لعطم ان
العقر والغرار وسفاريهم وسفوتهم مالا تحيى والصحابة كلهم كانوا سواء
في اخوة الاسلام قوله آية الاعان حب الانصار جمع ناصر او نصير والام
للعهد والمراد انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم موجبات ذلك اكثار الحب
والبغض اياهم فكذا جاء التحذير عن بغضهم والترغيب في حبهم قوله لا يحبهم
الا مؤمن حقة محبتهم في المؤمنين فلذلك صارت علامة الاعان وكذا بغضهم
قوله ما اراني في هذا الا بهام بضم وتشديد الميم فارغان اي خاصل منهم كان
عطيا كثيرا مما لا يعد ولا يحصى وجاء في رواية ستة الاف بني السبي واربع
وعشرون الفا من الابل واربعة الاف اوقية من الفضة واكثر من الاربعين
الف شاة وفي رواية كان كثرة الشاة على حد يقف الحضر وقوله يوطأ
بكسر الطاء من قريش وهم اهل مكة من سلمية بالفتح الموليغة القلوب اي يوطأ
كل واحد منهم اثنانية من الابل بل اكثر واكثر من ذلك كما جاء في الاحاديث
وقوله وسوقنا يعطرن دمانهم من باب القلب وفيه من المبالغة ما لا يخفى
كقوله كما طينت بالعذر والادم والادم الساعا ويجوز ان يكون المقدير
يعطرن منها ويكون من دمائهم فاعل يعطرن ومن زائدة او تبعيضية فلا يكون
قلبا والادم بفتحتين الجلد وكذا الاديم وهو احمره او مدبوغه والادم
اسم للجميع كذا في القاموس وقوله ولم يدع بفتح الدال وخرم العين

الوعس

من الاوس والخزرج وقد علم اليهم
واطمئن على اولادهم وحلفائهم
وسوليهم وكان نضارتهم وديدنهم
لسرور الله صلى الله عليه وسلم

وسكون الدال ورفع العين قوله لولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار اي
لولا فضيلة الهجرة شرفة تنتهي لانتسبت الى الانصار وديارهم ولا انتقلت
عنه اسم المهاجرين الى الانصار وفيه بيان اكرام الانصار وفضل نسبة النصرة
ومع ذلك فيه اشارة الى فضيلة الهجرة وعلاوة رتبة المهاجرين لانهم
هجروا الاوطان وتركوا الاموال والاهل فلاولاد فوفره الله ورسوله
وانصرة والايثار والا توجد فضيلة كاملة لكنهم ساكنون في اوطانهم
واحيائهم فلا فضل بعد الهجرة الا للنصرة والا بعد المهاجرين الا الانصار
وقيل اثر ادانى امتنانا عنهم بالهجرة ولولا الهجرة لكنت واحدا
منهم وساويتهم وشملهم وفيه تواضع عظيم ورفع لمنزلتهم وقوله
ولو سلك الناس واديا الحديث الوادي معروف بين جبال وتلال اوالا
والجمع اودية والاودية طرائق شعب تكون بين الطرق في الجبل وسيل الماء
في بطن او ما انفرج بين الجبلين وقد تقال اراد بالوادي والطريق الراي
والمذاهب يريد حسن موافقتهم ما شاهد منهم من حسن الوفاء وحسن الجوار
لا اتباعه لهم لانه المتبوع المطلق والناس كلهم اتباع لهم والشعار ما يلي
الجسد من الثياب للشعرة ما سفوسة الانصار لانها لهم قوله
اليه صلى الله عليه وسلم والدثار ما فوقه كالرداء تنشر بالغين المعجمة تشمل به و
قوله انكم سترون بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة وسكون
المثلثة وقد يفتح اسم من الايثار بمعنى الاستيثار والاختيار اي يستأثر عليكم في
امور الدنيا ويفضل عليكم غيركم اي امراؤكم ويفضلون في الامارة من الولاة
في مكانكم وقد وقع ذلك بعده صلى الله عليه وسلم خصوصا في زمن عثمان
ومن بعده فاصبروا على بذة الشدة والاستبداد والاتحاد بغين معجمة وزاي ثقيلة
جاء بعض الانصار الى معوية من بعض شاكيا المهاجرين فقال الانصار
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون بعدي اثرة فقال معاوية فما
اذا امركم قال بالصبر قالوا فاصبروا امرتم به واصبروا وقوله حتى تلقوني
على الحوض اشارة لهم بالجنة جزاء الصبر منهم قوله من دخل دار ابي سفيان
فهو امن قال يوم الفتح حين اسلم ابو سفيان فالعباس انه رجل يحب الفخر
فاجعل له شيئا فقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن وقيل ان ابا سفيان

كان

كان قد آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا في ايام مواعدة قريش فكان
ذكر مكافأة له من صلى الله عليه وسلم وقوله فقالت الانصار القائل منكم
ايأس منهم حدث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اي ليس الامر
كما توهمتم من التعلل بمقتضى البشرية واثق بقوله اني عبد الله ورسوله ان
ياتين الضغائن بعضان ان لا افعل الا ما امرني الله به ثم قال تكلمتم
لهم بما جرت به العادة اي الى ثوابه واليكم اي الى ثوابه واليكم اي الى دار
المحاكم والمحاكم اي لا فارقكم في الطاعة والتمات وقوله الا ضغنا بالله
وبرسوله الضغن والظنة بالكسر الحقد امن ضغن بضغن بالكسر والفتح وقوله بالله
اي بنعمه وفضله علينا وبرسوله اي شرف حوزه وصحة حشمته على
ذلك نملك الى بلدك واقاربك وقوله بعذاركم بضم العين المهملة وسكون
العين من اعذر اذا قبل اعتذاره يعني ان قبل اعتذاركم وصدقتم فيما
يقولون من دعوى البضة قوله ضيما بالضاد ونونا وسين الانصار وقوله
اللهم اي انت تعلم صدقي فيما اقول في حق الانصار ثم خاطبهم بقوله
تعلمون انتم قوله فحالوا ذكرنا مجلس النبي كاذ ذلك في حضرة صلى الله
عليه وسلم وقولهم انهم كرشي وعيبتي الكرش بفتح الكاف وكسر الراء
لكل مجتر بمنزلة المعدة الانسان والعيبة بفتح العين المهملة وسكون
المثناة وفتح الموحدة ما يجعل فيه الثياب وفي القاموس زنبيل من اديم
ومن الرجل موضع سره والمراد انهم بطانته وموضع سره ومعتمده و
استعار الكرش والعيبة لذلك ان المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع
ثيابه في عيبته والعرب قد تكني عن القلب والصدر بالعيبة وقيل اراد انهم
جماعتي وصحابتي يقال كرش الناس لجماعة منهم ومن مخافي الكرش عيال
الرجل وصغار ولده وقوله وقد قضوا الذي عليهم ان ترده الى ما عاهدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيعة العقبة من النصرة وقيل ابلاج و
الاموال بانالتهم ومعنى المراد منى قوله وبقي الذي لهم قوله وقيل الانصار
لانه لا بدل لهم لانهم الذين اووا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروه
وهذا امر قد تعطى زمانه كذلك قال التوربشتي وقال الطيبي بهذا المعنى
قايم في حق المهاجرين لانهم الذين هاجروا من مكة الى المدينة فالظاهر

فدارها ايام

فضمانا من الخيار

الجنة

انه اخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة المهاجرين واولادهم تستطيل في
البلاد وتغلبهم ايانا بخلاف الانصار فانه تقل وجودهم عمومهم وعدم تعاون
اولادهم قد وقع ما اخبر به نور الطيبي وقع قطع للنظر عن الاولاد لكن
ان يكون المراد كثرة وجود المهاجرين وتعاونهم دون الانصار والله
اعلم قوله ولابناء ابناء الانصار ظاهره تخصيص المغفرة الى مزيني
الابناء وابناء الابناء ولو حمل على اخر مراتب الابناء ما تلقاه بالبقع
الى مدة تقائهم لم تستدل لو حمل الابناء على معنى الاولاد لكان له وجه
قوله ابي سعيد بضبط التصغير وقيل بفتح همزة مكسورة وفوله و
في كل دور الانصار الى قبائلهم حر معنى ان الفضل حاصل في جميع قبائلهم
وان تفاوتت مراتبهم فالخبر في الاول بمعنى التفضيل وفي الاخر بمعنى
الحرية وفي الصراح خير بيلو وفيكو وشيكو قوله انا من استعارة
بالضمير المرفوع واما مر تدغم الميم وسكون الراء وفتح الثلثة وخاخ
بخاءين معجمتين موضع بقرب المدينة من جهة مكة وجاخ بمعنى يقرف
ويمسح والطعنة المرة في الهودج وقوله يتخادى اي يتمايل من العدو
وقوله التحزجن بكسر الميم بلوط المخاطبة من الازعاج اولتكونن البنايات
بالنون بلوط المتكلم من الالقاء كذا في نسخ النجارين ولوبدة ما قبله
في باب من شهد بدرا الملفوظ لتخرجن الكتاب او لتخرجنه وفي بعض النسخ
التكونن بالتاء وكسر الياء فتحها اما الكسر فظاهر وفتحها في تخرجن واما الفتح فلوط
العابية على طريقة الالتفات من خطاب الى الغيبة كذا في الحواشي
وفي نعفها للتلفن بحذف الياء وقوله من عواصها بكسر العين جمع عاصفة
وهي الفضوة وفي رواية من حجرتها بضم المهملة وسكون الجيم بالراي
وهو تعقد الازار وقد يجمع بينهما بان عواصفها كانت طويلة تخيب بذيل
اي حجرتها وقوله من حاطب بالحاء المهملة وكسر الطاء بن ابي بلتعة
بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح المثناة وقوله الى ناس من المزينين
الظاهر انه من كلام الراوي وضع موضع الى فلان وفلان لان حاطبا
كتبه تطييبا لقلوبهم وكتمانه لها فكيف يكتب الى ناس من المزينين
وقوله لتخرجهم من تدبيره كتب حاطب بهذا احمال كونه لتخبرا ايام بعض

امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو توجهه الى مكة للفتح ولم يعلم به احد
وكتمه وقوله ملصقا في قريش اي كنت حليفا لهم وقيل كان اخا الزوجة ما لم يدخل بها
او قدرته وقوله فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق
لعل في بيان القصة تعقيبا وتاخيرا لان قول عمر هذا بعد تصديق رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحاطب فيما اعتذر به بعدا وقوله وما يدريك لعل الله
اطلع اي اي شيء يحملك ان تستحق للقتل لعل الله اطلع على اهل بدر اي
نظر اليهم بنظر الرحمة والمغفرة واما الترجي فقيل عن الراجع
لعمر لان وقوع هذا الامر محقق عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
ان ذلك ليكون سببا لشكر من شهد بدرا على ذلك وينقطع عن العمل والمراد
بعمله اعملوا لتتم اظهار لغاية الترخص لهم في كل فعل لا تحقيقه
الامر بكل ما شاء واوزن كان حرا ومعتقا قوله وعن رفاعة بكسر الراء
وفوله اما بعد اي بعد حمد الله والثناء عليه قوله من افضل الملائكة قال
وكذلك من شهد بدرا من الملائكة اي بعدهم فنا افضل الملائكة قوله ان شاء الله
للتبرك بالاستثناء والتفويض الى مشيئة الله تاديبا لا للشك والله اعلم وقوله
ثم تجلى الدين البقيع فيكون بردا وسلاما لما كان على ابراهيم ونمرود
عليها كما يبرد الحاطب فالح الناصحة وبنا هو المراد بنبع الدجول
ويكون الالقاء واهل بدر والحديبية منهم وقوله الدين بالبقيع الحمايا بالياء
لاصحاب الشجرة وبدل عنها قوله الفا وثلثمائة وقيل الف ومائتين
وخمسمائة وقيل الف وثلثمائة والجمع بين هذه الاختلاف انهم كانوا الكثر
من الف واربعمائة فمن قال وخمسمائة حذر الكسر ومن قال الفا واربعمائة
الفا ويؤيده رواية الزهري الف واربعمائة او اكثر واما رواية الف ومائتين
فيمكن حملها على ان المطلع هو عليه والمطلع عزه على زيادة ما بين المطلع
هو عليه والزيادة من الكثرة تعويله واما قول ابن اسحق كانوا ثلثمائة
فلم يوافقه احد عليه وجاء في رواية الفا وسبعمائة وفي اخرى الف وسبعمائة
والله اعلم قوله ثنية المرار بضم الميم وقد يكسر ويفتح والاظهر هو الاشهر
قال في القاموس ثنية المرار بالضم مهبط المدينة وصلوا اليها عام الحديبية
فرعهم في صعودها والله اعلم بالحكم منه وقال فمن يصعدها فانه يحط عنه

والريح

ا حطا اي مثل احط عن بني اسرائيل يريد قوله تعالى ادخلوا الباب سجدا وقولوا
حطة تغفر لكم خطاياكم فان بني اسرائيل امروا بعد ان اخرجوا من التيه و
ظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى بدخول قرية فخالفوا فيهما
اريحا ودخول بابها سجدا وبالدعاء ويطلب حط الذنوب عنهم ليغفر
عنهم خطاياهم لكنهم بدلوا اما امروا به من التوبة والاستغفار بطلب
ما يشتهون منها اعراضا عن الدنيا فانزل عليهم العذاب وقوله فكلا منها
من صدرها منصوب على انه حرف كان وخبرها ان يأتي فيه اسم اي كان
خيرا واول خير من صدرها او المراد بالخير الرجال مجازا وقوله خير
بني الحرث مرفوع بدل من خيرا وفي بعض النسخ كصحيح بالنصب معمول
اعني وكان جابر رضي الله عنه من بني الحرث وقوله تمام بلحظ اما في
تفاعل من تمم على تمادى اي جاوز كلهم متواخوه متقاربة يقال تمامروا
اي جاوز وكلهم الفضل الثاني قولوا اقتدوا والضم الدال وكذلك اهتدوا
وقوله بهدي عمار اي سيرته والهدي السيرة الحسنة وقدمر والمراد
بابن ام عبد ابن مسعود وعهده ما يوصيهم به من امور الدين و
احكامه لو قالوا ومن حملة ما اوصاهم به اختلاف ابي بكر وعمر لقوله
لا يؤخره من قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضى ان يستن
اقتدائه بدينه وبهذا الحديث الى آخره يأتي اول الحديث وآخره ونقل
بهذا يروي عن سيدنا علي رضي الله عنه لا امرت عليهم ابن ام عبد
يريد انه امره على جيش بعينه او استخلافه في امر من امور حال حيوته الا ان
لان الامير من قريش عن خثيمة بفتح المعجمة وسكون التحتانية وفتح المثلثة
بن ابي تبرة بفتح السين وسكون الموحدة وقوله فوفقت بلحظ الجهول
من الوفق تقديم الفاء على القاف وسعد بن مالك هو سعد بن ابي وقاص
وقوله يعني الانجيل والفرقان فانه امن بالانجيل قبل نزول القرآن ثم
امن به البضعة ويقال انه اردف عليه السلام نعم الرجل ابو بكر
الحديث كانه اشتهر لاء الكبار من المهاجرين والانصار في مجلس
خصهم وشرفهم بذلك والله اعلم وان اتخذه بشر ق الى ثلثة
المقصود انهم من اهل الجنة فلا تخف فيه بخيل الجنة بشر ق اليهم و

سائر الناس يشتاقون الى الجنة وقيل لانهم قد شاهدوا عيانا مادة الحق
او تجليات الالهية فلا يتفقوا اليها فهي بشر ق اليهم وقيل المراد بشوق
اهل الجنة بنو الحور والغلمان والملائكة وقد اعلم تحقيق المراد بالطيب
لعله اشارة الى ان جوهر ذاته طاهر طيب ثم طيبه وتهذيبه الشرائع
والعمل بها فصار نورا على نور الاختار اشد عيا اي على ما فيه
اي احوطها واحفظها وفي رواية ارشد عيا اي اصوبها باخ
خيانة قالوه ازدراء به وطعنا فيه وليس فيه محل طعن وعيب مال
ختم الخيانة لابد على عيب وتوضيحه ما تمت بكل خارقة للعادة
كما يدل على فضله وكماله ولكن المنافقين لا يفقهون ويتعرضون
بما لا معنى له ويلتمسون القدح والطعن في المؤمنين بما لا اساس له
كان من عمران يكون له سماع وقوله فذلك لحكمة في بني قريظة
اي طعنهم في سعد لحكمة وعلى هذا يحمل قول الراوي فوالله ما ادري ان
ارضه مقول المنافقين يريدون بذلك حكمة فهم حين تركوا على
حكمة تأن تعمل رحالهم وبنى نساءهم وذريتهم فضربت اعناقهم
وكانوا ثمانين ستمائة الى سبعمائة وقيل بل اكثر والقضية مذكورة
في كتب السير في اخر غزوة الاحزاب وقد صوب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حكم فيهم بحكم الله الذي حكم به من
فوق سبع سموات وفي رواية لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق
سبعة ارقعة والرقيع السماء سميت بذلك لانها رقعت بالنجوم فوله
ما اظلت الخضراء اي السماء ولا اقلت اي حملت ووفقت من الله
وتوفيقه وتسديده حملته ورقعة الغبراء اي الارض وما اصدق مفعول
على سبيل التنازع وهذا اعلى سبيل المبالغة او مخصوص بغير الانبياء
ومن هو افضل منه الاصحاب من ذي لهجة من زائدة وقالهجة
بكسر الهاء وتحريكه اللسان وقيل المراد انه لا يدعب الى التورية
والمعاريض في الكلام والايهام على الناس ولان يحكم في الحق ويقول
الحق وان كان مرا كما يحكى من احواله رضي الله عنه وقول ولا اوفى بنقض
ادائه الحق الله ورسوله وقيل معناه يوفي حق الكلام النادر ليوادر

شيئا كما نبا به السياق وقوله لغني في الرد تغير من الراوي وليس في الصحيح وكان رضي الله عنه لا يقول ما لا دخار وان ادى حق الله وكان ازهد الناس في زمانه قوله عبد عويمر بضم المهملة وفتح الواو وكسر الميم في اجود قوله انه عاشر عشرة في الطبقة صفة عشرة والظاهر من العبارة ان يكون معناه انه يكون عاشر في دخول الطبقة والبيعة الاسبعة ويحتمل ان يكون الجماعة التي يدخل بهم الطبقة عاشرة الجماعات والله اعلم قوله لو استحلف لحلف للتقني او لم يشترط او قوله ولكن ما حدثكم حديفة الخ قالوا ابدا بين الاسلوب الحكيم كانه قيل لا يهمكم السؤال عن الحلاف لانه تحصيل ما حماكم على من يتناول ذلك مع ما في التنصيص بين المانع والذي يهمكم العمل بالكتاب والسنة والتمسك بهما وخص حديفة وابن مسعود بالذكر دلالة على فضلهما ومرتبتهما في العلم بالفتن وما يهم الاجتناب عنه من النفاق وهو عند حديفة لكونه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده علم المنافقين وبما يجب العمل به من الاحكام وهو عند ابن مسعود لقوله صلى الله عليه وسلم رضيت لامتي ما رضي به ابن ام عبد وقوله على عهد رسول الله او عهد ابي بكر وعمر قالوا ان في هذا الحديث دليلا على استحلاف الاكبر لان استدلال ابن مسعود على حلافية بقوله لا نحزن قدمه رسول الله كما مر فيكون قوله صلى الله عليه وسلم لمن ما حدثكم حديفة فصدقوه وما اقربكم ابن ام عبد فاقرؤوا نا ما لا استحلاف فيقبول فيه لا استحلاف فافهم قوله الا محمد بن مسلمة الانصاري الاوسي الحارثي الشهيد كان من فضلاء الصحابة وفي هذا المقام بيان في كتاب المشكوة وكتب الحرز في حالته راه ابو داود وسكت عنه واراه عبد العظيم هو المنذري قوله الا نغنت تضم النون ما خط المجهول وفتحها بلفظ المعلوم اي ولدت وصارت ذات نفاس بكسر نون حيض كردن وزنا جه نفاسه كذلك والنفاث منه نفث ونفوثه كذلك وليس هو الكلام فعالا الجمع على فعال على هذا وعشار جمع عشراء وجمع النفوث على نفاث وقوله وحنكه التحنيك ان يمضغ تمرا وغيره ثم يدلك حنك الصبي وقوله بن عمرة بفتح المهملة وكسر الميم وسكون التحتانية وقوله اللهم احفها ما وهديا وابديه قالوا ان الهدي التي تنسب الى ما سوى الله يكون بمعنى الدلالة فيكون قوله تهديا قيدا مخصصا لان الهداية بهذا المعنى لا تستلزم الاهداء وقوله ابديه

بيستاهل

تأكيد

وقرض ذلك كله

يدعوه

تأكيدا علم ان المحدثين قالوا لم يصح في فضائل معوية حديث كذا في سير السعادة وكذا قال السيوطي وقال في جامع الاصول والذي ثبت كتابته لرسول الله ولم تثبت كتابته الوحي قد ورد في شأنه الحديث الذي رواه احمد في مسنده عن عرباض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب وله طرق وزيد في بعضها ومكن له في البلاد وهذا الحديث لما معاوية اذا ملكت فاسيح وفي روايته فاحسن وقد ذكر ذلك كله بهذا الحديث رواه الترمذي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة ان عمر بن الخطاب عزل عمر بن سعد عن امارة حمص ونصب معاوية فتجعج الناس وقالوا اواجبا يقول عمر ونصب معاوية فقال عمر بن سعد لا نقول الا معاوية سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمعاوية اللهم اهده وقالوا لم يصح شيء من الاحاديث والله اعلم بهذا والكلام في احاديث دعوات الانبياء كلها قد ذكر في موضعه قوله اسلم الناس واسخى عمر بن العاص انما خصه بالايمان لانه اسلم رغبة لانه وقع الاسلام في قلبه حين اعترف الكتاب بنبوته فاقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم متوانيا من غير ان يكون احد اليه فجاء الى المدينة شاعرا فاسلم قبل اسلام ميلا فاغى عداوة النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالناس من اسلم يوم الفتح من مكة فانهم اسلموا اخرا وقهرا من حسن اسلام من شاء الله منهم وهو ابن ثمانين راعيا بها جرا فلذلك خصه منهم بالايمان قوله فلا الشرف يعني لانهم ما مر دنيا وعيالة فان الله سيهلك فلا وكفى الشر ما هو فيه من الفقر والكرامة وقوله واحيى اياك استكمل بان الشهداء احياء فما معنى احيائهم واجيب بان الله تعالى جعل ارواحهم في جوف طير خضر تملك الارواح فصح الاحياء وقيل اراد بالاحياء اعطاء زيادة قوة لروحه بها شاهد الحق تلك القوة وكلم كفاحا وبهذا الجواب حسن وان كان فيه تخيل لان الاول يعم الشهداء كلهم فما وجه التخصيص واقول ان الشهداء احياء بالحياة المعنوية فلعله احيي بحيوة حسية وتيوته بشر بمآله كما لل سماء ثم ابقى على ملك الحيوة او اثبت بعد ذلك لكن الكلام سيقي في قوله تعالى احييتنا اثنتين و اميتنا اثنتين وقد علم وما وائل الكتاب في باب اثبات عذاب القبر والمراد بقوله يحيى اي ترسلني وترجعني الى الدنيا كما يدل قوله انهم لا يرجعون

وقوله قوله كفاها كافيه فلانا واجهه كفحه نكفوه كنى عنه غطاره اى كلمه ليس
بينها حجاب ولا رسول وقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
الآيه مخصوص بنبينا عليه السلام قوله خمسا وعشرين مرة لا يبعد ان هذا العدد كان
فى مجلس واحد او كان فى اوقات متعددة وهذا هو الاظهر قوله ذى ثمرين فى
القاموس الثمر بالكسر الثوب الخلق او الكسب البالى من غير الصوف
قوله لا يبوه له اى لا يحفل ويبالى بالحاء المهملة واصل الواو والهمزة قلبت
بهاء الكلمة تاء مثلها وفى القاموس ابه له وبه لمنع وفرح ابها وبحرك غطش
او شبه بغوطى له وهو لابوته والابهة الغوطة الهمة والكبر وبابه كبر
وعن كثيره قوله ان عيبتى التى اوى اليها اهل سرى قد وردوا العيبة
شان الانصار ولابنا فى وردها فى زمن غيرهم فقد يكون مقصودة
وعكس انها تكون التعديد التى اوى اليها اى ارجع اليها كما ان اداما تخفض
اهل البيت بزيادة الشرف والفضيلة وكثرة المرجوع اليهم وقوله فاعفوا
عن مسيئهم الظاهر ان المراد الكل الانصار كما صرح به فى حديث انس والفضل
الاول وان كان لفظ هذا الحديث تحمل رجوعه الى الكل من اهل البيت و
الانصار كما يقول لعن الصالحون والطالحون لى وقد يخص الكل قوله لا
يبغض الانصار احد يؤمن وكيف يبغضهم المؤمن وهم نصروا النبى صلى
الله عليه وسلم واولياءه فى تقويه الدين وتكميله كانت الما فعول يبغضهم
حسدا على رسول الله وعلى اهل دينه قوله اواء بفتح الهمزة وكسر الراء
وقوله اعملت ما مصدريه او موصوله والتقدير فاهم فى على بهم او
فيما عملت اعضته جمع عضيه والعضه الكذب عما لا اصل له والمحل والمكر وشر النميمه
مع خفته الراجح صبور وصح ايضا بضم الضاد وتشديد الباء المفتوحه
جمع صابر اى صابرون على الفقر والفاقه او فى القتال او عند الغضب
والاول اوفق بقوله ارعضه قوله يكون احاطبا لعل شكايه
الى سر كى مكه وقد سبق انس فيه بقوله ليدخلن خاطب النار ويحتمل ان
يكون لاجل به اخوه والله اعلم قوله ثم قال هذا وقوم وفى بعض
العانى او الانصار او اهل اليمن قوله لانا بهم او بعضهم الثقى منى بكم او
بعض كم قال الطيبى الخاطبون قوم مخصوص دعوا الى الاكفاء

والابهة العظمة الكبر

فى سبيل الله فقاعدون اى يدل عليه قوله تعو فى الحديث السابق وان
تتولوا يستبدل قوما غيركم فانه جاء عيب قوله تعو بانتم هؤلاء الآيه فهو
بحر بض وبيع لهم على الالتفاف فلا يلزم منه التفضيل المطلق الخاجمع
نجيب فى القاموس هو الرجل الكريم النجيب وقد نجب بالكرم نجابه والمنجب
المختار وورقاء جمع رقيب وهو الحافظ والحارس وقوله قلنا اى لعلى
وقوله قال اى على رضى الله عنه قوله فى خالد كلام الراوى وقوله
فجعل اى خالد يقلط له اى يعاير وقوله من البغض والعداوة يعنى
فى الصراح انهاض وشمن وشنئن وهذا تاكيد او تحمل عادى من العدوان
يعنى الظلم وعاداه الله من قبل انفسكم او المراد بعادى فعل فعلا يفضى
الى العداوة او بالانهاض العداوة بالفعل او المراد بعادى جعل نفسه عدوا
له وبالانهاض عده للعدو فافهم قوله اى عبيده بيم المهمله وفتح
الموحده بعدها تحتيه واخرى ساكنه وقوله خالد سيف من سيوف الله و
قد احتج به رضى الله فى قتله مالك بن نويره عند قوله من النبى صاحكم
حين سماه خذه عمر اياه كيف قتلته فقال ما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال خالد من سيوف الله وبل يجرى سيف الله الاعلى
الحق والقصه طويله مذكوره فى موضعه وقوله ونغم فتى العشيره
المخصوص محذوف اى خالد قوله يقول ذلك ثلثا انما قال ثلثا تاكيدا
لان بريده كان فيه شئ من على كما رأى منه رضى الله عنه فى قضيه اماره
اليمن ما ليس وكما سبق باب فى فضائل على فى قضيه عدير حم قوله
واعمق سيدنا يعنى مثلا اقاله تواضعا قال عمر رضى الله عنه افضل منه
وايضا السياده لا تثبت الا فضليه كذا قالوا قول ضمير المتكلم مع المتكلم الغير
لا يجب ان يكون نائبا للكل وبقى الاكثر والضمير كنايه عن الصحابه قوله ان
بلا الا قال لابى بكر قال حين استاذن ابو بكر ان يودن له كما كان يؤذن للرسول
الله قابى وذهب الى الشام وقوله وعمل الله بالنصب مفعول معه قوله
من بضعه بالتشديد استفهام ويرحم الله استيناف وضحك فى بعض النسخ
بالجزم جمله شرطيه وقوله فعللهم علمه به اى لنهاه به وتعليل الضمنى وعده
وتسويغه وشغله عما يراد صرفه عنه قالوا وهذا محمول على ان الصبيان

تتعون ينفقونه فى سبيل الله فكم من بخل صح

لم يكونوا محتاجين الى الطعام وانما كان طلبهم على عادة الصبيان من غير
جوع والا وجب تقديمهم وكيف تيركان واجبا وقد اتى الله عليهما و
قوله فاربه بلفوظ امر للمتكلم من الارادة فاذا اسوي اي الضف بيده
اي لمال به وقصده وقوله طاوين اي جايعين وقوله غذا اي رسول
الله وفي بعض النسخ على اي اقبل عليه غاديا والخصاصة الجوع والحاجة
قوله فيقول يئس عبد الله بذا العلة كان يقول بذا لمن علم من المنافقين
لانه بعيد ولم يعهد ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بذا لمن كان
من المؤمنين وان كان على طريق سوء وقل من كان من المؤمنين في
ذلك الزمان عليه والله اعلم قوله ان يجعل تبايعنا منا وقال الشيخان
حجر اتباع الانصار للحلفاء والموالي منا اي اجعلهم ان تقال لهم الا
نصار حتى تبنا وليهم الوصية بهم بالاحسان اليهم وعدهم كما قال طيبي
الله عليه وسلم اوصيكم بالانصار وقال فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن
عن مسيئهم وقال الطيبي اجعلهم محتدين بايثارنا وعلى سرشنا وطريقتنا
يعين لنا ما هنالك بذا المعنى اظهر فافهم قوله اكثر شهدا اعز يوم القيمة
تحمل ان يكون اكثر مفعولا ثانيا لنعلم واعز بدلا منه وان يكون اكثر
صفة لحيا واعز مفعولا ثانيا ويكون كل منهما صفة بدون العاطف
وان يكون الاول صفة والثاني حالا ان كان العلم بمعنى المعرفة وقوله
قتل منهم يوم احد سبعون قال الشيخ روي ابن مندة من حديث ابي
قتل من الانصار يوم احد اربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة
ومصعب بن عمر وضبطه ابن حبان من هذا الوجه انتهى والله اعلم وقوله
ويوم بير معونة سبعون وهو موقعة القراء قوله عطار الدريني اي
بيت المال على عهد عمر في ديوانه قوله من سمي من اهل بدر في جامع
البخاري وفي نسخة بالجامع للبخاري قد صح ان اهل بدر كانوا ثلثمائة وكان
حمزة اربعمائة منهم لم يحضروها ولكن ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
باسهمهم واجورهم والبخاري سمى من حاضره في باب على حدة جماعة منهم
قالوا المقصود منه من سمية من علم وذكر في هذه الكتاب اثر من اهل بدر
على الخصوص فكانه ذلك واحمال ما تقدم موصلا لاسمية المذكورين منهم

مطلقا

مطلقا اذ لم يذكر من لم تحقيق في شهوده بدرا كابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
لم يذكره نها ولا تسمية من روى حديثا منهم فان كثير المذكورين هنا لم يرو
حديثا منهم نحو حارثة وغيره وقد رايت من ذكره هنا على حروف المعجم الا
رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الاربعة فقدمهم لشرفهم وفي بعض
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط وذكر الباقين على الترتيب و
قال في الكوكب الدراري وفائدة ذكرهم معرفة فضيلة السبق وترجح على
غيرهم والدعاء لهم بالرضوان على التعيين وقيل على الدعاء عند ذكرهم
في الاسحار يستجاب وبذا اسمارهم فاوليهم واما مهم وسيدهم وسيد
العالمين كلهم احمد بن محمد بن عبد الله بن المطلب بن هاشم الهاشمي صلى الله
عليه وسلم وكنوه للتبرك والا فكونه من شهد بدرا قطوع به عبد الله
بن عثمان ابو بكر الصديق وعبد الله اسم ابي بكر الصديق وعثمان
اسم ابيه المكي بابي قحافة وعمر بن الخطاب العدوي منسوب الى جده عدي بن
كعب عثمان بن عفان الغرشي خليفة النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته
رقية وكانت مريضة وضرب له سهمه اي اجره فكان ممن شهد بدرا كما سبق
في مناقبه وصف عثمان بالقرشي مع انه اخص منه فكانهم لم يرضوا بوصفه
بالاموي لميل الشيعة لامراء بني امية علي بن ابي طالب الهاشمي ابن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج فاطمة الزهراء البتول ابني
بن بكير وفي بعضها البكير بوزن الامير بهمزة وفتحها وتخفيف التحتية
وكبر بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولابن درعن الكشميهني البكير
بكسر ثم موحدة والكاف المشددة المكي نزال بن رباح بفتح الراء
والموحدة المخففة المؤذن الحبشي مولى ابي بكر الصديق حمزة بن عبد
المطلب الهاشمي سيد الشهداء الاسد قتل بأحد قوله حاطب بن ابي بلتعة
حليف قرشي قدسبق ذكره في باب جامع المناقب ابو حذيفة بن عتبة بن
ربيعة بن عبد شمس القرشي اسمه هشام على الاكثر حارثة بن النعمان الانصاري
بفتح الراء والتخفيف كذا في البوشنجي وغيره وقال ابو سعد الغافقي كذا ذكره
ابن عبدان وابن ابي علي وفي بعض الاصول البرسع بالضم والتشديد بصوابه
هو الصواب وبه جزم في اسد الغابة وفتح الباري والنووي والكوكب وغيرها

حليف

اخي ه

وهو اسم أمه وهو حارثة بن سراقة بضم السين وتخفيف الراء وهو اسم أبيه كان
في النظارة بفتح النون وتشديد الظاء المعجمة وهو القوم الذين ينظرون
الى الملتقى لهم ولم يحرجوا للقتال وتلك الذين طلعوا أمكانا لم يقاتلوا
الى العدو ويحرجون لحال بحالهم وكان علما خرج نظارا في يوم بدر
فوقع في ثغره نحره سهم غرب الذي لم يعلم رامية يضاف وإليها في ثن
امه الربيع فقالت يا رسول الله قد علمت مكان حارثة مني فان يكن في الجنة
اصبر وان الاخرى الله ما اصنع وفي رواية وان كان في النار احبهدت
عليه في البكاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام حارثة انها ليست
بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وهو في الفردوس الاعلى قالت ما اصبر
وجيب بن عدي الانصاري الاوسي بالجيم المعجمة وموحدتين
ملغوظ النصوب حبيش بن حذافة السهمي بضم الحاء المعجمة وفتح النون آخره
سين مهملة مصغرا وحذافة بضم الحاء المهملة وخفة الذال المعجمة والفاء السهمي
القرشي رفاعة بن رافع الانصاري بكسر الراء الزرقي بزاي مضمومة وراء
مفتوحة وقاف ثم عبد المنذر بضم الميم وكسر الذال المعجمة ابو البابه
بضم الباء الموحدتين بينهما الف مخفف الانصاري وقال الاكثر ولد اغاثه
اخو ابي لبابه واسم ابي لبابه بشير وقيس رفاعة ابي لبابة وقال الزبير
جرح بشير بن عبد المنذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر ثم رده
وضرب لهم بسهم مع اصحاب بدر وشهد اخواه رفاعة ومبشر بدرا وقيل ابو
المنذر الزبير بن العوام القرشي بشد العين احد العشرة ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها زيد بن سهل
بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابو طلحة الانصاري النجاري وقد اشتهر
بكنيته زوج انس بن مالك معبد بن مالك الزهري القرشي وهو سعد بن الحوفا
قال الغسطلاني قال في الفتح لم يتقدم له في هذه القصة ذكر لكن هو منهم بالاتفاق
وسقط ذكره هنا من بعض الاصول سعيد بن خولة العوني بفتح المعجمة وسكون
الواو وعبيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي احد العشرة زوج اخت عمر بن
الخطاب ونفيل بضم النون وفتح الفاء مصغرا قال القسطلاني قال في عيون
الاثر قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فظنهم فقرب

رفاعه

بدرا وقيل

ام

له بسهمه واجره سهيل بن حنيف الانصاري بفتح الحاء في الاول وضم المهملة في الثاني وسكون
في الثاني مصغرا شهد بدرا والمشاهد كلها مات بالكوفة وصلى عليه علي وعلي بن
ابي طالب وكبر خمسا وقال انه بدري وكان يكبر على البدريين خمسا وعلى غيرهم اربعا
ظهير بن رافع الانصاري الاوسي واخوه بضم الظاء المعجمة وفتح الهاء مصغرا او
اخوه ثعلبة ظهير بضم الميم وفتح المعجمة وكسر الهاء مشددة ولم يسم الحارث وذكرا هما
شهد احدا لكن قال ابو عمر ان ظهيرا لم يشهدها وشهدها حداش قدما وكذا قيل
لم يشهدها ظهيرا وسقطت العاص من قوله واخوه لابي ذر عبد الله بن مسعود
الهذلي بضم الهاء وفتح المعجمة قال القسطلاني وسقط لابي ذر عبد الله بن مسعود
الهذلي وهو بدري بالاتفاق ذكره في اول المغازي بلفظ قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود الحديث وقد
ثبت بعده لابي ذر عتبة بن المسعود الهذلي بضم العين وسكون الغين المعجمة اخو عبد الله
بن مسعود ولم يتقدم له ذكر في البخاري والذكر احد ممن صف في المغازي في
البدريين وقد رقم علامة السقوط قال في الفتح وهو ساقط عند النسفي لم يذكره
الاسماعيلي والابو نعيم في مستخرجيهما وهو المعتمد قلت وكذلك هو ساقط في نسخ
المشكوة وثابت في بعض نسخ البخاري عبد الرحمن بن عوف الزهري من بني
زهرة المشهور من العشرة عبيدة بن الحارث القرشي بضم العين وفتح الباء مصغرا
والحارث ابن عبد المطلب عبادة بن الصامت الانصاري بضم العين وتخفيف
الموحدة عمر بن مخوف بفتح العين فيهما والفاء في الثاني حليف بني عامر
بن لؤي بضم اللام وفتح الهمزة وقيل بلا همزة والاول اشهر وتشديد التحتية قال
القسطلاني قال ابن الاثير لا يصح شهوده بدرا والله اعلم سكنها قوله عامر بن
الربيعة العنزي بالنون والزاي مفتوحتين وقيل بسكون النون منسوب الى
عنزة بن اسد وقيل من بني عنز بن وائل في المغني العنزي بفتح النون كبير وابنه
عامر بن ربيعة والد ذر عن الكشميهني العدوي الحلف عاقل من ثابت بالمثلثة
الانصاري عويم بن ساعدة الانصاري بضم العين وفتح الواو واخره ميم مصغرا
عتبان بن مالك الانصاري بكسر العين وسكون الفوقية وبالموحدة قدامه
بن مظعون بضم القاف وتخفيف الذال المعجمة في الاول وفتح الميم وسكون
الظاء المعجمة في الثاني قتادة بن النعمان الاوسي بضم النون بعاذ بن عمرو بن

العنزي

بالذال بعد العين المهملة
قال في اللغة كلاهما صواب
الا انه عنزي الاصل عنزي
الحلف

الثاني

فصار بضم القاف

الجموح بضم الميم وبالذال المعجمة وفتح العين والجموح بفتح الجيم وضم الميم آخره حاء مهملة معوذ بن عفراء واخوه بضم الميم وبفتح العين المهملة وتشديد الواو المكسورة وعفراء بفتح العين وسكون الفاء ممدود اسم امه واخوه معاذ بن عفراء وكان الاخ الثالث عوف وهو ايضا شهد بدرا كذا قال الكرماني مالك بن ربيعة ابو اسيد الانصاري بضم الهمزة وفتح السين المهملة كنية مالك بن ربيعة وهو مشهور به مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملة واثاثة بضم الهمزة و مثلثتين بينهما الف آخره هاء تانيث وابن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة ومسطح صاحب قضية افك عائشة رضي الله عنها مرارة بن الربيع الانصاري بضم الميم وتخفيف الراء والربيع بفتح الراء وكسر موحدة كذا في جميع نسخ مسلم معن بن عدي الانصاري بفتح الميم وسكون العين وعدي بفتح العين وكسر الدال وتشديد الياء ونوزع في كونه انصاريا انما هو بلوي نعم هو حليف للانصار مقداد بن عمرو الكندي حليف بني زهرة بكسر الميم وسكون القاف وبدالين مهملتين بينهما الف وعمرو بفتح العين والكندي مقدام بميم في آخره بدل الدال وهو غلط والكندي بكسر الكاف وزهرة بضم الزاي وسكون الهاء هلال بن امية الانصاري احد الثلثة الذين خلفوا ثم تاب الله عليهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين

باب ذكر اليمن والشام وذكر اويس في القاموس اليمن محركة على ما يمين القبلة من بلاد الغور وهو يمني ويماني ويمن تيمنا واليمن وايمن وتيامن اتاها وتيمم اليمين اليها والشام بلاد عن مشأمة القبلة سميت بذلك لان قوما من بني كنعان تشاموا اليها اي تياسروا وسمي لشام بن نوح فانه بالشين بالسريانية او لان ارضها شامات بيض وحمر وسود انتهى لكن رام وشأم اذا اتى الشام كايمن وايمن في اليمن والجانب الاشام جانب الشمال والقرن بفتح القاف والراء من بلاد اليمن واما القرن الذي هو ميقات اهل نجد عند الطائف فهو بسكون الراء وغلط الجوهري في تحريكه وفي نسبة اويس القرني اليه لانه منسوب الى قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد احد اجداده الفصل الاول قوله قد كان به بياض اي برص وقوله فليستغفر لكم اي التمسوا منه ان يستغفر لكم كما في الرواية الآتية مروه فليستغفر لكم وفيه طلب الدعاء من اهل الخير والصلاح وان كان الطالب افضل

باب ذكر اليمن والشام
قرن
الفصل الاول

وقيل كان ذلك تطييبا لقلبه ودفع توهم من يتوهم انه تخلف عن صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه انما منعه بره بامه وفي الحديث دلالة على ان اويسا خير التابعين ومنقبة ظاهرة عظيمة ونقل عن احمد بن حنبل ان افضل التابعين سعيد بن المسيب وذلك في معرفة العلوم والاحكام ولكنه لا ينافي خيرية اويس باعتبار كثرة الثواب عند الله وقال في القاموس اويس بن عامر من سادات التابعين ولعل لفظ الحديث محمول على ذلك والله اعلم واعلم انه قد جاء في آثار في شان اويس القرني ذكر اشياء منها السيوطي في جمع الجوامع ونزيد ان نقتبس منها شيئا وان افضى الى التطويل فان عند ذكرها ولياء الله تنزل الرحمة قال عن اسير بن جابر قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا اتى عليه امداد اهل اليمن سألهم افيكم اويس بن عامر حتى اتى على اويس قال اويس بن عامر قال انت اويس بن عامر قال نعم قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال فكان بك برص فبرئت منه الا موضع درهم قال نعم قال لك والدة قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرئ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر له فقال له اين تريد قال الكوفة قال الا اكتب لك الى عاملها قال اكون في غبراء الناس احب الي فلما كان من العام المقبل حج رجل من اشرافهم فوافق عمر فسأله عن اويس فقال تركته رث البيت قليل المتاع قال سمعت رسول الله يقول ياتي عليكم اويس بن عامر الحديث المذكور ثم اتى الرجل اويسا فقال استغفر لي قال انك احدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي قال استغفر لي قال لقيت عمر قال نعم فاستغفر له ففطن له الناس فانطلق على وجهه اخرجه ابن سعد ومسلم في الطبقات وابو عوانة والروياني وروى ابو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل وعن اسير بن جابر قال كان محدث بالكوفة يحدثنا فاذا فرغ من حديثه تفرقوا ويبقى رهط فيهم رجل يتكلم بكلام لا اسمع احدا يتكلم كلامه فاحببته ففقدته فقلت لاصحابي هل تعرفون رجلا كان يجالسنا كذا وكذا فقال رجل من القوم نعم انا اعرفه ذلك اويس القرني قلت فتعلم منزله قال نعم فانطلقت معه حتى ضربت حجرته فخرج الي قلت يا اخي ما حبسك عنا

اويسا

بعسا

قال العوقي وكان اصحابي يسخرون به ويوذونه قلت خذ بهذا الذنب قال لا تفعل
فابهم اذن يوذونني ان رأوه علي فلم ازل به حتى لببه فخرج عليهم فقالوا امن
ترون حذع عن سروده هذا فجار فوضعه قال الاثري فاتيت المحل فقلت
ما تريدون من هذا الرجل قد اذيتموه الرجل يعرى مرة ويكسى مرة فاخذتهم
بلى اني احد شديدا فقضى ان اهل كوفة وفد الى عمر فوفد رجل ممن كان
يسخر به فقال عمر هل هنا احد من القرنيين فجاء هذا الرجل فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلا يا تيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع
باليمن غير ام له وقد كان به بياض فدعا الله فاذهبه عنه الا مثل موضع
الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم فذكر عمر مثل الحديث الذي سبق وقال في اخره فقلت له استغفر لي
قال استغفر لي انت لك يا امير المؤمنين قال فاستغفر لي قلت له انت اشبع
لاتفارقني فامكس مني فانت له انه قدم عليكم الكوفة قال فجعل ذلك الذي
كانوا يسخرون به ويخبرونه يقول ما بدا لنا وما لغرفة فقال عمر لي انه رجل كذا وكذا
كانه يضع من شانه قال فنبأنا يا امير المؤمنين رجل يقال له اويس يسخر به قال ادرك
ولا ادرك تدرك قال فاقبل ذلك الرجل حتى دخل عليه فقال له
اويس ما بدا لك يا مالك قال استغفر عمر يقول قيل كذا وكذا قال فاستغفر لي
يا اويس قال لا افعل حتى يجعل لي عليك ان لا تسخر لي فيما بعد ولا تذكر الذي
سمعته عن عمر الي احد فاستغفر له قال اسير فما لبثنا ان فشا امره في الكوفة
فاتيته فدخلت عليه فقلت له يا اخي الاراك التعب ومن الانشوط قال ما كان
في هذا ما تبلغ به في الناس ويجري كل عبد الا بغلا ثم املس منهم فذهب ورواه
ابن سعد في الطبقات ورواه ابو نعيم في الحلية والبيهقي وابن عساكر في تاريخه
وعن صعصعة بن معاوية قال كان اويس بن عامر من التابعين رجل من القرن
ولد عمر بن الخطاب قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سيكون في
التابعين رجل من قرن يقال له اويس بن عامر يخرج به وضح فيدعو الله ان
يذهبه فيجعل اللهم دعا لي في جسدي منه ما اذكر به نعمتك علي فيدع له في جسده
ما يذكر به نعمة على من اذكره منكم فاستطاع ان يستغفر له فليستغفر له رواه
الحسن بن سفيان وابو نعيم في المعرفة والبيهقي وابن عساكر في تاريخه وعن
يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال قال يا رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ذات يوم يا عمر فقلت لبيك وسعديك يا رسول الله فقلت
اية يبعثني في حاجة قال يا عمر يكون في امتي في اخر الناس رجل يقال له اويس
القرني يصيبه بلاء في جسده فيدعو الله فيذهب به الا لمعة في جنبه اذا
رايا ذكر الله عز وجل فاد الفيه فاقرئه مني السلام وامره ان يدعو لك فانه
كريم على ربه يا بر يوالدته لو اقسم على الله لابره يشفعه لمثل ربيعة ومضر
وقد كنت حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اقدر عليه وقد كنت خليفة
الى بكر فلم اقدر عليه وقد كنت خليفة عمر فلم اقدر عليه فجعل يستعرض الافاق واقول
فيكم احد من مراد فيكم احد من قرن فيكم اويس القرني فقال شيخ من القوم
هو ابن اخي انك تسال عن رجل وضيع الشان في ليس مثلك يسال عنه يا امير
المؤمنين قلت اراك فيه من الهالكين فرد الكلام الاول فبينا انا كذلك اذا
رفعت لي راحلته رثة الحال عليها رجل رث الحال فوقع في جلدي انه
اويس قلت ما عند الله انت اويس القرني قال نعم قلت فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرئك عليك السلام فقال علي رسول الله السلام و
عليك يا امير المؤمنين قلت يا مرك ان تدعو الي فمكث الغداة في كل عام
فاخبره بذات نفسي ويخبرني بذات نفسه رواه ابو القاسم عبد العزيز بن
جعفر الحرفي فوايده والخطيب وابن عساكر وقال بذا جدا غريب
جدا وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل شفاعة رجل
من امتي الجنة اكثر من ربيعة ومضر ما اسمي لكم فلذا الرجل قالوا بلى قال
ذلك اويس القرني ثم قال يا عمر ان درکته فاقراه مني السلام وقل له
حتى يدعو لك واعلم انه كان به وضح فدعا الله فرفع عنه ثم دعاه فدعا له
بعضه فما كان في خلافة عمر وعثمان يعرف كل رجل منهم الا من كان
من قرن فجلسوا الا رجلا فدعاه فقال له هل تعرفون فيكم رجلا اسمه اويس
قال وما تريد منه فانه رجل لا يعرف يا وي العرب لا تجالط الناس فقال
اقرئه مني السلام وقل له حتى يلقاني فالتفت الرجل رساله عمر فقدم
عليه فقال له عمر انت اويس فقال نعم يا امير المؤمنين فقال صدق الله
ورسوله هل كان بك وضح فدعوت الله فرفعه عنك بلى دعوته فرد
عليك بعضه فقال نعم من اخبرك به فوالله ما اطلع عليه غير الله قال

اجزني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرني ان اسالك حتى تدعو الي وقال
يدخل الجنة بشفاعته رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر فسماك فدعا لي
ثم قال له حاجتي اليك يا امير المؤمنين ان تكتمها علي وتاذن لي في الاعتمار
ففعل فلم تزل مستخفيا من الناس حتى قتل يوم تهاديد فيمن استشهد رواه
ابن عساكر وعن سعيد بن المسيب قال نادى عمر بن الخطاب وهو على
المنبر يمن يا اهل قرن فقام مشايخ فقالوا نحن يا امير المؤمنين قال اي
قرن من اسم اويس فقال شيخ يا امير المؤمنين ليس فينا من اسم اويس
الا مجنون يكنى القفار والرمال لا يانى ولا يونس فقال ذلك الذي
اعنيه اذا عدتم الى قرنكم فاطلبوه وبلغوه سلامي وقولوا له ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستقرئك وامرني اذا قرأ عليك السلام فعادوا
الى قرن يطلبونه فوجدوه في الرمال فابلغوه سلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم عرفني امر المؤمنين وشهر باسمي السلام على رسول الله اللهم صل
عليه وعلى اله وسلم على وجهه فلم تقف له بعد ذلك على اثر دهرا ثم
دعا وفي ايام رضي الله عنه فقاتل بكل يديه فاستشهد في صفين رواه
ابن عساكر وعن صعصعة بن صوحان قال لقي عمر بن الخطاب ناسا وقد اقبل
الكوفة اذ اقدموا عليه تقرون اويس بن عامر القرني فيقولون لا وكان
اويس رجلا يلزم المسجد بالكوفة فلا يكاد يفارقه وله ابن عم يعني السلطان
ويوفي اويسا فقال فقدت عمر فمن وفدت من اهل الكوفة فقال الوفود فقال
اويس بن عامر القرني فقال ابن عمر يا امير المؤمنين اذا اويسا لم يبلغ ان تعرفه
انت انما هو ان دون وهو ابن عمر فقال له عمر ويلك هلكت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثنا انه سيكون في التابعين رجل يقال اويس بن
عامر القرني فمن ادركه منكم فاستطاع ان يستغفر له فليفعل فاذا راايته
فاقرؤه مني السلام ومره ان يستغفر لي فوقد اليه فلما دخل عليه قال انت اويس
بن عامر القرني انت الذي صرح بك فرصح من ترض قد غفرت الله ان يديت
الحديث وفي اخره فقال الناس استغفر لنا يا اويس فراع ما راى حتى الساعة
رواه ابو يعلى وابن مندة وابن عساكر وعن نمشل بن سعيد عن الضحاك
بن مزاحم عن ابن عباس قال مكث عمر ليال غنا اويس القرني عشر سنين فذكر انه

قال

قال يا اهل اليمن من كان منكم من مراد فليقم فقام من كان من مراد وقعد آخرون
فقال افيكم اويس فقال رجل يا امير المؤمنين لا نعرف اويسا ولكن ابن اخ
لي يقال له اويس هو اضعف واتهم عن ان يسالك مثلك عن مثل قال له
الحرمتا هو قال نعم يا الاراك يعرفه يرعى ابل العقيم فركب عمر وعلي رضي الله
عنهما حمارين ثم انطلق حتى اتيا الاراك فاذا هو قائم يصلي يضرب ببصره
نحو مسجده قد دخل في بعض فلما راه مات قال احدهما لصاحبه ان
يكن احد الذي نطلب فهذا هو فلما سمع حسهما خفف وانصرف فلما علیه
قرد عليهما وعليكم السلام ورحمة الله قال له ما اسمك رحمك الله قال انا راعي
هذه الابل قالا اخبرنا يا اسمك قال انا اخبر العقيم قال اسمك رحمك الله قال
عبد الله فقال له علي قد علمنا ان من في السموات والارض عبيد الله فاسمك
برب هذه الكعبة وبرب هذه الحرم ما اسمك الذي تسمى به امك قال وما تريد
الي ذكر انا اويس بن بدار فقال له اكشف لنا عن شوكك الاسير فكشف
لهما فاذا لمعة بيضاء قدر الدرهم من غير سوء فاشتد بكيا ان الموضع ثم قالا
له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ان نقرئك السلام وان نسالك ان
تدعو لنا قال قال ان دعائي في شرف الارض عرفها بجميع المؤمنين والمؤمنات
فقالوا دع لنا ربك فدعا لهما وللمؤمنين والمؤمنات فقال له عمر اعطنك
شيئا من رزقي او من عطائي نستعين به فقال لو يا ابي جديدان وخلاقي
مخصوفان وعندي اربعي اربعة دراهم ولي فضلة عند العقيم فمتى افتني
يدا انه اهل جيعه اهل شهر الاقيذة وجمع افواد بضم الفاء والميمة الغفود
بفتح الفاء والواو وغريب وقد قرئ به وفي القاموس اهل سنة ثم رد
على العقيم اهلهم ثم فارقهم فلم يشهد ذلك رواه ابن عساكر في تاريخه والله
اعلم هم ارق افيذة لاهل قلوبا ومن اهل نشهر افاد التخريك حمله
في المكلة واللحم في النار شواه وافتادوا اوقدها نارا والتغود التحرق
ومنه الغواد للقلب وقال في باب الناقلبة تقلبه حوله عن وجهه كالقلب
والقلب الغوا واخص منه والقلق ومحض كل شيء انتهى ولعل احضر
القلب من الغواد ياخذ من التقلب واعتباره فيه فالقلب هو الفواد باعتبار
كونه متقلبا حالا بعد حال لاسباب متغيرة من الاحوال كما في الحديث مثل القلب كريشة

فصلها

الافيذ قطعة لحم وقيل القواد والبضعة والفؤاد بضم الفاء وبهمزة ويبدل الفاء ويدغم الواو فيها ويبدل الهمزة

في فلاة تتقلبها الرياح ويشير بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على الايمان قال في المشارق اضعف قلوبا وفي رواية اليه قلوبا وارق
افئدة وقال الفؤاد والقلب لفظان بمعنى كرر لفظهما لاختلافهما تأكيدا وقيل
الفؤاد عبارة عن باطن القلب وقيل الفؤاد عين القلب الفؤاد قبل الفؤاد
غشاء القلب جبة ومعنى الضعف والرقة واللين هنا كناية عن سرعة
الاستجابة وضد القسوة التي وصف بها غيرهم انتهى كلام المشارق ويشير الى
ان ذا في المعنى وهو صحيح باعتبار ما اريد هنا ولهذا قال في حديث قدمتم
مثل افئدة الطير حيث قال يريد في الرقة واللين وهنا في اللغة الرقة
ضد الغلظ واللين ضد الصلابة فالزجاج مثلا رقيق وليس بلين فالقلب اذا
لم تبا شر عن الآيات والنذر يوصف بالغلظ والصلابة واذا كان بعكس ذلك
يوصف بالرقة واللين وقيل بناء على القول بان الفؤاد غشاء القلب
انه اذا رق الفؤاد لقد القلب فيه ووصل الى ما وراءه والقلب اذا الان
يقذ الى داخله وقال الطيبي يحتمل ان يكون المراد بالرقة جودة الفهم وباللين
قبول الحق فتدبر وقوله الايمان يمان اصله يمن فحذف احدى الياءين و
عوض عنها الالف وقيل قدم احدهما وقلبت الفا فصار كعاض وباجملة
يمان صيغة النسبة بمعنى يمني وقوله واالحكمة يمانية لحقته الياء على الاصح المشهور
وحكي تشديدها وفيه جمع بين العوض والمعوض عنه في المشارق قال يمانية
خفف الياء ولم يشددها لان الالف هنا عوض من ياء النسبة فلا يجتمعان عند
اكثر النحاة وحكي عن سيبويه جواز تشديد الياء احتلفوا في وحكمة الايمان
والحكمة الى اليمن فقيل لان الدين بدا من مكة وبها تهامة من ارض اليمن ولهذا
تقال الكعبة يمانية وقيل قال صلى الله عليه وسلم بدأ القول وهو سول و
مكة والمدينة بينه وبين اليمن فاشار الى ناحيته اليمن وهو يريد الحرمين
وابتداء الايمان من مكة وظهوره من المدينة وقيل اراد به الانصار وهو من ضرب
اليمن في الافضل وهم نصر والايمان والمؤمنين واوهم نسب الايمان اليهم
وعليه حمل بعضهم قول صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من جانب
اليمن يريد نصرته وتفريجه من الكرب الذي تجده في تميم الايمان وتبلغ الاحكام
ونقل عن النووي انه قال لا مانع من حمله على الحقيقة لان نبي قوي في شيء

القلب

نسب

نسب اليه وبهذا كان حال الوافدين منهم لقوله جاءكم اهل اليمن هم ارق افئدة الخ
مع انه لا ينفي الايمان عن غيرهم ولا ينفي كونه حتى انه زيادة انما نبي عن استعداد اليمن
بقبول ذلك وتسوار امرهم عليه ثم المراد الموجودين منهم حينئذ الكلهم في كل
زمان ثم في قوله صلى الله عليه وسلم والايمان يمان والحكمة يمانية ان اشارة الى
ما جاء في الاحاديث الصحيحة انه لما جاء اهل اليمن ووفد منهم ابو موسى الاشعري
في جماعة من رفقائه قالوا يا رسول الله انتاك نتفقه في الدين ولم ناتك عن اول
هذا الامر كيف كان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن معه شيء
وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات فلعل
عن اصول الدين الذي عليه مدار الايمان وهو مشتمل على معرفة حقائق الاشياء
التي هي معنى الحكمة وسبق شرح الحديث في باب مدار الخلق التفصيل هناك
اكثر ولقد تكرر بعض المعاني والفوائد في مواضع متفرقة من هذا الشرح
ولا بأس فان المحوالة بالرجوع الى ما ذكر ووجدان ما بالعجز عن ذلك المواضع
غير جدا وفعل بعض ان رهن كذلك خصوصا الكراني فاتبعناهم وهو
سهل فاعرب وقوله والبحر والخيلاء في الاصحاب الابل اراح البعير الجباية و
المناضحة قال في القاموس الفخر والبخار والبجار يغتنمها المتمدح بالخصال و
الجبلا بضم المعجمة وفتح التحتانية ممدود اكبر الرباع عن تحمل الاثان فقبله من
نعته والعجب به فاذا اظهره على الفخر وتكبر تسمى بخترة ومنه سمي العرس خيلان
لان اكثر من ركبه يقع في هذا الخيال ووجد في نعته شيئا من ذلك والحديث
دل على ان محافظ الحيوانات مما يوثر في نفس الآدمي وتؤدي اليها بهائم
نياب طباعها فالراعي خلقه بانيب ما يرعاه فلما كان في طبيعة الابل قساوة
وقطاطة وفي الغنم لين وسكينة تعذيا الى راعيها كذا قالوا وقيل لان الاصحاب
الغنم من مقارنة العمرانات والاختلاط باهلها فان الغنم لا تصبر من الماء والمحمل
البرد فلذلك يؤدي الى عدم خروجهم غن طاعة الامام واما اصحاب الابل
فان بعدهم عن العمرانات وكونهم في البوادي والصحاري وقلة اختلاطهم
باخلاق يحملهم على الطغيان والخروج على الطاعة نبذا والظاهر ان المالية في
الابل كثيرة فيتعاضى الى الفخر والتكبر بخلاف الغنم واما لفظ الاصحاب ليس
اظهر في الرعاة منها في ملاكها لا يبعد ان يكون في ملاكها اظهر من الرعاة والله اعلم

والفخارة

قوله رأس الكفر نحو المشرق اي منه يظهر الكفر والفتن كالدجال وياجوج ومأجوج وكفره الترك قال السيوطي قال الباجي يحتمل ان يريد فارس وان يريد اهل نجد وقال في المشارق بهذا كناية عن عظمه وانه اشاره الى معين مخصوص كالدجال او غيره من رؤساء الضلال او يكون اشاره إلى ابليس لان الشمس تطلع من قرني الشيطان على احد التاويلات انتهى اقول والاظهر ان هذا الحديث الآتي في آخر الفصل لكن على هذا ينبغي ان يحمل على المجموع وقوله في اهل الخيل كون الخيل والخيلاء في اهل الخيل ظاهر كما عرفت في شرح الحديث السابق والحاجة الى التأويل بان يكون الاضافة من الاضافات وتغرب الذباب الى التوجه الى الخيل ذكرنا في كون الفحر والخيلاء في اصحاب الابل والى حمل الاقحاح على الملاك دون الرعاة قيل وقوله والغوادين في القاموس الغوغاء بالضم او شدته والغواء الصيت الجافي في الكلام والمنكر وقال في المشارق الغواد الجفاء والقسوة الرواية في هذا الحرف بتشديد الدال الاولى عند اهل الحديث وجمهور اهل اللغة والمعرفة وكذا قال الاصمعي مشددا وقال هم الذين تعلوا اصواتهم في حروثهم ومواشيهم وانعامهم يقال منه قد الرجل يغد بكسر الغاء فديدا اي سهر صوته وقال ابو عبيد هم المكثرون من الابل وهم حفاة اهل خيلاء وقال المبرد هم الرعيان والحمالون والسواقون وقال مالك الغوادون اهل الجفاء وقيل الاعراب وقال ابو عمرو بن العلاء القوادون مخففة وجدها فدان مشددة وهي السوة التي يحرث بها انتهى اقول ابعدهم عن الامصار قال ابو بكر اراد اصحاب الغوادين فحذف المضاف وقال النحاة في هذه الوجه الى حذف المضاف وانما يكون على هذا الغوادون مالك صاحب الغوادين بالتخفيف كما يقال لصاحب النعال وجمال لصاحب الجمال انتهى كلام القاضي في المشارق وقال التوربشتي الغوادون يروى من وجهين بالتشديد وهم الذين تعلوا اصواتهم في اموالهم وموائسهم وبالتخفيف وهي السوات التي تحرث بها واحدها فدان بالتشديد تقديره في اهل الغوادين واراد بصوت الزوتين بالتشديد ما في حديث ابي مسعود الذي يذكر الحديث والتخفيف في هذه الرواية غير مستقيم وتقدير الحذف مستبعد فرددنا المختلف فيه الى المتفق عليه وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه راى سكة وشيئا من آلة الحرث فقال

ما دخل هذا الدار قوم الا دخل عليهم الذل واراد اتباع الفدادين والجفاء في موقع الذل انتهى قلت بر وقوله اهل البر يريد بهم اهل الغوادين وهم سكان البوادي وسكونها في الخيام وربما يؤيد هذا ان يكون المراد الحراثة بل اهل المواشي وسكون البادية كما اختاره التوربشتي قوله نحو المشرق بالنصب اي حال كونه منيرا نحوه وقوله والجفاء وغلظ القلوب وفي رواية والجفاء والعيشة وقوله عند اصول اذناب الابل ظرف للغوادين اي يسهم صياح عند سوقهم لها ويجوز ان يكون ظرفا مستقرا اي كائنين عندها وقوله في ربيعة ومضر بدل من الغوادين قوله غلظ القلوب والجفاء في المشرق لكونه محل الكفر والفتن قوله اللهم بارك لنا في شامنا وبارك لنا في يمننا قيل انما خص الشام واليمن بالدعاء لان مكة مولده وهي من اليمن والمدينة مسكنه ومدفنه وهي من الشام والنجد اسم لما ارتفع من الارض وهو اسم خاص لما دون الحجاز مما يلي العراق قلت الغور اسم لما انخفض منها وقوله وبها يطلع قرن الشيطان اي حزبه واعوانه الفصل الثاني قوله اللهم اقبل قلوبهم اي اجعل قلوبهم مقبلة الينا ووجه مناسبة الدعاء بالبركة في الصاع والمد ان اهل المدينة كانوا في ضيق عيش لا تتسع فيها دعا بقبال قلوب اليمن اليها وهم جم غفير فتعم ادعا بالبركة في طعام اهلها فيتسع على المقيمين والوافدين قوله طوبى فعلى من الطيب اصلها طيبى ابدلت الياء واوا وسكنت وانضم ما قبلها لاي ذلك بالتنوين بدلا عن الاضافة اليه المحذوف اي لاي سبب ذلك قال الطيبي وقد اثبت في بعض النسخ المصابيح لفظ شيء وقوله لان ملائكة الرحمن بابط احتجتها عليها قد اثبت الاحتجاج للملائكة في الكتاب والسنة قال النسفي ذلك كما يسوغ من احتجاج الظرف ولكنها عبارات عن صفات الملائكة وقواهم ولا يعرف الا بالمعاينة وليس طائر له ثلثة احتجاج و الاربعة فكيف بسبعماية مثلا والحاصل ان ابدين اثبات الاحتجاج للملائكة والكف عن كيفيتها واضافة الملائكة الى الرحمن اشارة الى شمول الرحمة والرافة على اهل الارض ولعل المراد بهم الابدال الذين يكونون بالشام ويعم الكل والله اعلم قوله نزح بضم صوت بفتح الحاء المهملة وسكون الصاد المعجمة وفتح الزاي غير منصرف من بلاد اليمن مشهورة وقد يضم الميم وجاء بالتصوير حضرموت كذا في المشارق وبذيل تقول حضرموت بضم الميم وقال التوربشتي يحتمل ان

يكون راي عين وهو الاصل ويحتمل انها فتنة غير عنها بالنار وقد مر ذكرنا تطرد الناس
الى محشرهم في امارات الساعة ويظهر ان تلك النار تسوقهم وتطردهم الى ان
اختيارهم وبذا الحديث يدل على امرهم باختيار السوق الى الشام فلعل الظاهر ان المراد فتنة اعم
عنها بالنار قوله انها ستكون هجرة بعد هجرة قيل اي ستكون هجرة ايمان بعد هجرة كانت الى
المدينة وعلى هذا لعيسى كان الظاهر ان يقال هجرة بعد الهجرة لكن روعي المناسبة مع الاولى في التكثير
وقيل المراد التكثير وهو الاظهر من سياق الحديث وذلك حين يكثر الغنى في البلاد ويستولي الكفرة
وتعطل فيها القاعدون بامر الله في دار الاسلام ويبقى البلاد التي فيها تحشر وتسوق اليها العساكر الاسلامية
ظاهرين على الحق حتى قاتلون الدجال فمن ارتد لجأ فلا على دينه بالهجرة اليها قال القوريشي الغالب في
هجرة المسكرة تساوي الاولى في الفضيلة وقوله فخيار الناس تفصيل للمجمل المذكور اي خيرهم وتباجرون
الى مهاجر ابراهيم بضم الميم وفتح الجيم موضع الهجرة وهو الشام وقوله في اهل الارض مبتدأ وخبر
بصيغة الجمع التفصيل خبر وهاجر نصب على الظرف لان الزمهم لا مفعول به لان مهم التفصيل لا المجمل في الظاهر
اي في الفاعل في مسئلة الكحل وقوله تلفظهم اي ترميهم وتقذفهم ارضوهم بفتح الراء وجمع الارض بالواو
والنون كانها تستكنف عنهم وقوله تقذرهم بكسر الراء والذال اي تكرههم نفس الله اي ذاته تنوين بالتقليل
الركب اي تضيقهم من سطال رحمته ومحل كرامته وقد جاء اطلاق النفس على ذات الله تعالى وقوله تقيا
تقيء والله اعلم ما في تفسيل وقالوا فيه انه مات كلمة قذر وقوله تحشرهم اي تجمعهم النار اي نار الفتنة التي
بين يدي اشراط الساعة مع القرود والخنازير المراد اما حقيقتها او معنى كونهم معهم كونهم مختلفين ما خلاقهم
او المراد ناس لهم اخلاق الدين لهم كالقرود والخنازير وقوله بيت اي نار الفتنة معهم اذا باتوا وقيل
من القيلولة وهو النوم في نصف النهار والمراد ملازمة الفتنة اياهم ليلا ونهارا يعني انهم مهما ان انتقلوا
من الارض خوفا من الفتنة لكن الفتنة لا تفارقهم لشمولها البلاد ان يتة فمن هاجر اليها اسلم منها وقوله
دينه قوله تلفظهم لقدرهم تحشرهم نفس جمل مستأنفة جارت بغير عطف قال الطيبي ولعل الحديث
واشارة الى العصر الذي يكثر فيه القول بما حال عصرنا من الدلالة والعافية وعن ابن حوالة
بفتح الحاء المهملة مخففا وقوله جنود مجندة بضم الجيم وفتح الميم وتشديد النون اي مختلفة
وقيل مجتمعة كما في حديث الارواح جنود مجندة والخبزة بكسر الخاء وفتح الباء وقد تكون في القاموس
خاء الشيء اشتهاه كتخبزه والاسم الخبزة بالكسر وبعبه وخباره الله بك في الامر حمله لكرفية الخير واذا اردت
للتفضيل قلت فلان خبزة الناس بالخاء وقوله فاماني ابيتم اي تمتعتم ما رخاء الله لكم من العقد الى الشام
واخترتم بلادكم وتوطنتم بكم واضاف اليمن اليهم لانهم الخاطبين عرب واليمن من ارضهم وندا وقع معترضا بين عليك
بالشام وقوله واستعوا من عندكم لانه راجع الى قوله عليك بالشام اي ليسق كل من غلبه الذي يخصه قيل ان ترجم
غير لا سيما اهل التشور لعله يكون ذلك سببا للاختلاف وصح العين كذا قالوا واقول اي دليل على تخصيص تلك العلة بهم

كانها تستكنف

استهاه

والله اعلم

باب ثم وظاهر الحديث ان تخلي

والله اعلم والمذر بفتحتين جمع غدير وهو ما اجتمع من الماء بفاء وزة السيل
وقوله فان الله تكفل لي بالشام قيل كذا في بعض نسخ المصابيح والصواب
قد تكفل اي وهذا كان من حيث الرؤية فلا كلام والا فالتوكل قد يراد به
التكفل فان من توكل في شيء فقد تكفل القيام به والمعنى انه تعالى ضمن
لي حفظها وحفظ اهلها من تأسس الكفرة و بسببهم فالمعنى فلا يجوز لغير اهلها ليلا
تبادلهم وبذا رد ما وقع منه رض الله عنه ان اهل الشام بالفعل بغاة
تتاعته والله اعلم منه جواز لعن الطائفين من سوادهم كما قد يتبادر الفهم
كيف وقد روي بعني على رض الله عنه اخوانا بغوا علينا وعن ذيك مما
يدل على اسلامهم وبهذا الحديث طرق من الاحاديث والاثار رفع صفوان
بن عبد الله بن صفوان قال قال رجل يوم صفين اللهم العن اهل الشام
وقال على لا تسبوا اهل الشام جاعيرا فان بها الابدال فلما بها الابدال
فان بها الابدال تملئا رواه ابن راهويه والديلمي والبيهقي في الدلائل
قال ابن حجر وله شاهد من حديث ابي زيد بضم زاي وهناية ساكنة الغا
فمي بفتحين مهملة وبكسر فاء وعاصم ابن عاصم بن عاصم بن العاص العاصي
عن معوف فاوا رضيه رواه ابن يونس في تاريخ مصر وعن ابن عمر رض الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خيار امتي حي مماته والابدال اربعون
كلما مات منهم واحد ابدل الله مكانه اخر رواه احمد وعن علي رض الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدال في امتي ثلاثون بهم تقوم الارض
وبهم تسقون وبهم تنصرون رواه الطبراني وعن انس رض الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الشام وسكانه فان فيهم الابدال
عن الحارث بن حرسل هكذا ذكر ذكره السيوطي في جمع الجوامع قوله
فاذا خسرت بلنط الجهول ودمشق بكسر الدال وفتح الميم على الاشهر
الافصح وقوله فانها معقل المسلمين اي ملجاهم يلجئون اليها و

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتخصون بها والفحل الحصين والجار والمعقل كمنبر الملجأ كذا في القاموس
ويطلق على معقل الاردنية بالجبل كما في حديث ليقتلن الدين من الحجاز
معقل الاردنية من رأس الجبل وليس معهوم المعقل محفوظا خذ ذلك
حتى يتعين في هذا الحديث مجازا في قوله معقل المسلمين لتخصصه والتجائهم
مثل التجاء الوعل الى رأس الجبل كما ذكره الشارحون فافهم والملاحم
جمع الملحمة وهي الحرب ذات الثخانة الحرب اذا اشتدت والحمة الجراح شديدة
والمادة للعقوة والاشتداد والتقاط يجمع اهل الكوفة وعلم مصر البصرة
اين بنا يا عمر من العاصي الفين مدينة دمشق او كورة منها وقال الطيبي
الغوطة اسم بابن ومياه حول دمشق وبين غوطتها كذا في النهاية
وقيل الغوطة البصرة بلد قريب من دمشق اطلاقه بالمدينة والملك لعله
ان رد الى خلافة على معاوية كما يدل عليه اطلاقه بعد
ثلثون سنة ثم يصير ملكا ولكن الملك الواقع في حديث صحيح البخاري
عليه وسلم وملكه تام فالمراد به النبوة والدين فان ذلك يكون تاما قبل
والا فملكه يجمع الاقاليم وعلى معناه الغزو والجهاد ثم فانه لا يقطع الجهاد
في بلاد الشام اصلا وكرامة المرابطة فيها لا تدرك فضل الجهاد والرباط قوله
حتى استوى الشام بدل على ثبات الدين وعكنه واستواءه وغلبته تام
ومن هذا القبيل خروج النور من بطنه انه صلى الله عليه وسلم عند الولادة
واضاءة بيوت الشام قوله ان فسطاط المسلمين يوم الملحمة ومنازل المسلمين
ومحل اجتماعهم الغوطة لما كانت الغوطة قريبة من دمشق ومتصلة بها
امكنه بني هذا الحديث السابق خلاف الظاهر قوله
مسالح ملك من ملوك العجم لم نذكر ان احدا من هو والله اعلم تنبيه اعلم
انه قد جاء احاديث في فضل الشام وبيت المقدس وغوطة دمشق والاماني
وعسقلان من قزوين والمديسين ودمشق وحكم الحديث على الاحاديث
الضعيف وذكرها السيوطي في جمع الجوامع وقال لم اذكر في هذا الكتاب
موسوما بالوضع باب ثواب هذه الامة فضل هذه الامة المرحومة
وكثرة ثوابها خارج عن حد الحصر والاضبط البيان وكفى في ذلك قوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وقوله

تعالى

قوله

دمن سقاها كلها

تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا وانه امة محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وصفوة الخلايق اجمعين
الذين تمنى الانبياء والمرسلين عليهم السلام ان يجعلوا من امته وما هذه الامة
من الفضل والكمال وما وصفت فيه من الاولياء والعلماء والفضلاء وكرام الهم
وكمالاتهم وفضايلهم لم يوجد في امة من الامم السالفة اللهم اجعلنا في امته
وارزقنا صحبته ووفقنا على تلقيه برحمتك يا ارحم الراحمين الفصل الاول قوله
انا اصلكم في اصل من خلا من الامم الاصل المدة المعروفة السبع وبين مدة
العمر وقد تكلف عليها الموت بارادة الخبر الاخير فيقول بعثت انا وانتم
مجموع اعمار الامم السالفة كالمدة التي بين صلوة العصر الى المغرب في
جنب اول النهار الى العصر وهذا ذكر الخطابي وغيره بانهم ارادوا تحديد
بين النسبة بين هذه الامة وبين اليهود والنصارى فاردت بقوله انتم تكملون
وتمثل اليهود في بعض الاصول انتم تكملون واليهود والوقف على الضمير المجرور
بدون اعادة الجار سواء كان حرفا او اسما ممتنع عند النحاة وجاء عند
البعض لوقوعه في سعة الكلام وهو راجح وكثير وحجة قراءة حمزة في قوله
تعالى تساءلون به والارحام بالجر والظاهر خلاف الظاهر وقوله على قراط
كقيراط دليل على ان الكل واحد قراطا المجموع العمال وقوله مرتين اي
ضعفين فضل الله تعالى والمراد مرة بمصداق شكم واخرى بمصداق
الاعتبار الايماء الماضية وقوله فضعف اليهود والنصارى الذي ذكر
حال المشبه غير حال المشبه به اختصارا ثم الظاهر ان هذا تخيل وتصوير لان
ثم مقابلة ومفاضة حقيقة وحملها على حصولها عند احراز الذراري وقوعه
يوم القيمة والتعبير بالماضي لتحقق الوقوع كما سيجيء عنه والله اعلم وقوله
فانه قضاني اي الوفاء والكبر المدلول عليه بالساق والاجر مرتين قوله من هذه الامة
لي خبثا اي يعني يكون منهم ناس سوء لان اشد ضنا من بعض هو في
زماني من الاحقاف او المراد والله اعلم انهم وان لم يكونوا جميعا اشد كفرا كانوا
بعدد من غيرهم وشتى كان اشد حكما والمعنى الاول اظهر الى الساق وفي
هذا الحديث وما يأتي من الاحاديث دلالة على انه قد بقي من
يكون مساويا لهم او افضل وقد ذهب اليه ابن عبد البر تمسكا بهذا الحديث

بالنظر

ذكره في الصواعق مع انهم اجمعوا على ان الصحابة افضل الامة وحملوا
الاحاديث على اثبات حقيقة الفضل والفضل الكلي الذي هو عبارة عن
كثرة الثواب ثابت وقيل ذلك ثابت للصحابي بالمعنى الاخص فهو من
طالب محبة واجده واما المعنى الاعم وهو من راى وكبرة فحل نظر
والمسئلة مذكورة في موضعه وقد ذكرنا فائدة غناي ذكره هاب
خافت الخيانة والله اعلم وقوله بود احدهم كور اي بالمه وماله ان يتمنى
احدهم او الكون مقدما بالمه وماله لو لا تعف رؤيته اياي وقوله
الى وبذا وان لم يكن مجلها لكنه التي لا يتيسر طاعة الا بالكان ويجوز ان
يكون المراد والله اعلم رؤيته صلى الله عليه وسلم بالكشف فقط فالمكون
للهلك من الاولياء ملء وملئا الضمة فالمكون لسار المؤمنين فان من زار
المشتاقين من تمنى ذلك ويدري ان لو كان حصل له ذلك فقد اداه بالمه وماله
بلدوه وجميع بالمه لكان فيه سعادته في الدنيا والاخرة نار الله ان يقول
ودنيه وتروح سنة وتم الحاب الحديث اي الجاد بيع النكار وتهم
النزاه وقالوا المراد بهم المرابطون بثغور الشام في اواخر الزمان كما يشير
قوله حتى يأتي امر الله وقد وقع في بعض الروايات وهم بالشام وفي
بعضها حتى يقاتل اخرهم المسيح الدجال وقوله من خذلهم اي لم ينصرهم
ولم يعاونهم الفصل الثاني قوله مثل امتي مثل الامطر لا يدري اوله خير
اخره ام اوله واخره للمطر المشبه به ويعلم منه حالا الامة المشبه به
ويدل ظاهر الحديث الشك وعدم العلم بان اول الامة خير ام اخرها
وهذا ليس بمقصود فهو كناية عن كون الامة كلهم خيرا كاملا كل خير
نافع فيه فلا يكون خير امم تتفضل فيفهم ان الكل سواء في البركة لان الخير
بالدين فالمراد بقول صحبي الرسول واشفعه ولمفوا دعوة دعوا
قبل عذاب الدين وعذروه ونصروه صلى الله عليه وسلم والا احقوق حقوقها
وقروها والمروا بناءها وشيدوا اركانها وزرفعوا منارها واشاعوا
انوارها واظهروا اثارها ولو حمل على معنى التفضل الاتم واعم لعدد
وجوه اخره لم يبعدوا ما لجملة بذا الحديث نظرا الى الشاذ او
التفاضل بالوجوه المختلفة والمقرر عند اظهر ان الفضل الكلي ثابت

الفضل

نحو من

للصحابة

للصحابة ولا تناقض ذلك ثبوت الفضل بالوجوه الاربعة لمن بعدهم ﷺ واراد وا
بالعقد الكلي اكثر ية الثواب عند الله رواه الترمذي وقال بذا
حديث حسن غريب قيل ورده احمد عن عمار بن ياسر وتقدم حبان في صحيحه
عن سليمان وقال اسناده حديث مثل امتي مثل المطر حديث حسن كما طرق
يرقى بها الى الصحة والله اعلم الفصل الثالث قوله او كحديقة او هنا
ليس للتردد بل لبعد التاويل في التشبيه اي ما يهما شبهت امت كاني قوله
او كصيب السماء والحديقة اثر وضعه ذات الشجر والبستان من النخل
والشجر او كل ما احاط به البناء والعلقمة من النخل كذا في القاموس
شبهت الالة في التمثيل الاول بالغيث في نفعهم الناس بالعلم والهدى و
في الثانية بالحديقة في انتفاعهم بها والعود الجماعة صوف واغواة
جمع الجمع وكذا الضم واصله الكب بالتشديد كمكس ومكس ومبت ثم
خفف كمكس ومكس ومبت وقوله لعل اخرها خوجا بمعز وقوله ان
يكون خيرا لعل اوضحت فيه ان شبهها بعيسى والخضر عنه عايد الراجح ها
واعرضها خير وصف الامة بالوصف والجمع باعتبار ملا بستها بالحديقة
ولم يذكر الطول اكتفاء لانه البعد المفروض اولا وقوله وجنتها عتاع
ضربته من قبيل جدجدها وقوله اعجبني وسواءتي كلاهما وصف للفتح
او الاول باعتبار اللفظ وجمع الثاني باعتبار المعنى قوله اي اطلق اعجب
ايكم اما ان اعظم لانه من تعجب منه شيء عظم وبذا فجاز كذا قالوا او يحوز
حمله على اطلقه وقوله فالبينون لا يلزم منه فضل الملائكة على الانبياء لانه
بعض كثرة الثواب كما مر ورد وقوله والوحي ينزل بلفظ المعلوم والمجهول
وهو كم نون في بعدت وهو المراد بقوله تعالى يوم ينون بالكيف على وجه
ان يلتبس بالغيب غايبين عنه المؤمنة به قوله الطرخ بضم الخاء المهملة وسكون
الفاء المعجمة نبتة ان حضر موت وقوله لهم مثل اجرهم ظاهره يدل على
المساواة في الثواب وجاء في حديث اخر سياتي زمان يكون للقابض
فيه اجر خمسين قيل منهم لو منا يا رسول الله قال بل منكم او
كما قال وبذا يوجب الافضلية مرتا وويله ما ذكرنا قوله وطوطر بع
مرات قيل سبع مرات قول الراوي وطرف لعال بعد اراد ذكر رسول الله

اجرت

بالغيث

اي ويهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم قول الطوبي لمن يراني سبع مرات وقيل هو لفظ الحديث
ومعقل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تعين العدو حكما كول اليه صلى الله
عليه وسلم او المراد الكثرة والظاهر من العباده هو المعنى الثاني والله اعلم
من امثاله قاله او ذكره سبع مرات وليضه الظاهر على الوجه الاول تاخرها
عن قوله وانى بي والله اعلم قوله وعن ابن محرز بضم الميم وفتح الحاء المهملة
وكسر الراء وسكون بالمعجمة وكسر الراء نسبتها في اخره زاء من اعيان التابعين
وقوله كابي جمعه بضم الميم كما هو ظاهر لما وضح في اسم اليوم المبارك المشهور
ورجل بدل من ابي جمعه او خبر مبتدا محذوف قوله اذا اقد امل الشام
والاخر قبلهم يريد والله اعلم ان اهل الشام هم الذين يقولون ما امر الله به في
آخر الزمان فاذا فعلوه وهم حينئذ يقيم القاعة ولم يبق يقول لا اله
الا الله كما ورد لا يقوم الساعة الا على شرار الناس فلا خير فيكم اذ لم يبق
بين اهل الخير وقوله وهم اصحاب الحديث على قول اخر كما ذكرناه في
الحديث المذكور في اخر الفصل الاول من الباب قوله ان الله تجاوز عن
امتي الخطاء والنسيان والخطاء هذا الصواب والخطيئة الذنب او تعمده كذا
في القاموس وقيل خطاء اذا تعمد واخطاء اذا لم يتعمد وقال من اراد شيئا
ففعل غيره او فعل غير الصواب اخطا وهذا المعنى يقع مقابلا للتعمد كما اذا
اراد ان يرمي الى الصيد فاصاب رجلا فقتله خطاء او وضع المضمضة فاسبغ
الماء خطاء والنسيان ضد الحفظ والسهو يعني في الصلوة ولعل المراد بالتجاوز
عن الخطا والنسيان عدم الاثم فيما لا عدم المواخذه عليها مطلقا حتى ثبت
الدية والكفاره في قتل الخطاء وحكم قضاء الصوم في الاخطار خطاء
واما حكم النسيان لانه من قبيل شرع الحق كما قال لهم على هو مكم وانما
الحكم والشكاوى والاكراه كذلك ترتب عليها الاحكام كما في الاكراه على الاكل
النفس او تلف المال وتفصيله في علم وبيع وذكر الاثم مرفوع في الكل
وهو المراد بالتجاوز والله اعلم واعلم ان قوله ذكر المولف هذا الحديث في
آخر الكتاب اعتذار عما وقع في هذا الكتاب من الخطاء والنسيان الذين
لا يفارق الانسان ثم ختم حديث خيرية هذه الامة المرحومة اشارة الى
ان العافية بالخير وفيه من حسن الختم ما لا يخفى قوله وغيرهم بفتحة الباء

بسكون الهاء آخره زاي وقوله ثم خرابة اي ثم كذلك ما بين
يدي علم الله مكتوبين في اللوح المحفوظ مذكورين في الامم المتقدمة والمراد جميع
المؤمنين من هذه الامة فان وجوه الخيرة التي يمتازون بها عن غيرهم من الامم
ثابت لكل منهم من حسن الاعتقاد وثبات القدم في الايمان بنبيهم والمحبة
المراعية وما جاء به صلى الله عليه وسلم وعدم الارتداد والخروج عن ربقة
الاسلام وكونهم كالاطراف بوتنا وعلى واعمامها وقيل بالشهداء و
الصالحين والمراد الخيرة الخصوصي الثامة الكاملة كما ينبئ عنه سوق الآية
الكريمة تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر الآية وقوله قال ابن حبان
اخر انتم تموتون في الامم سبعين امة قالوا المراد به الكثرة التحديدية وقد
يجبر هذا العدد بهذا المعنى كثيرا ولعل كون والله اعلم معظم الامم الى الوقوع
جمهورها وظاهرها بالغة هذا العدد والمراد بالامم الختم لعل كان يكون
نبيكم خاتم الانبياء ونبيهم كذلك انتم خواتم الامم والكرامة لهم
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عالمي كانبياء بني اسرائيل وقد ختم
الكتاب بهذا الحديث المشتمل على هذا الخطاب الشامل للخير والرحمة في كل باب والله
اعلم وهو الملهم الصواب قال المولف اتقول الله الغفور الغفار عبد الحق
بن سيف الدين الدهلوي البخاري القادري اعتق رحم الله على الاسلام وبارك
في خلافته ثم تسويد هذه الورقة عشية يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شهر
يوم الاثنين ثمان عشرة من شهر ربيع الاول حضار الله فيه بالفيض الباطن والظاهر
سنة الف وخمس وثمان مئة هجرة سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله
عليه وسلم وعلى آله واصحابه واتباعه اجمعين وقد قضى مشاغل آخر الدين ما يبلغ
مجموعه اكثر من ستين وقد اتم منه في هذه المدة من الشرح الغاري على الشمائل
نصف المشكاة وشرح فتوح الغيب في جزء سوى رسائل اخر المشتغل سنة كاملة في
محاربة العادات وقد ختم في الخانقاه القادرية ببلدة الدهلي الذي عبد الملوك
بكثرة وتجديد ويوقد سراجه في مكان ابتداء فتنه كما انه تم في مجلس واحد
والتعصب في بيان توفيق الله سبحانه واعطاء الاستقامة وتخصيصه عبده
المسكين بالعافية والسلامة فالحمد لله والشكر على تمام النعمة ونعم التمام حمدا
الكافي نعمه ويوافي كرمه اصحح بحامده ما علمت منها وما لا اعلم عدد جميع

شبكة الألوكة www.alukah.net

خلقه ما علمت منهم وما لم اعلم وصلى الله على سيد الاولين والآخرين الذي اصطفاه
الله جميع خلقه والصلوة رحمة للعالمين محمد وآله واصحابه واتراجه وانباعهم
اجمعين مذاطرقت الحق ومحرعلوم الدين واخرذ عنهم انا الحمد لله رب
العالمين والاصول والافقرة الا بالله العلي العظيم والسلام على من اتبع

الهدى

تم بعون الله
مشكاة بتاريخ ١٩ شهر
شهر ربيع الاول سنة ١٠٥٨

شبكة الألوكة
www.alukah.net